

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠



ذكر عام [١٢٨٠] سنة [١٢٨٠]

ذكر وصول ملك الروم الى مكة في سنة ١٢٠٠

وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَنْ لَا يَكُونُ مِنْكُمْ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وفاة طارئة الزخمى

وفاته ناشئ من صاحب القرب
 كمال الخطب التي اقرب وحصل في الدين في حرم

100-443887-100

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وفاة امين الدين بن صاحب دسقي

دکتر محمد علی قزوینی

وفاة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وملكشاه وملكشاه

ای محمود فتح، لوتوا عدا ظهور الملک العزیز و اسرار - و غیره

٢٧	ذكر وفاة صاحب ماردین واخسار الغز وهزيمة السلطان سنجر
٠٠	منهم واسره
٢٨	قتل العادل بن السلار ووفاته رجاء الفرنجی
٢٩	ذكر قتل الطاهر وولاية ابنه الفاتر
٣٠	ذكر حصر تکریت وملك نور الدين محمود بن زنکی دمشق
٣١	ذكر وفاة خوارزم شاه ووفاته ملك الروم مسعود بن قلیچ ارسلان
٠٠	وهرب الساطان سنجر من اسر الغز
٣٢	ذكر الرالزل بالنام واخسار بنی مقداد وملكهم
٣٤	ذكر وفاة السلطان سنجر
٣٦	ذكر فتح لمهديذ ووفاته الساطان محمد ومرص نور الدين
٣٧	ذكر احبار الیمن
٣٨	ذكر سير سليمان شاه الى همدان وماكان منه الى ان مات
٣٩	ذكر وفاة الفارز وولاية احمد العلويين ووفاته المستفي لامر الله وخلافة
٠	المستجد ووزارة صاحب غزنة
٤٠	ذكر وفاة ملك شاه السلجوقي ونهب نيسابور وتخریبها واورده الساذياخ
٠٠	وقتل الصالح بن رزك
٤١	ذكر ملك عیسی ملكه حرسها الله تعالى
٤٢	ذكر وزاره شاور شم الصرغام ووفاته عبد الواس
٤٤	وفاته عون الدين الوزير ابن هجر
٤٥	وفاته الشيخ عبد القادر الجلي
٤٧	ذكر ملك نور الدين قلعه جعفر ملك ارد
٠٠	وقتل رار
٥٢	ذكر وفاة المستجد وخلافة رار
٥٢	ذكر اقامة الخطة العامية بامر رار
٥٧	ذكر ملك شمس الدوله نوران رار
٥٨	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٥٩	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٠	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦١	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٢	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٣	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٤	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٥	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٦	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٧	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٨	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٦٩	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٠	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧١	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٢	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٣	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٤	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٥	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٦	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٧	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٨	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٧٩	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٠	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨١	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٢	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٣	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٤	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٥	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٦	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٧	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٨	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٨٩	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٠	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩١	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٢	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٣	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٤	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٥	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٦	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٧	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٨	ذكر وفاة رار ووفاته رار
٩٩	ذكر وفاة رار ووفاته رار
١٠٠	ذكر وفاة رار ووفاته رار

- ٦٦ ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب
- ٦٧ ذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام وارسال سيف الاسلام الى اليمن
- ٦٨ ذكر غارات الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد
- ٦٩ ذكر ما ملكه السلطان صلاح الدين من البلاد
- ٧١ ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن وغزو السلطان المكرمة
- ٧٢ ذكر وفاة صاحب ماردى
- ٧٣ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين المصل ووفاء صاحب حصن كبرنا وملك السلطان صلاح الدين ما خافه
- ٧٤ ذكر زوال الملك الحارث بن محمد بن طاهر واخراج الملك الفضل بن سلطان من مصر الى دمشق ووطأه بالسيوف وملك اخيه قتل
- ٧٥ ذكر غزوات الملك الناصر صلاح الدين وفتحاته ووقعة حطين
- ٧٨ ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وخرابته وقاتل يمينه العساويقي الساعر
- ٨١ ذكر حربه والفريخ عكا
- ٨٣ وفاة يمينه بن زين الدين على تكك واسبغ الفريخ على عكا
- ٨٤ ذكر وفاة الملك الطاهر بن الدين عمر
- ٨٥ قتل ابن شيخ بني السمر وردى وسمه المهدية مع الفريخ وعوده الى الشام الى دمشق
- ٨٦ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٨٧ ذكر وفاة السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٨٨ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٨٩ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٠ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩١ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٢ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٣ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٤ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٥ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٦ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٧ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٨ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ٩٩ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له
- ١٠٠ ذكر ما كان له السلطان صلاح الدين ووفاءه له وعوده الى الشام ووفاءه له

- ٩٨ ذكر وفاة سيف الاسلام واستيلاء الفرنج على قلعة مبروت
- ٩٩ ذكر اخبار ملوك خلاط
- ١٠٠ ذكر وفاة العزيز صاحب مصر
- ١٠١ ذكر استيلاء الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب
- ١٠٢ حجاز على بارين ووفاته بقتل ملك العرب والفتنة بشروكوه
- ١٠٣ ذكر وفاة خوارزم شاه
- ١٠٤ خراب قلعة دمشق
- ١٠٥ ذكر الحوادث باليمن
- ١٠٦ مقالة الملك المنصور صاحب حمه مع الفرنج ببارين
- ١٠٧ وفاة غياث الدين ملك الغورية
- ١٠٨ استيلاء الفرنج على قسطنطينية
- ١٠٩ وفاة سلطان ركن الدين سليمان بن قليج ايسلاز وانغاره الفرنج على حمه
- ١١٠ ذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين
- ١١١ ذكر استيلاء الملك الاوحيد على الملك بن ايوب ابن الملك
- ١١٢ العادل على خلاط
- ١١٣ ذكر قتل خوارزم شاه مع الخطباء واوراء الكهنة وقتل غياث الدين
- ١١٤ محمود وعلى شاه
- ١١٥ ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده المرافقة
- ١١٦ ذكر مقتل صاحب اجنيرة
- ١١٧ وفاة قطز الدين محمد بن تيمر خليفته الذي
- ١١٨ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاته الملك الاوحيد صاحب خلاط
- ١١٩ وفاة ابن سناء الملك
- ١٢٠ وفاة عيسى بن عبدالعزيز الجرجاني
- ١٢١ ذكر استيلاء الملك الناصر على الملك الحامل على اليمن
- ١٢٢ ذكر وفاة الملك الناصر غازي ابن الناصر السلطان صلاح الدين
- ١٢٣ بن ايوب صاحب حلب
- ١٢٤ ذكر وفاة الملك الناصر صاحب الموصل وقدرته
- ١٢٥ صاحب بلاد الروم حب
- ١٢٦ ذكر وفاة السلطان الملك العادل ابن كبريا مع الناصر
- ١٢٧ ذكر استيلاء عماد الدين زكي بن ابي بكر بن ابي طاهر على بلاد الروم
- ١٢٨ المصطفى الى الموصل

- ١٢٨ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاء صاحب - بشار وتغريب
 ٠٠ القدس واستيلاء الفرنج على دمياط
 ١٢٩ ذكر ظهور انت
 ١٣٠ ذكر توحه الملك المظفر محمود بن صاحب حماة الى مصر وموت والدته
 ٠٠٠ ووفاء كيكوس وملك اخيه كيقباذ
 ١٣١ وناذ الماعظ ابن عساكر
 ١٣٢ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة واستيلاء ملك الناصر ابن الملك
 ٠٠٠ المنصور على حماة
 ١٣٣ ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملائكة العادل على
 ٠٠٠ خلاصا ومباذرة قين ومسيراته الى خوارزم شاه وانهزامه وموته
 ١٣٥ ذكر عهد دمياط الى المملوكين
 ١٣٧ ذكر وفاة صاحب آمد
 ١٣٩ ذكر احوال غياث الدين اخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد
 ٠٠٠ وحادثه قربية
 ١٤٠ ذكر وفاة ملك الغرب يوسف الم. بنمصر وعصيان المظفر غازي على اخيه
 ٠٠٠ الملك الاشرف
 ١٤١ ذكر وصول جلال الدين من الهند الى كرمات
 ١٤٢ ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان صلاح الدين
 ٠٠٠ يوسف ووفاء الامام الناصر
 ١٤٣ ذكر - الامام ابنه الطاهر بامر الله ووفاته
 ١٤٤ ذكر - الامام المستنصر
 ٤٥ ذكر وفاد الملك المستنصر - احب دوق روم - حبيب واحب - ار
 ٠٠٠ الذين ملكوا بعده
 ١٤٨ تسلم الملائكة الكامل القدس الى الفرنج
 ١٤٩ ذكر انتزاع الملك الكامل دمشق من الناصر ساود ووفاء الملك المستنصر
 ٠٠٠ صاحب الجيوش والة حش على - الم. - على نائب الملك الاشرف
 ٢١١ ذكر استيلاءه دله
 ٢٠٣ ذكر استيلاءه على المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على -
 ٢١٣ ذكر آتة الى الملك الناصر استيلاء الملك الاشرف على دليك ومقتل
 ٢١٤ ذكر دونه - ارودان
 ٢١٦ ذكر - المظفر قن حان - و - لال الدين من الملك الاشرف

- ١٥٤ ذكر قصص التتربلات الاسلام وقتل جلال الدين واخبار النتر مع السلطان
 محمد خوارزم شاه
 ١٥٩ وفاة ابن معطى صاحب الالفة في التحو
 ١٦٠ ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الطاهر صاحب حلب على شيرز
 ١٦١ وفاة ابن الاثير الجزري
 ١٦٢ ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال كيقباد ملك الروم
 ١٦٣ وفاة سيف الدين الامدى ووفاة الصلاح الاربلى الشاعر
 ١٦٤ وفاة العارف بالله عمر بن الفارض المشهور
 ١٦٦ ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب
 ١٦٧ ذكر وفاة الملك الاشرف
 ١٦٨ ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق واسيلائه عايله ووفاته
 ١٩٦ ذكر استيلاء الخلبين على المعرة وحصارهم حاة
 ١٧١ ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دم
 ١٧٣ ذكر خروج الملك الصالح ايوب من الاعتقال والقبض على ابيه
 الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح ايوب ديار مصر
 ١٧٤ ذكر وفاة صاحب ماردين
 ١٧٥ ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها
 ١٧٦ ذكر ما كان من الملك الجواد يونس
 ١٧٧ ذكر تولية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام امة مصر
 ١٧٩ وفاة الامام موسى بن يونس
 ١٨٠ ذكر وفاة الماسكة صفقة خاتون صاحب حلب ووفاته المستعسر بالله
 ١٨١ ذكر المصاف الذي كان بين عسكر مصر وبين عسكر دمشق
 ١٨٢ ذكر وفاة صاحب حاة ابن الدين بن نجم
 ١٨٣ ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق
 ١٨٤ ذكر كسره الخوارزمية على نفسه واستيلاءه على دمشق
 ١٨٥ عود الملك الصالح نجم الدين ايوب من اسبانيا الى مصر
 ١٨٦ وفاة عمر بن محمد المعروف بالتماويين
 ١٨٧ ذكر ملك الفرنج دميض ونزول الملك ال
 الملك الصالح ايوب على الكرك
 ١٨٨ وفاة الملك الصالح ايوب
 ١٨٩ ذكر هزيمة الفرنج ورايهم

- ١٩٠ ذكر مقتل الملك المعظم توران شاه
 ١٩١ ذكر ملك الملك المغيب فتح الدين عركرك واستيلاء الملك الناصر
 صاحب حارب على دمشق وسلطنة ايبك التركاني
 ١٩٢ ذكر عقد السلطنة للملك المنصور يوسف بن يوسف صاحب اليمن
 المعوف باقسيب وتخريب دمياط والقبض على الناصر داود ومسير
 السلطان الملك المنصور يوسف صاحب الشام الى الديار المصرية وكه مرة
 ١٩٤ قتل الملك المنصور صاحب اليمن ووفاة بن مطروح
 ١٩٥ ذكر احوال الناصر صاحب الكرك
 ١٩٦ ذكر دوا الفتحيين ملوك تونس
 ١٩٧ من افضائي
 ١٠٠ قل المعز ايبك التركاني
 ٢٠١ معارفة البحرية الملك الناصر يوسف صاحب الشام
 ٢٠٢ ظهرو النار بالحررة عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واستيلاء التتر
 على بغداد وانقراض الدولة العباسية
 ٢٠٣ ذكر الواقعة بين المغيب صاحب الكرك وعسكر مصر
 ٢٠٤ ذكر وفاة الناصر داود
 ٢٠٥ ذكر وفاة خازنة خاتون والدة الملك المنصور صاحب حارب
 ٢٠٦ ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل
 ٢٠٧ ذكر منازلة الملك الناصر يوسف صاحب الشام الكرك وسلطنة قطر
 ٢٠٨ ذكر مواعيد الملك المنصور محمد بن الملك المنصور صاحب حارب
 وهو من لا كواشما وما كان من التت بالسر عند قعد
 التتر حلب
 ٢٠٩ ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر
 عن دمشق ووصولهم الى مصر وانفراد ملك الشام عنهم
 ٢١٠ ذكر احوال حماة واهوال الملك المنصور محمد بن حارب
 ٢١١ ذكر استيلاء التتر على فلسطيه حلب والتجديد بالشام
 ٢١٢ ذكر استيلاء التتر على ما فارقين وقتل الملك الكامل صاحبها
 ٢١٣ ذكر احوال الملك المنصور في استيلاءهم على عكا وشبراخية
 ٢١٤ ذكر حروب التتر في كشغور

ذكر حروب داود الناصر في حارب ودمشق ودمر حارب ودمر حارب

بدر الدين

- ٢١٧ ذكر امادة عمارة قلعة دمشق وساطنة علم الدين سيفر الحلبي بدمشق
 . . . وقض عسكر حلب على الملك السعيد ابن صاحب الموصل وعود
 . . . التتالى النمام
 ٢١٨ ذكر كسرة انتز على حص
 ٢١٩ ذكر القبض على سيفر الحلبي وخروج البرلى عن طماعة الملك الظاهر
 . . . بيبس واسيلائه على حلب
 ٢٢٠ ذكر مقتل الملك الناصر يوسف
 ٢٢٢ ذكر مبايعة شخص بلخامة واثبات نسبه
 ٢٢٥ ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وحضور الملك المغيث صاحب الكرك
 . . . وقتله واستيلاء الملك الظاهر على الكرك
 ٢٢٧ ذكر الاغارة على هكا وغيرها واقض على الرشيدى والد مباطى
 . . . والبرلى ووفاة الاشرف صاحب حص

الحمد السالت من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل ابي الفداء صاحب
حياة رجه الله
تعالى

٢٥٢	دائرة جبر
من ٣٣	نفس جبر
	تأليف جبر



الجلد الثالث من أربع
أبي الفدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام

وقتلهم وحاصر الفريخ دمشق كان قد سار رجل من الاسماعيلية يدعى بهرام
بعد قتل خاله ابراهيم الاسترابادي بعد ادائه الى الشام ودخل دمشق ودعى الناس
الى هبة واجمانه وزي توري صاحب دمشق وهو طاهر بن سعد المردغاني
وسلم الى بهرام قلعة بابياس فعظم امر بهرام بالشام وملك عدة حصون الى ان
وجرى بين بهرام وبين اهل وادي الزيم قتال فقتل بهرام واهله
بقلعة بابياس رجل منهم يسمى اسماعيل بن ابي الوتر المردغاني وهو من اهل
بدمشق رجلا منهم يسمى ابا الوتر واهله امر ابي الوتر بالفرار الى
بدمشق فكانت ابو الوتر الفريخ على ان يهاجروا اليهم بدمشق وولوا اليه عدة من
مدينة صور وانفقوا على ذلك وان يكون قدود الفريخ الى دمشق ووجهه
ليجمل ابو الوتر اصحابه على ابواب بيامع دمشق على تاييد الاول توري صاحب
دمشق بذلك فاستدعى وزيره المزدغاني وقله واهله يقتل الاسماعيلية ابن
بدمشق فسار اليهم اهل دمشق وقاتلوا من الاسماعيلية ستة آلاف رجل ودخل
الفريخ الى المياد وحاصروا دمشق في اربعة ايام وكان الله تعالى في تدبيره
فرحوا عن دمشق في المياد في رجب من سنة ١٠٠٠ هـ وكان في دمشق واهله

نسخه
بوري

وقتلوا منهم عدة كثيرة وأما اسماعيل الباطني الذي سكن في قلعة بانياس
فانه سلم قلعة بانياس الى الفرنج وصار معهم

(ذكر ملك عماد الدين زنكي حجة)

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي حجة وسببه انه كان بحماة (سوخ) بن توري
ناشبا بها عن ابيه توري وكان قد سار عماد الدين زنكي من الموصل
الى جهة الشام وعبه الفرات وارسل الى توري يستجده على الفرنج فارسل توري
الى ولده سوخ بحماة يامره بالمسير الى عماد الدين زنكي فصار سوخ اليه فقدر
عماد الدين زنكي ان ينج وقض عليه وارتكب امر الشيعا من القدر ونهب خيامه
والعسكر الذين كانوا بحبته وعقل سوخ وجسانة من معدى عسكره بحلب
ولما قضى عماد الدين زنكي على سوخ سار من وفند الى حجة ولكنها انطاوها من الجند
ثم رحل منها الى حصن صا صرها مدة وكان قد سار ايضا لصاحبها
قيرخان بن قراجا وقض عليه واحضره بحبته الى حصن مسو كا وامره
ان يامر ابنه وندسكركه باللم حصن فامرهم قيرخان فلم يلتفتوا اليه فلما آيس
زنكي منها رحل عنها فلما اذا الى الموصل واسمعت سوخ وامرا بدمشق معه
واستمر بهم معتقلين وكتب توري اليه ويدل له مالا في ابنه سوخ فلم يقف حال

(ذكر ضم ذلك)

وفي هذه السنة ملك السرج - صن الغد موس (وفيها) توفي ابو الفتح
اسعد بن ابي نصر الفقيه الشافعي مدرس الشريعة وله طريقة مشهورة
في الخلاف وكان له قول عظيم عند الخليفة والناس (وفيها) توفي
السري ج - بن هبة لله بن محمد العلوي الحسيني الذي سار توري سمع الحديث
الكثير من رعاياه وعلمه وعلمه وارثه وخدم بين رعاياه استب
وشرف نفسه واتهم وكان زياي المدمر ثم رحل سنة اربع
وعشرين وخمس مائة

(ذكر تجمعات الثوار)

في هذه السنة جمع عماد الدين زنكي عساكره وسار من الموصل الى اربل وقصد
حصن الكربة سار عسكره الى السلمين فان هلك الفرنج ما زلتا سمون
اهل اربل يجمع اعمال حربا ربيته حتى هلك عساكر باب الجبلان
ينهم ومن سور دار عرض الطريق واظن ان اسمه " حرب " وكان اهل حلب
يعلمون ان في سديد وسار عماد الدين امه ونازل وجمع الفرنج فارسهم
وزابلهم واتهم واد الدين فخرج من اربل الى انبار وسار الى ملاقاتهم
اتهم رعاياه من اربل وسار الى اربل فاجتمع اليه عسكرهم

من فرسانهم في الاسر وكثر القتل فيهم ولما فرغ المسلمون من ظفرهم مادوا الى الاتارب فاختذوه جنوة وقتلوا واسروا كل من فيه وخرب عساد الدين في ذلك الوقت حصن الاتارب المدكور وجعله دكاويقي خرابا الى الآن

(ذكر وفاة الامير باحكام الله العلوي)

في هذه السنة في ذي القعدة قتل الامير باحكام الله العلوي ابو علي منصور بن مستعلي احمد بن المستنصر بعد العلوي صاحب مصر وكان قد خرج الى مستزله فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وعمره اربعا وثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله وهو العاشر من الخلفاء العلويين ولما قتل الامير لم يكن له ولد فولي به ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع اولا بالخلافة بل كان على صورة نائب لا يتنظر حال ان ظهر للامر ولما ولي الحافظ استوزر ابا علي احمد بن الافضل بن بدر الجمالي فاسبغ بالامر وغلب على الامور وعمر عليه ونقل ابو علي ما كان بالقصر من الاموال الى داره ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين على ما سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر خبر ذلك)

في هذه السنة كان الرصد في دار السلطنة شرقي بغداد تولاه البديع الاسطرلابي ولم يتم (وفي هذه السنة) ملك السلطان مسعود قاعة الموت (وفيها) توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد القرني عند قلعة بلخ ودفن فيها وهو من اهل غزنة ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من السعراء المجيدين من قضاة المشهورة قسيده التي مدح فيها الترك التي او اياها

(امط عن الدرر الزهر البواقيتا * واجعل لحج ملا قينا مواثباتا)

ومنها

(في فتية من جيوش الترك ما ركت * لرعد كراتهم سونا وفضة)

(قوم اذا قوبلوا كاتوا ملائكة * حسنا وان قولوا كانوا رعا)

ثم ترك القرني قول الشعر وغسل كثيرا منه وقيل

(قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة * بلب الواعب والروعي مغالي)

(خلت البلاد فلا كريم يرجمي * منه الوال ولا مليح يعاقب)

(ومن الجاثب انه لا يسترى * ويخاف فيه مع الكساد والسرور)

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمس مائة) في هذه

ديلم بن صدقة وسبب ذلك مسيره من العراق الى مصر فلهذا كان صاحبها خفيا وكما انت له مربة فتوفي في هذه السنة

واستولت سرية على قلعة صرخد وما فيها وعلمت انه لا يتم لها ذلك
ان لم تحصل برجل يحضرها فارسلت الى ديس بن صدقة تستدعيه
للزوج به وتسلم اليه صرخد وما فيها من مال وغيره فصار ديس من العراق
اليها فضل به الادلاء: وواحي دمشق فنزل بنساس من كلب كانوا شرقي
الغوط فاخذوه وحبسوا الى تاج الملوك توري بن طشتكين صاحب دمشق
في شعبان من هذه السنة فحبسه توري وسمع عماد الدين زنكي بامر ديس
فارسل الى توري يطلبه ويذل له اطلاق والده سويع ومن معه من الامراء الذين
غدر بهم زنكي وقضاهم كما تقدم ذكره فاجاب توري الى ذلك وافرج زنكي
عن المذكورين وتسلم ديس فابقن ديس بالسلاكة لانه كان كثير الوقعة
في عماد الدين زنكي ففعل معه زنكي بخلاف ما كان يظن واحسن الى ديس
وهدم له الاموال والسلاح والدواب وقدمه على نفسه ولم يزل ديس مع
عماد الدين زنكي حتى انصرف معه الى العراق على ما سدد كره انشاء الله تعالى
وسمع الخليفة المسترشد يقضي ديس فارسل يطلبه مع سيد الدولة بن الايباري
وابي بكر بن اشر الجزري قائمهما عماد الدين زنكي وسجن ابن الايباري
ووقع منه في حق ابن اشر مكروه قوي ثم شفع المسترشد في ابن الايباري فاطلقه

(ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه
ابن البارسيلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بهمدان فاقعد وزيره
ابوالقاسم الساماني ابنة داود بن محمود في السلطنة وصار ابا بكر الاحمدي
رئيسا له في شمس سنة ١٠٥٠ وبعث في سنة ١٠٥١ وبعث في سنة ١٠٥٢
الاصحاب من سمرقند وتسعة اشهر وبعث في يومها وثلاث خياما فعلا
يسمى المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته عليه

(ذكر غمير ذاك)

في هذه السنة وثبتت عليه على تاج الملوك توري بن طشتكين صاحب دمشق
ابن سرجين بن رعي عمادهم في الاخرين عليه من الهبة لئلا
ويركب في ضعف فيه (وفيها) توفي جد بن سرجين الرضائي الزاهد
المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله صحب ونلامي كثيرة وكان
ابن العربي بن الجوزي يذمه ويذله (ثم دخلت سنة ١٠٥٢ وعشرين وخمس مائة)
فيها قتل ابو علي بن الفضل بن بدر الجمالي وزير الخليفة ابراهيم الله
بأمر من كان له من الكور فوجد جرحا في بطنه فمات في اليوم

وخطب لنفسه خاصة وقطع من الاذان حتى على خير العمل ففترت منه قلوب شيعته العلويين وثار به جماعة من المشايك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونهبت داره وخرج الحافظ من الاعتقال ونقل ما بقي في دار أبي علي الى القصر ويوبخ الحافظ في يوم قتل أبي علي بالطلافة واستوزر ابا القحح يانس الحافظي وبقي يانس مدة قليلة ومات فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطبه بولاية العهد ثم قتل الحسن المذكور سنة تسع وعشرين وخمس مائة على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) تحرك السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة واخذها من ابن اخيه داود بن محمود وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس اخو مسعود واتاه به قراجا الساساني في طلب السلطنة وقدم سلجوق الى بغداد واتفق الخليفة المسترشد معه واستجد مسعود به ماد الدين زنكي فسار الى بغداد لقتال الخليفة وسلمجوق فقاتله قراجا اتاه بك سلجوق وانهزم زنكي الى تكريت وعبره بها وكان الدزداء بها اذ نزل بهم الدين ارب فاقامه المعابر فغير عماد الدين ويسار الى بلاده وكان هذا العمل من فخر الدين ارب سبب الاتصال بعماد الدين زنكي حتى ملك بنو ايوب البلاد ثم اتفق الحل بين مسعود واخيه سلجوق والخليفة المسترشد على ان يكون السلطنة لمسعود ويكون اخوه سلجوق شاه ول عهده وعادوا الى بغداد ونزل مسعود بدار السلطنة وسلمجوق بدار النخبة وكل احدثهم في جادى الاولى من هذه السنة ثم ان السلطان شجر سار من خراسان ومعه طغريل بن اخيه السلطان محمد لاخذ السلطنة من مسعود وجرى المصاف بينه وبين مسعود وسلمجوق فانهزم مسعود ثم ان السلطان شجر بذل الامان لمسعود فحضر عنده وكان قد دغ خويع فلما راه شجر قبله واكرمه وعائبه واعاده الى كنيجه واجلس الملك طغريل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد ثم عاد شجر الى خراسان فوصل الى نيسابور في رمضان من هذه السنة

(ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكي)

في هذه السنة سار عماد الدين زنكي ومعه ديباس بن مسعود الى الجانب الغربي ودار ونزل بالعماسية ونزلت له الدين بالنداء من دجيل والتفيا تحصن البرامكة في سابع وعشرين رجب حمل عماد الدين على يثب الخليفة فهزمها وحل الخليفة بنفسه وبقيده العساكر فانهزم ديباس ثم انهزم عماد الدين وقتل بينهما حاق كبير

(ذكر وفاة توري صاحب دمسقة)

في هذه السنة توفي تاج الملوك توري بن طاهر بن صاحب دمسقة

البحر السدي كان به من الساطنية على ما تقدم فذكره فتسوق
 في حادي وعشرين رجب وكانت امارته اربع سنين وخمسة اشهر وايا ما
 ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسماعيل ووصى ببلبك واعمالها لولده
 شمس الدولة محمد وكان توري شجاعا سدده ابيه ولما استقر اسماعيل بن توري
 في ملك دمشق واعمالها واستقر اخوه محمد في ملك ببلبك استولى محمد على
 حصن الراس وحصن اللوة وكاتب اسماعيل صاحب دمشق اخاه محمد
 صاحب ببلبك في اعادتهما فلم يقبل محمد ذلك فسار اسماعيل وقبح حصن
 اللوة ثم قبح حصن الراس وقرر امرهما ثم سار الى اخيه محمد وحصره
 ببلبك وملك المدينة وحصر القلعة فسأله محمد في الصلح فاجابه واعاد ببلبه
 ببلبك واعمالها واستقرت امورها وصاد اسماعيل الى دمشق مؤيدا منصورا
 (ثم رثات سنة سبع وعشرين وخمس مائة) فيها سار شمس الملوك
 اسماعيل بن توري صاحب دمشق على دغلة من الفرنج الى حصن باتياس
 فملك مدينة باتياس بالسيف وقتل واسر من كان بها وحاصر قلعة باتياس
 ونسبها بالامان (وفي هذه السنة) جمع السلطان مسعود العساكر
 وانضم اليه ابن اخيه داود بن محمود وسار السلطان مسعود الى اخيه طغرل
 وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغرل واستولى مسعود على السلطة
 وتبع اخاه طغرل بطرده من موضع الى موضع حتى وصل الى الري
 واقتلانايا فانهزم طغرل ايضا واسر جماعة من امرائه (وقبها) سار
 الخليفة المسترشد بساكر بغداد وحصر الموصل ثلثة اشهر وكان عند الدين
 زكي قلة من الموصل الى سنجار وحصن الموصل بالرجال والذخائر ثم
 رما بساكر الموصل وعاد الى بغداد ووصل اليه في يوم ثلثة ولم يظفر
 منها شيئا

ذكر ملك شمس الدولة اسماعيل مدينة حماة

وفي سنة ثمان مائة رما اسماعيل بن توري صاحب دمشق على دغلة من
 الفرنج الى حصن اللوة وملكها واستقرت امورها وصاد اسماعيل الى دمشق
 مؤيدا منصورا (ثم رثات سنة سبع وعشرين وخمس مائة) فيها سار
 شمس الملوك اسماعيل بن توري صاحب دمشق على دغلة من الفرنج الى
 حصن باتياس فملك مدينة باتياس بالسيف وقتل واسر من كان بها
 وحاصر قلعة باتياس ونسبها بالامان (وفي هذه السنة) جمع السلطان
 مسعود العساكر وانضم اليه ابن اخيه داود بن محمود وسار السلطان
 مسعود الى اخيه طغرل وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغرل
 واستولى مسعود على السلطة وتبع اخاه طغرل بطرده من موضع الى
 موضع حتى وصل الى الري واقتلانايا فانهزم طغرل ايضا واسر
 جماعة من امرائه (وقبها) سار الخليفة المسترشد بساكر بغداد
 وحصر الموصل ثلثة اشهر وكان عند الدين زكي قلة من الموصل الى
 سنجار وحصن الموصل بالرجال والذخائر ثم رما بساكر الموصل وعاد
 الى بغداد ووصل اليه في يوم ثلثة ولم يظفر منها شيئا

حصرها شمس الملوك اسماعيل بن النابغ بها عن حفظها فسلمها اليه فاستولى عليها وعلى ما بها من ذخائر وسلاح وذلك في شوال من هذه السنة ولما فرغ شمس الملوك اسماعيل من حجة سار الى شبرذ وبها صا حبها من بني متقد فذهب بلد ها وحصر القلعة فصا فعه صا حبها بمال حله اليه فعاد عنها وسار الى دمشق ووصل اليها في ذي القعدة من هذه السنة

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اجتمعت التراكمين وقصدوا طرابلس فخرج من بها من الفرنج اليهم واقتتلوا فانهمزم الفرنج وسار القومص صاحب طرابلس ومن في صحبته فانهصروا في حصن بعين وحصرهم التركان بها ثم هرب القومص من الحصن في هنرين فارسا وخلي بحصن بعين من يحفظه ثم جمع الفرنج وقصدوا التركان ليرحلوهم عن بعين فاقتتلوا فانحاز الفرنج الى محور فبذروا التركان عنهم (وفيها) استمرى الاسماعيل حصر الحصن القاد موسى من صاحب ابن عمرون (وفيها) في ربيع الآخر وثب على شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق بعض مما اباك جده طغتكين فضر به بسيف فلم يعمل فيه وتكاثر على ذلك الشخص مما اباك شمس الملوك فقبضوه وقرره شمس الملوك فقال ما اردت الا اراحة المسلمين من شرك وظلمك ثم اقر على جماعة من شدة الضرب فقتلهم من غير تحقيق وقتل شمس الملوك اسماعيل ايضا مع ذلك الشخص اخاه سونج بن توري الذي كان بحماة واسره زنكي على مائة ادم ذكره في سنة ثلث وعشرين وخمس مائة فعظم ذلك على الناس ونفروا من شمس الملوك اسماعيل المذكور (وفيها) توفي علي بن دعلى بن عوض الهروى وكان واعظا وله بحرا سان قبول كثير ومع الحبيب ما كثر (وفيها) تولى ابو فانه امير مكة روى اماره مكة بعده ابو القاسم (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين من خمس مائة) فيها في المحرم سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق الى حصن الشقيق وكان بيد الضعيف بن جندل ربهم وادى اليهم قد طلب عليه وامتنع به فاخذ شمس الملوك منه وعظم ذلك على الفرنج وقصدوا بلاد سنوران وجمع شمس الملوك الجوع وتاوسهم ثم اغار على بلادهم من جهة طبرية فقتل ذلك في اضداد الفرنج ورحلوا عائدن الى بلادهم ثم وقعت الهدنة بينهم وبين شمس الملوك (وفي هذه السنة) استولى عماد الدين زنكي على جميع قلاع الاكراد الجديدة منها قلعة العفر وقاعة شوش وغيرهما ثم استولى على قلاع الهكارية وكواري (وفيها) اوقع ابن داندشند صاحب

ملطية بالفرنج الذين بالشوم قتل كثيرا منهم (وفيها) اصطلم الخليفة
المسترشد وعبدالدين زكي (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمس مائة)
فيها مات السلطان طغرل ابن السلطان محمد وكان بعد هزيمته من اخيه
مسعود قد استولى على بلاد الجبل فأتى في هذه السنة في المحرم وقبل ان وفاته كانت
في اول سنة ثمان وثمانين وهو الاصح في ظني وكان مولده سنة ثلث وخمس
مائة في المحرم ايضا وكان خيرا عا فلا ولما بلغ اخاه مسعودا خبر وفاته سار نحو
همدان واقبلت اليه كرجية اليه استولى على همدان واطاعته البلاد جميعها

(ذکر فتا، اسماء عیال صا - ب دھشہ)

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل شمس المالك اسماعيل
ابن ثور بن طعن بن وكان مولده في سابع جمادى الآخرة سنة ست
وخمس مائة قتله علي بن شاذان بن عتبة بآق من ودرته وقتل خلف في سببه
فقتل ان الناس لغرط جور اسماعيل المذكور وظلمه وجسادته كرهوه وشكوه
لامه فاتفقت مع من قتله وقيل بل ان اعدا قتلته بخص من اصحاب والده
يقال له يوسف بن فيروز فاراد قتل اعدا فاتفقت مع من قتله وبسر الناس قتله
واقتل ذلك بعده اخره شهاب ابن بن محمد بن ثوري وحلف له الناس
(وفيها) قتل شمس المالك وولد عماد الدين زنكي الى دمشق
وحصر بشارضه في جمادى الاولى فقام في حفظ البلاد معين ابن ارمالوك طغاكين
القيام امام الذي تقدم به واستولى على الامم بسببه فلما برز زنكي في اخذ
دمشق مطعما ان طلع مع اهلها ورحلها الى بلاد

(ذکر میل حسہ) بن الحافظ ابن اللہادی

قد نعلم ان سبب موت وعسر سير رضى ماتا، ان باس استيراده بقلب
حسن الذى كرر على الامر واستبد به واد السيرة وكرم قتل الامراء وشيوخهم
طلوعه سوانا واكثر من مصادرات ابا نزار العكر الاقاع به وبابيه فتح
ابوه اما طه ذان وقد سمعت الامات من ابيه وزواله فاسترح الدوا
الرام وكان اصرايب فهمكم واستعمل الارمن على ان يربكان ما سنده

(ذكر الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود بن سراج الدين وقله)

في هذه السنة كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود
وبينهم ان حامية من ٥٠٠٠ مسعود نازقوه في ارضه واقتلوا بالخافقة
المسترشد وهزوا ولاد قتال السلطان مسعود فاعتزل كلاهم وسار
الاعداد الى ارض طاعه ووسر مسعود "في اقدوا اياهم من ارضهم هت"

السنة فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود وانهزم السامون واخذ الخليفة
المسترشد اسيرا ونهب عسكره واسر واوتي المسترشد مع مسعود اسيرا ثم سار به
مسعود من همدان الى مراغة في شوال اقلال ابن اخيه داود بن محمود فقتل
على فرسين من مراغة والمسترشد معه في حية مفردة وكان قد اتفق مسعود
مع الخليفة على مال يحمله الخليفة اليه وان لا يعود يخرج من بغداد واتفق
وصول رسول السلطان سنجر الى مسعود فركب مسعود والعساكر للمقاء فوثبت
الساكنية على المسترشد وهو في تلك الخيمة فقتلوه ومثاوا به غدوا لثقه واذنيه
وقلعه نقر من اصحابه وكان قتل المسترشد يوم الاحد سبع عشرين الف قتله الله
مراغة وكان عمره ثمانا واربعين سنة وثلاثة اشهر وكان خلافة سبع سنين
سنة وستة اشهر وعشرين يوما وامه ام ولد وكان قصصها حزين الخط شيها

(ذكر حلاله الراشد وهو الثاقب من حلاء بني اعداس)

لما قتل المسترشد بالله بوضع ابيه راشدا بالله ابو جعفر المصطفى المسترشد
ابن المنصور راجد وكان ابو قديايم لا يولايه اعمد في حياته ثم بعد ذلك جدد له
بيعة في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة وكتب
مسعود الى ابي اسد بذلك فخصر بيعة احد وسبعون رجلا من اولاد الخلفاء

(ذكر قتل ديس)

في هذه السنة قتل السلطان مسعود ديس بن صدقة على اب سراقة بن ابراهيم
مدينة خوى امر فلما ارمنيا بقتله فوقف على رأس ديس وهو يكف في الارض
باصبعه فحضر رقبته وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بن ديس بالديار فلما اعه
الخبير اجتمع عليه عسكر ابيه وكثر حجه وما اكثر ما يتفق قرب موت لمتعادين فان
ديسا كان اعداى المسترشد بالله فاتفق قتل احد سماء من قتل الآخر

(ذكر خرد لك)

في هذه السنة استولى الفريخ على جريرة جريرة من اعمال افريقية رهب واسر من كان
بها من المسلمين (وفيها) صالح اسد صر من دود الفريخ على تسليم حصص
زوطة من بلاد الاندلس وساه الى صاحب طليطلة ان ينجي (ثم دحات سنة
ثلاث وخمسة مائة)

(ذكر ملك شهاب الدين حصص)

في هذه السنة في الساذج والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود
ابن توري صاحب دمشق مدينة حصص وقلعه وسب ذلك ان ابحر بها

(اولاد)

اولاد الامير قهرخان بن قراخا والواى بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض
عما دالدين زنكى اليها والى اجدالها فراسلوا شهاب الدين فى ان يسلموها اليه
ويعطيهم عوضها تدمر فاجابهم الى ذلك واسلم حصن واقطاعها للملوك بعده
معين الدين اتزوسم اليهم تدمر فلما راي عسكر زنكى يحلب واحة خروح حصن
الى صاحب دمشق تابعوا العسارات على ردها فرسل شهاب الدين محمود
الى عماد الدين زنكى فى الصلح فاستقر بينهما وقف عسكر عماد الدين
بن حصن

(ذكر غر ذاك)

فيه اسارت عساكر عماد الدين زنكى الدرس حلب واحة ومقدمهم اسوار نائب
زنكى حلب الى الاد الفرج بن واصل اللاهية راقموا ارضه لك من الفرج وكسبوا
من الجوار والمالك والاسرى والدواب ما ملا الشام من الهائم وطادوا سلمية

(ذكر اعم ارشد وخلافة المقتدى وهو حادى الاثنيهم)

كان الراشد قد اسقى مع بعض ملوك الاطراف مل عماد الدين زنكى وغيره
على خلافى السلطان مسعود وطاعة داود ابن السلطان محمود فلما بلغ
مسعود ذلك جمع عساكر وسار الى بغداد رزى عليه واحصرها ووقع
فى بغداد الهب من العيارين والمفسدين ودام مسعود شهرها ثيفا وخمسين
يوما فلم يظفر بهم ورتحل الى اثير وان ثم وصل طردلى صاحب واسط
بمعن كثيرة فعمد مسعود الى بغداد وعبر ابن عمري دخلوا دامت كاتبة ماكر بغداد
دعاه الملك داود الى بلاد اذربايجان فى ذي القعدة رسر رايته الراشد مداد
مع عسكر زنكى الى اواسط ما جمع مسعود عسكره لانيه زنكى سار الى بغداد
واستقر بها فى منتصف دى القعدة وجمع مسعود القصة فوكة بغداد واجمعوا على
الام الى اسد نسيب كان ورعا هدم مسعود اعل انه لابقا له وبن حالف ذلك فقد خلع
عنه واسب امور اركه فخلع وحكم ببقية خاوه وكانت دة دلاء الاساس
احد عشر شهرا واحدا عسكر وياتم امة لار السلطان مسعود فيمن يقيم
فى الاثني عشر على سدين السهلين حصر زنكى بن الهب ودخل
الى السلطان مدد وتخاذلهم راجع الى السلطان راسر رايته وارباب
الماصب والقصة والعقبة اعوباب عه راقو اثنى لاهى ائمة والمقتدى عم الراشد
المذكور هو والسر شاه السلطان وايا الخلافة وركا السفاح والمنصور
ادوان كد لان هدى رايته شيد ابرار ذلك الواثق والتوكل واما
ر ت حرة ارا لافه مالا من ماله سن تهم لاد الراسر رايته

المكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المنذر وأما
 أربعة أخوة أولها فالواحد سليمان وبزيد وهشام بنو عبد الملك أن
 مروان لا يعرف خبرهم وعمل محضر بخلع الراشد وأرسل إلى الموصل وزاد
 المتقي في إقطاع عماد الدين زنكي والقائه وأرسل المحضر فحكم به قاضي
 القضاة الزينى بالوصل وخطب للمتقي في الموصل في رجب سنة إحدى وثلاثين
 (ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة) فيها عزل الحافظ وزيره بهرام
 النصراني الأرمني بسبب ما اعتمده من تولية الأرمن إلى المسلمين وأهانتهم
 لهم فاتفق من ذلك شخص يسمى رضوان بن الوكشي وجمع جمعا وقصد
 بهرام فهرب بهرام إلى السعيد ثم عادوا مسكة الحافظ وحده في العصر ثم
 أن بهرام المدكور تهرب وإطاعة الحافظ ولما هرب بهرام استوزر الحافظ
 رضوان المدكور ولقبه الملك الأفضل وهو أول وزير للمصريين لقب
 بالملك ثم أنه فسد ما بين رضوان والحافظ هرب رضوان وجرى له أمور يطول
 شرحها آخرها أن الحافظ قتل رضوان المدكور ثم استوزر بعده أحدا
 وناشر الأمور نفسه إلى أن مات

(ذكر حصر زنكي حصن ورحيله إلى مارين وقصصها)

في هذه السنة نازل عماد الدين زنكي حصن وأهملها صانعيها معين الدين
 أترقيل إلى لغريها فرحل عنها في العشرين من شهر ربيع الأول سنة
 فلعنتها وهي للفرنج وضيق عليها فجمع الفرنج ملوكهم وديارهم وداروا
 إلى زنكي ليرحلوه عن بعين قلا وصلوا إليه لقيهم وجي يزيهم فتدلى
 شديد فأنهزمت الفرنج ودخل كني من ملوكهم لما هربوا إلى حصن
 بعين وبلاد عماد الدين زنكي حصار الحصن وضيق عليه وطال
 الفرنج الأمان فقرر عليهم تسليم حصن بعين رحلين الف دينار بمملوكتها
 إليه فاجابوا إلى ذلك طائفة منهم وسلم الحصن وخسب ألف دينار وذهب زنكي
 في مدة مقامة على حصار بعين قد قبح المعرة وكفرط واحد من الفرنج
 وحضر أهل العرة وطلبوا تسليم أملاكهم التي كان قد أخذها الفرنج فطالب
 زنكي منهم كتب أملاكهم فذكروا أنها عادت أعساف من ديوان حاكم
 ص الحراج وأذبح عن كل مائة كل مائة الحراج لمصالحه (ثم دخلت سنة
 اثنتين وثلاثين وخمس مائة)

(ذكر ملك عماد الدين زنكي حصن)

وخبرها في هذه السنة في المحرم وصل زنكي إلى مارين سنة ١١٢٢ هـ

بملك تلك حصن المجدل وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظ يانيس واطاعه
وسار الى حصن وحصرها ثم رحل عنها الى سلمية بسبب نزول الروم على حلب
على ما ذكره ثم عاد الى منازل حصن فسلمت اليه المدينة والقلعة وارسل
عماد الدين زنكي وخطب ام شهاب الدين محمود صاحب دمشق وتزوجها
واسمها مردحاون بنت جاولي وهي التي قتلت ابنها شمس الملوك اسمعيل
ابن توري وهي التي بنت المدرسة المطلة على وادي الشقرا بظاهر دمشق
وسمات الخاتون الى عماد الدين في رمضان وانما تزوجها طمعا على الاسبلاء
على دمشق لما رأى من محكمها فلما خاب ما امله ولم يحصل على شيء اعرض
عنها

(ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله)

كان قد خرج ملك الروم فتجهزا من بلاده في سنة احدى وثلاثين وخمس
مائة فاشتغل بقتال الارمن وصاحب انطاكية وغيره من الفرنج فلما دخلت
هذه السنة ودخل الى الشام وسار الى زاعة وهي على ستة فراسخ من حلب
وحاصرها وملكها بالامان في الخامس والعشرين من رجب ثم غدر باهلها
وقتل فيهم واسروسي ونصر قاضيها وقدر اربع مائة نفس من اهلها واقام
على زاعة بعد اخذها عشرة ايام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج الى حلب
ونزل على قويق وزحف على حلب وجري بين اهلها وبينهم قتال كثير
فقتل من الروم بطريق خفيف الممر عندهم فسادوا خاسرين واقاموا اربعة
ايام ورواوا الاثار بدماء كواثر كواثفها سايا زاعة وتركوا منهم من الروم
من يجهلهم وسار ملك الروم بحرسه من الاثار بدماء كواثر كواثفها
اسوار نائب زنكي بحلب بن حبيب وارتفع عن نذر من الروم فقتلهم
واستفكت اسرى زاعة وساياها وسار ملك الروم بجبوعه الى شبرين
وحصرها ونصب على اربعة عشر برجاً فارقا راسل صاحب شبرين ابو العساكر
سلطان بن علي بن عقاد بن نصر بن عقاد الكساني الى زنكي يستجده
فسار زنكي ونزل على العاصي بن حجة وشبرين وكان يركب عماد الدين زنكي
وعسكره كل يوم ويسرفون على الروم وهم يحسبون اسرارهم يراهم
الروم وسئل السرايا عما خدعون كل ما يطعمون به منهم واقام ملك الروم
محاصرا شبرين اربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها من غير ان ينال منها خرضا
وسر زنكي في اثارهم فطعمه اكثر من تخاف منهم ومدح السرايا زنكي بسبب
ذلك فاكروا في ذلك ما لا يمكن خسر من قسيم الجوى مرابيات

لعزمك ايها الملك العظيم * تذلل لك الصعاب وتستقيم
الم تر ان كلب الروم لما * تبين انه الملك الرحيم
وقد نزل الزمان على رضاء * ودان لخطبه الخطيب العظيم
فمسين رميته بك عن نجس * تبين قوت ما امسى يوم
كالك في العجاج شهاب نور * توقد وهو شيطان رجيم
اراد بقاء مهجته فولى * ولبس سوى الجسام له حجب

(ذكر مقتل الراشد)

كان الراشد قد سار من بغداد الى الموصل مع عماد الدين زنكي وخلع ثيا
تقدم ذكره ثم فارق الراشد زنكي وسار من الموصل الى مراغة واتفق
المك داود ابن السلطان محمود وملك تلك الاطراف على خلاف السلطان
مسعود وقتاله واعادة الراشد الى الخلافة فسار السلطان مسعود
اليهم واقتلوا فانهزم داود وغيره واشتغل اصحاب السلطان مسعود بالكسب
وابقى وحده فحمل عليه اميران يقال لهما بوزايه وعدارج طغايك فانهزم
مسعود من بين ايديهما وهض بوزايه على حياضه من امرائه وعلى صدقة
ابن ديس صاحب الملة ثم قتلهم اجمعين وكان الراشد اذ ذاك في بلدان فلما
كان من الوقعة ما كان سار الملك داود الى فارس وتفرقت تلك الجوع وبني
الراشد وحده فسار الى اصفهان فلما كان الخادم والعسرون من رمضان
وثب عليه نفر من الخراسانية الدين كانوا في خدمته فقتلوه وهو يريد القلواه
وكان من اعقاب مرض قد برى منه ودفن بطاير اصفهان بسهرسان
ولما وصل خبر قتل الراشد الى بغداد جاسوا لعزائه يوما واحدا

(ذكر خبر ذلك)

في هذه السنة ملك حسا الدين تيمور باشي ايماري صاحب ماردية قلعة
الساخ من ديار بكر اخذها من دشتي مروار الدين كاداه لوك ديار بكر
جميعها وهو آخر من بقي منهم (رضاءها) قتل السلطان مسعود
التي شحنة بغداد (وفيها) جاءت زينة عليية بانشاء رائد ارق وغيرهما
من اللاد ففترت كثيرا ولا تحت الهدم عالم كبر... دختة...
وثانيه وحسن مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان سحر وحوارده شاه)

في هذه السنة في الحرم - ارمهر بحمودة الى حرا - الخطيب بن محمد

ابن انوش تكين وقد تقدم ذكر ابداء امر محمد بن انوش تكين في سنة
تسعين واربعمائة ووصل سفير الى خوارزم وخرج خوارزم شاه لقتاله
واقتلوا فابهم اطمس خوارزم شاه واستولى سفير على خوارزم واقام بها
من يحفظها وعاد الى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة وبعد ان عاد
سفير الى بلاد عاد اطمس الى خوارزم واستولى عليها

(ذكر قبل محمود صاحب دمشق)

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمود بن توي بن طغتكين صاحب
دمشق قتله بجيلة دلي فراشه ثمانية من حواصل خيلانه واقرب الناس منه وكانوا
ينامون حده فقاوه وخرجوا من القلعة وهربوا فبها احداهم واحدا الانسان
وسا راسه على عين الدين ازناج جمال الدين محمد بن توري وصكان
صاحب بعلبك خفي الى دمشق وملكها

(ذكر ملك زنكي بعلبك)

في هذه السنة في ذي القعدة سار عماد الدين زنكي الى بعلبك ووصل اليها
في العسر من ذي الحجة وحصرها راض عليها اربعة عشر مني نقيا
فغلب عليها الامار فاقامهم وولوا اليه المدينة واستمر الحصار على القلعة
حتى طاروا الامان ايضا فاقامهم وولوا اليه القلعة فلما رلوا اليه او ملكهم احد ربههم
وامر فصلاوا عن آخرهم فاستبج الناس ملك واستعظموه وحدره الناس
وكانت بعلبك لمعين الدين ار اعطاه اياها حار الدين محمد ملك دمشق وكان
ان قد تروح بام حال الدين محمد صاحب دمشق وكان له حارية حبسها
واخر بها ر الى بعلبك فلما ملك زنكي دخل بعلبك احدا حارية المدكورة وروحها
في حلب وبنت مع زنكي حتى قتل على قامة جهم مارسلها ابنه نور الدين
محمود بن زنكي الى اتروهي كات اعظم الاسباب في المودة بين نور الدين واتر

(ذكر غر دلك)

في هذه السنة اترالت الرلارل بالسام وخرت كثيرا من البلاد لاسيما حلب
من ايام انار قوا بيوتهم وخرجوا الى الصحراء رامت من رابع صفر
الى ماسع عشر (ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمس مائة)
في هذه السنة سار عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وزحف عليها
رزال اصحابها جلد الدين حمد بعلبك وحصن فلباتوا اليه بسب غدره
فامل بعلبك وكان قوله على دار اني انا في ربيع الاول واخره نازل
في هذه السنة في رجب الى حال الدين محمد بن توري صاحب بعلبك

في ثامن شعبان فطمع زنبكي حينئذ في ملك دمشق وزحف اليها واشتد القتال
 فلم ينل غرضها ولم مات جمال الدين محمد اقام عشرين الدين اتز في الملك واده
 بحير الدين اتقي بن محمد بن ثوري بن طعكتكين واستمر اتز يد برالسولة فلم يطهر
 لموت جمال الدين محمد اثر ثم رحل زنبكي ونزل بمسندرا من المرج في سادس
 شوال واحرق عدة من قري المرج ورحل عائدا الى بلاده (وفي هذه السنة)
 ملك زنبكي شهر زور واخذها من صاحبها قبيح بن البارسلان شاه التركمان
 وبقي قبيح في طاعة زنبكي ومن جله عسكره (وفيها) قتل المقرب
 جوهر من كبراء عسكر سنجر وكان قد عظام في الدولة وكان من جملة اقبانيا
 المقرب المذکور الى قتله الباطنية ووقفوا له في زى النساء واستغنى به
 فوقف يسمع كلامهم قتلوه (وفيها) توفي هبة الله بن الحسين بن
 يوسف المعروف بالديع الاسطرابي وكانت له اليد الطولى في عمل الاسطراب
 والالات الفلكية وله شعر جيد وادب كثير في الهرل (ثم دخل سنة
 خمس وثلاثين وخمس مائة) في هذه السنة وصل رسول السلطان
 سنجر ومعه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب وكانا احدا من المرشدين
 فاعادها الا الى المقبي (وفي هذه السنة) ملك الانما نواية حصن
 صياف بالشام وكان وابيه مملوكا الى منقذ صاحب شيراز فاحتال بالاسماوية
 ومكر وابيه حتى سعدوا اليه وقتلوه وما كرا الحسني (وفيها) توفي
 الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان قتلا في فندق تراكش وكان ذا
 في الادب الف عدة كتب منها فلائذ العيان ذكر بيه عدة من اهل صلاء
 واشعارهم واقدا اجاد فيه (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمس مائة)
 في هذه السنة في المحرم وقيل في سائر كان المصطفى العظيم بين الترك
 الكمار من انطاكية وبين السلطان سنجر بار خوارزم شاه اطلس بن شاه
 لما هزمه سنجر وتلى ولد اطلس عظم دناك شاه ركب له سوارا واطلس هزم
 في ملك ما وراء النهر اروا في جمع عظيم وسار اليهم اسد الى شيراز في جمع
 عظيم والتقوا بما وراء النهر فانهزم عسكر سنجر وقتل منهم خلق عظيم واسرت
 امرأه سنجر ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه اطلس الى خوارزم
 ونهب ماله اموال سنجر ومن لادها سينا عكبرا راسمقرت سدة الخوارزم
 والترك الكفار بما وراء النهر (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمس مائة)
 في هذه السنة بعث عماد الدين زنبكي جيدها فقبضوا عليه شاه وولات
 من اعظم حصون الاكراد الكاربية وادبها ولما ملكها ركي امر رايها
 وبنيها العامة المعروفة باسم اديبه عوضا عنها وكان اديبه حسانا مليا

خرايا فلما عمره عماد الدين زنكي سمن العمادية نسبة اليه (وفيها)
 سارت افرنج في البحر من صقلية الى طرابلس الغرب فحاصروها ثم عادوا
 عنها (وفيها) توفي محمد بن الدائشند صاحب ملطية والفرج واستولى على
 بلاده الملك مسعود بن قايخ ارسلان السلجوقي صاحب قونية (ثم دخلت سنة
 ثمان وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة كان الصلح بين السلطان
 مسعود وبين عماد الدين زنكي (وفيها) سار زنكي بمساركه الى ديار بكر
 ففتح منها طرزة واستعرد وحران وحسن الروق وحسن قطليس وحسن
 باتاسا وحسن في القرنين واخذ من بلد ماردين ما هو بيد الفرنج جلين
 والوزر وتل موزر من حصون شتعتان (وفيها) سار السلطان سنجر
 بمساركه الى خوارزم وحاصر اطسز بهاذل خوارزم شاه اطسز الطاعة فاجابه
 سنجر الى ذلك واصطلحها وعاد سنجر الى مرو (وفيها) ملك زنكي طائفة من
 اعمال الفرات (وفيها) قتل داود ابن السامان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله
 جماعة اغتالوه ولم يعرفوا (وفيها) توفي ابو القاسم محمود بن عمر النحوي
 الرمحشمري ولد في رجب سنة سبع وسبعين واربع مائة وهو من زعماء قرية من
 قرى خوارزم كان اماما في العلوم صنّف المفصل في النحو والكشاف في التفسير
 وجهر العول فيه بالاعداد وافتحه بقوله الحمد لله الذي خلق القرآن منجمها
 ثم اصلحه اصحابه فكذلك الحمد لله الذي انزل القرآن وله غير ذلك من المصنفات
 فله كتاب الفائق في غريب الحديث وقدم الرمحشمري بغداد وناظر بها ثم حج
 وجاور بمكة سنين كثيرة فسمى لذلك جارا لله وكان حتى انشروع معزى الاصول
 ولا رخصه مري نظم حسن فيه من جملته أبيات

(فانما مصرنا بالدين تضيق * حيونهم والله يجزي من اصر
) (ملج ولكن عنده كل جفرة * وام ارفى الدنيا صفاء بلا كدر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مصر منصورا

وقا ثلثة ماه هذه الدرر التي * تساقط من عذرك سمعنا من سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا * ابر مصر انني تساقط من عيني

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمس مائة) في هذه السنة فتح
 عماد الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يوما
 ثم تسلم مدينة سروج وسائر الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات واما
 البصرة ففرل عليها وحاصرها ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالوصل وهو نصير
 الدين جعفر بن محمد فله انه كان عند زنكي انب ارسلان بن السلطان محمود بن محمد
 السبجوني وكان زنكي يقول ان الدلا الذي يستر اعاهي هذا الملك اب ارسلان

المدكور وانا اتايتك ولهذا سمي انا بك زنى وكان الب ارسلان المدكور بالموصل
وجقر يقوم بوظائف خدمته فحسن بعض الناس حبس لالب ارسلان المذكور
قتل جقر واخذ البلاد من عماد الدين زنى فلما دخل جقر الى الب ارسلان على
مادته وثب عليه من عند الب ارسلان فقتلوه فاحتلت كبراء دولة زنى وامسكوا
الب ارسلان ولم يطمع احد ولما بلغ زنى ذلك وهو محبس البيرة نظم عليه قتل
جقر وخشى من الفتى فرحل عن البيرة لذلك وخشى الفرنج الذين بهامن معاودة
الحصار وعاموا بعضهم عن عماد الدين فراسلوا بهجم لادن صاحب ما دين
وسلوا البيرة اليه وصارت للسلميين (وفيها) خرج اسطول الفرنج من
صفية الى ساحل افرقية وملكوا مدينة برسك وقتلوا اهلها وسبوا الخريم
(وفيها) توفي تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين صاحب العرب
وولى بعده اخوه اسحق بن على وضعف امر المسلمين وقوى عد المؤمن وقد
يقدّم ذلك في سنة اربع مائة وخمسة مائة (ثم دلت سنة
اربعمائة وخمس مائة) فيها هرب على بن ديس بن صدقة من الساجين
مسعود وكان قد اراد حبسه في قلعة تكرت فهرب الى الخلعة واستولى
عليها وكثر جمعه وقويت سوكته (وفيها) اعتقل الخليفة المقتدي
اخاه ابا طالب وضيق عليه وكذلك اسباط على غيره من اقاربه
(وفيها) ملك الفرنج سنترى وتاجر ومارد والحدوة وسائر المساقل
المجاورة لها من بلاد الاندلس (وفيها) توفي صاحب الدينار وز
وحكم في العراق نيفا وثلاثين سنة وكان بهر وز حصا ايض (وفيها)
توفي الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي اللغوى ومولده في ذى الحجة
سنة خمس وستين واربع مائة اخذ اللغة عن ابي زكريا البريزى وكان يؤم
بالخليفة المقتدي وكان طويل الصمت كثير التحقيق لا يقول الشئ الا بعد ذكر
كثير وكان يقول كثيرا اذا سئل لا ادري واخذ العلم عنه جملة منهم تاج الدين
ابو اليمن زيد بن الحسن الكندى ومحب الدين ابو الفاء عبد الوهب بن سكيبة
(وفيها) توفي ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن في الاندلس القرطبي
الساعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره ما اورده في قلائد العقيان
يا فتك الناس الحاظا واطيهم * ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة * ورد يزيدك فيه الراح والحبل
اعسان حاك في قلبي محسده * من خدك الكذب او من لحطاك الرسل
ان كنت تحب لاني عند مملكة * سرني بما مؤت آتية وامثل
او اطاعت على قلبي وجدت به * مر قول عنيك رجا اس يند على

(ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمس مائة)

(ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب)

وسبب ملكها انهم نزلوا عليها وحصروها فلما كان اليوم الثالث من زولهم
سمع الفرنج في المدينة صجة عظيمة وخلت الاسوار من المفائلة وكان سببه
ان اهل طرابلس اختلفوا فاراد طابفة منهم تقديم رجل من المؤمنين ليكون
اميرهم وارادت طابفة اخرى تقسيم بنى مطروح فوقع الحرب بين
الطابفتين وخلت الاسوار فاشتمل الفرنج الفرصة وصعدوا بالسلام وملكوها
بالسيف في المحرم من هذه السنة وسفكوا دماء اهلها واعدان استقر الفرنج في ملك
طرابلس بذلوا الاموال من اتي من اهل طرابلس وتراجعت اليها الناس وحسن حالها

(ذكر حصار عماد الدين زنكي حصني جعبر وقتل ومقتله)

٢ نسخة
وفيك

في هذه السنة سار زنكي ووزل على قلعة جعبر وحصرها وصاحبها
علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي
وارسل عسكرا الى قلعة فك وهي تجاور جزيرة ابن عمر فحصرها ايضا
وصاحبها حسام الدولة الكردي البسوي ولما طال على زنكي منازلة
قلعة جعبر ارسل مع حسان العسكي الذي كان صاحب منبج يقول
لصاحب قلعة جعبر قل لي من يخلصك مني فقال صاحب قلعة جعبر لحسان
بخاصني منه الذي خلصك من ابي بهرام بن ارتق وكان ملك محاصرا
المنبج فجاءه سهم ضله فرجع حسان الى زنكي وام يخبره بذلك فاستمر زنكي
منذ لا قلعة جعبر فوثب عليه جماعة من ممالكه وقتلوه في خامس ربيع الآخر
من هذه السنة بالليل وهربوا الى قلعة جعبر ففصاح من بها على العسكر
واعلموهم بقتل زنكي فدخل اصحابه اليه وبه رمق وكان عماد الدين زنكي
حسن الصورة اسم اللون ملبس العيين قد وخطه الذهب وكان قد زاد
عمره على ستين سنة ودفن بالقلعة وكان شديد الهيبة على عسكره عظيمها
كان له الموصل وما معها من البلاد وملك الشام حلا دمشق وكان شجاعا
وكانت الاعداء محيطة بملكته من كل جهة وهو ينصف منهم ويستنول
على بلادهم ولما قتل زنكي كان ولده نور الدين محمود حاضرا عنده فأخذ
خانم والده وهو ميت من اصبه وسار الى حلب فاحكمها وكان صاحب زنكي
ايضا الملك البارسلان بن محمود ابن السلطان محمد السلجوقي فركب في يوم
قتل زنكي واحتضت عليه العساكر فحسن له بعض اصحاب زنكي الاكل
والشراب وسامع المنة في فسار اليه فصار اليه الرقة واقام بها معكف على ذلك

وارسل كبراء دولة زنكي الى ولده سيف الدين غازي بن زنكي يعلمونه بالسلام وهو
بشهر زور فسار الى الموصل واستقر في ملكها واما الب ارسلان فتفرقت عنه
العساكر وسار الى الموصل يريد ملكها فلما وصلها قبض عليه غازي بن زنكي
وجلسه في قلعة الموصل واستقر ملك سيف الدين غازي للموصل وغيرها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل عبد المؤمن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فملكوا
ما فيها من بلاد الاسلام واستولوا عليها (وفيها) بعد قتل عماد الدين
زنكي قصد صاحب دمشق مجير الدين اتق حصن بعلبك وحصره وكان به
نجم الدين ايوب بن شاذي مستحفظا فخاف ان اولاد زنكي لا يمكنهم ان يجسده
بالماجل فصالحه وسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعا ومالا وملكه عدة قرى من
بلاد دمشق وانتقل ايوب الى دمشق وسكنها واقام بها (ثم دخلت سنة
الثلثين واربعين وخمسة مائة) في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن
زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منها مدينة ارتاح بالسيف وحصر مامونة
وبصر قوت وكفر لاثا (ثم دخلت سنة ثلث واربعين وخمسة مائة)

(ذكر ملك الفرنج المهدية بافر يقية وحال مملكة بني باديس)

كان قد حصل بافر يقية غلاء شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا ودام
من سنة سبع وثلثين وخمس مائة الى هذه السنة فقارق الناس القرى
ودخل اكثرهم الى جزيرة صقلية فاغنم رجار الفرنج صاحب
صقلية هذه الفرصة وجهاز اسطولاً نحو مائتين وخمسين شياً مملوءة رجالا
وسلاحاً واسم مقدمهم جرج وساروا من صقلية الى جزيرة قوصرة وهي ما بين
المهدية وصقلية وساروا منها واشرفوا على المهدية ثانياً صفر من هذه السنة
وكان في المهدية الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المنز بن باديس الصنهاجي
صاحب افر يقية فجمع كبراء البلد واستشارهم فراءوا ضعف حالهم وذلك المؤنة
عندهم فاتفق رأي الامير حسن بن علي على اخلاء المهدية فخرج منها واخذ معه
ما خف حمله وخرج اهل المهدية على وحوهم باهائهم واولادهم وبني
الاسطول في البحر تمتعه الريح من الوصول الى المهدية ثم دخلوا اليه ليلة بعد
مضي ثلثي النهار المذكور بعير مائة ولا مدافع ولم يكن قد بقي من المسلمين بالمهدية
ممن عزم على الخروج احد ودخل جرج مقدم الفرنج الى قصر الامير حسن
ابن علي فوجده على حاله لم يقدم منه الا ما خف حمله ووجد فيه جماعة
من خطايا الحسن بن علي ووجد الحزبان مملوء من الاخبار انفسد من كل شيء

فريب بقل وجود منله وسار الامير حسن باهله واولاده الى بعض امراء العرب
من كان يحسن اليه واقام عنده واراد الحسن المسير الى الخليفة العاوي الحافظ
مسا حب مصر فلم يقدر على المسير لخوف الطرق فسار الى ملك بجاية يحيى
ابن العزيز من بني حماد فوكل يحيى المذكور على الحسن وعلى اولاده من بينهم
من التصرف ولم يجتمع يحيى بهم واتزلهم في جزائر بني مر عنان وبقي الحسن
كذلك حتى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية في سنة سبع واربعين وخمس مائة
واخذها هي وجميع ممالك بني حماد فحضر الامير الحسن عنده فاحسن اليه
عند المؤمن واكرمه واستمر على ذلك في خدمة عبد المؤمن الى ان فتح المهدية
فاقام فيها واليا من جهته وامره ان يقبض على الامير حسن ويرجع الى قوله
وكان عنده من ملك من بني باديس بن زري بن مناذ الى الحسن تسعة مائة
وكانت ولايتهم في سنة احدى وستين وثلاث مائة وانقضت في سنة ثلث
واربعين وخمس مائة ثم ان جرج بذل الامان لاهل المهدية وارسل وراءهم
بذلك وكانوا قد اشرقوا على الهلاك من الجوع فراجعوا الى المهدية

٣ نسخة
اشبه

(ذكر حصر الفنج دمشق)

في هذه السنة سار ملك الالمان والالمان بلادهم وراء القسطنطينية حتى
وصل الى الشام في جمع عظيم ونزل على دمشق وحصرها وصاحبها
مجير الدين اتق بن محمد بن توري بن طغتكين والحكم وتدير المملكة انا
هو لمعين السديس انزل ملك جده طغتكين وفي سادس ربيع الاول زحفوا على
مدينة دمشق ونزل ملك الالمان بالبيدان الاحضر وارسل الى سيف الدين غازي
صاحب الموصل يستجده فسار به مسكوه من الموصل الى الشام ودار به اخوه نور الدين
محمود بمسكوه وزلوا على حصن ففت ذلك في احدى الفريخ وارسل انرا الى
فريخ الشام بذل لهم تسليم قلعة بايلاس ففخوا عن ملك الالمان واساروا
عليه بالرحيل وخوفوه من امداد المسلمين فرحل عن دمشق وعاد الى بلاد
وسلم انزل قلعة بايلاس الى الفريخ حسبما شرطه لهم

(ذكر غير ذلك من الخوادر)

في هذه السنة كان بين نور الدين محمود وبين افريخ مصاف بارض
افريخ من العمق فانهزم الفريخ وقتل منهم واسرجا هامة كثيرة وارسل
من الاسرى والغنيمة الى اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل (وفيها)
ملك الفريخ من الاندلس مدينة طرطوشة وجبجق - لاعها وحصون لارده
(وفيها) كان العلاء العام من خراسان الى العراق الى الشام الى بلاد المغرب

وفي ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ثلث واربعمئة وخمس مائة قتل نور السواة شاهنشاہ بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين فقتله الفرنج لما كانوا منازلين دمشق فجري بينهم وبين المسلمين مصاصي فقتل فله شاهنشاہ المذكور وهو ابو الملك المظفر عمر صاحب حماة وابو فرخشاہ صاحب بعلبك وكان شاهنشاہ اكبر من صلاح الدين وكان شقيقين (ثم دخلت سنة اربع واربعمئة وخمس مائة)

(ذكر وفاة غازي بن زنكي)

في هذه السنة توفي سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي صاحب الموصل بمرض حاد في اواخر جمادى الآخرة وكانت ولاية ثلاث سنين وشهرا وعشرين يوما وكان حسن الصورة ومولده سنة خمس مائة وخمسة وثمانين وذكرا غريباه عمه نور الدين والحسن تربيته وتوفي المذكور شابا وانقرض بموته فرع سيف الدين غازي وكان سيف الدين المذكور كريما يكرم من يخدمه كره كل يوم طعاما كثيرا كره وعشبة وهو اول من حل على رأسه الحجب في ركوبه وامر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والدبوس تحت ركبهم فلما فصل ذلك افندي به اصحاب الاطراف وما توفي سيف الدين غازي كان اخوه قطب الدين مودود بن زنكي مقبلا بالموصل فاتمى جمال الدين الورع وزين الدين على امير الجيش على تملكه خلفاء وحائلا له وكذلك راي المذكر راطماعه جيع اولاد ابيه سيف الدين ولما نزلك ترج الخاتون ابنة تمر اس صاحب ماردين وكان اخو سيف الدين قد تزوجها ومات قبل الدخول بها وهي ام اولاد قطب الدين

(ذكر وفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظاهر)

في هذه السنة في جمادى الآخرة رفي الحفظ لدين الله عبد المحمد ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنة الاخيرة اشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يل الخلافة من العلويين المصريين من ابوه غير خليفة غير الحافظ والعاقد على ما سذكره ولما توفي الحفظ بويع بعده ابنه الظاهر بامر الله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ حمد الحميد واستوزر ابن مصال فتي اربعين يوما وحضر من الاسكندرية اعدا دل ابن السلار وكان قد خرج ابن مصال من القاهرة في طاب بعض الفسدين فارس السلار بن السلار ربيعه عباس بن ابي الفتح بن يحيى بن عيسى بن المعز بن باديس الصنهاجي وكان ابوه ابو الفتح ود هارق اخاه علي بن يحيى

صاحب افر يقبة وقدم الى الديار المصرية وتوفي بها فتزوج العادل بن السلار
بزوجته ابى القنوح المذكور ومعهما ولدها عباس بن ابى القنوح فرباه العادل
واحسن تربيته ولما قدم العادل الى مصر يريد الاستيلاء على الوزارة ارسل
ريبه عباسا في عسكر الى ابن مصل فطفر به عباس وقتله وعاد الى العادل
بالقاهرة فاستعز العادل في الوزارة وتمكن ولم يكن للخليفة الظافر معه حكمه بقي
العادل كذلك الى سنة ثمان واربعين وخمس مائة فبنته ربه عباس المذكور
وتولى الوزارة على ما سذكركه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حصر نور الدين محمود بن زنكي حصن حارم بجمع البرنس
صاحب انماكة الفريج وسار الى نور الدين واقتلوا فانصر نور الدين وقتل
البرنس وانهزم الفريج وكثر القتل فيهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه
ببند وهو طفل وتزوجت امه برجل آخر وسمى بالبرنس ثم ان نور الدين
غزاهم غزوة اخرى فهزمهم وقتل فيهم واسر وكان فيمن اسر البرنس الذي
زوج ام ببند فتمكن ح ببند في ملك انطاكية (وفيها) زلات الارض
زلزلة شديدة (وفيها) توفي معين الدين اتر صاحب دمشق وهو الذي
كان اليه الحكم فيها والده بنسب قصير معين الدين الذي في انغور (وفيها)
تولى ابو المطر يحيى بن هبة ورايه الخليفة المتقي يوم الاربعاء رابع ربيع الآخر
وكان قبل ذلك صاحب ديوان الرمام (وفيها) توفي القاضي تاج الدين
الارجاني وارحان من اعماله تستوتولى المذكور قضاء أسر واسمه احمد بن محمد
ابن الحسين وله الشعر الفائق فن ذلك قوله

ولما بلوت الناس اطلب عندهم * اخافقه عند اعتراض الشدائد
اطلعت في حالي رخاء وشدة * وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ارفيما ساءني غير شامت * ولم ارفيما سرتني غير حاسد
تمتعا يا ناظري بنطره * واوردت ما قلبي امر الموارد
اعينني كفعا عن قوادى فانه * من البغي سعى اثنين في قتل واحد
(وفيها) توفي براكش القاضي عياض بن موسى بن عياض السبي
ومولده بها في سنة ست وسبعين واربع مائة احدا لائمة الحمد ظ افتقهاء المحدثين
الادباء وتأليفه واسعاره ساهدة بذلك ومن قصائده الاجال في شرح كتاب مسلم
ومسارق الاوارق في تفسير غريب الحديث (ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمس
مائة) في هذه السنة راجع عسكر المحرم احدثه الرب جميع الجساح بين مكة
والدينة ذكر ان سم ذلك المكان الغرائب فربا اكثرهم ولم يصل منهم الى البلاد

الا القليل (وفيها) حارب نور الدين محمود بن زنكي الى طليعة وحاصر قلعتها
واسلمها من الفرنج وحاصرها الى مال والد سار وكان قد اجتمع الفرنج وساروا
ليريدوا فتحها فلما قيل وصار لهم عظم العجز فتحها لفرقوا (وفيها) سار
الامير تونس صاحب طليعة بمجروح الفرنج الى خرطبة وحاصرها ثلثة اشهر
ثم رحل عنها ولم يملكها (وفيها) مات الامير علي بن ديان بن سدة صاحب
الطليعة (ثم دخلت سنة ست واربعين وخمس مائة)

(ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم اسر جوسلين)

كان جوسلين من اعظم فرسان الفرنج قد جمع بين الشجاعة
وجودة الرأي وكان نور الدين قد عزم على قصد بلاده فجمع جوسلين الفرنج
فكثروا سار نحو نور الدين والتفوا فانهزم المسلمون وقتل واسر منهم جمع
كثير وكان من جملة من اسر السلاح دار ومعه سلاح نور الدين فارسله
جوسلين الى مسعود بن قليج ارسلان صاحب قونية واقسرا وقال هذا
سلاح زوج ابنتك وساتيك بعده بما هو اعظم منه فعظم ذلك على نور الدين
وهجر البلاد وافكر في امر جوسلين وجع التركان وبذل لهم الوعودان
ظروا به اما يامسالك اوبقتل فاتفق ان جوسلين طلع الى الصليبية
فكسبه التركان وامسكوه فبذل لهم مالا فاجابوه الى اطلاقه فصار بعض التركان
واعلم ابا بكر ابن الداية نائب نور الدين بحلب فارسل عسكرا كتبوا التركان
الدين عندهم جوسلين واحضروه الى نور الدين اسيرا وكان اسر جوسلين
من اعظم الفخوح واصيت النصرانية كافة باسره ولما اسر سار نور الدين الى
بلاد جوسلين وقلاعه فملكها وهي تل باشر وعين تاب وذلوك وعزاز
وتل خالد وقودس والرواند ان وبرج الرصاص وحصن الازهر وكفر سود وكفر لاش
ومر عش ونهر الجوز وغير ذلك في مدة يسيرة وكان نور الدين كلما فتح منها
موضعا حصنه بما يحتاج اليه من الرجال والذخائر (ثم دخلت سنة
سبع واربعين وخمس مائة) من الكامل في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي
الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حجاد واخذها من صاحبها يحيى
ابن العزيز بن حجاد آخر ملوك بني حجاد وكان يحيى المذكور مولعا بالصيد والاهو
لا ينظر في شيء من امور مملكته ولما هزم عبد المؤمن عسكرا يحيى هرب يحيى
وتحصن بقاعة قسطنطينية من بلاد بجاية ثم نزل يحيى الى عبد المؤمن بالامان
فامنه وارسله الى بلاد المغرب واقام بها واجرى عبد المؤمن عليه شيئا كثيرا وقد
ذكر في تاريخ القبروان ان مسير عبد المؤمن وملكه تونس وافر يقية انما كان في سنة
اربع وخمسين وخمس مائة

(ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملكشاه و محمد ابني محمود)

في هذه السنة وقيل في اواخر سنة ست واربعين في اول رجب توفي السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه بهمدان ومولده سنة الثنتين وخمس مائة في ذي القعدة ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يبق لهم بعده راية اعتمد بها وكان حسن الاخلاق كثير المراح والانبساط مع الناس كريما شفيقا عن اموال الرعايا ولما مات عهد بالملك الى ابن اخيه ملكشاه بن محمود فقام في السلطنة وخطب له وكان المتعجب على المماكة امير اقبال له خاص بك واصله صبي تركاني اتصل بخدمة السلطان مسعود فقدم على سائر امرائه ثم ان خاص بك الماد كور قبض على السلطان ملكشاه ابن محمود ومجنجه وارسل الى اخيه محمد بن محمود وهو بخوارستان فاحضره وتولى السلطنة وجلس على السرير وكان قد دخل خاص بك ان يسكنه ويخطب لنفسه بالسلطنة فمد له السلطان محمد في اتى يوم وصوله فقتل خاص بك وقتل معه زكي الجاندار والى برأسيهما ففرق اصحابهما

(ذكر فتح دلوک)

في هذه السنة جئت العريج وساروا الى نور الدين وهو محاصر دلوک فرحل عنها وقال لهم اشدوا لراة الناس وانهزمت العريج وقتل واسر كثير منهم ثم عاد نور الدين الى دارك فلكها ومما مدح به في تلك

اعدت بعصرك هذا الجديد * فتوح انبي واعصم رها
وفي بل باشر باشرتهم * برحمتك وراسوارها
وان دالكتهم دلوک فف * سددت وصدفت اخذها

(ذكر ابتداء ظهور الملوك الغوري ببقاء اصب دراة آل سكا تكين)

اول من اشتهر من الملوك الغوري اولاد الحسين واولهم محمد بن الحسين وكان قد صاعر بهرام شاه بن مسعود صاحب غزنة من آل سبكتكين وسار محمد بن الحسين انذكور الى غزنة يطهر الصاعدة لهرام شاه ويظن العذر فامسكه بهرام شاه وقتله فقول بعده في تلك النوردة اخوه سودى بن الحسين وسار الى غزنة طالبا لدار اخيه وجرى القتال بينه وبين بهرام شاه فطفر بهرام شاه بسودى وقتله ايضا وانهزم تسكره بم ملك بعدهما انا وهما علاء الدين الحسين بن الحسين وسار الى غزنة فانهزم عنها صا حها بهرام شاه واسول علاء الدين الحسين على غزنة واقام فيها اخاه سيف الدين سام بن الحسين وع علاء الدين الحسين بن الخوار

[illegible]

شهاب الدين باقعة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بالقصاب منها من الاسلام
قسم امر المؤمنين ولما استقر ذلك سار شهاب الدين الى اخيه غياث الدين
واجمعا وسارا الى خراسان وقصدا مدينة هراة وحصرها ونسجها غياث الدين
بالامان ثم سار معه شهاب الدين في عساكرهما الى بوشج فلما كان عاذا
الى بادقيس وكانين وبيوار فلما كانا ثم رجعا غياث الدين الى بلده فيروزكوه ورجع
أخوه شهاب الدين الى عزنة ولما استقر شهاب الدين بغزنة قصد بلاد الهند
وقصع مدينة اجر ثم عاد الى غزنة ثم قصد الهند فدخل صعا بها وتبعه قبح
الكثير من بلادهم ودوخ ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغ أحد من ملوك المسلمين
ولما كثرت قواهم في الهند اجتمعت الهند مع ملوكهم في خلق كثير والتسوقوا
مع شهاب الدين وجرى بينهم قتل عظيم فانهزم المسلمون وجرح شهاب الدين
وبقي بين القتلى ثم اجتمعت عليه اصحابه وحملوه الى مدينة اجر واجتمعت عليه
عساكره واقام شهاب الدين في اجر حتى اتاه المدد من أخيه غياث الدين
ثم اجتمعت الهند وتنازل الجمعان وبينهما نهر فكبس عساكر المسلمين الهندود
وعنت الهزيمة عليهم وقتل المسلمون من الهند ما يفوت الحصر وقتلت
ملكتهم وتمكن شهاب الدين بعد هذه الواقعة من بلاد الهند واقطع مملوكه
قطب الدين ابيك مدينة دهلي وهي من كراسي ممالك الهند فارسل ابيك
عساكره مع مقدم يقاتل له محمد بن بختيار فلكوا من الهند مواضع ما وصلها مسلم
قبله حتى قاربوا جهة الصين

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة توفي حسام الدين تراتش بن ايلغازي صاحب ماردين وميا فارقين
وكانت ولايته ثيفا وثلثين سنة لانه ولي بعد موت ابيه في سنة ست عشرة وخمس
مائة حينما تقدم ذكره وتولى بعده ابنه بجم الدين البلي ابن تراتش بن ايلغازي
ابن ارتق (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمس مائة)

(ذكر اخبار الغز وهزيمة السلطان سنجر منهم واسره)

في هذه السنة في المحرم انهزم السلطان سنجر من الاتراك اغروهم طائفة
من الترك وكانوا بما وراء النهر فلما ملكه الخطا اخرجوهم منه فقصدوا خراسان
وكانوا كفارا وكان من اسلم منهم وخالط المسلمين بصير ترجانا بين الفريقين حتى
صار من اسلم منهم قيل عنه انه صار ترجانا ثم قيل تركانا بالكاف الجمية وجمع
على تراكين ثم اسلم الغز جميعهم فقبل لهم تراكين ولما قدموا الى خراسان اقاموا

بنواحي بلخ مدة طويلة ثم عن اللامير قاجار منقطع بلخ ان يخرجهم من بلاد فامتنوا
فسار قماح اليهم في عشرة آلاف فارس فحضر اليه كبار العزوساوه ان يكف عنهم
ويتركهم في مراعيهم ويعطوه عن كل بيت مائتي درهم فلم يسمعهم الى ذلك
واصر على اخراجهم او قتالهم فاحتموا واطاقتوا لوانا، زم حاجهم فامتنوا عن القتال
وياسرون ثم عاونوا في البلاد فاسترقوا والاءوا الاطفال وحرروا المدارس وقتلوا البقية
وعملوا كل خطيئة ووصل قاجار الى السلطان سنجر منهر ما واعلمه بالمال فجمع سنجر
عساكره وسار اليهم في مائة الف فارس فارس فارسل العزوساوه دون اليه مما وقع منهم
ويادوا البديلا كبير الكف منهم فلم يسمعهم وقسمهم ووقعت بينهم حرب شديدة
فانهزمت عساكر سنجر وتبعهم العريققون فيهم وناسروهم فقتل سلا الدين
قماح واسر السلطان سنجر واسر معه جماعة من الاصراء وحضر بوا اساقمهم
واما سنجر فلما اسروه اجتمع اصراء العزوساوه في الارض بين يديه وقالوا له نحن
صديقك لانخرج عن طاعتك راني معهم كداس شرير ارثروا وحاوا بعد
الى مرو وهي كرمي ملك حراسا من طاهاه في رقص عامه ومن سنجر
اصراء العزوساوه في سحر هذه دار الملك ولا يجوز ان يكون اطفالهم في سحر
منه وحينئذ يختار بهم فلما راني سنجر قال لي من سرر الملك ودد
خافاه مرو وتاب من الملك واستولوا في حربي الارض فهدوا به يوروقتموا في كور
والصغار وقتلوا القضاة والاءوا الصلح الذي ملك الا انهم لم يسمعوا
ابن محمد الارسلاني والقاضي علي بن مسعود واستخرجوا من سنجر
الفقيه السامعي الذي لم يكن في زمانه مسله وكارر له اسان من العرب
والغرب وغيرهم من الائمة والفضلاء ولم يسمع شي من خراسان من الشعب شير
هراء ودهستان لحصانتهم ولما كان من هزيمة سنجر واصراء ما كان اجتماع
عساكره على ملوك سنجر يقال له اي به واتمه المؤيد وامتولى المؤيد
على بسابور وطوس وسابور وبيور وشهرستان واهان وازاح امر عنها
واحسن الاسرة في الناس وكرباساسول في اسنة الماء كور على اري ملوك
سنجر يقال له ابن بج وهادي الملوك واستقر قده ومهم سانه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قتل العادل بن السلار وزير الطاغر العاوي قتله ربه عسا
ابن ابني الفتوح الصنهاجي باشارة اسامة ابن مدد وكان السادل قد تزوج بأم
دياس انه كور واحسن تربية عباس ساداه ان قتله وور مكانه وكات
الوزراء في مدينته (وفيها) كان من عهد المزمز داه العرب
وبين العرب حرب مديدة انصرف في عهد المزمز (وفيها) مات دجار

الفرنجي ملك صقلية بالخواتيق وكان عمره قريب ثمانين سنة وما كنه نحو عشرين سنة وملك بعده ابنه غلبالم (وفيها) في رجب توفي بغزنه بهرام شاه بن مسعود ابن ابراهيم السبكستاني صاحب غزنة وقام بالملك بعده ولده نظام الدين خسرو شاه وكانت مدة ملك بهرام شاه نحو ست وثلاثين سنة وذلك من حين قتل اخاه ارسلان شاه بن مسعود في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وكان ابتداء ولايته من حين انهزم اخوه قتل ذلك في سنة ثمان وخمس مائة حسبما تقدم ذكره في السيرة المذكورة وكان بهرام شاه حسن السيرة (وفيها) ملك الفرنج مدينة عسقلان وكانت خلفاء مصر والوزراء يجهزون اليها المؤن والسلاح فلما كانت هذه السنة قتل العادل بن السلار واحتلت الاهواء في مصر فتمكن الفرنج من عسقلان ومحاصرها وما كوها (وفيها) وصلت مراكب من سقلمة فنهوا مدينة ميس بالديار المصرية (وفيها) توفي ابو الفتح محمد ابن عبدالكريم بن احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري وكان اماما في علم الكلام والعقيدة وله عدة مصنفات منها بداية الاقدام في علم الكلام والمثل والعمل والنسائج تلخيص الاقسام لمداها في نام ودخل بغداد سنة تسع وخمس مائة وكانت ولادته سنة سبع وستين ٢ واربع مائة شهرستان وتوفي بها وسهرستان اسم للمدن الاولى شهرستان خراسان بنيسابور وخوارزم عند اول الرمل المتصل بساحية خوارزم وهي التي منها ساجم شهرستان المذكور وشاهه الله ابن طاهر امير خراسان واثنان شهرستان بارض فارس واسما مدينتي باصنهما يقال لهما شهرسان وبنما وبين اليهودية مدينة اسفهمان نحو ميل وسمي هذه الكلمة مدينة اذ احية بالفرنجي لان شهر اسم المدينة واسمان واحدة (ثم دحات سنة ثمان واربع وخمس مائة)

(ذكر قتل الظاهر وولاية ابنه الثاني)

في هذه السنة في المحرم قتل الظاهر بالله ابو منصور اسماعيل ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد العاوي تله وزيره سامان صنعها حتى وسيله انه كان لعباس ولد حسن الصورة يقال له مصر ما حده الظاهر وما بقي به رقه وكان قد قدم من السهم مؤيد الدولة اسماعيل بن متقد الكنتاني بن وزارة العادل فحسن له اسم قتل العادل فقتله وتولى مكانه ثم حسن له اسم ايضا قتل الظاهر فانه قال له كيف تصبر على ما اسمع من جميع القول فقتله عباس ما هو فقال ان الناس يقولون ان الظاهر بعمل يابك اصرفك عباس وامر ابنه بمصر ودعا الظاهر الى يده وقتله وقتل كل من معه وسامخادم صير فحضر الى مصر واعاهاهم قتل الظاهر ثم حضر عباس الى القصر وطلب الاجتماع بالظاهر وطلعه من اهل القصر فلم يلبثه فقال

انتم قد قتلتموه فاحضراخوين الظافر يقال لهما يوسف وجبريل وقتلهم عتباس
المذكور ايضا ثم احضر الفائر نصر الله ابا القاسم عيسى بن الظافر اسماعيل ثاني
يوم قتل ابوه وله من العمر ثلث ٣٠ سنين فحمله عباس على كنفه واجلسه على سرير الملك
وباع له الناس واخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر النفيسة شيئا كثيرا
ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه الكلبة ونارت الجند والسودان وكان طلائع ابن
رزك في منية ابن خصيب واليا عليها فارسل اليه اهل القصر من النساء والخدام
يستغيثون به وكان فيه شهامة فجمع جمعه وقصد نيباسا فهرب عباس الى نحو
النمام بماءه من الاموال والخف التي لا يوجد مثلها ولما كان في اثناء الطريق
خرجت الفرنج على عباس المذكور فقتلوه واخذوا ما كان معه واسروا ابنه نصرا
وكان قد استقر طلائع بن رزك بمدهرب عباس في الوزارة واقب الملك الصالح
فارسل الصالح بن رزك الى الفرنج وبذل لهم مالا واخذ منهم نصير بن عباس
واحضره الى مصر وادخل القصر فقتل وسلب على باب زويلة واه اسامة
ابن منقذ فانه كان مع عباس فلما قتل عباس هرب اسامة ونصير الى الشام وابا
استقر امر الصالح بن رزك وقع في الاغصان بالديار المصرية فأبادهم باقية
والهروب الى اللادالعدة

(ذكر حصر بكرت)

في هذه السنة سار المنيق لامر الله الخليفة بعساكر بغداد وحاصر بكرت واقام
عليها عدة مجانيق ثم رحل عنها ولم يظفر بها

(ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق)

وأخذها من صاحبها محير الدين ابي بن محمد بن توري بن طغتكين كان
الفرنج قد تغلبوا بتلك الناحية بعد ملكهم مدينة عسقلان حتى انهم استعزضوا
كل ملوك وجارية دمشق من النصاري واطلقوا قهرا كل من اراد منهم الخروج
من دمشق والحقوقي بوطنه شاء صاحبه او ابى فعثنى نور الدين ان يتركوا دمشق
فكاتب اهل دمشق واستماهم في السلطان ثم سار اليهم سا وحصرها ففتح له
باب الشرقي فدخل منه وملاك المدينة وحاصر محير الدين في القلعة وبذل له اقطاعا
من جلائه مدينة حصص فسلم محير الدين القلعة الى نور الدين وسار الى حصص
فلم يملكها الاها نور الدين واعطاه حوزتها بالاس فلم يرضه محير الدين وصار عنها
الى العراق واقام ببغداد وابنى دارا بقرب النظمية وسكنها حتى مات بها
(وفي هذه السنة) والتي بعدها ملك نور الدين قاعة بل ياشتر واخذها من الفرنج
(ثم دخلت سنة خمسين وخمس مائة) في هذه السنة سار الخلفاء المنيق الى دقوى

فحصروها وبلغه حرثة عسكر الموصل اليه فحمل دنهها ولم يبلغ غرضنا (وفيها) هجم
الغزنيسابور بالسيف وقيل كان معهم السلطان سنجر معقلا وله اسم السلطنة
ولكن لا يلتفت اليه وكان اذا قدم اليه الطعام يدخر منه ما ياكله وقتا آخر خوفا
من انقطاعه عنه لتقصيرهم في حقه (ثم دخلت سنة احدى وخمسين
وخمس مائة) في هذه السنة تارت اهل بلاد افريقية على من بها من الفرنج
فقتلوه وسار عسكر عبد المؤمن فملك بونة وخرجت جميع افريقية عن حكم
الفرنج ما عدا الهندية وسوسة (وفيها) قبض زين الدين على كوجك
نائب قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسقر صاحب الموصل على الملاك
سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان سليمان المذكور قد قدم
الى بغداد وخطب له بالسلطنة في هذه السنة وخلع عليه الخليفة المقتفي وقلده
السلطنة على عادتهم وخرج من بغداد بعسكر الخليفة ليملك به بلاد الجبل فاقتل
هو وابن عمه السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فانهزم سليمان شاه وسار يريد
بغداد على شهر زور فخرج اليه على كوجك بعسكر الموصل فاسره وجسه بقلعة
الموصل مكرما الى ان كان منه ما نذكر في سنة خمس وخمسين

(ذكر وفاة خوارزم شاه)

في هذه السنة تاسع جمادى الآخرة توفي خوارزم شاه اطسز بن محمد
ابن اتوس تكين وكان قد اصابه فالج فاستعمل أدوية شديدة الحرارة فاشتد
مرضه وتوفي وكانت ولادته في رجب سنة تسعين واربع مائة وكان حسن السيرة
واما توفي ملك بعده ابنه ارسلان بن اطسز

(ذكر وفاة ملك الروم)

وفي هذه السنة توفي الملك مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قضاوش
ابن ارسلان بن سلجوق صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم وامما توفي ملك
بعده ابنه قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان المذكور

(ذكر هرب السلطان سنجر من اسر الغز)

في هذه السنة في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من اسر الغز
و سار الى قلعة ترمذ ثم سار من ترمذ الى جيمون ووصل الى دار ملكه بمرو
في رمضان من هذه السنة فكانت مدة اسره من سادس جمادى الاولى
سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى وخمسين وخمس مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

المؤمن لولده محمد بولاية العهد بعده وكان ولاية
 كان من اصحاب ابن تومرت وهو من اكبر المؤمنين
 على خلق الله والسبعة لادن عبد المؤمن (وفيها)
 على اللاد فاستعمل ابنه عبد الله على ولاية واعماله واد
 على اللسان واعمالها وانه عليا على ناس واعماله واد
 السنة والجزيرة الخضراء وما لقت وكذلك تهرهم (وفيها)
 الملك محمد بن السلطان محمود الحمد بن محمد بن كاتار كان
 وحصرها وجرى بينهم قتال وحصل الخليفة المتقي دارا
 الحصار واشتد الامر على اهل اعداد وبين الملك محمد بن كاتار
 اخبر ان اخاه ملكشاه ابن السلطان محمود والدا محمد بن كاتار
 الملك ارسلان ابن الملك طغرل بن محمد وكان ارسلان
 المذكور قد دخلوا الى دار محمد بن كاتار
 في الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة ١١٠٠
 (وفيها) احترقت بغداد فاحترق درب دار السلطنة
 وخرابة ابن جردة والطغرة والخانية ودار الادب والادب يسوق
 السلطان وغير ذلك (وفيها) تولى ابو الحسن بن محمد بن كاتار
 في بغداد وهو من اصحاب السائى وجمع بين العلم والعمل وتوفي ابن الامير اسعد
 وهو من اهل النيل في طقة النرى والارحان وكان له عدة تدان على سنة
 سنة (وفيها) قتل معماري جاد صابا صبيح بن كاتار
 وتولى بعده ابنه (وفيها) توفي ارسلان بن السلطان
 (وفيها) توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد بن كاتار بن كاتار
 طالما بعلوم الفلاسفة (ثم دحلت سنة ١١٠٠ بن وحسن بن كاتار)

نسخة
 فرسا

(ذكر الازل بالشام والاربي مداحات ذكر الى ان ملك نير الدرس ستر)

في هذه السنة في رجب كان بالاسام رالارل قرية فحترت امهاجاء وسيرز وحص
 وحصن الاكراد وطرا نلس واطماكة وعيبره ان اللاد المجاورة لها حتى وقعت
 الاسوار والقلاع فقام اوراد بن محمد بن ركي وذلك اوقت المقام المرمي
 من تداركها بالعمارة واغار على الفرح ويسلهم عن قصه اللاد وهلك تحت الهدم
 ما لا يحصى ويكنى ان معلم كلب كان بمدينة حساء فارق المكتب وحامت الرولة
 فسقط المكتب على الصبيان فماتوا في ذلك اليوم فمات احد يسال عرس
 كان له هناك ولما خربت المدينة ارسلت وماتت بنو منقذ تحت الردم

سار الملك العادل نور الدين محمود بن زنجي الى سيرز وما حكمها يوم الثلاثاء ثالث
 جسادى الاولى من سنة ثمان وخمسين وثمان مائة واستولى على كل من فيها
 لثني منقذ وسلبها الى محمد ادين ابى بكر بن الداية وقد ذكر اس الاثيران شيرز
 ام نزل لثني منقذ يتوار بوبها من ايام صالح بن مرداس صاحب حلب ولس
 الامر كذلك فان صالح المذكور كانت وفاته في سنة ثمان وخمسين واربعة مائة
 وملك بنى منقذ اسيرز كان في سنة اربع وسبعين واربعة مائة فيكون ملكهم
 اسيرز بعد وفاة صالح بن مرداس باربعة وخمسين سنة ومن نورد اخسار بنى
 منقذ محقة حسبما نقلها من تاريخ مؤيد الدولة اسامة بن مرشد وكان
 المدكور افسس بنى منقذ قال في سنة ثمان وخمسين واربعة مائة بنى اجدي
 سار الملك ارسل على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكلى بنى بمسارة
 - ص - اسيرز وحصره حصن اسيرز (اتول) ودمرى المسير المدكور
 في زماننا يسير ان منقذ وموضع الحصن اليوم بل خال من العمره وهو
 غربي شيرز على مسافة مائة مائة من مائة الى كلام ابن منقذ قال وكان
 في شيرز والاروم اسمع دمترى فلما طالت المضايقة لدمترى المدكور راسل
 حدى هورم من عده من الروم في دلم حصن سارايه باقتراحت استرحوها
 عليه منها مال دمه الى دمترى المذكور وبنها لقبه املا ٣ الاسقف الذى
 بها عايد ماله اسير متيما تحت يد دمرى حتى مات اسيرز وبنها ان الغنمية
 وهم رجاله ارم يسلمهم ديوانه امام سار من دمرى حدى ما التمسوه
 وتسلم خمس شيرز يوم الاحد ثمان مائة واربعة وخمسين واربعة مائة
 سيد انك على بن منقذ المذكور ما الحكم ابى اتون ودمترى من دمرى المحرم
 سمة اسم ودمترى واربعة مائة ونولى بعده رمد ابو لمهف دمرى على
 الى اتون بنتا اخرى وسبعين واربعة مائة ورلى دمرى ابو العساكر
 ساطع بن على ابى اتون فيها ورلى رمد دمرى بنى ان مات
 تحت الرمد هو وبنه اولاد بالزينة في هذه السمة المذكورة اعلى من اثنتين
 وخمسين وخمسين مائة في يوم الاثنين مائة وسبعين مائة من تاريخ
 ابن شاذى راجع الى كلام ابن الارقان دمرى انتهى ذلك اسيرز الى اسيرز
 على بن نصر بن دمرى اسيرز الى دمرى من دمرى رمد واربعة مائة
 فلما حضره الموت استخفى آغا مرشد بن على دلى حدى رمد اسيرز فقال
 مرشد والله لاوليته ولاخر جن من الدنيا كما دخلتها دمرى هو والد مؤيد
 الدولة اسامه بن منقذ فلما منع مرشد الرية رلاه اسيرز اخاه الصغير
 سار بن على واعتمده من دمرى من دمرى على اجال صحته من

٣ اعلاه
 املا

من الزمان وكان المرشد عدة اولاد نجبا ولم يكن لسلطان واحد ثم جاء السلطان
الاولاد فحشي على اولاده من اولاد أخيه مرشد وسعى المفسدون بين مرشد
وسلطان فغبر كل منهما على صاحبه فكتب سلطان الى أخيه مرشد ايتها
يغالبه وكان مرشد عالما بالادب والشعر فاجابه مرشد بقصيدة طويلة منها
شكت هجرا والذنب في ذاك ذنبها * فيا محبا من سلم جاء ساكبا
وطاوعت الواشين في وطال ما * عصيب عدولا في هواها وواشيا
ومال بهاتيه الجمال الى اتلى * وههات اناءها ههات
ومنها

ولما أتاني من قريظك جوهر * جعت العالي فيه لوالعائيل
وكنت هجرت الشعر حين لانه * تولى برغني حيز ولي شيبا
ومنها

وقلت اخي برسي بني والرتي ربيذدرة - يوييه - ويا
فلاك اما ان حتى الاله صديقي * ونم مني عارما من ما صير
تنكرت حتى صار برك تسيرة * وقريك منهم حشفة وتناشيا
على اني ما حلت عما عهدته * ولا غيرت مذي السنون ودا ديا
وكان الامر بين مرشد وأخيه سلطان فيه تمام الى أن توفي مرشد سنة
احدى وثلاثين وحس مائة وأطهر سلطان النغير على اولاد أخيه مرشد
المذكور وجاهرهم بالعداوة فقار قواشيز وعصدا اكثرهم نور الدين محمود بن زكي
وشكوا اليه من عهدهم سلطان فغاطه ذلك ولم يمكنه قصده لاشتغاله بجهاد
الفرنج وبقي سلطان كذلك الى أن توفي وولى بعده اولاده فلما خربت القلعة
في هذه السنة بالزلزلة لم ينج من بني منقذ الذين كانوا بها احدقان صاحبها منهم
كان قد ختن ولده وعمل دعوة للناس واحضر جميع بني منقذ في داره فجاءت
الزلزلة فستطت الدار والقلعة عليهم فهاكوا عن آخرهم وكان اصاحب شيرز
ابن منقذ المذكور حصان يحسه ولا يزال على باب داره فلما جاءت الزلزلة وهلك
بنو منقذ تحت الهدم سلم منهم واحد وهرب يطلب باب الدار فلما خرج
من الباب رفسه الحصان المذكور فقلعه وتسلم نور الدين القلعة والمدينة

(ذكر وفاة السلطان سنجر)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن البارسه لان
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق اصابه قولنج ثم اسه بالفسات منه ومولده
بسنه اربع مائة وتسعة وبعين اربع مائة واستوطنه في سمرقند ثم خرا

وقدم الى بغداد مع أخيه السلطان محمد واجتمع معه بالخليفة المستظهر فلما مات محمد خطب سنجر بالسلطان واستقام امره واطاعته السلاطين وخطب له على أكثر منابر الاسلام بالسلطنة نحو أربعين سنة وكان قبلها يخطب بالملك نحو عشرين سنة ولم يزل امره عاليا الى ان اسره الغزولما خلاص من اسرهم وكاد أن يعود اليه ملكه ادركه اجله وكان مهيبا كريما وكانت البلاد في زمانه آمنة ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولما حضر سنجر الموت استخلف علي خراسان الملك محمود بن محمد بن بغرا خان وهو ابن اخت سنجر فاقام خائفا من الغز

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

٢ نسخة
عشرين
سنة

في هذه السنة استولى ابو سعيد بن عبد المؤمن على غرناطة من الاندلس وأخذها من المسلمين وانقرضت دولة المسلمين ولم يبق لهم غير جزيرة ميورقة ثم سار ابو سعيد في جزيرة الاندلس وفتح الربية وكانت أبدي الفريج مدة عشرين سنة (وفيها) ملك نور الدين بعلبك وأخذها من انسان كان قد استولى عليها من اهل القبايل قال له ضحاك القاعي كان قد ولاء صاحب دمشق عليها فلما ملك نور الدين دمشق استولى ضحاك المذكور على بعلبك (وفيها) قلع المقي في الخليفة باب الكعبة وعمل عوضه بابا مصفحا بالفضة المذبة وعمل لنفسه من الباب الاول تابوتا يدف فيه (وفيها) مات محمد بن عبد اللطيف ابن محمد النجدي رئيس اصحاب الشافعي باصفهان وكان صدرا مقدسا عند السلاطين (ثم دخلت سنة ثلث وخسين وخميس مائة) فيها قصف ملككاه ابن السلطان محمود اسلحوا في قرقاشان ونهبها وكان أخوه السلطان محمد بن محمود بعد رحيله عن حصار بغداد قد سرى نطال مرضه فارسل الى أخيه ملككاه ان يكف عن نهب ويحمله الى عهده فلم يقبل ملككاه ذلك ثم سار ملككاه الى خورستان واستولى عليها وأخذها من صاحبها شملة التركاني (وفي هذه السنة) توفي يحيى بن سلامة

٣ نسخة
الخصافي

ابن الحسن بميا فارقين الخصافي الساعرو كان ينشع وعن شعره
* وخلصت اعذله * ويرى عذلي من العتب *
* ذات ان الحمر محبة * قال حاشاها من العتب *
* قلت فالارفاث تدعها * قال طيب العيش في الرف *
* قلت منهاه التي قال اجل * مشرفت عن مخرج الحب *
* وساسلواها فقلت متى * قال عند الكون في الجدث *

٥ نسخة
الفي

(ثم دخلت سنة اربع وخسين وخمس مائة)

(ذكر قبح المهدية)

في اواخر هذه السنة، ثلث عبد المؤمن على مدينة المهدية واخذها من الفرنج يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين ومائة وذلك جميع الطريقة وكان قد علم ان الفرنج المهدية في سنة ثلث واربعين وخمسين مائة، وان دواها من ملاحمها الحسن ابن علي بن زبير بن عيسى الصمصاشي وبقيت في المدينت الى هذه السنة فقام عبد المؤمن فكان ذلك للفرنج المهدية انقي حصره سنة ثلث وخمسين مائة، واستعمل على المدينت بعض اصحابه به وجاز له عبد المؤمن ابن علي الصمصاشي الذي كان صاومها ركان قد سار الى بني مازك في سنة ثلث وخمسين مائة، فاصل بعد المؤمن حسبما تقدم ذكر ذلك بقاء عنده مكرما الى سنة ثلث وخمسين مائة، فاعاد عبد المؤمن الى المهدية واعطاه بها ثلث مائة دينار وادخله اعدا رحل عبد المؤمن بن عنها الى سنة ثلث وخمسين مائة.

وذكره الطبري محمد

(وفي هذه السنة) وقبل في سنة خمس وخمسين مائة في المدينتان محمد ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي في ذي الحجة وهو الذي حاصر بغداد ولما عاد عنها خلفه سل وطال به فباب همدان وكان مولده في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمسين مائة وكان له من المدينتان عاقلا وخلف ولدا صغيرا ولما حضره الموت سلم ولده الى اقدس را الحدي وقال انا اعلم ان العباس لا تطيع مثل هذا اطفال فهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك فرحل به اقدس را الى بلده مراغا ولما مات السلطان محمد اختلفت الامراء وطبايفه طلبوا ملكشاه اخاه وطبايفه طلبوا سليمان شاه بن محمد ابن ملكشاه بن الب ارسلان الذي كان قد اعتقل في الموصل وهم الاكثر ومنهم من طلب ارسلان بن طغرل الذي كان مع الدكن وبه موت محمد بن ارسلان آخره ملكشاه الى اصفهان ملكها

(ذكر مرض نور الدين)

وفي هذه السنة مرض نور الدين ابن زكي مرضا شديدا ارجف به نوره فاستدعى ملكشاه اخاه امير ميرزا بن زكي جميع اوصياء طاعة حاب وكان في كوفه بمصر وهو من ابناء امراء بغداد وارسل الى دمشق يستدعيه لول عليها وبه اخوه في الدين في ذلك سنة ابو ذلك ونال اهل الكوفة والاصحاب ان يقولوا اني حسنة بن كوكب بن زكي بن

حبا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فانما في دمشق نعمل ما تريد
من ملاكها فماد شير كوه الى حباب مجددا وجلس نور الدين في شباك يراه الناس
فلما رأوه حيا تفرقوا عن أخيه امير ميران واستقامت الاحوال

(ذكر اخذ اليمين من ناربخ اليمين لعمارة)

وفي هذه السنة استقر في ملك اليمين علي بن مهدي وازال ملك بني نجاح علي ما قدمنا ذكره
في سنة ثلثي عشرة واربعمائة وعلى بن مهدي المذكور من حجير من اهل قرية يقال لها
العسيرة من سوا حل زبيد كان ابوه مهدي المذكور رجلا صالحا ونسأ ابنه
علي طريقته ابيه في العزلة والتمسك بالصلاح ثم حج واجتمع بالعراقيين وتصلح
من معارفهم ثم صار علي بن مهدي المذكور واعظا وكان فصيحاً صليحاً
حسن الصوت عالماً بالاعتقيد غريب المحفوظات وكان يفتد في شيء من احواله
المستقلات فيصدق فبالت اليه القلوب واستفحل امره وصار له جوع فقصد
الجبال واقام بها الى سنة احدى واربعين وخمس مائة ثم عاد الى املاكه
وكان يقول في وعظه ايها الناس دنا الوقت ازق الامر كانكم بما افول لكم
وقدر آتو عسانا ثم عاد الى الجبال الى حصن يقال له السرف وهو لطن
من خولان فاطاموه وسماهم الانصار وسمى كل من سدد معه من قدامه
المهساجرين واقام علي خولان رجلا اسمه سبا وعلى المهاجرين رجلا اسمه
التوبيقي وسمى كلامي الرحاين سيج الاسلام وجعلهما نقيبين على الطائفتين
فلا يخاطبه احد غيرهما وهما يوصلان كلامه الى الطائفتين وكلام الطائفتين
وجوابهما ما اليه واخذ يعادي امارات وراوحتها على التهامي حتى احلى
الوادي وتطلع الحرب والتوا فلما جاءه رزيد واستمر قريبا عليه حتى قتل
فانك بن محمد امره الى بني بجاج قتله بيه وحرى يد ابن مهدي رهبد فاك
حروب كثيرة وآخره ان ابن مهدي انتصر عليهم وملكه في دار الملك
يوم الجمعة رابع عشر رجب من هذه السنة اثنى عشرة وخمسين مائة
وابن مهدي في الملك سهرين واحد وعشرين يوما ثم مات علي بن مهدي
المذكور في السنة التي ملك فيها في شوال ثم ملك اليمين بعده واده مهدي بن علي
ابن مهدي ولم يقع ناربخ وفاته ثم ملك اليمين بعده واده عبد الله بن مهدي ثم خرجت
الملك من عبد النبي المذكور الى ابيه عبد الله ثم عادت الى سيد النبي واستقر
فيها حتى سار اليه توران شاه بن ايوب من مصر في سنة ثمان وخمسين مائة
وفتح اليمين واستقر في ملكه واسر عبد الله النبي المذكور وحبس النبي بن مهدي
ابن علي بن مهدي الجعري وهو من ملك اليمين من بني حجير وكان زهاب علي
ابن مهدي الكبير بالمناصير وقتل من خالف اعنته من اهل التباة واستباحة

٣ نسخة
الرويني

وطي سبائهم واسترقاق ذرارهم وكان حنق القروع وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقدوا للناس في الانبياء صلوات الله عليهم ومن سيرته قتل من شرب ومن سمع الغشا (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمس مائة)

(ذكر مسير سليمان شاه الى همدان وما كان منه الى ان قتل)

مات محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان ارسلته الامراء وطلبوا عنه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه ليولوه السلطنة وكان قد اعتقل في الموصل مكرما فجهزه قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بشيء كثير وحهاز يلقي بالسلطنة وسار معه زين الدين علي كجك بعسكر الموصل الى همدان واقيات العساكر اليهم كل يوم تلقاء طائفة واميرهم تسلطت العساكر عليه ولم يبق له حكم وكان سليمان فيه تهور وخرق وكان بد من شرب الخمر حتى انه شرب في رمضان نهارا وكان يجمع عنده اسلحة ولا اتعب الى الامراء فاهمل العسكر امره وصاروا لا يحصرون بابه وان قد رد جي الامور الى شرف الدين كردباز والخدام وهو من مسايخ الخدم السلجوقية يرجع الى دين وحسن تدبير فاتفق يوما ان سليمان شرب بطاهر همدان بالكشك فحضر اليه كردباز وولاه فامر سليمان من عنده من المد اخر فقبضوا بكر دبازو حتى ان بعضهم كشف له سوءته فاتفق كردباز ومع الامراء على قتله وعمل كردباز ودعوة عظيمة فلما حضرها الملك سليه ان في داره قبض عليه كردبازو ورجسه وبقى في الحبس مدة ثم ارسل اليه كردبازو من خنقه وقبل سقاء سنا مات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمس مائة ولما مات سار الدكر في عساكر تزيدي على عشرين الفا وبعده ارسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان ووصل الى همدان فلقبه كردبازو وانزله في دار المملكة وخطب لارسلان شاه بالسلطنة وكان الدكر من وجابام ارسلان شاه فوادت للدكر اولادا منهم البهلوان محمد وقزل ارسلان عثمان ابن الدكر وبي الدكر اتاهك ارسلان وابنه البهلوان وهو اخو ارسلان لاه حاجبه وكان هذا الدكر احد بماليك السلاطان مسعود اشتراه في اول امره ثم اقطعه اراغ وبعض بلاد ادر بيجان فعظم شأنه وقرى امره ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد ارسل الدكر الى بغداد يطلب الخطبة لارسلان شاه بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية فلم يجب الى ذلك فخرج قد قد منا ذكر موت سليمان وولاه ارسلان لينصل ذكر الحادثة وهي في الكامل المذكورة في موضعين في سنة خمس وسنة ست وخمس مائة

(ذكر وفاة الفايز وولاية العاضد العاوين)

في هذه السنة توفي الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى بن اسماعيل الظاهر خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين وكان عمره لما ولي ثلث سنين وقيل خمس سنين ولما مات دخل الصالح بن رزيك القصر وسأل عن يصلح فاحضر له منهم انسان كبير السن فقال بعض اصحاب الصالح له سرا لا يكون عباس احزم منك حيث اختار الصغير فاعاد الصالح الرجل الى موضعه وامر باحضار العاضد لدين الله ابني محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الخافض ولم يكن ابوه خليفة وكان العاضد ذلك الوقت مرافقا فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح بابنته ونقل معها من الجهاز مالا يسمع بمثله

(ذكر وفاة المقتني لامر الله)

في هذه السنة ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المقتني لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن العباس احد بعلة التراقي وكان مولده ثاني ربيع الآخر سنة تسع وثمانين واربعمائة وامه ام ولد وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر وستة عشر يوما وكان حسن السيرة وهو اول من استبد بالعراف منقذنا عن سلطان يكون معه وكان يبذل الاموال العظيمة لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفوته منها شيء

(ذكر خلافة المستنجد)

وهو ثاني ثلاثتهم ولما توفي المقتني لامر الله محمد بن يوسف رقب المستنجد بالله وام المستنجد ام ولد تدعى طاووس والى نوبع المستنجد بالخلافة بابعه اهله واقاربهم عنده ابو طالب بن اخوه ابو جعفر بن المقتني وكان اكبر من المستنجد ثم بابعه الوزير ابن هبيرة وقاضى القضاة وغيرهم

(ذكر وفاة صاحب غزنة)

في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة وكانت ولايته في سنة ثمان واربعين وخمس مائة ولما مات ملك بابعه ابنه ملك شاه بن خسرو شاه وقيل والده خسرو شاه المذكور توفي في خمس غياث الدين اغورى وانه آخر ملوك بني سبكتكين حسبما تقدم ذكره في سنة سبع واربعين وخمس مائة والله اعلم بالصواب

(ذكر وفاة ملكشاه السلجوقي)

في هذه السنة توفي السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان
اصغهان مسموما

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حج اسد الدين شيركوه بن شاذي مقدم جيش نورالدين محمود
ابن زنكي (ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمس مائة) في هذه السنة في ربيع
الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك الغور وكان عادلا
حسن السيرة ولما مات ملك بعده ابن اخيه غياث الدين محمود قد تقدم ذكر ذلك
في سنة سبع واربعين وخمس مائة

(ذكر نهب نيسابور وتخريبها وعمارة الشاذباخ)

في هذه السنة تقدم المؤيد ابي به بامساك اعيان نيسابور لانهم كانوا رؤساء الحرامية
والفسدين واخذ المؤيد يقتل المفسدين فخرت نيسابور وكان من جملة ما خرب
بمسجد عقيل وكان مجمعا لاهل العلم وكان فيه خزائن الكتب الموقوفة وخرب
في مدارس الخنفة سبع عشرة مدرسة واحرق ٣ ونهب عدة من خزائن الكتب
روما الشاذباخ فان عبد الله بن طاهر بن الحسين بناها للماكان امير اعلی خراسان
للأماون وسكنها هو والجند ثم خربت بعد ذلك ثم جددت في ايام السلطان
الب أرسلان السلجوقي ثم تشمت بعد ذلك فلما كان الان وخربت نيسابور امر
المؤيد ابي به باصلاح سور الشاذباخ وسكنها هو والناس فخرت نيسابور كل
الخراب ولم يبق فيها احد

٣ نسخة
وخرت

(ذكر قتل الصالح بن رزك)

في هذه السنة في رمضان قتل الملك الصالح ابو الغارات طلائع بن رزك الاوغري
وزير العاضد العلوي جهزت عليه عمه العاضد من قتله وهو داخل في القصر
بالسكاكين ولم يمت في تلك الساعة بل حل الى بيته وارسل يعتب على العاضد
فارسل العاضد الى طلائع المذكور يحلف له انه لم يرض ولا علم بذلك وامسك
العاضد عمه وارسلها الى طلائع فقتلها وسأل العاضد ان يولى ابنه رزك الوزارة
ولقب العادل ومات طلائع واستقر ابنه العادل رزك في الوزارة وكان للصالح
طلايع شعر حسن فنه في الفخر

ابن الله الا ان يد ين لنا الدهر * ويخذ مثاقيل ملكنا العزيز العاضد

عيسى بن النبال عن أبي الوفاء * وروى لنا من بعده الأجر والذكر
خطنا الندي بالأسحق كائنا * صاحب يد البرق والبرق والقطر

(ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى)

كان أمير مكة قاسم بن أبي فليته بن قاسم بن أبي هاشم العلوي الحسيني فاستمع بقرب
الحاج من مكة صا در المجاور بن واعيان مكة واخذ اموالهم وهرب الى البرية
فلما وصل الحاج الى مكة رتب أمير الحاج مكان قاسم عمه عيسى بن قاسم ابن
أبي هاشم فبقى كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم بن أبي فليته جمع العرب
وقصد عمه عيسى فلما قارب مكة رحل عنها عيسى فعاد قاسم فملكها ولم
يكن معه ما يرضى به العرب فكتبوا عمه عيسى وصاروا معه فقدم عيسى اليهم
فهرب قاسم وسعد الى جبل أبي قيس فسقط عن فرسه فاخذه اصحاب عمه عيسى
وقتلوه فغسله عمه عيسى ودفنه بالعلي عند ابنه أبي فليته واستقرت مكة لعيسى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة عبر عبد المؤمن بن علي المجازي الى الاندلس وبنى على جبل طار
من الاندلس مدينة حصينة وأقام بها عدة اشهر ثم عاد الى مرا كثر
(وفيها) ملك قرا ارسلان صاحب حصن كيفا قلعة شاتان وكان
ابطا بقة من الاكراد ولما ملكها خربها واضاف اعمالها الى حصن طالب
(ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمس مائة) في هذه السنة نازل نور الدين
محمود بن زنكي قلعة حارم وهي للفرنج مدة ثم رحل عنها ولم يملكها (وفيها)
سارت الكرج في جمع عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دوين
من اعمال اذربيجان ونهوها ثم جمع الدكن صاحب اذربيجان جمعا عظيما وغزا
الكرج وانتصر عليهم (وفيها) حج الناس فوق فقة وقسال حين
صاحب مكة و أمير الحاج فرحل الحاج ولم يقدر بعضهم على الطواف بعد
الوقف قال ابن الاثير وكان ممن حج ولم يطف جده ام أبيه فوصلت الى بلادها
وهي على احرامها واستفتت الشيخ أبا القاسم بن البرزى فافتي انها اذا دامت
على ما بقي من احرامها الى قابل وطافت كمن حجها الاول ثم تقدي وتحل
ثم تحرم احراما ثانيا وتقف بعرفات وتكمل مناسك الحج فيصير لها حجة ثانية
فبقيت على احرامها الى قابل وفعلت كما قال فتم حجها الاول والثاني
(وفيها) مات الكبا الصنهاجي صاحب الالوت مقدم الاسما عليه
وقام ابنه مقامه فظهر التوبة (وفيها) في المحرم توفي الشيخ عدي
ابن مسافر الزاهد المقيم ببلد الهكارية من اعمال الموصل واصل الشيخ عدي

منه
الصباحي

من السام من بلد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه اهل السواد والجال بثلث
النواحي واطاعوه واحسنوا الظن به (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين
وخمس مائة)

(ذكر وراثة شاورم الضرغام)

في هذه السنة في صفرو زرساور للعاصد لدن الله العلوي وكان شاورم يقدم
الصالح طلائع بن رزك فولاه الصعيد وكانت ولادة الصعيد اكبر المتاصبت
بعد الوزارة ولما خرج الصالح اوصى ابيه العادل ان ينيب علي شاورم شيئا
لعله بفرة شاورم فلما تولى العادل بن الصالح الوزارة كتب الى شاورم بالعل
بجمع شاورم جووه وسار نحو العادل الى القاهرة فهرب العادل وطرد وره شاورم
وامسكه وقتله وهو العادل رزك بن الصالح طلائع بن رزك وانقرضت بمقتله
دولة بني رزك وفيهم يقول عمارة التيمي مرأيات طويلا

ولت ايام بني رزك وانصرت * والدمع اسكتهم سردهم
كس صالهم يوما وعادهم في سدد لدمعهم ولم يدم

استقر ساور في الوزارة وثاقب بامير الجيوش واحبب اليه رزك
ثم وداههم ثم ار السرخام جمع معارنارخ شاورم في الوزارة وسار
فخر قوي على ساور فاهزم ساور الى السام مستنجدا ورالدين ولما تكي
ضرخام في الوزارة قتل كثيرا من الامراء المصريين ثم تواله الاد فقصعت
الدولة اهله السام حتى خرجت الاد من ايدهم

(ذكر وفاء عبد المؤمن)

في هذه السنة في العشر من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب
بلاد المغرب وافريقية والاندلس وكان قد سار من مراکش الى سلا فمرد
بها رسات ولما حضره الموت جمع شيوخه ليوحيهم وقال لهم اني قد خربت
فلم ار ايصح اهدا الامر وانما الصالح اني وسمعت فقهه وروى
بامير المؤمنين واستمرت فواعده ملكه وكانت مدة ولايته في الارض ثمان
وتسعين سنة وسمورا وكان حارما سديد الراي حسن السياسة والامور كثير
سلك الدم على الدب الصغير وكان يخطب امر السام رعيه ويلهم الناس
بالصلوة بحب انهم من راي وقت الصلوة غير مصابيح وجمع الناس في المغرب
على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الجلس في الامور والاصول

(ذكر غير ذلك من احوالهم)

في هذه السنة رما السام في مصر

ابن مغربيل بن ملكساه خلعة والوية وهدية حاييلة فانس المريد اى به اطلع
وخطب له في بلاده (وفي هذه السنة) كس الفرنج نور الدين محمود
وهو نازل بعسكره في المقيعة تحت حصن الاكراد فلم يسع نور الدين وعسكره
الا وقد اطلت عليهم صلبان الفرنج وقصدوا خندق نور الدين ولمسرع ذلك رك
نور الدين فرسه في رجله السجدة فنزل انسان كردى فقة عليها فتحها نور الدين
وقتل الكر دى فاحسن نور الدين الى مخافه ووقف عليهم الوقوف وسار
نور الدين الى بحيرة حمص فنزل عليها ولاحق به من سلم من المسلمين
(وفيها) امر الخليفة المستنجد باجلاء بني اسدوهم اهل الخلعة
المزيدة فقتل منهم جماعة وهرب الساقون وتشتوا في الالاد وذلك لنفسادهم
في الالاد ماتت جماعة منهم وبلادهم الى رجل يقال له ابن معروف
(وفيها) تولى سيد الدولة محمد بن دالك كرم اراهم لمعرف
باب الانبارى كاتب الاداء بدار الخلافة وكان فاصلا ادبا وكان بكرة دريب
تسعين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسة مائة في هذه السنة
سعر نور الدين محمود بن زكي عسكرا بدمهم احد الدين شه كوه بن شه اذ
الى الدار المصرية ومعهم شارد وكان قد سار من مصر هاربا من
الوزير فلقى شاور نور الدين واسمعه وبدل له دابا واداه مصره زرقا
خذهما ان اعاده الى الوزارة فارسل نور الدين سير كيه الى مصر فوصل اليها
وهزم عسكره وعام رقل صرخام عبر السيدة ماء واما ساء اور
وزارة العاصد العلوى وكان مصر اسد الدين بن تادى الار من سنة
يامر سارر في الوراثة وحررت الى الخايع في سنة ثمان مائة
عذر سارر سرد الدين وم ياله دى ناشط فسا اسد الدين وادولى على
بلدى والسرد فى دارمل شاور واسمعه بامر على احرار احد الدين بشركوه
من الملاد فساد الفريخ واجتمع معهم شاور وعسكر مصر وصرخوا بشركوه بيلس
وبدام الحصار مدة ثمانية ايامه وبلغ الفريخ حركه نور الدين واخذه عارم فراسلوا
شركوه فى الصلح وفتحوا له ففتح سر بلدى بن معه من العسكر وداراهم
روصلوا الى الشام سالمين (وفي هذه السنة) فى رمضان فتح نور الدين
محمود قلعة حارم واداهما من الفرنج بدمه فى حربى بن ورا الدين والعريخ
انهم سره نور الدين بقتل وامر من اخرج بالاسكنا وكان فى حلة الاسرى
المنس صاحب اكاكة والقرص صاحب طرامس وعثم منهم المسلمون
شيا كرا (وفي هذه السنة) ايضا فى ذى الحجة سار نور الدين الى بيا اس
فتمه بركلت بدمه من سندن اسرار بن وحسن ماذا الى الله

(وفي هذه السنة) توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور
الاصفهانى وزير قطب الدين مودود بن زكى صاحب الموصل في شأن مقبوضا
عليه وكان قد فُض عليه قطب الدين في سنة ثمان وخمسة مائة وكان قد
تعاهد جمال الدين المذكور واسد الدين شيركو، انهما من مات منهما اقل الآخر
يقتله الآخر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيدفنه فيها فمات شيركو
واكترى له من يقرأ القرآن عند شيله وحطه وكان يامى في كل بلد يزلونه بهـ
بالصلاة عليه ولما ارادوا الصلاة اياه بالخلة صعد ش على توسع مرتفع وانسـ
سرى نفسه فوق الرقاب وطالما * سرى جوده فوق الركاب وناله
بمر على الرادى ؟ وثنى رماله * عليه وبالكادى وثنى ارامه

۲ نسخہ
فندی

و طيف به حول الكعبة ودفن في رباط بالمدينة بناء لنفسه وبنو من قبيل بني صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا هو الذي ذكره الرازي - رحمه الله - الحبيب عن يوب المحرق صاحب الآراء - و ذكره الكندي في جملة طيقات - و حكمة والمتمنى في ذكره - رديك - هو الذي في المسجد الذي على جبل منادى وسمل الدرج الذي رمل يعرفان - صاحب الآراء - في سورة على - في الله تعالى وسلم وبني على - دلالة حرة عند - حرة ان عمر بالمحرق انبوب والمحدث والرصاص والكل من قتل ان يعرف وي ال - وغيرها (وفي هذه الآراء)

توفي نصر في حلفاء الك شخصين رحمه الله اكثر من مائة سنة وستمائة كنه ما يرى
سنة وماك بعده اياه ابو الفتح احد من نصر (ووجه) من الامام ر
الحوار زكي حبيب بلخ ومنتبه اوراقه ابو بكر المحمود صاحب السانيف
والاشعار وله مقامات بالاسارية على غلط مقامات الحريري (عمدات مشاهير)

تاسخه
تازد

[illegible]

حروب ۶- یمنہ انڈرم دیرالطبع ارسلان و تقو موت باغیہ رسالہ - اس - س
 ماجلیہ فی تلك المدة و مالک و ماله ما لا یسیر اس احیہ ارسلان ی محب بر اس لہ
 و اتول ذوالن ی محمد بن الداء بند علی سد ایدہ اسلہ اسلہ و س
 احیہ ارسلان مہدیہ انکورہ و اصہ لہ الممدکم اس سال اسلہ و اسلہ
 القراء و اتعوا (و یوما) توفی عروبہ الدیر

محمد بن ابی بکر مؤلف فی حاشی الاصول و مؤلف فی شرح اصول
باب - (در ایجاب العلماء) به باب "اسم" در شرح

سما صلياً حتى ان المقتني كان يقول لا يتور إلى الناس مثله ولم يأت في منى حتى
أولاده وأهله (وفيها) توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن عكرم بن البرقي
القمي الساساني ثقة على الكيا الهراسي وكان لوحد زمانه في الفقه وهو
من جزيرة ابن عمر (وفيها) توفي ابو الحسن هبة الله بن صاعد بن هبة الله
المعروف بامير الدولة ابن التليذ وقد ناهز المائة من عمره وكان طبيب دار الخلافة
ببغداد ومحظياً عند المقتني وكان حاذقاً فاضلاً ظريف الشخص عالٍ في الهيئة
مصيب الفكر شيخ النصاري وقسيسهم وكان له في الادب يد طولى وكان
متفنياً في العلوم وكان فضلاً عصره يتجبنون كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه
وغزاره علمه والله يهدي من يشاء بفضلته ويضل من يريد بحكمه وكان اوحد
الزمان ابو البركات هبة الله بن ملاكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر
في الحكمة معاصراً لابن التليذ المذكور وكان بينهما تنافس كما يقع كثيراً
بين اهل كل فضيلة وصنعة وكان ابو البركات المذكور يهودياً ثم اسلم في آخر
عمره واصابه الجذام وتداوى وبرى منه وذهب بصره وبقي اعشى وكان متكبراً
وكان ابن التليذ متواضعاً فعمل ابن التليذ في ابي البركات المذكور
لنصديق يهودى حاقته * اذا تكلم بدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه
ولا بن التليذ ايضاً
يامن رمانى عن قوس فرقته * بسهم هجر على تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه
وله التصانيف الحسنة منها كتاب اقربا ذين وله على كليات القانون حواشى
وكتاب اقربا ذين ابن التليذ المذكور هو المعتمد عليه عند الاطباء وكان شيخه
في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب المغنى في الطب ولا بن سعيد المذكور
ايضاً الاقناع في الطب وهو كتاب جيد في اربعة اجزاء (ثم دخلت سنة
احدى وستين وخمس مائة) (في هذه السنة) فتح نور الدين محمود
حصن ٢ المتطورة من الشام وكان بيد الفرنج (وفيها) في ربيع الآخر
توفي الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الجبلى وكنيته ابو محمد وكان مقبلاً ببغداد
ومولده سنة سبعين واربع مائة قال ابن الاثير كان من الصلاح على حال عظيم
وهو حنبلى المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين
وستين وخمس مائة) (في هذه السنة) عاد اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية
وجهره نور الدين بعسكر جيد عدتهم ٣ الفافارس فوصل الى ديار مصر واستولى
على الحيرة وارسل شاور الى الفرنج واستنجد بهم وجمعهم وساروا في اثر شيركوه

٢ نسخة
المنيطرة
٣ نسخة
الف

الى جهة الصعيد والتفوا على بلد يقال له ابوان فانهزم الفرنج والمصريون واستولى شيركوه على بلاد الجيزة واستغلها ثم سار الى الاسكندرية وملكها وجعل فيها ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وعاد شيركوه الى جهة الصعيد فاجتمع عسكر مصر والفرنج وحصروا صلاح الدين بالاسكندرية مدة ثلثة اشهر فسار شيركوه اليهم فاتفقوا على الصلح على مال يحملونه الى شيركوه ويسلم اليهم الاسكندرية ويعود الى الشام فسلم المصريون الاسكندرية في منتصف شوال من هذه السنة وسار شيركوه الى الشام فوصل الى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة واستقر الصلح بين الفرنج والمصريين على ان يكون للفرنج بالقاهرة مشيخة ويكون ابوا بهاء ورسائلهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار (وفي هذه السنة) فتح نور الدين صافينا والغريبة (وفيها) عصا غازي بن حسان صاحب منبج على نور الدين بمنبج فسير اليه نور الدين عسكرا اخذوا منه منبج ثم اقطع نور الدين منبج قطب الدين بنالي برحسان اخذ غازي المذكور وفي فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة اثنى عشر وسبعين وخمس مائة (وفيها) توفي فخر الدين قرا ارسلان بن داود بن سقمان ابن ارتق صاحب حصن كيفا وملك بعده واهله نور الدين محمود بن قرا ارسلان ابن داود (وفيها) توفي عبد الكريم ابوسعيد ابن محمد بن منصور بن ابي بكر المظفر السمعاني المروزي الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه الى ما وراء النهر وسمع منه ما لم يسمعه غيره وله التتصايف المسعورة الخ وانه منها ذيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب الانساب في بيان مجادات وقد اختصر كتاب الانساب المذكور الشيخ عز الدين علي بن الاثير في ثلثة مجلدات والمختصر المذكور هو الموجود في ايدي الناس والاصل قابل الوجود وله خبر ذلك وقد جمع مسجده فرادت عنه عليهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابو الزرج ابن الجوزي في موقعه في غنى جملة قراءه فيه انه كان باخذ الشيخ بغداد ورجعه به الى فوق نهر عيسى فيقول حدثني فلان بما وراء النهر وهذا بارد جدا لاسماعيل المذكور سافر الى ما وراء النهر حتما لما حاجته به الى هذا النهر وانما فيه عن ابن الجوزي انه شاف في رله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد غير الحباله وكانت ولادة ابي سعيد السمعاني المذكور في شعبان سنة ست وخمس مائة وكان ابوه وجده فاضلين والسمعاني منسوب الى سمان وهو بطن من تيم (ثم دخلت سنة ثلث وستين وخمس مائة) في هذه السنة فارق زين الدين على كجك من بكتكين نائب قطب الدين مودود بن زكي صاحب الموصل خذله قطب الدين واستقر باربل وكانت في اقطاع زين الدين على المذكور

ه نسخته
والعربية

وكانت له اربل مع غيرها فاقصر على اربل وسكنها وسلم ما كان يسده
من البلاد الى قطب الدين مودود وكان زين الدين على المذكور قد عي وطرش
(ثم دخلت سنة اربع وستين وخمس مائة)

(ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر)

(في هذه السنة ملك نور الدين محمود قلعة جعبر واخذها من صاحبها شهاب الدين
مالك ابن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن يدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وكانت
بايديهم من ايام السلطان ملكشاه ولم يقدر نور الدين على اخذها الا بعد
ان اسر صاحبها مالك المذكور بنو كلاب واحضروه الى نور الدين محمود
واجتهد به على تسليمها فلم يفعل فارسل عسكريا مقدمهم فخر الدين مسعود
ابن ابي علي الزعفراني وردفه بعسكر آخر مع مجد الدين ابي بكر المعروف
بابن الدابة وكان رضيع نور الدين وحصروا قلعة جعبر فلم يظفروا منها بنى
وما زالوا على صاحبها مالك حتى سلمها واخذ عنها عوضا مدينة سرور
باعماها والمملوكة من بلاد حلب وعشرين الف دينار بمجاعة وباب نزاعة

(ذكر ملك اسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور)

تم ملك صلاح الدين وهو ابتداء الدولة الابوية
(في هذه السنة) اعني سنة اربع وستين وخمس مائة في ربيع الاول
سار اسد الدين شيركوه بن شاذي الى ديار مصر ومعه العساكر النورية وسبب
ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية وتحكمهم على السنين بها حتى ملكوا
بليس فجاء في ستمل صفر من هذه السنة وانهبوها وقتلوا أهلها واسرهم
ثم ساروا من بليس ونزأوا على القاهرة واسر صفر وحاصروها فاحرق شاور
مدينة مصر خوفا من أن يملكها الفرنج واسر أهلها بالانتقال الى القاهرة
فقيت النار تحرقها اربعة وخمسين يوما فارسل اليه ضد الخليفة ابي نور الدين
يستغيث به وارسل في الكتب شعور النساء وصانع شاور الفرنج على الف الف
دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مائة الف دينار وسألهم ان يرحلوا
عن القاهرة ليقدر على جمع المال وحله فرحلوا فجهر نور الدين العساكر مع
شيركوه وانفق فيهم المال واعطى سيركوه مائتي الف دينار سوى الشباب
والدواب والاسلحة وغير ذلك وارسل معه عدة امرائه منهم ابي اخيه صلاح الدين
يوسف بن ايوب عليه كره منه احب نور الدين سير صلاح الدين وفيه ذهاب
الملوك من بيته وكره صلاح الدين السير وفيه سماته وملكه وعسى ان يكرهوا
منها ونزحوا عنهم عسى ان ينجو منها وهر مراركم يا تبارك شيركوه مصر

هـ نسخه
واللوح

رحل الفريق من ديار مصر على اسقابهم الى بلادهم فكان هذا لمصر قهصا
جديدا ووصل اسد الدين شيركوه الى القاهرة في ربيع الآخر واجتمع
بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه بالخلعة العاضدية واجرى عليه وعلى
عسكره الاقامات الوافرة وسرع شاور بماطل شيركوه فيما بذله لنور الدين
من تقرير المال وافراد ثلث البلاد له ومع ذلك مكث شاور يركب كل يوم الى
اسد الدين سيركوه ويعدده ويعنيه * وما بعدهم الشيطان الاغرورا * ثم ان شاور
عزم على ان يعمل دعوه لسيركوه وامرانه ونقض عليهم فنهض اليه الكامل
ابن شاور من ذلك ولما رأى عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك
بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف وعز الدين جريدك وغيرهما
وعرفوا شيركوه بذلك فنهضوا معه واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته
فلم يجده في الخيم وكان قد مضى لزيارة قبر السافسي رضى الله عنه فاق
صلاح الدين وحرديك شاور وائساءه وراح شيركوه الى زيارة الشيعي فسادرا
اجمعا الى سيركوه فوثب صلاح الدين وجريدك ورؤسهما على شاور واقوه
ان الارض من فرسه وامسكوه في سبع ربيع الآخر من هذه السنة اعيى سنة دمع
يسين ونحوه فهرب اصحابه عند وارساوا اعترأ شيركوه فادعاه فخره
ولم يمكنه الا ان ياتهم ذلك وسمع العاضد الخبر فمرسل الى شيركوه يطالب منه
ان يعاد راس شاور فقلعه وارسل راسه الى العاضد فدخل بهد ذلك سيركوه الى قصر
عنه العاضد فقطع عليه العاضد خلع الررار وقت الطل المصوره لسيركوه
وسا بالخلع الى دار الورادة رهو التي كان فيه - اساور راسه في لامرته كتبت
له مسور بالانشاء الفاضل على اوابه بعد التسليم من عند الله وارب ابى محمد
الامام العاضد لدين الله امير المؤمنين الى السلام الاحل الملب المصور مدحان
الحموس رلى الانسنة بمر الامة اسد لدين ابى - رث صبره وادعاه صا و
عند الله في السدين رايه بطرل بقائه ايرائه ن واد - قدر ر على بكته
سلام حلك في الماحه - اليك الله - ربي لا اله الا هو واسأل الله ان يعطى تمني محمد
خاتم النبيين سيد الرساين ر على آل اطسا من وادته له - من رساله تسليمها
ثم ذكر فريض امور الخلاله اليه روصا يا اصبر يا - يا الا - صار ركب
السا صمد مخطه على طارة المصور هدا عهد لم يهده الررب؟ يا فتقلا امانه
رآل - ير لو ين أعلاسا ملها فخذ - كلب اسر الر - ر ذره راسهم - رلى اعصار
بان اعقرت - رر ر - رى خوة اسيرة رهدحت اسرا اسد الدين ووصل اسد
من ر - م دمع الله - لكاتبه - ١٢٨ -

بالجسد ادركت ما ادركت لاللب * كم راحة جنت من دوحه النعب
 يا شير كوه بن شاذي الملك دعوة من * نا دي فعر فخر ابن خبير آب
 جرى الملوك وما حازوا بر كضهم * من الدي في الي ما حزن بالحب
 نمل من ملك مصر رتبة قصرت * عنها الملوك فطالت ساير الرتب
 قد امكنت اسد الدين الفريسة من * فتح البلاد فساد ونحوها وثب
 وفي شير كوه وقتل شاوور يقول عرقلة الدمشقي

لقد فاز بالملك العقيم خايفه * له شير كوه العاصدي وزير
 هو الاسد انشأ الذي حل خطبه * وشاوور كاب الرجال عقور
 بنى وطى حتى لقد قال صحبه * على مثلها كان الامين يدور
 وسلا رحم الرحمن تربة قبره * ولا زال فيهما ذكر ونكير

٣ نسخة

فيه

واما الكامل بن ساور فلما قتل ابوه دخل المدبر فكان آخر المهديه والميريق
 لاسد الدين شير كوه مازع أثناء أجله * حتى اذا فرحوا بما اتوا أخذناهم بعة *
 وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ربيع وستين وخمسمائة
 مائة فكانت ولائته شهرين وخمسة ايام وكان شير كوه وابو ابني شاذي
 من راد دون قال ابن الاثير وأصلهما من الاكراد الرادية فقصصا العزم
 وحدهما بهروز نسخة السجدة في بغداد وكان ابو اكبر من سير كوه
 بهروز مسخرة طاعة تكريت ولما اكسر عاد الدين ركني من عسكر الخليفة
 ومهر على تكريت خدمه ابو وسير كوه ثم ان شير كوه قتل بساكنات تكريت
 فاخر بهروز من تكريت فله خدمه عاد الدين ركني فأحس اليه
 واعطاهما اقامات جليلة فاما عاد الدين ركني فله ولدان ابو
 مسخرطهم والاحاصر عسكر دمشق ودمشق ركني ما ايرب الصم
 على اقطاع كم بر سر طوره له وبن ابو من اكراد حصار حكر دمشق وتوفي
 شير كوه مع نور الدين محمود بعد ان ابيه ركني وقطعه نور الدين حص والرجبة
 اراى من سخاسته وزاده عليهما وجهه مقدم حكره فلما اراء نور الدين
 ملك دمشق أمر سير كوه فكانت أخذه ابو مسعود ابو نور الدين على ملك
 دمشق وبقياس نور الدين الى ان ارسل سير كوه الى مصر مكره به خرى
 حتى لمكة وتوفي بها في هذه السنة على ما ذكرناه ولما توفي ذكر كان معه
 سلاح الدين وسف اسأجه ابو من ساذي وكان قد سرده على كره
 قال صلاح الدين امرني نور الدين بالسيرة على سير كوه وكان قد قال شير كوه
 بخبر مرتد من مصر ايرده لاسديع فقلت في ذلك واطالب انك حكره لم يرد
 له راي رايك وانه ما كان له من رايك لاسديع فقلت في ذلك واطالب انك حكره لم يرد

معي فأمرني نور الدين وأنا استقبل فقال نور الدين لابد من مسيرك معك
 فشكوت الضائقة فأعطاني ما تجهزت به فكاننا اندناق الى الموت فلما مات
 شيركوه طلب جماعة من الامراء الثورية التقدم على العسكر وولاية الوزارة
 العاضدية منهم عين الدولة الباروق وقطب الدين ينال المنبجي وسيف الدين
 علي بن احمد المشطوب الهكاري وشهاب الدين محمود الحارمي وهو خال
 صلاح الدين فارس بن العاضد احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه
 بالملك الناصر فلم تطعه الامراء المذكورون وكان مع صلاح الدين الفقيه عيسى
 الهكاري فسعى مع المشطوب حتى اماله الى صلاح الدين ثم قصد الحارمي
 وقال هذا ابن احنك وعزه وملكه لك قال اليه ايضا ثم فعل بالساقين كذلك
 ثم طاع غير دين الدولة الباروق فانه قال انا لا اخدم يوسف وعاد الى
 حرر الدين بالسلم ونبت قدم صلاح الدين علي انه نائب لنور الدين وكان
 نور الدين يكتب صلاح الدين بالامير الاسفهان سلاوي كتب صلاح الدين على رأس
 الكتاب اعطيا عن ان كتب اسمه وكان لا يفرد كتاب بل الى الامير صلاح الدين
 وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطاب
 من نور الدين اباه أبوب وأهله فارسلهم اليه نور الدين فأعطاهم صلاح الدين
 الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وصنف امر العاصد ولما فوض الامر
 الى صلاح الدين راب عن شرب الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقصص
 لباس الجسد ودام على ذلك الى ان توفاه الله تعالى قال ابن الاثير مؤلف
 الكامل رايت كثيرا من ابتدئ بالملك ينقل الى غير عقبه فان معاوية تغيب وذاك
 فانتقل الملك الى بني مروان بعده ثم ملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك
 الى اخيه المنصور وعقبه ثم السامانية اول من ابتدئ بالملك منهم نصر بن احمد
 فانتقل الملك الى اخيه اسمعيل وعقبه ثم عماد الدولة بن زيد فانتقل الملك الى عقب
 أحمد ركن الدولة ثم ملك من ركن السجوق فانتقل الملك الى عقب أحمد داود
 ثم سيركوه فانتقل الملك الى ابن اخيه ولما قام صلاح الدين بالملك ثم بقي
 الملك في عقبه بل انتقل الى اخيه اسمعيل وعقبه ولم يبق لارلاء صلاح الدين
 غير حلب وكان سبب ذلك كثرة ثل من يتولى ذلك اولا واحده الملك يعيون أهله
 رقلو بهم من خلفه فيحرم منه ذلك ولما استقر قدم سبازح ابن في الرزار
 قبل مؤتمن الخلافة وكان مقدم السودان فاجتمع اليه سودان ودمية فاطم
 القصر عدد كثير وجرى بينهم وبين صلاح الدين وعسكره وقتة سمعة
 بين انصر بن انصر فيهما السودان وقتل منهم خلق كثير فتهبهم صلاح الدين
 فاجلهم فقلوا تهبهم بخارجك صلاح الدين على القصر وأقام ذية بماء الب

من نسخة
 بدري
 نسخة الخ
 الى عقب
 احيه
 المنصور

قراقوش الاسدي وكان خصيا أبيض واني لايجري في القصر صغيرة ولا كبيرة
الا بأمر صلاح الدين

(ذكر غير ذلك من الموادث)

في هذه السنة كان بين ايتنج صاحب الري وبين الدكر حرب انتصر فيها الدكر
وملك الري وهرب ايتنج وانحصر في بعض القلاع فارسل الدكر ورغب غلمان
ايتنج في الاد لماعات ان قتلوا ايتنج اسأدهم فقتلوه ولحقوا بالدكر فلم يفلهم
وقال مثل هؤلاء لا ينبغي الابقاء عليهم فهدموا الى البلاد ولحق بعضهم وهو الذي
قتل استاذ به بخوارزم شاه فصلبه لخيانته استاذ به (وفيها) توفي الشيخ
ابو محمد الفارابي وكان أحد الزهاد وله كرامات كثيرة كان يتكلم على الخمر طر
وكلامه مجموع مشهور (وفيها) توفي ياروق ارسلان التركاني وكن مقدم
كيرا واليه تنسب الطائفة اليا روقية من التركان وكان عظيم الخلقة يسكن
بظاهر حلب وبنى على شاطئ قويق هو واتباعه عمارة كثيرة وتعرف الآن
بالياروقية وهي مشهورة هناك (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمس مائة)
(فيها) سارت الفرنج الى دمياط وحاصروها ونجوها صلاح الدين
بالرجال والسلاح والذخائر واخرج على ذلك اموالا عظيمة فحاصروها فنجوا
بوما وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالتمام فرحلوا عابدين على اعقابهم
ولم يظفروا بشيء منهم قال صلاح الدين ما رابت اكرم من العاصد ارسل
الى مدة مقام الفرنج على دمياط الف الف دينار مصرية سوى الشباب وغيرها
(وفيها) سار نور الدين ومناصر الكرك مدة ثم رحل عنه (وفيها)
كانت زلزلة عظيمة خربت السام فقام نور الدين في عارة الاسوار وحف
البلاد اثم حيا وكذلك خربت بلاد الفرنج فهاقروا من نور الدين واشتغل كل
منهم عن قصد الآخر بعمارة ما خرب من بلاده (وفيها) في ذي الحجة
مات قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسه قرصا حبيب الموصل وكان من رضى
حتى حاده وللممات صرف ارباب الدولة الملك عن ابناء الاكبر عماد الدين زنكي
ابن مودود الى أخيه الذي هو اخضر منه وهو سيف الدين غازي بن مودود فسار
عماد الدين زنكي الى عمه نور الدين مستنصر به وتوفي قطب الدين وعمره
اربعمائة سنة تقريبا وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر
ونصفا وكان من احسن الملوك سيرة (وفي هذه السنة) توفي الملك طغر بك
ابن قاورد بك صاحب كرمان واختلف اولاده بهرام شاه وارسلان شاه
وهو الاكبر واستجد كل منهما وطالب الملك فاتفق في تلك المدة ان ارسلان شاه
الاكبر مات في سنة بهرام شاه في ملك كرمان (وفيها) توفي محمد الدين

ابو بكر ابن الداية رضيع نور الدين وكانت حبيب وحارم وقائمة جعفر اقطاعه
فاقر نور الدين أخاه عليا ابن الداية على اقطاعه (وفيها) توفي محمد
ابن محمد بن طفر صاحب كتاب سلوان المطاع صنفا لبعض القواد بمسقلية
سنة اربع وخسين وخمس مائة وله ادضا كتاب نجاد الابناء وشرح مائة
الحريري ومولده ليلة رثقل بالاسلاد وأقام عكة شرفها الله تعالى وسكن
آخر وقت مدينة حمة وتوفي بها ولم يزل يكاد الفقر حتى مات رحمه الله تعالى
(م دخلت سنة ست وستين وخمس مائة)

(ذكر وفاة المستنجد وحلادة المستضي وهواناث ثلاثينهم)

في هذه السنة تاسع ربيع الآخر توفي المستنجد بالله ابو المصفر يوسف بن المظفر
عمره الله أبي عبد الله محمد بن المستنجد بالله ومولده مستهل ربيع الآخر سنة
سبع وخمس مائة وكان اسمها القاسم طوبى الحسية وكان نائب موته انه
من بني واسد من صر كان في حلفائه نسا داره من بني ابي افرح
رئيس الرضا وقطب لدين قيسا المظفر وهو حبيد أكبر امرائه بعد اقطاعه
روضا الطيب على ان يصف له ما يملكه او يصف له دخول الحمام وامتنع منه
ضربه ثم انه دخله او على عليه المرافعات ولما مات المستنجد امره بعضه الدين
أوفى الدين المستضي بأمر الله ابن المستنجد واشترط عليه شروط أن يكون
عضد الدين وزيراً وابنه كمال الدين نسا داره وتطهره من أمير العسكر
فأجابهم الى ذلك واسم المستضي الحسن وكان له او محمد ولم يزل احب الاعداء
من اسمه حسن خبر الحسن بن علي المستضي فبايعه بالحق الافة يوم مات
ابوه بيعة خاصة وفيها بيعة عامه وكان المستنجد حسن السيرة أطلق كثيراً
من المكوس وكان شديد على اهل البيت والعساك

٣ نسخة
الدوا

(ذكر خبر ملك من الما)

في هذه السنة سار نور الدين محمد بن زكي الى الموصل وهو يدان أخيه
غازي بن مودود ابن عمه ادين زكي بن الحسن فاستقر عليه نور الدين
وملكها رشا ملك نور الدين الموصل قرر امرها والمظفر انكسرت بينهما وهما
لابن أخيه سيف الدين غازي المد كبر واحطى سبيلهما من بني زكي
ابن مودود وهو أكبر من أخيه سيف الدين غازي فقال كمال الدين السبي زكي
في هذا طريقه الى اذى يحصل للبيت الا تاتي لارتماء المودود في يدي لاف
أحس سيف الدين وسيف الدين دوا الما في ارضه من المودود في
الملك وقصص الاعمال (وفي هذه السنة) سار مودود الى عنده

(فغنا)

٣١٥
بجلاس

فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايلة
وحصرها وهي للفرنج على ساحل البحر الشرفي ونقل اليها المراكب
وحصرها برا وبحرا وفتحها في العسر الاول من ربيع الآخر واستباح اهلها
وما فيها وعاد الى مصر ولما استقر صلاح الدين بمصر كان بمصر دار للسجدة
تسمى دار المعونة يحس ٣ فيها فهدمها صلاح الدين وبنها مدرسة للسافعية
وكذلك بنا دار القزل مدرسة للسافعية وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعية
ورتب قضاة شافعية وذلك في العشرين من جمادى الآخرة وكذلك اشترى
تقي الدين عمر بن أخيه صلاح الدين منازل العز وبنها مدرسة للشافعية
(وفي هذه السنة) توفي القاضي ابن الخلال من اعيان الكتاب المصريين
وفضلأئهم وكان صاحب ديوان الانساء بها (ثم دخلت سنة فم
وستين وخمس مائة)

(ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية)

في هذه السنة ماتى جمعة من المحرم قطعت خطبة العباسية ضد له
ابن محمد عبدالله ابن الامير يوسف ابن الحافظ لدين الله أن الميمون
المجيب ابن أبي القاسم محمد ولم يل الخلافة ابن الميمون مصر بالله ابن تميم
ابن الطاهر لا عزاز دين الله أبي الحسن علي ابن الحاتم بأمر الله أنى على المنع
ابن العزيز بالله أبي منصور ابن المعز لدين الله أنى تميم ابن الميمون بالله
الطاهر اسمعيل ابن القاسم بأمر الله أنى القاسم محمد ابن المهدي بالله أنى محمد
عبيد الله اول الخلفاء العاويين من هه السنت وقدمى ذكر نسبه فى ابتداء دولتهم
وكان سبب الخطبة العباسية بمصر انه لما تمكن صلاح الدين من مصر وحكم
على القصر واقام فيه قراقس الاسدى وكان نصيبا أيمى وبلغ نور الدين
ذلك ارسل الى صلاح الدين بأمره حتما جريا بقطع الخطبة العلوية واقامة
الخطبة العباسية فراجع صلاح الدين فى ذلك خوفا الفتنة فلم يلفظ نور الدين
الى ذلك وأصر عليه وكان العباس ضد تدميرض وأمر صلاح الدين الخليفة
ان يخطبوا المستنصر ونقطهرا خطبة العباسية فامتنوا ذلك وام ينقطع فيها
عز ان وكان العباس ضد قدامه مرضه فلم يعلم أحد من أهله بقطاع خطبته
فتوفى بالماضى يوم عاشورا ولم يعلم بقطاع خطبته ولم توفى العاصد حاكم صلاح الدين
للعزا واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكان كثره تخرج عن الاحصاء
وكان فيد اشياء نفيسة من الاعلاق الممتنة والكتب والتحف من ذلك الجبل الباعوث
وكان وزنه سبعة عشر درهما اربعة عشر مثقالا وكان ابن الاثير مواف
الكامل آنا رأيتده ووزنه ومما حكى انه كان التصريح باللقول

الاسنان به شرط فكسر ولم يعلموا به الا بعد ذلك ونقل صلاح السدي أهل
العاصد الى موضع من القصر وكل بهم من يحفظهم وأخرج جمع من فيه
من عبد وامة فباع البعض وعق البعض ووهب البعض وخلا القصر من سكانه
كان لم يغش بالامس ولما اشتد مرض العاصد ارسل الى صلاح الدين يستدعيه
فطن ذلك خديعة فلم يغش اليه فلما توفي علم صدقه فقدم تخلفه عنه وجمع
من خطب له منهم بالخلافة اربع عشرة خليفة المهدي والقائم والمصور
والمعز والعزير والحاتم والطاهر والمستنصر والمستعلي والامر والمخاطف والظافر
والقائز والعاصد وجمع مدة خلافتهم من حين طهر المهدي ببجامة سنة
في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين الى ان توفي العاصد في هذه السنة اثنى
سنة سبع وستين وخمس مائة مائتان واثنان وسبعون سنة تقريبا وهذا باب
الدينسالم تعط الا واستردت ولم تزل الا وتمردت ولم تصف الا ونكدرت بل
صغفوها لا يتخلو من الكدر ولما وصل خبر الحطبة العاصية بمصر الى بغداد
ضربت اليها البنا عدة ايام رسييرت الخراج مع تمام الدين مستمال وهو
من رخص الخدم المفتوية الى نور الدين وصلاح الدين والطبسا وميرت
الا وصلاح الدين وكان العاصد المذكور قد رأى في منامه ان عقربا خرجت
من المسجد مصر معروف ذلك المسجد للعاصد ولذفته فاستيقظ العاصد
م وفروبا واستدعى من يعبر الرؤيا وقص ما رآه عليه فعبه له به رسول اذى اليه
من شخص بذلك المسجد وعدم العاصد الى والى مصر باحتساب من ذلك
المسجد فاحس اليه شخصاصا صوفيا يقال له نجم الدين الخويب في ه استخبره
العاصد عن مقدمة ودبب مناه بالمسجد المذكور فاخبره بالصحيح في ذلك فقرأ
العاصد اضغف من ان يناله بمكره فوصله بمال وقال له ادع لينا باشيخ وامره
بالانصرافي فلما اراد السلطان صلاح الدين ازالة الدواة العلوية وانقض عليهم
استفتى في ذلك فامساه بذلك حاجة من العقهاء وكان نجم الدين الخويب شافى
المذكور من جاههم وسامع في اعتياد وروح في خطه بتهديد مساهلهم وسلب
منهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصيح بذلك رؤيا العاصد

٣ نسخة
الموسمات

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحد في المظن بان صلاح الدين
ساره نازل الشوك وهي للفرح ثم رحل عنه خوفا ان ياحده فلم يبق ما يعوق
نور الدين عن قصد مصر فتركه ولم يفتح له ذلك ولم يلم نور الدين ذلك ذكته وتوحش
باطله اصلاح الدين ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع اقاربه وكبراء دوله وقال
لحي ان نور الدين بعصدا لنا الرأي فقال قن اليرعرا بن آجيه نه مله ونعصده

وكان ذلك بحضرة أبيهم نجم الدين أيوب فانكر على تقي الدين ذلك وقال انا والديكم
لوايت نور الدين نزات وقبلت الارض بين يديه بل اكتب وقل لنور الدين انه
لوجاء في من عندك انسان واحد وربط المذنب في عنقي وجرت اليك سارعت الى ذلك
وانفضوا على ذلك ثم اجتمع ايوب بانه صلاح الدين خلوة وقال له لوقصدنا نور الدين
انا كنت اول من يمنعه وبقائه ولكن اذا اظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو
فيه ويقصدنا ولا تدري ما يكون من ذلك واذا اظهرنا له الطاعة تمادى الوقت
بما يحصل به الكفابة من عند الله فكان كما قال (وفي هذه السنة) توفي
الامير محمد بن مردنيس صاحب شرفي لادالانداس وهي مرسية و بالنسبة
وغيرهما فقصدا اولاده ابا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وسلموا اليه
بلاهم فسر يوسف بذلك وتسلمها منهم وتروح باختهم واكرمهم ووصلهم
بالاول الجريلة وكان قد قصدهم يوسف المذكور في مائه الف مقابل فاجابوا
بدون قتال كما ذكرنا (وفي هذه السنة) عبر الخطا نهر جيمون فجاءهم
خوارزم شاه ارسلان بن اطرش بن محمد بن انوس تكين عساكره وسار الى لقائهم
فرض خوارزم شاه ورجع مر يضا وارسل عسكرا مع بعض مقدميهم فاقتلوا
مع الخطا وانهزم عسكر خوارزم شاه واسر مقدمهم ورجع الخطا الى بلادهم
بعد ذلك (وفي هذه السنة) اتخذ نور الدين بالسام الجسام الهوا دي
وتسمى المناسب لتقل البطايق والاحبار (وفيها) عزل المستضي زوزرا
عضد الدين ابن رئيس الرؤسا مكرها لان قطب الدين فيار ازمه بعزله فبر
يمكنه مخالفته (وفيها) مات يحيى ابن سعدون بن تمام الازدي الاندلسي
القرطبي وكان اماما في القراءة والنحو وغيره من العلوم توفي بالموصل (وفيها)
توفي ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن المروفي بابن الخديعة العدادي
العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث وكان متضلعا من العلوم وكان
قليل الاكراث بامأكل والملبس (وفيها) توفي نصر الله بن حيدر الله ابن
مخلوف بن علي بن عبد النور بن ٣٠ قلافس الشاعر المشهور الاسكندر مدح
القاضي الفاضل وكان كثيرا الاسفار سار الى صفية في سنة ثلث وخمسين
ثم عاد وسار الى اليمن في سنة خمس وستين وخمسة مائة وفي كثرة اسفاره يقون
الناس كثر ولكن لا يقدر الامرافة الاح والامرافة

ابن نسيه
فلافس

(ثم دلت سنة ثمان وستين وخمسة مائة) في هذه السنة توفي خوارزم
شاه ارسلان بن اطرش بن محمد بن انوس تكين وكان قد عاد من قتال الخطا
مر يضا ولامات ملك بعده ابنه الصغير ، ايلان شاه محمود ودرت والدته
لهلكة وكان ابنه الاكبر دلا الهدين تكين تيماسي حنذا بدأ بطرد ابنه باها

فلما بلغه موت أبيه وولاية أخيه الصغير انف من ذلك واستجد بالخطا وسار الى أخيه سلطان شاه وطرده ثم ان سلطان شاه قصد مملوك الاطراف واستجد هم على أخيه تكش وطرده وكانت الحرب بينهم "بجلا حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمس مائة واستقر في ملك خوارزم أخوه تكش بن ارسلان وفي تلك الحروب بين الاخوين قتل المؤيداي به قتله تكش صبوا وملاك بعده ابنه طغانسياه ابن المؤيداي به (وفي هذه السنة) سار شمس الدولة توران شاه ابن أبوب أخو صلاح الدين الاكبر من مصر الى الثوبة لانعاب عليها فلم تجبه تلك البلاد فغتم وطاد الى مصر (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين الدكر بهمدان وملاك بعده ابنه محمد الهلوان ولم يختلف عايه أحد وكان الدكر هذا مملوكا للكمال السبيري وزير السلطان محمود ثم صار لسلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود ولاء وكبره حتى صار ملكا اذربيجان وعبرها من بلاد الجبل واصفهان والري وكان حسكره خمسين ألف فارس وكان يخطب في بلاده بالسلطنة لسلطان ارسلان بن طغريل ولم يكن لارسلان معه حكم وكان الدكر حسن السيرة (وفي هذه السنة) سار طايضة من الترك من ديار مصر مع مملوك لثقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أبوب اسمه قراقوش الى افرقيبة ونزلوا على طرائس الغرب فحاصرها مدة ثم قحها واستولى عليها قراقوش المذكور وملاك كنرا من بلاد افرقية (وفيها) عز ابو يعقوب ابن عبد المؤمن بلاد الفرج بالاندلس (وفيها) سار نور الدين محمود ابن زنكي الى بلاد حلب ارسلان بن مسعود بن قبايج ارسلان واستولى على مصر دمشق وبهنسا ومرزبان وسبواس فارس الى هاج ارسلان يستعطفه ويطلب الصلح فقال نور الدين لا ارضى الا بان ترد ماطية على ذي النون ابن الدائم وكان قبايج ارسلان قد اخذها منه فبدل له سبواس واهل حلب معه نور الدين فلما مات نور الدين عاد قبايج ارسلان واستولى على سبواس وطرد ابن الدائم (وفيها) سار صلاح الدين من مصر الى الكرك وحصرها وكان قائد راعد نور الدين ان يجتمعها على الكرك وسار نور الدين من دمشق حتى وصل الى الرقيم وهو بالقرب من الكرك فسان صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين فر من صلاح الدين عن الكرك الى مصر وارسل تحفا الى نور الدين واعتذر ان اباه ايوب مريض ويخشى ان يموت فذهب مصر فقبل نور الدين حذره في الضاحية وعلم المنصور ولسا وصل صلاح الدين الى مصر وجد اباه ايوب فقامت كرامته ثم نسيه الدين ايوب بن ساذي الكرك انه ركب بمصر فمصر في سنة سبع وخمسين

قصيره وبقي ابا مامات في السامع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان
ابوب خبيرا ما فلا حسن السيرة كريما كثير الاحسان (وفيها) توفي ابو نزار
حسن بن ابي الحسن صافي بن عسدا لله بن نزار النحوي وقد ناهز الثمانين وهو
المعروف بملك النخاعة وبرع في النحوي حتى فاق فيه اهل طاقه وكان مجتعا بنفسه
ولقب نفسه بملك النخاعة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وقرأ الفقه على
مذهب الشافعي وكذلك قرأ الاصول والخلاف وسافر الى خراسان وكرمان
وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق (ثم دخلت سنة تسع
وستين وخمس مائة)

(ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن ابوب البن)

كان صلاح الدين واهله حاضرين من نور الدين فاتفق رأيهم على تمصيل
مملكة غير مصر بحيث ان قصدهم نور الدين فابلوه بان يدرهمهم التجوا الى تلك
المملكة فجهز صلاح الدين اخاه توران شاه الى النوبة فلم يجمعهم بلادها ثم سبر
في هذه السنة بعسكر الى اليمن وكان صاحب اليمن حينئذ انسانا يسمى عبد النبي
المقدم الذكر في سنة اربع وخمسين وخمس مائة فجهز توران شاه ووصل
الى اليمن وجرى بينه وبين عبد النبي قتال فانتصر توران شاه وهزم
عبد النبي وهجم زبيد وملكها واسر عبد النبي ثم قصد عدن وكان صاحبها
انسانا اسمه ياسر فخرج لقتال توران شاه وهزمه توران شاه وهجم عدن
وملكها واسر ياسر ايضا واستولى على بلاد اليمن واستقرت
في ملك صلاح الدين واستولى على اموال سليمان بن عبد النبي وكذلك من عدن

(ذكر قل حسانة من المصريين وعارة البلي)

في هذه السنة في رمضان صلح صلاح الدين حسانة بن عبد الله المصري فاتفق
قصدوا الوتوب عليه واعادة الدولة المملوكية فسلم بهم وصلحهم عن آخرهم
فجهم عبد الصمد الكاتب والقاضي العويرس وداعى السدنة وعمارة بن علي
اليبي الشاعر الفقيه وله اشعار حسنة فنهى ما تعلق بأحوال العلويين وانراض
دولتهم قوله قصيدة منها

رمت ياد هر كنى المجد بالسأل و - يده بعد حسن الحلى بالهطل
جدعت ماركك الاقني فانك لا بذك ما بين ٣ أمر السين رالحبل
لهي ولهف بنى الامال قاطبة على جميعها في أكرم السديل
ياماننى في هوى انشاء فاطمة لك الملامة ان اقصررت في - نذل
بالله زرساحه القصرين والى معي عدي ما لا دلى منين والجمال
وقل لاهلهما والله لا التمت نيكى جروحي وافرحتى بمنى - مل
ماذا ترى كرات الافرنج ماعله في ذل آل امر المثل - على

تم نسخها
انف

بدمشق واقام بها وأطاعه صلاح الدين عصفور وخط له بها، وضربت السكة باسمه وكان المتول تدبير الملك الصالح وتدبير دواته الأمير شمس الدين محمد ابن عبد الملك المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين وتلك ابنة الملك الصالح سار من الموصل سيف الدين غازي بن حلب الدين مودود بن عماد الدين زكي وملك جمع البلاد الجزيرة (ثم دخلت سنة سبعين وخمسة مائة)

(ذكر خلاف الكثرة)

في اول هذه السنة اجتمع على رحل من اهل الصعيد يقال له الكنز جمع كثير
واظهروا الخلاف على صلاح الدين، فاسل صلاح الدين اليه عسكريا مائة راكبا،
وقال الكنز وجهه معه والنهر الماقون

(ذکر ملک صلاح الدین دمشق و غرہا)

في هذه السنة سلخ ربع الاول ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب مدينة دمشق
وحصن وجعا وسية ابن شمس الدين ابن الداية المقيم بحلب ارسل سعد الدين
كشكين يدعي الملك الصالح بن نور الدين من دمشق الى حلب ليكون
مقاه بها فصار الملك الصالح الى حلب مع سعد الدين كشكين واما استقراره
بحلب وتكون كشكين قد غلب على شمس الدين ان الداية واحمره بعض
على الرئيس ابن الخلاء واحوته وهو رئيس حلب واسب سعد الدين بتدبير
الملك الصالح فخافه ابن المقدم وغيره من الزعماء الذين لم يبقوا من صلاح الدين
الذين ابر ايوب صاحب مصر راس حربه لم يكونوا هم صلاح الدين
جريدة من سبع مائة فارس واربعة مائة رصص الى دمشق في رجب كل من كان
فيها من الدسك والتمتع وخدماء وزل لمدار والده ايوب السروقة بدار العقيق
وعصت عليه القلة وكان فيهما من جهة الملك الصالح خادم اسمه ريسان فراسله
صلاح الدين واسمائه وسلم القلعة اليه فبعد اليها صلاح الدين
واخذ ما فيها من الادوية ولما كانت قد قد وقرر أمر دمشق استخاف بها
اخاه سيف الاسلام طسكين بن ايوب وسار الى حصن مستهل حادي الاولى
وكانت حصن وجعا وقلعة بارين وسانية ول خالد وارها من الداية البحرية
في قطاع فخر الدين مسعود بن ارعداني فلما مات نور الدين لم يكن
فخر الدين مسعود المقام بحصن وجعا لوسية مع "باس وكانت هذه
البلاد بعد قلاعهما فان دلاهما كان دهما رلة لنور الدين واس لبحر الدين
مهمم في العلاج حكمه بارين فان قاعةها كانت اذ ابتها وبل صلاح الدين
عبي حصن في حادي مسعود حادي انزل ريد الداية قصت عامه القاعة

فترك عليها من يضيق عليها ورحل الى حماة فلما مدبتهما مستهل جمادى
الآخرة من هذه السنة وكان بقلعتها الامير عز الدين جرديك احد المهاجرات
النورية فامتنع في القلعة فذكر له صلاح الدين انه ليس له غرض سوى حفظ لبلاد
للملك الصالح اسمعيل وانما هو نائبه وقصده من جرديك المسير الى حلب في رسالة
فانتحلفه جرديك على ذلك وسار جرديك الى حلب برسالة صلاح الدين
واستخلف في قلعة حماة اخاه فلما وصل جرديك الى حلب قبض عليه كسكين
وسجنه فلما علم اخوه بذلك سلم قلعة حماة الى صلاح الدين فلكها ثم سار
صلاح الدين الى حلب وحصرها وبها الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين جمع
أهل حلب وقابلوا صلاح الدين وصدوه عن حلب وارسل سعد الدين كسكين
الى سنان مقدم الاسما علية اموالا عطيمة ليقتلوا صلاح الدين فارسل سنان
جاعة فوثبوا على صلاح الدين وقتلوه دونه واستمر صلاح الدين محاصرا لحلب
الى مستهل رجب ورحل عنها بسبب زول الفريج على حصص ووصل
صلاح الدين الى حماة سار الى حصص فرحل الفريج عنها ووصل
صلاح الدين الى حصص وحصر قلعتها وملكها في الحادي والعشرين
من شعبان من هذه السنة ثم سار الى بعلبك فلكها ولما استقر ملك صلاح الدين
لهذه البلاد ارسل الملك الصالح الى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل
ليستجده على صلاح الدين فجهز جيشه صحبة اخيه عز الدين مسعود بن مودود
ابن زنكي وجعل مقدم الجيش اكبر امرائه وهو عز الدين محمود ولقيه سلقندار
وطلب اخاه الاكبر عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار ليسير في التجده
ايضا فامتنع مصانعة صلاح الدين فسار سيف الدين غازي وحصره بسنجار
ووصل عسكر الموصل صحبة مسعود بن مودود وعلقندار الى حلب وانضم
اليهم عسكر حلب وساروا الى صلاح الدين فارسل صلاح الدين يذلل
حصص وحماة وان تقر بيده دمق وان يكون فيها نائبا للملك الصالح فلم يجذبوا
الى ذلك وساروا الى حماة وقتلوا عند قرون حماة فانهزم عسكر الموصل
وحلب وغنم صلاح الدين وعسكره اموالهم وتجهتهم صلاح الدين ودق
حصصهم في حلب ووطع صلاح الدين حينئذ خطبة الملك الصالح ابن
نور الدين وازال اسمه عن السكة واستبد بالسلطنة فراسلوا صلاح الدين
في الصلح على ان يكون له ما بيده من الشام والملك الصالح مانق بيده منه
فصالحهم على ذلك ورحل عن حلب في العشر الاول من شوال من هذه السنة
اعني سنة سبع وخمسين مائده (وفي العشر الاخير) من شوال من هذه
السنة ملك السلطان صلاح الدين قلعة يارين واخذها من صاحبها

فهر الدين مسعود بن الزعفراني وكان فخر الدين المذكور من اكا برا الامراء
التورية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ملك الهلوان بن الدكر مدينة نبريز واخذها من ابن افسنقر
الاحديلي (وفيها) مات شمله التركاني صاحب خورستان وملك
ابنه بعده (وفيها) وقع بين الخلافة وبين قطب الدين قياز مقدم عسكر
بغداد فتنة فتهبت دار قياز وهرب الى الحلة ثم الى الموصل فلحق قياز في الطريق
عطش شديد فهلك اكثر اصحابه ومات قطب الدين قياز قبل ان يصل الى
الموصل فحمل ودفن ببغداد هرباب العمادي ولما هرب قياز خلع الخليفة علي
عضد الدولة الوزير واعاده الى الوزارة (ثم دخلت سنة احدى وسبعين
وحس مائة)

(ذكر انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين)

في هذه السنة طامر شوال كان المصاف بين السلطان صلاح الدين وبين
سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بتل السلطان فهرب سيف الدين غازي
والعساكر التي كانت معه فانه كان قد استجد بمصاحب حصن كيقا وصاحب
ماردين وغيرهما وتمت على سيف الدين غازي الهزيمة حتى وصل الموصل
مرعوبا وقصد الهروب منها الى بعض القلاع فنته وزيره واقام بالموصل
واسنولى السلطان صلاح الدين على اتقالي عسكر الموصل وغيرهم ونظم
ما فيها ثم سار السلطان صلاح الدين الى نزاعة حصنها واسلمها سار الى
سج خصرها في آخر شوال وصاحبها قطب الدين بنال بن حسان المديني
وكان شديد البغض لصلاح الدين وفتحها عنده راسر بنال واحد جميع موجوده
ثم اطلقه فسار بنال الى الموصل فاقتطعه سيف الدين غازي مدينة الرقة ثم سار
السلطان صلاح الدين الى اعزاز ونازل بها نال ذي القعدة وتسلمها حادي
عسر ذي الحجة فوثب اسماعيلي على صلاح الدين في حصاره اعزاز فضربه
بسكين في رأسه فجرحه فامسك صلاح الدين بذي الاسماعيل وبقى يضرب
بالسكين فلا يؤثر حتى قتل الاسماعيل على تلك الحال ووثب آخر عليه فقتل
ايضا وحاص السلطان الى خيمه مذعورا واعرض حذره راعده من انكره منهم
ولما ملك السلطان اعزاز رحل عنها ونزل حلب في منتصف ذي الحجة وحصرها
وبها الملك انصالح بن نور الدين وانتفت هذه السنة وهو محاصر حلب
فسألوا صلاح الدين في الصلح فاجابهم اليه وآخروا اليه بنصيبه لنور الدين
بوجودها كرمها السلطان صلاح الدين واعطها شيئا كثيرا وقال بها ماردين

فقتالت اريد قلعة اعزاز وكانوا قد علموها ذلك فسلمها اليهم واستقر الصلح
ورحل السلطان صلاح الدين عن حلب في العشرين من المحرم سنة
اثنيتين وسبعين وخمسمائة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة سار امير الحاج العراقي طاشكين وأمره الخليفة بعزل صاحب
مكة مكثرتن عيسى بن جري بين الحجاج وبينه قتل فانهزم مكثرتن البرية وأقام
الجاه داود مكانه بمكة (وفيها) في رمضان قدم شمس الدولة توران
شاه بن ايوب من اليمن الى الشام وارسل الى أخيه صلاح الدين ليعلمه بوصوله
واكتب اليه اية تامة من شعر ابن المنجم المصري

والى صلاح الدين أشكو اننى * من بعد مضى الجوانح مولع
جزعا لبعث الدار عنه ولم أكن * اولا هواه ابد دار أجزع
ولا ركبت اليه متن عزايمي * ويحب بن ركب العرام ويوسع
ولا سر بن الليل لايسرى به * طيف الخيال ولا البروق الميع
من واقدم من اليه قلبي مخبرا * انى يجسسى عن قريب اتبع
له حتى اشاهد منه اسعد طلعة * من افقهما صبح السعادة بطالع

(وفيها) توفي الخافظ ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن
عساكر الدمشقي الملقب نور الدين كان اماما في الحديث ومن اعيان ائمة هاد
السلفية صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة على وضع تاريخ بغداد اتى فيه
بأغريب ومولد المذكور في اول سنة ٣ تسع وتسعين واربع مائة (ثم دخلت
سنة اثنيتين وسبعين وخمس مائة) فيها قصد السلطان صلاح الدين
داد الاسماعيلية في المحرم فذهب بلدهم وحرره واحرقه وحصر قاعة مصايف
فارسل سنان مدم الاسماعيلية الى خال صلاح الدين وهو شهاب الدين
الحارمي صاحب حجة بسا له ان يسرى في الصلح فسأل الحارمي الصلح عنهم
فاجابه صلاح الدين الى ذلك وصالحهم ورحل عنهم واتم السلطان
صلاح الدين مسيره ووصل الى مصر فانه كان قد بعد عهده بها بعد ان استقر له
ذلك السلام ولما وصل الى مصر في هذه السنة امر ببناء السور الدائر على مصر
واله هرة والقلعة التي على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون الف ذراع
ر ثلاث مائة ذراع بالذراع الهامى ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين
(وفي هذه السنة) امر صلاح الدين ببناء المدرسة التي على السافعي
بأقرافة بمصر وعمل بالقاهرة مرستان (وفيها) توفي انصاري جبال الدين

٣ نسخة مسع

٤ نسخة القاسمي

٥ هذه عبارة

ابن الاثير في الكامل

محمد بن عبد الله بن القاسم السهرزوري قاضي دمشق وجميع الشام (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمس مائة) في هذه السنة في جادى الاولى سار السلطان صلاح الدين من مصر الى ساحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان في الرابع والعشرين من الشهر فذهب وتفرق عسكره في الاغارات وبقى السلطان في بعض العسكر فلم يسع الا بالفرنج قد طلعت عليه فقاتلهم اشد قتال وكان اتى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه احمد وهو من احسن السباب اول ما قد تكاملت لحيته فامر به ابوه اتى الدين بالجملة على الفرنج فحمل عليهم وقاتلهم قاتلهم فائز فيهم اثارا كثيرا وعاد سالما فامر به ابوه بالعود اليهم نانية فحمل عابهم فقتل شهيدا وتمت الهزيمة على المسلمين وقاربت جلات الفرنج السلطان فغنى منه زما الى مصر على البرية ومعه من يمل فلقوا في طريقهم مسنة وعصا سايدا وهلاك كبير من الدواب واخذت الفرنج العسكر الذين كانوا يفرقون في الاغارات اسرى واسر لافقيه عيسى وكان من آبر اصحاب السلطان صلاح الدين فافنداه السلطان من الاسر بعد سنتين بستين الف دينار ووصل السلطان الى القاهرة نصف جمادى الآخرة قال النسخ عز الدين على بن الاثير مؤلف الكامل ورأيت كتابا بخط يد صلاح الدين الى اخيه توران شاه ناؤه بد مشق يذكر له الواقعة وفي اوله

ذكر تك والخطي تخطر بلبنا * وقد نهات منا المنفعة السر

ويقول فيه لقد اشرفنا على الهلاك غير مرة وما نحبنا الله منه الا لامر يريده سبحانه وتعالى * وما بت الا وفي نفسها أمر (وفي هذه السنة) سار الفرنج وحاصروا مدينة حة في جمادى الاولى وطمع الفرنج بسبب بعد السلطان عمصروهم هزيمة من الفرنج ولم يكن غير توران شاه بد مشق بنوب عن أخيه صلاح الدين وليس عنده كبير من العسكر وكان توران شاه ايضا كثير الانهماك في اللذات ما بلا الى ازاحاب ولما حاصروا حة كان بها صاحبها شهاب الدين الحارمى خال صلاح الدين وهو مريض واشتد حصار الفرنج لحياة وطال زحفهم عليه حتى انهم هجموا بعض اطراف المدينة وكادوا يملكون البلد قهرا ثم جد المسلمون في القتال واخرجوا الفرنج الى ظاهر السور واقام الفرنج كذلك على حدة اربعة ايام ثم رحلوا عنها الى حارم وعقب رحيلهم عنها مات صاحبها شهاب الدين الحارمى وكان له ابن من أسن الناس شابا مات قبله بثلاثة ايام (وفي هذه السنة) قبض الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حاب على سعد الدين كسكين وكان قد تغلب على الامر وكانت حارم لكسكين فارس الملك الصالح اليهم فلم يسلموها اليه فأمر كسكين

أن يسلمها فأمرهم بذلك فلم يقبلوا منه فأمر بتعذيب كمشكين ليسلوا القلعة فعذب
وأصحابه برونه ولا يرحونه فأت في العذاب وأصر أصحابه على الامتناع ووصل الفرنج
الى حارم بعد رحيلهم عن حماة وحاصروا حارم مدة اربعة أشهر فأرسل الملك
الصالح مالا للفرنج وصالحهم فرحلوا عن حارم وقد بلغ بأهلها الجهد وبعد
ان رحل الفرنج عنها ارسل اليها الملك الصالح عسكريا وحاصروها فلم يبق
بأهلها ممانعة فسلوها الى الملك الصالح فاستتاب بقلعة حارم مملوكا كان لابي
اسمه سرخك (وفي هذه السنة) في المحرم خطب للسلطان طغرل
ابن ارسلان بن طغرل بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه المقيم ببلاد الدكر
وكان ابوه ارسلان الذي تقدم خبره قد توفي ولم يذكر ابن الاثير وفاة ارسلان
ابن طغرل الا في هذا الموضع وكان ينبغي ان يذكره قبل هذه السنة (وفيها)
في ذي الحجة قتل عضد الدين محمد بن عبدالله بن هبة الله وزير الخليفة وكان
قد هرب دجلة طارما على الحج فقتله الاسما عيلية وحل مجروحها الى منزله فأت به
وكان مواده في جادى الاولى سنة اربع عشرة وخمس مائة (وفيها) توفي
صدقة بن الحسين الحداد الذي ذيل تاريخ ابن الزعفراني ببغداد (ثم دخلت سنة
اربع وسبعين وخمس مائة) في هذه السنة طلب توران شاه من اخيه السلطان
صلاح الدين بملك وكان السلطان اعطاها شمس الدين محمد بن عبد الملك
الدم لما سلم دمشق الى صلاح الدين فلم يكن صلاح الدين منع أخيه عن ذلك
فأرسل الى ابن المقدم ليسلم بعلبك فعصى بها ولم يسلمها فأرسل السلطان
وحاصره بعلبك وطال حصارها فأجاب ابن المقدم الى تسليمها على حوض
فخوض عنها وتسلمها السلطان واقطعها اخاه توران شاه (وفيها)
كان بالبلاد غلاء عام وتبعه وباء شديد (وفيها) سير السلطان
صلاح الدين ابن أخيه اتق الدين عمر الى حماة وابن عمه محمد بن شبر كوه الى
حصص وأمرهما بحفظ بلادهما فاستقر كل منهما ببلده (وفيها)
توفي الحصيص الشاعر واسمه سيد بن محمد بن سعد وشعره مشهور فنه

لانثى في ٢ سقاهى بالعلى * رغد العيش لربات الحبلى

سيف عز زانه رونقه * فهو بالطبع غنى عن صقال

(وفيها) ماتت شهدة بنت أحمد بن عمر الا يرى سمعت الحديث
من السراج وطراد وغبرهما وعمرت حتى فاربت مائة سنة وسمع عليها خلق
كثير لملوا اسنادها (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمس مائة)
فيها سار السلطان صلاح الدين وقبح حصنا كان بناء الفرنج

٢ نسخه شقائي

٢ نسخة
الاجران

عند محضنة الاحران ؟ بالقرب من يانيس عند بيت يعقوب وفي ذلك يقول
علي بن محمد الساعاتي الدمسقي

اتسكن اوطان الدين حصبة * ثمين لدى ايمانها وهي تحلف
نصحتكم والنصح للدين واجب * ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

وفيهما كان حرب بين عسكر السلطان صلاح الدين ومقدمهم ابن أخيه تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب وبين عسكر قليج ارسلان بن مسعود بن قليج
ارسلان صاحب بلاد الروم وسببها ان حصن رعبان كان بيد شمس الدين
ابن المقدم فطمع فيه قليج ارسلان وارسل اليه عسكرا كبيرا ليحصره وكانوا
قريب عشرين الفا فصار اليهم تقي الدين في الف فارس فهزمهم وكان
تقي الدين يتفخر ويقول هزمت نالفا عشرين الفا

(ذكر وفاة المستضيء وخلافة الامام الناصر وهو رابع ثلاثتهم)

في هذه السنة ثاني القعدة توفي المستضيء بامر الله أبو محمد الحسن بن يوسف
المستنجد واهله ولد ارمية وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر
وكان مولده سنة ست وثلاثين وخمس مائه وكان عادلا حسن السيرة وكان
قد حكم في دولة ظهير الدين ابوبكر منصور بن نصر المعروف بابن العططار بعد
قتل اعصر الدين الوزير فلما مات المستضيء قام ظهير الدين بن العططار وأخذ
البيعة لولده الامام انصار الدين الله ولما استقرت البيعة للامام الناصر حكم
استاذ الدار محمد الدين ابو الفضل فقبض في سابع القعدة على ظهير الدين
ابن العططار ونقل الى الناج واخرج ظهير الدين المذكور مينا على رأس جبال
ليلة الاربعاء ثاني عشرين من القعدة فبدرت به العامة والقوه عن رأس الجبال
وشدوا في ذكره حملا وسحبوه في البلد وكانوا يضعون في يده مغرفة يعني انهم
قلم وقد غمس تلك المغرفة في العذرة ويقولون وقع ثما يامولانا هذا فعلهم به
مع حسن سيرته فيهم وكفه عن أموالهم ثم خلص منهم ودفن
(وفي هذه السنة) في ذي القعدة نزل توران شاه أخو السلطان عن بعلبك
وطلب عودتها الاسكندرية فأجابه السلطان صلاح الدين الى ذلك واقطع
بعلبك لعزيز الدين فرخشاء بن شاهنشاه بن أيوب فساد اليها فرخشاء وسار
شمس الدولة توران شاه الى الاسكندرية واقام بها اثنى عشر يوما
(ثم دخلت سنة ست وسعين وخمس مائة)

(ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل)

في هذه السنة ثالث صفر توفي سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن اقسقر
صاحب الموصل والسدبار الحزبية وكان من ماله السل وطال وكان عمره نحو

بن ثنتين سنة وكانت ولايته عشر سنين ونحو ثلثة اشهر وكان حسن الصورة
 من اصحاب الشباب تام القامة ابض اللون عاقلا عادلا عفا شديد الغيرة لا يدخل بيتا غير
 الخ حائدا اذا كانوا ضغارا فاذا اكبر احدهم منعه وكان عقيفا عن اموال الرعية مع شيخ
 كاربالح فيه وحين حضره الموت اوصى بالملكة بعده الى اخيه عز الدين مسعود
 ابن حرمودود واعطى جزيرة ابن عر وقلاعها الولده سنجر شاه بن غازى فاستقر ذلك
 بهما بعد موته حسبا قرره وكان مدير الدولة والحاكم فيها محمد اهد الدين فيماز
 (٥٠٠ وفي هذه السنة) سار السلطان صلاح الدين الى جهة قليج ارسلان ابن
 مهارس مسعود بن فليج ارسلان صاحب بلاد الروم ووصل الى رعبان ثم مضى
 فكان يقصد صلاح الدين بلاد ابن ليون الارمني وشن فيها الغارات فصد مسعود
 بن طيور على مال حبله واسرى اطفالهم (وفيها) توفي شمس الدولة توران
 ذو شاه بن ابوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية وكان له معها اكرام
 له لبن ونوابه هنالك بحملون اليه الاموال من رية وعس وغيرهم الفركار اجرد
 كان لمزس واسخاهم كما يخرج كل ما يحمل اليه من اموال البحر ودخل الاسكندرية
 مع هذا الملقب بالملك كان عليه نحو مائتي الف دينار عشرين دينارا فوجدها
 بنو صلاح الدين عند ما وصل الى مصر ووصل السلطان صلاح الدين الى
 مصر في هذه السنة في شعبان واسخاف بالنام ابن اخيه عز الدين فرخنده
 ابن شاهنشاه بن ابوب صاحب بهابك (ثم دلت سنة سبع وسبعين وخم
 مائة) في هذه السنة عزم البرنس صاحب الكرك على المسير الى مدينة الرول
 صلى الله عليه وسلم لاستيلاء على ملك النواحي الشريفة وسمع ذلك عز الدين
 فرخنده نائب عمه السلطان صلاح الدين بدمشق فجمع وقصد بلاد الكرك واعار
 عليها واقام في معاملة البرنس ففرق ابن برنس حووه ونقطع عزمه عن الحركة
 (وفيها) وقع بين نواب توران شاه باليمن بعد موته اختلاف فخصي السلطان
 صلاح الدين على اليمن فجهز اليه عسكرا مع جنده من امرائه فوصلوا الى اليمن
 واستولوا عليه وكان نواب توران شاه على عدن عز الدين شهاب بن الزبيلى
 وعلى زبد حطان بن كادش بن مبد الكندي من بيت صاحب شبر

(ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حاب)

في هذه السنة في رجب توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي ابن
 اقسقر دما حب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة وما اشتد به مرض القولنج
 وسفها الاطباء الخمر فسات ولم يشمله ركان حليما عفيف اليد والفرح واللسان
 ملازما لامور الدين لا يعرف له شيء مما يحاط به للشباب راوحي بمالك حلب الى ابن
 عمه عز الدين مسعود بن زكي صاحب الرول فلما مات سار مسعود

وصاحبه الدين فيلزم من الموصل الى حلب واستقر في ملكها ولما استقر مسعود بن
 مودود في ملك حلب كاتبه اخوه عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار في
 ان يعطيه حلب ويأخذ منه سنجار فاشار قيمان بذلك فلم يمكن مسعود الاموافقة
 فأجاب الى ذلك فسار عماد الدين الى حلب وتسلمها وسلم سنجار الى أخيه
 مسعود وعاد مسعود الى الموصل (وفي هذه السنة) في شعبان توفي
 أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي المعروف بابن الأباري
 ببغداد وله تصانيف حسنة في النحو وكان فقيها (ثم دخلت سنة ثمان
 وسبعين وخمس مائة)

(ذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام)

في هذه السنة حامس المحرم سار السلطان صلاح الدين عن مصر الى الشام
 ومن عجيب الاتفاق انه لما برز من القاهرة وخرجت اعيان الناس لوداعه أخذ
 كل منهم يقول شيئا في الوداع وفراقه وفي الحاضرين معه لبعض أولاد
 السلطان فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأنشد
 تمنع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
 فتطير صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم
 يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وسار السلطان صلاح الدين
 وأغار في طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في حادي عشر
 صفر من السنة ولما سار السلطان الى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك ليكونوا
 على طريقه فانهز فر خشاه ابن أخي السلطان صلاح الدين وناثبه بدمشق
 الفرصة وسار الى الشقيف لئلا كرا الشام وقتحه وأغار على ما يجاوره من بلاد
 الفرنج وأرسل الى السلطان وبشره بذلك

(ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن)

في هذه السنة سبر السلطان اخاه سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن ليملكها
 ويقطع الفتن منها وكان بها حطان بن منقذ الكناني وعزالدين عثمان
 الزنجيلي وقد عادا الى ولايتهما فان الامير الذي كان سيره السلطان ناثبا الى اليمن
 تولى وعزلهما ثم توفي فعاد بين حطان وعثمان الفتن قائمة فوصل سيف الاسلام
 الى زبيد فتحصن حطان في بعض القلاع فلم نزل سيف الاسلام يتلطف به
 حتى نزل اليه فأحسن صحبته ثم ان حطان طلب دستوراً ليسير الى الشام فلم
 يجبه الا بعد جهد فجهز حطان ائقاه قد امه ودخل حطان ليو دع سيف
 الاسلام فقبض عليه وارسل استرجع ائقاه واخذ جميع امواله وكان في جلة

ما أخذه سيف الاسلام من حطان سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً حينما
ثم سجن حطان في بعض قلاع البن فكان آخر العهد به وأما عثمان الزنجي
فانه لما جرى لحطان ذلك خاف وسار نحو الشام وسير أمواله في البحر
فصادفهم مراكب فيها اصحاب سيف الاسلام فأخذوا كل ما لعثمان الزنجي
وصفت بلاد البن لسيف الاسلام

(ذكر غارات السلطان الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد)

في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الاول ورجل
أرب طبرية وشن الاغارة على بلاد الفرنج مسلحاً بانياس وجندتين والغور فغنم
وقتل وعاد الى دمشق ثم سار عنها الى بيروت وحصرها وأغار على بلادها
ثم عاد الى دمشق ثم سار من دمشق الى بلاد الجزيرة وعبر العرات من البرية
فصار معه مظفر الدين كوكوري بن زين الدين علي بن كوكوري ركان حبيشة
مناجيب حران وكاتب السلطان صلاح الدين ملوك تلك الاطراف واستأجر
قاضي نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا ودار معه ونازل
السلطان الزها وحاصرها وملكها وسلمها الى مظفر الدين كوكوري صاحب
مران ثم سار السلطان الى الرقة وأخذها من صاحبها قطب الدين يال
أبي حسان السجعي فسار يال الى عر الدين مسعود صاحب الموصل ثم سار
إلى صلاح الدين الى الخابور وملكه وديار بكر وعربان والخابور واستولى على
الخابور جميعه ثم سار الى نصيبين وحاصرها وملكها المدينة ثم ملك لها
ثم أقطع نصيبين اميراً كان معه يقال له أبو الهيجا السمين ثم سار عن نصيبين
وفصل الموصل وقد استعد صاحبها عز الدين مسعود ومجاهد الدين قيسار
للحصار وشكّنوها بالرجال والسلاح فحصر الموصل وأقام عليها منجنيقاً
فألقوا به من داخل المدينة تسعة مناجنيق وضائق الموصل فقتل السلطان
صلاح الدين مجازاً باب كنده ونزل صاحب حصن كيفا على باب الجسر ونزل
تاج الملوك بوري أحو صلاح الدين على باب السماوى وحرى القلعة بينهم وكان
ذلك في شهر رجب من سنة ٦٠٥ هـ رأى ابن حصارها أن طول رحل عن الموصل
الى سنجار وحاصرها وملكها واستناب بها سعد الدين بن مدين السبي
انزوا كان من اكابر الامرآء واحسنهم صورة ومعنى ثم سار السلطان صلاح الدين
الى حران وعزل في طريقه عن نصيبين ابا الهيجا السمين

(ذكر غزواته من الحوادث)

في هذه السنة عمل البرنس صاحب الكرك اسطولاً في بحرية وساروا في البحر

فرتين فرقة اقامت على حصن ايلة بحسروته وفرقة سارت نحو عيذاب
 يفسدون في السواحل وبعثوا المسلمين في تلك النواحي فانهم لم يعهدوا بهذا
 البحر فربما قط وكان بمصر الملك العادل ابو بكر نائباً عن أخيه السلطان
 صلاح الدين فعمرا سطولا في بحر عيذاب وارسله مع حسام الدين الحاجب
 لولوه وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان مظهرا فيه شجاعا فسار لولو مجدا
 في طلبهم ووقع بالذين يحاصرون ايلة فقتلهم واسرهم ثم سار في طلب
 الفرقة الثانية وكانوا قد عزموا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة
 حرسهما الله تعالى وسار لولو يقفرا ادهم فباغ رائغ فادر كههم بساحل الحورا
 وتقاتلوا أشد قتال فطفر الله تعالى بهم وقتل لولو أكثرهم واخذ السابقين أسرى
 وارسل عنهم ل من لينحروا بها واعاد بالناوين الى مصر فقتلوا عن آخرهم
 (وفي سنة) توفي عز الدين فرخنده بن ساهد شاه بن أيوب صاحب
 بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق وهو ثقة من بين أشبهه وكان
 فرخنده شجاعا كريما فاصلا وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين
 ووفى البلاد الجزية فأرسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم
 ليكون بها واقرا بملك على بهرام شاه بن فرخنده المذكور (وفيها)
 توفي ابو العباس أحمد بن علي بن الرغاي من سردا واسط وكان صالحا ذا قبول
 عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى (وفيها) توفي بقرطبة
 خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بسكوال الخزرجي الانصاري وكان من علماء
 الاندلس وله التصانيف المفيدة ومولده في سنة أربع وتسعين وأربع مائة
 (وفيها) توفي بدمشق مسعود بن محمد بن مسعود التيسابوري الفقيه
 السافعي ولد سنة خمس مائة وهو الملقب قطب الدين وكان اماما فاصلا
 في العلوم الدينية قدم الى دمشق وصنف عقيدة للاطيان صلاح الدين وكان
 السلطان يقربها اولاده الصغار (ثم دخلت سنة تسع وسبعين
 وخمس مائة)

(ذكر مملكته السلطان صلاح الدين من البلاد)

في هذه السنة ملك السلطان صلاح الدين حصن آمد بعد حصار
 وقتال في العسر الاول من المحرم وسبها الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان
 ابن داود بن سفهان بن ارتق صاحب حصن كينا ثم سار الى الشام وقصد تل
 خالد من اعمال حلب وملكها ثم سار الى عيذاب وحصرها ودهانا عن الدين
 محمد بن الترخ اسمعيل الذي كان خازن نور الدين محمد بن زكي وكان قد سلم
 نور الدين عيذاب الى اسمعيل المذكور فقيت به الى الآن فحاصرها السلطان

وملكها بتسليم صاحبها اليه فافره السلطان عليها وبقى في خدمة السلطان
ومن جملة امرائه ثم سار السلطان الى حلب وحصرها وبها صاحبها
عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن افسنقر وطال الحصار
عليه وكان قد كثرت اقتراحات امراء حلب وعسكرها عليه وقد ضجر من ذلك
وكره حلب لذلك فاجاب السلطان صلاح الدين الى تسليم حلب على ان يعوض
عنها بسنجار ونصيبين والخابور والرفة وسرهح واتفقوا على ذلك وسلم
[حلب الى السلطان في صفر من هذه السنة فكان بنا دون اهل حلب على
عماد الدين المذكور يا حاربعت حلب بسنجار وشرط السلطان على عماد الدين
المذكور الحضور الى خدمته بنفسه وعسكره اذا استدعاه ولا يخرج بحجة عن ذلك
ومن الاتفاقات العجيبه ان محي الدين من الزنكي قاضي دمشق مدح السلطان
بقصيده منها

وقتحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر فتوح القدس في رجب

وفاق قبح القدس في رجب سنة ثمانين وخمس مائة وكان
من جملة من قتل على حلب تاج الملوک توري بن ايوب اخو السلطان الاصفر
او كان كرميا شجاعا طعن في ركبه فاعتكفت منها ولما استقر الصلح عمل
عماد الدين زنكي المذكور دعوة للسلطان واحتفل لهما ديناهم في سرورهم
اذ جاءه ان فاسر الى السلطان موت اخيه بوذي فوجد عليه في قلبه وجدا
عظيما و امر بتجهيزه سرا ولم يعلم السلطان في ذلك الوقت احدا من كان
في الدعوة بذلك لئلا يتكده عليهم ما هم فيه وكان يقول السلطان ما وقعت
حلب عليها رخيصة بموت بوري وكان هذا من السلطان من الصبر العظيم واما
ملك السلطان حاج ارسل الى حارم ودها سرحك الذي ولاه الملك الصالح
ابن نور الدين في تسليم حارم وجرت بينهما مراسلات فلم ينتظم بينهما حال
وكاتب سرحك المرح فرث عليه اهل القامحة ووصوا عليه وسلموا حارم
الى السلطان فسلمها لقرقر حاج وبلادها واقطع اعزاز اميرها فقال له
سليم بن جندر

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه الدقة قتل عز الدين مسعود صاحب الموصل على يديه مجاهد الدين
فيما (وفيها) اخرج السلطان من تمرير امر حلب جعل فيها والده
الملك الصالح غامزي وسار الى دمشق رنجهم منها للعز وبعبر نهر الاردن

تاسع جنادى الآخرة من هذه السنة فاغار على بيسان وحرقها وشن الغارات على تلك النواحي ثم نجح السلطان الى الكرك وارسل الى نايه بمصر وهو أخوه الملك العادل ان يلاقيه الى الكرك فسارا واجتمعا عليها وحصر الكرك وضيق عليها ثم رحل عنها في منتصف شعبان وسار معه اخوه العادل وارسل السلطان أبى أخيه الملك المطهر تقي الدين عمر الى مصر نايبا عنه موضع الميث العادل ووصل السلطان الى دمشق واعطى أخاه أبا بكر العادل مدينة حلب وقلعتها واعمالها وسيره اليها في شهر رمضان من هذه السنة وأحضر ولده الظاهر منها الى دمشق (وفي هذه السنة) في جنادى الآخرة توفى محمد بن بخيار بن عبدالله الساعر المعروف بالابله (وفي هذه السنة) اعني سنة تسع وثمانين حس مائة في او آخرها توفى شاهر من سكمان ابن طهبر الدين ابراهيم بن سكمان القلبي صاحب خلاط وقد تقدم ذكر ملك شاهر من المذكور في سنة احدى وعشرين وخمس مائة وكان عمر سكمان لما توفى اربعا وستين سنة ولما مات سكمان كان بكنز ٣ مملوكه بميا فارقين فلما سمع بكنز يموتهم سار من ميا فارقين ووصل الى خلاط وكان اكثر اهلهما يردونه وكان ممالك شاهر من متفقين معه فأول وصوله استولى على خلاط وملكها وجلس على كرسى شاهر من واستقر في مملكه خلاط حتى قتل في سنة تسع وثمانين وخمس مائة حس مائة ذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانين وخمس مائة)

٣ نخذه
مملوكا بيه

(ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن)

في هذه السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب الى بلاد الاندلس رعبا البحر في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد ارميج حصر سنترين من غرب الاندلس واصابه مرض فلبس منه في ربيع الاول وحمل في ثابوت الى مدينته اشبيلية وكانت مدة مملكته ثمانين وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيرة واستقامت له المملكة فأسس تدبيره ولما مات تابع الناس ولده يعقوب بن يوسف بن سعد المؤمن وكنيته ابو يوسف وملكوه عليهم في الوقت الذي مات فيه ابوه اثلا يكونوا دسيرة ملك يجمع كلتهم لقربيهم من البدو فقام يعقوب بالملك احسن ديام اقام راحة الجمادى واحسن السيرة

(ذكر عزو السلطان الكرك)

في هذه السنة في ربيع الآخر سار السلطان صلاح الدين من دمشق للعزوة وكنت الى مصر فسارت عساكرها اليه ونازل الكرك وحصره وصيق على من به وملك رضى الكرك وبقيت القنعة رايس يدها وبين الرضى غير خندق حش وقصد السلطان صلاح الدين طرده ولم يقرر لكثرة القتاله فجمع العرمج

فارسها وراجلها وفصدوه فلم يمكن السلطان الا الرحيل فرحل عن الكرك وسار
اليهم فاقاموا في اماكن وعرة واقام السلطان قبالتهم وسار من الفرنج جماعة
ودخلوا الكرك فعلم بامتناعه عليه فسار الى نابلس واحرقها ونهب ما بها
النواحي وقتل واسر وسبي فاكثرت سار الى صمصطيه ٢ وبها مشهد زكريا ناسه منذ
ما بها من اسرى المسلمين ثم سار الى جنين ثم عاد الى دمشق

٣ نسخة بالسین

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة مات قطب الدين ابغا زى بن نجم الدين ابى بن عمر تاش ابن
ابغا زى بن ارتق صاحب ماردين اقول انه قد تقدم في سنة سبع واربعين ونس
مائة ذكر ملك ابى ولد ابغا زى المذكور وبقي ابى في ملك ماردين حتى مات وملك
بعده ابنه ابغا زى المذكور ولم يقع له وفاة الى وملك ابغا زى المذكورين متى كان
لانيه واما مات ابغا زى المذكور كان له اولاد اطفال فاقيم في الملك بعده واده
حسام الدين بولق ارسلان وقام بتدبير المملكة وتريدها مملوك والده نظام الدين
البقش حتى كبر بولق ارسلان وكان به هوج وخطبات بولق ارسلان واقام البقش
ابغا زى اخاه الاصغر ناصر الدين ارتق ارسلان بن قطب الدين ابغا زى ولم يكن له
كذلك حكم بل الحكم الى البقش والى مملوكه لالبقش اسمه لارو كان قد تغلب على استاذ
البقش بحيث كان لا يخرج البقش عن رأى لارو المذكور ولم يكن لناصر الدين
ارتق ارسلان صاحب ماردين من الحكم شئ وبقي الاسر كذلك الى سنة احدى
وست مائة فرض النظام البقش وانه ناصر الدين صاحب ماردين يعود له فلما خرج
من عنده خرج معه لارو فضره ناصر الدين بسكين فقتله ثم عاد الى البقش وقتله وهو
مريض وانتقل ارتق ارسلان بملك ماردين من غير منازع (وفي هذه السنة)
توفي شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل بن ابى سعد آمد
وكان قد سار من عند الخليفة الى السلطان صلاح الدين في رسالة وسمه
شهاب الدين بشير الحسام المصلح بين السلطان صلاح الدين وبين عز الدين
مسعود صاحب الموصل فلم ينظام حاله واتفق انهما حرضا بد مشق وطلبا
المسير الى العراق وسارا في الحرفات بشر بالسخنة ومات صدر الدين شيخ
السيوخ بالرجة ودفن بمشهد البوق ٣ وكان اوحد زمانه قد جمع بين رياسة الدين
والدنيا (وفيها) في المحرم اطلق عز الدين مسعود صاحب الموصل
من السجن قيازا من الحبس وأحسن اليه (ثم دخلت سنة احدى وعشرين
وحس مائة)

٣ نسخة
الثوق

(ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل)

في هذه السنة حصر السلطان صلاح الدين الموصل وهو حصاره الثاني
فارسل اليه عز الدين مسعود صاحب الموصل والدته وابنة عمه نور الدين محمود
ابن زنكي وغيرهم امن النساء وجماعة يطلبون منه ترك الموصل وما يديهم فردهم
واستقبح الناس ذلك من صلاح الدين لاسيما وفيهن بنت نور الدين محمود
وحاصر الموصل وضائقها وبلغه وفاة شاهر من صاحب اخلاط في ربيع الآخر
من هذه السنة فسارع عن الموصل الى جهة اخلاط فاستدعى اهلهما اليها

(ذكر وفاة صاحب حصن كيفا)

في هذه السنة توفي نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب الحصن
راسد ومالك بعده ولده سقمان ولقبه قطب الدين وكان صغرا فقام بتدبيره
القولم بن سماعا الا شردي وحضر سقمان الى السلطان صلاح الدين
وهو نازل على ميسا فارقين فأقره على ما كان بيد والده نور الدين محمد وأقام
معه امرا من اصحاب أبي سفمان المذكور

(ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميسا فارقين)

اساسا السلطان عن الموصل الى اخلاط جعل طريقه على ميسا فارقين
وكانت اصحاب مارد بن الذي توفي فيها من حفظها من جهة شمر بن
صاحب اخلاط المتوفي فحاصرها السلطان ومبايعة في صلح جادى الاول
ثم ان السلطان رجم عن قصد اخلاط الى الموصل بخاتمة رسل عز الدين مسعود
يسأل في الصلح واتفق حينئذ ان السلطان صلاح الدين مرضى وسار من كفر
رمار عابدا الى حران فلفقه رسل صاحب الموصل بالاحاطة الى ما يطلب رسله
ان يسلم صاحب الموصل الى السلطان صلاح الدين الذي شهر زور واعمالها وولاية
القرايلى وجمع ما وراء الزاب وان بخطب للسلطان صلاح الدين على جميع
نصارى الموصل ومبايعة وان يضرب اسمه على الدراهم والدينار ونسب
السلطان ذلك واستقر الصلح رابعت البلاد ووصل السلطان الى حران وأقام
بها مرضا واستدبه المرض حتى ابصر الله ثم اتاه عوفي وعاد الى دمشق
في ارحم سنة اثنين وثمانين وخمس مائة ولما استد مرض السلطان سار ابي
عمه محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حصن الى حصن وكاتب بعض اكابر
دمشق في أن يسلموا اليه دمشق اذا مات السلطان

(ذكر غم ذلك من الخوادم)

في هذه السنة ليلة الجمعة الاخير شرب محمد بن صاحبها ناسرا بن محمد

ابن شيركوه بن شاذلي فأصبح ميتا قبل ان السلطان صلاح الدين دس عليه من سقاء سما لما رآه مكاتبته أهل دمشق في مرضه ولما مات أقر السلطان حصن وما كان بيد محمد علي ولده شيركوه بن محمد وعمره اثنا عشرة سنة وخلف صاحب حصن شيئا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها فاستقر ضنها السلطان عند نزوله بجمص في صودته من حران وأخذ أكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه (وفيها) توفي الخافظ محمد بن عمر بن أحمد الاصفهاني المديني المشهور وكان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه توالييف مفيدة وله كتاب الغيث في مجادل كل به كتاب الغريبين للهريري واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع وكان مواده سنة احدى وخمس مائة (ثم دخلت سنة اثنيتين وثمانين وخمس مائة)

(ذكر نقل الملك العادل اخي السلطان من حلب)
(واخراج الملك الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق)

في هذه السنة أحضر السلطان ولده الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وسببه ان الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان كان نائب عنه بمصر وكان معه الملك الافضل فأرسل تقي الدين يشتكي من الافضل اني لا اتمكن من استخراج الخراج فاتي اذا احضرت من عليه الخراج وارتدت عقوبته يطلقه الملك الافضل فأرسل السلطان اخراج ابنه الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وتغير السلطان على تقي الدين عمر في الباطن فانه ظن انه انما أخرج ولده من مصر ليمتلك مصرم اذا مات السلطان ثم احضر أخاه العادل من حلب وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن السلطان نائبا عنه بمصر واستدعى تقي الدين عمر من مصر فقيل انه توقف عن الحضور وقصد الحق بمملوكه قراقوش المستولي على بعض بلاد افريقية وبرقة من المغرب وبلغ السلطان ذلك فساءه وارسل يستدعي تقي الدين عمر ويلاطفه فحضر اليه ولما حضر تقي الدين عند السلطان زاده على حاة منبج والمعة وكفر طاب وميا فارقين وجبل جور بجميع اعمالها واستقر العادل والعزيز عثمان في مصر ولما أخذ السلطان حلب من اخيه العادل اقطعه عوضها حران والرها

(ذكر وفاة البهلوان وملك أخيه قزل)

في هذه السنة في اولها توفي البهلوان محمد بن الدكر صاحب بلد الجبل همدان والري واصفهان واذر بيجان وارانبة وغيرها من البلاد وكان عادلا حسن السيرة وملك البلاد بعده أخوه قزل ارسلان واسمه عثمان وكان السلطان طغريل

ابن السلطان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي مع البهلوان وله الخطبة
في مآذنه وليس له من الامر شيء فلما مات البهلوان خرج طغرل عن حكم
قرنل وكرجعه واستولى على بعض السلاط وجرت يده وبين قرنل حروب

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة غدر البرنس صاحب الكرك وأخذ قافلة عظيمة من المسلمين
واسرهم فأرسل السلطان يطلب منه اطلاقهم بحكم الهدنة التي كانت بينهم
على ذلك فلم يفعل فغدر السلطان انه ان ظفره الله به قتله بيده (وفيها)
توفي ابو محمد عبدالله بن ابي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المصري الامام
في علم النحو واللغة اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به ومن جلاتهم ابو موسى
الجزولي صاحب المقدمة الجزولية في النحو وكانت وفاته بمصر وولد بها
في سنة تسع وتسعين واربع مائة (ثم دخلت سنة ثاثة وثمانين وخمس مائة)

(ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وقبوحاته)

في هذه السنة جمع السلطان العساكر وسار بفرقة من العسكر وضايق الكرك
خوفا على الحجاج من صاحب الكرك وارسل فرقة اخرى مع ولده الملك
الافضل فاغاروا على بلاد عكا وتلك الناحية وغنموا شيئا كثيرا ثم سار السلطان
ونزل على طبرية وحصر مديتها وقتلها عنوة بالسيف وتأخرت القلعة
وكانت طبرية للقومص صاحب طرابلس وكان قد هادن السلطان ودخل في
طاعة فارسلت الفرنج الى القومص المذكور القدوس والبطرك يتهنونه عن موافقة
السلطان ويونخونه فصار معهم واجتمع الفرنج للقتل السلطان

(ذكر وقعة حطين وهي الوقعة العظيمة)

(التي فتح الله بها الساحا وبيت القدس)

لما فتح السلطان مدينة طبرية اجتمعت الفرنج في ماوكهم بغارسهم وراجلهم
وساروا الى السلطان فركب السلطان من عند طبرية وسار اليهم يوم السبت
لخمس بقين من ربيع الآخر والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال ولما رأى
القومص شدة الامر حل على من قدامه من المسلمين وكان هناك تقي الدين صاحب
حاجة فاخرج له وعطف عليهم فبجى القومص ووصل الى طرابلس وبقي مدة
يسيرة ومات غيبا ونصر الله المسلمين واحد قوا بالفرنج من كل ناحية وابادوهم
قتلا واسرا وكان في جملة من اسر ملك الفرنج الكبير والبرنس ارناط صاحب
الكرك وصاحب جليل وابن الهنغرى ومقدم الداوية وجاعة من الاستبارية
وما صيبت الفرنج من حين خرجوا الى الشام وهي سنة احدى وتسعين واربع

مائه الى الآن بمصيبة مثل هذه الواقعة ولما انقضى المصافى جالس السلطان
 في خيمته واحضره ملك الفرنج واجلسه الى جانبه وكان الحر والعطش به شديدا فشقاه
 السلطان ماء منلوحا وسقى ملك الفرنج منه البرنس ارنلط صاحب الكرك فقال
 له السلطان ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذن فيكون امانا له ثم كلم السلطان
 البرنس وو بخره وفزعه على غدره وقصده الحر من الشريفيين وقام السلطان
 بنفسه فضرب عنقه فارتدت فرايض ملك الفرنج فسكن جاشه ثم عاد السلطان
 الى طبرية وفتح فلتتها بالامان ثم سار الى عكا وحاصرها وفتحها بالامان ثم ارسل
 اخا الملك العادل فتازل مجداليا وفتح عتوة بالسيف ثم فرق السلطان عسكره
 ففتحوا الناصرة وقسارية وهيفا وصفورية ومعلسا والفولة وغيرها من السلاط
 المجاورة لعكا بالسيف وغنموا وقتلوا واسروا اهل هذه الاماكن وارسل فرقة الى
 ناليس فلكوا فلتتها بالامان ثم سار الملك العادل بعد فتح مجداليا الى بافا
 وفتحها عتوة بالسيف ثم سار السلطان الى نابطين ففتحها بالامان ثم سار الى صيدا
 فاحلها صاحبها وتسليمها السلطان ساهه وصوله لاسع ثامن من جمادى الاولى
 من هذه السنة ثم سار الى بيروت وحاصرها وتسليمها في التاسع والعشرين من
 جمادى الاولى بالامان وكان حصرها مدة ثمانية ايام وكان صاحب جبل من
 جبله الاسرى فينزل جبل في ان تسلمها او طاق سراحه فاحيى الى ذلك وكان
 صاحب جبل من اعظم الفرنج واشدهم عداوة للمسلمين ولم تك عاقبة اطلاقه
 جيدة وارسل السلطان فسلم جبل واطلقه (وفيها) حضرة ار كس
 في سفينة الى عكا وهي للسلاطين ولم يعلم الر كس بذلك وانفق هدم الهرا
 فراسل الر كس الملك الافضل وهو بعكا فترح امر اربعة آخرى الملك الافضل
 يجيب الر كس الى ذلك الى ان هب الهوا فاطلع الر كس الى صور واجتمع عليه
 اذ فتح الذين دها وملك صوراً وكان وصول الر كس الى صور واطلاق الفرنج
 الدين يأخذ السلطان بلادهم بالامان يحملهم الى صور من اعظم اسباب
 الضرر التي صارت حتى رحى عكا تنوى الفرنج بذلك ثم سار السلطان
 الى عسقلان وحاصرها اربعة عشرين يوما وتسليمها بالامان سلمها ادى الاخرة ثم
 السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم وغرة وبيت لحم وبيت جبريل
 والطرون وغير ذلك ثم سار السلطان ونازل القدس منه من الثصاري عديفوت
 المهر وصايب السلطان السور بالنقابين واشتد القتال وغلقوا السور فطلب
 الفرنج الامان فلم يجدهم السلطان الى ذلك وقال / احدهما بالاسيف مسلما
 اخذها الفرنج من المسلمين وهاهنا في الامان يعرفونه ما هم عليه من الكثرة وانهم
 ان ايسوا منه من الامان قاتلوا خلاف ذلك فاعادهم السلطان اليه بسوطان يري

٢ نسخة
 السابع

كل من بها عشرة الدنيا بعشرة الدناير من الرجال ويؤدى النساء خمسة خمسة
ويؤدوا عن كل طفل دينارين واى من يحجز عن الاداء كان اسيرا فاجيب الى ذلك
وسلمت اليه المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب وكان يوما مسهودا
ورفعت الاعلام الاسلامية على اسوار المدينة ورب السلطان على ابواب المسلمين
يقبض منهم المال المذكور فخان المرتبون في ذلك ولم يحملوا منه الا القليل وكان
على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب وتسلمى المسلمون وقلعوه فسمع لذلك
ضجة لم يعهد منها من المسلمين للفرح والسرور ومن الكفار بالفتح والتوجع وكان
الفرح قريعا في ضربى الجامع الاقصى هربا ومستراحا من السلطان بازالة ذلك
واعادة الجامع الى ما كان عليه وكان نور الدين محمود بن زكي قد عمل منبرا
بجلب قد رتب عليه حاة وقال هذا لاجل القدس فابسل السلطان صلاح
الدين احضر المنبر من حلب وجعله في الجامع الاقصى واقام السلطان
ذو القعدة بظاهرة الى الخامس والعشرين من شعبان يرتب امور البلاد
واحوالها وامر بعمل الربط والمدارس المنفوعة ثم رحل السلطان الى حكا
ورحل منها الى صور وعاصمتها المراكس وقد حصنها بالرجال وحفر خندقها
ونزل السلطان على صور تاسع شهر رمضان وحاصرها وضابطها وطاب
الاستطول فوصل اليه في صبرة شوان فاتفق ان القربنج كبسوه في الشوان
واخذوا خمسة سوان ولم يسلم من المسلمين الا من سمح ونجاواخذ الناقور وطول
الحصار عليها فرحل السلطان عنها في آخر سوال وكان ول كان الاول
واقام بعبكا واعطا العساكر المستور ذمار كل واحد الى بلد وبقى السلطان
بعكا في حلته وارسل الى موين ففتحها بالامان

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار شمس الدين محمد بن عبد الملك عرف باب المقدس بعد فتح القدس
حاجا وكان هو امير الحج السامي ليجمع بين الغزوة وزيارة القدس والتخيل عليه السلام
والحج في عام واحد فسار ووقف بعرفات ولما افاض ارسل اليه طائفتان
امير الحاج الراى بمنعه من الافاصة قبله فلم تمت اليه فسار الراىون واتقوا من
الذين قتل بينهم جماعة وابن مقدم يمنع اصحابه من التماس ولوا كههم لا تنصروا
من العراقيين شرح ابن المقدم ومات شهيد داود بن بقرة المعلى (وهيه) فرى امر
السلطان طغرل بن ارسلان شاه بن طغرل بن السلطان محمد بن السلطان
ملكشاه بن ارب ارسلان بن داود بن مكاييل بن سلجوق وملك كثيرا من البلاد
وارسل قزل بن الدكر الى الخليفة يستجده ويخوفه بما قام امر طغرل (ومها)
سار سهاب الدين العورى وغزا بلاد الهند (وقتها) قتل الخليفة ناصر

استاذ داره محمد الدين ابا الفضل بن الصاحب ولم يكن للحليفة معه حكم وظهر
له اموال عظيمة فاخذت جميعها (وفيها) استوزر الحليفة الناصر لدين الله
ابا المظفر عبيد الله بن بونس ولقبه جلال الدين ومشى ارباب الدولة في ركابه
حتى قاضي القضاة وكان ابن بونس من خلة الناس فكان يمشي ويقول لعن الله
طول العمر (وفيها) توفي قاضي القضاة الدا مغاني وكان قدولى القضاء الملقني
(ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمس مائة)

(ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته)

شقى السلطان هذه السنة في عكا ثم سار بمن معه وقصد كوكب وجعل
على حصارها اميرا يقال له قياز النجمي وسار منها في ربيع الاول ودخل
دمشق ففرح الناس بقدمه وكتب الى الاطراف باجتماع العساكر واقام
في دمشق تقدير خمسة ايام وسار من دمشق في منتصف ربيع الاول من هذه السنة
ونزل على بحيرة مقدس غربي حصص وانه العساكر بها فاولهم عماد الدين زنكي
ابن مودود بن زنكي بن افسنقر صاحب سنجار ونصيبين ولما تكاملت عساكره رحل
ونزل تحت حصن الاكراد وشن الغارات على بلاد الفرنج وسار من حصن الاكراد
فنزّل على انظر طوس سادس جادى الاولى فوجد الفرنج قد اخلوا انظر طوس
فسار الى مرقية فوجدهم قد اخلوها ايضا فسار الى تحت المرقب وهو الاستبصار
فوجده لا يرام ولا احد فيه مطمع فسار الى جبله ووصل اليها ثامن جادى الاولى
وتسلمها حالة وصوله فجعل فيها لحفظها الامير سابق الدين عثمان ابن الداية
صاحب شيراز ثم سار السلطان الى اللاذقية ووصل اليها في الرابع والعشرين
من جادى الاولى ولها قلعتان فحصر القلعتين وزحف اليهما فطلب
اهلهما الامان فامتهم وتسلم القلعتين ولما ملك السلطان اللاذقية سلمها الى
ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن ششاهنشاه بن ابوب فعمرها وحصن
قلعتها وكان تقي الدين عظيم الهمة في تحصين القلاع والغرامة عليها كما فعل
بقلعة حاة ثم رحل السلطان عن اللاذقية في ٢ السابع والعشرين من جادى الاولى
الى صهيون وحاصرها وضايقها فطلب اهلها الامان فلم يجبههم الا على امان
اهل القدس فيما بودونه فاجابوه الى ذلك وتسلم السلطان قلعة صهيون وسلمها
الى امير من اصحابه يقال له ناصر الدين منكورس صاحب قلعة اوى قيس
ثم فرق عسكره في تلك الجبال فلكوا حصن بلا دنوس ٣ وكان الفرنج الذين به
قد هربوا منه واخلوه وملكوا حصن العبد وحصن ٤ الجماهد بين ثم سار
السلطان من صهيون ثالث جادى الآخرة ووصل الى قلعة بكاس فاخلها

٢ نسخة التاسع

٣ نسخة بلاطس

٤ نسخة الجاهرتين

(اهلها)

أهلها وحاصروا بقعة الشجر حصرها ووجدوها منبوعة وضبا يقها فارجى الله
 في قلوب أهلها الرعب وطلبوا الأمان وتسلمها يوم الجمعة سادس جمادى الآخرة
 بالأمان وأرسل السلطان ولده الملك الظاهر غازي صاحب حلب حصر
 سرمينية وضابقتها وملكها واستنزل أهلها على قطيعة قررها عليهم وهدم
 الحصن وعفى أثره وكان في هذا الحصن وفي الحصون المذكورة من أسرى
 المسلمين الجمل الغفير فاطلقوا وأعطوا الكسوة والتففة ثم سار السلطان من الشجر
 إلى برزية ورتب عسكره ثلاثة أقسام وداومها بالزحف وملكها بالسيف في السابع
 والعشرين من جمادى الآخرة وسبي وأسر وقتل أهلها قال مؤلف الكامل
 ابن الأثير كنت مع السلطان في مسيره وقتحه هذه البلاد طلبا للغزوة فنهكي
 ذلك عن مشاهدة ثم سار السلطان فنزل على جسر الحديد وهو على العاصي
 بالقرب من انطاكية فاقام عليه أياما حتى تلاحق به من تأخر من العسكر ثم سار
 إلى دربساك ونزل عليها ثامن رجب من هذه السنة وحاصرها وضابقتها
 وتسلمها بالأمان على شرط أن لا يخرج أحد منها إلا بئاه فقط وتسلمها تاسع
 عشر رجب ثم سار من دربساك إلى بغراس وحاصرها وتسلمها بالأمان على
 حكم أمان دربساك وأرسل يميند صاحب انطاكية إلى السلطان يطلب منه
 الهدنة والصلح وبذل الطلاق كل أسير عنده فأجابه السلطان إلى ذلك
 واصطلحوا ثمانية أشهر وكان صاحب انطاكية حينئذ اعظم ملوك الفرنج
 في هذه البلاد فان أهل طرابلس سلوا إليه طرابلس بعد موت القومص
 صاحبها على ما ذكرناه فجعل يميند صاحب انطاكية ابنه في طرابلس ولما فرغ
 السلطان من أمر هذه البلاد والهدنة سار إلى حلب فدخلها ثالث شعبان
 وسار منها إلى دمشق وأعطى عماد الدين زنكي بن مودود دستورا وكذلك
 أعطى غيره من العساكر الشرقية وجعل طريقه لما رحل من حلب على قبر عمر
 رضي الله عنه ابن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح أبا زكريا المغربي وكان
 مقبيا هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة وكان مع السلطان
 أبو فليحة الأمير قاسم بن مهنا الحسيني صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه
 وسلم وشهد معه مشاهدته وفتوحاته وكان السلطان يتبرك برؤيته ويتبين بحبته
 ويرجع إلى قوله ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان العظيم فاشير عليه بتفريق
 العساكر ليريحوا ويستريحوا فقل السلطان أن العمر قصير والجل غير مأمون
 وكان السلطان لما سار إلى البلاد الشمالية قد جعل على الكرك وغيرها
 من يحصرها وخلا أخاه الملك العادل في تلك الجهات يباشر ذلك فأرسل أهل
 الكرك يطلبون الأمان فأمر الملك العادل المباشرين لحصارها بتسليمها فقتلوا

الكرك والشوك وما تلك الجهات من البلاد ثم سار السلطان من دمشق
في منتصف رمضان وسار الى صفد فحضرها وضابقتها وتسلمها بالامان ثم سار
الى كوكب وعليها قنار الجني فحضرها فصايقها السلطان وتسلمها بالامان
في منتصف ذي القعدة وسير اهلها الى صور وكان اجتماع اهل هذه القلاع
في صور من أعظم اسباب الضرر على المسلمين ظهر ذلك فيما بعد ثم سار
السلطان الى القدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار الى دمكا فأقام بها حتى
انسلخت السنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل قزل بن الدكر يستنجد بالخليفة الامام الناصر على طغرل
ابن ارسلان بن طغرل السلجوقي ويحذره عاقبة أمره فأرسل الخليفة عسكريا
الى طغرل والتقوا ثامن ربيع الاول من هذه السنة قرب همدان فانهزم
عسكر الخليفة وضم طغرل أموالهم وأسر مقدم العسكر جلال الدين عبيدالله
وزير الخليفة (وفيها) توفي محمد بن عبدالله الكاتب المعروف بان
التعا ويذى الشاعر المشهور وقصايد في الغزل والنسيب مشهورة وله في غير
ذلك اشياء حسنة ايضا فنها وقد صودر ببغداد جعاعة من الدواوين من جملة
قصيده

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة * للجور فيها زجرة وعتاب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد * سدت على الراحي اياها الابواب
والناس قد قامت قياستهم فلا * أنساب بينهم ولا اسباب
والمرء يسلمه ابوه وعمره * ويخونه القرباء والاجباب
لا شافع تغني شفاعته ولا * جان له مما جناه مثاب
شهدوا ومعادهم فعاد مصدقا * من كان قبل يبعثه برتاب
جسر ومير ان وعرض جرايد * وصحاف منشورة وحساب
ما فاتهم من يوم ما وعدوا به * في الحشر الا راحم وهاب
ومولدا بن التعا ويذى المذكور في سنة تسع عشرة وخمس مائة
(ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمس مائة) في هذه السنة سار
السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر اليه صاحب شقيف ارنون
وبذل اليه تسليم الشقيف بعد مدة ظهر بها خديعة منه فلما بقي للمدة ثلثة ايام
استحضره السلطان وكان اسم صاحب الشقيف ارناط فقال له السلطان

٣ نسخة حشر

في السلام فقال لا يوافقني عليه اهل واهل الحصن فامسكه السلطان وبعثه
الى دمشق فحبس

(ذكر حصار الفرنج عكا)

كان قد اجتمع بصور اهل البلاد التي اخذها السلطان بالامان فكثرت جمعهم حتى صاروا
في عالم لا يحصى كثرتهم وارسلوا الى البحر يبيكون ويستجيدون وصوروا بصورة المسيح
وصورة عربي يضرب المسيح وقد ادماء وقالوا هذا نبي العرب يضرب المسيح
فخرجت النساء من بيوتهن ووصل من الفرنج في البحر عالم لا يحصى كثرة وساروا
الى عكا من صور ونازلوها في منتصف رجب من هذه السنة وضايقوا عكا واحاطوا
بسورها من البحر الى البحر ولم يبق للمسلمين اليها طريق فسار اليهم السلطان
ونزل قريب الفرنج وقال لهم في مستهل شعبان وباتوا على ذلك واصبحوا فحمل
تقي الدين عمر صاحب حماة من مينة السلطان على الفرنج فازالهم عن موقفهم
والترقى بالصور وانفتح الطريق الى المدينة يدخل المسلمون ويخرجون وادخل
السلطان الى عكا عسكريا نجدة فكان من جلتهم ابو الهيثم السمين وبقى
المسلمون يغادون القتال وبرأوحونه الى العشرين من شعبان ثم كان بين المسلمين
و بينهم وقعة عظيمة فان الفرنج اجتمعوا وضربوا مع السلطان مصافا وحلوا
على القلب فازالوه واخذوا يقتلون في المسلمين الى ان بلغوا الى خيمة السلطان
فانحاز السلطان الى جانب وانضاف اليه جماعة وانقطع مدد الفرنج واشتغلوا
بقتال المينة فحمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب وانعطف عليهم
العسكر فافتوهم قتلا فكانت قتلى الفرنج نحو عشرة آلاف نفس ووصل
المنهزمون من المسلمين بعضهم الى طبرية وبعضهم وصل الى دمشق وجافت
الارض بعد هذه الوقعة ولحق السلطان مرض وحدث له قولنج فاشار عليه
الامراء بالانتقال من ذلك الموضع فوافقهم ورحل عن عكا رابع عسر رمضان
من هذه السنة الى الخروبة فلما رحل تمكن الفرنج من حصار عكا وانبطوا في تلك
الارض وفي تلك الحال وصل اسطول المسلمين في البحر مع حسام الدين لولو وكان
شهباء فظفر ببطشة للفرنج فاخذها ودخل بها الى عكا فقوى قلوب المسلمين
وكذلك وصل الملك العادل بعسكر مصر وبالسلاح الى اخيه السلطان فقوى
قلوب المسلمين بوصوله

(ذكر غير ذلك)

فيها توفي بالحروبة الفقيه عيسى وكان مع السلطان وهو من اعيان عسكره وكان
جنديا فقيهها شجاعا وكان من اصحاب الشيخ ابي القاسم البرزي (وفيها) توفي

محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي الشاعر المشهور وكان
اماما مقدما في علم العربية وكان اعلم الناس بالعروض واحذقهم بنقد الشعر
واعرفهم بجيده من رديه واشتغل به ايام الاوائل وحل كتاب افلايس وهو شيخ
ابن البركات ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل ورحل ابن القايد المذكور الى شهرزور
واقام به سبعة ايام ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين يوسف
ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين يوسف صاحب اربل منها

رب دار بالمحي طال بلاها * عكف الركب عليها فكها
كان لي فيها زمان وانقضى * فسقى الله زما نى وسقاها
قل لجيران موثقة بهم * كلما حكت نهار ثقت قواها
كنت منقوفا بكم اذ كنتم * شجرا لا يبلغ الطير ذراها
واذا ما طمع اخرى بكم * عرض الياس لنفسى فمناها
فصبابات الهوى اولها * طمع النفس وهذا متنها
لا تظنوا نى اليكم رجعة * كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولانى يدا * لم تدع لى رغبة فيما سواها

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وكان ابو محمد ناجرا يتردد الى
البحرين لتحصيل اللآلى من المغاصات (وفيها) توفي محمود بن علي ابن ابي
طالب بن عبد الله الاصمها نى المعروف بالقاضى صاحب الطريقة في الخلاف
وصنف فيها التعليقة وهي عمدة المدرسين في القاء الدروس ومن لم يدكرها فائمه و
لقصور فهمه عن ادراك دقايقها وكان متفنا في العاوم وله في الوعط اليد
الطولى (ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمس مائة) في هذه السنة بعد
دخول صفر رحل السلطان صلاح الدين عن الحروب وصاد الى قتال
اخر نيج على عكا وكان العرب قد عملوا قرب سور عكا ثلثة ابرجة
طول البرح ستون ذراعا جاؤا بخمسة مائة من جراير البحر وعمارها طبقات ونحوها
بالسلاح والمعالاة ولسهها بجاود البقر والطاين بالخل لئلا يعمل فيها النار فتحمل
المسلمون واحرقوا البرج الاول فاحترق من فيه من الرجال والسلاح ثم احرصوا
الذين والثالث وابسطت نفوس المسلمين ادات بعد الكآبه ووصل الى السطون
العساكر من البلاد وباع المسلمون وصول ملك الارمن وكان قد ارسل من بلاد وراء
القدس طينبة بمائة الف مقاتل واهتم المسلمون انذاك وادبوا من السام بالكلية
فسلط الله تعالى على الامان القلا والوبا فهلك انهم في الطريق ولما وصل
ملكهم الى بلاد الارمن برل في نهر هذه كذبتل معرق واقاموا ابنه مقامه فرجع
من عسكره ضائفة الى بلادهم وطائفة خاضعت ابن الملك المذكور فرجعوا ايضا

ولم يصل مع ابن ملك الالمان الى الفرنج الذين على عكا غير تقدير الف مقاتل وكف الله
اسلمين شرهم وبقي السلطان والفرنج على عكا يتأوشون القتال الى العشرين
من جمادى الآخرة فخرجت الفرنج من خدأ دقهم بالفارس والراجل وازالوا
الملك العادل عن موضعه وكان معه عسكر مصر فعطفت عليهم المسلمون
وقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا فعادوا الى خدأ دقهم وحصل للسلطان مغس
فانقطع في خيفة صغيرة ولو لا ذلك لكانت الفصيلة ولكن اذا اراد الله
امرا فلا مرد له

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما قوى الشتاء واشتدت الريح ارسل الفرنج المحاصرون عكا
مراكبهم الى صور خروفا عليها ان يتكسروا فتفتحت المراكب الى عكا في البحر
وارسل البديل اليها فكن العسكر الذين خرجوا منها اضعاف الواصلين اليها
فحصل الفرق بذلك اضعاف البديل (وفيها) في ثامن شوال توفي زين
الدين يوسف بن زين الدين علي كوجك صاحب اربل وكل مع السلطان في عسكره
ولما توفي اقطع السلطان صلاح الدين اربل اخاه مظفر الدين كوكبوري
ابن زين الدين علي كوجك واصاف اليه شهر زور واعماله وارتيج ما كان بيد
مظفر الدين وهو حران والرها وسار مظفر الدين الى اربل وملكها (وفيها)
استولى الخليفة الناسر لدين الله على مدينة طائفة بعد حصارها مدة (وفيها)
اقطع السلطان ما كان بيد مظفر الدين وهو حران والرها وسماط ٢ والموزر
الملك المظفر تقي الدين عمر زيادة على ما بيده وهو ما فارقين وبن الدمام حارة وانقرة
وسيلة ومنج وقلعة نجم وجبلق واللازقية وبلاطس وكرابيه (ثم دخلت
سنة سبع ومئتين وخمس مائة)

(ذكر استيلاء الفرنج على عكا)

واستمر حصار الفرنج عكا الى هذه السنة وكانوا قد احاطوا بها من البحر الى البحر
وحفروا عايمهم خندقا فلم يتمكن السلطان من الوصول اليهم وكما وانما حاصرهم
وهم كالمحصنين من خارجهم من السلطان واستمر حصارهم عكا وطال وضعف
من بها عن حفظ البلد وعجز السلطان صلاح الدين عن دفع العدو عنهم فخرج
الامير سيف الدين علي بن احمد المنطوب من عكا وطالب الالمان من الفرنج على مال
واسرى يقومون به للفرنج فاجابوهم ان ذلك وصعدت اعلام الفرنج على عكا طهر
يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة من هذه السنة واستولوا على البلد بما فيه
وحبسوا المسلمين في اماكن من البلد وقالوا انما نحسبهم ايقوموا بالمال والاسرى

٣ نسخة
٤ نسخة
٥ نسخة
٦ نسخة

وصليب الصليبيون وكتبوا الى السلطان صلاح الدين بذلك فحصل ما يمكن
تخصيصه من ذلك وطلب منهم اطلاق المسلمين فلم يجيبوا الى ذلك فعلم منهم
الغدير واستمر اسرى المسلمين بها ثم قتل الفرنج من المسلمين جماعة كثيرة
واستمرزوا بالنصارى في الاسر وبعد استيلاء الفرنج على عكا وتقرر امرها رحلوا
عنها مستهل شعبان نحو قيسارية والمسلمون يسايرونهم ويحفظون منهم
ثم ساروا من قيسارية الى ارسوف ووقع بينهم وبين المسلمين مصادف ازالوا
المسلمين عن موقعهم ووصلوا الى سوق المسلمين وقتلوا من السوق وغيرهم
خلفا كثيرا ثم سار الفرنج الى يافا وقد اخلاها المسلمون فلكوها ثم رأى السلطان
تخريب عسقلان مصلحة ائلا يحصل لهما ما حصل لعكا فصار اليها واخلاها
وخر بها وزتب الحجارين في تغليب اسوارها وتخريبها فذكها الى الارض فلما
فرغ السلطان من تخريب عسقلان رحل عنها ثاني شهر رمضان الى الرملة
فخرب حصنها وخرب كنيسة لد ثم سار الى القدس وقرر اموره وعاد الى مخيمه
بالنظر ثامن شهر رمضان ثم ترأس الفرنج والسلطان في الصلح على ان يتزوج
الملك العادل اخو السلطان باخت ملك الانكشار ويكون للملك العادل القدس
ولامته عكا فحضر القسودون وانكروا عليها ذلك الا ان يصر الملك العادل
فلم يتفق بينهم حال ثم رحل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذي القعدة وبقي
في كل يوم يقع بين المسلمين وبينهم مناوشات فلقوا من ذلك شدة شديدة واقبل
الشتاء وحالت الاحوال بينهم ولما رأى السلطان ذلك وقد ضجرت العساكر
أعطاهم الدستور وسار الى القدس لسبع بقين من ذي القعدة ونزل داخل البلد
واستراحوا مما كانوا فيه واخذ السلطان في تعبير القدس وتخصيصه وامر العسكر
بنقل الحجارة وكان السلطان ينقل الحجارة بنفسه على فرسه ليقضى به العسكر
وكان يجتمع عند العمالين في اليوم الواحد ما يكفهم لعدة ايام

٢ نسخة
شوال

(ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين عمر)

كان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب قد سار الى البلاد
المرتجعة من كوكورى التي زاده اياه ساعه السلطان من وراء الفرات وهي
حران وغربها فامتدت عين الملك المظفر الى بلاد مجاوريه واستولى على السويدا
وحانى واتق مع بكتر صاحب خلاط فكسره وحصره في خلاط وتماك على معظم
البلاد ثم رحل عنها ونازل ملا زكرد وهي ابكثر وضايقتها وكان في صحبته
ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر المذكور فعرض للملك المظفر مرض
شديد وتزايد به حتى توفي يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان
من هذه السنة اعني سنة سبع وثمانين وخمس مائة فاخفى ولده الملك

(المنصور)

المنصور وفاته ورجل هن ملاز كرد ووصل به الى حجة ودفعه بظاهرها وبني
 الى حلب التربية مدرسة وذلك مشهور هناك وكان الملك المظفر شجاعا شديدا بالبأس
 زكيا عظيما من اركان البيت الايوبي وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن
 وافق ان في ليلة الجمعة التي توفي فيها الملك المظفر توفي فيها حسام الدين محمد
 ابن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب اخت السلطان فاحسب السلطان
 في تاريخ واحد بان أخيه وابن اخته ولما مات الملك المظفر راسل
 ابنه الملك المنصور السلطان صلاح الدين واشترط شروطا نسبها السلطان
 فيها الى العصيان وكاد أمره بضرب بالكلية فراسل الملك المنصور
 عمه الملك العادل في استعطاف خاطر السلطان فابرح الملك العادل بأخيه
 السلطان يراجه ويشفع في الملك المنصور حتى أجابه السلطان وقرر الملك
 المنصور حجة وسلمية والمرة ومنج وقلعة نجم وارتجع السلطان البلاد الشرقية
 ومما عها واقطعها أخاه الملك العادل بعد ان شرط السلطان ان الملك العادل
 ينزل عن كل ماله من الاقطاع بالشام خلا الكرك والشوبك والصلت والبلقاء ونصف
 خاصه بمصر وان يكون عليه في كل سنة ستة آلاف غرارة تحمل من الصلت والبلقاء الى
 القدس ولما استقر ذلك سار الملك العادل الى البلاد الشرقية لتقرير امورها
 فقررها وعاد الى خدمة السلطان في آخر جادى الآخرة من السنة القابلة اعني
 سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ولما قدم الملك العادل على السلطان كان الملك
 المنصور صاحب حجة صحبه فلما رأى السلطان الملك المنصور بن تقي الدين
 نهض واعتقه وغشبه البكا واكرمه وأزله في مقدمة عسكره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في شعبان قتل قزل ارسلان واسمه عثمان بن الدكن وهو الذي
 ملك اذ ربيعان وهمدان واصفهان والرى بعد أخيه محمد الهلوان وكان قد
 قوى عليه السلطان طغريل السلجوقي وهزم عسكر بغداد كما تقدم ذكره ثم
 ان قزل ارسلان تغلب وادخل السلطان طغريل بن ارسلان بن طغريل في بعض
 البلاد وسار قزل ارسلان بعد ذلك الى اصفهان وتعصب على الشيعوية
 وأخذ جماعة من اعيانهم فصلبهم وعاد الى همدان وخطب لنفسه بالسلطنة
 ودخل لينام على فراشه وتفرق عنه اصحابه فدخل عليه من قلعه على فراشه
 ولم يعرف قاتله (وفيها) قدم معز الدين قيصر شاه بن قليج ارسلان
 صاحب بلاد الروم الى السلطان صلاح الدين وسببه ان والده فرق مملكته
 على اولاده واعطى ولده هذا ملطية ثم تغلب بعض اخوته على والده والزمه
 باخذ ملطية من أخيه المذكور فخاف من ذلك فسار الى السلطان ملتجيا اليه

فأكرمهُ السلطان وزوجه بأبنة أخيه الملك العادل وعاد معز الدين إلى مطية
في ذى القعدة وقد انقطعت أطماع أخيه منه قال ابن الأثير لما ركب السلطان
صلاح الدين ليودع معز الدين قيصر ساء المذكور رجل من الدين له فزجل السلطان
صلاح الدين ولما ركب السلطان صلاح الدين عضده فيصر شاه وركبه وكان
علاء الدين بن عز الدين مسعود صاحب الموصل مع السلطان إذ ذاك فسوى
باب السلطان أيضا فقال بعض الحاضرين في نفسه ما بقيت تبال يا ابن أبوب
أبى موية توت بركبك ملك سلجوقي ويسوى قاشك ابن أتاك زنكي (وفيها)
قتل أبو الفتح يحيى بن حنش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهروردي
الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوبا أمر بخنقه الملك الطاهر غازي أمر
والده السلطان صلاح الدين قرا المذكور الأصولين والحكمة بمرأعة على
محمد الدين الجلي سخي الإمام حر الدين ثم سافر السهروردي المذكور إلى حلب
وكان علمه أكثر من عقله فنسب إلى انحلال العقدة وأنه يعتد مذهب العلاسفة
فاقتى الفقهاء بإباحة دمه لما طهر من سوء مذهبه واستهر عنه وكان أشد هم
عليه في ذلك زين الدين ومحمد الدين ابننا جهيل^٣ حكى الشيخ سيف الدين الآمدي
قال اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لابد أن أملك الأرض فقلت له
من أين لك هذا قال رأيت في المنام كافي شربت ماء البحر فقلت لعل يكون
اشتهار علمك وما يناسب هذا فرأيت لا يرجع عما وقع في نفسه ووجدته
كثير العلم قيل العقل وكان عمره لما قل عاتبا وثلين سنة وله عدة مصنفات
في الحكمة منها التلويحات والتفهيمات والمشارع والمطاريحات وكتاب الهيكل
وحكمة الاشراق وكان ينسب إلى أنه يعرف السيميا وله نظم حسن فنه

٣ قد يخنه
جهيل

أبدا تحس اليكم الأرواح * ووصالكم برحمتها والراح
وقلوب أهل وداكم تشاقكم * وإلى لذيت لقاتكم تراح
زار جتالعا شقين تكلفوا * ستر المحبة والهوى مضاح
واداهم كتموا يحدث عنهم * عند الوشاة المدمع السخاح
لا ذنب لله شاقا ان غاب الهوى^٤ كتباهم فني القرام وباحوا

وهي قصيدة طويلة انته مرنا منها على هذا القدر (ثم دخلت سنة
ثمان وثمانين وخمس مائت) فيها سار الفرنج إلى عسقلان وشرعوا
بعمار نهائي الحرم والساطان باقدس (رويها) قل أشركيس صاحب
صورا نه الله تعالى فله بعض الباطنية وكان قد دخلوا في زى الرهسان إلى صور

(ذكر عقد الهدية مع الفرنج وعود السلطان إلى دمشق)

وسب دلاء ان لال الانتكر مرض وطال عليه اليكار فكاتب الملك العادل

بسأله الدخول على السلطان في الصلح فلم يجهم السلطان الى ذلك ثم اتفق
 رأي الامراء على ذلك لطول البيكار وصبر العسكر ونفس نفقاتهم فأجاب
 السلطان الى ذلك واستقر امر الهدنة في يوم السبت ثامن عشر شعبان
 وتحالفوا على ذلك في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان ولم يحلف ملك
 الانكار بل أخذوا يده وعاهدوه واعتذروا بالملوك لا يحلفون وقنع السلطان
 بذلك وحلف الكندي هري ابن أخيه وخليفته في الساحل وكذلك حلف غيره
 من عظماء الفرنج ووصل ابن الهنغري وباليان الى خدمة السلطان ومعهما
 جماعة من المقدمين واخذوا بالسلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل أنما
 السلطان والملك الافضل واظهار ابي السلطان والملك المنصور صاحب حجة
 محمد ابن تقي الدين عمر والملك المحمداهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حص
 والملك الامجد بهرام شاه بن فرحسبه صاحب نعاك والامير بدر الدين ايلدرم
 اليا روقي صاحب تل باشرو لامي سابق الدين عن ابن الداية صاحب شيرزو والامير
 سيف الدين علي بن احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار وعقدت هدنة عامة
 في البحر وابر وحملت مدتها ثلث سنين وثلاثة اشهر اولها ايلول الموافق لخادي
 وعشرين من شعبان وكانت الهدنة على ان يستقر بيد الفرنج با ما وعملها وقبسارية
 وعملها وار سوف وعملها وحيفا وعملها رعكا وعملها وار يكون عسقلان حرانا
 واشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته واشترط الفرنج دخول
 صاحب انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وان يكون له واليه من اسقف
 بينهم وبين الماسمين فاستقرت امة عد على ذلك ثم رحل السلطان الى القدس
 في رابع شهر رمضان ونفذ احواله وامر بتشييد اسوار وزاد في وقف
 المدرسة الى عمارها بامدس وهذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف بصدخنة
 يدكرون ان فيها قبر حنة ام مريم ثم صارت في الاسلام دار علم قبل ان يملك
 الفرنج بالقدس فلما ملك الفرنج القدس في سنة اثنين وتسعين واربع مائة اعدوها
 كنيسة كما كانت قبل الاسلام فلما فتح السلطان القدس اعادها مدرسة
 وفوض تدريسها ووقعها الى العاصي بهاء الدين بن شداد ولما استقر امر الهدنة
 ارسل السلطان مائة حجار لخرب عسقلان وان يخرج من بهما من الفرنج
 وعزم على الحج والاحرام من القدس وكتب الى اخيه سيف الاسلام صاحب
 اليمن بذلك ثم فنده الامراء وقالوا لا نعتمد على هدنة الفرنج خوفا من غدرهم
 فانقض عنه عن ذلك ثم رحل السلطان عن القدس لخمس مئة من سوال
 الى ناس ثم سار الى بيسان ثم الى كوكب فبات بقلعتها ثم رحل الى طبرية ولقبه بها
 الامير بهاء الدين قراقوس الاسدي وقد خلص من الاسر وكان قد اسر به

لما أخذها الفرج مع من أسرفسار قراقوش مع السلطان الى دمشق ثم سار
منها قراقوش الى مصر ثم سار السلطان الى بيروت ووصل الى خد متة بن
صاحب انطاكية يوم السبت حادى وعشرين شوال فآكرمه السلطان وفارقه
غداً ذلك اليوم وسار السلطان الى دمشق ودخلها يوم الاربعاء الخامس بقين
من شوال وفرح الناس به لان غيبته كانت عنهم مدة اربع سنين واقام العدل
والاحسان بدمشق واعطى السلطان المسافر الدستور فودعه ولده الملك
الظاهر وداعاً لالقاء بعده وسار الى حلب وبقى عند السلطان بدمشق ولده الملك
الافضل والقاضى الفاضل وكان الملك العادل قد استأذن السلطان وسار
من القدس الى الكرك لينظر فى مصالحه ثم عاد الملك العادل الى دمشق طالباً
البلاد الشرقية التى صارت له بعد تقي الدين فوصل الى دمشق فى الحادى
والعشرين من ذى القعدة وخرج السلطان الى لقائه (وفى يوم الخميس) السادس
والعشرين من شوال من هذه السنة توفى الامير سيف الدين على بن احمد المشطوب
بنابلس وكانت اقطاعه فوقف السلطان ثلث نابلس على مصالح القدس
واقطع الباقي للامير عماد الدين احمد بن سيف الدين على بن المشطوب وامير بن معه

(ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج ارسلان)

(صاحب بلاد الروم واخمار الذين تولوا بعده)

فى هذه السنة اعنى سنة ثمان وثمانين وخمس مائة) فى منتصف شعبان
توفى السلطان عز الدين قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان
ابن سليمان بن قطا الموش بن ارسلان بن يغون سلجوق وكان ملكه
فى سنة احدى وخسين وخمس مائة وكان ذاسياسة حسنة وهيبة عظيمة
وعدل وافر وغزوات كثيرة وكان له عشرة بنين قد ولى كل واحد منهم قطرا
من بلاد الروم واكبرهم قطب الدين ملكشاه بن قليج ارسلان المذكور وكان
قد اعطاه ابوه سيواس فسولت له نفسه القبض على ابيه واخوته والا نفرد
بالسلطنة وساعده على ذلك صاحب ارزنكان فسار قطب الدين ملكشاه
وهجم على والده قليج ارسلان بمدينة قونية وقبض عليه وقال لوالده وهو
فى قبضته انا بين يديك انفذ او امرك ثم انه اشهد على والده بانه قد جعله ولى عهده
ثم مضى ملكشاه المذكور الى حرب اخيه نور الدين سلطان شاه صاحب قيسارية
ووالده فى القبضه معه وهو يظهران ما يفعله انما هو بامر والده فخرج عسكر
قيسارية لحربه فوجد ابوه عز الدين قليج ارسلان عند اشتغال العسكر بالقتال
فرصة فهرب الى ولده سلطان شاه صاحب قيسارية فآكرمه وعظمه كما يجب
عليه فرجع قطب الدين ملكشاه الى قونية وخطب لنفسه بالسلطنة وبقى ابوه

قليج ارسلان يرد في بلاد بين اولاد كلما محرمته واحد منهم يشعل الى الآخر
 حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان صاحب برغلو
 فسمى ابيه قليج ارسلان واعطاه وجمع له وحشد وسار معه الى قونية فلما
 واخذها من ابنه ملكشاه ثم سار الى اقصر فاتفق ان عز الدين قليج ارسلان مرض
 ومات في التاريخ المذكور فاخذه ولده كيخسرو وعاد به الى قونية فدفعه بها
 واتفق موت ملكشاه بعد موت ابيه قليج ارسلان بقليل فاستقر كيخسرو في ملك
 قونية واثبت انه ولي عهد ابيه قليج ارسلان ثم ان ركن الدين سليمان أخوا
 غياث الدين كيخسرو قوى على أخيه كيخسرو وأخذ منه قونية فهرب
 كيخسرو الى الشام مستجيرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات ركن الدين
 سليمان سنة ستائة وملك بعده ولده قليج ارسلان بن سليمان فرجع غياث الدين
 كيخسرو بن قليج ارسلان الى بلاد الروم وازال ملك قليج ارسلان بن سليمان
 وملك بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنة ببلاد الروم وبقي كذلك الى
 ان قتل وملك بعده ابنه عز الدين كيكافوس بن كيخسرو ثم توفي كيكافوس
 وملك بعده اخوه السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو وتوفي علاء الدين
 كيقباز سنة اربع وثلثين وستائة وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو بن كيقباز
 ابن كيخسرو وكسره التتر سنة احدى واربعين وستائة وتضع حينئذ ملك
 السلاطين السلجوقية ببلاد الروم ثم مات غياث الدين كيخسرو بن كيقباز
 ابن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان
 ابن قطلوموش بن ارسلان بن سلجوق وانقضى بموت كيخسرو المذكور
 سلاطين بلاد الروم في الحقيقة لان من صار بعده لم يكن له من السلطنة غير
 مجرد الاسم وخلف كيخسرو المسد كورصبيين هما ركن الدين وعز الدين
 فلما معامدة مديدة ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة وهرب اخوه عز الدين الى
 قسطنطينية وتغلب على ركن الدين معين الدين البرواناه والبلاد في الحقيقة
 للترثم ان البرواناه قتل ركن الدين واقام ابنه ركن الدين يخطب له بالسلطنة
 والحكم للبرواناه وهو نائب التتر على ما سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة غزا شهاب الدين الغوري الهند فقتل ما لا يحصى (وفيها)
 خرج السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل من الحبس بعد قتل قزل
 ارسلان بن الدكر وكان قزل قد اعتقله حسبما تقدم ذكره في سنة سبع وثمانين
 وخمس مائة (وفيها) توفي راشد الدين سنان بن سليمان بن محمد وكنته

ابو الحسن صاحب دعوة الاسما عليه صلاح الشام واصله من البصرة

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمس مائة)

(ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين)

ابن المظفر يوسف بن ايوب بن شادي وشي من اخساره

دخلت هذه السنة والسلطان بدمشق على اكل ما يكون من المسرة وخرج الى شرق دمشق متصيدا وغاب خمسة عشر يوما وصحبته اخوه الملك العادل ثم عاد الى دمشق وودعه اخوه الملك العادل وداعا لالقاء بعده فغضى الى الكرك وأقام فيه حتى بلغه وفاة السلطان وأقام السلطان بدمشق وركب في يوم الجمعة خامس عشر صفر وتلقى الحجاج وكان مائة الايركب الا وهو لابس كراغند فركب ذلك اليوم وقد اجتمع بسبب ملتقى الحجاج وركوبه عالم عظيم ولم يلبس الكراغند ثم ذكره وهو راكب فطلب الكراغند فلم يجده وقد جلوه معه ولما اتى الحجاج استعبرت عيناه كيف فاتة الحج ووصل اليه مع الحجاج ولد أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن ثم عاد السلطان بين البساتين الى جهة المنيع ودخل الى القلعة على الجسر اليها وكانت هذه آخر ركابته فلحقه ليلة السبت سادس عشر صفر كسل عظيم وغشيه نصف الليل حتى صفر اوية وأخذ المرض في التزايد وقصده اطباء في الرابع فاشتد مرضه وحدث به في التاسع رعشة وغاب ذهنه وامتنع من تناول المشروب واشتد الارجاف في البلد وغشى الناس من الحزن والبكاء عليه ما لا يمكن حكايته وحقن في العشر حقتين فحصل له راحة وتناول من ماء السعير مقدارا صالحا ثم لحقه عرق كثير حتى نفذ من الفراش واشتد المرض ليلة الثاني عشر من مرضه وهي ليلة السابع والعشرين من صفر وحضر عنده الشيخ ابو جعفر امام النكلاسة ليبيت عنده في القلعة بحيث ان احتضر بالليل ذكره الشهادة وتوفي السلطان في الليلة المذكورة اعني في الليلة المستقره عن نهار الاربعاء السابع والعشرين من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة اعني سنة تسع وثمانين وخمس مائة وبادر القاضي الفاضل بعد صلوة الصبح فحضر وفاته ووصل القاضي بهاء الدين بن شداد بعد موته وانتقاله الى رحمة الله وكرامته وغسله الفقيه الدولي خطيب دمشق وخرج بعد صلوة الظهر من نهار الاربعاء المذكور في تابوت مسجي بثوب وجيع ما احتاجوا من الثياب في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الى جدته وقت صلاة العصر من النهار المذكور وكان الملك الافضل ابنه قد حلف الناس له قبل وفاة والده عند ما اشتد مرضه وجلس للعزاء في القلعة وارسل الملك الافضل على الكتب

بوفاته والده الى أخيه العزيز عثمان بمصر والى أخيه الظاهر غازي بحلب والى
 عمه الملك العادل أبي بكر بالكرنت ثم ان الملك الأفضل عمل لوالده تربة قرب
 الجامع وكانت دارا لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشور سنة
 اثنتين وتسعين وخمس مائة ومشى الملك الأفضل بين يدي تابوته واخرج من باب
 القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل الجسام مع ووضع قداسا للستر
 وصلى عليه القاضي محيي الدين بن القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس ابنه
 الملك الأفضل في الجامع ثلثة ايام للعتا وانفقت ست الشام بنت ابوب اخت
 السلطان في هذه التوبة اموا لا عظيمة وكان مولد السلطان صلاح الدين
 بتكربت في شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة فكان عمره قريبا من سبع
 وخمسين سنة وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو اربع وعشرين سنة
 وملكه الشام قريبا من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا
 واحدة وكان أكبر اولاده الملك الأفضل نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر
 سنة خمس وستين وخمس مائة وكان العزيز عثمان أصغر منه بخمسين وكان
 الظاهر صاحب حلب اصغر منهما وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها
 الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانته غير
 سبعة واربعين درهما وحرم واحد صوري وهذا من رجل له الديار المصرية
 والشام وبلاد السرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا
 ولا عقارا قال العماد الكاتب حسب ما اطلقه السلطان في مدة مقامه بمرج
 عكا من خيل عراب واكا ديش فكان اثني عشر الف رأس وذلك غير ما اطلقه
 من اثمان الخيل المصاية في القتال ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب
 أو مو عوديه ولم يوثر صلاة عن وقتها ولا صلاة الا في جماعة وكان اذا عزم
 على أمر توكل على الله ولا يفضل يوما على يوم وكان كثير سماع الحديث النبوي قرأ
 مختصرا في الفقه تصنيف سليم الداري وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره
 كثير التغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير
 عليه وكان يوما جالسا فرمى بعض المماليك بعضا بسرموزة فاخطأته ووصلت
 الى السلطان فاخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل
 عنها وكان طاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه احدا الا بالخير وطاهر اللسان
 في بولع بنتم قط قال العماد الكاتب مات بموت السلطان الرجال اوقات بوفاته
 الافضال وفاضت اليا دي وفاضت الا عا دي وانقطعت الارزاق وادلهمت
 الافاق ونجع الزمان بواحدة وسلطانه ورزى الاسلام بمشيد اركانه

(ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان)

لما توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين استقر في الملك (بدمشق)
 وبلاذها المنسوبة اليها ولده الملك الأفضل نور الدين علي (وبالديار المصرية)
 الملك العزيز عماد الدين عثمان (وبحلب) الملك الظاهر غياث الدين
 غازي (وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية) الملك العادل سيف الدين
 ابو بكر بن أيوب (وبحماة وسليمة والمرة ومنج وقلعة نجم) الملك
 المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر (وببعلبك)
 الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب
 (وبحمص والرحبة وتدمر) شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي
 ويبد الملك الظاهر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في خدمة
 أخيه الملك الأفضل ويبد جماعة من امراء الدولة بلاد وحصون منهم
 سابق الدين عثمان بن الداية بيده (شيرر) وابوقيس وناصر الدين بن كورس
 بن خبارد كين بيده (صهيون وحصن برزية) وبدر الدين
 دلدرم ابن بهاء الدين ياروق بيده (تل باشر) وعزالدين اسامة بيده
 كوكب ومعجلون) وعزالدين ابراهيم بن شمس الدين ابن المقدم بيده
 (بعمرين وكفر طاب وفامية) والملك الأفضل هو الاكبر من اولاد السلطان
 والمعهود اليه بالسلطنة واستوزر الملك الأفضل ضياء الدين نصر الله بن محمد
 ابن الاثير مصنف المثل السائر وهو أخو عز الدين ابن الاثير مؤلف التاريخ المسمى
 بالسكامل فحسن الملك الأفضل طرد امراء ابيه ففارقوه الى أخويه العزيز
 والظاهر قال العماد الكاتب وتفرد الوزير في توزره ومد الجزرى في جزره ولما اجتمعت
 اكابر الامراء بمصر حسبنو الملك العزيز الانفراد بالسلطنة ووقعوا في أخيه
 الأفضل خال الى ذلك وحصلت الوحشة بين الاخوين الأفضل والعزيز
 (وفي هذه السنة) بعد موت السلطان قدم الملك العادل من الكرك
 الى دمشق واقام فيها وظيفة العزاء على أخيه ثم توجه الى بلاده التي وراء القرات

(ذكر حركة عز الدين مسعود صاحب الموصل)

(الى البلاد الشرقية التي بيد الملك العادل وعوده وموته)

في هذه السنة لما مات السلطان صلاح الدين كاتب عز الدين مسعود بن مودود
 ابن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل ملوك البلاد المجاورين للموصل
 يستنجدهم ولذلك اتفق مع أخيه عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب
 سنجار وسار الى جهة حران وغيرها فلحق عز الدين مسعود اسهال قوى

وضعت قتل العسكر مع أخيه عماد الدين وعاد إلى الموصل وصحبته مجاهد الدين
قيماز خلف العسكر عز الدين لابنه ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي
ابن اقسنقر وقوى بهز الدين مسعود المرض وتوفي في السابع والعشرين من شعبان
في هذه السنة فكانت مدة ما بين وفاته و وفاة السلطان صلاح الدين نصف سنة
وكانت مدة ملك عز الدين مسعود للموصل ثلث عشرة سنة وستة أشهر وكان
دينا خيرا كثيرا الاحسان وكان اسم ملج الوجه خفيف العارضين يشبه جده
عماد الدين زنكي واستقر في ملك الموصل بعده والده ارسلان شاه وكان القيم
بأمره مجاهد الدين قيمانز.

(ذكر قتل بكتر صاحب اخلاط)

في هذه السنة في اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتر صاحب اخلاط
وكان بين قتله وبين موت السلطان صلاح الدين شهران ولما بلغ بكتر موت
السلطان صلاح الدين اسرف في اظهار الشماتة بموت السلطان وضرب
البشار ببلاده وفرح فرحا كثيرا وعمل تخنا يجلس عليه ولقب نفسه السلطان
المعظم صلاح الدين وكان اسمه بكتر فسمى نفسه الملك العزيز فلم يمهله الله تعالى
وكان هذا بكتر من ممالك ظهير الدين شاهر من وكان له خنداش اسمه
هزار ديناري وكان قد قوى وتزوج ابنة بكتر وطمع في الملك فوضع على بكتر
من قتله ولما قتل ملك بعده هزار ديناري خلط او اعمالها واسم هزار ديناري المذكور
اقسقر ولقبه بدر الدين جلبه ناجر جرجاني اسمه على الى خلط فاشتره منه
شاهر من سكرمان بن ابراهيم واعجب به شاهر من فجعله ساقيا له ولقبه هزار
ديناري وبقي على ذلك برهة من الزمان فلما تولى بكتر على مملكة خلط
بقي المذكور من اكبر الامراء وتزوج بنت بكتر عينا خاتون فلما قتل بكتر خلف
ولدا فاخذ هزار ديناري المذكور ولد بكتر وامه واعتقلها بقلعة
ارزاس بموش ٢ وكان عمران بكتر اذ ذاك نحو سبع سنين واستمر بدر الدين اقسنقر
هزار ديناري في مملكة خلط حتى توفي في سنة اربع وتسعين وخمس مائة حسبا
سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة شتاء شهاب الدين الغوري في برشاوور ٣ وجهز مملوكه ايلك
في عساكر كثيرة الى بلاد الهند ففتح وغنم وعاد منصورا مؤيدا (وفيها)
توفي سلطان شاه بن ارسلان بن اطسز بن محمد بن انوشكينين وكان

٢ نسخة
بلوش

٣ نسخة
شاو

قد ملك مرو وخراسان ولما مات انفراد اخوه تكش بالملكة وقد تقدم ذكرهما في سنة ثمان وستين وخسمائة (وفيها) مات الامير داود بن عيسى بن محمد ابن ابي هاشم أمير مکه وما زالت اماره مکه له تارة ولاخيه مكنز تارة حتى مات (ثم دخلت سنة تسعين وخمس مائة)

(ذكر قبل طغريل وملك خوارزم شاه الری)

كان طغريل بن ارسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل السلجوقي قد حبسه قبل ارسلان بن الدكز وخرج طغريل من الحبس في سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وملك همدان وغيرها وجرى حرب بينه وبين مظفر الدين ازبك بن البهوان محمد بن الدكز وقيل بل هو فطاح اينج أخواك المذكور فانهزم ابن السهلوان ثم ان ابن السهلوان بعد هزيمته اسجد بخوارزم شاه علاء الدين بكش فخاف منه فلم يجتمع بشقوارز شاه وسار خوارزم شاه بكش وملك الری وذلك في سنة ثمان وسبعين وواحد وكش اخاه سلطان شاه قد قصد خوارزم وصاح طغريل السلجوقي وعاد بكش الى خوارزم وفي لامي كذلك حتى مات سلطان شاه في سنة ثمان وتسعين وخمس مائة فسلم بكش تملكه أخيه سلطان شاه وحرانته وولي ابنه محمد بن بكش نيسابور وولي ابنه الاكبر ملكشاه ابن تكش مرو ولما دخلت سنة تسعين سار بكش الى حرب طغريل السلجوقي فسار طغريل الى لغاه قل ان يجمع عساكره والتي اسكره ابنه راب من الری رجل طغريل بنفسه فتقتل وكان قتله في الرابع والاسر من ربيع الار من هذه السنة وحل رأس طغريل الى تكش فارسله الى بغداد فنصب بها بعده ايام وسار تكش فملك همدان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الى ابن السهلوان واقطع بعضها لمالكه ورجع الى خوارزم وهذا طغريل بن ارسلان شاه بن طغريل ابن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوقي هو اخر السلاطين السلجوقيين الذين ملكوا بلاد البليم وقد تقدم ذكر ابنته دولة السلجوقية في سنة اربع وتسعين واربعمائة واول من ملك منهم العراق وازال دولة بني بويه طغريل بك ابن ميكايل بن سلجوقي ثم ملك بعده ابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكايل ثم ابنه ملكشاه بن الب ارسلان ثم ابنه محمد بن ملكشاه وكان طفلا فقامت بتدبيره الملكة ام محمود زكان خاتون ومات محمود وهو ابن سبع سنين وملك اخوه بركيارق بن ملكشاه ثم اخوه محمد بن ملكشاه ثم ابنه محمود بن محمد المذكور ثم ابنه داود بن محمود بن محمد المذكور مدة يسيره ثم عمه طغريل بن محمد ثم اخوه مسعود بن محمد ثم ابنه أخيه ملكشاه ابن محمود بن محمد اياما يسيرة ثم اخوه محمد بن محمود ثم بعد محمد المذكور اخلفت

العساكر وقام من بني سلجوق ثلثة أحدهم ملكسياه بن محمود اخو محمد المذكور
والثاني سليمان شاه بن محمد ابن السلطان ملكسياه وهو عم محمد المذكور والثالث
ارسلان شاه بن طغريل ابن محمد ابن السلطان ملكسياه وكان الذكور من وحا
يام ارسلان شاه المذكور فقوى عليها سليمان شاه واستقر في همدان في سنة
خمس وخسين وخسمائة ثم قضى سليمان شاه وقتل وكذلك سم ملكسياه بن محمود
المذكور ومات باصفهان في السنة المذكورة اعني سنة خمس وخسين وخسمائة
وانفرد بالسلطنة ارسلان شاه بن طغريل ربيب الذكور ثم ملك بعده ابنه طغريل
ابن ارسلان شاه بن طغريل المذكور في سنة الت وسبعين وخسمائة وجرى له
ما ذكرناه حتى قتله مكش في هذه السنة اعني سنة تسعين وخسمائة وانقرضت به
الدولة السلجوقية من تلك الملاح

(ذكر خبر ذاك)

في هذه السنة ارسل الخليفة الامام الناصر عسكرا مع وزيره مؤيد الدين محمد بن علي
المعروف بابن الفصاح الى خورستان وهي بلاد شملة واولاده من بعده وكان
قد مات صاحبها ابن شملة فاحتلفت اولاده فوصل عسكر الخليفة
الى خورستان وملك كرامد بنه تسعة في المحرم سنة احدى وتسعين وغيرها
من البلاد وكذلك ملكوا قاعة النصارى وقاعة كاكرد وقلعة لاموح
وغیرها من العلاع والحصون فانفذوا بنى شملة اصحاب بلاد خورستان الى
بغداد (وفي هذه السنة) اعني سنة تسعين استحكمت الرحمة بين الاخوين
العزیز والافضل ابني السلطان صلاح الدين فسار العزیز في عسكر مصر وحاصر
اخاه الافضل بمدينة دمشق فارسل الافضل الى عمه العادل الطاهر واثب محمد
الملك المنصور صاحب حجة يستجدهم مساردا لدسق راحلوا بين الاخوين
ورجع العزیز الى مصر ورجع كل ملك الى بلده واول الملك الافضل بمدينة دمشق على
شرب الخمر وسماع الاغاني والاولاد ليلا ونهارا واساع ندماؤه ان عمه الملك
العادل حسن له ذلك وكان له به بالخفية فانسده العادل

* ولا خبر في الاذات من درنبراستر * فقبل وصية عمه وتطامر بذلك
وفوض امر المملكة الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الجوزي يدبرها برأيه الفاسد
ثم ان الملك الافضل اطهر اتسوة عن ملات وازال المنكرات راعى على
الصلوات وشرع في تسخير مكحف بيده (ثم دخلت سنة احدى وتسعين
وخسمائة) وفيها سار ابن الفصاح وزير الخليفة لملك خورستان الى
همدان ذاكرا وملك غيرها من بلاد الهيم واحذ يستولى على سائر البلاد
للخليفة شوق مؤيد الدين والقصاب المذكورين اراثره ان سنة اثنين وتسعين

وخمس مائة (وفيها) عز املك الغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
 الفرنج بالاندلس وجرى بينهم مصاف عظيم انتصر فيه المسلمون وقتل من
 الفرنج مالا يحصى وولوا منهزمين وغنم المسلمون منهم مالا يحصى (وفيها)
 جهن الخليفة الامام الناصر عسكرا مع مملوك له يقال له سيف الدين طغرل
 فاستولوا على اصفهان (وفيها) قسم ممالك البهلوان عليهم مملوكا من
 البهلوانية يقال له كلبا فعظم امر كلبا واستولى على الري وهمدان (وفيها)
 عاود الملك العزيز عثمان صاحب مصر قصد السام ومنازلة اخيه الملك الافضل
 فسار وزل اغوار من ارض السواد من بلاد دمشق فاصطرب بهض عسكر
 العزيز عليه وهم طائفة من الامراء الاسدية وفارقوه فبادر العزيز العرد الى مصر
 بمن يفي معه من العسكر وكان الملك الافضل قد استنجد بمم الملك العادل لما قصده
 اخوه العزيز فلما رحل العزيز عابدا الى مصر رحل الملك الافضل وعجه العادل ومن
 انضم اليهما من الاسدية وساروا في اتر العزيز طائرين مصر فساروا حتى
 نزلوا على بليس وقد ترك فيها العزيز جادة من الصلاحية ودصد الملك الافضل
 مناجزتهم بالقتل فعه العادل عن ذلك فقصده الافضل المسير الى مصر
 والاسنيل عليها فغفعه عمه العادل ايضا عن ذلك وقال مصر لك متى شئت وكاتب
 العادل العزيز في الباطن واسره برسالة القاضي الفاضل ليصلح بين الاخوين
 وكان القاضي الفاضل قد استنزل عن ملا يستهم لما رأى من حساد احوا لهم
 فدخل عنده الملك العزيز وسأله فتوجه القاضي الفاضل من القاهرة الى عند
 الملك العادل واجتمع به وانفقا على ان يصلحا بين الاخوين فاصلحا بينهما
 واخام الملك العادل بمصر عند العزيز بن اخيه ليقرر امور مملكته وعاد الافضل الى
 دمشق (وفيها) كان بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وبين
 الفرنج بالاندلس سمالي فرطية حروب عنليته انتصر فيها يعقوب رانهزم الفرنج
 (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمس مائة) فيسار سار نههاب
 الدين النوى صاحب غزنة الى بلاد الهند وقبح قلعة عنليته تسمى دهنسكر
 بالامان ثم سار الى قلعة كوكير وبانها نحر حسنة ابلم فصالحه اهلبها على ما
 جملوه اليه ثم سار في بلاد الهند فغنم واسر وعاد الى غزنة (وفيها) قتل
 صدر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد الخجندی رئيس اسافيه باصفهان
 وهو الذي سلم اصفهان الى عسكر الخلعه قتله ستر الطريل شحنة للخليفة
 بسبب ما فرج جرت بينهما (وفيها) نقل الملك الافضل أباه الساطان
 صلاح الدين من قلعة دمشق الى التربة بالمدية في صفر فكان مدة اشه بالقلعة

ثلاث سنين ولزم الملك الافضل الزهد والفناعة واموره مفوضة لى وزيره ضياء الدين
ابن الاثير الجزرى وقد اختلفت الاحوال به وكثر شاكوه وقل شاكره

(ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل)

لم يبلغ الملك العادل فى مصر والملك العزيز اضطراب الامور على الملك الافضل
اتفق العادل مع العزيز على أن يأخذ دمشق وأن يسلمها العزيز الى العادل
لتكون الخطبة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما كانت لايه فخرجا وسارا من مصر
فارسل الافضل اليهما فلك الدين وهو واحد امرائه وكان فلك الدين اخا للملك
العادل لأمه واجتمع ذلك الدين بالملك العادل فأكرمه وظهر الاجابة الى
ماطلبه واتم العادل والعزيز السير حتى نزلا على دمشق وقد حصنها الملك
الافضل فكلب بعض الامراء من داخل البلد الملك العادل وصاروا معه وانهم
يسلمون المدينة اليه فزحف الملك العادل والملك العزيز ضحى يوم الاربعاء
السادس والعشرين من رجب من هذه السنة فدخل الملك العزيز من باب
الفرج والملك العادل من باب توما فأجاب الملك الافضل الى تسليم القلعة وانتقل
منها بأهله واصحابه واخرج وزيره ضياء الدين بن الاثير مخفيا فى صندوق خوفا
عليه من القتل وكان الملك الطاهر خضر ابن السلطان صلاح الدين
صاحب بصرى مع اخيه الملك الافضل ومعا ضدا له فاخذت منه بصرى
ايضا فلحق باخيه الملك الظاهر فأقام عنده بحلب واعطى الملك الافضل
صرخد فسار اليها بأهله واستوطنها ودخل الملك العزيز الى دمشق يوم
الاربعاء رابع شعبان ثم سلم دمشق الى عمه الملك العادل على حكم ماكان وقع
عليه الاتفاق بينهما وتسلمها الملك العادل ورحل الملك العزيز من دمشق
عشية يوم الاثنين تاسع شعبان وكانت مدة ملك الملك الافضل لدمشق ثلث سنين
وشهرا وايى الملك العادل السكة والخطبة بدمشق للملك العزيز ولما استقر
الملك الافضل بصرى خذ كتب الى الخليفة الامام الناصر يسكو من عمه العادل ابى
بكر واخيه العزيز عثمان واول الكتاب

مولاي ان اياك وصاحبك * عثمان قد غصبا بالسيف حق على

فانصر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر ما لاقى من الاول

فكتب الامام الناصر جوابه

وافاك بك يا ابن يوسف معلنا * بالصدق بخبران اصلاك طاهر

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن * بعد النسي له يثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسا بهم * وابشرفنا صرنا الامام الناصر

(تم دخلات سنة ثلث وتسعين وخمس مائة) فى هذه السنة

توفي ملكشاه بن تكش بنيسابور وكان أبوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها وجعله له الحكم على تلك البلاد وجعله ولي عهد له وخلف ملك شاه ولدا اسمه هندوخان فلما مات ملكشاه جعل تكش فيها عوضه ولده الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعد أبيه وخبر عنه عن قطب الدين وجعله علاء الدين وكان بين الاخوين ملكشاه وقطب الدين عداوة مستحكمة

(ذكر وفاة سيف الاسلام)

في هذه السنة في شوال توفي سيف الاسلام طهيرا الدين طغتكين بن أبوب صاحب اليمن ولما مات سيف الاسلام كان ولده الملك العزيز اسماعيل بالسرين ٣ فبعث اليه جلال الدولة كافور جماعة من الجنود فرفوه بوفاة والده ومضوا به الى ممالك أبيه فسلموها اليه وكانت وفاة سيف الاسلام بزييد وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشترى اموال التجار لنفسه ويدهمها كيف شاء وجع من الاموال ما لا يحصى حتى انه كان يسبك الذهب ويجعله كالطاحون ويدخره (ثم دخت سنة اربع وتسعين وخمس مائة) في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقه وكان حسن السيرة متواضعا يحب أهل العلم الا انه كان بخيلا شديد البخل وملك بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكي وتولى تدبير دولته محاهد الدين برنقش بمملوك أبيه (وفيها) في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل الى نصيبين فاستولى عليها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي فارسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل فسار الملك العادل الى البلاد الجزرية ففارق نور الدين ارسلان شاه نصيبين وعاد الى الموصل فعاد قطب الدين محمد بن زنكي وتسلم نصيبين (وفيها) سار خوارزم شاه تكش الى بخارى وهي للخطا وحاصرها وملكها وكان تكش أعور فاخذ أهل بخارى في مدة الحصار كلوا أعور والبسوه قباوقا لولا الخوارزمية هذا سلطانكم ورموه بالنجيق اليهم فلما ملكها خوارزم شاه تكش احسن الى أهل بخارى وفرق فيهم اموالا ولم يؤاخذهم بما فعلوه في حقه (وفيها) وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل بتل الجول وانه الجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصرى صاحب نابل ثم سار الملك العادل الى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا القمح نالت قمح لها ونارت الفرنج تبين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار الملك العزيز بنفسه بمن بقي عنده

بالسرين
٣ نسخة

من عساكر مصر واجتمع بعمره الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على
اعتقابهم الى صور خائئين ثم عاد الملك العزيز الى مصر وترك غالب العسكر مع
عمره العادل وجعل اليه امر الحرب والصلح ومات في هذه المدة سنقر الكبير
فجعل الملك العزيز امر القدس الى صارم الدين فطلق مملوك عز الدين فرخشا
ابن شاهنشاه بن ابوب ولما عاد الملك العزيز الى مصر في هذه المدة مدحه
القاضي بن سنا الملك بقصيدة منها

٢ نسخة
بالنصر

قدمت بالسعد ٢ وبالغنم * كذا قدوم الملك المقدم
قيصك الموروث عن يوسف * ماجاء الاصادفا في الدم
اغثت تبنين وخلصتها * فريسة من ماضى ضيعم
شئسنة تعرف من يوسف * في النصر لا تعرف من اخزم
مقدمه صار جسادى به * كليل ذى الحجة ذا موسم

ثم طاول الملك العادل الفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلث سنين ورجع
الملك العادل الى دمشق ثم سار الملك العادل من دمشق الى ماردين وحصرها
وصاحبها حينئذ يولاق ارسلان بن ابلغازى بن البى بن تمر تاش بن ايلغازى
ابن ارتق وليس ليولاق ارسلان من الحكم شئ وانما الحكم الى مملوك والده البقس

(ذكر اخبار مملوك خلاط)

(وفيها) توفي صاحب خلاط بدر الدين (افسنقر) هزار دينارى
وقد تقدم ذكر ملكه خلاط في سنة تسع وثمانين وخمس مائة ولما توفي هزار
دينارى استولى على خلاط بعده خنداشه (قتلغ) وكان مملوكا ارمنى الاصل
من سنة ٣٠٣ فملك خلاط نحو سبعة ايام ثم اجتمع عليه اناس وأزروه من القلعة
ثم ونوا عليه فقتلوه فلما قتل قتلغ اتفق كبراء الدولة فاحضروا (محمد بن بكتر)
من القلعة التي كان معتقلا فيها واسمها ارزاس واقاموه في مملكة خلاط ولقبوه
الملك المنصور وقام بتدبير امره شجاع الدين قتلغ الدوا دار وكان قتلغ المذكور
قفجاقى الجنس دوا دار الشاهر من سكمان بن ابراهيم واستقر بن بكتر كذلك
الى سنة اثنين وستمائة فقص على اتابكه قتلغ المذكور وحبسه ثم قتله فخرج
عليه مملوك لشاهر من يقال له عز الدين بلبان واتفق العسكر مع بلبان المذكور
وقضوا على محمد بن بكتر وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة الى اسفل
وقالوا وقع واستمر (بلبان) في مملكة خلاط دون سنة وقتله بعض
اصحاب طغريل بن قليج ارسلان شاه صاحب ارزن وفصد طغريل المذكور ان يتسلم
خلاط فلم يجبه أهلها الى ذلك وعصوا عليه فعاد انى ارزن ثم وصل الملك
الاوحد ايوب بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب وتسلم خلاط وملكها قريب

٣ نسخة
ساحنة

ثمان سنين حسبما تذكر ذلك في سنة اربع وستمائة ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمس مائة)

(ذكر وفاة العزيز صاحب مصر)

في هذه السنة في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم توفي الملك العزيز
عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
وكان قد طاع الى الصيد فركض خلف ذيب فتنقطر وحم سابع المحرم في جهة
القيوم فساد الى الاهرام وقد اشتدت حماءه ثم توجه الى القاهرة فدخلها يوم
عاشورا وحذب به يرقان وفرحة في المعاد واحتبس طبعه ذات في التاريخ المذكور
وكانت مدة مملكته ست سنين الاشهر وكان عمره سبعا وعشرين سنة واشهرها
وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والاحسان اليهم
ففجعت الرعية بموته فجعة عظيمة وكان الغلب على دولة الملك العزيز فخر الدين
جهاز كس قافام في الملك ولد الملك العزيز الملك المنصور محمد واتفقت الامراء
على احضار احد من بني ايوب ليقوم بالملك وعملوا مشورة بحضور القاضي
الفاضل فاشار بالملك الافضل وهو حينئذ بصرخد فارسوا اليه فسار محمدا ووصل
الى مصر على انه اتابك الملك المنصور بن الملك العزيز وكان عمر الملك المنصور
حينئذ تسع سنين وشهورا وكان مسير الملك الافضل من صرخد لليلتين بقيتا
من صرخد في تسعة عشر نفرا متكررا خوفا من اصحاب عمه الملك العادل فان
غالب تلك البلاد كانت له فوصل باليس خامس ربيع الاول بم سار الملك
الافضل الى القاهرة فخرج الملك المنصور بن العزيز للقاءه فترجل له عمه الملك الافضل
ودخل بين يديه الى دار الوزارة وهي كانت مقر السلطنة ولما وصل الملك الافضل
الى لبس التفاه العسكر فتكر منه فخر الدين جهاز كس وفارقه وتبعه عدة
من العسكر وساروا الى الشام وكانوا الملك العادل وهو محاصر ماريدين وارسل
الملك الظاهر الى اخيه الملك الافضل يسير عليه بقصد دمشق واخذهما من عمه
الملك العادل وان ينهز الفرصة لاستعمال العادل بحصار ماريدين فبرز الملك
الافضل من مصر وسار الى دمشق وبلغ الملك العادل مسيره الى دمشق فترك
على حصار ماريدين وانه الملك الكامل وسار العادل وسبق الافضل ودخل
دمشق قبل نزول الافضل عليها بيومين وزل الملك الافضل على دمشق ثالث
عشر شعبان من هذه السنة وزحف من الغد على الباد وحرى بينهم قتال وهجم
بعض عسكره المدينة حتى وصل الى باب البريد ولم يمدهم العسكر وتكاثر اصحاب
الملك العادل واخرجوهم من البلد ثم تحاذل العسكر فأخر الافضل الى ذيل

عقبة الكسوة ثم وصل الى الملك الافضل اخوه الطاهر صاحب حلب فعاد الى مضايقة دمشق ودام الحصار عليها وقتل الاقوات عند الملك العادل وعلى اهل البلد واشرف الافضل والظاهر على ملك دمشق وهزم العادل على تسليم البلد لولا ما حصل بين الاخوين الافضل والظاهر من الخلف وخرجت السنة وهم على ذلك وكان منهم ما سذكروه ان شاء الله تعالى

(ذكر اسنياء الملك المنصور محمد بن الملك المطفر قى الدين صاحب حجة على بارين)

وفي شهر رمضان من هذه السنة قصد الملك المنصور صاحب حجة بارين وبهانواب عز الدين ابراهيم ان شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها وكان عز الدين ابراهيم مع الملك العادل محصورا معه بدمشق ونصب الملك المنصور عليها المجانيق وانجرح الملك المنصور حال الزحف ثم فتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة واقام ببارين مدة حتى اصلح امورها

(ذكر وفاة يعقوب ملك المغرب)

في ربيع الآخر و قيل في جادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة سلا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن مذهب مالك وعمره ثمان واربعون سنة وتلقب يعقوب المذكور بالمنصور ولما مات يعقوب ملك بعده ابنه محمد بن يعقوب وتلقب محمد بالناصر ومولد محمد المذكور سنة ست وسبعين وخمس مائة وعند المؤ من وبنوه جمعهم كانوا يسمون بامير المؤمنين (وفي هذه السنة) رحل عسكر الملك العادل مع ابنه الملك الكامل عن حصار مارد بن

(ذكر الفتنة بفيروز كوه)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو بفيروز كوه وسببها ان الامام فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي الامام المسهور كان قد قدم الى غياث الدين فباع غياث الدين في اكرامه واحترامه ومثله مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فعظم ذلك على الكرامية وهم كثر يهرون بهراة ومذهبهم التجسيم والتشبيه وكان الغورية كلهم كرامية فكرهوا فخر الدين لانه شافعي وهو يناقض مذهبهم فاتفق ان فقهاء الكرامية والخفية والسفعية حضروا بفيروز كوه عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية الهيصبة وله

٣ نسخة مولانا
الا وأخذ

عندهم محل كبير لتزهدة وعلمه فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال فخر الدين الرازي على ابن القدوة وشتمه وبالغ في اذاه وابن القدوة لا يبرده على ان يقول لا يفعل ٣ يا مولانا الا واخذ الله فصعب على الملك ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته وشكى الى غياث الدين وذم فخر الدين الرازي ونسبه الى الزندقة ومذهب الفلاسفة فلم يصغ اليه غياث الدين فاما كان القدوة عظم الناس ابن عمر بن القدوة بالجامع وقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم * ربنا آمنا بآلائك واتبعنا لرسولك فاكنتنا مع الشاهدين * ايها الناس اننا لنقول الاما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطو وكفريات ابن سينا وفلاسفة الفارابي فلانعلمها فلاي حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكى وبكى الكرامية واستغاثوا وثار الناس من كل جانب وامتلا البلد فتنة فبلغ ذلك السلطان فارسل جماعة سكتوا الناس ووعدهم اخراج فخر الدين الرازي من عندهم وتقدم عليه بالعود الى هراة فماد اليها (وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قياز بقلعة الموصل وهو الحاكم في دولة زور الدين ارسلان صاحب الموصل وقياز المذكور هو الذي كان حاكما على مسعود والد ارسلان حتى قبض عليه مسعود ثم اخرج به بعد مدة وكان قياز عاقلا اديبا فاضلا في الفقه على مذهب ابي حنيفة وبني عدة جوامع وربط ومدارس (وفيها) فارق غياث الدين ملك الغورية مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك بن زهر الاندلسي الاسبيلي وكان فاضلا في الادب وكان طيبا وكان جده زهر وزيرا وفيلسوبا وتوفي زهر المذكور في سنة خمس وعشرين وخمس مائة بقرطبة وزهر بضم الزاي المجهة وسكون الهاء وقد قيل في ابن زهر

قل للوبانت وابن زهر * قد جزئنا الحد في النكاه

ترققا بالورى قلبلا * في واحد منكما كفايه

(ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمس مائة) والملك الافضل والظاهر محاصران لمدينة دمشق واتفق وقوع الخلف بين الاخون الافضل والظاهر وسببه انه كان للملك الظاهر مملوك يحب اسماء بك ففقد ووجد عليه الملك الظاهر وجدا عظيما وتوهم انه دخل دمشق فارسل من تكشف خبره واطلع الملك العادل وهو محصور على القضية فارسل الى الظاهر يقول له ان محمود بن السكري افسد مملوكك وحله الى الافضل أخيك فقبض الظاهر على ابن السكري فظهر المملوك عنده فتغير الظاهر على أخيه الافضل وترك قتال العادل وطهر الفضل

في العسكر فتأخر الافضل والظاهر عن دمشق وأقاما بمرج الصفر الى اواخر
صفر ثم سارا الى راس الماء ليقبلا به الى ان ينسلخ الشتاء ثم انشأ عز مهما وسار
الافضل الى مصر والظاهر الى حلب على القريتين ولما تفرقا خرج الملك العادل
من دمشق وسار في اثر الافضل الى مصر ولما وصل الافضل الى مضر
تفرقت عساكره في بلادهم لاجل الربيع فادرکه عمه العادل فخرج الافضل
من بقي عنده من العسكر وضرب معه مصافا بالسايح فانكسر الافضل
وانهزم الى القاهرة ونازل العادل القاهرة ثمانية ايام فاجاب الافضل
الى تسليمها على ان يعوض عنها ميافا رقين وحاني وسميساط فاجابه العادل
الى ذلك ولم يف له به وكان دخول العادل الى القاهرة في الحادي
والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وقال ان الاثير كان
دخول العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر فيها وتوفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم اليساقي في سابع عشر ربيع الآخر وقيل ان مولد القاضي
الفاضل سنة ست وعشرين وخمس مائة فكان عمره نحو سبعين سنة ثم سافر
الملك الافضل الى صرخد واقام العادل بمصر على انه اتاك الملك المنصور محمد
ابن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم ازال الملك المنصور محمد المذكور واستقل العادل
في السلطنة ولما استقرت المملكة للملك العادل ارسل اليه الملك المنصور صاحب
حماة يعتذر اليه مما وقع منه بسبب أخذه بعين من ابن المقدم فقبل الملك العادل
عذره وامره برد بعين الى ابن المقدم فاعتذر الملك المنصور عنها بقر بها
من حماة ونزل عن منيخ وقلعة نجم لابن المقدم عوضا عن بعين فرضى ابن
المقدم بذلك لانهما خير من بعين بكثير وتسلمهما عز الدين ابراهيم بن محمد
ابن عبد الملك بن المقدم وكان له ايضا فامية وكفر طاب وخمس وعشرون
ضبعة من المعرة وكذلك كاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل
وصالحه وخطب له بحلب وبلادها وضرب السكة باسمه واشترط ان الملك
العادل على صاحب حلب ان يكون خمس مائة فارس من خيار عسكر حلب
في خدمة الملك العادل كلما خرج الى البيكار والتزم صاحب حلب بذلك
د قصر النيل في هذه السنة تقصيرا عظيما حتى انه لم يبلغ اربعة عشر ذراعا

(ذكر وفاة خوارزم شاه)

في هذه السنة في العشرين من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن ارسلان
ابن اطسز بن محمد بن اتوش تكين صاحب خوارزم وبعض خراسان
والري وغيرها من البلاد الجبلية بشهرستانه وولى الملك بعده ابنه محمد

ابن نكش وكان لقب محمد قطب الدين فغيره الى علاء الدين وكان نكش عادلا حسن السيرة يعرف الفقه على مذهب ابي حنيفة والاصول ولما بلغ غياث الدين ملك الغورية موت خوارزم شاه ترك ضرب نوبته ثلثة ايام وجلس للعرامع ما كان بينهما من العداوة المستحكمة وهذا خلاف ما فعله بكثر من الشتمانة بالسلطان صلاح الدين ولما استقر محمد بن نكش في المملكة هرب ابن اخيه هندوخان بن ملاكشاه بن نكش الى غياث الدين ملك الغورية يستنصره على عمه فاکرمه غياث الدين ووعدته النصر (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمس مائة) لما دخلت هذه السنة كان بالديار المصرية الملك العادل وعنده ابنة الملك الكامل محمد وهو نائبه بها وبحلب الملك الظاهر وهو محمد في تحصين حلب خوفا من عمه الملك العادل ودمشق الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل نائب ابيه بها وبالسرق الملك ابراهيم بن الملك العادل وبميا فارقين الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل (وفي هذه السنة) توفي عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وصارت البلاد بعده وهي منبج وقلعة نجم وقامية وكفر طاب لاخته شمس الدين عبد الملك ابن محمد بن عبد الملك بن المقدم ولما استقر شمس الدين عبد الملك بمنبج سار اليها الملك الظاهر صاحب حلب وحصرها وملك منبج وعصى عبد الملك ابن المقدم بالقلعة فحصره ونزل عبد الملك بالامان فاعتقله الملك الظاهر وملك قلعة منبج وبعد ان فرغ من منبج سار الى قلعة نجم وبها نائب ابن المقدم فحصرها وملكها في آخر رجب من هذه السنة وأرسل الملك الظاهر الى الملك المنصور صاحب حجة يبذل له منبج وقلعة نجم على ان يصير معه على الملك العادل فاعتذر صاحب حجة باليمن التي في عنقه للملك العادل فلما ايس الملك الظاهر منه سار الى المعرة واقطع بلادها واستولى على كفرطاب وكانت لابن المقدم ثم سار الى قامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم وارسل الملك الظاهر احضر عبد الملك بن المقدم من حلب وكان معتقلا بها واحضر معه اصحابه الذين اعتقلهم وضر بهم قدام قراقوش لیسلم قامية فامتنع قراقوش فأمر الملك الظاهر بضرب عبد الملك بن المقدم فضرب ضربا شديدا وبقي يستعيث فامر قراقوش فضربت النقارات على قلعة قامية لئلا يسمع أهل البلد صراخه وام یسلم القلعة فرحل عنها الملك الظاهر وتوجه الى حجة وحاصرها لثلاث بقیين من شعبان من هذه السنة ونزل شمالی البلد وشعث التربة التقوية وبعض البساتین وزحف من جهة الباب الغربی وقابل قتالا شديدا ثم زحف في آخر شعبان من الباب الغربی والباب القبلی وباب العميان وجرى فيه قتال شديد

وخرج الملك الظاهر بسهم في ساقه واستمرت الحرب الى ابان من رمضان فلما
 لم يحصل على غرض صالح الملك المنصور على مال يحمله اليه قيل انه ثلثون
 الف دينار صورية ثم رحل الملك الظاهر الى دمشق وبها الملك المعظم ابن الملك
 العادل فتازها الملك الظاهر هو واخوه الملك الافضل وانضم اليهما فارس الدين
 ميمون القصري صاحب نابلس ومن وافقه من الامراء الصلاحية واستقرت
 القواعد بين الاخوين الافضل والظاهر انهما متى ملكا دمشق يتسلما
 الملك الافضل ثم يسيران ويأخذان مصر من الملك العادل ويتسامها الملك
 الافضل وتسلم دمشق حينئذ الى الملك الظاهر صاحب حلب بحيث تبقى مصر
 للملك الافضل وبصير السام جميعه للملك الظاهر وكان قد تخلف من اكابر
 الامراء الصلاحية عنهما فغفر الدين جهار كس وزى الدين قراجا فارس الملك
 الافضل وسلم مصر خذ الى زين الدين قراجا ونقل الملك الافضل والدته واهله
 الى حص عند شيركوه وباع الملك العادل حصار الاخوين دمشق فخرج بعساكر
 مصر واقام بنا بلس ولم يجسر على قتالهما واشتدت مضايقة الملكين الافضل
 والظاهر لدمشق وتعلق القبايون بسورها فلما شاهد الملك الظاهر صاحب حلب
 ذلك حسد أخاه الملك الافضل على دمشق وقادله اريدان تسلم الى دمشق الآن
 فقارله الافضل ان حرمني حربكم وهم على الارض وايس لنا موضع نقيم فيه
 وهب هذه البلد لك فاجعله لي اى حين تلك مصر وأخذه فانتع الظاهر
 من قبول ذلك وكان قتال العسكر والامراء الصلاحية انما كان لاجل الافضل
 فقل لهم الافضل ان كان قتالكم لاجلى فاتركوا قتال وصالحوا الملك العادل
 وان كان قتالكم لاجل اخي الملك الظاهر فاتمواياه فلو انما قتلتنا لاجلكم
 وتخلوا عن القتال وارسالوا وصالحوا الملك العادل وخرجت السنة وهم
 محاصرون دمشق وقد تفرق بعساكر فرحل الملك الظاهر عن دمشق
 في اول المحرم سنة ثمان وتسعين وسار الافضل الى حص (وفي
 هذه السنة) اعنى سنة سبع وتسعين توفى عمه الدين الكاظم محمد بن عبد الله
 اسامه اداصفهاني وكان فاضلا في الفقه والادب والخلاف والتاريخ وله النظم
 الديع والتبر الفايق وكتب لنور الدين ولصلاح الدين وله التصانيف الحسنة
 بينهما الباقى الشامي وحريدة اعصر وكنان مولده سنة تسع عشر وخمس
 مائة وكان عمره نيفا وسبعين سنة

(ذكر غير ذلك من الخواص)

في هذه السنة سار الملك غياث الدين ملك الغورية بعساكره وارسل استدعى

اخاه شهاب الدين من غزنة فلقته بعساكره ايضا وسار غياث الدين
 الى خراسان واستولى على ما كان لخوازم شاه بخراسان ولما ملك غياث الدين
 مروسلها الى هندوخان بن ملكشاه بن خوازمشاه نكش الذي كان هرب من عمه
 محمد الى غياث الدين ثم استولى غياث الدين على سرخس وطوس ونيسابور
 وغيرها ولما استقرت هذه البلاد اغياث الدين عاد الى بلاده وتوجه اخوه
 شهاب الدين الى بلاد الهند ففتح نهر ٢ والقهة من اعظم بلاد الهند
 (وفي هذه السنة) في رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قايخ
 ارسلان مدينة ماطية وكانت لآخيه معز الدين قيصر شاه بن قايخ ارسلان ثم
 سار ركن الدين الى ارزن الروم وكانت للملك محمد ابن ٣ صابق وهو من بيت
 قديم ملكوا ارزن الروم من مدة طويلة فطاع صاحب ارزن الروم المذكور ايصال
 ركن الدين قنص عليه واخذ المدة منه وكان هذا محمد آخر الملوك من
 اهل بيته (وفيها) توفي سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
 ابن ارتق صاحب آندر حصن كيا سقط بن سطح جوسق كان له حصن كيا
 فاته وكان له اخ اسمه محمود بن محمد وكان سقمان ينجسه فامده الى حصن
 منصور وكان قد جعل سقمان ولي عهده بملوكه ايس وكان يحبه جدا شديدا
 واوصى له بالملك بعده فله مات سقمان استولى ايس على البلاد فلم ينظم له حال
 وكاتبوا اخاه محمودا فحضره في بلاد آخيه سقمان (وفيها) كان بمصر
 غلاء شديد بسبب نقص النيل (وفيها) كان بالجزيرة راسم راسم والنيل
 رزلة عظيمة فهدمت مدنا كثيرة (وفيها) في رمضان توفي ابراهيم بن
 ارجن بن علي بن الخوزي الحنظلي الواثق المشهور وقصائفه مشهورة وكان
 كثير الوقعة في العلماء وكان مراده سنة عشرين وخمس مائة (ثم دخلت
 سنة ثمان وتسعين وخمس مائة) في هذه السنة بعد رحيل الملك الافضل
 والظاهر عن دمشق كما ذكرنا وسم اليها الملك العادل وكان قد سار من
 القصر مع الملك المنصور لقتله اعرار (وفيها) خرب الملك المنصور
 قلعة منبج خوفا من انتزاعها منه واقصع منبج بعد ذلك عاد الدين احمد بن
 سيف الدين علي بن احمد المستأوب (وفيها) ارسل قراقس نائب عبد
 الملك بن محمد بن عبد الملك بن مقدم فامده الى الملك الطاهر بيزل لانه تسليم قامية
 لسطر ان يطلى شمس الدين عبد الملك من المقدم اقطاعا يرضاه فاقطعه الملك
 الطاهر ازاردان وكفرطاب ومفردة المعرة وهو عشرين ضيعة معينة
 من لادامرة وتسلم قامية ثم ان عبد الملك بن مقدم عصى بالزاوندان فسار اليه
 الملك الطاهر واستنزاه منها وابعد فخلق ابن المقدم بالملك العادل فاحسن اليه

٣ نسخة

كهر

٣ نسخة

صليق

(وفيها) سار الملك العادل من دمشق ووصل الى حجة وتزلا على تل صفرون وقام الملك المنصور صاحب حجة بجميع وطايفه وكلفه وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول عمه العادل بنيته فاستعد لحصار حلب واصل عمه ولاطعه وأهـى اليه ووقع بينهما مراسلات ووقع الصلح وانزعجت منه مفردة المدة واستقرت للملك المنصور صاحب حجة واخذت من الملك الظاهر ايضا قلعة نجم وسلمت الى الملك الافضل وكانت له سروج وسميساط وسلم الملك العادل حران وماء بها اولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسبـيره الى اسرق وكان بميسارقين الملك الاوحد ابن الملك العادل وبقلعة جدير الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه ابن الملك العادل ولما استقر الصلح بين الملك العادل والظاهر رحم الملك العادل الى دمشق وأقام بها وقد انتظمت الممالك الشامية والسرقة والديار المصرية كلها في سلاطه ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة عاد خوارزم شاه محمد بن كس واسترجع البلاد التي أخذها الغورية من خراسان الى ملكه (وفيها) توفي هبة الله بن علي بن مسعود ابن نائب المنصور بضم الميم وقبح النون وسكون السين المهمل وكسر الراء المنذ من فوقها وسكون الياء لمنامة من تحتها او بعدا راء ومنستير بليدة بافريقية وكان هبة الله المذكور على الاسناد ولم يكن في عصره من هو في درجته سمح ابراهيم بن حاتم الاسدي وسمع جماعة من الاكابر وسمع الناس على هبة الله انه كور وسافروا اليه من البلاد لملوا مناديه وكان جده مسعود قد قدم من منستير الى بوسير فمرف هبة الله المذكور بالبر بوسير وكانت ولادته سنة ست وخمس مائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمس مائة) والملك العادل مقيم بدمشق (وفيها) في المحرم توفي فاك الدين سلطان اخو الملك العادل لأمه وهو الذي اسب اليه المدرسة الفلكية بدمشق

(ذكر الخوارب باليين)

كان قد قتل الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام بن طغتكين بن أبوب وكان فيه هرح وخطب ما عى انه قرشي رانه من بني امية رأس الخضره وخطب بنفسه ولبس ياب الخلافة في ذلك الزمان وكان طيل الكم نحو عشرين سبرا وخرج عن طاعته جماعة من مماليك أيه وولتوا معه واتصروا عليهم ثم اتفق منهم جماعة من الامراء الاكراد وقتلوا المعز اسمعيل واقاموا في ممكة

البن اخاله صغيرا وسموه الناصر وبقى مدة واقام با تا بكيته مملوك والده هو سيف الدين سنقر ثم مات سنقر بعد اربع سنين وتزوج ام الناصر امير من امراء الدولة يقال له غازي بن جبريل وقام بانابكية الناصر ثم سمى الناصر في كوز ققاع على ما قيل وبقى غازي متملكا للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر ابن طغتكين وبتيت اليمن خالية بغير سلطان فتغلبت ام الناصر المذكور على زيد وحرزت عندها الاموال وكانت تنتظر وصول احد من بني ايوب لتتزوج به وتملكه البلاد وكان للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه سعد الدين شاهنشاه وكارله ابن اسمه سليمان فخرج سليمان ابن شاهنشاه بن عمر فقيرا يحمل الزكوة على كتفه ويتقل مع افقراء من مكان الى مكان وكان قد ارسلت ام الناصر بعض غلمانها الى مكة حرسها الله تعالى في موسم الحاج لآتيها باخبار مصر والسام فوجد غلمانها هناك سليمان المذكور فاخبروه الى اليمن فاستخضرتهم ام الناصر وخلصت عليه وملكته اليمن فلما جلا اليمن ظلما وجررا واطرح زوجته التي ملكته الالاد واضرض عنها وكتب الى السلطان الملك العادل وهو عم جده كتابا جعل في اوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستقل الملك العادل عقله ثم كان من سليمان المذكور ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) ارسل السلطان الملك العادل الى ولده الملك الاشرف وامره بحصار مارد بن فخرها وضابطها ثم سعى الملك الماهر الى الملك العادل في الصلح فاجاب الى ان يحمل اليه صاحب مارد مائة الف وخمسين الف دينار ويخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمة متى طلبه فاجيب الى ذلك واستقر الصلح عليه (وفيها) اخرج الملك العادل الملك المنصور محمد بن اعز بن مصر الى الشام فدار بوالدته واخوته واقام بحلب عند عمه الملك الظاهر (وفيها) سار الملك المنصور صاحب حماة الى بعين مرابطا للفرنج واقام بها وكتب الملك العادل الى صاحب بعلبك والى صاحب حمص بالنجدة فاجابوا واجتهدت الفرنج من حصن الاكراد وطرابلس وغيرها وقصدوا الملك المنصور ببغداد واتفقوا معه في ثالث شهر رمضان من هذه السنة واقتلوا فانهزم الفرنج وقتل واسر من خياتهم جماعة وكان يوما مشهودا وفي ذلك يقول بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري قصيدة من جلته

مائدة العيش الا صوت مسموعة * ينال فيها المنى بالبيض والال
يا ايها الملك المنصور نصيحتي * لم يلوه عن وفاء كنة العذل
اعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك * وجدنا الملك محتاج الى رجل
يا واحد العصر يا خير المملوك ومن * فاق البرية من حاف ومتعل

ثم خرج من حصن الاكراد والمرقب الاستبار وانضم اليهم جوع من السواحل
واتقوا مع الملك المنصور صاحب حجة وهو نازل بيعربن في الحادي والعشرين
من شهر رمضان من هذه السنة بعد الواقعة الاولى بخمسة عشر يوما فانصر
ثانيا وانهرزت الفرنج هزيمة شنيعة واسر الملك المنصور وقتل منهم عدة
كثيرة ومدح الملك المنصور بسبب هذه الواقعة سالم بن سعادة الحمصي
بقيصدة منها

امر الاولوا حظان تفوق اسهما * ريم برامة مارنا حتى رما
فدنة بالسحر بل قساكة * ماجار قاضيهم حين تحكما
ومنها

أصبحت فيها مغرما كمحمد * لما غدا بالاربحية مغرما
ومنها

وشنت متغما بساحل بحرها * جيشا حكي البحر الخضم عرمرما
اسدلت في الافاق من هبواته * الاواطلت الاسنة انجما

(وفي هذه السنة) ولد الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك
المنصور محمد صاحب حجة من ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل
أبي بكر بن أيوب وسعى عمرو انما سعى محمودا بعد ذلك وكانت ولادته بقلعة
حجة ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان من هذه السنة (وفي هذه السنة)
ارسل الملك العادل وانزع ما كان بيد الملك الافضل وعي رأس عين وسروح
وقلعة نجم ولم يترك بيده غير سمبساط فقط فارسل الملك الافضل والدته فدخلت
على الملك المنصور صاحب حجة ليرسل معها من يشفع في الملك الافضل عند
الملك العادل في ابقاء ما كان بيده وتوجهت ام الملك الافضل وتوجه معها
من حجة القاضي زين الدين ابن الهندي الى الملك العادل فلم يجبهها الملك العادل
ورجعت خائبة قال عز الدين بن الاثير مؤلف الكامل وقد عوقب البيت
الصلاحى بمنل مافعله والدهم السلطان صلاح الدين لما خرجت اليه نساء بيت
الانابك ومن جلتهم بنت نور الدين الشهيد يسفغن في ابقاء الموصل على
عز الدين مسعود فردهن ولم يجب الى سؤالهن ثم ندم رحمه الله تعالى على ردهن
بغري للملك الافضل ان السلطان صلاح الدين مع عمه مثل ذلك ولما جرى ذلك
اقام الملك الافضل بسبساط وقطع خطبة عمه الملك العادل وخضب للسلطان
ركن الدين سليمان بن فليج ارسلان بن مسعود السلجوقي صاحب بلاد الروم

(ذكر وفاة غياث الدين ملاك التوربة)

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام بن الحسين الغورى صاحب غزنة وبعض حراسان وغيرها وكان اخوه شهاب الدين بطوس تازما على قصد خوارزم وخلف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود ولقب غياث الدين بلقب والده ولم يحسن شهاب الدين الخلافة على ابن أخيه ولا على غيره من أهله وكان لغياث الدين زوجة يحبها وكانت معنية فقضب عليها شهاب الدين بعد موت أخيه غياث الدين وضربها ضربا مبرحا واخذ أموالها وكان غياث الدين مظفرا من صور المنيهزم له راية ذل وكأله دها ومكر وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات وكان فيه فضل عزيز وادب مع حسن خط وبلاغة وكان نسخ المصاحف بخطه ويوقفها في المدارس التي بناها وكان على سذهب الكرامية ثم تركه وصار شافعي

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اتولى الكرخ على مدينة ديون من اذربيجان ونهبها وقتلوا اهلها وكانت هي وجميع اذربيجان للامير ابى بكر بن البهادر وكان مسفولا لئلا ونهارا بشرب الخمر ولا يلتفت الى تدبير مملكته ووبخه امرأته ونوا به على ذلك فلم يلتفت (وفيها) توفيت زمرد ام الخليفة الامام الناصر وكانت كثيرة المعروف (ثم دخلت سنة ستمائة) والملك العادل بد مشق (وفيها) كانت الهندنة بين الملك المنصور صاحب حجة وبين الفرنج (وفيها) نازل ابن لاوون ملك الارمن انطاكية فتحركة الملك الطاهر صاحب حلب ووصل الى حارم فرحل ابن لاوون عن انطاكية على عقبه (وفيها) خطب قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود صاحب سنجار الملك العادل ببلاده وانتمى اليه فصعب على ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود وقصد نصيبين وهي الغلب السدين واتولى على مدينتها فاستبجد قطب السدين بالملك الاشرف بن العادل فسار اليه واجتمع معه اخوه الملك الاوحد صاحب ديار بكرين والاقى الفريتان بقرية يقال لها بوزيرة فانهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل هزيمة فجيعة ودخل الى الموصل وليس معه غير اربعة انفس وكانت هذه الواقعة اول ما عرفت من سعادة الملك الاشرف بن العادل فانه لم ينهزم له راية احد ذلك واستقرت بلاد قلب الدين محمد بن زنكى عليه ووقع الصلح بينهم في اول سنة احدى وستمائة (وفيها) اجتمع الفرنج اقصد ياب المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجع العساكر ونزل على الطار في قلعة الفرنج ودام ذلك الى آخر السنة (وفيها) استولت الفرنج على قسطنطينية وكانت قسطنطينية

يسد الروم من قديم الزمان فلما كانت هذه السنة اجتمع الفرنج وقصدوها
في جموع عظيمة وحاصروها فلكوها وازالوا بلاد الروم عنها ولم تزل يابدى الفرنج
الى سنة ستين وستمئة فقصدها الروم واستعادوها من الفرنج (وفيها) توفي
السلطان ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان
ابن سليمان بن قط وشمش بن بيغوار ارسلان بن سلجوق سلطان بلاد الروم
في سادس ذى القعدة حسبا قد منا ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وكان
مرضه بالقوائم وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد غدر باخيه صاحب انكورية
وهي انقرة وكان ركن الدين المذكور يميل الى مذهب الفلاسفة ويحسن
الى طائفتهم ويقدمهم ولمعات ركن الدين ملك ولده قليج ارسلان
ابن سليمان وكان صغيرا فلم يستت امره وكان ما استذكره ان شاء الله تعالى (وفيها)
كان بين خوارزم شاه محمد بن تكش وبين شهاب الدين ملك الهند رية قتال
انتصر فيه ملك الغورية واستجبد خوارزم شاه بالخطا فسااروا واتفقوا مع
شهاب الدين ملك الغورية فهزموه وشاع ببلاده ان شهاب الدين قتل فاختلفت
ملكته وكثر المفسدون ثم انه طبر ووصل الى غرنة واستدبر في ملكه وتراجعت
الامور الى ما كانت عليه (وفيها) قتل كلجاء مملوك البهاوان وكان
قد ملك الري وهرمدان وبلاد الجبل قتله خدشاه ابدغش مملوك الهلوان
وتملك موضعه واقام ابدغش ابن استاذ اريك بن الهلوان في الملك وليس
لاريك غير الاسم والحكم لا يدغش (وفيها) استولى انسان اسمه
محمود بن محمد الجبيري على طغفار ومرباط وغيرهما من حضرموت (وفيها)
خرج اسطبل للفرنج فاستولوا على مدينة قوه من ارباب المصرية فبقي بها
خمس مائة ايام (وفيها) كانت زلزلة عظيمة دعت مصر والشام والجزيرة
وبلاد الروم وصقلية وقبرس والعراق وغيرها وخربت سور مدينة صور
(ثم دخلت سنة احدى وستمئة) في هذه السنة كانت الهدنة بين الملك
العاقل والفرنج وسلم الى الفرنج ياقاوتل عن مناصفات اعداء الرملة ولما استقرت
الهدنة اعطى العساكر دستورا وسار العادل الى مصر واقام بدار الوزارة (وفيها)
اتخارت الفرنج على حجة ووصلوا الى قرب حجة الى قرية الرقطة را ثلاث ايامهم
من المكاسب واسروا من اهل حجة شهاب الدين بن بلالعي وكان فتيها ساجعا
تولى برحاه مرة وسلبه اخرى وحمل الى طرابلس فهرب منه لقي بجبال بعلبك
ووصل الى اهله بحماه سالما وقعت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حجة
وبين الفرنج (وفيها) بعد الهدنة توجه الملك المنصور صاحب

نجا الى مصر وكان عنده استنصار من السلطان الملك العادل فلما وصل اليه
 بالقاهرة أحسن اليه احسانا كثيرا واقام في خدمته شهورا ثم خلع عليه وعلى اصحابه
 وعاد الى حجة (وفيها) ملك السلطان غياث الدين كيخسرو ابن
 قليج ارسلان بلاد الروم وكان لما تغلب اخوه ركن الدين سليمان بن قليج
 ارسلان على البلاد قد هرب كيخسرو المذكور الى الملك الظاهر صاحب حلب
 ثم تركه وسار الى قسطنطينية فاحسن اليه ساجدها واقام بالقسطنطينية الى
 ان مات اخوه ركن الدين سليمان وتولى ابنه قليج ارسلان فسار كيخسرو
 من قسطنطينية وازال امر ابن اخيه وملك بلاد الروم واستقر امره (وفيها)
 كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم بن فاطم الحسيني
 أمير المدينة وكانت الحرب بينهما سجالا (ثم دحلت سنة اثنتين
 وستين) والملك العادل بالدار المصرية والملك تاجها

(ذكر قتل ملك الخويزة شهيد الدين)

في هذه السنة اول ليلة من سبعين قتل شهيد الدين ابوالمظفر محمد بن سام بن الحسين
 الخويزي ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودته من اياما وورثه بنو ياقان له دميل
 قل صلالة الساساني عليه جماعة وهو بخراكانه وقد تفرق الناس عنه
 لا ما كتمهم فقتلوه بالسكاكين قتل انهم من الكوكر وهم طائفة من أهل الجبال
 ومفسدون كان شهيد الدين قد نزل فيهم وفيل انهم من الاياما عليه
 فان شهيد الدين ايضا كان كثيرا الفتك فيهم واجتمع حرس شهيد الدين
 فقتلوا اولئك الذين قتلوا شهيد الدين من آخرهم ركان شهيد الدين شجاعا
 كثير الغزو عادلا في الرعية وكان الامام فخر الدين الرازي يعطيه في داره فخصر
 يوما ووعضه وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبق ولا لبس الرازي
 فمك شهاب الدين حتى رجمه الناس ولما قتل شهاب الدين كان صاحب باميان
 دهء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود عجم غياث الدين وسيد
 المذكور فسار دهء الدين سام لفتح غزنة ومعه ولده علاء الدين محمد وجلال الدين
 ابنه اسام بن محمد بن مسعود بن الحسيني فادركت بهاء الدين سام الوفاة قبل
 ان يصل الى غزنة وعهد بالملك الى ابنه علاء الدين محمد فاتم ملاء الدين واخوه
 جلال الدين السير الى غزنة ودخلوها وملكها علاء الدين وكاروايات الدين ملك
 الخويزة ملوك يقال له تاج لدين بلدز وكانت كرمان اقطاعه وهو كبير في الدولة
 ومصر جمع الاثر الى فسار بلدز الى غزنة وهزم عهء الدين محمد بن بهاء
 الدين سام واخاه جلال الدين واسمولى ارز على غرندم ان علاء الدين
 وجلال الدين ولدى بهاء الدين سام سارا الى باميان وجعلوا العساكر وعادا الى

غزنة فقا تلها ما يلدز فانتصرا عليه وانهزم يلدز الى كرمان واستقر علاء الدين محمد ابن بهاء الدين سام ومعه بعض العسكر في ملك غزنة وعاد اخوه جلال الدين في باقي العسكر الى باميان ثم ان يلدز لما بلغه مسير جلال الدين في باقي العسكر الى باميان وأحرق علاء الدين بغزنة جمع العساكر من كرمان وغيرها وسار الى غزنة وبلغ علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام ذلك فارسل الى اخيه جلال الدين وهو بباميان يستجده وسار يلدز وحاصر علاء الدين بغزنة وسار جلال الدين فلما قارب غزنة رحل يلدز الى طريقه واقتتلا فانهزم عسكر جلال الدين وأخذه يلدز اسيرا فامر يلدز واحترمه وعاد الى غزنة فحاصر علاء الدين بها وكان عنده بغزنة هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه بكش فاستتر لهما يلدز بالامان ثم قبض على علاء الدين وعلى هندوخان وتسلم غزنة وأما غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك اغورية فانه لما قتل عمه شهاب الدين كان يست فصار الى فيروزكوه وتملكها ووجلس في دست ابيه غياث الدين وتلقب بالاقابه وفرح به اهل فيروزكوه وسلك طريقه ابيه في الاحسان والعدل ولما استقل يلدز بغزنة واسر جلال الدين وعلاء الدين ابني سام كتب الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ابن سام ابن الحسين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة توفي الامير مجير الدين طاستكين امير الحاج و كان فدولاه الخليفة على جميع خورستان وكان خيرا صالحا وكان يتسبع (وفيها) تزوج ابو بكر بن البهلوان باميرة ملك الكرج وذلك لاستع له بالسرب عن تدبير الملكة فعاد الى المصاهرة والهدنة فكف الكرج عنه (ثم دخلت سنة ثلث وستمئة) في هذه السنة سار الملك العادل من مصر الى الشام ونازل في طريقه عكا فصالحه اهلها على اطلاق جمع من الاسرى ثم وصل الى دمشق ثم سار منها ونزل بطاهر حص على بحيرة قدس واستدعى بالعساكر فانتبه من كل جهة واقام على البحيرة حتى خرج رمضان ثم سار ونازل حصن الاكراد وقبح برج اعزاز واخذ منه سلاحا ومالا وخمس مائة رجل ثم سار ونازل طرابلس ونصب عليها المجانيق وعاث العسكر في بلادها وقطع فتاتها ثم عاد في اواخر ذي الحجة الى بحيرة قدس بطاهر حص

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ارسل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك اغورية بستميل يلدز مملوكا اليه المسؤول على غزنة فلم يجبه يلدز الى ذلك وطلب يلدز من غياث الدين

ان يعتقه فاحضر الشهود وادتمقه وارسل مع عتاقه هدية عظيمة
وكذلك اعتق ايبك المستولى على بلاد الهند وارسل نحو ذلك فقبل كل منهما
ذلك وخطب له ايبك ببلاد الهند التي تحت يده واما بلدز فلم يخطب له وخرج
بعض العساكر عن طاعة بلدز لعدم طاعته لغياث الدين (وفيها) في ثالث
شعبان ملك غياث الدين كخسرو صاحب بلاد الروم انطاكية باللام وهي مدينة
للروم على ساحل البحر (وفيها) قبض عسكر خلاط على صاحبها
ولد بكتمر وكان انايك قاغ بمملوك شاهر من فقبح عليه ابن بكتمر فنارت عليه
ارباب الدولة وقبضوه وماتوا بلبان بمملوك شاهر من بن سقمان صاحب خلاط
حسبما تقدم ذكره في سنة اربع وتسعين وخمس مائة (ثم دخلت سنة
اربع وستائة) والملك العادل نازل على بحيرة قدس ثم وقع الهدنة بينه وبين
صاحب طرابلس وعاد الملك العادل الى دمشق وأقام بها

(ذكر استيلاء الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل على خلاط)

في هذه السنة ملك الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل خلاط وكان صاحب
خلاط بلبان حسيما قدما ذكره في سنة اربع وتسعين وخمس مائة فزار الملك الاوحد
من ميا فارقين وملك مدينة موش ثم اقتتل هو ولبان صاحب خلاط فانهزم
بابان واستجد بصاحب ارزن ازوم وهو مغياث الدين طغريل شاه بن قايج
ارسلان السلجوقي فزار طغريل شاه واجتمع به بلبان فهزما الملك الاوحد ثم
غدر طغريل شاه بلبان فقتله غدرا لئلا يكبله وصاد خلاط فلم يسلموها اليه
وقصد منا زكرد فلم تسلم اليه فرجع طغريل شاه الى بلاده فكتب اهل خلاط
الملك الاوحد فزار اليهم وتسلم خلاط وبلادها بعد اياسه منها واستقر ملكه
بها (وفي هذه السنة) لما استقر الملك العادل بدمشق وصل اليه
التسريف من الخليفة الامام الناصر صبحه الشيخ شهاب الدين السهروردي
فباغ الملك العادل في اكرام الشيخ والتفاه الى القصر ووصل من صاحبي
حلب وحماء ذهب لينزع على الملك العادل اذ لبس الخلع فلبس الملك العادل
ونز ذلك الذهب وكان يوما منسهدا والخلعة جبة اطلس اسود بطراز
مذهب وعمامة سودا بطراز مذهب وطوق ذهب بجوهر قطوق به الملك
العادل وسبق جمع قرانه ملبس ذهبا قلده وحصن اشهب بركب ذهب ونشر
على رأسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة ثم خلع رسول الخليفة
على كل واحد من الملوك الاشرف والملك المعظم ابني الملك العادل عمامة سودا
وثوبا اسود واسع الحكم وكذلك على الوزير صفى الدين بن شكر وركب الملك العادل

وولدهاء ووزيره بالخلع ودخل القلعة وكذلك وصل الى الملك العادل مع الخلعة
تقليد بالبلاد التي تحت حكمه وخوطف الملك العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك
خايل امير المؤمنين ثم توجه الشيخ شهاب الدين الى مصر فخلع على الملك
الكامل بها وجرى فيها نظير ما جرى في دمشق من الاحتفال ثم عاد
السهروردي الى بغداد مكرما معظما (وفي هذه السنة) اهتم الملك العادل
بعمارة قلعة دمشق والزم كل واحد من ملوك اهل بيته بعمارة برج من ابراجها

(ذكر قتال خوارزم شاه مع الخطاي بما وراء النهر)

في هذه السنة كانت ملك ما وراء النهر مش ملك سمرقند وملك بخارا خوارزم
شاه يشكون ما يلقونه من الخنا ويبدلون له العارية والخطبة والسكة ببلادهم
ان دفع الخطاي عنهم فغير علاء الدين محمد خوارزم شاه ان تكش نهر جيحون
واقفل مع الخطاي وكان بينهم عدة وقايح والحرب بينهم سجال واتفق في بعض
الوقعات ان عسكر خوارزم شاه انهزم واخذ خوارزم شاه محمد اسيرا واسرعه
شخص من اصحابه يقال له فلان ابن شهاب الدين مسعود ولم يعرفهما الخطاي الذي
اسرهما فقال ابن مسعود لخوارزم شاه دع عنك المملكة وادع انك غلامي واخدمني
لعلني احتال في خلاصك فسرع خوارزم شاه يخدم ابن مسعود ويقلعه قاشه
وخفه ويلبسه ويخدمه فسأل الخطاي ابن مسعود من انت قال انا فلان فقال له
الخطاي لولا اخاف من الخطاي اطلقك فقال له ابن مسعود اني اخشى ان ينقطع
خبري عن اهلي فلا يعلمون بحياتي واشتهى ان اعلمهم بحالي ائلا يظنوا موتي
ويتقاسموا مالي فاجابه الخطاي الى ذلك فقال ابن مسعود اشتهي ان ابعث
بغلامي هذا مع رسولك ليرصدوه فاجابه الى ذلك وراح خوارزم شاه مع ذلك
الشخص حتى قرب من خوارزم فرجع الخطاي واستقر خوارزم شاه
في ملكه وتراجع اليه عسكره وكان لخوارزم شاه اخ يقال له علي شاه
ابن تكش وكان نائب اخيه بخراسان فلما بلغه عدم اخيه في الواقعة
مع الخطاي دعى الى نفسه بالسلطنة واختلفت الناس بخراسان وجرى
فيها فتن كثيرة فلما عاد خوارزم شاه محمد الى ملكه خاف اخوه علي شاه
فسار الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فاكرمه غياث الدين
محمود واقام على شاه عنده فغير رزكوه

(ذكر قتل غياث الدين محمود وعلي شاه)

ولما استقر خوارزم شاه في ملكه وبلغه ما فعله اخوه علي شاه ارسل عسكرا
الى قتل غياث الدين محمود فصار العسكر الى فيروزكوه مع مقدم يقال له

امير ملك فسار الى فيروز كوه وبلغ ذلك محمودا فارسل يبذل الطاعة وبطلب الامان فاعطاه امير ملك الامان فخرج غياث الدين محمود من فيروز كوه ومعه على شاه فقبض عليهما امير ملك وارسل يعلم خوارزم شاه بالحال فامر بهما فقتلها في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه محمد بن تكش وذلك في سنة خمس وستة وهذا غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام ابن الحسين هو آخر الملوك الغورية وكانت دولتهم من احسن الدول وكان هذا محمود كريما عادلا رحمة الله عليه ثم ان خوارزم شاه محمدا لما خلاصره من جهة خراسان عبر النهر وسار الى الخطا وكان وراء الخطا في حدود الصين التترو كان ملكهم حبتنذ يقال له كسلي خان وكان يئنه وبين الخطا عداوة مستحكمة فارسل كل من كسلي خان ومن الخطا يسأل خوارزم شاه ان يكون معه على حصصه فاجابهما خوارزم شاه بالغلظة وانتظرا ما يكون منهما فاقع كسلي خان والخطا فانهزمت الخطا فمال عليهم خوارزم شاه رفتك فيهم وكذلك فعل كسلي خان بهم فانقرضت الخطا ولم يبق منهم الا من اعتصم بالمال او استسلم وصار في عسكر خوارزم شاه (ثم دخلت سنة خمس وستة) والملك العادل بدمشق وعنده واداه الملك الاشرف والمعظم

(ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشرقية)

وفي هذه السنة توجه الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل من دمشق راجعا الى بلاده اسرقيه ولما وصل الى حلب رتاه صاحبها الملك الطاهر وأنزله بالقلمنة وبالف في اسكرا مد وقام للاشرف ولجميع عسكره بجميع ما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والحلوا والعلافات وكان يحمل اليه في كل يوم خيل مائة وهي غلالة وقسا وسرا ويل وككة وفروة وسيف وحصان ومنطقة ومنديل وسكين ودلكش وخمس خيل لاصحابه واقام على ذلك خمسة وعشرين يوما وضم له مقدمة وهي مائة الف درهم ومائة بقجة مع مائة مملوك فنها عسر بقع في كل واحدة منها ثلثا ثوابا طلاس ونوبان خطاي وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عسر في كل واحدة منها عشرة أبواب عن بي خوارزمي وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عسر في كل واحدة خمسة أبواب عتابي بغداد وموصل وعليها عشرة جلود قندس صغار ومنها عسرون في كل واحدة خمس قطع مرسوسي وديبي ومنها اربعون في كل واحدة منها خمسة اقبيه وخمس كيام وحمل اليه خمس حصن عربية بعدتها وعشرين اكديسا واربع قطر بغال وخمس بذلات فايفات

بالسروج والجهم المكفة وقطارين من الجسار وخلق على اصحابه مائة وخمسين
خلسة وقاد الى اكثرهم بغلات واكا ديش ثم سار الملك الاشرف الى بلاده
(وفي هذه السنة) امر الملك الطاهر صاحب حلب باجراء القناة من حيلان
الى حلب وغرم على ذلك اموالا كثيرة وبقى البلد يجرى الماء فيه (وفي هذه
السنة) وصل عيان الدين كخسرو بن قليج ارسلان السلجوقي صاحب
بلاد الروم الى مرعش لقصد بلاد ابن لاوون الارمني وارسل اليه الملك الظاهر
نجدة فدخل كخسرو الى بلاد ابن لاوون وعات فيها ونهب وقحم حصنا
يعرف بقرقوس

(ذكر مقتل صاحب الجزيرة)

في هذه السنة قتل معز الدين سنجر شاه ابن سيف الدين غازي بن مودود بن عماد الدين
ابن زنكي بن اقسقر صاحب جزيرة ابن عمر وقد تقدم ذكر ولايته في سنة ست
وسبعين وخمس مائة قتله ابنه غازي وكان سنجر شاه ظمما قبيح السيرة جدا
لا يمتنع عن قبيح يفعله من القتل وقطع الالسة والانوف والاذان وحلق اللحى
وتعدى طمحه الى اولاده وحرىمه فبعث ابنه محمودا ومودودا الى قلعة فبسهما
فيها وحبس ابنه المذكور غازي في دار في المدينة وضيق عليه وكان تلك الدار
هوام كثيرة فاستطاد غازي المذكور منها حية وارسلها الى ابيه في منديل لعله
يرق عليه فلم يزد ذلك الاقسوة فاعمل غازي الخيلة حتى هرب وكان له واحد
يتخدمه فقرر معه ان يسافر ويظهر انه غازي بن معز الدين سنجر شاه ليأمنه
ابوه فغضى ذلك الانسان الى الموصل فاعطى شيئا وسافر منها واتصل ذلك
بسنجر شاه فاطمأن وتوصل ابنه غازي حتى دخل الى دار ابيه واختفى عند بعض
سراري ابيه وعلم به جماعة منهم وكتبوا ذلك عن سنجر شاه لبعضهم فيه
واتفق ان سنجر شاه سرب يوما بظلمة البلد وشرع يقترح على المعينين
الاشعار الفرافية وهو يركب ويدخل داره سكران الى عند الخطبة التي ابنه مخبي
عند هاتم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلاء فهاجم عليه ابنه غازي فضر به
اربعة عشرة ضربة بالسكين ثم نبجه وتركه ملقى ودخل غازي الحمام وقعد
يلعب مع الجوارى فلو احضر الخدم واستخلفهم في ذلك الوقت اتم له الامر
وملك البلاد ولكنه تنكر واطمأن فخرج بعض الخنم واعلم استاذ الدار فجمع الناس
وهجم على غازي وقتله ووافى السكر لاختيه محمود بن سنجر شاه ولقب
معز الدين بلقب ابيه ووصل معز الدين محمود بن سنجر شاه بن زنكي واستقر ملكه
بالجزيرة وقبض على جوارى ابيه ففرقهن في دجلة ثم فقهن محمود

ذلك اخاه مودوداً ثم دخلت سنة ست وستائة في هذه السنة
 سار الملك العادل من دمشق وقطع افرات وجمع العساكر والمولك
 من اولاده ونزل حران ووصل اليه بها الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا
 ارسلان الارمني صاحب آمد وحصن كيفاً وسار الملك العادل من حران
 ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود
 ابن عماد الدين زنكي فحاصرها وطال الامر في ذلك ثم خاضعت العساكر
 التي صحبة الملك العادل ونفض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح
 معه فرحل عن سنجار وعاد الى حران واستولى الملك العادل على نصيبين
 وكانت لقطب الدين محمد المذكور وكذلك استولى على الحابور (وفي هذه
 السنة) توفي الملك المؤيد نجم الدين مهدي بن السلطان صلاح الدين
 (وفيها) توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري بن الحسين
 ابن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي الموات الفقيه
 السافعي صاحب التصانيف المشهورة قال ابن الاثير وبغنى ان مولده سنة ثلث
 واربعين وخمس مائة وكان فخر الدين المذكور مع فضايله يعطى وله فيه اليد
 الطولى وكان يعطى باللسان العربي والعجمي والحنفية في الوعظ والوجد والبكا
 وكان اوجد زمانه في المقولات والاصول واشتهل في اول زمانه على والده
 ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه ثم عاد الى اري واستعمل على مجد الجبلي
 وسائر الى خوارزم وما وراء النهر وحرى له بکرد كوه ما تقدم ذكره واخرج
 منها يسب الكرامية واتصل بشهاب الدين الغوري صاحب غزنة وحصل
 له منه مال طائل ثم عاد ففخر الدين الى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه
 محمد بن تكش وحظي عنده ولفخر الدين نظم حسن فقه

نهاية اقدام العقول عمقال * واكثر سعي العالمين ضلال

وارواح في ريشة من حسو ما * وحاصل ديننا اذى ووبال

ولم نستفد من يحسن السلوك عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وفالوا

وكم قدر آينا من رجال ودولة * فبادوا جيعا مسرعين وزالوا

وكانت العلماء يقصدونه من البلاد وتسد اليه الرحال وقصده ابن عتير الشاعر
 ومدحه بقصايد (وفيها) في سلخ الحجلة توفي محمد الدين بن السعادات
 المبارك بن محمد بن عبد الكريم ومولده سنة اربع واربعين وخمس مائة المعروف
 بابن الانبراحو عز الدين على المؤرخ مؤلف الكامل في التاريخ وكان مجد الدين
 المذكور عالماً بالفقه والاصول والحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة

وكان كاتباً مقلماً (وفيها) توفي المجد المطرز النحوي الخوارزمي وكان
اماماً في النحو وله فيه تصانيف حسنة (ثم دخلت سنة سبع وست مائة)
فيها عاد السلطان الملك العادل من البلاد الشرقية إلى دمشق وفيها قصدت
الكرج خلاط وحصرها الملك الاوحد ابن الملك العادل بها واتفق ان ملك الكرج
شرب وسكر فحسن له السكرانه تقدم الى خلاط في عشرين فارساً فخرجت اليه
المسلمون فتغنطوا واخذوا اسيراً وحملوا الى الملك الاوحد فرد على الملك الاوحد
عده فلاح وبذل اطلاق خمسة آلاف اسيراً ومائة الف دينار وعقد الهدنة
مع المسلمين ثلثين سنة وشرط ان يزوجه ابنته بالملك الاوحد فتسلم ذلك منه
واقام ونحالفها واطلق

(ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل)

في هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود
ابن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل في آخر رجب وكان مرضه
قد طال وملك الموصل سبع عشرة سنة واحد عشر شهراً ولما اشتد مرضه
انحدر الى العين القيارة ليستريح بها وعاد الى الموصل في سارة فتوفي في الطريق
ليلاً وكان اسم حسن الوجه قد اسرع اليه الشيب وكان شديد الهيبة على
اصحابه وكان عنده قلة صبر في اموره واستقر في ملكه بعده ولده الملك القاهر
عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود وكان عمر القاهر عشرين وقام
بتدبير مملكته بدر الدين لولو وكان لولو مملوك والده ارسلان شاه واستاذ داره
وهذا لولو هو الذي ملك الموصل على ما متذكره ان شاء الله تعالى وكان
لارسلان شاه ولد آخر اصغر من القاهر اسمه عماد الدين زنكي ملكه ابوه قلعتي
العقر وشوس وهما بالقرب من الموصل

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف
ان يسيروا له كاس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وان ينشئوا اليه في رعي
البندق ويجعلوه قنوتهم فيه (وفيها) سار الملك العادل بعد وصوله
الى دمشق ومقامه الى الديار المصرية واقام بدار الوزارة (وفيها)
توفي فخر الدين جهار كس مقدم الصلاحية وكبيرهم

(ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلاط)

في هذه السنة توفي الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل وسار اخوه الملك الاشرف
وملك خلاط واستقل عليها مضافاً الى ما يسيده من البلاد الشرقية معظم

شأنه وألقب شاهر من (وفي هذه السنة) قتل غياث الدين كنجسرو صاحب بلاد الروم قتله ملك الأشكرى وملك بعده كيكاء ووس بن كنجسرو ابن قليج أرسلان حسبما تقدم ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة) في هذه السنة قبض الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل على عز الدين أسامة صاحب قلعة كوكب وعجلون بأمر أبيه الملك العادل وجبسه في الكرك إلى أن مات بها وحاصر القلعتين المذكورتين وتسليمهما من غلمان أسامة وأمر الملك العادل بتخريب كوكب وتهدية أثرها فخربت وبقيت خرابا وابقى مجلون وانقرضت الصلاحية بهذا أسامة وملك الملك المعظم بلاد جهار كس وهي باتياس وماء معها لأخيه شقيقه الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن الملك العادل وأعطى صرخد مملوكه عز الدين أيبك المعظمي (وفي هذه السنة) عاد الملك العادل إلى الشام وأعطى ولده الملك المظفر غازي الرها مع ميسا فارقين (وفيها) أرسل الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شداد إلى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنته ضيفة خاتون ابنة الملك العادل فزوجها من الملك الظاهر وزال ما كان بينهما من الأحن (وفيها) أظهر النكيا جلال الدين حسن صاحب الأموت وهو من واد ابن الصباح شعائر الإسلام وكتب به إلى جميع قلاع الأسما عيلة بالبحر والشام فأقيمت فيها شعائر الإسلام (وفيها توفي) أبو حامد محمد بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي بمدينة الموصل وكان أبا ما فاضلا وكان حسن الأخلاق (وفيها) توفي القاضي السعيد المعروف بابن سنا الملك وهو بهبة الله بن جعفر بن سنا الملك السعدي الشاعر المشهور المصري أحد الفضلاء رؤسا صاحب النظم الفايق وكان كثير التعم وإفرا السعادة محظوظا من الدنيا مدح تور أن شاء أخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها

تقنعت لكرن بالحبيب النعم * وفارقت لكن كل حبش مذمم

فهجن بعض الفضلاء هذا المطلع وعابوه ومن شعره أيضا

لا الفصن يحبك ولا الجود * حسنك مما كثر وأكث

يلا سما أهدى لنافره * عقدا ولكن كله جوهر

قال في الأحيى أما تستمع * فقلت للأحيى أما تبصر

(ثم دخلت سنة تسع وست مائة) في هذه السنة عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين ألف دينار وتوجهت من دمشق في المحرم إلى حلب فاحتفل الملك الظاهر لملتها وأقدم لها أشياء كثيرة

نفسه (وفيها) عمر الملك العادل قاعة الطور وجع لها الصنّاع من البلاد
والعسكر حتى تمت (وفي هذه السنة) سار طغريل شاه
ابن قليج ارسلان صاحب ارزن الروم وحاصر ابن اخيه سلطان الروم كيكاووس
بسبواس فاستنجد كيكاووس بالاشرف بن العادل فخاف عمه طغريل ورحل عنه
وكان لكيكاوس اخ اسمه كيقباز فلما جرى ما ذكرناه سار كيقباز واستولى
على انكورية من بلاد اخيه كيكاووس فسار كيكاووس وحصره وفتح انكورية
وقبض على اخيه كيقباز وحبسه وقبض على امرائه وحلق لحاهم ورؤسهم
واركب كل واحد منهم فرسا واركب قدامه وخلفه خيّنين ويبد كل منهما
معلق تصفعه به وبين يدي كل واحد منهم مناد ينادي هذا جزاء من خان
سلطانهم (ثم دخت سنة عشر وستمائة) في هذه السنة طفر من الدين
كيكاوس بن كينخسرو صاحب بلاد الروم بمد طغريل شاه فاخذ بلاداه وقتله وذبح اكثر
امرائه وقصد قتل اخيه علاء الدين كيقباز فشفع فيه بعض اصحابه فدفعه
(وفيها) في رمضان توفي بحلب فارس الدين ميمون القصري وهو آخر
من بقي من كهراء الامراء الصلاحية وهو منسوب الى قصر الخلفاء بمصر كان
قد اخذه السلطان صلاح الدين من هناك (وفيها) ولد للملك انطاكر من
ضيفة خاتون بنت الملك العادل ولده الملك العزيز غياني الدين محمد (وفي
هذه السنة) قتل ايدغمش مملوك البهاريان وكان قد غلب على المملكة وهي
همدان والجال قتل خنداش له من البهلوانية اسمه منكلي وكان ايدغمش
قد هرب منه والتجى الى الخليفة في سنة ثمان وستمائة ورجع ايدغمش في هذه
السنة الى جهة همدان فقتل واستقل منكلي بالملك (وفي هذه السنة)
في شعبان توفي ملك المغرب محمد الناصر ابن ديمة وب المصور ابن يوسف بن عبد
المؤمن وكانت مدة مملكته نحو ست عشرة سنة وكان اشقر اسيل الحديد اديم
الاطراق كثير الصمت للممة كانت في اسائه وقد تقدم ذكر ولايته في سنة خمس
وتسعين وخمس مائة ولما مات محمد الناصر المذكور ملك بعده واده يوسف
وتلقب بالمستنصر امير المؤمنين ابن محمد الناصر ابن يعقوب المصور ابن يوسف
ابن عبد المؤمن وكنيته ابو يعقوب (وفيها) وقيل في السنة التي قبلها
توفي علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاندلسي
شرح كتاب سدويه شرحا جيدا وشرح الجمل للزحاجي (وفيها)
توفي عيسى بن عبد العزيز الجزولي بمراكش وكان اما في النحو صنف
مقرئته الجزولية وسمها الفاتون اتى فيها بالحجاي واعتابها جماعة من الفضلاء
راكثر النحاة يعرفون بقصور افهامهم من ادراك سراده منها فانها كلها

رموزاشارات قدم الجزولي المذكور الى ديار مصر على ابن بريق الهوى ثم
عاد الى الغرب والجزلى انضم اليهم منسوب الى جزولة وهى بطن من البربر
ويقال لها كزولة ايضا وشرح مقدمته في محلد كيراقى فيه بغرائب وفوائد
(ثم دخلت سنة احدى عشر وستمائة) في هذه السنة توفى دادرى بن ياروق
صاحب تل باشروولى لياثمر بعده ابنه قتيح الدين (وفيها) توفى الشيخ
على بن ابى بكر الهروى وله التربة المعروفة شمالى حلب وكان عارفاً بأنواع
الحيل والسعيذة والسياسة تقدم عند الملك الطاهر غازى صاحب حلب وله
اشعار كثيرة وتغرب فى اللاد ودار غالب المعمر (وفيها) اسرت التركمان
ملك الاسكرى وهو قال غيباب الدين كينجسرو فدخل الى ابيه كيكاووس
ابن كينسرو فارادقله فدخل له فى نفسه اموالا عظيمة وسلم الى كيكاووس فلاقا
و بلاد لم يملكها المسلمون قط (وذهبا) عاد الملك العادل من الشام الى
مصر (وفيها) توفى الذكر عبد السلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر
الجللى بعدد ولى عدة ولايات وكاريتهم بذهب البلاسة اذ تقل من امرته
واظهرت كنهه وفيها الكفرىات مثل محبة طبة زحل وغيره بالالهية واحرق
ثم شفع فيه ابوه فافرح منه وطاد الى اعماله (وفيها) توفى فى شوال عبدالعزى
ابن محمود بن الاخضر وله سبع وعشرون سنة وهو من فضلاء المحدثين (ثم دخلت
سنة اثنتى عشر وستمائة)

(ذكر استلاء الملك المسعود اس الملك الكامل اس الملك الناصر على المين)

قد تقدم ذكر استلاء سلايمان ابن سعد الدين شاهرشاه بن تقى الدين عمرى شاهرشاه
ان ابوب فى سنة تسع وتسعين وخمس مائة على المين وانه ملاه طما رجورا وانه
اطرح زوجته التى ملكته فلما اجات هذه السنة بعث الملك الكامل اس الملك
السادل انه الملك المسعود يوسف المعروف باسمه منس الى المين معه جيش
فاستولى الملك المسعود على المين وطرقت سلايمان المذكور صاحب المين بعث
معه لالا الى مصر فاحرى له الملك الكامل ما يقوم به ولم ير سليمان المذكور
مقيا بالقاهرة اى سنة سبع واربعين وستمائة فخرج الى المصورة عارفاً بعمل
شهيدا (وفى هذه السنة) توفى لا مبر على اس الامام
النادر ووجد عليه الخليفة وحدا عظيما واكثر السعراء من المرائى فيه (وفى
هذه السنة) تجمعت العساكر من بغداد وغيرها وقصدوا
منكلى صاحب همذان واصفهان والرى وما بينهما من البلاد فانهزم وقبل
فى ساوه وتوفى موضعه اعلمس احد الممايك الهلوانية ايضا (وفيها)

في شعبان ملك حوارزم شاه علاء الدين محمد بن بكش مدينة غزنة واطمأنها
واخذها من يلدز مملوك شهاب الدين الغوي فهرب يلدز الى لها وور
من الهند واستولى عليها ثم سار يلدز عن لها وور واستولى على بعض بلاد
الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين ايبك خشداس يلدز المذكور فجری
بينه وبين عسكر قطب الدين ايبك مصاف فقتل فيه يلدز وكان يلدز حسن
السيرة في الرعية كذبر الاحسان اليهم (وفيها) توفي الرجيه المبارك ابن ابي
الازهر سعيد بن الدهان الحوي الضرير وكان فاضلا قرأ على ابن الانباري
وغیره وكان حليبا فصار حنقيا ثم صار شافيا فقال فيه ابو البركات
زيد التكريتي

الاملغ عنى الوجيه رسالته * وان كان لا يمدى اليه الرسائل
تمذهت للنعمان بعد ان حبل * وفارقته ذاعوزك اناسيل
وما اخترت رأى الشافعي تدنيا * ولكنما تهوى الذى هو حاصل
وعما قليل انت لاشك صاير * الى مالك فافطن بما انا قائل
(ثم دخل سنة ثلث عشرة وست مائه)

(ذكر وفاة الملك الطاهر غازي ابن السلطان)

(صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب)

ولما كانت صبيحة يوم السبت وهو الخامس والعشرون من جمادى الاولى
من هذه السنة ابتدأ بالملك الطاهر المذكور حصى حادة ولما اشتد مرضه
احضر القضاء والايمان وكتب نسخة بين ان يكون الملك بعده اولاده الصغير
الملك العزيز ثم بعده اولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد بن غازي
وبعدهما لان عمهما الملك المصور محمد بن العزيز عم ابن السلطان صلاح الدين
وحالف الامراء والاكابر على ذلك وجعل الحكم في الاموال والقلاع الى
شهاب الدين طغرل الخادم واعذقه بجميع امور الدولة وفي الساب عسر
من جمادى الآخرة اقطع الملك الطاهر خضر المعروف بالمستر كفر سودا واخرج
من حلب في اياته بالتركيل واخرج علم الدين في عسكر مملوك الملك الطاهر الى دارم
نابجا وفي خامس عشر جمادى الآخرة اشتد مرض الملك الطاهر فخرج الناس
الدخول اليه وتوفي ليلة الثلاثاء عشرين من جمادى الآخرة وكان بولده بمصر
في نصف رمضان سنة ثمان وسين وخمس مائة فكل عمره اربعة واربعين سنة
وسهرا وكانت مدة ملكه حلب من حين ودها له ابوه احدى وبائين سنة
وكان فيه بطش وافدام على رعاياه اقصى عنه وهو الذي جمع شمل

البيت الناصري الصلاحي وكان ذكيا فظا وتربى الملك العز بن في الملكة ورجع
 الامور كلها الى شهاب الدين طغرل الخسادم فدير الامور واحسن السياسة
 وكان عمر الملك العز بن لافرق في الملائكة سنين واشهرها وعمر اخيه الملك الصالح نحو
 اثنتي عشرة سنة (وفي هذه السنة) توفي تاج الدين زيد بن الحسين بن زيد الكندي
 وكان اماما في النحو واللغة وله الاسناد العالي في الحديث وكان ذا فزون كثيره
 في انواع العلم وهو بغدادى الموالد والمسا وانتقل واقام بدمشق (ثم دخلت سنة
 اربع عشرة وست مائة) والسلطان الملك العادل بالديار المصرية وقد اجتمعت
 الفرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم ولما باغ الملك العادل ذلك
 خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس فسارت الفرنج اليه ولم يكن معه
 من العساكر ما يقدر به على مقابلة لهم فاندفع قدامهم الى عكة افيق فاغاروا
 على بلاد المسلمين ووصلت غارتهم الى نوى من بلد السواد ونهبوا ما بين
 بيسان ونابلس وبثوا سراياهم فقتلوا ونهبوا من المسلمين ما يفوت الحصر وعادوا
 الى مرج عكا وكان قوة هذا الهب ما بين منتصف رمضان ودرء الضرر
 من هذه السنة وامام الملك العادل بمرج الصفر وسارت الفرنج وحاصروا
 حصن الطور وهو الذي بناه الملك العادل على ما تقدم ذكره ثم رحلوا عنه
 وانقضت السنة والفرنج مجوعو عهم في عكا

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة سار خوارزم شاه علاء الدين محمد بن بكش الى بلاد ارجن وخبره
 فلكها فنها ساوه وقروين وزنجبان وابهر وهمدان واصفهان وثم وقا شان
 ودخل اترك ابن الهوان صاحب اذربيجان واراب في طاعة خوارزم شاه
 وخطبه بلاده ثم عزم خوارزم شاه على المسير الى امداد لانيلاء عليه اوقه
 بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم شاه في ابرهم عن همدان يومين او ثلثة
 فسهط عليهم من الخيل والمسمار فمات منهم فمات منهم وخاف من كثرة ارك
 على بلادهم هول على البلاد التي احتل عليها وعاد الى خراسان وقطع خطبه الخليفة
 الامام الناصر من بلاد خراسان في سنة خمس عشرة وست مائة تركه لقطع
 خطبة الخليفة من بلاد ساورا وهر وقيت خوارزم وسار فوسهرا لم يسمع الخطبة
 منهم ما فاز اهل هذه البلاد كانوا لا يترمون ببلد اهل بخارا لم يترمون
 وشعور نحو ذلك (ثم دخلت سنة خمس وست مائة) والملك
 العادل ترح الصفر ومجوع افرنج مرج عكا وماروا منه الى الديار المصرية
 ونزلوا على دماط رساء الملك الكامل ابن الملك العادل من مصر وول قائلهم

واستمر الحال كذلك اربعة اشهر وارسل الملك العادل العساكر التي عنده الى
عند ابنه الملك الكامل فوصلت اليه اولا فاولا ولما اجتمعت العساكر عند الملك
الكامل اخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط

(ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل)

في هذه السنة توفي الملك القاهر عن الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود
ابن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر صاحب الموصل وكانت وفاته لثلاث
بقيين من ربيع الاول وكانت مدة ملكه سبع سنين وثمانية اشهر وانقرض بموته
ملك البيت الاتاكي وحلف والدين اكبرهما اسمه ارسلان شاه وكان عمره حينئذ
ثلاثة عشر سنين فاوصى بالملك له وان يقوم بتدبير مملكته بدر الدين اولو فنصبه
بدر الدين لولو في المملكة وجعل الخطة والسكة باسمه وقام لولو بتدبير
المملكة احسن قيام

(ذكر قصد كيكوس بن كينخسرو صاحب بلاد الروم حلب)

ولما مات الملك الظاهر صاحب حلب واجلس ابنه العزيز في المملكة وكان طفلا
طبع صاحب بلاد الروم كيكوس في الاسباب لانه على حلب فاستدعى الملك
الافضل صاحب سميساط واتفق معه كيكوس ان يفتح حلب وبلادها ويسلمها
الى الملك الافضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الاشرف ابن الملك العادل
ويسلمها كيكوس وتحالها على ذلك وسار كيكوس الى جهة حلب ومعه الملك الافضل
ووصلوا الى رعان واستولى عليها كيكوس وسلمها الى الملك الافضل فأتى
اليه قلوب اهل البلاد ادراك ثم سار الى بل بآسروها ابن دلد رم ففتحها ولم
يسلمها الى الملك الافضل واحذها كيكوس بنفسه ففر خاين الملك الافضل
وخواطر اهل البلاد بسبب ذلك ووصل الملك الاشرف ابن الملك العادل الى حلب
لدفع كيكوس عن البلاد ووصل اليه بها الامير بايع ابن حديد امير العرب
في جمع عظيم وكان قد سار كيكوس الى منبج وتسلمها بنفسه ايضا وسار
الملك الاشرف بالحموع التي معه ونزل وادي بزاا واتقاع بعض عسكره مع
مقدمه عسكر كيكوس فانهزمت مقدمه عسكر كيكوس واحذر عسكر
كيكوس عدة اسرى فارسلوا الى حلب ودفعوا البشار بها ولما بلغ ذلك كيكوس
وهو بمنبج ولي منهزما مرعوبا وتبعه الملك الاشرف فخطف اطراف عسكره
ثم حاصر الاشرف بل بآسروها واسترجعها وكذلك استرجع رعان وفتحها وتوجه
الملك الافضل الى سميساط ولم يتحرك بعدها في طلب ملك الى ارمات سنة اثنين
وخمسين وتسبائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى وعاد الملك الاشرف الى

حلب وقد بلغه وفاة ابيه

ع

(ذكر وفاة السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب)

كان الملك العادل نازلا بمرج الصفر وقد ارسل العساكر الى ولده الملك الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر الى طالقين وهي عند عقبة افيق فنزل بها ومريض واشتد مرضه ثم توفي هناك الى رحمة الله تعالى سابع جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وستمائة وكان مولده سنة اربعين وخمس مائة وكان عمره خمسا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه لدمشق ثلثا وعشرين سنة وكانت مدة ملكه لمصر نحو تسع عشرة سنة وكان الملك العادل رحمه الله تعالى حازما متيقظا غزير العزل شديد الاراء دامكر وخديعة وصبوراً حليماً يسمع ما يكره ويفضي عنه واثقه السعادة واتسع ملكه وكثرت اولاده ورأى فيهم ما يحب ولم ير احداً من اولاده الذين اشتهرت اخسارهم في اولاده من الملائكة والظفر مارأه الملك العادل في اولاده، ولقد اجماد شرف الدين بن عتير في قصيدته التي مدح بها الملك العادل التي مطلعها

ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسا محوى بالكرى

ومنها

العادل الملك الذي اسماءه * في كل ناحية تسرف منه برا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى * شك يريب بأنه خير الورى
بين الملوك الغا برين وبينه * في الفضل ما بين الثريا والورى
فسخت من لائقه الحميدة ماتى * في الكتب عن كسرى الملوك وقصرا

ومنها في وصف اولاده

لا تسمع من حديث ملك ذبيرة * بروى فكل الصيد في جوف افرا
وله الملوك بكل ارض منهم * ملك يجر الى الاغادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تحاله * بدرا فان شهد انوغى فعضنمرا
وخلف الملك العادل ستة عشر ولدا ذكرنا غير البنات ولما توفي الملك العادل لم يكن عنده احد من اولاده حاضرا فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان سلبا بعد وفاته وكنتم موته واخذته ميتا في محفة وعاد به الى دمشق واستوى الملك المعظم على جميع ما كان مع ابيده من الجواهر والسلاح والخيول وغير ذلك وود وسالده شق حلق جميع الناس له واظهر موت ابيه وحلس للعز او كتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته وكان في خراة الملك العادل لما توفي سبع مائة ائف دينار عينا ربا باع الملك الكامل موت ابيه وهو في فئسالى الفرنج عظم عليه ذلك جدا واختلعت العساكر عليه فتاخر من منزلته وطعنت الفرنج ونهبت

بعض اتصال المسلمين وكان في العسكر عماد الدين احمد بن سيف الدين علي
ابن احمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكارية فعزم على خلع
الملك الكامل من الساطنة وحصل في العسكر اختلاف كثير حتى عزم الملك
الكامل على مفارقة البلاد والحقق بالين وبلغ الملك المعظم عيسى بن العادل
ذلك فرحل من الشام ووصل الى اخيه الملك الكامل واخرج عماد الدين ابن
المشطوب ونفاه من العسكر الى الشام فانتظم امر السلطان الملك الكامل وقوى
مضايقه الفرنج لم يباط وضعف اهلها بسبب ما ذكرناه من الفتنة التي
حصلت في عسكر الملك الكامل من ابن المشطوب

(ذكر اسنيلاء عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين)
(زنكي افسقر على بعض الفلاح المضافة الى مملكة الموصل)

فقد تقدم في سنة سبع وستمائة ان ارسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل
لولده القاهر مسعود واعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي المذكور
قلعتي العقرو وشوش فلما مات اخوه القاهر واجلس ولده ارسلان شاه
ابن القاهر في المملكة وكان به فروح وامراض تحرك عساه عماد الدين زنكي
ابن ارسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ثم استولى على قلاع الهكارية
والروران فاستنجد بدر الدين لولو المستولي على ملك الموصل وتدير ارسلان
شاه بالملك الاشرف ابن الملك العادل ودخل في طاعته فأنجده الملك الاشرف بعسكر
وساروا الى زنكي ابن ارسلان شاه فهزموه وكان زنكي المذكور من وجاينت
مظفر الدين كوكوري صاحب اربل وام البنت ربيعة خاتون بنت ارب
اخت السلطان الملك العادل زوجة مظفر الدين فكان مظفر الدين لا يترك مكانا
في نجدة صهره زنكي المذكور وبالع في عداوة بدر الدين لولو لاجل صهره
(وفي هذه السنة) توفي علي بن نصر بن هرون النحوي الحلبي الملقب
بالحجة قرأ على ابن الحنبل وغيره (وفيها) توفي محمد وقيل احمد بن محمد
ابن محمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب بركن الدين كان اما ما في فن
الخلافة خصوصا ٣ حسب وله فيه طريقة مشهورة وصنف الارشاد واستنى
بشرح طريقته جماعة منهم القاضي شمس الدين احمد بن خليل بن سعادة
الشافعي الجويني قاضي دمشق وبدر الدين المراغي المعروف بالطوبل واشتغل
على العميدي خلق كثير وانتفخوا به منهم اطام الدين احمد بن محمود بن احمد
المنفي المعروف بالحصري ونظام الدين المصري المذكور قتله التتار بسابور
عند اول خروجهم في سنة ست وستمائة وام يقع لنا هذه السنة اعني

العبيدي الى ماذا (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) والملك الاشرف
مقيم بظاهر حلب يدبر امر جندها واقطاعاتها والملك الكامل بمصر في مقابلة
الفرنج وهم محققون محاصرون لنهر دمياط وكتب الملك الكامل متواصلة الى
اخوته في طلب المجدة

(ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل)

وفي هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر مسعود بن ارسلان
شاه ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر وكان لا يزال مريضاً فقام
ملك الدين لولو في الملك بعده اخاه ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر وكان عمره
ويكنى نوحو ثلث سنين وهو آخر من خطب له من بيت اتابك بالسلطنة وكان
ابوه القاضي آخر من كان له استقلال بالملك منهم ثم ان هذا الصبي مات بعد مدة واستقل
بدر الدين لولو بالملك واتته السعادة وطالت مدة ملكه الى ان توفي بالموصل بعد
اخذ التبريد راد على ما سدد كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة صاحب سنجار)

وفد تقدم ذكر ولاته في سنة اربع وتسعين وخمس مائة) وفي هذه السنة توفي
قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر
صاحب سنجار في ملك سنجار بعده ولده عماد الدين شاهنشاه بن محمد وكان قطب الدين
حسن السيرة في رعيته وفي عماد الدين شاهنشاه في الملك شهرة واثم وثب عليه اخوه محمود
ابن محمد فذبحه وملك سنجار وهذا محمود هو آخر من ملك سنجار من البيت الاتاكي

(ذكر تخريب القدس)

وفي هذه السنة ارسل الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق
الحباريين والتمتدين الى القدس فخرّب اسوارها وكان قد حصنت الى النهاية
فانتقل منه عالم عظيم وكان سبب ذلك ان الملك المعظم لما رأى قوة الفرنج
وتغلّبهم على دماط خشي ان يقصدوا القدس ولا يقدر على دفعهم فخرّب دماط

(ذكر استيلاء الفرنج على دماط)

ولم تزل الفرنج ضايقون دماط حتى هجموها في هذه السنة عاشره رمضان
وقتلوا واسرّوا من فيها رجلاً والجامع كنيسة واستطاع الفرنج في الدار المصرية
وحين احدث دماط ابني الملك الكامل مدينة وسموها المنصورة عند مفترق
البحرين الاخذ احرهم الى دماط والآخر الى اشمون طناخ نزل فيها مساكين

(ذكر ظهور التتر)

وفي هذه السنة كان ظهور التتر وقتلهم في المسلمين ولم تنكب المسلمون باعظم
 مما نكبوا في هذه السنة في ذلك ما كان من تمكن الفرنج بملكهم دمياط وقتلهم اهلها
 واسرهم ومنه المصيبة الكبرى وهو ظهور التتر وتملكهم في المدة القريبة اكثر
 بلاد الاسلام وسفك دمائهم وسى حريمهم وذرا ربهم ولم نجفع المسلمون
 مظهر دين الاسلام بمنل هذه الفجيعة (وفي هذه السنة) خرجوا على
 علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن بكش وعبروا نهر سيهون ومعهم ملكهم
 جنكز خان لعنه الله تعالى فاستولوا على بخارا رابع ذى الحجة من هذه السنة بالامان
 وعصت عليهم القاعة فحاصروها وملكوها وقتلوا كل من بها ثم قتلوا اهل
 البلد عن آخرهم (من تاريخ ظهور التتر) تاييف محمد بن احمد بن على النشى
 التسوى كاتب انشاء جلال الدين قال ان مملكة الصين مملكة متسعة دورها ستة
 اشهر وقد انقسمت من قديم الزمان ستة اجزاء كل جزء منها مسيرة شهر
 يتولى امره خان وهو الملك بلغتهم نيسابة عن خانهم الاعظم وكان خانهم
 الكبير الذى عاصر خوارزم شاه محمد بن بكش بقية له الطون خان وقد توارث
 الحسانية كابرا عن كابريل كافرا عن كافر ومن عادة خانهم الاعظم الإقامة
 بطوغاج هى واسطة الصين وكان من زمرتهم في عصر المذكور شخص يسمى
 دوشى خان وهو احد الخانات المتولى احد الاجزاء الستة وكان مزوجا بعمة جنكز خان
 اللعين وقبيلة جنكز خان اللعين هى المعروفة بقبيلة الترجى سكان البرارى ومنسأهم
 موضع يسمى ارغون وهم المشهورون دين اترياسر والغدر ولم تملكوا الصين
 ارخاء عنانهم لطغيانهم فاتفق ان دوشى خان زوج عمة جنكز خان مات فحضر
 جنكز خان الى عمته زايرا ومعريا وكان الخانان المجاوران لعل دوشى خان المذكور
 يقال لاحد هما كسلو خان والاخر فلان خان فكانا يلبيان ما يتأخمن عمل دوشى
 خان المذكور المتوفى من الجهتين فارسلت امرأة دوشى خان الى كسلو خان
 والخان الاخر تنعى اليهما زوجها دوشى خان وانه ام يخلف ولدا وانه كان
 حسن الجوارلها وان ابن اخيها جنكز خان ان اقيم مقامه يحذو حذو المتوفى
 في معاضدتهما فاجابها الخانان المذكوران الى ذلك وتولى جنكز خان ما كان
 لدوشى خان المتوفى من الامور بمحضرة الخامين المذكورين فلما انتهى الامر الى الخان
 الاعظم الطون خان انكر توية جنكز خان واستحققه وانكر على الخانين الذين
 فعلا ذلك فلما جرى ذلك خلعوا طساعة الطون خان وانضم اليهم كل من هو
 من عشائهم ثم اقتتلوا مع الطون خان فولى منهم ما وتمكنوا من بلاده

ثم أرسل الطون خان وطلب منهم الصلح وان يبقوه على بعض البلاد فأجابوه الى ذلك فويعي جنكز خان والخانان الآخرون مشتركين في الامر فاتفق موت الخان الواحد واستقل بالامر جنكز خان وكشلو خان ثم مات كشلو خان وقام ابنه ولقب بكشلو خان ايضا بمقامه فاستنصف جنكز خان بجانب كشلو خان بن كشلو خان لصغره وحدث سنة واحدة بالاقواعد التي كانت مقررة بينه وبين ابيه فانفرد بكشلو خان عن جنكز خان وفارق ذلك ووقع بينهم الحرب ففجرت جنكز خان جيشا مع ولده دوشي خان بن جنكز خان فصار دوشي خان واقتتل مع كشلو خان فانصر دوشي خان وانهمزم كشلو خان وتبعه دوشي خان وقتله وعاد الى جنكز خان برأسه فانفرد جنكز خان بالملكية ثم ان جنكز خان راسل خوارزم شاه محمد ابن تكش في الصلح فلم ينتظم فجمع جنكز خان عساكره والتقى مع خوارزم شاه محمد فانهمزم خوارزم شاه فاستولى جنكز خان على بلاد ماوراءالنهر ثم تبع خوارزم شاه محمدا وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان ثم استولى جنكز خان على البلاد ثم كان من خوارزم شاه ومن جنكز خان ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكر توجه الملك المظفر محمود بن صاحب حجة الى مصر وموت والدته)

في هذه السنة حلف الملك المنصور صاحب حجة الناس اولده الملك المظفر محمود وجعله ولي عهده وجرد معه عسكرا والطواشي مرشد المنصوري فحجده الى الملك الكامل بديار مصر فصار اليه ولما وصل الى الملك الكامل اكرمه وانزله في مينة عسكره وهي منزلة ابيه وجده في الايام الناصرية الصلاحية وبعد توجه الملك المظفر مات والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل قال القاضي جلال الدين مؤلف مفرج الكروب وحضرت العراء وعمرى اثنتا عشرة سنة ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على زوجته المذكورة وهو نوب ازرق وعمامة رزقا وانسده الشعراء المراثي فن ذلك قصيدة قالها حسام الدين خستري وهو جندي كردي مطاعها

الطرف في الجنة والقلب في سحر * له دخان زفير طار بالسر

ومنها في لبس الملك المنصور الحداد عليها

ما كنت اعلم ان الشمس قد غربت * حتى رأيت الدجى ملق على القمر

لو كان من مات يقدو قلبها القدي * أم المظفر آلاف من البشر

(ذكر وفاة كيكاووس وملاك اخيه كيقباز)

في هذه السنة توفي الملك الغالب عن الدين كيكاووس بن كينسرو بن قليج

(ارسلان)

ارسلان بن مسعود بن شيخ ارسلان صاحب بلاد الروم وقد تقدم ذكر ولايته
في سنة سبع وست مائة وكان قد تعلق به مرض السل واشتد مرضه ومات
فلك بعده اخوه كيتباز بن كيتسرو وكان كيتباز محبوبا قد حبسه اخوه
كيكا ووس فاخرجه الجند وملكوه

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضير النحوي
الحاسب الغوي وكان حنبليا صاحب الحساب النحوي وغيره (وفيهما) توفي ابو الحسن
علي بن القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ بن الحافظ المعروف بابن
عساكر وكان قد قصد خراسان وسمع بها الحديث فاكثر عاده الى بغداد وكان قد وقع
على الفضل الذي هو فيه في الطريق حرامية وجرحوا ابن عساكر المذكور ووصل
على تلاميذ الحال الى بغداد وبقي بها حتى توفي في هذه السنة في جمادى الاولى رحمه الله
(ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة) والفرنج متملكون على ديباط والسلطان
الملك الكامل مستقر في المنصورة مرابط للجهاد والملك الاشرف في حران
وكان الملك الاشرف قد اقطع عماد الدين اجد بن سيف الدين علي بن اجد
المشطوب رأس عسك فخرج على الملك الاشرف وجمع ابن المشطوب المذكور
جمعا وحسن لصاحب سنجار محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة
الاشرف ايضا فخرج بدر الدين لولو من الموصل وحاصر ابن المشطوب
بتل اعقر واخذه بالامان ثم قبض عليه واعلم الملك الاشرف بذلك فسر به
غاية السرور واستقر عماد الدين اجد بن سيف الدين بن المشطوب في الحبس
ثم سار الملك الاشرف من حران واستولى على دنيسر وقصد سنجار فاته رسال
صاحبه - محمود بن قطب الدين يسأل ان يعطى الرقة عوض سنجار ليسلم
سنجار الى الملك الاشرف فاجاب الملك الاشرف الى ذلك وتسلم سنجار في مستهل
جمادى الاولى وسلم اليه الرقة وهذا كان من سعادة الملك الاشرف فان اباه الملك
العاقل نازل سنجار في جوع عظيمة وطل عليها مقامه فلم يملكها وملكها ابنه
الملك الاشرف باهون سعي وبعد ان فرغ الملك الاشرف من سنجار سار الى الموصل
ووصل اليها في ناسع شهر جمادى الاولى وكان يوم وصوله اليها يوم امشهودا
وكتب الى مظفر الدين صاحب ار بل امره ان يعيد صهره عماد الدين زكي
ابن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زكي علي بدر الدين لولو
القلع التي استولى عليها فاعادها جميعا وترك في يده منها العمادية واستقر الصلح
بين الملك الاشرف وبين مظفر الدين كوكبوري صاحب ار بل وعماد الدين زكي

ابن ارسلان شاه صاحب العر وشوش والعمادية وكذلك استقر الصلح بينهم وبين صاحب الموصل بدر الدين اولو ولما استقر ذلك رحل الملك الاشرف عن الموصل ثاني شهر رمضان من هذه السنة وحاد الى سنجار وسلم بدر الدين اولو قلعة تاعفر الى الملك الاشرف ونقل الملك الاشرف ابن الشطوب من حبس الموصل وحطه مقبدا في جب بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وستمائة ولقي بغية وخروجه مرة بعد اخرى

(ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة)

وفي هذه السنة توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر قتي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب صاحب حجة بقلعة حجة في ذي القعدة وكانت مدة مرضه احد وعشرين يوما بمحمى حادة وورم دماغه وكان شجاعا عالما يحب العلماء ورد اليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين علي الآمدي وكان في خدمة الملك المنصور قرب ما ثني متعمم من النحاة والفقهاء والمستغنين بغير ذلك وصنف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المضمار في التاريخ وطبقات الشعراء وكان معتزيا بعمارة بلده والنظر في مصالحه وهو الذي بنى الجسر الذي هو بظاهر حجة خارج باب حص واستقر له بعد وفاة والده من البلاد حجة والمرة وسلمية ومنج وقلعة نجم ولما فتح بارين وكانت بيد ابراهيم بن المقدم الزمه عمه السلطان الملك العادل ان يردّها عليه فاجاب الى تسليم منج وقلعة نجم عوضا عنها وهما خير من بارين بكسبر اختار ذلك لقرب بارين من بلده وجرت له حروب مع الفرنج وانتصر فيها وكان ينظم الشعر

(ذكر استيلاء الملك الناصر ابن الملك المنصور على حجة)

ولما توفي الملك المنصور كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج وكان ولده الآخر الملك الناصر صلاح الدين قليج ارسلان عند خاله الآخر الملك المعظم صاحب دمشق وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قبسارية وهدمها وسار الى عثليث ونارلها وكان الوزير بحمة زين الدين ابن فريج فاتفق هو والكبراء على استدعاء الملك الناصر لعلمهم بلبين عريكنه وشدة بأس الملك المظفر فارسلوا الى الملك الناصر وهو مع الملك المعظم كما ذكرنا فغضب الملك المعظم من التوجه الابتقرير مال عليه يحمله الى الملك المعظم في كل سنة قيل ان مبلغه اربع مائة الف درهم فلما اجاب الملك الناصر الى ذلك وحلف عليه اطلقه الملك المعظم فقدم الملك الناصر الى حجة واجتمع بالوزير زين الدين بن فريج والجماعة الذين كاتبوه فاستخلفوه على ما ارادوا

واصعدوه الى القلعة ثم ركب من القلعة بالسناجق السلطانية وكان عمره اذذاك سبع عشرة سنة لان مولده سنة ست مائة ولما استقر الملك الناصر في ملك حجة وبلغ اخاه الملك المظفر ذلك استأذن الملك الكامل في المضي الى حجة فلما منه انه اذا وصل اليها يسلمونها اليه بحكم الايمان التي كانت له في اعناقهم فاعطاه الملك الكامل الدستور وسار الملك المظفر حتى وصل الى الغور فوجد خاله الملك المعظم صاحب دمشق هناك فاخبره ان اخاه الملك الناصر قدم ملك حجة ويخشى عليه انه ان وصل اليه يعتقله فسار الملك المظفر الى دمشق واقام بداره المعروفة بالزنجيلي وكتب الملك المعظم والملك المظفر الى اكابر حجة في تسليمها الى الملك المظفر فلم يحصل منهم اجابة فعاد الملك المظفر الى مصر واقام في خدمة الملك الكامل واقطعه اقطاعا بمصر الى ان كان ما سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين)

(غازي ابن الملك العادل علي خلاطو ميا فارقين)

كان قد استقر بيد الملك المظفر المذكور الراها وسروج وكانت ميا فارقين وخلاط بيد الملك الاشرف ولم يكن للملك الاشرف ولد فجعل اخاه الملك المظفر غازي ولي عهده واعطاه ميا فارقين وخلاط وبلادها وهي اقليم عظيم بضاهي ديار مصر واخذ الملك الاشرف منه الراها وسروج (وفي هذه السنة) توفي بالموصل الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن حويه شيخ الشيوخ بمصر والنسाम وكان فقيها فاضلا من بيت كبير بخراسان وخلف اربعة بنين عرفوا باولاد الشيخ تفدوا عند السلطان الملك الكامل وسنذكر بعض اخبارهم في موضعها ان شاء الله تعالى وكان الشيخ صدر الدين المذكور قد توجه رسولا الى بدر الدين لولو صاحب الموصل فأتته هناك

(ذكر مسير التتالي خوارزم شاه وانهرامه وموته)

لما ملك التتار سمرقند ارسل جنكز خان اعينه الله عشرين الف فارس في ارض خوارزم شاه محمد بن تكش وهذه الطائفة يسميها التتار المغربة لانها سارت نحو غرب خراسان فوصلوا الى موضع يقال له ٣ بنج آو وعبروا هنالك نهر جيحون وصاروا مع خوارزم شاه في رواد فلبشعر خوارزم شاه وعسكره الا والتتار معه فتفرق عسكره وذهبوا ايدي سبا ورحل خوارزم شاه علاء الدين محمد بن بكش لا يلاوي على شيء في نفر من خواصه ووصل الى نيسابور والتتار في اثره فلما قرىوا منه رحل خوارزم شاه الى ما زندران والتتار في اثره لا يلتفتون الى شيء من البلاد ولا الى غير ذلك بل قصدهم ادراك خوارزم شاه وسار من ما زندران الى مرسي

من بحر طبرستان يعرف باسمكون وله هناك قلعة في البحر فمير هو واصحابه اليها فوقف التتر على ساحل البحر وايسوا من اللحاق بخوار زم شاه ولما استقر خوارزم شاه بهذه القلعة توفي فيها وهو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش ابن ارسلان بن اطمش بن محمد بن انوشتهكين شرسه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا واتسع ملكه وعظم محله ملك من خد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وكان فاصلا عالما بالافقه والاصول وغيرهما وكان صبورا على التعب وادمان السير وسنذكر شيئا من اخباره عند ذكر مقتل ولده جلال الدين ولما ايس التتر من ادراك خوارزم شاه عادوا الى مارند ران ففتحوها وقتلوا اهلها ثم ساروا الى الري وهمذان ففعلوا كذلك من القسك والس ثم ملكوا مراغة في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ثم ساروا الى حران واستولوا عليها وبازلوا خوارزم وقتلهم اهلها مدة اشد قتال ثم فتحوها وكان لها سد في نهر جيحون ففتحوه وركب خوارزم الماء ففرقها وفعلوا في هذه البلاد جميعها من قتل اهلها وسبي ذرارهم وقتل العلماء والصالحين وهدوا العباد وتخريب الجوامع وتحريق المصانع حفر مالم لسمع بمنه في تاريخ قبل الاسلام ولا بعده فان واقعة بخت نصر مع بني اسرائيل لا تنسب الى بعض بعض مافعله هؤلاء فان كل واحدة من المدي التي اخرجوها اعظم من القدس بكبير وكل امة قتلوهم من المسلمين اضعاف مدي اسرائيل الذين قتلهم بخت نصر ولما فرغ التتر من خراسان عادوا الى ملكهم فجهز جيشا كثيرا الى غزنة وبها جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين محمد خوارزم شاه المذكور ما كالهوا وقد اجتمع اليه جمع كثير من عسكاريه قيل كانوا ستين الف مقاتل وكان الجيش الذي سار اليهم من التتر اثني عشر الفا فالتقوا مع جلال الدين وقاتلوا قتالا شديدا وانزل الله نصره على المسلمين وانهزم التتر وتبهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا ثم ارسل جنكز خان لعنه الله عسكرا اكثر من اول مع بعض اولاده ووصلوا الى كابل وتصادف معهم المسلمون فانهزم التتر ثانيا وقتل المسلمون فيهم وضموا شيئا كبيرا وكان في عسكر جلال الدين امير كبير مقدم هو الذي كسر التتر على الحقيقة يقال له بغراق وقع بينه وبين امير كبير يقال له ملك خان وهو صاحب هراة وله نسب الى خوارزم شاه فتنة بسبب المكسب قتل فيها اخو بغراق فغضب بغراق وثار على جلال الدين وسار الى الهند وتبعه المسلمون الف فارس ولحقه جلال الدين منكبرتي واستعطفه فلم يرجع وصنف عسكر جلال الدين بسبب ذلك وصل جنكز خان اللعين بنفسه

في جيوشه وقد ضعف جلال الدين بما نقص من جيوشه بسبب بغراق فلم يكن له
 بجنكز خان قدرة فترك جلال الدين البلاد وسار الى الهند وتبعه جنكز خان
 حتى ادركه على ماء عظيم وهو نهر السند ولم يلحق جلال الدين ومن
 معه ان يعبروا النهر فاضطروا الى القتال وجرى بينهم وبين جنكز خان قتال عظيم
 لم يسمع بمثله وصبر الفريقان ثم اآخر كل منهما عن صاحبه فعب جلال الدين
 ذلك النهر الى جهة الهند وعاد جنكز خان فاستولى على غزنة وقتلوا اهلها
 ونهبوا اموالهم وكان قد سار من التفرقة عظيمة الى جهة القفجاق واقتلوا معهم
 فهزمهم التت واستولوا على مدينة القفجاق العظيم ونسبى سوادق وكذلك
 فعلوا بقوم يقال لهم الكرى بلادهم قرب دربند شروان ثم سار التت الى
 الروس وانضم الى الروس القفجاق وحرى بينهم وبين التت قتال عظيم انتصر
 فيه التت عليهم وشردوهم قتلا وهربا في البلاد (وفيها) في شوال توفي رضي
 الدين المؤيد ابن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري امداد النصارى وكان
 اعلى المتأخرين اسنادا سمع كتاب مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل
 القراوى وكان القراوى فاضلا قرأ الاصول على امام الحرمين وسمع القراوى
 المذكور صحيح مسام على عبد الغافر الفارسي وكان عبد الغافر اماما في الحديث
 صنف شرح مسلم وغيره وتوفي محمد بن الفضل القراوى سنة ثنتين وخمس مائة
 وتوفي عبد الغافر في سنة تسع وعشرين وخمس مائة وكانت ولادة رضي الدين
 المؤيد المذكور في سنة اربع وعشرين وخمس مائة ط (ثم دخلت سنة
 ثمان عشرة وستائة)

٣ نسخة
 الغفار

(ذكر دمياط الالمانيين)

وفي هذسة قوى طبع الفرنج المملكين دمياط في ملك الديار المصرية وتقدموا
 عن دمياط الى جهة مصر ووصوا الى المنصورة واستد القتال بين الفريقين
 برا وبحرا وكتب السلطان الملك الامل متواترة الى اخوته واهل بيته يستنصهم
 على انجاده فسار الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق الى اخيه
 الملك الاشرف وهو ببلاده الشرقية واستجده وطلب منه المسير الى اخيهما الملك
 الكامل فجمع الملك الاشرف عساكره واستنحب عسكر حنب وكذلك
 استنحب معه الملك الناصر قليح ارسلان ابن الملك المنصور صاحب حجة
 وكان الملك الناصر خائفا من السلطان الملك الكامل ان ينزع حجة منه واسلمها
 الى اخيه الملك المطفر خلف الملك الاشرف للملك الناصر صاحب حجة انه
 ما يمكن اخاه السلطان الملك الكامل من التعرض اليه فسار معه بعسكر حجة
 وكذلك سار حجة الملك الاشرف كل من صاحب بعلبك الملك الامل

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ابوب وصاحب حصص الملك المجاهد
شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي وسار الملك العظيم عيسى بمسك دمنق
ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على الصورة فركب والتقى
اخويه ومن في صحبتها من الملوك واكرمهم وقويت نفوس المسلمين وضممت
نفس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر الاسلام وتحملهم واشتد القتال بين
الفريقين ورسل الملك الكامل واخويه مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل المسلمون لهم
تسليم القدس وعسقلان وطبرية والا ذقيه وجله وجميع ما فتحه السلطان
صلاح الدين من الساحل ماعدا الكرك والشوبك على ان يجيئوا الى الصلح
ويسلموا دمياط الى المسلمين فلم يررض الفرنج بذلك وطلبوا ثمنه الف دينار
حوضا عن تحرير اسوار القدس فان الملك العظيم عيسى خربها كما تقدم ذكره
وقا والابد من تسليم الكرك والشوبك وبيننا الامر متردد في الصلح والفرنج
متمنعون من الصلح اذ عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي
عليها الفرنج من ردمياط فجبر وافجرة عظيمة من الليل وكان ذلك في قوة زيادته
والفرنج لا حيلة لهم بامر النيل فركب الماء تلك الارض وصار حايلا بين الفرنج وبين
دمياط وانقطع عنهم الميرة والممدد فهلكوا جوعا وبعثوا يطلبون الامان على
ان ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويعقدوا مدة للصلح
وكان فيهم عدة ملوك كسار نحو عشرين ملكا فاختلفت الاراء بين يدي
السلطان الملك الكامل في امرهم فعضهم قال لانعطيتهم امانا وناخذهم
وتسلم بهم ما بقي بايديهم من الساحل مثل عكا وغيرها ثم اتفق اراؤهم على اجابهم
الى الامان لطول مدة اليكار وتضجر العساكر لانهم كان لهم ثلث سنين
وشهور في القتال معهم فاجابهم الملك الكامل الى ذلك وطلب الفرنج رهينة
من الملك الكامل فبعث ابنه الملك الصالح ايوب وعمره يومئذ خمس عشرة سنة
الى الفرنج رهينة وحضر من الفرنج رهينة على ذلك ملك عكا وابي الياصاحب
رومية الكبرى وكندريس وغيرهم من الملوك وكان ذلك سابع رجب من هذه
السنة واتحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين وجاس لهم مجلسا
عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط
الى المسلمين تاسع عشر رجب من هذه السنة وقد حصنها الفرنج الى غاية
ما يكون وولاه السلطان الملك الكامل الامر شجاع الدين جلدل اتقوى وهو
من ممالك الملك المظفر قبي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب وهنت السعراء الملك
الكامل بهذا الفتح العظيم ثم سار السلطان الملك الكامل ودخل دمياط ومعه
اخوته واهل بيته وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة واذن للملوك

في الرجوع الى بلادهم فتوجه الملك الاشرف الى الشرق وانتزع الرقة من محمود وقيل اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ابن مودود بن عماد الدين زنكي ابن افسنقر ولقي بغيه على اخيه فاننا ذكرنا كيف وثب على اخيه وقتله واخذ سنجار ثم اقام الملك الاشرف بارقة وورد اليه الملك الناصر صاحب حاة فاقام عنده مدة ثم عاد الى بلده

(ذكر وفاة صاحب آمد)

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان ابن داود بن سقمان بن ارقى صاحب آمد وحصن كيفا بالقوانين وقام في الملك بعده وادبه الملك المسعود وهو الذي انتزع منه الملك الكامل آمد وكان الملك الصالح المذكور قبح السيرة وقد اورد ابن الاثير وفاته في سنة تسع عشرة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة خفق قتادة بن اريديس العلوي الحسني امير مكة وعمره نحو تسعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت الى نواحي اليمن وكان حسن السيرة في مبتدأ امره ثم اساء السيرة وجدد المظالم والكوس وصورة ما جرى له ان قتادة كان مريضاً فارسل عسكراً مع اخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلاء على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحذها من صاحبها فوثب الحسن بن قتادة في اثناء الطريق على عمه فقتله وعاد الى ابيه فتساقطت بمكة فقتله وكان له اخ نائباً بقلعة ينزع عن ابيه فارسل اليه الحسن فحضر الى مكة وقتله ايضا وارتكب الحسن امراً عظيماً قتل عمه واباه واخاه في ايام بسيرة واستقر في ملك مكة وفيل ان قتادة كان يقول الشعر وطول ان يحضر الى امير الحاج العراقي فامتنع وعوئب من بغداد فاجاب بايات شعر منها

ولي كف ضرغام اصول ببطشها * واشرى بها بين الوري وايسع
انظر ملوك الارض بلثم طهرها * وفي بطنها للمجد بين ربيع
اجعلها تحت الرحي ثم ابني * خلاصها اني انزل ربيع
وما انا الا المسك في كل بلدة * يذوق واما عندكم فيضيع
(وفيها) توفي جلال الدين الحسني صاحب الاموت ومقدم الاسماءيلية
وولي بعده ابنه علاء الدين محمد (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة)
في هذه السنة استقل سر الدين اولو بملك الموصل وتوفي الطفل الذي كان قد نصبه في المملكة وهو ناصر الدين محمود ابن الملك القاهرة مسعود بن نور الدين

ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن ركنى بن افسنقر وسمى اولو نفسه الملك
 الرحيم وكان قد اعتضد بالملك الاشرف ابن الملك العادل فدافع عنه ونصره
 وقام اولو البيت التايكى بالكلية واستمر مالكا الموصل ثيفاً واربعين سنة سوى
 ما تقدم له من الاستيلاء والتحكم في ايام استاذة نور الدين ارسلان شاه وانه
 الملك القاهر مسعود (وفي هذه السنة) سار الملك الاشرف الى خدمة اخيه الملك
 الكامل وقام عنده بنصرته فزها الى ار خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة)
 فوض الا تالك طغريل الخادم مدير مملكة حلب الى الملك الصالح اجد بن الظاهر
 امر السعر وبكس فسار الملك الصالح من حلب واستولى عليهما وضمهما الى
 الروج ومصرين (وفي هذه السنة) قصد الملك المعظم عيسى صاحب
 دمشق حجة لار الملك الناصر صاحب حجة كان قد التزم له بتال يحمله اليه
 اذا ملك حجة فلم يف له فتصد الملك المعظم حجة ونزل بغيرين وغلقت ابواب
 حجة فقصدها الملك المعظم وجرى بينهم قتال قاتل قاتل ثم ارتحل الملك المعظم الى سلية
 فاستولى على حواصنها وولى عليها ثم توجه الى المعرة فاستولى عليها واقام
 فيها واليا من جهته وقررا مورها ثم عاد الى سلية فاقام بها حتى خرجت هذه السنة
 على قصد منازلة حجة (وفي هذه السنة) حج من اليمن الملك المسعود يوسف
 الملقب اطسزوه واسم ترمي والمامة تسميه اقبليس وكان قد استولى على اليمن
 سنة اثنتى عشرة وستمائة وقضى على سليمان شاه بن شاهنشاه ابن عمر ابن
 شاهنشاه بن ايوب وحج في هذه السنة فلما وقف الملك المسعود في هذه السنة بعرفة
 وتقدمت اعلام الخليفة الامام الناصر لترفع على الجبل تقدم الملك المسعود
 بعساكره ومنع من ذلك وامر بتقدم اعلام ابيه السلطان الملك الكامل على
 اعلام الخليفة فلم يقدر اصحاب الخليفة على منعه من ذلك ثم عاد الملك
 المسعود الى اليمن وبلغ ذلك الخليفة فبعظم عليه وارسل يشكو الى الملك الكامل
 فاعتذر عن ذلك فقل عذره واقام الملك المسعود في اليمن مدة يسيرة ثم عاد الى
 مكة ليستول عليها مقابلته الحسين بن قتادة فانتصر الملك المسعود وانهمز الحسين
 ابن قتادة واستقرت مكة في ملك الملك المسعود وولى عليها وذلك في ربيع
 الاول من سنة خمس مائة وستمائة ثم عاد الى اليمن (وفيها) توفي الشيخ
 يوسف بن يوسف بن مساعد شيخ الفقهاء المعروف بالو نسية وكان رجلا صالحا
 وله كرامات وكانت وفاته بقرية الفنية من اعمال دارا وقد ناهز تسعين سنة
 وقبره مشهور هناك (ثم دخلت سنة خمس مائة وستمائة) والاشرف
 بديار مصر عند اخذ الملك الكامل واخوهما الملك المعظم بسليمة مستول
 عليها وولى المعرة عازم على حصار حجة وبلغ الملك الاشرف ما فعله اخوه

المعظم بصاحب حجة وعظم عليه ذلك واتفق مع اخيه الكامل على الانكار على الملك المعظم وتحويله فارسل اليه الملك الكامل ناصح الدين الفارسي فوصل الى الملك المعظم وهو بسليمة وقال له السلطان يا امرئك بارحيل فقال السمع والطاعة وكانت اطماعه قد قويت على الاستيلاء على حجة فرحل مغضبا على اخويه الكامل والاشرف ورجعت المعرة وسليمة للناصر وكان الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شهاب بن هاشم بن ايوب مقيما عند الملك الكامل بالديار المصرية كما تقدم ذكره وكان الملك الكامل يوزع ثيابه على اخيه الملك الاشرف غير محبب الى ذلك لانهاء الناصر الملك صاحب حجة اليه وجرى بين الكامل والاشرف في ذلك مراجعات كثيرة آخرها انها اتفقا على نزع سليمة من يد الناصر فليج ارسلا وتسلمهما الى اخيه الملك المظفر فسلمهما الملك المظفر وارسل اليهما وهو بمصر نائبا من جهته حسام الدين ابا علي ابن محمد ابن علي الهذلي واستقر بيد الملك الناصر حجة والمعرة وبمرين ثم سار الاشرف من مصر واستصحب معه خلعة وسناجق سلطانية من اخيه الملك الكامل للاحكام العزيز صاحب حلب وعمره يومئذ عشرين سنين ووصل الاشرف بذلك الى حلب واركب الملك العزيز في دست السلطنة وفي هذه السنة لما وصل الملك الاشرف بالجامعة المذكورة الى حلب اتفق مع الملك الاشرف كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية فارسلوا عسكرا وهدموها الى الارض

(ذكر اخيه ال غياث الدين اخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد)

كان لجلال الدين منكبرتي اخ يقال له غياث الدين بن شاه وكان قد ملك غياث الدين المذكور كرمان فلما توجه جلال الدين منكبرتي الى الهند كما تقدم ذكره في سنة سبع عشرة تغلب غياث الدين على الري واصفهان وهمدان وغير ذلك من عراق العجم وهي البلاد المعروفة ببلاد الجبل فخرج على غياث الدين خاله يعياض طابسي وكان اكبر امرائه واقربهم اليه فاقتتل مع غياث الدين فانهمز يعياض طابسي ومن معه واقام غياث الدين في بلاده مؤيدا منصورا

(ذكر حادثة غريبة)

كان اهل مملكة الكرج قد مات ملكهم ولم يبق من بيت الملك غير امرأه فلما كوها وطلبوا لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك ويكون من اهل بيت المملكة فلم يجدوا فيهم احدا يصلح لذلك وكان صاحب ارزن الروم مغني الدين طغرل شاه بن قليج ارسلا السلجوقي من بيت كبر مشهور فارسل لخطب الملكة

لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته الا ان ينصرف فامر ولده فتصرف وسار الى الكرج وتزوج ملكهتهم وكانت هذه الملكة تهوى مملوكا لها ويعلم ابن طاهريل شاه بذلك وتكامن فدخل يوما الى البيت فوجد المملوك نائما معها في الفراش فلم يصبر المذكور على ذلك فانكر عليها فاخذته زوجته واعتقه في بعض القلاع ثم احضرت رجلين كانا قد وصفا لها بحسن الصورة فتزوجت احدهما ثم فارقه واحضرت انسانا من كعبة مسلمانا وهو يته وسأله ان ينصرف لتزوج به فلم يجب الى ذلك وترددت الرسل بينهما في ذلك مدة فلم يجها الى التنصر

(ذكر وفاة ملك الغرب)

في هذه السنة توفي يوسف المستنصر ملك الغرب ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشر وست مائة وكان يوسف المذكور منهمكا في اللذات فدخل الوهن على الدولة بسبب ذلك ولم يخاف يوسف المذكور ولدا فاجتمع كبراء الدولة واقاموا عم ابيه لكبر سنه وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضي وكان عبد الواحد المذكور قد صار فقيرا براكش وقاسى الدهر فلما تولى اشتمل بالذات والتعم في المآكل والملابس من غير ان ينسرب خجرا ثم خلع عبد الواحد المذكور بعد تسعة اشهر من ولايته وقتل وملك بعده ابن اخيه عبد الله ونلقب بالعدل وهو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وست مائة) في هذه السنة وصل انترا الى قرب تبريز وارسلوا الى صاحبها ازيك بن البهلوان يقولون له ان كنت في طاعة فارس من عندك من الخوارزمية الينا فاقع ازيك بمن عنده من الخوارزمية وقتل بعضهم واسر الباقين وارسلهم الى انترا مع مقدمة عظيمة فكفوا عن بلاد ازيك وعادوا الى بلاد خراسان (وفيها) استولى غياث الدين تيز شاه اخو جلال الدين ابن خوارزم شاه على غالب مملكة فارس وكان صاحب فارس يلقب بالانكلسعد بن دكلا واقام غياث الدين شيراز وهي كبرى مملكة فارس ولم يبق مع الانكلسعد من فارس غير الحصون المنيعات ثم اصطلم غياث الدين مع الانكلسعد على ان يكون لسعد بعض بلاد فارس ولعبث الدين الداني

(ذكر عصيان المطهر غازي بن العادل على اخيه الملك الاشرف)

كان الملك الاشرف قد انعم على اخيه الملك المطهر غازي بخلاط وهي مملكة عظيمة وهي اقليم ارمينية وكان قد حصل بين الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وبين اخويه الكامل والاشرف وحشة بسبب ترحيله عن حماة كما قد ذكره فارسل

المعظم وحسن لآخيه المظفر غازي صاحب خلاط العصيان على اخيه الملك الاشرف فاجاب الملك المظفر الى ذلك وخالف اخاه الملك الاشرف وكان قد اتفق مع المعظم والمظفر غازي صاحب اربل مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين على كبحك وكان بدر الدين لو لو منتميا الى الملك الاشرف فسار مظفر الدين صاحب اربل وحاصر الموصل عشرة ايام وكان نزوله على الموصل ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة لبشغل الملك الاشرف عن قصد اخيه بخلاط ثم رحل مظفر الدين عن الموصل لحصانتها فلم يلتفت الملك الاشرف الى محاصرة الموصل وسار الى خلاط وحصر اخاه شهاب الدين غازي فسلمت اليه مدينة خلاط وانحصر اخوه غازي بقلعتها الى الليل فترل من القعدة الى اخيه الملك الاشرف واعتذر اليه فقبل عذره وعفائه واقره على مياخارقين وارجع باقي البلاد منه وكان اسبلاء الملك الاشرف على خلاط واخذها من اخيه في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وستائة)

(ذكر وصول جلال الدين من الهند الى البلاد)

قد تقدم في سنة سبع عشرة وستائة ذكر هروب جلال الدين من غزنة لما قصده جنكز خان وانه دخل بلاد الهند فلما كانت هذه السنة قدم من الهند الى كرمان ثم الى اصفهان واستولى عليها وعلى باقي عراق العجم ثم سار الى فارس وانزل عليها من اخيه غياث الدين تير شاه بن محمد واما دها الى صاحبها اتاك سعد بن دكلا صاحب بلاد فارس وصار اتاك سعد المذكور وغياث الدين تير شاه اخو جلال الدين تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ثم استولى جلال الدين على خورستان وكاب الخليفة الامام الساصر ثم سار جلال الدين حتى قارب بغداد ووصل الى يعقوبا وخاف اهل بغداد منه واستعدوا للحصار ونهبت الخوارزمية البلاد وامتلأت ايديهم من الغنائم وقوى امر جلال الدين وجميع عسكره الخوارزمية ثم سار الى قريب اربل فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل في طاعته ثم سار جلال الدين الى اذربيجان وكسرى مملكته تبريز فاستولى على تبريز وهرب صاحب اذربيجان وهو مظفر الدين اريك بن البهلوان ابن الدكر وكان اريك المذكور قد قوى امره لما قتل طغريل آخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم فاستقل اريك المذكور في المملكة وكان اريك المذكور لا يزال مشغولا بشرب الخمر وليس له التفات الى تدبير المملكة فلما استولى جلال الدين على تبريز هرب اريك الى كنجة وهي من بلاد اران قرب بردهه ومتاخة لبلاد الكرج واستقل السلطان جلال الدين بملك اذربيجان وكثرت عساكره واستفحل امره ثم جرى بين جلال الدين وبين الكرج قتال شديد

انهزم فيه الكرج وتبعهم الخوارزمية يقتلوههم كيف شاؤوا واتفق انه ثبت على قاضي تبريز وقوع الطلاق من اريك بن البهلوان بن الدكر على زوجته بنت السلطان طغريل آخر الملوك السلجوقية المقدم ذكره فتزوج جلال الدين بنت طغريل المذكور وارسل جيشا الى مدينة كنجة ففتحوها فهرب مظفر الدين اريك بن محمد السهوان من كنجة الى قلعة هناك ثم هلك ونلاشى امره

(ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان صلاح الدين يوسف)

في هذه السنة توفي الملك الافضل المذكور وابس بيده غير سيمس ط فقط وكان موته فجأة وعمره سبع وخسون سنة وكان الملك الافضل فاضلا حسن السيرة وتجمعت فيه الفضائل والاخلاق الحسنة وكان مع ذلك قلاب الحظ وله الاسماء الحسنة فتمها بعرض الى سوء حظها قوله

يا من يسود شعره نخضابه * لعماء من اهل السنة يحصل
هاما خضاب بسواد حطى مرة * ولك الامان بانه لا ينصل
ولما اخذت منه دمشق كتب الى بعض اصحابه كتابا منه اما اصحابنا بدمشق فلا علم لي باحد منهم وسبب ذلك

اي صديق سألت عنه فني النذل وتحت الحمول في الوطن
واي ضد سألت حالته * سمعت ما لا تحب اذني

(ذكر وفاة الامام الناصر)

وفي اول شوال من هذه السنة توفي الخليفة الناصر ادين الله وكانت مدة خلافته نحو سبع واربعين سنة وعمره في آخر عمره وكان موته بالدوسنطاريا وهو الامام الناصر لدين الله ابو العباس احمد ابن المستضي حسن ابن المستجد يوسف ابن المقتي محمد ابن المستظهر احمد ابن المقدس عبد الله ابن الامير ذخره الدين محمد ابن القايم عبد الله ابن القادر احمد ابن الامير اسحق ابن المقدس جعفر ابن المكنفي على ابن المعتض احمد ابن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هرون ابن المهدي محمد ابن المنصور عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكان عمر الامام الناصر نحو سبعين سنة وكان فجع السيرة في رعيته طالما لهم خرب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد وكان يتسليم وكان منصرف المهمة الى رمي البندق والطيور المناسيب ويلبس سراويلات الفتوة ومنع رمي البندق الامن ينسب اليه فأجابه الناس الى ذلك الا اناسا واحدا يقال له ابن السفت وهرب

من بغداد الى الشام وقد نسب الامام الناصر له هو الذي كاتب التتروا واطعمهم
في البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة ليشغل
خوارزم شاه بهم عن قصد العراق

(ذكر خلافة ابنه الظاهر)

وهو خامس ثلاثيهم ولما توفي الامام الناصر بويع واده الظاهر بامر الله ابو
نصر محمد فظهر العدل وازال المكوس واخرج المحوسين وطهر للناس
وكان الناصر ومن قبله لا يظهرون الانادرا ولم تطل مدته في الخلافة غير
تسعة اشهر (ثم دحات سنة ثمان وعشرين وستمائة) فيها سار الملك
المعظم عيسى بن السلطان صاحب دمشق ونازل حصص وكان قد اتفق مع
جلال الدين بن خوارزم شاه ومع مظفر الدين صاحب اربل على ان يكونوا بدا
واحدة وكان الملك الامير ببلاده الشرقية ثم رحل المعظم عن حصص الى
دمشق بسبب كثرة مامات من خيله وخيل عسكره وورد عليه اخوه الملك
الاشرف طلبا للصالح وقطعا للامتن في مكر ما طاهرا وهو في الناطن كالاسير
و قام الملك الاشرف عند اخيه المعظم الى ان انقضت هذه السنة واما الملك
الكامل فانه كان بمصر وقد تجدد من بعض عسكره فامكنه الخروج عنها
(وفي هذه السنة) فتح السلطان جلال الدين تغلبس من الكرج وهي
من المدن العظام (وفي هذه السنة) سار جلال الدين ونازل خلط
وهي منازلته الاولى فطال القتال بينهم وكان نائب الاشرف بخلاط الحاجب
حسام الدين علي الموصلي وكان نزوله عليها ثالث عشر ذي القعدة ورحل
عنها سبعين من ذي الحجة من هذه السنة بسبب كثرة الملوج

(ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله)

وفي رابع عشر رجب من هذه السنة توفي الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الناصر
لدين الله وكان متواضعا محبنا الى الرعية جدا وابطل عدة مظالم منها ما
كان بخزانة الخليفة صنية زائدة يقبضون بها المال ويعطون بالصنجة التي
بتعامل بها الناس وكان زيادة الصنجة في كل دينار حبة فخرج توقيع الظاهر
بابطلان ذلك واوله * ويل للمطقة بين الذين اذا اكلوا على الدس بدت وفون وذا
كالهم او وزنهم يخسرون * وعمل صنية الخزن من صنية المسلمين وكان
مضاددا لايه الناصر في كثير من احواله منها ان مدة خلافة ابيه كانت طويلة ومدة
خلافته كانت قصيرة وكان ابوه متديعا وكان الظاهر سنيا وكان ابوه لما جاعا للمال
وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الاموال للمحوسين على الديون والاعلماء

(ذكر خلافة المستنصر)

وهو سادس ثلاثينهم ولما توفي الظاهر ولي الخلافة بعده ولده الاكبر المستنصر بالله ابو جعفر المنصور وكان للظاهر ولد آخر يقال له الخفاجي في غاية الشجاعة وبقى حيا حتى اخذت التتر بغداد وقتل مع من قتل ولما تولى المستنصر الخلافة سلك في العدل والاحسان مسلك ابيه الظاهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار علاء الدين كيقبازين كيقسرون قبيج ارسلان صاحب بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود الارمني صاحب آمد فنزل كيقباز بمطية وهي من بلاد كيقباز وارسل عسكريا ففتحوا حصن منصور وحصن الكخناوكانا لصاحب آمد المذكور (وفيها) في خامس عشر الحجة نازل جلال الدين مدينة خلاط وهي للملك الاشرف وبهاتان بهاسام الدين على الحاجب وهي منازل السانية وجرى بينهم قتال شديد وادر كه البرد فرحل عنها في السنة المذكورة (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة) والملك الكامل بديار مصر وجلال الدين خوارزم شاه مالك اذربيجان واران وبعض بلاد الكرج وعراق العجم وغيرها وهو موافق الملك المعظم على حرب اخويه الكامل والاشرف والرسلا لا تنقطع بين المعظم وجلال الدين والملك الاشرف مقيم كالاسير عند اخيه الملك المعظم ولما رأى الملك الاشرف حاله مع اخيه المعظم وأنه لا خلاص له منه الا باجابه الى ما يريد اجابه كالسكره الى ما طلبه منه وحلف له ان يعصا مده ويكون معه على اخيهما الملك الكامل وان يكون معه على صاحبي حاة وحصن فلما حلف له على ذلك اطلقه الملك المعظم فرحل الملك الاشرف في جادى الآخرة من هذه السنة فكانت مدة مقامه مع المعظم نحو عشرة اشهر ولما استقر الملك الاشرف ببلاده رجع عن جمع ما نقرر بينه وبين اخيه الملك المعظم وبأول في ايمانه التي حلفها أنه مكره ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد اخيه الملك المعظم بجلال الدين خاف من ذلك وكتب الانبرطور ملك الفرنج في ان يقدم الى عكا ليشغل سر اخيه المعظم عما هو فيه ووعد الانبرطور بان يعطيه القدس فسار الانبرطور الى عكا فبلغ المعظم ذلك فكانت اخاه الاشرف واستعطفه (وفي هذه السنة) انتزع الاتابك طغريل السغر وبكاس من الملك الصالح احمد ابن الملك اطاها وعوضه عنها بعيشاب والراوندان (وفيها) سار الحاجب حسام الدين على نائب الاشرف بخلاط بمساكر الملك الاشرف الى بلاد جلال الدين واستولى على خوى وسلماس ونقجوان

(ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر ابن ابوب بقلعة دمشق بالدوسنطاريا وعمره تسع واربعون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهورا وكان شجاعا وكان عسكره في غاية الجمل وكان يحامل اخاء الملك الكامل ويخطب له ببلاده ولا يذكر اسمه معه وكان الملك المعظم قليل التكلف جدا في غالب الاوقات لا يركب بالسناجق السلطانية وكان يركب وعلى رأسه كلوته صفراً بلا شاش ويتخرق الاسواق من غير ان يطرق بين يديه كما جرت عادة الملوك ولما كثرت هذه المناسبات صار الانسان اذا فعل امرا لا يتكلفه يقال قد فعله بالمعظمي وكان عالما فاضلا في الفقه والنحو وكان شيخه في النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وفي الفقه جلال الدين الحصري وكان خفياء متعصبا لمذهبه وخالف جميع اهل بيته فانهم كانوا شافعية ولما توفي الملك المعظم ترتب واعمالها في مملكته بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وقام بتدبير مملكته مملوك والده واستاذ داره الامير عز الدين ايبك المعظمي وكان لا يترك المذكور صرخند

(ذكر وفاة ملك المغرب واخبار الذين تملكوا بعده)

وفي هذه السنة خلع العادل عبدالله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشرين وست مائة بعد خلع عبد الواحد وقتله وفي ايام العادل عبدالله المذكور كانت الوقعة بين المسلمين والفرنج بالاندلس على طليطلة انهزمت فيها المسلمون هزيمة قبيحة وهذه الوقعة هي التي هدت دعائم الاسلام بالاندلس ولما خلع عبدالله العادل المذكور حبس ثم خنق ونهب المصموديون قصره براكش واستباحوا حرمه ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ويحيى يومئذ ما خط عذاره ولما تمت البيعة يحيى وصل الخبر انه قد قام باشبيلية ادريس ابن يعقوب المنصور وهو اخو العادل عبدالله وتلقب ادريس بالمأمون ووجههم كانوا يتلقبون بامير المؤمنين وتعد البيعة لهم بالخلافة ولما استقر امر ادريس المأمون المذكور في اشبيلية ثارت جماعة من اهل مراکش وانضم اليهم العرب ووثبوا على يحيى بن محمد الناصر فمراكش فهرب يحيى الى الجبل ثم اتصل بعرب المدة على فغدروا به وقتلوه وخطب المأمون ادريس في مراکش واستقر امره في الخلافة بالبرين بالاندلس وبر العدة ثم خرج على المأمون ادريس المذكور بشرق الاندلس المتوكل بن هود واستولى على الاندلس ففارق ادريس الاندلس وسار من اشبيلية وعبر البحر ووصل الى مراکش وخرجت

الاندلس حينئذ عن ملك بني عبد المؤمن ولما استقر المؤمنون ادريس في ملك مراکش
تبع الخارجين على من تقدمه من الخلفاء فقتلهم عن آخرهم وسفك دماء كثيرة
حتى سمي ذلك حجاج المغرب وكان المؤمنون ادريس المذكور فصيحاً عالماً
بالاصول والفروع نظماً ناثراً امر باسطة طائفة مهديهم ابن تومرت من الخطبة
على المايروعل في ذلك رسالة طويلة افصح فيها بتكذيب مهديهم المذكور
وضلاله ثم ار على ادريس المذكور اخوه بسبته فسار ادريس من مراکش
اليه وحصره بسبته ثم بلغ ادريس وهو محاصر سبته ان بعض اولاد محمد الناصر
ابن يعقوب المنصور قد دخل الى مراکش فرحل ادريس عن سبته وسار
الى مراکش ذات في الطريق بين سبته ومراكش ولما مات المؤمنون ادريس ملك
بعده ابنه عبد الواحد بن المؤمن ادريس وتلقب المذكور بالرشيد ثم توفي الرشيد
عبد الواحد بن المؤمن ادريس بن يعقوب المنصور ابن يوسف بن عبد المؤمن
غريباً في صهر يمجستان له بحضرة مراکش في سنة اربعين وست مائة وكان
الرسيد عبد الواحد المذكور حسن السياسة وكان ابوه ادريس قد ابطل اسم
مهديهم من الخطبة فاعاده عبد الواحد المذكور وقع العرب الا انه تخلى للذاته
لما استقر امره ولم يخطب للرشيد عبد الواحد المذكور بافريقية ولا بالمغرب
الاوسط واسما مات الرشيد عبد الواحد المذكور ملك بعده اخوه علي بن ادريس
وتلقب بالعتضد امير المؤمنين وكان اسود اللون وكان مدحوضاً في حياة والده
وسجنه في بعض الاوقات وقدم عليه اخاه الصعير عبد الواحد المذكور واستمر
العتضد علي بن ادريس المذكور حتى قتل وهو محاصر قلعة باقرب من نلسان
في صفر من سنة ست واربعين وست مائة ثم ملك بعد العتضد الاسود المذكور
ابن حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من سنة ست
واربعين وست مائة وتلقب بالمرتضى وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة
خمس وستين وست مائة دخل الواثق ابو العلا ادريس المعروف بابي دبوس
مراكش وهرب المرتضى الى ازموور من نواحي مراکش فقتل عليه عامه بها
وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر
من سنة خمس وستين وست مائة بموضع يقال له كامة بعده عن مراکش ثلثة ايام
واقام الواثق ابودبوس ثلث سنين وقتل في الحروب التي كانت بينه وبين بني
مرين ملوك نلسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق ابني
دبوس المذكور في المحرم سنة ثمان وستين وست مائة بموضع بينه وبين مراکش
مسيرة ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وقد حصل
الاختلاف في نسب ابني دبوس فأتى وحدث في بعض الكتب الموافقة في هذا

الفن ان بابا ديبوس هو ابن ادريس المأمون ثم وجدت نسبه في وفيات الاعيان
انه هو نفسه اسمه ادريس بن عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
على ما سنده ~~صكره~~ ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وعشرين
وست مائة) في هذه السنة ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن
اخيه الملك الناصر داود ابن الملك المعظم صاحب دمشق حصن الشوبك فلم يعطه
الملك الناصر ذلك ولا اجابه اليه فصار الملك الكامل من مصر في هذه السنة
في رمضان الى الشام ونزل على تل العجول بظاهر غزة وولى على نابلس والقدس
وغيرهما من بلاد ابن اخيه الملك الناصر داود المذكور صاحب دمشق حينئذ
وكان صحبة الملك الكامل الملك المظفر محمود بن السلطان الملك المنصور صاحب
حماة وهو موعود من الملك الكامل انه ينتزع حماة من اخيه الناصر قليج ارسلان
ابن الملك المنصور ويسلمها اليه ولما قصد الملك الكامل ان نزاع بلاد الملك الناصر
ابن المعظم صاحب دمشق استنجد الناصر داود بعمه الملك الاشرف وارسل اليه
وهو ببلادة الشرقية فقدم الملك الاشرف الى دمشق ودخل هو والناصر
داود الى قلعة دمشق راكبين قال القاضي جلال الدين بن واصل كنت اذذاك
حاضرا بدمشق ورأيت الملك الاشرف راكبا مع ابن اخيه وعلى رأس الملك
الاشرف شاش علم كبير ووسطه مشدود بمسنديل وكان وصول الاشرف
الى دمشق في العشر الاخير من رمضان من هذه السنة ووصل الى خدمته بدمشق
الملك المجاهد شيركوه فانه كان من المنتمين الى الملك الاشرف وقع الاتفاق
ان يسرا الناصر داود وشيركوه مع الملك الاشرف الى نابلس فيقيم الناصر داود
بنابلس وتوجه الملك الاشرف الى اخيه الكامل الى غزة شافعا في ابن اخيهما
الناصر داود ففعلوا ذلك ولما وصل الملك الاشرف الى اخيه الكامل وقع اتفاقهما
في الباطن على اخذ دمشق من ابن اخيهما الناصر داود وتعهوضه عنها
بحران والرها والرقفة من بلاد الملك الاشرف وان تستقر دمشق للملك الاشرف
ويكون له الى عقبة افيق وما عدا ذلك من بلاد دمشق يكون للملك الكامل
وان ينتزع حماة من الملك الناصر قليج ارسلان ويعطى الملك المظفر محمود ابن الملك
المنصور وان ينتزع سلية من المظفر محمود وكانت اقسطاعه لما كان مقبلا بمصر
عند الملك الكامل ويعطى اسيركوه صاحب حصص وخرجت السنة والاشرف
عند اخيه الكامل بظاهر غزة وقد اتفقا على ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة عاود التترى فصد البلاد التي بيد جلال الدين بن حوارزم
شاه وحرقت بينه وبينهم حروب كثيرة كان في اكثرها الطفر للنتر (وفيها)

قدم الایمپراطور الی عکا بجموعه وكان الملك الكامل قد ارسل الیه فخر الدین ابن السیخ يستدعیه الی قصد الذمام بسبب اخیه المعظم فوصل الایمپراطور وقدمات المعظم فنشب به الملك الكامل ولما وصل الایمپراطور استولى علی صیدا وكانت مناصفة بین المسلمین والفرنج وسورها خراب فحمر الفرنج سورها واستولوا علیها والایمپراطور معناه ملك الامر أبا فرنجیه وانما اسم الایمپراطور المذكور فردیک وكان صاحب جزيرة صقلیه ومن البر الطویل بلاد انبولیة والانبردیة قال القاضي جمال الدین ابن واصل لقد رايت تلك البلاد لما توجهت رسولاً من الملك الظاهر بپیرس الصالحی الی الایمپراطور ملك تلك البلاد قال وكان الایمپراطور من بن ملوک الفرنج فاضلا محبا للحکمة والمنطق والطب ما یلا الی المساحین لان منتهای بجزيرة صقلیه وغالب اهلها مساون وترددت الرسل بین الملك الكامل وبن الایمپراطور الی ان خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) بعد فراغ جلال الدین من الترقص جلال الدین المذكور بلاد خلاط ونهب القرى وقتل وخرّب البلاد وفعل الافعال القبیحة (وفيها) خاف غیاث الدین تبرّس من اخیه جلال الدین ففارقه واستجار بالاسماعیلیة (ثم دخلت سنة ست وعشرین وست مائة) ولما جرى بین السلطان الملك الكامل وبن اخیه الملك الاشرف الاتفاق علی نزع دمشق من الناصر داود بلغ الناصر داود ذلك وهو بنا بلس فرحل الی دمشق وكان قد حقه بالغور عمه الملك الاشرف وعرفه ما امریه عمه الملك الكامل وانه لا یمكنه الخروج عن مرسومه فلم باتقت الناصر داود الی ذلك وسار الی دمشق وسار الاشرف فی اثره وحصره بدمشق والملك الكامل مستغل بمراسلة الایمپراطور والمطال الامر ولم یجد الملك الكامل بدامن المهادنة اجاب الایمپراطور الی تسلیم القدس الیه علی ان تستمر اسواره خرابا ولا یعمرها الفرنج ولا یعرضوا الی قبة الصخرة ولا الی الجامع الاقصی ویکون الحکم فی الرساتیق الی والی المسلمین ویکون اھم من القرايا ما هو علی الطريق من عکا الی القدس فقط ووقع الاتفاق علی ذلك وبجاءفا علیہ وتسلم الانرا طور القدس فی هذه السنة فی ربيع الآخر علی هذا القاعده التي ذکرناها وكان ذلك والملك الناصر محصور بدمشق وعمه الاشرف محاصر بامر الملك الكامل فاحذ الناصر داود فی التسذیع علی عمه بذلك وكان بدمشق الشیخ شمس الدین یوسف سبط ابی الفرج ابن الجوزی وكان واعظا وله قبول عند الناس فامرہ اناصر داود بعمل مجلس وعطید کر فیہ فضائل بیت المقدس وما حل بالمسلمین من تسلیمه الی الفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظیما ومن جملة ما نشد قصیده تأثیه فیها بیت دعبل الخزاعی وهو

مدارس ايات خلت من تلاوة * ومنزل وحی مقفر البصرات

فارفع بكاه الناس وضججههم

(ذكر انتزاع دمشق)

ولم عقد الملك الكامل الهدنة مع الإمبراطور وخلاسه من جهة الفرنج سار إلى دمشق ووصل إليها في جمادى الأولى من هذه السنة واشتد الحصار على دمشق ووصل إلى الملك الكامل رسول الملك العزيز صاحب حلب وخطب بنت الملك الكامل فزوجه بنته فاطمة خاتون التي هي من الست السوداء أم ولده ابن بكر العادل بن الكامل ثم استولى الملك الكامل على دمشق وعوض الناصر داود عنها بالكرك والبقاء والصلت والأغوار والشوك وأخذ الملك الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عين للناصر وهي حران وأرها وقبرها التي كانت بيد الملك الأشرف ثم نزل الناصر داود عن الشوك وسأل عمه الكامل في قبولها فقبلها وتسلم دمشق الملك الأشرف وتسلم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة

(ذكر وفاة الملك المسعود صاحب اليمن)

(ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب)

في هذه السنة توفى الملك المسعود يوسف الملقب أطسز المعروف بإفيس وكان قد مرض باليمن فكره المقام بها وعزم على مفارقة اليمن وسار إلى مكة وهي له كما تقدم ذكره فتوفي بمكة ودفن بالعلي وعمره ست وعشرون سنة وكانت مدة ملكه اليمن أربع عشرة سنة وكان الملك المسعود لما سار من اليمن قد استخلف على اليمن علي بن رسول وسند كر بقية أخاه إن شاء الله تعالى ووصل الخبر بوفاة الملك المسعود إلى أيده الملك الكامل وهو على حصار دمشق فجلس للعراء وخلف الملك المسعود ولدا صغيرا اسمه أيضا يوسف وبقي يوسف المذكور حتى مات في سلطنة عمه الملك الصالح أيوب صاحب مصر وخلف يوسف ولدا صغيرا اسمه موسى ولقب الملك الأشرف وهو الذي أقامه الترك في مملكة مصر بعد قتل الملك المعظم ابن الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل على ما سنذكر إن شاء الله تعالى

(ذكر القبض على الحاجب علي نائب الملك الأشرف بخلاط و قتله)

وفي هذه السنة رسل الملك الأشرف مملوكه عز الدين أيبك الأشرفي وهو أكبر أمير عنده إلى خلاط فقبض على الحاجب علي الموصلي وجبه ثم قتله وكان حسام الدين علي الحاجب المذكور من أهل الموصل وخدم الملك الأشرف فجعله نائبه بخلاط فاحسن إلى الرعية وحفظ البلد واستولى على عدة بلاد

من اذر بيجان مثل تقبوان وغيرهما على ما تقدم ذكره . فقبض عليه الملك
الاشرف وقتله قيل ان ذلك لذنوب منه لم يطلع عليه الناس واطلع عليه الملك
الكامل والملك الاشرف وهذا الحاسب حسام الدين المذكور كان كبير
الحسب والمعروف ببنى الخان الذى بين حران ونصيبين وبنى الخان الذى بين
حص ودمشق وهو الخان المعروف بخان بريح العطش وهرب مملوك لحسام
الدين الحاسب المذكور لما قتل استأذه ولحق بجلال الدين فلما ملك جلال
الدين خلاط على ما سئذ كره قبض على ابيك المذكور وسلمه الى المذكور
فقتله واخذ بشار استأذه

(ذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حجة)

ولما سلم الملك الكامل دمشق الى اخيه الملك الاشرف سار من دمشق ونزل على مجمع
المروج ثم نزل سلمية وارسل عسكرا نازلوا حجة وبها صاحبها الملك الناصر
قليج ارسلان وكان فيه جبن ولو نصى بحماة وطلب عنها عوضا كثيرا لا جابه
الملك الكامل اليه ولكنه خاف وكان فى العسكر الدين نازلوه شير كوه صاحب
حص فارسل الناصر صاحب حجة يقول اشير كوه انى اريد ان اخرج اليك بالليل
تحضرنى عند السلطان الملك الكامل وخرج الملك الناصر قليج ارسلان ابن
الملك المنصور محمود ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب المذكور
الى شير كوه فى العسر الاخير من رمضان هذه السنة واخذ شير كوه ومضى به
الى الملك الكامل وهو نازل على سلمية فحين رأى الملك الكامل قليج ارسلان
المذكور شتمه وامر باعتقاله وان يتقدم الى نوابه بحماة بتسليمها الى الملك الكامل
فارسل الناصر قليج ارسلان علامته الى نوابه بحماة ان يسلموها الى عسكر
السلطان الملك الكامل فامتنع من ذلك الطواشيان بشرومرى شد المنصوريان
وكان بقلعة حجة اخ للملك الناصر بلقب الملك المعز ابن الملك المنصور صاحب حجة
فلما كوه حجة دقا والملك الكامل لانسلم حجة اخيرا حدم اولاد تقي الدين فارسل الملك
الكامل يقول للملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حجة اتفق مع غمان
ابيك وتسلم حجة وكان الملك المظفر نازلا على حجة من جلة العسكر الكاملى فراسل
الملك المظفر الحكام بحماة فحلفوا له وواعدوا الملك المظفر ان يحضر بجماعته
خاصة وقت السحر الى باب النصر ليقبضوه له فحضر الملك المظفر سحر الى ليلة
التي عينوها ففتحوا له باب النصر ودخل الملك المظفر ومضى الى دار الوزير
المرووفة بدار الاكرم داخل باب المغاروهى الا ان مدرسة تعرف بالخاتونية
وقفتها عمتى مونس خاتون بنت الملك المظفر المذكور وحضر اهل حجة
وهنوا الملك المظفر بملك حجة وكان ذلك فى العسر الاخير من رمضان

من هذه السنة وكان مدة ملك الملك الناصر قليج ارسلان حجة آسم سنين الا نحو شهرين واقام الملك المظفر في دار الاكرم يومين وصعد في اليوم الثالث الى القلعة وتسلمها وجاء عيد الفطر من هذه السنة والملك المظفر ماله حجة وعمره يومئذ نحو سبع وعشرين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمس مائة وكان اخوه الملك الناصر قليج ارسلان اصغر منه بسنة ولما ملك الملك المظفر حجة فوض تدير امورها صغيرها وكبيرها الى الامير سيف الدين علي الهدي باي وكان سيف الدين علي ابن ابي علي المذكور قد خدم الملك المظفر بعد ابن عمه حسام الدين ابن ابي علي الذي كان نائب الملك المظفر بسلمية لما سلمت اليه وهو بمصر عند الملك الكامل ثم حصل بين الملك المظفر وسين حسام الدين ابن ابي علي وحشة ففارقه حسام الدين المذكور واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وحظي عنده وصار استاذ داره وخدم ابن عمه سيف الدين علي المذكور الملك المظفر وكان يقول له اشتهى اراك صاحب حجة واكون بعين واحدة فاصيب عين سيف الدين علي على حصار حجة لما نازلها عسكر الملك الكامل وبقي نفر دعين فحظي عند الملك المظفر لذلك واكفاه سيف الدين المذكور وحسن تديره ولما استقر الملك المظفر في ملك حجة انتزع الملك الكامل سلمية منه وسلمها الى شريكه صاحب حص على ما كان وقع عليه الاتفاق من قبل ذلك ثم ان الملك الكامل رسم للملك المظفر ان يعطى اخاه الملك الناصر قليج ارسلان بارين بكمالها فاشتد ذلك وسلم قلعة بارين الى اخيه الملك الناصر ولم يبق بيد الملك المظفر غير حجة والمعة وكان بحمة تقدر برابع مائة الف درهم الملك الناصر وكان قدر رسم الملك الكامل للملك المظفر ان يعطى المال المذكور اخاه الملك الناصر فاطل المظفر في ذلك ولم يحصل للملك الناصر من ذلك شيء ولما استقر الملك المظفر بحمة مدحه الشيخ شرف الدين عبدالرزاق محمد بن عبدالمحسن الانصاري الدهشقي بقصيدة من جللتها تنهى اليك الملك واشتد كاهله * وحل بك الراعي فخطت رواحله ترحلت عن مصر فاحمل ربهها * ولما حلت الشام روض ما حله وعزت حجة في حي انت غابه * بصوت تهكمي كليب ووايله وقد طل ما طلت بتدبير اهوج * يخيب مر جيه ويحرم سايه ولما استقر الملك المظفر في ملك حجة رحل الملك الكامل عن سلمية الى البلاد الشرقية التي اخذها من اخيه الملك الاشرف عوضا عن دمشق فظفر في مصالحها ثم سافر الملك المظفر من حجة ولحق الملك الكامل وهو بالشرق وعقد له الملك الكامل العقد هناك على انسته فازنة خاتون بنت الملك الكامل وهي شقيقة

ذلك المذود صاحب العين وهي والدته الملك المنصور صاحب حياة واحدا
الملك الافنديل نور الدين علي ابن الملك المظفر محمود ثم عاد الملك المظفر
الى مساهة وقد قضيت ما تيسر ملك حياة ووصلته بخاله الملك الكامل وكان يتقى
ذلك لما كان يانه اراة سرية وكان اسمه وهو بمصر رجل من اهله يقال له
الزكر القومص فيسقى ومما عرفت قد جرى ذكر ملك الملك المظفر حياة
وزواجه انت سارة الملك تاج من ساداته ائق القومص

من اراك ذا العري هدت ومن * تهي كائنا روحان في بدن
هناك افسد والندار مدهنية * هبت بالملك والاحباب والوطن
سار له الملك المظفر ارسله في ذلك يازكي اعطت الف دينار مصرية فلما
ملك الملك المظفر حياة اذا بطي الزكي ما وعد به ولم يفرغ الملك الكامل
من تقرير امر السالاد اسرقة وهي حران وما معها من اللاد سار رأس
من والرها وشيخ ذلك في السدار المعصرة (وفي هذه السنة) ارسل الملك
الاشرف الى مصر في الملك الصالح * اعيل بن الملك ابعاد بعسكر
في زعماء ورياسة حبه الملك ذبحه بمرام شاه بن فرخشاه ابن شاهنشاه
ابوب واسفر الخوارزمية (وفيها) سار جلال الدين ملك الخوارزمية
وحاصر خلاط وبع الملك اشرف الى ان خرجت هذه السنة
(ثم دخات سنة سبع وعشرين وست مائة)

(ذكر عمارة سميش)

في هذه السنة شرع صاحب حصص شيركوه في عمارة قلعة سميش وكان
لما سلم اليه الملك الكامل سلبية قد استأذنه في عمارة سميش قلعة فاذن له
ذلك وما اراد شيركوه عمارة اراد الملك المظفر صاحب حياة منعه من ذلك
في ذلك ذلك لكونه باصر الملك الكامل

(ذكر اسيرة الملك الاشرف على بعلبك)

وفي هذه السنة سلم الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن ساهنشاه ابن ابوب
بعلبك الى الملك الاشرف اطول الصار عليه وعوضه الملك الاشرف عنها
الزبداني وقصير دمشق الذي هو سمي ليها وموضع اخرونو حه الملك الامجد
وانام يداره التي دا خل باب النصر بدمشق المعروفة بدار السادة وهي
التي يعلها التواب

(ذكر مقتل الملك الامجد)

لما اخذت منه بعلبك نزل لداره المذكورة كان قد حبس بهض بماليكه

في مرقد عنده بالسدار وجلس الملك الاعمجد قدام باب المرقد يلعب بالنرد ففتح
 المملوك المذكور الباب ومعه سيف وضرب به استاذ الملك الاعمجد فقتله ثم طلع
 المملوك الى سطح الدار والتي نفسه الى وسطها فمات ودفن الملك الاعمجد بمدرسة
 والده التي على الشرف وكانت مدة ملكه بملك تسعا واربعين سنة لان عم ابيه
 السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه بملك ستة ثمان وسبعين وخمس مائة
 لما مات ابوه فرخسها وانتزعت منه هذه السنة فذلك نجسون سنة الاسنة
 وكان الملك الاعمجد اشعر بنى ايوب وشعره مشهور

(ذكر ملك جلال الدين خلط)

في هذه السنة لما طال حصار جلال الدين على خلط واستد مضايقتها هجمها
 بالسيف وفعل في اهلها ما يفي لونه التتر من القتل والاسترقاق والنهب ثم قضى
 على نائب الملك الاشرف بهما وهو مملوك ايلك وسلمه الى مملوك حسام الدين
 الحاجب على الموصل فقتله واخذ ثار استاذ

(ذكر كسرة جلال الدين من الملك الاشرف)

ولما جرى من جلال الدين ماجرى من اخذ خلط اتفق صاحب الروم كيقباز
 ابن كينسروين فليج ارسلان والملك الاشرف ابن الملك العادل بجمع الملك الاشرف
 عساكر الشام وسار الى سيواس واجتمع فيها بملك بلاد الروم علاء الدين كيقباز
 المذكور وسار الى جهة خلط والتقى الفريقان في التاسع والعشرين من رمضان
 من هذه السنة فولى الخوارزميون وجلال الدين متهمسين وهلك غالب
 عسكره قتلا وترديا من رؤس جبال كانت في طريقهم وضعف جلال الدين
 بعدها وقويت عليه التتر وارتجع الملك الاشرف خلط وهي خراب يباب
 ثم وقعت المراسلة بين الملك الاشرف وكيقباز وجلال الدين وقصا لحوا
 ونحالفوا على ما يابدهم وان لا يتعرض احد منهم الى ما يبد الاخر
 (وفي هذه السنة) استولى الملك المظفر غازي ابن الملك العادل على ارزن
 من ديار بكر وهي غير ارزن اليوم وكان صاحب ارزن ديار بكر يقال له حسام
 الدين من بيت قديم في الملك فاخذها منه الملك المظفر غازي المذكور وعوضه
 عن ارزن بدنتحاني وهذا حسام الدين من بيت كبير بقى لهم بيت الاحدب
 وارزن لم يزل يلبدهم من ايام السلطان ملك شاه السليموقى الى الان فسبحان
 من لا يزول ملكه (وفيها) جعت الفرنج من حصن الاكراد وقصدوا حاة
 فخرج اليهم الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حاة والتفاهم عند
 قرية بين حاة وبار بن يقال لها افية وكسرههم كسرة عظيمة ودخل الملك

المظفر محمود حجة مؤيد منصوراً (وفيها) ولد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة والسلطان الملك الكامل وديار مصر واخوه الملك الاشرف بدمشق في ملاذه وقد تخلى عن البلاد الشرقية فان حران وما معها صارت لاختيه الملك الكامل وخلاط صارت خرابايبا ولم يكن للملك الاشرف ابن ذكر فافتتح بدمشق واشتغل باللهو والملاذ (وفيها) سار الملك الاشرف من دمشق الى عند اخيه الملك الكامل واقام عنده بالديار المصرية منزها

(ذكر قصد التتر بلاد الاسلام)

وفي هذه السنة عاودت التتر قصد بلاد الاسلام وسفكوا وخربوا مثلما تقدم ذكره وكان قد ضعف جلال الدين فتح سيرته وسوء تدبيره ولم يترك له صد يقا من ملوك الاطراف وعادى الجميع وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلف عليه لما حصل لجلال الدين من فساد عقله وسببه انه كان له مملوك يحبه محبة شديدة واتفق موت ذلك المملوك فخرن عليه حزنا شديدا لم يسمع بكلمة واحدا من اهل تورين بالخروج والتوايح والاطعام عليه ثم انه لم يد فنه وبقي يستحب ذلك المملوك الميت معه حيث سار وهو يلطم ويبكى وكان اذا قدم اليه الطعام يرسل منه الى المملوك الميت ولا يتجاسر احد ان يتفوه انه ميت فكانوا يحملون اليه الطعام ويقولون انه يقبل الارض وهو يقول انى الا ان اصلح بما كنت فانف امرؤه من ذلك وخرج بعضهم عن طاعته فضعف امر جلال الدين لذلك ولكسرت من الملك الاشرف فتمكن التتر من البلاد واستولوا على مراغة وهواستلاؤهم الثاني

(ذكر قل جلال الدين)

ولما تمكن التتر من بلاد اذربيجان سار جلال الدين يريد ديار بكر ليسير الى الخليفة ويتجى اليه ويتضد بمارك الاطراف على التتر ويخوفهم عاقبة امرهم فنزل بالقرب من آمد فلم يسع الا والتتر قد كسوه ليللا وخالطوا مخبسه فهرب جلال الدين وقتل على ما نشرحه ان شاء الله تعالى ولما قتل تمكن التتر من البلاد وساقوا حتى وصلوا في هذه السنة الى الفرات واضطرب الشام بسبب وصولهم الى الفرات ثم شنوا الغارات في ديار بكر والجزيرة وفعلوا من القتل والتخريب مثلما تقدم (ومن تاريخ ظهور التتر) تصنيف كاتب انشاء جلال الدين التسوى المشى المقدم الذكر في سنة ست عشرة وستمائة ما اخبرناه وابتناه من اخبار خوارزم شاه محمود ابنه جلال الدين للامانة التسوى المذكور جلال الدين في جميع سفراته وغزواته الى ان كبس التتر جلال الدين

والمشئى المذكور كان معه فلذلك كان اخبر باحوال جلال الدين ووالده من خبره
قال محمد المشئى المذكور ان خوارزم شاه محمد بن تكش عظم شأنه واتسع ملكه
وكان له اربعة اولاد قسم البلاد بينهم اكبرهم جلال الدين منكبرى وفوض
اليه ملك غزنة وباميان والغور وبست و تكباد وزمير داور وما يليها من الهند
وفوض خوارزم وخراسان وما زندران الى ولده قطب الدين ازلاغ شاه
وجعله ولي عهده ثم في آخر وقت عزله عن ولاية العهد وفوضه الى جلال الدين منكبرى
وفوض كرمان وكيش ومكران الى ولده غياث الدين تيز شاه وقد تفقدت
اخباره وفوض العراق الى ولده ركن الدين غور شاه يحيى وكان احسن اولاده خلقا
وخلة وقتل المذكور الزر بعد موت ابيه وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس
في اوقات الصلوات على عادة الملوك السلجوقية وانفرد ابوهم خوارزم شاه محمد
بنوبة ذى القرنين وانها تضرب وقتى طلوع الشمس وغروبها وكانت دبابه
سبعاء وعشرين دبابة من الذهب قدر صعدت بانواع الجوهر وكذا باقى الآلات
النوبية وجعل سبعة وعشرين ملكا يضربونها فى اول يوم فرغت وكانوا
من اكابر الملوك اولاد السلاطين منهم طغريل بن ارسلان السلجوقى واولاد
غياث الدين صاحب الغور والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج الدين
صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخارا
واشابههم وكانت ام خوارزم شاه محمد تركان خاتون من قبيلة بيا ووت وهى فرع
من فروع يمسك وكانت بنت ملك من ملوكهم تزوج بها تكش بن ارسلان بن اطمن
ابن محمد بن انوشكين غرضه فلما صار الملك الى ولده محمد بن تكش قدم الى والدته
تركان خاتون قبائل يمسك من الترك فعظم شأن ابنها السلطان محمد بهم وتحكمت
ايضا بسبيهم تركان خاتون فى الملك فلم يملك ابنها اقليما الا وافر دخلها صها منه ناحية
جليلة وكانت ذات مهابة ورأى وكانت تنصف المظلوم من الظالم وكانت جسورة
على القتل وعظم شأنها بحيث انه اذا ورد توقيعان عنها وعى السلطان ابنها
ينظر الى تاريخهما فيعمل بالاخير منهما وكان طغر توقيعهما عصمة الدنيا
والدين آخ تركان ملكة نساء العالمين وعلا متها اعتصمت بالله وحده وكانت
تكتبها بقلم غليظ وتوجد الكتابة قال المؤلف المذكور ثم ان خوارزم شاه محمد
لما هرب من التتر بما وراء النهر وعبر حيمون ثم سار الى خراسان والترتبعه ثم هرب
من خراسان ووصل الى عراق العجم ونزل عند بسطام احضر عشرة صنادر ديق
ثم قال انها كلها جواهر لا تعلم قيمتها ثم اشار الى صندوقين منها وقال ان فيهما
من الجواهر ما يساوى خراج الارض بحملتها ثم امر بحملها الى قلعة ازدهن
وهى من احصن قلاع الارض واخذ خط النائب بها بوصول الصناديق

المذكورة محتومة فلما استولى جنكزخان على تلك البلاد جعلت اليه الصناديق المذكورة بمحتومها ثم ان التتر اذ ركوا السلطان محمد المذكور فهرب وركب في المركب ولحقه التتور موه بالنسب ونجا السلطان منهم وقد حصل له مرض ذات الجنب قال ووصل الى جزيرة في البحر واقام بها فريدا طريدا لا يملك طارفا ولا تليدا والمرض يزاد وكان في اهل ما زدران اس يقر بون اليه بالما كول وما يستهيه فقال في بعض الايام اشتهي ان يكون عندي فرس يعي حول خيتي وقد ضربت له خيمة صغيرة فاهدي اليه فرس اصفر وكان للسلطان محمد المذكور ثلثون الف جنسار من الخيل وكان اذا هدى اليه احد شيئا وهو على تلك الحالة في الجزيرة من ما كول وغيره يطلق لذلك الشخص شيئا ولم يكن عنده من يكتب التواقيع فيتولى ذلك الرجل كتابة توقيعه بنفسه وكان يعطى مثل السكين والمذيل علامة باطلاق البلاد والاموال فلما تولى ابنه جلال الدين امضى جمع ما اطلقه والده بالتواقيع والعلام ثم ادركت السلطان محمد المنيه وهو بالجزيرة على تلك الحالة فغسله شمس الدين محمود بن بلاع الجاويش ومقرب الدين مقدم الفراشين ولم يكن عنده ما يكفن به فكفن بقميصه ودفن بالجزيرة في سنة سبع عشرة وست مائة بعد ان كان يابه من دحم ملوك الارض وعظمائها يشتدون بجنايته ويشفخرون بلثم ترابه ورقى الى درجة الملوكية جماعة من مما ليكه وحاشيته فصار طشتداره وركداره وسلحداره وجنداره وغيرهم من ارباب الوظائف كلهم ملوكا وكان في اعلامهم علامات سود يعرفون بها فعلمة الدوادار الدواء والسلحدار الفوس وعلامة الطستدار المسينة والحدار النفجة وعلامة امير اخور النبل وعلامة الجاويشبة قبة ذهب وكان عند السباط بين يديه وبأكل الساس ويرفع من الطعام الذي في صدر السباط الى بين يدي الاكابر اذا قعدوا على السباط للاكل وكانت الزبادى كلها ذهبية وفضية وكان السلطان محمد المذكور يختص بامور لا يشترك فيها احد منها المجتر منسورا على رأسه اذا ركب ومنها اللكج وهي انبوبة يتخذ من الذهب الاحمر بين اذني من كوب السلطان يخرج منها المعرفة وتند الى طرف اللجام ومنها الاعلام السود والسروج السود والنفج السود بمجولة على اكاف الجمدارية ولا يحمل لغيره على الكتف ومنها ان جنايه كانت تجر قدماه وجنايب غيره من الملوك كانت تجر وراءهم ومنها ان اذ ناب ٣ خيله تلف من اوساطها مقدار شبرين ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن يريد مخاطبته قال المؤلف المذكور ثم سار جلال الدين بعد موت ابيه السلطان محمد من الجزيرة الى خوارزم ثم هرب من التتر ولحق بغزنة وجرى بسنه وبين التتر من القتال ما تقدم ذكره وسار اليه جنكزخان فهرب جلال الدين من غزنة الى الهند

٣ نسخة
اوساط بدل
اذ ناب

فلحقه جنكزخان على ماء السند وتصاففا صبيحة يوم الاربعاء لثمان خلون من شوال سنة ثمان عشرة وست مائة وكانت الكرة اولا على جنكزخان ثم عادت على جلال الدين وحال بينهما الليل وولى جلال الدين منهزما واسر ولد جلال الدين وهو ابن سبع او ثمان سنين وقتل بين يدي جنكزخان صبيا ولما عاد جلال الدين الى حافة ماء السند كسيرا رأى والدته وام ولده وجاعة من حره يصحن بالله عليك اقتلتا وخلصنا من الاسرفامي من فقرن وهذه من عجائب البلايا ونوادر المصائب والرزايا ثم اقتحم جلال الدين وعسكره ذلك النهر العظيم فتجبا منهم الى ذلك البر تقديرار بعة آلاف رجل حفاة عراة ورمى الموج جلال الدين مع ثلثة من خواصه الى موضع بعيد وفقده اصحابه ثلثة ايام وبقي اصحابه اغرقه حارين وفي تيه الفكر سافرين الى ان اتصل بهم جلال الدين فاعتدوا بمقدمه عيدا وظنوا انهم انشوا خلقا جديدا ثم جرى بين جلال الدين وبين اهل تلك البلاد وقايح انتصر فيها جلال الدين ووصل الى لها وور من الهند ولما عزم جلال الدين على العود الى جهة العراق استناب بهلوان اريك على ما كان يملكه من بلاد الهند واستناب معه حسن قراق ولقبه وفا ملك وفي سنة سبع وعشرين وست مائة طردوفا ملك بهلوان اريك واستولى وفاملاك على ما كان يليه الهلوان من بلاد الهند ثم ان جلال الدين عاد من الهند ووصل الى كرمان في سنة احدى وعشرين وست مائة وقاسى هو وعسكره في البراري القاطعة بين كرمان والهند شدايد ووصل معه اربعة آلاف رجل بعضهم ركاب ابقار وبعضهم ركاب خيول ثم سار جلال الدين الى خورستان واستولى عليها ثم استولى على اذربيجان ثم استولى على كججه وسائر بلاد اران ثم ان جلال الدين نقل اياه من الجزيرة الى قلعة ازدهن ودفعه بها واستولى التتر على القلعة المذكورة بشو واحرقوه وهذا كان فعلهم في كل ملك عرفوا قبره فانهم بنسوا محمود بن سبكتكين من غزنة واحرقوا عظامه ثم ذكر ما تقدمت الاشارة اليه من استيلاء جلال الدين على خلاط وغير ذلك ثم ذكر نزوله على جسر قريب آمد وارساله يستجد الملك الاشرف ابن الملك العادل فلم ينجده وعزم جلال الدين على المسير الى اصفهان ثم انشئ عزه عنه وبات بمزلة وشرب ملك الليلة فسكر سكر خماره دوار الراس وتقطع الانفاس واحاط التتر به وبمسكره مصبحين

فساهم وبسطهم حرير * وصبحهم واسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناه * كن في كفه منهم خضاب

واحاطت الطلاب التتر بخراة جلال الدين وهو نام سكران فحمل بعض عسكره

وهو ارخان وكشف التتر عن الحركة ودخل بعض الخواص واخذ يسد جلال الدين واخرجه وعليه طاقية بيضاء فاركبه الفرس وساق ارخان مع جلال الدين وتبعه التتر فقال جلال الدين لارخان اتفرد عني بحيث تستغل التتر بتبع سوادك وكان ذلك خطأ منه فان ارخان تبعه جماعة من العسكر وصاروا تقدر اربعة آلاف فارس وقصد اصفهان واستولى عليها مدة ولما انفرد جلال الدين عن ارخان ساق الى باسورة آمد فلم يمكن من الدخول الى آمد فصار الى قرية من قرى ميا فارقين طالبا شهاب الدين غازي ابن الملك العادل صاحب ميا فارقين ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب جلال الدين الى جبل هناك وبه اكراد يخططون الناس فاخذوه وسلموه وارادوا قتله فقال جلال الدين لاحدهم اتى انا السلطان فاستبقني اجملاك ملكا فاخذته الكردي واتى به الى امرأته وجعله عندها ومضى الكردي الى الجبل لاحضار ماله هناك فحضر شخص كردي ومعه حربة وقال الامرأة لم لا تقتلون هذا الخوارزمي فقالت المرأة لاسبيل الى ذلك فقد امته زوجي فقال الكردي انه السلطان وقد قتل لي اخا بخلاط خيرا منه وضربه بالحربة فقتله وكان جلال الدين اسرا قصيرا ترى السارة والعبارة وكان يتكلم بافارسية ايضا ويكتب بالخطيفة على مبدأ الامر على ما كان يكتب به ابو خوارزم شاه محمد فكان يكتب خادمه المطواع متكبرا ثم بعد اخذ خلاط كاتبه به بده وكان يكتب الى ملك الروم وملوك مصر والشام اسمه واسم ابيه ولم يرض ان يكتب لاحد منهم خادمه او اخوه او غير ذلك وكانت علامته على نوافعه النصره من الله وحده وكان اذا كاتب صاحب الموصل او شباهه يكتب له هذه العلامة تعظيما عن ذكر اسمه وكان يكتب العلامة بقلم غليظ وكان جلال الدين يخاطب بخذا وند عالم اى صاحب العالم وكان مقتله في منتصف شوال من هذه السنة اعني سنة ثمان وعشرين وستمائة وهذا ما نقلناه من تاريخ محمد المنشي وهو ممن كان في خدمة جلال الدين الى ان قتل وكان كاتب الانشاء الذي له وكان محظيا متندا ما عنده

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة انتهى التاريخ الكامل تاليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجزري المنقول غالب هذا المختصر منه فانه الفقه من هبوط آدم الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفي عز الدين ابن الاثير المدكور في سنة ثنتين وستمائة على ما سنده ان شاء الله تعالى بعد آخر تاريخه بستين (وفيها)

في ذي القعدة توفي بالقاهرة ابو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور
الزواوي النحوي الحنفي كان احداً ائمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زماناً
طويلاً وصنف تصانيف مفيدة منها منظومته الالفية المشهورة وكان مولده
سنة اربع وستين وخمس مائة والزواوي منسوب الى زواوة وهي قبيلة كبيرة
بظاهر بحابة من اعمال افريقية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمئة)
والسلطان الكامل والاشرف بالديار المصرية والملك المظفر بحماة مالكها
ومعها المعرة واخوه الملك الناصر قليج ارسلان بيارين مالكها والعز زمحمد ابن
الظاهر غازي قد استقل بملك حلب وانتقدوا ستولوا على بلاد الجيم كلها
والخليفة المستنصر بالعراق ثم ارتحل في هذه السنة الملك الكامل واخوه الملك
الاشرف من ديار مصر وسارا الى البلاد الشرقية فسار الملك الكامل الى
الشوبك واحتفل له الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي
مكر بن ايوب احتفالا عظيماً بالاضيفات والاقامات والتقدم وحصل بينهما
الاتحاد التام وكان نزول الملك الكامل بالجيون قرب الكرك وهي منزلة
الحجاج في العشر الاخير من شعبان هذه السنة ووصل اليه بالجيون صاحب حجة
الملك المظفر محمود ملتقياً وسفر الناصر داود مع الملك الكامل بمسكته الى دمشق
واستصحب الملك الكامل معه ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وجعل نائبه
بمصر ولده وولى عهده الملك العادل سيف الدين ابا بكر ابن الملك الكامل
ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم سار الملك الكامل ونزل سامية واجتمع معه
ملوك اهل بيته في جمع عظيم ثم سار بهم الى آمد وحصرها وتسليمها
من صاحبها الملك المسعود ابن الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان
ابن داود بن سقمان بن ارتق ومحمد بن قرا ارسلان المذكور هو الذي
ملكه السلطان صلاح الدين آمد بعد انتزاعها من ابن نيسان وكان سبب
انتزاع الملك الكامل آمد من الملك المسعود المذكور لسيرة الملك المسعود
وتعرضه لحرم الناس وكان له مجوز قوادة يقال لها الازا كانت تؤلف بيته وبين
نساء الناس الاكابر ونساء الملوك ولما نزل الملك المسعود الى خدمة الملك
الكامل وسلم آمد وبلادها اليه ومن جهة معاقبتها حصن كيفا وهو
في غاية الحصانة احسن الملك الكامل الى الملك المسعود واعطاه اقطاعاً بجليل بديار
مصر ثم بدت منه امور اعتقله الملك الكامل بسببها ولم يزل الملك المسعود
معتقلاً الى ان مات الملك الكامل فخرج من الاعتقال واتصل بحماة فاحسن
اليه الملك الفطحي صاحب حجة ثم سافر الملك المسعود المذكور الى اسرق

واتصل بالتر فقتلوه ولما تسلم الملك الكامل آمد وبلادها رتب فيها الثواب من جهته وجعل فيها ولده الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وجعل معه شمس الدين صواب العادلي وخرجت هذه السنة والملك الكامل بالشرق ولما خرج الملك الكامل من مصر في هذه السنة خرج صحبته بنتاه فاطمة خاتون زوجة الملك العزيز صاحب حلب وغازية خاتون زوجة الملك المظفر صاحب حماة بنتا الملك الكامل وحلت كل منهما الى بعلها واحتفل لدخولهما بحماة وحلب (وفي هذه السنة) ظنا توفي علي ابن رسول النائب على اليمن واستقر مكانه ولده عمر بن علي (ثم دخلت سنة ثلثين وستائة) في هذه السنة رجع السلطان الملك الكامل من البلاد السريقية بعد ترتيب امورها وسار الى ديار مصر ورجع كل ملك الى بلده

(ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الطاهر صاحب حلب على شيرز)

وكانت شيرز بيد شهاب الدين يوسف بن مسعود بن سابق الدين عثمان ابن الداية وكان سابق الدين عثمان ابن الداية المذكور واخوته من اكابر امراء نور الدين محمود بن زنكي ثم اعتقل الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد سابق الدين عثمان ابن الداية وشمس الدين اخاه فانكر السلطان صلاح الدين عايه ذلك وجعله حجة لقصد الشتم وانتزاعه من الملك الصالح اسماعيل فاتصل اولاد الداية بخدمة السلطان صلاح الدين وصاروا من اكبر امرائه وكانت شيرز اقطاع سابق الدين المذكور فافقره السلطان صلاح الدين عليها وزاده اما قيس لما قتل صاحبها خمارد كن ثم ملك شيرز بعده ولده مسعود ابن عثمان حتى مات وصارت لولده شهاب الدين يوسف المذكور الى هذه السنة فسار الملك العزيز صاحب حلب بامر الملك الكامل وحاصر شيرز وقدم اليه وهو على حصارها الملك المظفر محمود صاحب حماة مساعدا له فسلم شهاب الدين يوسف شيرز الى الملك العزيز وزل الى خدمته فتسلها في هذه السنة وهنى الملك العزيز يحيى بن خالد بن قيسرائي بقوله

ياما لك اعم اهل الارض نايله * وخص احسانه الداني مع القاصي

لما رأيت شيرز آيات نصرك في * ارجائها القت العاصي الى العاصي

ثم ولى الملك العزيز على شيرز واحسن الى الملك المظفر محمود صاحب حماة ورحل كل منهما الى بلده (وفي هذه السنة) اسنا ذن الملك المظفر محمود صاحب حماة الملك الكامل في انتزاع بارين من اخيه فليج ارسلان لانه خشي ان يسلمها الى الفرنج لضعف فليج ارسلان عن مقاومتهم فأذن الملك الكامل له في ذلك فسار

الملك المظفر من حماة وحاصر بارين وانترعهما من اخيه فاج ارسلان ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب ولما نزل قبايج ارسلان الى اخيه الملك المظفر احسن اليه وسأله في الاقامة عنده بحماه فامتنع وسار الى مصر فبذل له الملك الكامل اقطعا جليلا واطلق له املاك جده بدمشق ثم بدامنه مالا يليق من الكلام فاعتقله الملك الكامل الى ان مات قبايج ارسلان المذكور في الحبس سنة خمس وثلاثين وست مائة قبل موت الملك الكامل بايام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك وقد تقدم ذكر ملكه اربل بعد موت اخيه نور الدين يوسف ابن زين الدين علي في سنة ست وثمانين وخمس مائة لما كانا في خدمة السلطان صلاح الدين في الجهاد بالساحل فقي مالهما من تلك السنة الى هذه السنة ولما مات مظفر الدين المذكور لم يكن له ولد فوصى باربل وبلادها للخليفة المستنصر فسلمها الخليفة بعد موت مظفر الدين المذكور وكان مظفر الدين ملكا شجاعا وفيه عسف في استخراج الاموال من الرعية وكان يحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ويتفق فيه الاموال الجبلية (وفيها) في شهر ان توفي الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري ولد ببصرة ابن عمر في رابع جادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمس مائة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده واخوته وسمع بهما من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع من الشيخين يعيش بن صدقة وعبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى السام والاندلس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل وانقطع في بيته للتفرغ على العلم وكان اماما في علم الحديث وحافظا للتواريخ المتقدمة راجعا وخيرا بانساب العرب واخبارهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل وهو المتقول منه غالب هذا المختصر ابتداء فيه من اول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب اخبار الصحابة في ست محلدات واختصر كتاب الانساب للسمعاني وهو الموجود في ايدي الناس دون كتاب السمعياني وورد الى حلب في سنة ست وعشرين وستمائة ونزل عند الطواشي طغريل الاناك بحلب فاكرمه اكراما زائدا ثم سافر الى دمشق سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في سنة ثمان وعشرين ثم توجه الى الموصل فتوفي بها في التاريخ المذكور وسبب الجزية الى ان عمر وهو رجل من اهل رقيد من اعمال الموصل اسمه عبد العزيز بن عمر بن هذه المدينة فاضيفت اليه (ثم دخل سنة احدى وثلثين وستمائة) في هذه السنة في الحريم

توفي شهاب الدين طغريل الاتابك بحلب

(ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال كيخباد ملك بلاد الروم)

في هذه السنة وقع من كيخباد بن كيخسرو ملك بلاد الروم التعرض الى بلاد خلاط فرحل الملك الكامل بمساكره من مصر واجتمعت عليه الملوك من اهل بيته ونزل شمالي سمية في شهر رمضان من هذه السنة ثم سار بجموعه ونزل على النهر الازرق في حدود بلاد الروم وقد ضرب في عسكره ستة عسكر دهلير الستة عسكر ملكا في خدمته منهم اخوته الملك الاشرف موسى صاحب دمشق والملك المظفر غازي صاحب ميافارقين والملك الحفظار ملان شاه صاحب قاعدة جعبر والصالح اسمعيل اولاد الملك العادل والملك المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين كان قد ارسله ابن اخيه الملك العزيز صاحب حلب مقدما على عسكر حلب الى خدمة السلطان الملك الكامل والملك الزاهر صاحب البيرة داود ابن السلطان صلاح الدين واخوه الملك الافضل موسى صاحب صهيصات ابن السلطان صلاح الدين وكان قد ملكها بعد اخيه الملك الافضل علي والملك المظفر محمود صاحب حماة ابن الملك المنصور محمد والملك الصالح احمد صاحب صيتاب ابن الملك الطاهر صاحب حلب والملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل والملك المجاهد شيركوه صاحب حص ابن محمد بن شيركوه وكان قد حفظ كيخباد ملك بلاد الروم الذين يندون الرجال والمقاتلة فلم يتمكن السلطان من الدخول الى بلاد الروم من جهة النهر الازرق وارسل بعض العسكر الى حصن منصور وهو من بلاد كيخباد فهدموه ورحل السلطان وقطع الفرات وسار الى السويداء وقدم جاسته تقدير الفين وخمس مائة فارس مع الملك المظفر صاحب حماة فسار الملك المظفر بهم الى خربت وسار كيخباد ملك الروم اليهم واقتلوا فانهزم العسكر الكامل الى وانحصر الملك المظفر صاحب حماة في خربت مع جملة من العسكر وبعد كيخباد في حصارهم والملك الكامل بالسويداء وقد احس من الماوك الذين في خدمته بالخسارة والتقاعد فار شيركوه صاحب حصن سعي اليهم وقال ان السلطان ذكرانه متى ملك بلاد الروم فرقه على الملوك من اهل بيته عوض ما يديهم من الشام وياخذ الشام جميعه لينفرد ملك الشام ومصر فتساعدا عن القتال وفسدت نياتهم وعلم الملك الكامل بذلك فامكه التحرك الى قتال كيخباد لذلك ودام الحصار على الملك المظفر صاحب حماة فطلب الامان فامنه كيخباد ونزل اليه الملك المظفر فاكرمه كيخباد وخلع عليه وناداه وتسلم كيخباد خربت واخذها من صاحبها وكان من الارنقبه - ايب اصحاب مارين وكان قد دخل في طاعة

الملك الكامل وصارت خربت من بلاد كيقباز وكان نزول المظفر صاحب
حياة من خربت يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة واقام عند كيقباز
يومين ثم اطلقه وسار من عنده لحس قين من ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة
احدى وثلاثين وست مائة ووصل بمن معه الى الملك الكامل وهو بالسويدا
من بلاد آمد ففرح به وقوى نفرة السلطان الملك الكامل يومئذ من الناصر
داود صاحب الكرك فالزمه بطلاق بنته فطلقها الناصر داود وابنت الملك
الكامل طلاقها منه (وفي هذه السنة) استتم بناء قلعة المعرة وكان قد اشار
سيف الدين علي بن ابي علي الهذلي على الملك المظفر صاحب حياة يدناؤها
فبناها وتمت الآن وشكها بالرجال والسلاح ولم يكن ذلك مصلحة لان الحلبيين
حاصروها فيما بعد واخذوها وخرجت المعرة بسبيها (وفي هذه السنة)
توفي سيف الدين الامدي وكان فاضلا في العلوم العقاية والاصول
وقبرها واسمها علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التلمذي وكان في مبتدأ
امره حنبليا ثم انتقل وصار فقيها شافعيا واشتغل بالاصول وصنف
في اصول الفقه واصول الدين والمعقولات عدة مصنفات واقام بمصر
مدة وتصدر في الجامع وفي المدرسة الملازمة لتربة الشافعي وتحامل
عليه الفقهاء الفضلاء وعملوا محضرا ونسوه فيه الى انحلال العقيدة
ومذهب الفلاسفة وجاؤوا المحضر الى بعض الفقهاء الفضلاء ليكتب خطه حسبا
وضعوا خطوطهم به فكتب

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم *

ولما جرى ذلك استقر الامدي المذكور وسار الى حياة واقام فيها مدة ثم عاد الى
دمشق حتى توفي بها في هذه السنة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين
وخمس مائة (وفيها) توفي صلاح الارمني وكان فاضلا شاعرا
اميرا محظيا عند الملكين الكامل والاشرف ابني الملك العادل (ثم دخلت
سنة اثنين وثلاثين وست مائة) والملك الكامل بالبلاد الشرقية وقد اثني
عزمه عن قصد بلاد الروم للتخاذل الذي حصل في عسكره ثم رحل وعاد الى
مصر وعاد كل واحد من الملوك الى دله (وفيها) توفي الملك الزاهر
داود صاحب البيرة ابن السلطان صلاح الدين وكان قد مرض في العسكر
الكامل فحمل الى البيرة ومضى وتوفي بها وملك البيرة بعده ابن ابيه الملك العزيز
محمد صاحب حلب وكان الزاهر المذكور شقيق الطاهر صاحب حلب
(وفيها) توفي القاضي بهاء الدين ابن شدداد في صفر وكان عمره نحو
ثلث وتسعين سنة وصحب السلطان صلاح الدين وكان فاضلي عسكري ولما توفي

صلاح الدين كان عمره احدى المذکور نحو خمدین سنة ونال الف حى بهاء الدين المذكور من المنزلة عند اولاد صلاح الدين وعند الاتابك طغرل مالم ينلها احد ولم يكن فى ايامه من اسمه شداد بل لعل ذلك فى نسب امه فاشتهر به وغاب عليه واصله من الموصل وكان فاضلا دينيا وكان اقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على مائة الف درهم فى السنة (وفيها) لما سارت الماوك الى بلادهم من خدمة الملك الكامل وصل الملك المظفر صاحب حجة ودخلها الخمس بقين من ربيع الاول من هذه السنة واتفق مولد ولده الملك المنصور محمد بعد مقدمه يومين فى الساعة الخامسة من يوم الخميس ليلتين بقيتا من ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتضايف السرور بقدموم الوالد والولد قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد قصيدة طويلة فى ذلك فنها

غدا الملك محروس الذرى والقواعد * باشرف مولود لا شرف والد
حينئذ به يوم الخميس كأنه * خيس بدا للناس فى شخص واحد
وسميت به باسم النبي محمد * وجديه فاسوفى جميع المحامد
اى باسم جديه الملك الكامل محمد والد والدته والملك المنصور محمد صاحب حجة والد والده ومنها

كأنى به فى سدة الملك جالسا * وقد ساد فى اوصافه كل سايد
ووافاك من ابنائه وبنهم * بانجم سعد نورها غير خايم
الايتها الملك المظفر دعوتى * ستورى بها زندي ويشتد ساعدى
هنيئلك الملك الذى بقدمه * ترحل عنا كل هم معاود
(وفيها) لما نفرقت العساكر الكامية قصد كيقباز بن كيقسرو صاحب بلاد الروم حران والرها وحاصرها واستولى عليهما وكانا لاسطان الملك الكامل (وفيها) توفى بالقاهرة القاسم بن عمر بن على الجوى المصرى الدار المعروف بابن النارض وله اسماء جيدة منها قصيدته التى عملها على طريقة الفراء وهى مقنطرة مائة بيت (ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وست مائة) فى هذه السنة سار الناصر داود من الكرك الى بغداد ملتجيا الى الخليفة المستنصر لما حصل عنده من الخوف من عمه الملك الكامل وقدم الى الخليفة تحفا عظيمة وجواهر نفيسة فاكرم الخليفة المستنصر وخامع عليه وعلى اصحابه وكان الناصر داود يظن ان الخليفة يستخضره فى ملا من الناس كما استخضر طغراى الدين صاحب اربل فلم يحصل له ذلك والح فى طلب ذلك من الخليفة فلم يجبه فعمل الناصر المذكور قصيدة مدح المستنصر فيها ويعرض

بصاحب اربل واستحضاره وبطلب الاسوة به وهي قصيدة طويلة منها
 فانت الامام العدل والمفرق الذي * به شرفت انسابه ومناصبه
 بجعت شئت الجحد بعد افتراقه * وفرقت جمع المال فانهال كاتبه
 الا يا امير المؤمنين ومن غدت * على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه
 المحس في شرع المعالي ودينها * وانت الذي تعزى اليك مذاهبه
 باني اخوض الدو والدو مقفر * سائر به مغبرة وسباسبه
 وقد رصد الاعداء الى كل مرصد * فكلهم نحوى تدب عقاربهم
 ومنها

وتسمح لي بالمسال والجساء بغنى * وما الجاه الالبعض مانت واهبه
 ويأتبك غيري من بلاد قريبة * له الامن فيها صاحب لا يجانبه
 فيلقا دنوا منك لم الت مثلله * وبخطي وما احظي بما انا طالبه
 وينظر من لا لا قدسك نظرة * فبرجع والنور الامامى صاحبه
 ولو كان يعلو نى بنفس ورتبة * وصدق ولاء لست فيه اصاقبه
 لكنت اسلى النفس عما رومه * وكنت اذود العين عما يراقبه
 ولكنه منلى ولو قلت اننى * ازيد عليه لم يعب ذاك عايه
 وما انا ممن يلاء السال عنه * ولا بسوى التقرب تقضى ما آربه
 وكان الخليفة متوففا على استحضار الناصر داود رعاية لخاطر الملك الكامل
 فجمع بين المصلحين واستحضره لسلامة عاد الملك الناصر الى الكرك
 (وفي هذه السنة) سار السلطان لملك الكامل من مصر الى البلاد السرقية
 واسترجع حران والرها من يد كبةاد صاحب بلاد الروم وامسك اجناد كيتاد ونوابه
 الذين كانوا بهما وقيدهم وارسلهم الى مصر فلم يستحسن ذلك منه ثم عاد الملك
 الكامل الى دمشق واقام عند اخيه الملك الاشرف حتى خرجت هذه السنة (وفي
 هذه السنة) توفى شرف الدين محمد بن نصير بن عنين الرزعى الشاعر المشهور
 وكان شاعرا مقلعا وكان يكره هجر الناس عمل قصيدة خمس مائة بيت سماها
 مقراض الاعراض لم يسل منها احد من اهل دمشق ونفاه السلطان صلاح
 الدين الى اليمن فدخل صاحبها طغتكين بن ابوب وحصل له منه اموال كثيرة عمل
 بها ابن عنين متجرا و قدم به الى مصر وصاحبها حينئذ العزيز عثمان ابن السلطان
 صلاح الدين فلما اخذت من ابن عنين زكاة مائة على عادة التجار قال في العزيز
 ما كل من ينسب بالعزيز لهما * اهل ولا كل برق سحبه غدقه
 بين العزيز بن بون في فعالهما * هذا بعضى وهذا ياخذ الصدقه

ثم سار ابن عثين المذكور الى دمشق ولازم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق
وبقي عنده وتوفي بدمشق في هذه السنة وديوانه مشهور (ثم دحلت سنة
اربع وثلاثين وستمائة) فيها عاد السلطان الملك الكامل الى السيار المصرية

(ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب)

وفي هذه السنة كان قد خرج الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب الى حارم للصيد ورحى البندق واغتسل بماء بارد
فخم ودخل الى حلب وقد قويت به الحمى واشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول
من هذه السنة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيرة في رعيته ولما
توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد وعمره نحو
سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لؤلؤ الارمني وعن الدين عمر بن مجلي
وجمال الدولة اقبال الخاتوني والمرجع في الامور الى والده الملك العزيز ضيفة
خاتون بنت الملك العادل (وفي هذه السنة) توفي علاء الدين كية بساذ
ابن كينخسرو صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه غياث الدين كينخسرو بن كية بساذ
ابن كينخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلمش
ابن ارسلان بن سلجوق (وفي هذه السنة) قويت الوحشة بين الملك الكامل
وبين اخيه الملك الاشرف وكان ابتداءها مافعله شيركوه صاحب حصص لما
قصد الملك الكامل بلاد الروم فاتفق الملك الاشرف مع صاحبة حلب ضيفة
خاتون اخت الملك الكامل ومع باقي الملوك على خلاف الملك الكامل حلا الملك
المظفر صاحب حماة فلما امتنع تهدده الملك الاشرف بفصد بلاده وانتزاعها
منه فقدم خوفا من ذلك الى دمشق وحلف للملك الاشرف ووافقه على قتال
الملك الكامل وكاتب الملك الاشرف كينخسرو صاحب بلاد الروم واتفق معه على
قتال اخيه الملك الكامل ان خرج من مصر وارسل الملك الاشرف يقول للناصر داود
صاحب الكرك انك ان وافقتني جعلتك ولي عهدي واوصيت لك بدمشق وزوجتك
بابنتي فلم يوافق الناصر على ذلك لسوء خطه ورحل الى الديار المصرية الى
خدمة الملك الكامل وصار معه على ملوك الشام فسر به الملك الكامل وجدده عقده
على ابنته عاشورا التي طلقها منه واركب الناصر داود بسنا جق السلطنة
ووعده انه ينتزع دمشق من الملك الاشرف اخيه ويعطيه اياها وامر الملك
الكامل امرأه مصر وولده الملك العادل ابا بكر ابن الملك الكامل فحملوا الغاشية
بين يدي الملك الناصر داود وبالف في اكرامه (وفي هذه السنة) توجه
عسكر حلب مع الملك المعظم توارن شاه عم الملك العزيز فحاصروا بغراس وكان
قد عمرها الداوية بعدما فتحها السلطان صلاح الدين وخر بها واشرف عسكر حلب

على اخذها ثم رحلوا عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم ان الفرنج افاروا على ربض دريساك وهي حينئذ لصاحب حلب فوقهم عسكر حلب وولى الفرنج منهزمين وكثر فيهم القتل والاسر وعاد عسكر حلب بالاسرى ورؤس الفرنج وكانت هذه الواقعة من اجل الوقايح (وفي هذه السنة) استخدم الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وهو بالبلاد الشرقية وهي آمد وحصن كيفا وحران وغيرها نائبا عن ابيه الخوارزمية عسكر جلال الدين منكبرتي فانهم بعد قتله ساروا الى كيقباز ملك بلاد الروم وخدموا عنده وكان فيهم عدة مقدمين مثل برك خان وكشلو خان وصاروخان وفرخان وبردى خان فلما مات كيقباز وتولى ابنه كيخسرو قبض على برك خان وهو اكبر مقدميهم ففارقت الخوارزمية حينئذ خدمته وساروا عن الروم وفهبوا ما كان على طريقهم فاستمالهم الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل واستأذن اياه في استخدامهم فاذن له واستخدمهم (ثم دخلت سنة خمس وثلثين وست مائة) وقد استحكمت الوحشة بين الاخوين الكامل والاشرف وقد لحق الملك الاشرف الذرب وضعف بسببه وعهد بالملك الى خيه الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل صاحب مصرى

(ذكر وفاة الملك الاشرف)

وفي هذه السنة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل ابى بكر ابن ايوب وكان قد مرض بالذرب واشتد به حتى توفي في المحرم من هذه السنة وعملك دمشق اخوه الصالح اسماعيل بهدنة وكان مدة ملك الاشرف دمشق ثمان سنين وشهورا وعمره نحو سنين سنة وكان مفرط السخا يطاق الاموال الجليلة النفيسة وكان ميمون النقيبة لم تهزم له راية وكان سعيدا ويتفق له اشياء خارقة للعقل وكان حسن العقيدة وبنى بدمشق قصورا ومنازل حنة وكان منهمكا في اللذات وسماع الاغاني فلما مرض اقلع عن ذلك واقبل على الاستغفار الى ان توفي ودفن في تربته بجانب الجامع ولم يخلف من الاولاد الا بنتا واحدة تزوجها الملك الجواد يونس ابن مودود ابن الملك العادل وكان سبب الرحلة بينه وبين اخيه الملك الكامل بعد ما كان بينهما من المصافات ان الملك الاشرف لم يبق بده غير دمشق وبلادها وكانت لا تفي بما يحتاجه وما يبذله رقت قدوم اخيه الملك الكامل الى دمشق وايضا لما فتح الملك الكامل آمد وبلادها لم يزد منها شيئا وايضا بلغه ان الملك الكامل يريد ان يعمر دهر والسام ريتزع دمشق منه فتغير بسبب ذلك ولما استقر الملك الصالح اسماعيل في ملك دمشق كتب الى الملوك من اهل والو كيخسرو صاحب بلاد الرم ني اتة افهم

معه على اخيه الملك الكامل فوافقوه على ذلك الا انهم لمظفر صاحب حجة
وارسل الملك المظفر رسولا الى الملك الكامل يعرفه انتماء اليه وانه انما وافق
الملك الاشرف خوفا منه فقبل الملك الكامل عذره وتحقق صدق ولائه ووعدته
بانتراع سلية من صاحب حصص وتسليمها اليه

(ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق واستيلائه عليها ووفاته)

وما يتعلق بذلك لما بلغ الملك الكامل وفاة اخيه الملك الاشرف سا الى دمشق
لموقعه الناصر داود صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك الكامل يسلم اليه
دمشق لما كان قد تقرر بينهما واما الملك الصالح اسمعيل فانه استعد للحصار
ووصل اليه نجدة الحليين وصاحب حصص ونازل الملك الكامل دمشق واخرج الملك
الصالح اسمعيل النساطين فاحرق العقبة جميعها وما بها من خانات واسواق
وفي مدة الحصار وصل من عند صاحب حصص رجالة يزيدون على خمسين راجلا
نجدة للصالح اسمعيل وطفرو بهم الملك الكامل فشنقهم بين الدساتين عن آخرهم
وحال نزول الملك الكامل على دمشق ارسل توقيعا للملك المظفر صاحب حجة
بسمية فتسليمها الملك المظفر واستقرت نواياه بها وكان نزول الملك الكامل على
دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة في قوة الشتاء ثم سلم الملك الصالح اسمعيل دمشق
الى اخيه الملك الكامل ووهوض عنها بعلمك والبقاع مضافا الى بصرى
وكان قد ورد من الخليفة المسند مصر محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين
ابن الجوزى رسولا للتوفيق بين الملوك فتسلم الملك الكامل دمشق لاحدى عشره
ليلة بقيت من جمادى الاولى وكان الملك الكامل شديد الخلق على شريكوه
صاحب حصص فامر العسكر فبرزوا لقصده حصص وارسل الى صاحب حجة
وامره بالسير اليها فبرز الملك المظفر من حجة ونزل على الرستن واشتد خوف
شريكوه صاحب حصص وتخضع للملك الكامل وارسل اليه نساءه ودخلن على
الملك الكامل فلم يلتفت الى ذلك ثم بعد استقرار الملك الكامل في دمشق لم يلبث
غير ايام حتى مرض واشتد مرضه وكان سبه انه لما دخل قلعة دمشق
اصابه زكام فدخل الحمام وسكب عليه ماء شديد الحرارة فاندفعت الحرارة
الى معدته وتورمت منها وحمل له حتى ونهاه الاطباء عن القى وخوفوه منه
فلم يقبل وتقبالات لوقته وعمره نحو ستين سنة وكانت وفاته لسبع بقين من رجب
من هذه السنة اعني سنة خمس وثمانين وست مائة وكان بين موته وموت اخيه
الملك الاشرف نحو ستة اشهر وكانت مدة ملكه لمصر من حين مات ابوه
عشرين سنة وكان بها نائباً قبل ذلك قريبا من عشرين سنة فخكم في مصر نائباً
وملكا حواريين سـ هـ راسبه حاله حاله هـ و بن ابى سفيان فله حكم في الشام

نائباً نحو عشرين وملياً نحو عشرين وكان الملك الكامل ملكاً جليلاً مهيباً
 حازماً حسن التدبير امنت الطرق في ايامه وكان يبشاً شر تدبير المملكة بنفسه
 واستوزر في اول ملكه وزيراً يه صفى الدين ابن شكر فلما مات ابن شكر لم يستوزر
 احداً بعده وكان يخرج الملك الكامل بنفسه فينظر في امور الجسور عند
 زيادة النيل واصلاحها فعمرت في ايامه ديار مصر اتم العمارة وكان محباً للعلماء
 ومحباً لستهم وكانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو يتحن بها الفضلاء
 اذا حضروا في خدمته وكان كثير السماع للاحاديث النبوية تقـدم عنده
 بسببها الشيخ عمر بن دحية وبنو له دار الحديث بين القصرين في الجانب الغربي
 وكانت سوق الاداب والعلوم عنده نافقة رحمه الله تعالى وكان اولاد الشيخ
 صدر الدين ابن حو به من اكار دولته وهم الامير فخر الدين ابن الشيخ واخوته
 عماد الدين وكال الدين ومعين الدين اولاد الشيخ المذكور وكل من اولاد الشيخ
 المذكور حاز فضيلتي السيف والقيم فكان يبشاً شر التدريس ويتقدم على الجيش
 ولما مات السلطان الملك الكامل بدمشق كان معه بها الملك الناصر داود
 صاحب الكرك فاتفق اراء الامراء على تخليف العسكر للملك العادل ابى بكر
 ابن الملك الكامل وهو حينئذ نائب ابيه بمصر فخلف له جميع العسكر واقاموا
 في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل ابو بكر بن ايوب نائباً
 عن الملك العادل ابى بكر ابن الملك الكامل وتقدمت الامراء الى الملك الناصر
 داود بالرحيل عن دمشق وهددوه ان اقام فرحل الملك الناصر داود الى الكرك
 وتفرقت العساكر فسار اكثرهم الى مصر وبأخر مع الجواد يونس بعض العسكر
 ومقدمهم عماد الدين ابن الشيخ وبقي ببشاً شر الامور مع الملك الجواد ولما باغ
 شيركوه صاحب حصص وفاة الملك الكامل فرح فرحاً عظيماً واتاه فرح ما كان
 يطعم نفسه به واطهر سروراً عظيماً ولعب بالكرة على خلاف العادة وهو
 في عتس السبعين واما الملك المظفر صاحب حجة فانه حزن لذلك حزناً عظيماً
 ورحل من الرستن وعاد الى حجة واقام فيها للعزاء وارسل صاحب حصص
 اربنجم سليمة من نواب الملك المظفر وقطع القناسة الواصلة من سليمة الى حجة
 فيبست بساتينها ثم عزم على قطع الهر العاصي عن حجة فسد مخرجه من بحيرة
 قدس التي اظاها حصص فطلت نواعير حجة والطواحين وذهب ماء العاصي
 في اودية بجوانب البحيرة ثم لما لم يجد له الماء مسلكاً عاد فهدم ما عمله صاحب
 حصص وجرى كما كان اولاً وكذلك كان قد حصل لصاحب حلب ولعسكرها
 الخوف من الملك الكامل فلما بلغهم موته امنوا من ذلك

(ذكر استيلاء الحليين على المعرة وحصارهم حجة)

ولما بلغ الحلبيين موت الكامل اتفقت آراؤهم على اخذ المعرة ثم اخذ حاة
من الملك المظفر صاحب حاة لموافقته الملك الكامل على قصدهم ووصل
عسكر حلب الى المعرة وانتزعوها من يد الملك المظفر صاحب حاة وحاصروا قلعتها
وخرجت المعرة حينئذ عن ملك الملك المظفر صاحب حاة ثم سار عسكر حلب ومقدمهم
المعظم توران شاه بن صلاح الدين الى حاة بعد استيلائهم على المعرة ونازلوا
حاة وبها صاحبها الملك المظفر ونوب العسكر الحلبي بلاد حاة واستمر الحصار
على حاة حتى خرجت هذه السنة

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة عقد لاطار الروم غياث الدين كينسرو بن كيقباز بن كينسرو
لعقد على غازية خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب وهي صغيرة
حينئذ وولى القبول عن ملك بلاد الروم قاضي دوقات ثم عقد للملك الناصر
يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب العدة على اخذ كينسرو وهي ملكة
خاتون بنت كبة بن كينسرو بن قليم ارسلان وام ملكة خاتون المذكورة
بنت املاك العادل ابن بكر بن ايوب وكان قد زوجها الملك المعظم عيسى صاحب
دمشق بكية ساذ المذكورة وخطب اغياث الدين كينسرو وبها (وفيها)
خرجت الخوارزمية عن طاعة الملك الصالح ايوب بعد موت ابيه الملك الكامل ونهوا
البلاد (وفيها) سار اولو صاحب الارسل وحاصر الملك الصالح ايوب
اسماعيل الكامل بسنجار فارس الملك الصالح واسترضى الخوارزمية رسلهم
حاران والرها فمادوا الى طعنه واتقع مع بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فانهمز
لؤلؤ وعسكره هزيمة قبيحة وضم عسكر الملك الصالح منهم شيئا كثيرا
(وفي هذه السنة) جرى بين الملك الناصر داود وصاحب الكرك وبين الملك
الجوار بواس الماتولى على دمشق مصاف بين جينين وناباس انتصر فيه
الملك الجواد يونس رائهزم الملك الناصر داود هزيمة قبيحة وقرى الملك الجواد
سب هذه الوثبة وتمكن من دمشق ونهب عسكر الملك الناصر واثقله
(وفي اواخر) هذه السنة ولد والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك
المظفر صاحب حاة (ثم دخت سنة ست وثلاثين وست مائة) في هذه السنة
رحل عسكر حلب المحاصرة لجماعة بعد مولد الملك الافضل وكان قد طالت
حصارهم لجمعة وسجروا وتقدرت اليهم ضيفة خاتون صاحبة حلب بنت
الملك العادل بالرحيل عنهم فرحلوا وضاق الامر على الملك المظفر في هذا
الحصار واقى فيه اموالا كثيرة واستمرت المعرة في يد الحلبيين وسلبت في يد صاحب
حمص ولم يبق بيد الملك المظفر غير حاة ودمرين ولما جرى ذلك خاف الملك

المظفر ان تخرج بعين بسبب قاعتها فتقدم بهدها فهدمت الى الارض
في هذه السنة

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق)

وفي هذه السنة في جادى الآخرة استولى الملك الصالح ايوب ابن السلطان الملك
الكامل على دمشق واعمالها بتسليم الملك الجواد يونس واخذ العوض عنها
سجنار والرقعة وعانة وكان سبب ذلك ان الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر
لما علم باستيلاء الملك الجواد على دمشق ارسل اليه عماد الدين ابن الشيخ لينتزع
دمشق منه وان يعوض عنها اقطاعا بمصر فقال الجواد يونس الى تسليمها الى الملك
الصالح حسبا ذكرناه وجهز على عماد الدين ابن الشيخ من وقفه بقصة فلما اخذها
عماد الدين منه ضربه ذلك الرجل بسكين فقتله ولما وصل الملك الصالح ايوب
الى دمشق وصل معه الملك المظفر صاحب حماة معاضدا له وكان قديلا فاقا
الى اثناء الطريق واستقر الملك الصالح ايوب المذكور في ملك دمشق وسار الجواد
يونس الى البلاد الشرقية المذكورة فتسلمها ولما استقر ملك الملك الصالح بدمشق
وردت عليه كتب المصريين يستدعونه الى مصر ليلا كهما رساله الملك المظفر
صاحب حماة في منازلة حص واخذها من شيركوه فبرز الى ائتنية وكان
قد نازلت الخوارزمية وصاحب حماة حص فارسل شيركوه مالا كثيرا وفرقه
في الخوارزمية ورحلوا عنه الى البلاد الشرقية ورحل صاحب حماة الى حماة
ثم كرم الملك الصالح عايدا الى دمشق طالبا مصر وسار من دمشق الى خربة
القصص وعقد بها عيد رمضان ووصل اليه بعض عساكر مصر فتقرب
ولما خرج الملك الصالح من دمشق جعل تأبئه فيها ولده الملك المنصور فمجد الدين
عمر ابن الملك الصالح وشرع الملك الصالح بكتاب عمه الصالح اسماعيل صاحب
بعلبك ويستدعي اليه وعمه اسماعيل المذكور بتخريج ويستدعي عن الحضور
ويظهر له انه معه وهو يميل في الباطن على ملك دمشق واخذها من الصالح
ايوب وكان قد سافر الملك المنصور صاحب الدرك الى مصر واتفق مع الملك
العادل ابن بكر ابن الملك الكامل على قتال الملك الصالح ايوب ووصل ايضا في هذه السنة
مجد الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين الاخوين العادل صاحب
مصر والصالح ايوب المستولى على دمشق وهذا مجي الدين هو الذي حضر
ليصلح بين الكامل والاشرف فاتفقا له ما تشرى حضوره في سنة ربيع وثلاثين
وخمس وثلاثين اربعة من السلاطين العلماء وهم الملك الكامل صاحب مصر
واخوه الاشرف صاحب دمشق والعريز صاحب حماة وكيه باذ صاحب
بلاد الروم فقال في ذلك ابن المسجف احد مشاهير دمشق

يا امام الهدي ابا جعفر المذ * صور يا من له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الآن محي الدين في هذه البلاد قليل
جاء والارض بالاطين تزهى * وغدا والديار منهم طول
اقفر الروم والشام ومصر * افهذا مفسل ام رسول

(ثم دنا من سنة سبع وثلاثين وست مائة) في هذه السنة في صفر سار الملك
الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حصص يجمعو عهبا
وهجموا دمشق وحاصروا القلعة وتسلمها الصالح اسماعيل وقبض على المغيث
فتح الدين عمر ابن الملك الصالح ايوب وكان الملك الصالح ايوب بناس
لقصد الاستيلاء على ديار مصر وكان قد بلغه سعي عمه اسماعيل في الباطن
وكان للصالح ايوب طبيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمشقي فارسله
الصالح ايوب الى بعلبك ومعه قفص من حمام نابلس ليطالعه باخبار الصالح
صاحب بعلبك وحال وصول الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستحضره
واكرمه وسرق الحمام التي لناس بلس وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر
الطبيب المذكور بذلك فصار الطبيب المذكور يكتب ان عمك اسماعيل قد جمع
وهو في نية قصد دمشق وبطبق فيقعد الطير بعلبك فيأخذ الصالح اسماعيل
البطاقة ويزور على الحكيم ان عمك اسماعيل قد جمع ليعاضدك وهو واصل
اليك ويسرجه على حمام نابلس فيعتمد الصالح ايوب على بطا فقه الحكيم
ويترك ما يرد اليه من غيره من الاخبار واتفق ايضا ان الملك المنظر صاحب
حماة علم بسعي الصالح اسماعيل صاحب بعلبك في اخذ دمشق مع خلوها
ممن يحفظها فجهز نائبه سيف الدين علي بن ابي علي ومعه جماعة من عسكر
حماة وغيرهم وجهز معه من السلاح والمال شيئا كثيرا ليصل الى دمشق
ويحفظها لصاحبها واطهر الملك المنظر وابن ابي علي انها قد اختصما وان
ابن ابي علي قد غضب واجتمع معه هذه الجماعة وقد قصدوا فراق صاحب
حماة لانه يريد ان يسلم حماة للفرنج كل ذلك خوفا من صاحب حصص شيركوه
لئلا يقصد ابن ابي علي ويمتنع فلم تخف عن شيركوه هذه الحيلة ولما وصل
ابن ابي علي الى بحيرة حصص قصده شيركوه واطهر انه مصدقه فيما ذكر
وسأله الدخول الى حصص ليضيفه واخذ ابن ابي علي معه وارسل من استدعى
باقي اصحاب ابن ابي علي الى الضيافة ففهم من سمع ودخل الى حصص
ومنهم من هرب فلم يفلحوا حصلوا عنده بمحصر قبض على ابن ابي علي وعلى
جميع من دخل حصص من الحمويين واستولى على جميع ما كان معهم من السلاح
والخزانة وبقى يعذب بهم ويطلب منهم اموالهم حتى اءتصفاها ومات ابن ابي علي

وغيره في حبسه بجمص والذي سلم وبقى الى بعد موت شيركوه خلص ولما جرى ذلك ضعف الملك المظفر صاحب حجة ضعفا كثيرا واما الملك الصالح ايوب فلما بلغه قصد عمه اسمعيل دمشق رحل من نابلس الى الغور فبلغه استيلاء عمه على قلعة دمشق واعتقال والده المغيث عمر ففسدت نبات عساكره عليه وشرعت الامراء ومن معه من الملوك يحركون نقسارا تهم ويرحلون مفارقين الصالح ايوب الى الصالح اسمعيل بدمشق فلم يبق عند الصالح ايوب بالغور غير مماليكه واستاذ داره حسام الدين ابن ابي علي واصبح الملك الصالح ايوب لا يدري ما يفعل ولاله موضع يقصده فقصدا نابلس ونزل بها بمن بقي معه وسمع الناصر داود يدب لك وكان قد وصل من مصر الى الكرك فزّل بمسكركه وامسك الملك الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقله بها وامر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما اعتقل الصالح ايوب بالكرك تفرق عنه باقي اصحابه ومماليكه ولم يبق منهم معه غير عدة يسيرة ولما جرى ذلك ارسل اخو الصالح الملك العادل ابو بكر صاحب مصر يطلبه من الملك الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فارسل الملك العادل وتهدد الملك الناصر باخذه بلاده فلم تفت الى ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة بعد اعتقال الملك الصالح بالكرك قصد الناصر داود القدس وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فهاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا فانه لما خربت القدس اولما يخرب برج داود فخر به في هذه المرة (وفي هذه السنة) توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حصص ابن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي وكانت مدة ملكه بجمص نحو ست وخمسين سنة لان صلاح الدين ملكه حصص سنة احدى وثمانين وخمس مائة بعد موت ابيه محمد بن شيركوه وكان عمره يومئذ نحو اثنتي عشرة سنة وكان شيركوه المذكور عسوقا لرعيته وملك حصص بعده والده الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه (وفي هذه السنة) استولى بدر الدين لواو صاحب الموصل على سنجار واخذها من الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل

(ذكر خروج الملك الصالح ايوب من الاعتقال والقبض على ابيه)

(الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح ايوب ديار مصر)

وفي هذه السنة في اواخر رمضان افرج الملك الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح ايوب واجتمعت عليه مماليكه وكاتبه ابها زهير وسار الناصر داود

وصحبه الصالح ايوب الى قبة الصخرة وتحالفها بها على ان تكون ديار مصر للصالح
ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داود ولما تملك الصالح ايوب لم يف للناصر
بذلك وكان يتاول في عيونه انه كان مكرها ثم سارا الى غزة فلما بلغ العادل صاحب
مصر ظهور امر اخيه الصالح عظم عليه وعلى والدته ذلك ورز بعسكر
مصر ونزل على بليس لقصد الناصر داود والصالح اخيه وارسل الى عمه الصالح
اسماعيل المستولى على دمشق ان يبرز يقصدهما من جهة الشام وان يسأ صلتهما
فسار الصالح اسماعيل بعساكر دمشق ونزل القوار فينا الناصر داود
والصالح ايوب في هذه السدة وهما بين عسكرين قد احاطا بهما اذ ركت جماعة
من المماليك الاشرفية ومقدمهم ايك الاسمر واحاطوا به هلبز الملك العادل
ابي بكر ابن الملك الكامل وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه من يخطفه
وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمنله وسار الملك
الصالح ايوب والملك الناصر داود الى مصر وبقي في كل يوم يلتقي الملك الصالح
فوج بعد فوج من الامراء والعسكر وكان القبض على الملك العادل ليلة الجمعة
ثامن ذي القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه نحو سنتين ودخل الملك
الصالح ايوب الى قلعة الجبل بكرة الاحد است بقين من الشهر المذكور وزينت له
السلاط وفرح الناس بمقدمه وحصل للملك المظفر صاحب حماة من السرور
والفرح بملك الملك الصالح مصر ما لا يمكن شرحه فانه مازال على ولائه حتى انه
لما امسك بالكرك كان يخطب له بحماة وبلادها ولما استقر الملك الصالح
ايوب في ملك مصر وصحبه الناصر داود حصل عند كل واحد منهما
استعارة من صاحبه وخاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا
وتوجه الى بلاده الكرك وغيرها

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة وقيل في سنة ست وبلين توفي ناصر الدين ارتقى ارسلان ابن
ايلغ زى بن الى بن عمر تاس بن ايانما زى بن ارتقى صاحب ماردين وكان يلقب
الملك المنصور وملك المذكور ماردين بعد اخيه حسام الدين به ان ارسلان
حسما تقدم ذكره في سنة ثمانين وخمس مائة وبقي ارتقى ارسلان ستمائة عليه
مملوك والده النقش حتى قتله ارتقى ارسلان في سنة احدى وست مائة واستقل
ارتقى ارسلان بملك ماردين حتى توفي في هذه السنة ولما مات الملك المنصور ارتقى
ارسلان ملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازي بن ارتقى ارسلان المذكور
حتى توفي في سنة ثلث وخمسين وست مائة طائمه ملك بعده في السنة المذكورة ابنه

الملك المظفر قرا ارسلان بن غازي بن ارتق ارسلان وكانت وفاة المظفر قرا ارسلان المذكور سنة احدى وتسعين وستمائة ظنائم ملك بعده ولده الاكبر شمس الدين داود بن قرا ارسلان سنة وتسعة اشهر ثم توفي وملك بعده اخوه الملك المنصور نجم الدين غازي بن قرا ارسلان في سنة ثلث وتسعين وستمائة طما ونقلت وفيات المذكور بن حسبما هو مشروح من تقويم حل ماردين ذكر فيه تواريخ بني ارتق ولم اتحقق صحة ذلك وسنذكر في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وفاة الملك المنصور غازي المذكور في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وست مائة) في هذه السنة قبض الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل بعد استقراره في ملك مصر على ابيك الاسمر مقدم المماليك الاشرفية وعلى غيره من الامراء والمماليك الذين قبضوا على اخيه واودعهم الحبوس واخذ في انشاء ممالكه وشرع الملك الصالح ايوب المذكور من هذه السنة في بناء قلعة الجزيرة واتخذها مسكنا لنفسه (وفيها) نزل الملك الحافظ ارسلان شاه ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب عن قلعة جعبر وبالس وسلمها الى اخيه ضيفة خاتون صاحبة حلب وتسلم عوض ذلك اعزازا وبلادا معها تساوى ما نزل عنه وكان سبب ذلك ان الملك الحافظ المذكور اصابه فالج ونشئ من اولاده وبغلبهم عليه ففعل ذلك لانه كان بلاد قريبة الى حلب لا يمكنهم التعرض اليه (وفي هذه السنة) كثرت الخوارزمية وفسادهم بعد مفارقة الملك الصالح ايوب الى بلاد السرقية وساروا الى قرب حاب فخرج اليهم عسكر حاب مع الملك المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين ووقع بينهم القتال فانهزم الحلبيون هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير منهم الملك الصالح ابن الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين واسر مقدم الجيش الملك المعظم المذكور واستولى الخوارزميون على قلاع الحلبين واسروا منهم عدة كثيرة ثم كانوا يقتلون بعضهم ليستري غيره نفسه منهم بما له فاخذوا بذلك شيا كثيرا ثم نزل الخوارزمية بعد ذلك على جبلان وكثر عبيثهم وفسادهم ونهبهم في بلاد حلب وجعل اهل الخواضر والبلاد دخلوا مدينة حلب واستعد اهلها للحصار وارتكب الخوارزمية من الرضا والافوا حش والقنل ما ارتكبوه الترتن سارت الخوارزمية الى منبج وهجموها بالسيف يوم الخميس اتسع بقين من ربيع الاول من هذه السنة رفلوا من القنل والنهب فلما تقدم ذكره ثم رجعوا الى بلادهم وهي حران وما معها بعد ان اخرجوا لسد حلب

(ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها)

ثم ان الخوارزمية رحلوا من حران وقطعوا القنات من الرقة ووصلوا الى الجبول ثم الى تل اعزاز ثم الى سرمين ثم الى المسعر وهم ينهبون

ما يجدونه فان الناس جفلوا من بين ايديهم وكان قد وصل الملك المنصور ابراهيم بن شبركوه صاحب حصص ومعه عسكر من عسكر الصالح اسمعيل المستولى على دمشق نجدة الحلبين فاجتمع الحلبيون مع صاحب حصص المذكور وفصدوا الخوارزمية واستمرت الخوارزمية على ما هم عليه من التهرب حتى نزوا على شيرز وزل عسكر حلب على تل السلطان ثم رحلت الخوارزمية الى جهة حاة ولم يتعرضوا الى فهد لانتماء صاحبها الملك المظفر الى الملك الصالح ابوب نم سارت الخوارزمية الى سلمية ثم الى الرصافة طالبين الرقة وسار عسكر حلب من تل السلطان اليهم ولحقهم العرب فارمت الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب وسيبوا الاسرى ووصلت الخوارزمية الى الفرات في اواخر شعبان في هذه السنة ولحقهم عسكر حلب وصاحب حصص ابراهيم قاطع صفين فعزل لهم الخوارزمية ستائر ووقع القتال بينهم الى الليل فقطع الخوارزمية الفرات وساروا الى حران فسار عسكر حلب الى السيرة وقطعوا الفرات منها وفصدوا الخوارزمية واتبعوا قريب الرها التسع بقين من رمضان هذه السنة فولى الخوارزمية منهن زين وركب صاحب حصص وعسكر حلب اقفيتهم بقملون وبأسرون الى ان حال الليل بينهم ثم سار عسكر حلب الى حران فاستولوا عليها وهربت الخوارزمية الى بلد عانة وبادر بدر الدين لواو صاحب الموصل الى نصيبين ودارا وكانا نارا للخوارزمية فاسولى عليهما وخلص من كان بهما من الاسرى وكان منهم الملك المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين اسيرا في لمدة دارا من حين اسروه في كسرة الحلبين فحملة بدر الدين لواو الى الموصل وفدم له نبأبا ونحفا وبعث به الى عسكر حلب واستولى عسكر حلب على الرقة والرها وسروح ورأس عين وما مع ذلك واستولى صاحب حصص المنصور ابراهيم على بلد الخابور ثم سار عسكر حلب ووصل اليهم نجدة من الروم وحاصروا الملك المعظم ابن الملك الصالح ابوب بآمد وتسلوه ا منه وتركوا له حصص كيفا وقامة الهيم ولم ير ذلك يده حتى توفي ابوه الملك الصالح ايوب بمصر وسار اليها المعظم المذكور على ما سنده ان شاء الله تعالى وبني والد المعظم وهر الملك الموحد عبد الله ابن المعظم توران شاه ابن الصالح ابوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابن بكر بن ايوب مالكا لخصن كفتا الى ايام التروطت مدته بها

(ذكر ما كان من الملك الجواد يونس)

في هذه السنة كان هلاك الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل وصورة ما جرى له انه كان قد استولى مد ذلك دمشق على سنجار وعانة فاع عانة من الخليفة المستنصر بال تسلمه سنة يسار لواو صاحب الموصل وحاصر سنجار

(ويونس)

ويونس المذكور غائب عنها واستولى عليها ولم يبق بيد يونس من البلاد شيء فسار على البرية الى غزة وارسل الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر يسأله في المصير اليه فلم يجبه الى ذلك فسار يونس حيثئذ ودخل الى عكا واقام مع الفرنج فأرسل الصالح اسمعيل صاحب دمشق حيثئذ وبذل مالا للفرنج وتسلم الملك الجواد يونس المذكور من الفرنج واعتقله ثم خنقه (وفي هذه السنة)

ولى الملك الصالح ايوب الشيخ عز الدين عبدالعزیز بن عبدالسلام القضاء بمصر والوجه القبلي وكان عز الدين المذكور بدمشق فلما قوى خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر سلم الصالح اسماعيل صفداً والشقيف الى الفرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين واكثر الشيخ عز الدين بن عبدالسلام التشنع على الصالح اسمعيل بسبب ذلك وكذلك جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب ثم خافا من الصالح اسمعيل فسار عز الدين ابن عبدالسلام الى مصر وتولى بها القضاء كرها وسار جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الى الكرك واقام عند الملك الناصر داود صاحب الكرك ونظم له مقدمة الكافية في التحونم بعد ذلك سافر ابن الحاجب الى الديار المصرية (ثم دخلت سنة تسع وثلثين وستائة) والصالح اسمعيل صاحب دمشق والمنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وصاحبة حلب متفقون على عداوة الملك الصالح ايوب صاحب مصر ولم يوافقهم صاحب حماة على ذلك واخلص في الانتماء الى صاحب مصر (وفي هذه السنة) اتفقت الحواريمة مع الملك المطهر غازي صاحب ميافارقين ابن الملك العادل (وفيها) في شعبان اصاب جد الملك المطهر صاحب حماة الفالج وهو جالس بين اصحابه في قلعة حماة وبقي اياما لا يتكلم ولا يتحرك وكان ذلك في اواخر فصل الشتاء وارجف الناس بمرضه وقام بتدبير المملكة مملوكه واستاذ داره سيف الدين طغرل ثم خف مرض الملك المطهر وفتح عينيه وصار يتكلم باللفظة واللفظتين لا يكاد يفهم وكان العاطب الجانب الايمن منه ويعد اليه الصالح صاحب مصر طبيباً حاذقاً نصرانياً يقال له النفيس ابن طليب فلم تجع فيه المداواة واستمر على ذلك الى ان توفي بعد سنتين وكسر على ما سئذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) في ذي الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه ابن الملك العادل بن ايوب باعزاز وهي التي تعرضها عن قلعة جعبر ونقل الى حلب فدفن في الرمدوس وتسلم ثواب الملك المذكور يوسف صاحب حلب قلعه اعزاز واعمالها (وفيها) في شعبان توفي الشيخ العلامة كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعم بن مالب الفقيه

الشافعي كان امام وقته في مذهب الشافعي وغيره وكان يشتغل الخنفيون عليه في مذهب ابي حنيفة ويحل الجامع الكبير في مذهب ابي حنيفة وكان متقناً علم المنطق والطبيعي والالهى وكان اماماً مبرزاً في العلم الزياضي واتفق المجسطي واقليدس والموسيقى والحساب بانواعه وكان اهل الذمة يقرؤون عليه التورية والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحاً يعترفون انهم لا يجيدون من بوضح لهم مثله وكان اماماً في العربية والتصريف وكان يقرى كتاب سيبويه والمفصل وغيرهما وكذلك كان اماماً في التفسير والحديث وقدم الشيخ اثير الدين الابهرى واسمه المفضل بن عمر بن المفضل الى الموصل واشتهر بـ **المذكور** كمال الدين المذكور وكان الشيخ اثير الدين الابهرى المذكور يثبته اماماً مبرزاً في العلوم ومع ذلك يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقر عليه قال القاضي شمس الدين ابن حلكان ولقد شاهدت بعيني اثير الدين لابهرى وهو يقرأ المجسطي على الشيخ كمال الدين بن يونس **المذكور** بتر سنين عديدة يشغل عليه وكان الاثير اذ ذاك صاحب تصانيف شغل فيها الناس وقصد تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الفقيه السانعي الشيخ كمال الدين **المذكور** وسأله في ان يقر به اطلق سرا وتردد ابن الصلاح الى الشيخ كمال الدين مدة يقرأ عليه المنطق ويفهمه فقال له ابن يونس **المذكور** يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ان الصلاح ولم ذلك فقال لان الناس يعتدون بك الخوهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانت تفسد عقائهم قبل ان يصح لك من هذا امر شيء فقل ابن الصلاح اشارته وترك قرائته وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس **المذكور** يهتم في دينه لتكون العلوم العقلية عليه وكانت تعثره غفلة لاستيلاء الفكرة عليه فعمل فيه بعضهم

(اجندك ان قد جاد بمد العباس * غزال بوصل لي واصبحو نعي)

(وعاطيته صهامس فيه من جها * كرفة شعري او كدين ابن يونس)
وكانت ولادته في صفر سنة احدى وخمسين وخمس مائة بالموصل وبها توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة اربع وستائة)
(وفي هذه السنة) كان بين الخوارزمية ومعهم الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين وبين عسكر حلب ومعهم المتصور ابراهيم صاحب حصص مصاف قرب الخاور عند المجدل في يوم الخميس لثلاث بقين من صفر هذه السنة فولى المظفر غازي والخوارزمية منهزمين اقبج هزيمة ونهب منهم عسكر حلب شيئاً كثيراً ونهبت وطافات الخوارزمية ونسأوهم البضائع الماء المتصور ابراهيم في حمية الملك المظفر غازي واحتوى على خزائنه ووطائفه ووصل عسكر حلب

وصاحب حصص الى حلب في مستهل جادى الاول مؤيد بن منصور بن

(ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب وهى والددة الملك العزيز)

وفى هذه السنة فى ليلة الجمعة لاجدى عشرة ليلة خلت من جادى الاول توفيت ضيفة خاتون بنت الملك العادل ابى بكر بن ايوب وكان مرضها قرحة فى مراق البطن وجى ود فنت بقلعة حلب وكان مولدها سنة احدى اوائشين وثمانين وخمس مائة بقلعة حلب حين كانت حلب لايها الملك العادل قبل ان يترضاها منه اخوه السلطان صلاح الدين ويعطيها ابنه الظاهر غازى فاتفق مولدها ووفاتها بقلعة حلب ولما وادت كان عند ايها الملك العادل ضيف فسميها ضيفة فكانت مدة عمرها نحو تسع وخمسين سنة وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد تزوج قبل ضيفة خاتون باختها غازية وتوفيت فلما توفيت غازية تزوج باختها ضيفة خاتون المذكورة وكانت ضيفة خاتون قد ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز وتصرفت فى الملك تصرفت السلطين وقامت بالملك احسن قيام وكانت مدة ملكها نحو ست سنين ولما توفيت كان عمر ابن ابنها الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فاشهد عليه انه بلغ وحكم واستقل بمملكة حلب وما هو مضاف اليها والمرجع فى الامور الى جمال الدين اقبال الاسود الحصى الخاتونى

(ذكر وفاة المستنصر بالله)

وفى هذه السنة توفى المستنصر بالله ابو جعفر المنصور ابن الظاهر محمد بن الامام الناصر احمد بكرة الجمعة لعشر خلون من جادى الآخرة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة الا شهرا وكان حسن السيرة عادلا فى الرعية وهو الذى بنى المدرسة ببغداد المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقى بمبلى دار الخلافة وجعل لها اوقافا جليلة على انواع البرولمات المستنصر اتفق اراء ارباب الدولة مثل الدوا دار والشرابي على تقليد الخلافة ولده عبدالله ولقبوه المستنصر بالله وهو سابع ثلاثيهم وآخرهم وكنته ابو احمد ابن المستنصر بالله منصور وكان عبدالله المستنصر ضعيف الرأى فاستبد كبار دولته بالامر وحسنوا له قطع الاجناد وجمع المال ومدارة الترف فعزل ذلك وقطع اكثر المساكن (ثم دخلت سنة احدى واربعين وست مائة) فى هذه السنة قصدت التربلاد غيات الدين كينسرو بن كيقباز بن كينسرو بن قليم ارسلان السلجوقى صاحب بلاد الروم فارس واستنجد بالخلبيين فارسوا اليه نجدة مع ناصح الدين الفارسي وجمع المساكن من كل جهة والتقى مع التت فانهمزمت عساكر الروم هزيمة قبيحة وقتل التت

واسروا منهم خلقا كثيرا وتحكمت التتر في البلاد واستولوا ايضا على خلاط
 وآمد وبلا دهما وهرب غيـاث الدين كيخسرو الى بعض المعاقل ثم ارسل الى
 التتر وطلب الامان ودخل في طاعتهم ثم توفي غيـاث الدين كيخسرو المذكور
 بعد ذلك في سنة اربع وخسين وست مائة حسبا نذكره ان شاء الله تعالى وخلف
 صغيرين وهما ركن الدين وعزالدين ثم هرب عزالدين الى قسطنطينية
 وبقي ركن الدين في الملك تحت حكم التتر والحاكم البرواناء معين الدين سليمان
 والبرواناء لقبه وهو اسم الحاسب بالبحي ثم ان البرواناء قتل ركن الدين
 واقام في الملك ولدا له صغيرا (وفيها) كانت المراسلة بين الصالح ايوب صاحب
 مصر والصالح اسماعيل صاحب دمشق في الصلح وان يطابق الصالح اسمعيل المقيث
 قح الدين عمران الملك الصالح ايوب وحسام الدين بن ابي علي الهذلي وكانا معتقلين
 عند الملك الصالح اسمعيل فاطاق حسام الدين بن ابي علي وجهه الى مصر واستمر
 الملك المقيث بن الصالح ايوب في الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود
 صاحب الكرك واعتضد بالفرنـج وسما ايضا الى الفرنـج عسقلان وطبرية فعمـر
 الفرنـج قلعتيهما وسما ايضا اليهم القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جال
 الدين بن واصل ومررت اذ ذك بالقدس متوجها الى مصر ورأيت القسوس
 وقد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان (ثم دخلت سنة اثنتين
 واربعين وستمائة)

(ذكر المصاف الذي كان بين عسكر مصر ومعهم الخوارزمية)

(وبين عسكر دمشق ومعهم الفرنـج وصاحب حصص)

في هذه السنة وصلت الخوارزمية الى غزة باستدعاء الملك الصالح ايوب لتصرته
 على عمه الصالح اسماعيل وكان مسيرهم على حارم والروح الى اطراف بلاد
 دمشق حتى وصلوا الى غزة ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع
 ركن الدين بيبرس مملوك الملك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه وهو الذي
 دخل معه الحبس لما حبس في الكرك وارسل الملك الصالح اسماعيل عسكر دمشق
 مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وسار صاحب حصص جريدة
 ودخل حكا فاستدعى الفرنـج على ما كان قد وقع دليـه اتفـاقهم ووعدهم بجزء
 من بلاد مصر فخرجت الفرنـج بالغارس والراجل واجتمعوا ايضا لصاحب حصص
 وعسكر دمشق والكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك والتقى الفريقان بظاهر
 غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حصص ابراهيم والفرنـج منهزمين وتبعهم
 عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح ايوب

صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ودقت بهما البشائر عدة ايام ثم ارسل الملك الصالح صاحب مصر باقى عسكر مصر مع معين الدين ابن الشيخ واجتمع اليه من بالشام من عسكر مصر والحوار زمية وساروا الى دمشق وحاصروها وبها صاحبها الملك الصالح اسماعيل وابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وخرجت هذه السنة وهم محاصروها

(ذكر وفاة صاحب حماة)

فى هذه السنة توفى جد الملك المظفر صاحب حماة تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن يوب يوم السبت ثامن جادى الاولى من هذه السنة اعنى سنة اثنتين واربعين وست مائة وكانت مدة ملكته لحماة خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام كان منها مريضاً بالفالج سنتين وتسعة اشهر واياما وكانت وفاته وهو مفلوج بحمى حادة عرضت له وكان عمره ثلثا واربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمس مائة وكان شهياً شجاعاً فطناً ذكياً وكان يحب اهل الفضائل والعلوم استخدم الشيخ علم الدين قيصر المعروف بتعا سيف وكان مهتداً سافراً فى العلوم الرياضية فبنى للملك المظفر المذكور ابراجاً بحماة وطناً حوفاً على النهر العاصى وعل له كرة من الخشب مد هونة رسم فيها جميع الكواكب المرصودة وعلمت هذه الكرة بحماة قال القاضى جمال الدين ابن واصل وساعدت الشيخ علم الدين على عملها وكان الملك المظفر يحضر ونحن نرسمها ويسأنا عن مواضع دقيقة فيها ولما مات الملك المظفر صاحب حماة ملك بعده ولده الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود المذكور وعمره حينئذ عشرين سنة وشهر واحد وثلاثة عشر يوماً والقيام بتدبير المملكة سيف الدين طغرل مملوك الملك المظفر ومشاركه الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ الشيوخ والطواشى مرشد والوزير بهاء الدين بن التاج ومرجع الجميع الى والدة الملك المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل (وفيهما) بلغ الملك الصالح نجم الدين ايوب وفاة ابنه الملك المغيث قح الدين عمر فى حبس الصالح اسماعيل صاحب دمشق فاشتد حزن الصالح ايوب عليه وحنقه على الصالح اسماعيل (وفى هذه السنة) توفى الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك العادل ابن بكر بن ايوب صاحب ميفارقين واستقر بعده فى ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازى (وفيها) سير من حماة الشيخ تاج الدين احمد بن محمد بن نصر الله المعروف ببنه بنى المنبرك رسولا الى الخليفة ببغداد وصحبته مقدمة من السلطان الملك

النصور صاحب حجة (وفيها) توفي القاضي شهاب الدين ابراهيم ابن صد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن ابي الدم قاضي حجة وكان قد توجه في الرسالة الى بغداد فرض في المعرة وعاد الى حجة مر ايضا فتوفي بها وهو الذي الف التاريخ الكبير المظفرى وغيره (ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وستائة) فيها سير الصالح اسمعيل وزيره امين الدولة الذي كان سامريا واسلم الى العراق مستشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن اخيه فلم يجب الخليفة الى ذلك وكان امين الدولة غالب على الملك الصالح اسمعيل المذكور بحيث لا يخرج عن رأيه

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق)

وفيها تسلم عسكر الملك الصالح ايوب ومقدمهم معين الدين بن الشيخ دمشق من الصالح اسمعيل ابن الملك العادل وكان محصورا معه بد منسق ابراهيم ابن شيركوه صاحب حصن فوسلم دمشق على ان يستقر بيد الصالح اسمعيل بعلبك وبصرى والسواد ويستقر بيد صاحب حصن حماه ومضاف اليها فاجابهما معين الدين ابن الشيخ الى ذلك ووصل الى دمشق حسام الدين ابن ابي علي بمن كان معه من العسكر المصرى واتفق بعد تسليم دمشق ان معين الدين ابن الشيخ مرض وتوفي بها وبقي حسام الدين بن ابي علي نائبا بدمشق للملك الصالح ايوب ثم ان الخوارزمية خرجوا عن طاعة الملك الصالح ايوب فانهم كانوا يعتقدون انهم اذا كسروا الصالح اسماعيل وفتحوا دمشق يحصل لهم من البلاد والاقطاعات ما يرضى خاطرهم فلما لم يحصل لهم ذلك خرجوا عن طاعة الملك الصالح ايوب وصاروا مع الملك الصالح اسماعيل وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الى دمشق وحاصروها وغلبت بها الاقوات وقاسى اهلها شدة عظيمة لم يسمع بمثلهما وقام حسام الدين ابن ابي علي الهذلي في حفظ دمشق اتم قيام وخرحت السنة والامر على ذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قصرت التتر بغداد وخرجت عساكر بغداد لقاتلهم ولم يكن للتتر بهم طاقه فولى التتر منهم من على اعقابهم تحت الليل (وفي هذه السنة) توفيت ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين بدمشق بدار العقبي وكانت قد جاوزت عشرين سنة وبن مدرسة المتأهله بحبل الصالحية (وفيها) توفي الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصلاح الفقيه المحدث (وفيها) توفي علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي شرح قصيدة الساطي في الفرائد وشرح

المفصل للزختمشمرى وسمى شرحه المفضل في شرح الفصل وله مجموع سماه كتاب سفر السعادة وسفير الافاده ذكر فيه مسائل مشككة في التحو وعدة من آيات المعاني ولغة غريبة (وفي هذه السنة) لما تسلم دمشق الملك الصالح ايوب تسلمت نواب الملك المنصور صاحب حجة سلمية وانتزعوها من صاحب حص واستقرت سلمية في هذه السنة في ملك الملك المنصور صاحب حجة (وفيها) توفي الشيخ موفق الدين ابو البقا يعيش بن محمد بن علي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا الحوى ويعرف بابن الصايغ وكان ظريفا حسن المحاضرة شرح المفصل شرحا مستوفى ليس في الشروح مثله وله غير ذلك وولد في رمضان سنة ثلث وخمسين وخمس مائة بحلب وتوفي بها في التاريخ المذكور ودفن بالمقام (ثم دخلت سنة اربع واربعين وستمئة)

(ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح ايوب على بعلبك)

كنا قد ذكرنا اتفاق الخوارزمية مع الصالح اسمعيل والناصر داود ومحاصرتهم دمشق ولها حسام الدين ابن ابي علي ولما وقع ذلك اتفق الحلبيون والملك المنصور ابراهيم صاحب حص وصاروا مع الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وقصدوا الخوارزمية فرحلت الخوارزمية عن دمشق وساروا الى نحو الحلبيين وصاحب حص والتقوا الى القصب في هذه السنة فانهمزمت الخوارزمية هزيمة هزيمه فبيحة تسلمت اسلمهم بعدها وقتل مقدمهم حسام الدين ركة خان وحل رأسه الى حلب ومضت طائفة من الخوارزميين مع مقدمهم كسلو خان الخوارزمي فلحقوا بالتر وصاروا معهم وانقطع منهم جماعة وتفرقوا في الشام وخدموا به وكف الله الناس شرهم ولما وصل خبر كسرتهم الى الملك الصالح ايوب بديار مصر فرح فرحا عظيما ودقت البشار بمصر وزال ما كان عنده من الغيظ على ابراهيم صاحب حص وحصل بينهما التصافي بسبب ذلك واما الصالح اسمعيل فانه سار الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستنجد به وارسل الصالح ايوب يطلبه فلم تسلمه الملك الناصر اليه ولما جرى ذلك رحل حسام الدين ابن ابي علي الهذلي عن عنده من العسكر بدمشق ونازل بعلبك وبها اولاد الصالح اسمعيل وعامرهما وتسليهما بالامان وحل اولاد الصالح اسمعيل الى الملك الصالح ايوب بديار مصر فاعتقلوا هناك وكذلك بعض باميين الدولة ووزر الملك الصالح اسمعيل واستاذ داره ناصر الدين بعمور فاعتقلا بمصر ايضا وزينت القاهرة ومصر ودقت البشار بهما لفتح بعلبك وتفق في هذه الايام وفاة عماد مجملون وهو سيف الدين صاحب قاصح وسلم الملك الصالح ايوب مجملون ايضا وانه اجري ما ذكرناه ارسل

الملك الصالح ابوبعسكرا مع الامير فخر الدين يوسف ابن الشيخ وكان فخر الدين ابن الشيخ قد اعتقله الملك العادل ابوبكر ابن الملك الكامل ثم لما ملك الملك الصالح ايوب مصر افرج عنه وامره بلا زمة بيته فلازمه مدة ثم قدمه في هذه السنة على العسكر وجعله الى حرب الملك الناصر داود صاحب الكرك فصار فخر الدين المذكور واستولى على جميع بلاد الملك الناصر وولى عليها وسار الى الكرك وحاصرها وخرب ضياعها وضعف الملك الناصر ضعفا بالغاً ولم يبق بيده غير الكرك وحدها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حبس الصالح ابوبعسكرا ببيرس وهو الذي كان معه لما اعتقل في الكرك وسيد ان ببيرس المذكور مال الى الخوارزمية والى الناصر داود وصار معهم على استاذته لما جرده الى غزاة كما تقدم ذكره فارسل استاذ الصالح ابوبعسكرا فوصل اليه فاعتقله في هذه السنة وكان اخر العهد به (وفيها) ارسل الملك المنصور ابراهيم صاحب حصن الشيركوه وطلب دستوراً من الملك الصالح ابوبعسكرا الى بابه وينتظم في سلك خدمته وكان قد حصل بارهيم المذكور السل وسار على تلك الحالة من حصن الشيركوه الى الديار المصرية ووصل الى دمشق فقوى به المرض وتوفي في دمشق فنقل الى حصن ودفن بها وملك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور ابراهيم المذكور (وفي هذه السنة) بعد فتوح دمشق وبعثك استدعى الملك الصالح ابوبعسكرا حسام الدين ابن ابي علي الى مصر وارسل موضعه نائباً بدمشق الامير جمال الدين ابن مطروح ولما وصل حسام الدين ابن ابي علي الى مصر استنابه الملك الصالح وسار الملك الصالح ابوبعسكرا الى دمشق ثم سار منها الى بعلبك ثم طاه الى دمشق ووصل الى خدمة الملك الصالح ابوبعسكرا الملك المنصور محمد صاحب حماه والملك الاشرف موسى صاحب حصن فاكروهما وفر بهما ثم اعضاهما الدستور فعادا الى بلادهم واستمر الملك الصالح بالنسام حتى خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي عماد الدين داود بن موشك بالكرك وكان جامداً لماكرم الاخلاق (ثم دخلت سنة خمس واربعين وست مائة) وبهيهما عاد الملك الصالح نجم الدين ابوبعسكرا من النسام الى الديار المصرية (وفيها) فتح فخر الدين ابن الشيخ قلعتي عسقلان وطهية والملك الصالح بالنسام بعد محاصرة ثمانية اشهر وكناف قد ذكرنا تسليهما الى الهرنج في سنة احدى واربعين وست مائة فمهرهما واستمرتا بايدي الهرنج حتى نجتا في هذه السنة (وفيها) عاد الاشرف صاحب حصن فاكروهما الى النسام الصالح ابوبعسكرا

الحلبيين ثلثا يحصل الطمع للملك الصالح في ملك باقي السنام (وفيها) توفي
الملك العادل ابو بكر ابن السلطان الملك الكامل بالجس وانه است السودا
تعرف بنت الفقيه نصر وكان مسجوناً من حين قبض عليه ببليس الى هذه
الغاية فكان مدة مقامه بالسجن نحو ثمان سنين وكان عمره نحو ثنتين سنة وخلف
ولدا صغيرا وهو الملك المغيث قتيح الدين عمر وهو الذي ملك الكرك فيما بعد
ثم قتله الملك الظاهر بيبرس على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه
السنة) توجه الطواشي مرشد المنصوري ومجاهد الدين امير جندار من حاة
الى حلب واحضرا بنت الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر صاحب حلب وهي
حائسة خاتون زوج الملك المنصور صاحب حاة وحضرت معها امم افاطمة خاتون
بنت السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل ووصلت الى حاة في العسر الاوسط
من رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس واربعين وسمتائه ووصلت في تجمل
عظيم واحتفل للقاء بها بحمة احتفالا عظيما (وفي هذه السنة)
توفي علاء الدين قرا سقر الساقى العادل احدى ممالك الملك العادل بن ايوب
وصارت ممالكه بالولاء لملك الصالح ايوب ومنهم سيف الدين قلاوون
الصالحى الذى صار له ملك مصر والسنام على ما سئد كره ان شاء الله تعالى
(وفيها) توفي عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بالشاويى باشلية كان
فاضلا اماما في النحو شرح الجزولية وصف في النحو غير ذلك وكان فيه مع
هذه الفضيلة التامة بله وغفلة وكنيته ابو على والسلاويى نسبة الى شلويين
وهو حصن منيع من حصون الاندلس من معاملة سواحل غرناطة على بحر
الروم منه عمر السار ينى المذكور هذا مانص عليه ابن سعيد المقرئ في كتابه
الكبير المسمى بالمغرب في اخبار اهل المغرب في المجلدة الخامسة عشرة بعد
ذكر غرناطة قال وقد وصف حصن ساو بين لذكور ومنه الشيخ ابو على
عمر السلاويى قال وقرأت عليه النحو وكان امام نحة اهل المغرب وكان في طبقة
ابى دلى الفارسى ومن هنا يتحقق ان الذى نقله القاضى شمس الدين ابن خلكان
ومن تابعه ان السلاويين هو الابيض الاشقر بلغة اهل الاندلس وهم محض
لعدم وقوفهم على كتاب المغرب في حلى اهل المغرب المذكور (ثم دجالت سنة
ست واربعين وست مائة) فيها ارسل الملك الناصر صاحب حلب
عسكرا مع شمس الدين لولو الارمنى فحاصروا الملك الاشقر موسى بجمص
مدة شهرين فسلم اليهم حصن وتعرض عنها بطل باشره صافا الى ما يده من تدمر
والرحنة ولما اخ الملك الصالح نجم الدين ايوب ذلك شق عليه وسار الى السام لارتجاع
عص من الحايين وكان قد حصل له مرض وورم في بطنه ثم قتيح رحصل

منه تاصور ووصل الملك الصالح الى دمشق وارسل عسكرا الى حصص مع
 حسام الدين بن ابي علي فخر الدين بن الشيخ فنزلوا احوص وحاصروها ونصبوا
 عليها منجنيقا فمربا يرمي بحجر زنتها مائة واربعون رطلا باشي مع عدة
 من جنيفات اخر وكان الشتاء والبرد قويا واستمر عليها الحصار واتفق حينئذ
 وصول الخبر الى الملك الصالح وهو بدمشق بوصول الفريخ الى جهة دمياط
 وكان ايضا قد قوى مرضه ووصل ايضا نجم الدين الباذراي رسول الخليفة
 وسعى في الصلح بين الملك الصالح والخليين وان تستقر حصص بيد الخليين
 فاجاب الملك الصالح الى ذلك وامر العسكر فرحلوا عن حصص بعد ان اشرفوا
 على اخذها ثم رحل الملك الصالح عن دمشق في محقة لقوة مرضه واستناب
 بدمشق جمال الدين بن يغور وعزل ابن مطروح وارسل حسام الدين بن ابي علي
 قدامه ليسيقه الى مصر وينوب عنه بهما (وفيها) في يوم الخميس
 السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة اعني سنة ست واربعين
 وست مائة توفي ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن بونس المعروف بابن الحاجب
 الملقب بجمال الدين وكان والده عمر حاجبا للامير عز الدين بن موسى الصلاحي
 وكان كريبا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن والفقه
 على مذهب مالك بن انس وبالعبية وبرع في علومه واتقنها ثم انتقل الى دمشق
 ودرس بحامها واكب الخاق على الاشتغال عليه ثم عاد الى القاهرة ثم انتقل
 الى الاسكندرية فتوفي بهما وكان مولد الشيخ ابي عمرو المذكور في اواخر سنة
 سبعين وخمس مائة باسنا بليدة باصعيد وكان الشيخ ابو عمرو المذكور متفنا
 في علوم شتى وكان الاغاب عليه علم العربية واصول الفقه صنف في العربية
 مقدمة الكافية واختصر كتاب الاحكام الامدى في اصول الفقه فطبق ذكر
 هذين الكتابين اعني الكافية ومختصره في اصول الفقه جميع البلاد خصوصا
 بلاد الحج واكب الناس على الاشتغال بهما الى زماننا هذا وله غيرهما عدة
 مصنفات (وفيها) اعني في سنة ست واربعين وست مائة توفي عز الدين
 ايبك المعظمي في محبة بالقاهرة وكان المذكور قد ملك صرخد في سنة ثمان
 وست مائة حسبا تقدم ذكره في السنة المذكورة وقال ابن خلكان انه ملك صرخد
 في سنة احدى عشرة وست مائة قال لان استاذه الملك المعظم عيسى ابن الملك
 العادل ابي بكر بن ابوب حنيفة في السنة المذكورة واخذ صرخد من صاحبها
 ابن قراجا واعطاها مملوكه ايبك المذكور والظاهر ان الاول اصح واستمرت
 في يدايبك الى سنة اربع واربعين وست مائة فاخذها الملك الصالح ابوب ابن الملك
 الكامل من ايبك المذكور وامسك ايبك في السنة المذكورة وحمله الى القاهرة

وحبسه في دار الطواشي صواب واستمر معتقلا بها حتى توفي معتقلا في هذه السنة في أوائل جمادى الاولى ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة ثم نقل الى الشام ودفن في تربة كان قد انشاها بظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلية على الميدان الاخضر الكبير رحمه الله تعالى هكذا نقلت ذلك من وفيات الاعيان (ثم دخلت سنة سبع واربعين وست مائة)

(ذكر ملك الفرنج دمياط ونزول الملك الصالح اسمعيل طناخ)

وفي هذه السنة سار ريد افرنس وهو من اعظم ملوك الفرنج وريد بلغتهم هو الملك ابي ملك افرنس وفرنس امة عظيمة من امم الفرنج وكان جمع ريد افرنس نحو خمسين الف مقاتل وشق في جزيرة قبرس ثم سار ووصل في هذه السنة الى دمياط وكان قد شكنها الملك الصالح بالآلات عظيمة وذخاير وافرة وجعل فيها بني كنانة وهم مشهورون بالشماعة وكان قد ارسل الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ بجماعة كثيرة من المسكر ليكفوا قبالة الفرنج بظاهر دمياط ولما وصلت الفرنج عبر فخر الدين ابن الشيخ من البر الغربي الى البر الشرقي ووصل الفرنج الى البر الغربي لتسع بقين من صفر هذه السنة ولما جرى ذلك هربت بنو كنانة واهل دمياط منها واخذوا دمياط وتركوا ابوابها مفتحة فملكها الفرنج بغير قتال واستولوا على ما بها من الذخاير والسلاحات وكان هذا من اعظم المصائب وعظم ذلك على الملك الصالح واهل بطنق بني كنانة فشنعوا عن آخرهم ووصل الملك الصالح الى المنصورة ونزل بها يوم الثلث لخمس بقين من صفر هذه السنة وقد اشتد مرضه وهو السل والقرحة التي كانت به وقد ايس منه

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على الكرك)

وفي هذه السنة سار الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك المعادل ابي بكر بن ايوب من الكرك الى حلب لما ضاقت عليه الامور مستنجرا بالملك الناصر صاحب حلب وكان قد بقي عند الناصر داود من الجهر مقدار كثير قال كان يساوي مائة الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سبر الجوهر المذكور الى بغداد واودعه عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه فلم تقع عينه عليه بعد ذلك ولما سار الناصر داود عن الكرك استتاب عليها ابنه عيسى ولقبه الملك المعظم وكان له ولدان آخران اكبر من عيسى المذكور هما الامجد حسن والظاهر شاذي فغضب الاخوان المذكور ان من تقديم اخيهما عيسى عليهما وبعد سفر اليهما قبضا على اخيهما عيسى وتوجه الامجد حسن الى الملك الصالح ايوب

وهو مريض على المنصورة وبذل له تسليم الكرك على اقطاع له ولاخيه بديار مصر فاحسن اليه الصالح ايوب واعطاهما اقطاعا ارضا هما وارسل الى الكرك وتسليمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جادى الآخرة من هذه السنة وفرح الملك الصالح بالكرك فرحا عظيما مع ما هو فيه من المرض لما كان في خاطره من صاحبها

(ذكر وفاة الملك الصالح ايوب)

وفي هذه السنة توفى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابن بكر بن ايوب في ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان هذه السنة اعني سنة سبع واربعين وثمانمائة وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة وثمانية اشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو ٣٠ ربيع واربعين سنة وكان يهوى على الهمة عفيفا طاهر اللسان والذيل شديد الوقار كثير الصمت وجمع من المماليك الترك الم يجمع لغيره من اهل بيته حتى كان اكثر امراء عسكره مماليكه ورتب جماعة من المماليك الترك حول دهلته وسماهم البحرية وكان لا يجسر ان يخاطبه احد الاجوابا ولا يتكلم احد بحضوره ابتداء وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام فيكتب بيده عليها وتخرج للموقعين وكان لا يستغل احد من اهل دولته بأمر من الامور الا بعد مشاورته بالقصص وكان غاويا بالعمارة بنى قلعة الجزيرة وبنى الصالحية وهي بادية بالسابع وبنى له بهما قصورا للتصيد وبنى قصرا عظيما بين مصر والقاهرة يسمى بالكبس وكانت ام الملك الصالح ايوب المذكور جارية سودا تسمى ورد المنى غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح وكان للملك الصالح ثلثة اولاد احدهم فتح الدين عمر توفى في حبس الصالح اسمعيل وكان قد توفى ولده الآخر قبله ولم يكن قد سبق له غير المعظم تورانشاه بحصن كيفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك الى احد فلما توفى احضرت شجر الدر وهي جارية الملك الصالح فيمنع الدين بن الشيخ والطواشي جمال الدين محسنا وعرفت بها بموت السلطان فكتوا ذلك خوفا من الفرنج وجهت شجر الدر الامراء وقالت لهم السلطان بأمرهم ان تحلقوا له ثم من بعده لولده الملك المعظم تورانشاه القيم بحصن كبعما والامير فخر الدين ابن الشيخ باتاكية العسكر وكتبت الى حسام الدين ابن ابي علي وهو النائب بمصر بمنزل ذلك فحلفت الاسراء والاحياء والكبراء بالعسكر وبمصر وبالقاهرة على ذلك في العسر الاوسط من شعبان هذه السنة وكان بعد ذلك تخرج الكسب المراسم وعليها علامة الملك الصالح وكان يكتبها خادما يقال له السهيلي فلا يشك احد في انه خط السلطان فارسل فخر الدين ابن

٣ نسخة
نحو اربعين

الشيخ قاصدا لاحتصار الملك المعظم من حصن كيفا ولما جرى ذلك شاع بين الناس موت السلطان ولكن ار باب الدولة لا يجسرون ان يتفوهوا بذلك وتقدم الفرنج عن دمياط الى المنصورة وجرى بينهم وبين المسلمين في مستهل رمضان من هذه السنة وقعة عظيمة استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين ونزلت الفرنج بحرم ساح ثم قربوا من المسلمين ثم ان الفرنج كبسوا المسلمين على المنصورة بكرة الثلثا لخمس ماضين من ذي القعدة وكان فخر الدين يوسف ابن الشيخ صدر الدين اسجويد في الجسام بالمنصورة فركب مسرعا وصادفه جماعة من الفرنج فقتلوه وكان شهيدا في الدنيا ومات شهيدا ثم حملت المسلمون والبرك البحرية على الفرنج فردوهم على اعقابهم واستمرت بهم الهزيمة واما الملك المعظم تورانساه فانه سار من حصن كيفا ووصل الى دمشق في رمضان من هذه السنة وعيد بها عيد الفطر ووصل الى المنصورة يوم الخميس لنسع بقين من ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة سبع واربعين وستمائة ثم اشتد القتال بين المسلمين والفرنج برا وبحرا ووقعت مراكب المسلمين على الفرنج واخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا منها تسع شوائى فضعفت الفرنج لذلك وارسلوا يعلمون القدس وبعض الساحل وان يسلموا دمياط الى المسلمين فلم تقع الاحاة الى ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة وقع الحرب بين صاحب الموصل بدر الدين لولو وبين الملك الناصر صاحب حلب فارسل اليه الملك الناصر عسكرا والتفوا مع المواصل في بظاهر نصيبين فانهزم المواصل هزيمة قبيحة واستولى الحلبيون على اقل اولو صاحب الموصل وخيمه وتسلم الحلبيون نصيبين واخذوها من صاحب الموصل ثم ساروا الى دارا فتنازلوها وتسلوها وخر بوها بعد حصار ثلثة اشهر ثم تسلموا قرقسيا وعادوا الى حلب (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستمائة)

(ذكر هزيمة الفرنج واسر ملكهم)

لما اقام الفرنج قتالة المسلمين بالمنصورة فثبت ازوادهم وانقطع عنهم المدد من دمياط فان المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط اليهم فلم يبق لهم صبر على المقام فرحلوا ليلة الاربعاء لثاضين من المحرم موجهين الى دمياط وركب المسلمون اكتافهم ولما استقر صاحب الاربعاء خالطهم المسلمون وبذلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الا القليل واخذت عدة الغنى من الفرنج ثلثين الفس على ما قبل وانحاز ريد افرنس ومن معه من المماليك الى بلد هناك وطلب الامان

فأمنهم الطواشي بحسن الصالحى ثم احتسب عليهم واحضروا الى المنصورة
وقيد ريد افرنس وجعل في الدار التى كان ينزلها كاتب الانشا فخر الدين ابن
لقمان ووكل به الطواشى صبيح المعظمى ولما حرى ذلك رحل الملك المعظم
بالعساكر من المنصورة ونزل بفارسكور وقصب بها ربح خشب للملك المعظم

(ذكر مقتل الملك المعظم)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ليلة بقيت من المحرم قتل الملك المعظم تور انسا ابن الملك
الصالح نجم الدين ايراب ابن الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سبب الدين
ابى بكر بن ابوب وسب ذلك ان المذكور اطرح جانب امرائه وبنائه وبما يكره وكل مسم
بلعه عنه من التهديد والوعيد مانفرد به منه واعتمد على بطانته الذين وصلوا
من حصن كيفا وكانوا اطرافا اراذل فاجتمعت الحزبة على ولاة بعد نزوابة ارسكور
وهجموا عليه بالسيف وكان اول من ضربه ركن الدين يدرى حارسا فمات بها
بعد على ما سئد ذكره ان ساء الله تعالى وهرب الملك المعظم من اى البرج الى البرج الذى
نصب به فارسكور وعلى ما تقدم ذكره غاطلة في البرج الارف فخرج الملك المعظم من البرج
هاربا طالبا البحر لركب في حرا فهدموا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه
في البحر فادركه واتموا قتله في انهار الاثنين المذكور وكانت مدة اقامته في المملكة
من حسين وصوله الى الدار المصرية شهرين راياما ولم يحرى ذلك اجتمع

الامراء واتفقوا على ان يسموا لبحر الزوادة الملك الصالح فى السنة
عرا ليدى ابلج الشكر الصالحى المعروف بالركابى تارك المسكر رحل الى ارض
وخطب لبحر الدر على المنابر وضررت السمكة باعهمها وكان من اكله
المسمة صمغ الصالحه ملكة ابنه ليدى والدة الملك ان صور خلد وكانت بحير
الدر قد رلدت من الماء الصالح ولدا ربات صفه راي كان اسمه خليل فمات
بالدرة خليل ركانت صورة علامتها على الماء والتوايح امة خليل واسم
استقر ذلك ربح الحيات من ارض مصر من ارض مصر من ارض مصر ريد
افرنس الى ريد مصر من ارض مصر من ارض مصر من ارض مصر ريد
يوم الجمعة ثلاث مائة من ريد مصر من ارض مصر من ارض مصر ريد
واطلق ريد افرنس فركب فى البحر من ريد مصر من ارض مصر من ارض مصر ريد
واقبلوا الى عكا وردت السرى بها القمح الرى الى ساو الاوطار ريد
واء ريد افرنس المد كوردية بل حمال الدين ريد من ريد مصر من ارض مصر ريد

ذل ان ريد مصر من ارض مصر من ارض مصر ريد

يدى ريد مصر من ارض مصر من ارض مصر ريد

وكل ريد مصر من ارض مصر من ارض مصر ريد

خسئون الفا لا يرى منهم * غير قتيل او اسير جريح
وقل لهم ان اضربوا عودة * لا خذ نار اولفصد صبح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باي والطواشي صبح
ثم عادت العساكر ودخات القاهرة يوم الخميس تاسع صفر من الشهر المذكور
وارسل المصريون رسولا الى الامراء الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم
يجيبوا البه وكان الملك السعيد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل صاحب
الصنينة قد سلمها الى الملك الصالح ايوب فلما جرى ذلك قصد قلعة الصنينة
فسلمت اليه وكان من الملك السعيد ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك الملك المغيب الكرك)

كان الملك المعيت قح الدين عمر ابن الملك العادل ابن اكراب الملك الكامل محمد ابن
الملك العادل ابن بكر بن ايوب قد ارسله الملك المعظم تور انشاء لم يصل الى الديار
المصرية الى السويك واعتقله بها وكان النائب على الكرك والشوبك بدر الدين
الصوابي الصالحى فلما جرى ما ذكرناه من قتل الملك المعظم وما استقر عليه
الحال بادربدر الدين الصوابي المذكور فافرج عن المقتول ملكه القلعين الكرك
والشوبك وقام في خدمته اتم قيام

(ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق)

ولما جرى ما ذكرناه ولم يجب امراء دمشق الى ذلك كان الامراء المصرية الذين
بها الملك الناصر يوسف صاحب حلب ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الناصر
غازي ابن السلطان الابرار من صلاح الدين فصار اليهم ولاء دمشق
ودخاها في يوم السبت لثمان مضي من ربيع الآخر من سنة الستة ولما استقر
الناصر المذكور في ذلك دمشق خلع على جلال الدين ابن يغور وعلى الامراء
القيصرية به واحسن اليهم واعتقل جماعة من الامراء بممالك الملك الصالح
دمشق عليه بهاء الدين وعجار بن وشحيمس مدة مدته ثم سلمت جميعها اليه ولاورد الخبر
بذلك الى مصر ففضوا على بن عسدهم من القيرية وعلى كل من اتهم
بالميل الى الحلبيين

(ذكر ملطمة الكرك لتركاني)

ثم ان كبراء الدولة اتفقوا على اداة عزالدين ايبك الجلال كبير الصالحين
في اسماجه لانه اذا استقر امر الملك في اسراة على ما هو عليه الحال تسمى
الافاقا را لانه كبر ردت بالانوار في رحمة الله عليه

يديه يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ولقب الملك المعز وابطلت
السكة والخطمة التي كانت باسم شجر الدر

(ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى ابن يوسف)
(صاحب اليمن المعروف باقسيب)

ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب ثم اجتمعت الامراء واتفقوا
على انه لا بد من اقامة شخص من بني ايوب في السلطنة واحتجوا على اقامة موسى
المذكور ولقبوه الملك الاشرف وان يكون ابيك التركاني اناكاه واجلس الاشرف
موسى المذكور في دست السلطنة وحضرت الامراء في خدمته يوم السبت لخمس
مضين من جادى الاولى من هذه السنة وكان بغزة حيثئذ جماعة من عسكر
مصر مقدمهم خاص ترك فسار اليهم عسكر دمشق فاندفعوا من غزة الى الصالحية
بالساحل واتفقوا على طاعة المغيث صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم
الجمعة لاربع مضين من جادى الآخرة من هذه السنة ولما جرى ذلك اتفق
كبراء الدواة بمصر ونادوا بالقاهرة ومصر ان اللاد للخليفة المستعصم ثم جددت الايمان
للكامل الاشرف موسى بالسلطنة ولايبك التركاني بالاتبكية وفي يوم الاحد لخمس
مضين من رجب رحل فارس الدين اقطساي الصالحى الجمدار متوجها الى
جهة غزة ومعه تقدير النى فارس وكان اقطساي المذكور مقدم البحرية فلما
وصل الى غزة اندفع من كان بها من جهة الملك الناصر بين يديه

(ذكر تخريب دمياط)

وفي هذه السنة اتفق اراء اكار الدولة وهدموا سور دمياط في العشر الاخير
من شعبان هذه السنة لما حصل للمسلمين عليها من الشدة مرة بعد اخرى وبنوا
مدينة بالقرب منها في البر وسموها المنشية واسوار دمياط التي هدمت من عمارة
المتوكل الخليفة العباسي

(ذكر القمض على الناصر داود)

وفي هذه السنة ستهل شعبان قضى الامير يوسف صاحب دمشق وحاب
على الناصر داود الذى كان صاحب الكرك وبعث به الى حصن فاعتلها
وذلك لاشياء بلغت الناصر يوسف عن المذكور خاف منها

(ذكر مسير السلطان الملك الناصر يوسف)
(صاحب الشام الى الديار المصرية وكسرتة)

وفي هذه السنة سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز بعساكره

من دمشق وصحبته من ملوك اهل بيته الصالح اسماعيل بن العادل بن ابوب
والاشرف موسى صاحب حص وهو حينئذ صاحب تل باشر والرحبة
وتدمر والمعظم تور بن شاه ابن السلطان صلاح الدين واخوه المعظم المذكور
نصرة الدين والاعلم حسن والظاهر شاذي ابنا الناصر داود ابن الملك المعظم
عيسى ابن العادل بن ابوب وتقي الدين عباس ابن الملك العادل بن ابوب ومقدم
الجبش شمس الدين لولو الارمني واليه تدبر الملك لفرحلوا من دمشق يوم الاحد
منتصف رمضان من هذه السنة ولما بلغ المصريين ذلك اهلوا لقتاله ودفعه
ورزوا الى ابيك وتركوا الاشرف المسمى بالسلطان بقلعة الجبل وافرغ ابيك
التركاني خيخته عن ولدي الصالح اسماعيل وهما المنصور ابراهيم والملك السعيد
عبد الملك ابنا الصالح اسماعيل وكانا منقلبين من حين استيلاء الملك الصالح ابوب
علي بهلك وخلق عليهما ليتوهم الناصر يوسف صاحب دمشق من ايدهما
اصالح اسماعيل والتقى العسكران المصري والسامى بالقرب من العباسية في يوم
الخميس عاشور ذي القعدة من هذه السنة فكانت الكسرة اولا على دسكر مصر
فخاضت جماعة من المماليك الترك العزبية على الملك الناصر صاحب دمشق
ونبت المعز ابيك التركاني في جماعة قليلة من الجند فاضاف جماعة
من العزبية اليه والد الملك الناصر الى ابيك التركاني ولما انكسرت المصريون
وتجهت العساكر السامية ولم يشكوا في النصر بقي الملك الناصر تحت السناجق
السلطانية مع جماعة يسيرة من المعهدين لا يتحرك من موضعه فحمل المعز التركاني
عن معه عليه فولى الملك الناصر شتهز ما طلبا جهة الشام ثم حمل ابيك
التركاني المذكور على طاب شمس الدين لراو ذهبنهم واخذ شمس الدين لراو
اسيرا فخررت عنه وبيده وكذلك امر الامير ضياء الدين التميمي فخررت
عنه واسرى يومئذ الملك الصالح اسماعيل والاشرف صاحب حص والمعظم
تورا نساء بن صلاح الدين ابن ابوب واخوه نصرة الدين ووصل عسكر الملك
الناصر في اثر المنهزمين الى العباسية وضربوا بها دهلير الملك الناصر وهم
لا يسكون ان الهزيمة تمت على المصريين فلما بلغهم هروب الملك الناصر اخذت
آراؤهم ففهم من اشار بالادخل الى القاهرة وتلكمها ولو فعلوه لما كان بقى مع
ابيك التركاني من مقاتلتهم وكان هرب فان غاب المصريين المنهزمين وصلوا
الى الصعيد ومنهم من اشار بالرجوع الى الشام وكان معهم تاج الملوك بن المعظم
رهو محروح وكانت الوقعة يوم الخميس ووصل المنهزمين من المصريين
الى القاهرة في غد الوقعة نهار الجمعة فلم يسلك اهل مصر في ملك الملك الناصر
يارب الله في الجمعة المذكورة فالتقى لراو ودمر واما لقائه

فلم يبق فيها في ذلك النهار خطبة لاحد ثم وردت اليهم البشرى بانتصار
البحرية ودخل ايبك التركاني والبحرية الى القاهرة يوم السبت ثاني عشر
ذي القعدة ومعه الصالح اسماعيل تحت الاحتياط ~~من~~ من المعتقلين فحبسوا
بقلعة الجبل وعقبت ذلك اخرج ايبك التركاني امين السدولة وزير الصالح
اسماعيل واستاذ داره يعقور وكانا معتقلين من حين استيلاء الصالح ايوب على
بعلبك فنتقمهما على باب قلعة الجبل رابع عشر ذي القعدة وفي ليلة الاحد
السابع والعشرين من ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح عماد الدين
اسماعيل ابن الملك العادل بن ايوب وهو يمس قصب سكر واخر جوه الى ظاهر
قلعة الجبل من جهة القرافة فقتلوه ودفن هناك وعمره قريب من خمسين سنة
وكانت امه رومية من خطايا الملك العادل (وفي هذه السنة) بعد هزيمة
الملك الناصر صاحب الشام سار فارس الدين اقطاي بثلاثة آلاف فارس الى غزة
فاستولى عليها ثم عاد الى السديار المصرية

(ذكر قتل صاحب اليمن)

وفي هذه السنة وثب على الملك المنصور عمر صاحب اليمن جماعة من مماليكه
فقتلوه وهو عمر بن علي بن رسول وكان والده علي بن رسول استاذ دار الملك
المسعود ابن السلطان الملك الكامل فلما سار الملك المسعود قاصدا الشام ومات بمكة
على ما تقدم ذكره استتاب استاذ داره علي بن رسول المذكور باليمن فاستقر نائباً بها بالي
ايوب وكان اعلى المذكور اخوة فاحضروا الى مصر واخذوا رهاين خوفاً من تغلب
علي بن رسول على اليمن واستمر المذكور نائباً باليمن حتى مات قبل سنة ثنتين
وست مائة واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن علي المذكور على ما كان
عليه ابوه من النيابة فارسل من مصر اعمامه ليعزواه ويكونوا نواباً موضعه
فلما وصلوا الى اليمن قبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم واستقل عمر المذكور
بملك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور واستكثر من المماليك الترك فقتلوه
في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين وست مائة واستقر بعده في ملك اليمن
ابنه يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر وصفاله ملك اليمن وطالت ايام مملكته
على ما سئل ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة تسع واربعين وست مائة)
فيها توفي صاحب محي الدين ابن مطروح وكان متقدماً عند الملك الصالح
ايوب كان يتولى له لما كان الصالح بالشرق نظراً للجيش ثم استعمله على دمشق
ثم عزله وولى ابن يعقور وكان ابن مطروح المذكور فاضلاً في النثر
والنظم فمن شعره

طائفته فسكرت من طيب الشذا * غصن رطيب بالتسيم قد اغتذنا

نشوان ما شرب المدام والنمسا مي * انخمز رضا به متنبذا
 جاء العذول يلومني من بعدما * اخذ الغرام على فيه مأخذنا
 لا ارضوى لا اتسنى لا اتسهي * عن حبه فليهد فيه من هذي
 ان عشت عشت على الغرام وان امت * وجدابه وصبا به يا حبذا
 (وفيها) جهز الملك الناصر يوسف صاحب الشام عسكرا الى غزنة وخرج
 المصريون الى السايح واقا مواكذلك حتى خرجت هذه السنة (وفيها)
 توفي علم الدين قيسر ابن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الفقيه الحنفي المقرئ
 المعروف ببحاسيف وكان اماما في العلوم الرياضية اشتغل بالديار المصرية والشام ثم
 سار الى الموصل وقرأ على الشيخ كمال الدين موسى بن بونس علم الموسيقى ثم عاد
 الى الشام وتوفي بدمشق في شهر رجب من السنة المذكورة ومولده سنة اربع
 وسبعين وخمس مائة باصفون من شرقي صعيد مصر (ثم دخلت سنة خمسين
 وستائة) ولم يقع ثنائيا ما يصلح ان يورخ (ثم دخلت سنة احدى وخمسين
 وستائة) فيها استقر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام
 وبين البحرية بمصر على ان يكون للمصريين الى نهر الاردن وللملك الناصر
 ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادراي رسول الخليفة هو الذي حضر من جهة
 الخليفة واصلى بينهم على ذلك ورجع كل منهم الى مقره (وفيها) قطع ابيك
 التركاني خبر حسام الدين بن ابي علي الهذلي فطلب دستوراً فاعطيه وسار
 الى الشام فاستخدمه الملك الناصر يوسف بدمشق

(ذكر احوال الناصر صاحب الكرك)

وفيها افرح الملك الناصر يوسف عن الملك الناصر داود بن المعظم الذي كان صاحب
 الكرك وكان قد اعتقله بقلعة حص وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فبه فافرج
 عنه وامره ان لا يسكن في بلاده فرحل الناصر داود المذكور الى جهة بغداد
 فلم يمكنه من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فخنعه اياها وكتب الملك
 الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا ياءوه ولا يميروه فبقى الناصر داود
 في جهات طائفة والحديفة وضافت به الاحوال وبمن معه وانضم اليه جماعة من
 غزاه فبقوا يرحلون ويترلون جميعاً لما قوى عليهم الحرو ولم يبق بالبرية عشب قصودوا
 ازوار الفرات يقاسون بقى الليل وهو اجر النهار وكان معه اولاده وكان لولده الظاهر
 شاذى فهد فكان يتصيد في النهار ما يزيد على عشرة غزلان وكان بمضى للملك
 الناصر داود واصحابه اياما لا يطعمون غير لحوم الغزلان واتفق ان الاشراف صاحب
 تل باشرو تدمر والرحبة يوهيذ ارسلا الى الناصر داود مر كمين موسقين
 دفينا وشعبا فارسل صاحب دمشق وتهده على ذلك ثم ان الناصر داود

قصد مكانا للشرابي واستجار به فرب له الشرابي شيئا دون كفايته واذن له في التزول بالانبار وبينها وبين بغداد ثلثة ايام والناصر داود مع ذلك يتضرع الى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضراسته ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمطالة والمطاوله وكانت مدة مقامه متقلبا في الصحارى مع غزبه قريب ثلثة اشهر ثم بعد ذلك ارسل الخليفة وشفع فيه عند الملك الناصر فاذن له في العود الى دمشق ورتب له مائة الف درهم على بحيرة فامية وغيرها فلم يحصل له من ذلك الا دون ثلثين الف درهم (وفي هذه السنة) وصلت الاخبار من مكة بان نارا ظهرت من عدن وبعض جبالها بحيث كانت تظهر في الليل ويرتفع منها في النهار دخان عظيم (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وست مائة

(ذكر دولة الحفصيين ملوك تونس)

وانما ذكرناها في هذه السنة لانها كانت وسطا لمدة ملكهم وهو مائة ثلثه من السبع الفاضل ركن الدين بن قريع الترنسي قال والحفصيون اراهم ابو حفص عمر بن يحيى الهشمتي وهشمتان يهاتين مشاتين من فوقهما قبيلة من المصامدة ويزعمون انهم قرشيون من بني عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان ابو حفص المذكور من اكبر اصحاب ابن تومرت بعد عبد المؤمن وتولى عبد الواحد ابن ابي حفص افرقية نيابة عن بني عبد المؤمن في سنة ثلث وست مائة ومات سلخ الحجة سنة ثمان عشرة وستمائة فتولى ابو الامام من بني عبد المؤمن ثم توفى فعادت افرقية الى ولاية الحفصيين وتولى منهم عبد الله بن عبد الواحد بن ابي حفص في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وتولى ولي اخاه ابا زكريا يحيى قابس واخاه ابا ابراهيم اسحق بلاد الجريد ثم خرج على عبد الله وهو على قابس اصحابه ورجوه وطرده وولوا مرضه اخاه ابا زكريا بن عبد الواحد سنة اثنتين وستين فتم بنو عبد المؤمن على ابي زكريا ذلك فاسقط ابو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة وبني اسم المهدي وخلف طاعة بني عبد المؤمن وتملك افرقية وخلف لنفسه بالامير المرتضى وافتح مملكته وفتح تاسان والغرب الاوسط وبلاد الجريد والزاب وبقى كذلك حتى توفى على بونة سنة سبع واربعين وستمائة وانشا في تونس بنايات عظيمة شامخة وكان عالما بالادب وخلف اربعة بنين وهم ابو عبد الله محمد وابو اسحق ابراهيم وابو حفص عمر وابو بكر وكتبته ابو يحيى وخلف اخوين وهما ابو ابراهيم اسحق ومحمد الحميات ابني عبد الواحد ابن ابي حفص وكان محمد الحمياتي المذكور صالحا مائة طمما يتبرك به ثم تولى بعده ابنه ابو عبد الله محمد ابن ابي زكريا ثم سعى عمه ابو ابراهيم في خاتمه فخلع واباع لاهيه محمد الحمياتي

الزاهد على كره منه لذلك فجمع ابو عبد الله محمد المخلوع اصحابه في يوم
خلعه وشد على عيجه فقهرهما وقتلهما واستقر في ملكه وتلقب وخطب لنفسه
بالمستنصر بالله امير المؤمنين ابي عبد الله محمد بن الامراء الراشدين وفي ايامه في سنة
ثمان وستين وستائة وصل الفرنس بس الى افريقية بمجموع الفربج واشرفت
افريقية على الذهب فقصه الله ومات الفرنسي وتفرقت تلك الجموع
وفي ايامه خافه اخوه ابو اسحق ابراهيم بن ابي زكريا فهرب ثم اقام بتلسان
وبقي المستنصر المذكور كذلك حتى توفي ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة خمس
وسبعين وستائة فلك ابنه يحيى بن محمد بن ابي زكريا وتلقب بالواثق بالله امير المؤمنين
وكان ضعيف الرأي فحرك عليه عمه ابو اسحق ابراهيم الذي هرب واقام بتلسان
وغاب على الواثق فخلع نفسه واستقر ابو اسحق ابراهيم في المملكة في ربيع الاول سنة
ثمان وسبعين وستائة وخطب لنفسه بالامير المجاهد وترك زى الخفصين واقام على
زى زناته وعكف على الشرب وفرق المملكة على اولاده فوئدت اولاده على
الواثق المخلوع وذبحوه وذبحوا معه ولديه الفضل والطيب ابني يحيى الواثق
المذكور وسلم للواثق ابن صغير تلقب ابا عصيدة لانهم يصنعون للنفسا عصيدة
فيها ادوية ويهدى منها المجبران وعلمت ام الصبي ذلك فلقب ولدها بابي عصيدة
ثم ظهر انسان ادعى انه الفضل بن الواثق الذي ذبح مع ابنه واجتمعت عليه الناس
وقصد ابا اسحق ابراهيم وقهره فهرب ابو اسحق الى بجاية ودها ابنه ابو فارس
عبد العزيز ابن ابراهيم فترك ابو فارس اياه ببجاية وسار باخويه وجعه الى الداعي
بتونس والتقى الجمعان فانهزم عسكر بجاية وقتل ابو فارس وثلاثة من اخوته ونجاه
اخ اسمه يحيى بن ابراهيم وعمه ابو حفص عمر بن ابي زكريا ولما هزم الداعي
عسكر بجاية وقتل المذكورين ارسل الى بجاية من قتل ابا اسحق ابراهيم وجاء
برأسه ثم تحدث الناس بدعوة الداعي واجتمعت العرب على عمر ابن ابي زكريا بعد
هروبه من المعركة وفوى امره وقصد الداعي ثانيا بتونس وقهره واستتر
الداعي في دور بعض التجار بتونس ثم احضر واعترف بذنبه وضربت عنقه
فكان الداعي المذكور من اهل بجاية راسه احمد بن مرزوق بن ابي عمار
وكان ابو يتجر الى بلاد السودان وكان الداعي المذكور محارقا قصيما وسار
الى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملية ثم عاد الى المغرب فلما مر على طرابلس
كان هناك شخص اسود يسمى نصيرا كان خصميا بالواثق المخلوع قدهرب
لما جرى للواثق ماجرى وكان في احد الداعي بعض الشبه من الفضل بن الواثق
فدبر مع نصير المذكور الامر فشهد له انه الفضل بن الواثق فاجتمعت عليه
العرب وكان منه ما ذكرناه حتى قتل وكان الداعي يخطب له بالخليفة الامام

المنصور بالله القائم بحق الله امير المؤمنين ابن امير المؤمنين ابى العباس الفضل ولما اسقرا بوحفص عمر في المملكة وقتل الداعي تلقب بالمستنصر بالله امير المؤمنين وهو المستنصر الثاني ولما استقر في المملكة سار ابن اخيه يحيى بن ابراهيم ابن ابى زكريا الذي سلم من المعركة الى بحاية وملكها وتلقب بالمنتخب لاهياء دين الله امير المؤمنين واستمر المستنصر الثاني ابو حفص عمر بن ابى زكريا في مملكته حتى توفي في اوائل الحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ولما اشتد مرضه بايع لابن له صغير فاجتمعت الفقهاء وقالوا له انت صائر الى الله وتولية مثل هذا لا يحل فابطل بيعته واخرج ولد الوائى الخلع الذى كان صغيرا وسلم من الذبح الملقب بابى عصيد وبيع صبيحة موت ابى حفص عمر الملقب بالمستنصر وكان اسم ابى عصيد المذكور ابا عبد الله محمد وتلقب ابو عصيد بالمستنصر ايضا وهو المستنصر الثالث وتوفي في ايامه صاحب بحاية المنتخب يحيى بن ابراهيم بن ابى زكريا وملك بعده بحاية ابنه خالد بن يحيى وبقي ابو عصيد لذلك حتى توفي سنة تسع وسبع مائة فملك بعده شخص من الخفصيين يقال له ابو بكر بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن ابى زكريا بن عبد الواحد ابن ابى حفص صاحب ابن تومرت واقام في الملك بمائة عشر يوما ثم وصل خالد ابن المنتخب صاحب بحاية ودخل تونس وقتل ابا بكر المذكور في سنة تسع وسبع مائة ولما جرت ذلك كان زكريا اللحياني بمصر فسار مع عسكر السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه الى طرابلس الغرب وبايعه العرب وسار الى تونس فخلع خالد ابن المنتخب وحبس ثم قتل قصاصا بابى بكر بن عبد الرحمن المقدم الذكر واستقر اللحياني في ملك افريقية وهو ابن يحيى زكريا بن احمد بن محمد الراهد اللحياني ابن عبد الواحد بن ابى حفص صاحب ابن تومرت ثم تحرك على اللحياني اخو خالد وهو ابو بكر بن يحيى المنتخب فهرب اللحياني الى ديار مصر واقام بالاسكندرية وملك ابو بكر المذكور تونس وما معها خلا طرابلس والمهدية فانه بعد هروب اللحياني بايع ابنه محمد بن اللحياني لنفسه واقتل مع ابى بكر فهزمه ابو بكر واستقر محمد بن اللحياني بالمهدية وله معها طرابلس وكان استيلاء ابى بكر وهروب اللحياني الى ديار مصر في سنة تسع وعشرة وسبع مائة واقام اللحياني في اسكندرية ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذى القعدة سنة احدى وعشرين وسبع مائة الى الاسكندرية يذكر فيها ان ابا بكر ممتلك تونس المذكور قد هرب وترك البلاد وان الناس قد اجتمعوا على طاعة اللحياني وبايعوا نائبه وهو محمد بن ابى بكر من الخفصيين وهو صهر زكريا

الحباني المذكور وهم في انتظار وصول الحباني الى مملكتهم اقول وقد بقيت
مملكة افرقية فهرب : ا لاضفها بسبب استيلاء العرب عليها

(ذكر مقتل اقطاي)

في هذه السنة اغتال الملك المعز ابيك التركاني المستولى على مصر خوشداشه
اقطاي الجدار ووقف له في بعض دها ليرالدور التي بقلعة الجبل ثمة ممالك
وهم قطن وبهادر وسنجر الغتمى فلما مريهم فارس الدين اقطاي ضربوه
بسيوفهم فقتلوه ولما علمت البحرية بذلك هربوا من ديار مصر الى الشام وكان
الفارس اقطاي يمنع ابيك من الاستقلال بالسلطنة وكان الاسم للملك الا شرف
موسى بن يوسف بن يوسف ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابن بكر
ابن ايوب فلما قتل اقطاي استقل المعز التركاني بالسلطنة وابطل الاشرف موسى
المذكور منها بالكلية وبعث به الى عماته القطيبات وموسى المذكور آخر
من خطب له من بيت ايوب بالسلطنة في مصر وكان انقضاء دولتهم من الديار
المصرية في هذه السنة على ما شرحناه ووصلت البحرية الى الملك الناصر
يوسف صاحب الشام والطموه في ملك مصر فرحل من دمشق بعسكر وازل
عقبا من القور وارسل الى غزة عسكرا فزلوا بها وبرز المعز ابيك صاحب مصر
الى العباسية وخرجت السنة وهم على ذلك (وفيها) قدمت ملكة خاتون بنت
كيقباز ملك بلاد الروم الى زوجها الملك الناصر يوسف صاحب الشام (وفيها)
ولى الملك المنصور صاحب حجة قضاء حجة للقاضي شمس الدين ابراهيم
ابن هبة الله بن البازي بعد عزل القاضي المحي حجة بن محمد (ثم دخلت سنة
ثلث وخسين وستمائة) فيها عزمت العزيزية المقيمون مع المعز ابيك على القبض عليه
وعلم بذلك واستد لهم فهربوا من مخبئهم على العباسية على حجة واحتبط على
وطاقاتهم جميعها (وفي هذه السنة) منى نجم الدين الباذراي في الصلح بين
المصريين والشاميين واتفق الحال ان يكون للملك الناصر الشام جميعه الى
العربش ويكون الحد بين القاضي وهوبين الورداء والعريش ويهد المعز ابيك
الديار المصرية وانفصل الحال على ذلك ورجع كل الى بلده (وفي هذه
السنة) او التي قبلها تزوج المعز ابيك شجر الدر ام خليل التي خطب
لها بالسلطنة في ديار مصر (وفيها) طلب الملك الناصر داود من الملك
الناصر يوسف دستورا الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي
الجوهر الذي تقدم ذكره وان يمضى الى الحج فاذن له الناصر يوسف
في ذلك فسار الناصر داود الى كربلاء ثم مضى منها الى الحج ولما رآى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحجر الشريفة بحضور الناس وتما

اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه
مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم في ان يرد علي وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت
عبراتهم وارفع بكاؤهم وكتب بصورة ماجرى مشروح ورفع الى امير الحاج
كيخسرو وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة
وتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي واقام ببغداد ثم دخلت سنة اربع وخمسين
وسمائية (فيها مات كيوخسرو ملك بلاد الروم واقم في السلطنة ولداه
الصغيران عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج ارسلان) وفيها توجه
كمال الدين المعروف بابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام
الى الخليفة المستعصم وصحبته مقدمة جلييلة وطلب خلعة من الخليفة فخدومه
ووصل من جهة المعز ابيك صاحب مصر شمس الدين سنقر الاقرع وهو من
ممالك المظفر غازي صاحب ميافارقين الى بغداد بتقدمة جلييلة وسعى في تعطيل
خلعة الناصر يوسف صاحب دمشق فبقي الخليفة متحيرا ثم انه احضر سكيكنا
من البسم كيرة وقال الخليفة لوزيره اعط هذه السكين رسول صاحب الشام
علا مفعني في ان له خلعة عندي في وقت آخر واما في هذا الوقت فلا يمكن فاخذ
كمال الدين ابن العديم السكين وعاد الى الناصر يوسف بغير خلعة

(ذكر خبر ذلك)

فيها جرى للناصر داود مع الخليفة ماصورنه انه لما اقام ببغداد بعد وصوله
مع الحجاج واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رده وديعته ارسل الخليفة
المستعصم من حاسب الناصر داود المذكور على ما وصله في تردادته الى بغداد من
المضيف مثل اللحم والخبز والخطب والعليف والتبن وغير ذلك وثن عليه ذلك
باغلا الاثمان وارسل اليه شبتا نورا والزهدان بكتب خطه بقبض وديعته وانه ما بي
يستحق عند الخليفة شيئا فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب
ثم ارسل اليه الناصر يوسف بن العزيز بن غازي بن يوسف صاحب الشام قطيب قلبه
وحلف له فقدم الناصر داود الى دمشق ونزل بالصالحية (وفي هذه السنة)
يوم الاحد نالت شرال توفى سيف الدين طغرل مملوك الملك المظفر محمود صاحب
حماة وكان قد زوجه المظفر المذكور باخته وقام بتدبير مملكة حماة بعد وفاة الملك
المظفر حتى توفى في التاريخ المذكور (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وسمائية)

(ذكر قتل المعز ابيك الركاكي)

في هذه السنة في يوم الثلاثاء والعشرين من رجب الارل قتل الملك المعز ابيك
الركاكي الجاسنة يد المملوكي شلة امرأته شجر الدر التي كانت امرأته ذه

الملك الصالح ايوب وهى التى خطب لها بالسلطنة فى ديار مصر وكان سبب ذلك انه بلغها ان المعزايك المذكور قد خطب بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل ويريد ان تزوجهما فقتله فى الحمام بعد عوده من لعب الكره فى النهار المذكور وكان الدنى قتله شجر الجوحى مملوك الطواشى محسن والخدام حسبما اتفقت معهم عليه شجر الدر وارسلت فى تلك الليلة اسمع المعزايك وخاتمه الى الامير عن الدين الحلى الكبير وطلت منه ان يقوم بالامر فلم يجسر على ذلك ولما طهر الخبر اراد ممالك المعزايك قتل شجر الدر فحماها الممالك الصالحة فانفتحت الكلمة على اقامة نور الدين على ابن المالك المعزايك وتقبوه الملك المنصور وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ونفث شجر الدر من دار السلطنة الى البرج الاخر وصلبوا الخدام الذين اتفقتوا معها على قتل المعزايك وهرب شجر الجو جري ثم طفروا به وصلبوه واحتبط على الصاحب بهاء الدين على بن جلال الكرنه وزير شجر الدر واخذ خطه بسنين الف دينار وفى يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر من هذه السنة اتفقت ممالك المعزايك مثل سيف الدين قطز وشجر الغمى و بهادر وقبضوا على علم الدين شجر الحلى وكان قد صار انا بك للملك المنصور نور الدين ابن الملك على المعزايك ورتبوا فى انا بكية المذكور اقطاعى المستعرب الصالحى (وفى سادس عشر) ربيع الاخر من السنة المذكورة قتلت شجر الدر والقبت خارج البرج فحملت الى تربة كانت قد عملتها فدفنت فيها وكانت تركية الجنس وقيل كانت ارمينية وكانت مع الملك الصالح فى الاعتقال بالكرك وولدت منه ولدا اسمه خليل مات صغيرا وبعد ايام من ذلك خفى شرف الدين الفايزى

(ذكر مفارقة البحرية لملك الناصر)

(يوسف صاحب الشام ابن الملك العزيز)

وفى هذه السنة نقل الى الناصر يوسف ان البحرية يريدون ان يقتكوا به فاستوحش خاطره منهم وتقدم اليهم بالانتزاع عن دمشق فصاروا الى عنز وامتوا الى الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل ابى بكر اس الملك الكامل وانزعج اهل مصر لقدم البحرية الى غزة وبرزوا الى العباسية ووصل من البحرية جماعة مقفرين الى القاهرة منهم عز الدين الاثرم فاكر موهم وافرحوا عن اهلاك الاثرم ولما فارق البحرية الناصر صاحب الشام ارسل عسكريا فى ازهم فكبس البحرية ذلك العسكري والوامه ثم ان عسكريا ناعر بعد الكسبة كسروا البحرية فانهزموا الى ابلقاه والى زعن ملجئين الى الملك المغيث صاحب الكرك فانفق فيهم المغيث اموالا جليلة واعطاهم فى ملك مصر فجهزهم بما احتساجوه وسارت البحرية الى جهة مصر وخرجت عساكر مصر لقتالهم والتقى المصريون مع البحرية

ونسكر المغيث بكرة السبت مشتهف القعدة من هذه السنة فانهزم نسكر
المات والبحرية وفيهم يبرس البند قد ادى المسمى بعد ذلك بالملك الظاهر الى
جهة الكرك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل من الخليفة المستنصر الخاتمة والطريق والتقليد الى الملك
الناصر يوسف ابن الملك العزير (ووهها) اسماح الناصر داود بن نجم الدين
الذري في ن توجه صيته الى بغداد فاده صيته رتوبه الى الناصر يوسف
سابقا الى منعه من ذلك فليدها له وسار الناصر داود مع الساذري
الى قرقيس فخره الى ذري امه ورعايه فاقام الناصر داود في قرقيس ساياط
الاذن بالاسدوم الى بغداد فلم يودر له وطال مقدمه وسافر الى البه وقصد
تيه في اسرائيل واقام مع حرب ملك الاد (وفي هذه السنة) اوالى قبلها
ظهرت نار بالحره عند مدد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان له بالال صوت
عظيم اسهر من مسد فابيدت داود الى دار الى ذكرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الامات الله به له نار تظهر بالحجب رضى منها
ادناق الال صرى ثم اعق ان الخدام تحرم النبي صلى الله عليه وسلم وقع
منهم في بض الال الى هرطه مات النار في المجداسريف واحرق
سقوقه ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم وبالم الناس لذلك (ثم د حلت سنة
ست وخسين وستمائة)

(ذكر اسلاء الترحلى بغداد واقراض الدونة العباسية)

في اول هذه السنة قصد هو لا كولاك الترتعداد وملكها في العشرين من المحرم وقتل
الخليفة المستنصر بالله وسب ذلك ان وزير الخليفة فريد الدين ابن العلقمي كان رافضا
وكان اهل الكرخ ارضه روادض حرت دنة من السنة والسبعة ببغداد على جاري عاديهم
ناصر ابو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار اسكر فبهوا الكرخ وهيكوا النساء
وركبوا من الفواض وعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي وكاتب البروطيههم
في ملك بغداد وكان عسكر بغداد بلغ مائة الف فارس فطاههم المستنصر ليحمل
الى الترتمصل اقطاعا تهم وصار عسكر بغداد دون ثمانين الف فارس وارسل
ابن العلقمي الى التتر اخاه يستدعيهم فساروا اقاصدين ببغداد في حمل عظيم وخرج
عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين لدوادار والقوا على مر حلتين
من بغداد وقاتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم ببغداد
وسار بعضهم الى حومة الشام ونزل هر لاكو در بغداد من الجاب اسرق

ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قالة دار الخلافة وخرج
 مؤيد الدين الوزير العنقي الى هولاء كوفتوا بقية لنفسه وعاد الى الخليفة
 المستعصم وقال ان هولاء كويجيك في الخلافة كما فعل بساطان الروم ويريدان
 يزوح ابنته من ابنك ابني بكر وجسنة له الخروج الى هولاء كوفتوا اليه المستعصم
 في جمع من اكابر اصحابه فازل في خيمة ثم استدعى الوزير القهه والامثال فاجتمع
 هناك جميع سادات بغداد والمدارسون وكان منهم محي الدين بن الجوزي
 واولاده وكذلك بقي نخح الى ان تترط ايفة بعد طيفة فلما تكاملوا قتلهم انتز
 عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعدى باجو ومن معه وذلوا السيف في بغداد
 وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من لاشراف ولم يسلم الا من كان
 صعبا ماخذ اسيرا ودام القتل والهب في بغداد نحو اربعين يوما ثم نودي بالامان
 واما الخليفة فانه قتلوه ولم يقع الاطلاع على كذبة قتله فقتل خنق وقيل
 وضع في عدل ورسوه حتى مات وقيل غرق في دجلة والله اعلم بحقيقة ذلك
 وكان هذا المستعصم وهو عبد الله ابو احمد بن المستنصر في جعفر منصور بن محمد
 الطهراي الامام الناصر اجد وقد تقدم ذكرنا في نسبه عند ذكر وفاة الامام
 الناصر ضعيف الرأي قد غلب عليه امراء دوله لسوء تدبيره تولى الخلافة بعد
 موت ابيه المستنصر في سنة اربعين وستة وكانت مدة خلافة نحو ست عشرة
 سنة تقريبا وهو آخر الخلفاء العباسيين وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنين وثلاثين
 ومائة وهي السنة التي يبيع فيها السقاج بالخلافة وقيل فيها مروان الحمار
 آخر خلفاء بني امية وكانت مدة ملكهم خمس مائة سنة واربع وعشرين سنة
 تقريبا وعدة حكامهم سبعة وثلثون حلما حتى القاضي جمال الدين ابي
 واصل قال بعد اخبرني من اقر به انه وقف على كتاب عتيق ديه مأسورة ان على
 ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض حلفاء بني امية عنه انه يقول ان
 الخلافة تصير الى ولده فاس الاموي اعلى بن عبد الله فحمل على حل وطيف به
 وضرب وكان يقال عند ضربه هذا جرا من بقتري ويقول ان الخلافة تكون في ولده
 فكان على بن عبد الله لمذكور حده الله قول امي والله لا يكون الخلافة في وادي
 لا تزال فهم حتى يأتيهم العلم من حراسا فينتزعها منهم فروع مصداق ذلك ومضى
 ورود هولاء كوازاله ملك بني العباس

(ذكر الوقعة بين الميث صاحب الكرك وعسكر مصر)

كان قد انصرفت الحرب الى الميث صاحب الكرك واصل بن الكامل وويل من الكرك وحم
 امرة وحم الجوع وصار الى مصر في دست السلطنة ورحب عساك مصر مع
 ممالك الملك السرايل واكرهم سيف الدر سارايل صاحب سر السرايل

وبها در والتقى الفريقان فكانت الكسرة على المغيث ومن معه فولى منهزما الى الكرك في اسوء حال ونهست اثقاله ودهليزه

(ذكر وفاة الناصر داود)

وفي هذه السنة اعني سنة ست وخسين وستمائة في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى توفي الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ابوب بظاهر دمشق في قرية يقال لها الو بضا ومولده سنة ثلث وستمائة فكان عمره نحو ثلث وخسين سنة وكنا قد ذكرنا اخباره في سنة خمس وخسين وانه توجه الى تيد بني اسرائيل وصار مع عرب تلك البلاد وبلغ المغيث صاحب الكرك وصوله الى تلك الجهة فخشى منه وارسل اليه فقبض عليه وحمله الى بلد الشوبك واصر بحفر مطبورة ليجسسه فيها وبقى الملك الناصر المذكور ممسوكا والمطبورة تحفر قدامه ليجس فيها فينجا هو على تلك الحال اذ ورد رسول الخليفة المستعصم يطالبه من بغداد لما قصده الترتيل قدمه الى بعض العساكر لانتقاله فلهما ورد رسول الخليفة الى دمشق جهزوه الى المغيث صاحب الكرك ووصل الرسول الى موضع الملك الناصر قبل ان يتم المطبورة فاخذه وسار به الى جهة دمشق فباغ الرسول اسنيلاء الترت على بغداد وقتل الخليفة فتركه الرسول ومضى لشانه فسار الناصر داود الى البويضا وهي قرية شرقي دمشق واقام بها ولحق الناس في الشام في تلك المدة طاعون مات منه الناصر داود المذكور في التاريخ المذكور وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق الى البويضا واطهر عليه الحزن والتأسف ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده المعظم وكان الناصر داود فاصلا ناظما ناثرا وقرأ العلوم العقلية على الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسرو شاهي تلميذا الامام فخر الدين الرازي ولا ناصر داود المذكور اشعار جيدة قد تقدم ذكر بعضها ومن شعره ايضا

عبون من السمر الممين تيين * لها عند تحريك القلوب سكون
تصول باض وهي سود فرندھا * ذلول فتور والجقون جفون
اذا مارأت قلبا خايا من الهوى * تقول له كن مغرما فيكون

وله ايضا

طرفي وقلبي قاتل وشهيد * ودمي على خديك منه سهود
اما وحبك لست اصبر سلة * عن صوتي ودع الفؤاد بيد
منى بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظري البعد ولتسهد
ومن الجباب ان قلبك لم يلن * لي والحد يد الا انه داود
ومما كتب به في اثناء مكاتبة الى الشيخ عز الدين عبد العزيز عبد السلام

وكان قد اغارت الفرنج على نابلس في أيام الملك الصالح ايوب صاحب مصر
يا ليت امي ايم طول عمرها * فلم يقضها ربي لمولى ولا بل
ويا ليتها لما قضىها لسيد * لبيب اريب طبيب الفرع والاصل
قضاها من اللاتي خلقن عواقرا * فما بشرت يوما بانثى ولا فحل
ويا ليتها لما فدت بي حاملا * اصبحت بما احتفت عليه من الحمل
ويا ليتني لما ولدت واصبحت * تسد الى الشدقات بالرحل
لحقت باسلا في فكتك ضجيجهم * ولم ارفى الاسلام ما فيه من خل

(ذكر وفاة لصاحبة غازية خاتون والدة الملك المنصور صاحب حاة)
وفي هذه السنة في ذي القعدة توفيت صاحبة غازية خاتون بنت السلطان
الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بقاعة حاة رجعها الله تعالى
وكان قدومها الى حاة في سنة تسع وعشرين وستمائة وولد لها من الملك
المظفر محمود صاحب حاة ثلث بنين مات احدهم صغيرا وكان اسمه عمر
وبقي الملك المنصور محمد صاحب حاة واخوه والد الملك الافضل على
وولدها منه ثلث بنات ايضا فتوفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة
خاتون قبل وفاة والدتها بقليل وتوفيت الصغرى وهي دنيا خاتون بعد
وفاة اخيها الملك المنصور وسنذكر وفاة الباقيات في مواضعها ان شاء الله تعالى
وكانت صاحبة غازية خاتون المذكورة من احسن النساء سيرة وزهدا
وعبادا وحفظت الملك لولدها الملك المنصور حتى كبر وسلطته اليه قبل وفاتها
رحمها الله تعالى

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قصدت الترميزا فارقين بعد استيلائهم على بغداد وكان
صاحب ميافارقين حينئذ الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين
غازي ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان قد ملكها بعد وفاة ابيه
في سنة اثنتين واربعين وستمائة في صره التروضايفوا ميافارقين مضيقا
شديدة وصبر اهل ميافارقين مع الكامل محمد المذكور على البلوع السديد
ودام ذلك حتى كان منه ما سذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) اشتد الوباء
بالشام خصوصا بدمشق حتى لم يوجد مفصل للموتى (وفيها) ارسل
الملك المنصور يوسف صاحب دمشق ولده الملك العزيز محمد وصحبه زين
الدين محمد المعروف بالحافظي وهو من اهل قرية عقرباء من بلد دمشق بتخف
وتقدم الى هولاكو ملك التروضا نفعه الله بعجزه عن ماتي الترميزا (وفيها)

توفي الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلبى كاتب انشاء
الملك الصالح ايوب ومولد البها زهير بوادى نخلة من مكة سنة احدى وثمانين وخمس
مائة وفي آخر عمره انكشف حاله وباع موجوده وكتبه واقام في بيته في القاهرة
حتى ادرصكته وفاته بسبب الوباء العام في يوم الاحد رابع ذى القعدة
من هذه السنة اعني سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى وكان
كريم الطباع غزير المروة فاضلا حسن النظم وشعره مشهور كثير فغن شعره
وهو وزن مخترع ليس بخرجة العروض ابيات منها

يا من لعبت به شمول * ما الطف هذه الشماثل

مولاي يحق لى بانى * عن حبك فى الهوى اقاتل

ها عبدك واقفا ذليلا * بالباب يمد كف سائل

من وصالك بالقليل رضى * والطل من الحبيب وابل

(وفي هذه السنة) توفي بمصر الشيخ ركن الدين عبد العظيم شيخ دار الحديث
وكان من ائمة الحديث المشهورين (وفيها) توفي الشيخ شمس الدين
يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزى وكان من الوعاظ افضلا الف تاريخا
جامعا سماه مرآة الزمان (وفيها) توفي سيف الدين علي بن سابق الدين قزل
المعروف بابن المشدو كان اميرا مقدما في دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام
وله شعر حسن منه

يا كركووس المدام واشرب * واستبجل وجه الحبيب واظرب

ولا تخف للهموم داء * فدهى دواء له محرب

من يدساق له رضاب * كالشهد لكن جناه أعذب

(وفيها) كان بين البحرية بعد هزيمتهم من المصريين وبين عسكر الملك الناصر
يوسف صاحب دمشق ومقدمهم الامير مجير الدين بن ابى زكري مصاف
بظاهر غزة انهزم فيه عسكر الناصر يوسف واسر مجير الدين المذكور وقوى
امر البحرية بعد هذه الكسرة واثروا العبث والفساد (ثم دخلت سنة
سبع وخمسين وستمائة) فيها سار عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج
ارسلان ابنا كينخسروبن كيقباد الى خدمة هو لأكرو واقاماه مدة ثم
صادا الى بلاد هما

ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل

في هذه السنة توفي بدر الدين لو او صاحب الموصل وكان يلقب الملك الرحيم وكان عمره
قد جاوز ثمانين سنة ولما مات ملك بعده الموصل ولده الملك الصالح ابن لو او وملك
سنجار ولده الآخر علاء الدين بن لو او وكان بدر الدين قد صانم هو لأكرو ودخل

في طاعته وحمل اليه الاموال ووصل الى خدمة هولاء بعد اخذ بغداد ببلاد
اذربيجان وكان صحبة لولو الشريف العلوي ابن صلاحيا فقبل ان لولو
سعى به الى هولاء فقتل الشريف المذكور ولما عاد او او الى الموصل
لم يطل مقاما بها حتى مات وطالت ايام بدر الدين لولو في ملك الموصل
فانه كان القائم بامور استاذه ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي
ابن اقسقر وقام بتدبير ولده الملك القاهر بن ارسلان شاه ولما توفي الملك
القاهر بن ارسلان شاه في سنة خمس عشرة وستمائة انفرد لولو بتدبير
المملكة واقام ولدى القاهر الصغير بن واحدا بعد واحد واستبد بملك الموصل
وبلادها ثلثا واربعين سنة تقريبا ولم يزل في ملكه سعيدا لم تطر قد آفة
ولم يخل للملكه نظام

(ذكر منازل الملك الناصر يوسف صاحب النمام الكرك)

وفي هذه السنة لما جرى من البحرية ما ذكرناه من كسر عسكر الناصر يوسف
سار الناصر المذكور من دمشق بنفسه وعساكره وسار في صحبته الملك المنصور
صاحب حماة بعسكره الى جهة الكرك واقام على بركة زيزا محاصرا للملك
المغيث صاحب الكرك بسبب حمايته للبحرية ووصل الى الملك الناصر
رسل الملك المغيث صاحب الكرك والقطيعة بنت الملك المفضل قطب الدين
ابن الملك العادل يتضرعون الى الملك الناصر ويطلبون رضاه عن الملك المغيث
فلم يجب الى ذلك الا بشرط ان يقبض المغيث على من عنده من البحرية فاجاب
المغيث الى ذلك وعلم بالخال ركن الدين بيبرس البندقداري فهرب في جاعة
من البحرية ووصل بهم الى الملك الناصر يوسف فاحسن اليهم وقبض المغيث
على من بقى عنده من البحرية ومن جلتههم ستقرا الاشقر وسكن وبرايق وارسلهم
على الجبل الى الملك الناصر فبعث بهم الى حلب فاعتقلوا بها واستقر الصلح
بين الملك الناصر وبين الملك المغيث صاحب الكرك وكان مدة مقام الملك الناصر
بالعساكر على بركة زيزا ما يزيد على شهرين بقليل ثم عاد الى دمشق واعطى
للملك المنصور صاحب حماة دستورا فعاد الى يابده

(ذكر سلطنة قطز)

وفي اواخر هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستمائة في اوائل ذي الحجة
قبض سيف الدين قطز على ولده استاذه الملك المنصور نور الدين علي بن المعز
ايك وخلفه من السلطنة وكان علم الدين الغمزي وسيف الدين بهادر وهما
من كبار المعزنة غائبين في رعي البندق فاتهم قطز الفرصة في غيبتهمما وفسل

ذلك ولما قدم الغتمى وهما دار المذكور ان قمن علامهما قطز ايضا واستقر قطز في ملك الديار المصرية وتلقب بالملك المظفر وكان رسول الملك الناصر يوسف صاحب الشام وهو كمال الدين المعروف بابن العديم قد قدم الى مصر في ايام الملك المنصور على ابن ابيك مستنجدا على التتر وانفق خلع على المذكور وولاية قطز بمحضرة كمال الدين ابن العديم ولما استقر قطز في السلطنة اعاد حوالب الملك الناصر يوسف انه ينجده ولا يقعد عن نصرته وعاد ابن العديم بذلك

(ذكر مواد الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حجة)

وفي هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستمائة في السابعة العاشرة من ايلة الاحد خامس عشر المحرم وناني عتسر كانون الثاني ولد محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن ايوب ولقبوه الملك المظفر ولقب جده وام الملك المظفر محمود المذكور عايشة حانون بن الملك العزيز محمد صاحب حلب ابن الملك الناصر اهر غازی ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بـشيخ السيوخ الملك المنصور صاحب حجة بقصيدة طويلة منها

ابسر على رغم العدى والحسد * يا جل مولود واکرم مولد
بالنعم الغراء بل بالذولة الزهراء بل بالفخر المتجدد
واقفاك بد را کا ملا في ايلة * طلعت عايك نجومها بالاسعد
ما بين محمود المظفر اسفرت * منه وما بين العزيز محمد

(ذكر قصده هولاكو الشام)

وفي هذه السنة قدم هولاكو الى البلاد التي شرقي الفرات ونازل حران وملكها واستولى على البلاد الجزرية وارسل ولده سموط بن هولاكو الى الشام فوصل الى ظاهر حلب في العسر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستمائة وكان الحاكم في حلب الملك المعظم تور انشاه ابن السلطان صلاح الدين ثانيا عن ابن اخيه الملك الناصر يوسف فخرج عسكر حلب لقتالهم وخرج الملك المعظم ولم يكن من رأيه الخروج اليهم واكن لهم التتر في باب الى المعروف بباب الله وتقاتلوا عند بانقوسا فاندفع التتر قدامهم حتى خرجوا عن الدشم عادوا عليهم وهرب المسلمون طالبين الميمنة والتتر يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد واخترق في ابواب البلد جماعة من المهزمين ثم رحل التتر الى اعزاز فسلطوها بالامان (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة)

(ذكر ما كان من الملك الناصر عند قصد التتر حلب)

(ولما)

ولما بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب برز من دمشق الى برزه في اواخر السنة الماضية وجفل الناس من بين يدي التتر وسار من حماة الى دمشق الملك المنصور صاحب حماة ونزل معه ببرزه وكان هناك مع الناصر يوسف بيبرس البندقداري من حين هرب من الكرك وانجى الى الناصر فاجتمع عند الملك الناصر عند برزه امم عظيمة من العساكر والجفبال ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزه بلغه ان جماعة من مماليكه قد عزموا على اغتياله والفتك به فهرب الملك الناصر من الدهليز الى قلعة دمشق وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك علمه بهم فهربوا على حجة الى جهة غزة وكذلك سار بيبرس البندقداري الى جهة غزة واشاع المماليك الناصرية انهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر وانما كان قصدهم ان يقضوا عليه ويسلطوا اخاه الملك الظاهر غازي ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين لنسبته ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفا من اخيه الملك الناصر وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر امهما ام ولد تركية ووصل الملك الظاهر غازي الى غزة واجتمع عليه من بهاء من العسكر واقاموه سلطانا ولما جرى ذلك كاتب بيبرس البندقداري الملك المطرف قطز صاحب مصر فبذل له الامان ودعاه للعود الى القاهرة ففارق بيبرس البندقداري اساميين وسار الى مصر في جماعة من اصحابه فاقبل عليه الملك المطرف قطز وانزله في دار الوزارة واقطعه قايوب واعمالها

(ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر)

(عن دمشق ووصول عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم)

في هذه السنة اعني سنة ثمان وخمسين وستائة في يوم الاحد تاسع صفر كان استيلاء التتر على حلب وسببه ان هولاء وعبر القرات بجموعه ونازل حلب وارسل هولاء الى الملك المعظم تورانشاه بن صلاح الدين نائب السلطنة بحلب يقول له انكم تضعفون عن لقاء المغل ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر فاجعلوا لنا عندكم بحلب شحنة وبالقلعة شحنة وتوجه نحن الى العسكر فان كانت اكسرة على عسكر الاسلام كانت البلاد لنا وتكونون قد حققت دماء المسلمين وان كانت الكسرة علينا كنتم تخبرون في الشحنة ان شئتم طردتموهما راسئتم قتلتموهما فلم يجب للملك المعظم الى ذلك وقال ليس لكم عندنا الا السيف وكان رسول هولاء اليهم في ذلك صاحب ارزن الروم فتمجب من هذا الجواب وتالم لما علم من هلاك اهل حلب في ذلك واجامد التتر بحلب اتي دفرهم هيمر الزوارع عند ذلك اليوم

وقتل من المسلمين جماعة كثيرة وممن قتل اسد الدين ابن الملك الزاهران صلاح الدين واشتدت مضايقة النتر للبلد وهجموه من عند حاتم جدان في ذيل قلعة الشريف في يوم الاحد تاسع صفر وبذلوا السيف في المسلمين وصعد الى القلعة خلق عظيم ودام القتل والنهب من فهار الاحد المذكور الى الجمعة رابع عشر صفر المذكور فأمر هولاء برفع السيف وتودى بالامان ولم يسلم من اهل حلب الا من التجى الى دار شهناش الدين بن عمرو ودار نجم الدين اخي مردكين ودار البارباد ودار علم الدين قيصر المروصلي والخائكة التي فيها زين الدين الصوفي وكنيسة اليهود وذلك لغرمات كانت تأيد بهم وقيل انه سلم بهذه الاماكن ما يزيد على خمسين الف نفس ونازل النتر القلعة وحاصروها وبهسا لملك العظم ومن التجى اليهما من العسكر واستمر الحصار عليهما وكان من ذلك ما سنذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من احوال حاة واحوال الملك الناصر بعد اخذ حلب)

كان قد تأخر بمخيمات الطواشي مرشد لما سار صاحب حاة الى دمشق فلما بلغ اهل حاة فبح باب توجه الطواشي مرشد من حاة الى عند الملك المنصور صاحب حاة بدمشق ووصل كبراء حاة الى حلب ومعهم مقاييح حاة وجلوها الى هولاء وطالبوا منه الامان لاهل حاة وشحنه يكون عندهم فانههم هولاء وارسل الى حاة ثمانية رجال اعلمهم بان يدعى انه من ذرية خالد بن الوليد يقال له خسرو شاه فقدم خسرو شاه الى حاة وتولاها وامن الرعية وكان بقلعة حاة مجاهد الدين فيما زامير جدار فسلم القلعة اليه ودخل في طاعة النتر ولما بلغ الملك الناصر بدمشق اتخذ حلب رحل من دمشق بمن بقي معه من العسكر الى جهة الديار المصرية وفي صحبته الملك المنصور صاحب حاة واقام بناس اباما ورحل عنها وترك فيها الامير مجير الدين ابن ابي زكري والامير علي بن شجاع ومعهم جماعة من العسكر ثم سار الملك الناصر الى عرة فانضم اليه مائة الذين كانوا ارادوا قتله وكذلك اصطلح معه اخوه الملك الظاهر غازي وانضم اليه وبعد مسير الملك الناصر عن فالس وصل النتر اليها وكسوا العسكر الذين بها وقتلوا مجير الدين والامير علي بن شجاع وكانا اميرين جليلين فاضلين وكان البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك وافرج عنهما المنيث لما وقع الصلح بينه وبين الناصر ولما بلغ الملك الناصر وهو غرة ما حرى من كبسه النتر لنا اس رحل من حاة الى العريش وسير القاضي برهان الدين ابي الحضر رسولا الى الملك المنصور قطر صاحب مصر فطلب منه اما صدة ثم سار الملك الناصر الى مصر والمالك الناصر معه جماعة وكرهه

الى قطية فجري بها فتنة بين التركان والاكراد الشهر زورية ووقع نهب في الجفال وخاف الملك الناصر ان يدخل مصر فيقض عليه فتأخر في قطية ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حجة الى مصر وتأخر مع الملك الناصر جماعة يسيرة منهم اخوه الملك الظاهر غازي والملك الصالح بن شيركوه صاحب حصص وشهاب الدين التميمي ثم سار الملك الناصر بمن تأخر معه من قطية الى جهة تيه بني اسرائيل ولما وصلت العساكر الى مصر التقاهم الملك المظفر قطز بالصالحية وطيب قلوبهم وارسل الى الملك المنصور صاحب حجة سنجقا والتقاء مانقا حشنا وطيب قلبه ودخل القاهرة واما التتر فانهم استولوا على دمشق وعلى سائر الشام الى غزة واستقرت شخا بنهم بهذه البلاد

(ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب والمجددات بالشام)

اما قلعة حلب فرتب جماعة من اهلها في مدة الحصار على صفى الدين بن طرزه رئيس حلب وعلى نجم الدين احمد بن عبد العزيز احمد بن القاضي نجم الدين بن ابي عصرون فقتلوهما لانهم اتهموهما بمواطاة التتر واسنر الحصار على القلعة واشتدت متنايقة التتر لهما نحو شهر ثم سلمت بالامان في يوم الاثنين الحسادى عشرين من ربيع الاول من هذه السنة ولما زل اهلها بالامان وكان فيها جماعة من البحرية السدين حبسهم الملك الناصر فقتلهم سكر وبراق وسنقر الاشقر فسلمهم هولاء كوههم وباقي التتر الى رجل من التتر يقال له سلطان حق وهو رجل من اكابر القبيحاني هرب من التتر لما غلبت على القبيحاني وقدم الى حلب فاحسن اليه الملك الناصر فلم تطب له تلك اللاد فساد الى التتر واما النوام والغرباء فزالوا الى اماكن الجنى التي قد منها ذكرها وامر هولاء ان يعضى كل من سلم الى داره وملكه وان لا يعارض وجعل النايب بحجاب عماد الدين التزويني ووصل الى هولاء كوه على حلب الملك الاشرف صاحب حصص موسى بن ابراهيم ابن شيركوه وكان قد انفرد الاشرف المذكور عن المسلمين لما توجه الملك الناصر الى جهة مصر ووصل الى هولاء كوه بحلب فآكرمه هولاء كوه واعاد حلبه حصص وكان قد اخذها منه الملك الناصر صاحب حلب في سنة ست واربعين وستائة وعوضه عنها تل ياشر على ما تقدم ذكره فسادت اليه في هذه السنة واستقر ملكه بها وقدم ايضا الى هولاء كوه وهر نازل على حبس محيى الدين بن الزكي من دمشق فاقبل عليه هولاء كوه وخلص عليه وولاه قضاء الشام ولما عاد ابن الزكي المذكور الى دمشق لبس خلعة هولاء كوه وكانت مدته وجمع الفقهاء وغبرهم من اكابر دمشق وقرأ عليهم تقايد هولاء كوه واستقر في القضاء ثم رحل هولاء كوه الى حارم وطلب تسليها فامتنعوا ان يساوها لغير فقير الدين

من نسخة
الآخر

والى قلعة حلب فاحضره هو لا كوسلموها اليه فغضب هو لا كوس ذلك
وامر بهم فقتل اهل حارم عن آخرهم وسبي النساء ثم رحل هو لا كوس
بعد ذلك وطاد الى الشرق وامر عماد الدين القزويني بالرحيل الى بغداد فصار
اليها وجعل مكانه بحلب رجلا انجميا وامر هو لا كوس بخراب اسوار قلعة حلب
واسوار المدينة فحربت عن آخرها واعطى هو لا كوس الاشرف موسى صاحب
حصن الدستور ففارقه ووصل الى حماة ونزل في الدار المبارز واخذ في خراب سور
قلعة حماة بتقدم هو لا كوس اليه بذلك فخرت اسوارها واحرقت زخاها وبيع
الكتب التي كانت بدار السلطنة بقلعة حماة بائضس الاثنان واما اسوار مدينة حماة
فلم تحرب لانه كان لحماية رجل يقال له ابراهيم بن الاقرنجية ضامن اجهة المردة
بدل لخسرو شاه جملة كثيرة من المال وقال الفريرج قريب منا بحصن
الاكراد ومتى خربت اسوار المدينة لا يقدر اهلها على المقام فيها فاخذ منه المال
ولم يتعرض لخراب اسوار المدينة وكان قدامى هو لا كوس الاشرف موسى صاحب
حصن بخراب قلعة حصن ايضا فلم يخرّب منها الا شئنا قليلا لانها مدينة واما
دمشق فانهم لما ملكوا المدينة بالامان لم يتعرضوا الى قتل ولا نهب وعصت
قلعة دمشق عليهم فحاصرها التتر وجرى على اهل دمشق بسبب عصيان
القلعة شدة عظيمة وضائقوا القلعة واناموا عليها المجانيق ثم تسلموها بالامان
في منتصف جمادى الاولى من هذه السنة ونهبوا جميع ما فيها وجدوا في خراب
اسوار القلعة واعدام ما بها من الزبدخانات والاكتات ثم توجهوا الى بعلبك
ونازلوا قلعتها

(ذكر استيلاء التتر على ميا فارقين وقتل الملاك الكامل صاحبها)

وفي هذه السنة اعنى سنة ثمان وخمسين وستة استولى التتر على ميا فارقين وقد
يقدم ذكر نزولهم عليها ومحاصرتها في سنة ست وخمسين واستمر الحصار
عليهم مدة سنتين حتى فنت ازوادهم وفي اهلها يا اوبا وبالقن وصاحبها
الملاك الكامل محمد ابن الملاك الظفر شهاب الدين غازى ابن الملاك ارسل ابن كمر
ابن ايوب مصابرا بابنا وضعف من عناده عن القتال فاستولى التتر عليه وقتلوا
صاحبها الملك الكامل المذكور وجاروا رأسه على رمح وطيف به في بلادهم وابه
على حلب وحماة ووصلوا به الى دمشق في سابع عشرين جمادى الاولى من هذه
السنة اعنى سنة ثمان وخمسين وستة وطافوا به في دمشق بالغة في السبول
وعانى رأس المذكور في شبكة بسور باب القرايس انى ان عادت دمشق
الى الملبين فدفن بمسجد الحسين داخل باب القرايس وفيه يتولى الشيخ شهاب
الدين ابن ابى شامة اياتا منها

ابن غازي غزني وجاهد قوما * انحنوا في العراق والمشرقين
طاهرا عاليها ومات شهيدا * بعد صبر عليهم طامنين
لم يشنه اذ طيف بالرأس منه * وله اسوة برأس الحسين
ثم واروا في مشهد الرأس ذاك الرأس واستنجوا من الحالين

(ذكر اتصال الملك الناصر بالتر واسنيلا ثمهم)

(على مجلون وغيرها من قلاع الشام)

اما الملك الناصر يوسف فانه لما انفرد عن العسكر من قطية وسار الى تيه
بنى اسرائيل بقي متخيرا الى ابن يتوجه وعزم على التوجه الى الحجاز وكان له
طبر دار كردى اسمه حسين فحسن له المضى الى التتر وقصد هولاء كوافغتر
بقوله ونزل ببركة زرا وسار حسين الكردي الى كتيبا نائب هولاء كوافغتر
بوضع الملك الناصر فارسا لكتبغا اليه وقضى عليه واحضره الى مجلون
وكانت بعد عاصية فامرهم الملك الناصر بتسليمها فسلمت اليهم فهدموها
وكافد ذكرنا حصار التتر لبلنك فتسلوها قبل تسليم مجلون وخربوا ذلعتها
ابضا وكان بالصبيبة صاحبه الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن الملك العادل
فسلم الصبيبة اليهم وصار الملك السعيد المذكور معهم واعلن بالفسق والفجور
وسفك دماء المسلمين واما الملك الناصر يوسف فان كتبنا بعث به الى هولاء كوافغتر
فوصل الى دمشق ثم الى حماة وبها الاشرف صاحب حصن فخرج الى لقائه
هو وخسرو شاه التبايب بحماة ثم سار الى حلب فلما عاينها الملك الناصر
وما قد حل بها وباهلها تضاعف تألمه وانسده

يعز عاينا ان نرى ربكم يبلى * وكانت به آيات حسنكم تبلى

ثم سار الى الاردن فاقبل عليه هولاء كوافغتر وعده برده الى ملكته وكان منه
ما سذكروه ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

وفي خامس عشر شعبان من هذه السنة اخرج التتر من الاعتقال نقيب قلعة
دمشق وواليها وضربوا اعضاقهم ابداريا واشتھر عند اهل دمشق خروج
العساكر من مصر لقتال التتر فاوقعوا بالنصارى وكانوا قد اسطالوا على المسلمين
بدق التواقيس وادخلوا الحرم الى الجامع فنهضهم المسلمون في سابع عشر
رمضان من هذه السنة واخربوا كنيسة مريم وكانت كنيسة عظيمة وكانت
كنيسة مريم في جانب دمشق الذي فتحه خالد ابن الوليد بالسيف فبقيت
بيد المسلمين وكان ملاصق الجامع كنيسة رهي من الجانب الذي فتحه

ابو عبيدة بالامان فبقيت بايدي النصارى فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة
 خرب الكنيسة الملاصقة للجوامع واصنافها اليه ولم يعوض النصارى عنها فلما
 ولي عمر بن عبد العزيز عوضهم بكنيسة مريم عن تلك الكنيسة فعمروها بعمارة
 عظيمة وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في التاريخ المذكور

(ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وخسين وستمائة كانت هزيمة التتر في يوم الجمعة
 الخامس والعشرين من رمضان على عين جالوت وكان من حديداتها
 لما اجتمعت العساكر الاسلامية بمصر عزم الملك المطفر قطز بمملك المعراجل
 على الخروج الى السم لقتال التتر وسار من مصر بالعساكر الاسلامية وصحبته
 الملك المنصور محمد صاحب حجة واخوه الملك الافضل على وكان مسيره
 من الديار المصرية في ارايل ربيعان من هذه السنة ولما دنا كتبغا وهو نائب
 هولاء على السام وهدم التتر مسير العساكر الاسلامية اليه صحبة الملك
 المطفر قطز جمع من في السام من التروسار الى لقاء المسلمين وكان الملك
 السعيد صاحب الصيعة ابن الملك العزيز ابن الملك العادل بن ايوب صحبه
 كتبغا وتصارب الجمعان في النور والنقا يوم الجمعة المذكور فانهزمت التتر
 هزيمة قبيحة واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم كتبغا واستولى سرابته
 وتعلق من سلم من التتر برؤس الجبال وتبعتهم المسلمون طائفوهم وهرب من سلم
 منهم الى الشرق وجرد قطز ركن الدين بيبرس البندقداري في اثرهم فتبعهم
 المسلمون الى اطراف البلاد السرقية وكان ايضا في صحبة التتر الملك الاشرف
 موسى صاحب حصن ففارقهم وطلب الامان من المطفر فلحقه فامنه ووصل اليه
 فاكرمه واقره على ما بيده وهو حصن ومضايقاتها واما الملك السعيد صاحب
 الصيعة فانه امسك اسيرا واحصر بين يدي الملك المطفر فطرق امر به فضررت
 عنقه بسبب ما كان المذكور قد اعتمده من السفك والفسق ولما انتفضى امر
 المصافى احس المطفر قطز الى الملك المنصور صاحب حجة واقره على حجة وبارى
 واعاد اليه المدة وكانت في ايدي الحليين من حين استولوا عليها في سنة خمس وثلاثين
 وستمائة واخذ سبيته منه واعطاها امر العرب واتم الملك المطفر السير بالعساكر
 وصحبته الملك المنصور صاحب حجة حتى دخل دمشق واضعاف شكر المسلمين
 لله تعالى على هذا النصر العظيم فان القلوب كانت تدبست من النصره على
 التتر لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولا نهم ما قصودوا اقليما الا فتحوه
 ولا عسكرا الى هزموه فاستهجت الرعايا بالنصرة عاينهم ويهدوم الملك المطفر قطز
 الى الشام وفي يوم دخوله دمشق امر بسق جماعة من المنتسبين الى التتر فشنقوا

وكان من جبلتهم حسين الكردي طير دار الملك الناصر يوسف وهو الذي اوقع الملك
الناصر في ايدي التترو وفي هذه النصر وقبوم قطز الى الشام بقرل بعض السراء
هلك الكفر في الشام جميعا * واستجد الاسلام بعدد حوضه
بالمالك المطفر الملك الار * وع سيف الاسلام عندهم موضه
ملك جانا بعزم وحرم * فاعتزنا بسمه وبيضه
اوجب الله شكر ذلك علينا * دائما مثل واجبات فروضه
ثم اعطى الملك الظفر قطز صاحب حجة الملك المنصور الدستور فقدم الملك
المنصور قد امه بملوكه ونائبه سارز الدين اقوس المنصور الى حجة ثم سار
الملك المنصور واخوه الملك الافضل ووصلا الى حاهولما استقر الملك المنصور
بحمة قض على جماعة كانوا مع التترو واعتقاهم وهي الشيخ شرف الدين شيخ
السيوخ المنصور بهذا النصر العظيم ولعود المعرة بقصيدة منها
رعت العدى فصمت نل عروشها * ولقيتها فاخذت نل جيو شها
نارلت املك التتار فازلت * عن فحلها قسرا وعن اكد يشها
فعدا اسيفك في رقاب كانهما * حصد المجل في يديس حشيشها
فقب الملوك بدل ماتحويه اذ * خمت خراينها على منقوشها
وننها

وطويت عن مصر فسيح مراحل * ما بين ركنها وبين عريسه
حتى حفلت على العباد بلادها * من روهها الاقصى الى احوشها
فرشت حاة لوطى * نملك خدها * فوطت عين الشمس من مفروشها
وضربت سكتها التي اخاصتها * عما يشوب القدم من دغوشها
وكذا المعرة اذ ملك قيادها * دهست سرور اسار في مدهوشها
طربت رجعتها اليك كاتما * سكرت بخمرة حاشها او حيشها
لازلت تمشي بالنوال فقيرها * وتثال اقصى الاجر من مدهوشها
وكان خسرو ساه قد سافر من حاة الى جهة الشرق لما بلغه كسرة التترو
ثم جهز الملك المطفر قطز عسكريا الى حلب لحفظها ورتب ايضا شمس الدين
اقوس البرلي العزيزي اميرا بالسواحل وغرة ورتب معه جماعة من العزيزية
وكان البرلي المذكور من مماليك الملك العزيز محمد صاحب حلب وسار في حلة
العزيزية مع ولده الملك الناصر يوسف الى قتال المصريين رخامر السبلي
وجماعة من العزيزية على ابن اسد ذهم الملك الناصر وصاروا مع ابيك البركاني
صاحب مصر ثم انهم قصدوا اغتيال المعز ابيك البركاني المذكور وعلم بهم فقبض
على بعضهم وهرب بعضهم وكان البرلي المذكور من جبلته من سلم وهرب
الى الشام فلما وصل الى الملك الناصر اعطاه بقلعة محبسون فلما توجه الملك

الناصر بالعسكر الى الغور مندفعاً من بين يدي التتر اخرج السبلى من حرس
عجلون وطيب خاطره فلما هرب الملك الناصر من قطيفة دخل شمس الدين
اقوس البرلى المذكور مع العساكر الى مصر فاحسن اليه الملك المظفر قطز
وولاه الاذن السواحل وخرقة فلما استقر بدمشق على ما ذكرناه وكان مقر البرلى
لما تولى هذه الاعمال شابلس تارة ويدت حبرين اخرى ثم ار الملك المظفر قطز فوض
نيابة السلطنة بدمشق الى الامير علم الدين سنجر الحاي وهو الذي كان اتاك
لعلى بن المعز ابيك وفوض نيابة السلطنة بحلب الى الملك السعيد بن بدر الدين
لولو صاحب الموصل وكان المذكور قد وصل الى الملك الناصر يوسف صاحب
الشام ودخل مع العساكر الى مصر وصار مع المظفر قطز ففرض اليه نيابة
السلطنة بحلب وكان سببه ان احاه الملك الصالح بن لولو قد صار صاحب
الموصل بعد ابيه فولاه حاب ليكا تبه اخوه باخسار التترو لما اسقر السعيد
المذكور في نيابة حاب سارسة ردة وكان دأبه التحل على اخذ مال ازعيه

(ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة الدار المصرية ومقتله)

ولما فرر الملك المظفر قطز المعزى المذكور امر السام على ما شرعناه سار
من دمشق الى جهة البلاد المصرية وكان قد اتفق بيرس البندقدارى
الصالحى مع ابن ملوك نجم الدين الرومى الصالحى والهاسا رومى
وعلم الدين صغى اغلى على قتل المظفر قطز وساروا معه بتوقعه
الفرصة فلما وصل قطز الى القصير بطرف الرمل وبينه وبين الصالحية مرحلة
وقد سبق الدهليز ولعسكر الى الصالحية فينا قطز يسير اذ قامت ارنب بين يديه
فساق عليها وساق هؤلاء المذكورون معه فلما بعدوا تقدم اليه انص وشفع
عند الملك المظفر قطز في انسا فاجابه الى ذلك فاهوى انقيل يده وقض عليها
فحمل عليه بيرس البندقدارى الصالحى حيثئذ وضربه بالسيف واحمى واعليه
ورموه عن فرسه فقتلوه بالنسا وذلك في سابع عسردى القعدة من هذه السنة
فكان مدة ملكه احدى عشر شهرا وثلاثة عسريوما وساق بيرس واولئك المذكورون
بعد مقتله حتى وصلوا الى الدهليز بالصالحية

(ذكر سلطنة بيرس البندقدارى المذكور)

ولما وصل ركن الدين بيرس المذكور هو والجمعة الدين فتاوا الملك المظفر قطز
الى الدهليز كاد كرناءه وكان عند الدهليز نائب السلطنة فارس الدين اقطاى
المسترب وهو الذى صار اتاك لعلى بن المعز ابيك بعد الخلع فلما تسلط قطز
اعز على نساء له طاعة فاعز بيرس بامر من سار

قطر الى الدهليز سألهم اقطاعي المستعرب المذكور وقال من قتله منكم فقال له
بيرس انا قال له اقطاعي يا خوند اجلس في مرتبة الساطنة فجلس واستد عبت
العساكر لتخلف خلفوا له في اليوم الذي قتل فيه قطز وهو سابع عسر
ذى القعدة من هذه السنة اعطى ستة لمال وخمسين وستمائة واستقر بيرس
في السلطنة وبلغ بالملك القاهر ركن الدين بيرس الصالحى ثم بعد ذلك
فراقته عن الملك القاهر وبلغ بالملك الطاهر لانه بعد ان القاهر لعب غير
مرار ما دنت به احد طالت مدته وكان الملك الطاهر المذكور قد سأل من وطن
الامانة لمحب فلم يجده اليها ليرن ما قدره الله تعالى ولما حلف الناس للملك
الطاهر المذكور ما صالحة ساق في جماعة من اصحابه وساق العسكر الى قلعة
الجليل فمعه لود وحطه واستقرت قدمه في المماليكة وكان قد زيات مصر
والاهرة فقدم قطز فاستقر الزيات اسلطنة بيرس المذكور وكان متسل قطز
وسلطنة بيرس في سابع عسر ذى القعدة من هذه السنة

(ذكر احادة عمارة قلعة دمشق)

وزهر السنة في الامير الاحمر من ذرى القعدة شرح الامير حامد بنى سراج الحلي
ناب السلطنة دمشق وعمارة قلعة دمشق وجمع لها الصنائع وكنه الدوة
والناس واهل ادبها حتى المساء ايضا وكان عدد الناس بذلك سبعة عشر دحط

١ ذكر سلطنة الحلي بدمشق

كان علم ابن سراج الحلي وهذا سنانا امه المماليك بطر بدمشق على ما عدهم ذكره
لما خرج ما د ربا عن رل مصر رسالته الملك الطاهر جمع المماليك اناس
ووجه امه ساله في امير اول من ذى الحجة من هذه السنة اعطى
سنة من ربحه وخمسين وستمائة فاحاط به اناس الى ديت وحل راله ولم يتاخره احد
ان زهر السنة الملك الطاهر رحط له بالسلطنة وصارت السلطنة باسمه
وكان الملك المصري صاحب حجة في ذلك عام يبعه رجال صاحب حجة اناس
من ملك البار لمصر - كما انه كان

(ذكر قبش عكر حجاب على الملك اسد - د)

(ابنه حمد المصري - دالبر السلي)

وكان الملك السعيد قد قرر له لرحاله حرد معه جماعة من الرزقة والناصرين
وكان ردى السيرة وقد ابعه اليه رسكر وبلغ لماك السعيد المذكور مسير اثر
الى المماليك فمعهم جماعة فديا ان السلي - دالبر السلي رفق ليدس

امير محاسن الناصري فاشار عليه كبراء العزيزة والناصرية بان هذا ما هو
 مصلحة وان هؤلاء قليلون فيحصل الطمع بسببهم في البلاد فلم باتفت الى ذلك
 واصر على مسيرهم فسار سابق الدين امير محاسن بمن معه حتى قادوا البيرة
 فوقع عليهم التتر فهرب منهم ودخل البيرة بعد ان قتل غالب من كان معه فازداد
 غيظ الامراء على الملك السعيد بسبب ذلك فاجتمعوا وقبضوا عليه ونهبوا
 وطافه وكان قد برز الى باب الى المعروف بباب الله ولما استولوا على خزائنه
 لم يجدوا فيها مالا طائلا فهددوا بالعذاب ان لم يقرأهم بماله فقبض من تحت
 اشجار حياط دار بيايلى جلة من المال قيل كانت خمسين الف دينار مصرية
 ففرقت في الامراء وحل الملك السعيد المذكور الى الشغور وكأس معتقلا ثم لما
 اندفع العسكر من بين يدي التتر على ما سذكروا فرجوا عنه ولم اجري ذلك اتفقت
 العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي ثم
 سارت التتر الى حلب فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر الذين معه
 اين ابدى بهم الى جهة حماة ووصل التتر الى حلب في اواخر هذه السنة اعني سنة ثمان
 وخمسين وستمائة وملكوها واخرجوا اهلها الى قرانيا واسمها مقر الانبيا
 فسموها العامة قرانيا ولما اجتمع المسلمون بقرانيا بدل التتر فيهم السيف فانفوا
 غالبهم وسلم القليل منهم ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه الى حماة
 فضيفهم الملك المنصور محمد صاحب حماة وهو مستشعر خائف من غدرهم ثم
 رحلوا من حماة الى حصص فلما قارب التتر حماة خرج منها الملك المنصور صاحبها
 وصحبته اخذوه الملك الافضل على والا مير سارز الدين وباقي العسكر واحتفوا
 بحمص مع باقي العساكر الى ان خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة تسع
 وخمسين وستمائة)

(ذكر كسرة التتر على حصص)

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التتر على حصص وكان
 من حديثها ان التتر لما قدموا في آخر السنة المضية الى الشام امدت العزيزية
 والناصرية من بين ايديهم وكذلك الملك المنصور صاحب حماة ووصلوا الى حصص
 واجتمع بهم الملك الاشرف صاحب حصص ووقع اتفاقهم على ما تفرقوا سارت
 التتر اليهم والتقوا بظاهر حصص في نهار الجمعة المذكور وكان التتر اكثر من المسلمين
 بكثير ففتح الله تعالى على المسلمين بالناصر وولى التتر مهزمين وتبعهم المسلمون
 يقتلون وياسرون منهم كيف شاء واوصل الملك المنصور الى حماة بعد هذه
 الواقعة وانضم من سلم من التتر الى باقي جماعتهم وكانوا ثمانين قرب سائمة
 واحتموا ونزأوا على حماة ولما صاحبها الملك المنصور واحياه الملك المنصور

والعسكر واقام التتر على حاة يوما واحدا ثم رحلوا عن حاة واراد الملك المنصور بعد رحيل التتر المسير الى دمشق فتمعه العامة من ذلك حتى استو نقوامه انه يعود اليهم عن قريب فسافر هو واخوه الملك الافضل في جماعة قليلة وبقى الطواشي مرشدين في باقي العسكر بحماية ووصل المنصور بمن معه الى دمشق وكذلك توجه الملك الاشرف صاحب حص الى دمشق واما حسام الدين الجوكندار العزيزي فتوجه ايضا بمن في صحبته ولم يدخل دمشق وزل بالرج ثم سار الى مصر واقام صاحب حاة وصاحب حص بدمشق في دورهما والحكم بهما يومئذ سنجر الحلبي الملقب بالسلطان الملك النجاشي وقداضطرب امره ولذلك اقام صاحب حاة وصاحب حص بدمشق ولم يدخل في طاعته لضعفه وبلاشي امره واما التتر فساروا عن حاة الى فامية وكان قد وصل الى فامية سيف الدين الدنبلي الاشرفي ومعه جماعة فاقام بقلعة فامية وبنى يغبر على التتر فرحلوا عن فامية وتوجهوا الى الشرق

(ذكر القبض على سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد)

وفي هذه السنة جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكرا مع علاء الدين البندقدار وهو استاذ الملك الظاهر لقتال علم الدين سنجر الحلبي المسؤول على دمشق فوصلوا الى دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة ولما وصل عسكر مصر الى دمشق خرج اليهم الحلبي لقتالهم وكان صاحب حاة وصاحب حص مقيمين بدمشق لم يخرجوا مع الحلبي لقتالهم ولا اطاعاه لاضطراب امر الحلبي واقتتل معهم بظاهر دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة اعني سنة تسع وخمسين وستمائة فولى الحلبي واصحابه منهزمين ودخل الى قلعة دمشق الى ان جنة الليل فهرب من قلعة دمشق الى جهة بعليق فقبضه العسكر وقبضوا عليه وحملوا الى الديار المصرية فاعتقل ثم اطلق واستقرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس واقفيت له الخطبة بهما وبغيرها من الشام مثل حاة وحلب وحص وغيرها واستقر ايدكين البندقدار الصالح في دمشق لتدبير امورها ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب حاة والاشرف صاحب حص وعادا الى بلادهما واستقرا بهما

(ذكر خروج البرلي عن طاعة الملك الظاهر بيبرس واستيلائه على حلب)

وفي هذه السنة بعد استقرار علاء الدين ايدكين البندقدار في دمشق ورد عليه من سوس الملك الظاهر بيبرس بالقبض على مناء الدين بغدي الاشرفي وعلى شمس الدين اقوش البرلي وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقى علاء الدين ايدكين متوقفا

ذلك فتوجه بغدي الى علاء الدين ايدكين فقال ادخلوه عليه قبض على بغدي
 المذكور فاجتمعت العززية والناصرية الى اقوش البرلى وخرجوا من دمشق
 ليل على حجة وتزلوا بالمرج وكان اقوش البرلى قد ولاه الظفر قطن غرة والسواحل
 على ما قدمنا ذكره فلما جهز الملك الظاهر استأذه البندقدار الى قتال الحلبي
 ارسل الى البرلى وامره ان ينضم اليه فصار البرلى مع البندقدار واقام بدمشق
 فلما قبض على بغدي خرج البرلى الى المرج وارسل علاء الدين ايدكين البندقدار
 الى البرلى بطيب قلبه ويخلف له قلم يلتفت الى ذلك وسار البرلى الى حصن
 وطلب من صاحبها الاشرف موسى ان يوافقه على العصيان فلم يجبه الى ذلك ثم توجه
 الى حماة وارسل يقول للملك المنصور صاحب حماة انه لم يبق من البيت الايوبي
 غيرك ولم تضر معك وملكك البلاد فلم يلتفت الملك المنصور الى ذلك وردده ردا قبيحا
 فاغتاظ البرلى ونزل على حماة واحرق زرع بيدر العشرو سار الى شير رثم الى جهة
 حلب وكان علاء الدين ايدكين البندقدار لما استقر بدمشق قد جهز عسكرا
 صلبة فخر الدين الحمصي للكشف عن البيرة فان التتر كانوا قد نازلوها فلما قدم
 البرلى الى حلب كان بها فخر الدين الحمصي المذكور فقال له البرلى نحن في طاعة
 الملك الظاهر فتمضى الى السلطان وتساءله ان يتركني ومن في صحبي مقيمين بهذا
 الطرف ونكون تحت طاعته من غير ان يكفني وطني بساطه فصار الحمصي الى
 جهة مصر ليؤدي هذه الرسالة فلما سار عن حلب تمكن البرلى واحتياط على
 ما في حلب من الخواصل واستبد بالامر وجع العرب والتركان واستعد
 لقتال عسكر مصر ولما توجه فخر الدين الحمصي لذلك اتقى في الرمل جال الدين
 الحمدي الصالح متوجها بمن معه من عسكر مصر لقتال البرلى وامسأكه
 فارسل الحمصي عرف الملك الظاهر بما طالبه البرلى فارسل الملك الظاهر ينكر
 على فخر الدين الحمصي المذكور ويأمره بالانضمام الى الحمدي والمسير
 الى قتال البرلى فعاد من وقته ثم رضى الملك الظاهر عن غلم الدين سنجر الحلبي
 وجهزه وراء الحمدي في جمع من العسكر ثم اردفه بعز الدين الدمياطي في جمع
 آخر وسار الجميع الى جهة البرلى وساروا الى حلب وطر دوه عنها وانقضت
 السنة والامر على ذلك

(ذكر مقتل الملك الناصر يوسف)

وفي هذه السنة ورد الخبر بمقتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك
 الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وعقد
 عزاء بجنازة دمشق في سابع جمادى الاولى من هذه السنة اعني سنة تسع
 وخسين وستائة وصورة الحال في قتله انه لما وصل الى هولاكو على ما قدمنا

ذكره وعنده برده الى ملكه واقام عنده هو لا كومة فلما بلغ هو لا كو كسرة
 صكره بعين جالوت وقتل كتيبا ثم كسرة كسره على حص ثانيا غضب
 من ذلك واحضر الملك الناصر المذكور واخاه الملك الظاهر غازي وقال له انت
 قلت ان عسكر الشام في طاعتك فقد رثتني وقتلت المخل فقال الملك الناصر
 لو كنت بالشام ماضيا احد في وجه عسكرك بالسيف ومن يكون يتلاد توريز
 كيف يحكم على بلاد الشام فاستوفى هو لا كو لعنه الله ناصحا وصريه به فقال
 الملك الناصر يا خوند الصيغة فتهاء اخوه الظاهر وقال قد حضرت ثم رماه
 بفردة ثابة فقتله ثم امر بضرب رقاب الباقيين فقتلوا الظاهر اخا الملك الناصر
 والملك الصالح ابن صاحب حص والجماعة الذين كانوا معهم واستبقوا الملك العزيز
 ابن الملك الناصر لانه كان صغيرا فبقى عندهم مدة طويلة واحسنوا اليه ثم مات
 وكان قد تولى الملك الناصر المذكور مملكة حلب بعد موت ابيه العزيز وعمره
 سبع سنين واقامت جدته ضيفة خاتون بنت الملك العادل بتدبير مملكته واستقل
 بالملك بعد وفاته في سنة اربعين وستة وعمره ثلث عشرة سنة وزاد ملكه
 على ملك ابيه وجده فانه ملك مثل حران والرها والرقه ورأس عين وما مع
 ذلك من البلاد وملك حص ثم ملك دمشق وبلبك والاقوار والسواحل
 الى غزة وعظم شأنه وكسر عساكر مصر وخطب له بمصر وبقلعة الجبل
 على الوجه الذي تقدم ذكره وكان قد غلب على الديار المصرية لولا هزيمة
 وقتل مدبر دولته شمس الدين لولو الارمني ومخامرة ممالك ابيه العزيزية وكان
 يذبح في مطبخه كل يوم اربع مائة رأس غنم وكانت سماطاته وتجمله في القباية
 القصوى وكان حليما ونجما وزبه الحلم الى حد اضرب بالملكة فانه لما امت قطاع
 الطريق في ايام مملكته من القتل والقطع نجحوا وزوا الحد في الفساد بالملكة
 وانقطعت الطرق في ايامه وبقي لا يقدر المسافر على السفر من دمشق الى حة
 وغيرها الا برفقة من العسكر وكثر طمع العرب والتركان في ايامه وكثرت الحرامية
 وكانوا يكبسون الدور ومع ذلك اذا حضر القاتل الى بين يدي الملك الناصر
 المذكور يقول اخي خير من الميت ويطلقه فادى ذلك الى انقطاع الطرقات
 وانتشار الحرامية والفسادين وكان على ذهن الناصر المذكور شيء كثير

من الادب والشعر ويروى له اشعار كثيرة منها

فوالله لو قطعت قلبي تأسفا * وجرعيني كاسات دمي دما صرفا

لما زادتني الا هوى ومحبة * ولا اتخذت روي سواك لها الف

وبني بدمشق مدرسة قريبا للجامع تعرف بالناصرية ووقف عليها وقفا جليلا
 وبني بالصالحية تربة غرم عليها جلا مستكثرة فدفن فيها كرمون وهو بعض

امراء التتر وكانت منية الملك الناصر ببلاد الجيم وكان مولد الناصر المذكور في سنة سبع وعشرين وستائة فيكون عمره اثنتين وثلاثين سنة تقريبا

(ذكر مبايعة شخص بالخلافة واثبات نسبه)

وفي هذه السنة في رجب قدم الى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص اسود اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر وانه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتر ففقد الملك الظاهر بيبرس محلسا حضر فيه جماعة من الاكابر منهم الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن خلف المعروف بابن بنت الاعز فشهد اولئك العرب ان هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الامام الناصر فيكون عم المستعصم واقام القاضي جماعة من الشهود اجتمعوا بارئلك العرب وسمعوا شهاداتهم ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فاثبت القاضي تاج الدين نسب احمد المذكور ولقب المستعصم بالله ابا القاسم احمد ابن الظاهر بالله محمد وبابيه الملك الظاهر والتاس بالخلافة واهتم الملك الظاهر بامره وعمل له الدهاليز والمجدارية وآلات الخلافة واستخدم له عسكريا وغرم على تجهيزه جلاطابلة قيل ان قدر ما غرمه عليه الف الف دينار وكانت العامة تاقب الخليفة المذكور بالزرايين وبرز الملك الظاهر والخليفة الاسود المذكور في رمضان من هذه السنة وتوجهها الى دمشق وكان في كل منزلة يمشي الملك الظاهر الى دهليزه الخاص به ولما وصل الى دمشق نزل الملك الظاهر بالقلعة ونزل الخليفة في جبل الصاحية ونزل حول الخليفة امرائه واجناده ثم جهز الخليفة بعسكره الى جهة بغداد طمعا في انه يستولى على بغداد ويجمع عليه الناس فسار الخليفة الاسود بعسكره من دمشق وركب الملك الظاهر وودعه ووصاه بالتأني في الامور ثم عاد الملك الظاهر الى دمشق من توديع الخليفة ثم سار الى الديار المصرية ودخلها في سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة ووصلت اليه كتب الخليفة بالديار المصرية انه قد استولى على عانه والحديثة وولى عليها وان كتب اهل العراق وصلت اليه يستخونه على الوصول اليهم ثم قل ان يصل الى بغداد وصلت اليه التروقتلوا الخليفة المذكور وقتلوا غالب اصحابه ونهبوا ما كان معه وجاءت الاخبار بذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما سار الملك الظاهر الى الشام امر القاضي شمس الدين ابن خلدكان فساfer في صحبته من مصر الى الشام فعزل عن قضاء دمشق بجيم الدين ابن صدر الدين بن سنالدولة وكان قطز قد عزل المحي بن الزكي الذي ولاه هو لاكو القضاء وولى ابن سنالدولة فعزل الملك الظاهر في هذه السنة

وولى القضاء شمس الدين ابن خلكان (وفيها) قدم اولاد صاحب الموصل
 وهم الملك الصالح اسماعيل ثم اخوه الملك المجاهد اسمحق صاحب جزيرة
 ابن عمر ثم اخوهما الملك المظفر على صاحب سنجار اولاد لولؤ فاحسن الملك الظاهر
 اليهم واعطاهم الاقطاعات بالديار المصرية واستمروا في ارغد عيش
 في طول مدة الملك الظاهر (وفيها) في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية
 عكا ان سبع جزاير في البحر خسف بهما وباهلهما وبقي اهل عكا لابسين السواد
 وهم يكون ويستغفرون من الذنوب بزعمهم (وفيها) جهز الملك الظاهر
 يبرس بدر الدين الايدمرى فتسلم السوك في سلخ ذى الحجة من هذه السنة اعني
 سنة تسع وخمسين وستمائة واخذها من الملك المغيب صاحب الكرك (ثم دخلت
 سنة ستين وستمائة) في هذه السنة في نصف رجب وردت جماعة من مماليك
 الخليفة المستعصم البغاددة وكانوا قد تأخروا في العراق بعد استيلاء التتار على بغداد
 وقتل الخليفة وكان مقدمهم يقال له شمس الدين سلافا حسن الملك الظاهر
 يبرس ملتقاهم وعين لهم الاقطاعات بالديار المصرية (وفيها) في رجب
 ايضا وصل الى خدمة الملك الظاهر يبرس بالديار المصرية عماد الدين
 ابن مظفر الدين صاحب صهيون رسولا من اخيه سيف الدين صاحب صهيون
 وصحبه هدية جلية قبلها الملك الظاهر واحسن اليه (وفيها) جهز
 الملك الظاهر عسكرا الى حلب وكان مقدمهم شمس الدين سنقر الرومي فامنت
 بلاد حاب وعادت الى الصلاح ثم تقدم الملك الظاهر يبرس الى سنقر الرومي
 والى صاحب حماة الملك المنصور والى صاحب حصص الملك الاشرف موسى
 ان يسبروا الى انطاكية وبلادها للاغارة عليها فاساروا اليها ونهبوا بلادها
 وضاربوها ثم عادوا فتوجهت العساكر المصرية صحبة سنقر الرومي الى مصر
 ووصلوا اليها في تاسع عشرين رمضان من هذه السنة ومعهم ما ينوف
 عن المئاة اسير فقا بلهم الملك الظاهر بالاحسان والانعام (وفيها)
 لما ضاقت على اقوس البرلى البلاد واخذت منه حلب ولم يبق يده غير
 البيرة دخل في طاعة الملك الظاهر وسار اليه فكتب الملك الظاهر الى الثواب
 بالاحسان اليه وترتيب الاقامات له في الطرقات حتى وصل الى الديار المصرية
 في ثاني الحجة من هذه السنة اعني سنة ستين فتلقاه الملك الظاهر وبالغ في الاحسان اليه
 واكثره العطايا فسال اقوس البرلى من الملك الظاهر ان يقبل منه البيرة فيفعل وما زال
 يعاوده حتى قبلها وبقي اقوس البرلى العزيز المذكور مع الملك الظاهر الى
 ان تغير عليه وقبضه في رجب سنة احدى وستين وستمائة فكان آخر العهد به
 (وفيها) في ذى القعدة قضى الملك الظاهر هلى ثأبته بدهسحق وهو

علاء الدين طبرس الوزيري وكان قد تولى دمشق بعد مصر علاء الدين ايدكين
البندقدار عنهما وسب القضا عليه انه بلغ الملك الطاهر عنه امره فركبهما
فارسل اليه عسكرا مع عز الدين الدمياطي معه من الامراء فلما وصلوا الى
دمشق خرج طبرس لتقيهم فقبضوا عليه وقيده وارسلوه الى مصر فحبسه
الملك الطاهر واستمر الحاح طبرس في الخدس سنة وشهرا وكانت مدة ولاه
دمشق سنة وشهرا ايضا وكان طبرس المذكور دعي السيرة في اهل دمشق
حتى نزع عنها جماعة كثيرة من طلبه رحلهم في دمشق بعد قس طبرس المذكور
علاء الدين ايدكين الحاح الركني ثم اشتد الملك الطاهر على دمشق الامر
جبال الدين اقرس الحبحي الصالحى (وفيها) يوم الخميس في اواخر
ذي الحجة من هذه السنة اعلى سنة مئة وستة وثلاثمائة حاسا برك الطاهر محمد عام
واحصر نحصا كل قد قدم الى الدار المصرية في سنة وسبع وثمانين
من قبل في احداس يسمى احمد بعد ان اشدت به وبانتهى له في ذلك
الاسد كور الحسام بامر الله ام المؤمنين رتد احده من د - ر - ر -
مصر عند وفاة مصراته احمد بن حسن بن ابن بكران - ر -
ابن الى اسبي ابن لامر حسن بن راسد بن لمشرشدا بن لمظهر وقد مر
المستظهر مع حمله حلهاء بن الامام راما بن الدبرها السمين المحدث في رحم
اسمهم انت فقالوا هو احمد بن ابي بكر بن ابي ركا احمد بن ابي ركا
الصل بن السلطان ولما انت الملك الطاهر سنة لم - ر - ر - ر - ر -
عليه واشترطه الدقا في الخطه لاذر ذلك (وفيها) حم المثلث
صاحب حبه شيخ السيوخ شرف الدين الانصاري سولا الى الملك
ورصل شيخ السيوخ المدكور سنة لم - ر - ر - ر - ر -
لانه له عن مصالح اسباب الارور والمطاط - ر - ر - ر - ر -
دلالة السرخ طاهر حبه مبادت مبادت مبادت مبادت مبادت
الى حبه (وفيها) تربي الشيخ ع الدين - ر - ر - ر - ر -
لامام في رتب السوقي والمصنعات حميه والمبادت - ر - ر -
وجه الله تعالى (وفيها) في ذي الحجة تربي اصحاب الدين
المرور المعروف بان اديم اشتهت اليه ربا - ر - ر - ر -
كم لفدر الف تاريخ مبادت - ر - ر - ر - ر -
لما حبل الاس من اتمم - ر - ر - ر - ر -
من حرات حله يقتل اطرا بالملك المذكور - ر - ر - ر - ر -
- ر - ر - ر - ر -

ابا دملوك العرس جمعا وقيصرا * واصمب لدى فرسانها منه اسمهم
وافنى بنى ابوب مع كثير جمعهم * وما منهم الا سليك معظم
وملك بنى العباس زال ولم يدع * لهم ائرا من بعدهم وهم هم
واعنا بهم اضحت تداس وعهدا * تباس باقواه الملوك وتلثم
وعن حلب ماشئت قل من عجائب * احل بها يا صاح ان كنت تعلم
ومنها

فيالك من يوم شديد لغامه * وقد اصبحت فيه المساجد تهدم
وقد درست تلك المدارس وارتقت * مصاحفها فوق الثرى وهى ضخم
وهى طويلة وآجرها

ولكن الله فى ذا مشيئة * فيفعل فينا ما يشاء ويحكم

(ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة)

(ذكر مسير الملك الطاهر الى الشام)

فى هذه السنة فى حادى عشرين الاخر سار الملك الطاهر بپرس من الديار
المصرية الى الشام فلاقته والدة الملك المعث عمر صاحب الكرك بغزة وتونقت
لابنها الملك المعث بن الملك الطاهر بالامان واحسن اليها ثم نوحته الى
الكرك وتوجه صحتها شرف الدين الجامى المهندار يرسم حل الاقامات
الى الطرقات يرسم الملك المعث ثم سار الملك الطاهر من غزه ووصل الى الطور
فى ثمانى عشر جادى الاولى من هذه السنة روص الى على الطور الاشرف
موسى صاحب حصن فى نصفه الشهر المذكور فاحسن اليه الملك
الطاهر واكرمه

(ذكر حضور الملك المعث صاحب الكرك وقتله)

(واسديلاه الملك الطاهر بپرس على الكرك)

وفى هذه السنة كان مقتل الملك المعث فتح الدين عمر ابن الملك العادل ابى بكر ابن الملك
الكامل محمد ابن الملك العادل ابى بكر بن ابوب صاحب الكرك وسنه انه كان
فى قلب الملك الطاهر بپرس منه غيط عظيم لامور كانت بينهم قيل ان المعث المذكور
اكره امره الملك الطاهر بپرس الما قرض المعث على الحيرة وارساهم الى انه اصبر
يوسف صاحب دمشق وهرب الملك الطاهر بپرس المذكور بقيت امراته
فى الكرك والله اعلم بحقيقة ذلك وكان من حديث مقتل الملك الطاهر
بپرس ما رال يحتهد على حضور المعث المذكور وحلف والدته على خذ كما تقدم
ذكره وكان عند المعث شخص يسمى الامجد وكان يبعثه فى الرسله الى الملك

الظاهر فكان الظاهر يبالغ في اكرامه وتقريبه فاختر الامجد بدك وما زال على مخدومه الملك المغيث حتى احضره الى الملك الظاهر حتى لي شرف الدين ابن مزهر وكان ابن مزهر المذكور ناظر خزانة المغيث قال لما عزم المغيث على التوجه الى خدمة الملك الظاهر لم يكن قد بقي بخزانته شيء من المال ولا القماش وكان لوالدته حواصل بالبلاد فبعناها باربعة وعشرين الف درهم واشترينا ثابتي عشر الف درهم خلعا من دمشق وجعلنا في صناديق الخزانة الاثني عشر الف الاخرى ونزل المغيث من الكرك وانا والامجد وجاعة من اصحابه معه في خدمته قال وشرعت البريدية تصل الى الملك المغيث في كل يوم بمكاتبات الملك الظاهر ويرسل صحتهم مثل غزلان ونحوها والمغيث يخلع عليهم حتى نفد ما كان بالخزنة من الخلع ومن جلة ما كتب اليه في بعض المكاتبات المملوك ينشد في قدوم مولانا

خيليل هل ابصرتما او سمعتما * باكرم من مولى ممشي الى عبد
قال وكان الخوف في قلب المغيث شديدا من الملك الظاهر قال ابن مزهر المذكور ففاتحني في شيء من ذلك بالليل فقلت له احلف الى انك لاتقول الامجد ما اقوله لك حتى انصحك بخلاف لي فقلت له اخرج الساعة من تحت الخمام واركب حجرتك النجيلة ولا يصبح لك الصباح الا وانت قد وصلت الى انكرك فتعصي فيد ولا تفكر يا حد قال ابن مزهر فغافني ونحدر مع الامجد في شيء من ذلك فقل له الامجد هذا رأى ابن مزهر اياك من ذلك وسار المغيث حتى وصل الى بيسان فركب الملك الظاهر بعساكره والتقاء في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة فلما شاهد المغيث الملك الظاهر تربل فذهه الملك الظاهر واركبه وساق الى جانيه وقد تغير وجه الملك الظاهر فلما قارب الدهليز افرد الملك المغيث عنه واتزله في خيمة وقبض عليه وارسله معتقلا الى مصر فكان آخر العهد به قيل انه حمل الى امرأة الملك الظاهر يبرس بقلعة الجبل فامرت جواريهما فقتلته بالقباقيب ثم قبض الملك الظاهر على جميع اصحاب المغيث ومن جعلتهم ابن مزهر المذكور ثم بعد ذلك افرج عنهم اسمى كلام ابن مزهر ولسا التي الملك الظاهر يبرس الملك المغيث المذكور وفوض عليه احضر الفقهاء والقضاة واوقفهم على مكاتبات من الترابى الملك المغيث اجوبة عن ما كتب اليهم به في اطباء عنهم في حاكم مصر والذام وكتب بذلك مسروح واثبت على الحكم وكان للملك المغيث المذكور واريد له الملك العزيز اعطاه الملك الظاهر اقطاعا بديار مصر واحسن اليه ثم جهز الملك الظاهر بدر الدين البيسري السمسعي وعز الدين اسد الدين ابي الكرك فسلمها في يوم

الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة احدى سنة احدى وستين وستائة ثم سار الملك الظاهر ووصل الى الكرك ورتب امورها ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها في سابع عشر رجب من هذه السنة

(ذكر الافارة على عكا وضيها)

وفي هذه السنة لما كان الملك الظاهر نازلا على الطور ارسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانية واغاروا على عكا وبلادها فغنموا وعادوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجاعة اختارهم واغار ثانيا على عكا وبلادها وهدم برجا كان خارج البلد وذلك عقيب افارة عسكريه وهدم الكنيسة الناصرة

(ذكر القبض على من يذكر)

وفيهما بعد وصول الملك الظاهر ببيرس الى مصر واستقراره في ملكه في رجب قبض على الرشيدى ثم قبض في ثاني يوم على الدمياطى والبرلى وقد تقدمت اخبار البرلى المذكور

(ذكر وفاة الاشرف صاحب حصص)

وفي هذه السنة بعد عود الملك الاشرف صاحب حصص موسى ابن الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى من خدمة الملك الظاهر ببيرس الى حصص مرض واشتد به المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى وارسل الملك الظاهر وتسلم حصص في ذى القعدة من هذه السنة اعني سنة احدى وستين وستائة وهذا الملك الاشرف موسى هو آخر من ملك حصص من بيت شيركوه وقد تقدمت اخبار الاشرف موسى المذكور واخذ الملك الناصر يوسف صاحب حلب منه حصص بسبب تسليمه شيمس للملك التتالمح ايوب صاحب مصر وانه يعوض عن حصص تل باشير ثم اعاد هولا كو عليه حصص فبقيت في يده حتى توفي في اواخر هذه السنة وانتقلت حصص الى مملكة الملك الظاهر ببيرس في ذى القعدة حسبا ذكره وكان جلالة من ملك حصص منهم خمسة ملوك اولهم شيركوه بن شاذى ملكه اياها نور الدين الشهيد ثم ملكها من بعده ابنه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم ملكها بعده ابنه شيركوه بن محمد وتلقب بالملك المجاهد ثم ملكها بعده ابنه ابراهيم بن شيركوه وتلقب بالملك المنصور ثم ملكها بعده ابنه موسى بن ابراهيم وتلقب بالملك الاشرف حتى توفي في هذه السنة وانقرض بموت ملك المذكورين (ثم دخلت سنة

الثنين وستين وستة) في هذه السنة قبض الاشكري صاحب قسطنطينية على عز الدين كيكائوس بن كينخسرو بن كيقباز صاحب بلد الروم وسبه ان عز الدين كيكائوس المذكور كان قد وقع بينه وبين اخيه فاستطهر اخوه عليه فهرب كيكائوس وبقي اخوه ركن الدين قليج ارسلان في سلطنة بلاد الروم ثم سار كيكائوس المذكور الى قسطنطينية فاحسن اليه الاشكري صاحب قسطنطينية والى من معه من الامراء واستمروا كذلك مدة فمات الامراء والجماعة الذين كانوا مع عز الدين المذكور على اعتيال الاشكري وولده والهاب على قسطنطينية وبلغ ذلك الاشكري قبض عايتهم واعتقل عز الدين كيكائوس بن كينخسرو في بعض القلاع وكحل الامراء والجماعة الذين كانوا مع عز الدين المذكور في ذلك فاعما عيونهم وقد تقدم ذكر كيكائوس المذكور واهيه قايح ارسلان في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة (وفيها) في ثامن رمضان توفي الشيخ شرف الدين صدر العز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري المعروف بفتح السوخ - - - وكان مولده في جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان دينافاضلا متقدما عند الملوك وله اثر الدبيع والنظم السابق وكان غرر العقل عارفا بتدبير الماكية في حسن تدبيره ان الملك الافضل على ابن الملك المنصور محمود لما ماتت والدته نارية خاتون بنت الملك انكامل رحمه الله تعالى حصل عند الملك الافضل المذكور استشعار من اخيه الملك المنصور محمد صاحب حماة فعزم على ان يترشح من حماة ويفارق اخاه الملك المنصور وان لا يراه الملك المنصور في ذلك فاجتمع الشيخ شرف الدين المذكور بالملك الافضل وعرفه ما يعتمد من السلوك مع اخيه الملك المنصور ثم اجتمع بالملك المنصور وفتح عنده معارفة اخيه وما برح بينهما حتى ازالا ما كان في خواطرهم وصار للملك الافضل في خاطر اخيه الملك المنصور من المحبة والمكاشفة ما غوت الوصف وكان ذلك من بركة شرف الدين المذكور والشيخ شرف الدين المذكور اشعار بركة قد تقدم ذكر بعضها وكان حرة مع الملك المنصور يومئذ - - - بسم

بسمان فعمل الشيخ شرف الدين

افدى حيا منذ واجهته * عن وجه بدر اسم اغسان

في وجهه خالان لولاها * ماتت مفتونا بسمان

واسد هما للملك المنصور فاعجبت الى العاية وجعل يردد اسد هما والاكته كمال الدين بن العمى هكذا تكون الفضيلة فقال ابن العمى ان نورية لا تخدع هنا لان عمار محرورة في النظم فلاتحذروا في النور - - - وقال الملك سر

للشيخ شرف الدين ما قاله فقال شرف الدين ان هذا جاز وهو ان يكون الثاني
في حالة الجر على صورة الرفع واستشهد شرف الدين بقول الشاعر
فاطرق اطراق السجاع ولورأى * مسافا لناياه الشجاع لصيما
واستشهد بغير ذلك فتحقق الملك الناصر
فضيلته (ثم دخلت سنة
ثلاث وستين وستمائة

٢٢

م

انتهى الجلد الثالث من تاريخ ابي الزداء و يليه الجلد الرابع
واواه ذكر فتوح قيسارية

خالص الكبرك

(فهرست الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل ابى الفدا صاحب حاة)
صيفة

- ٢ ذكر فتوح قبساريه وموت هولاء
- ٣ ذكر فتوح صفد وغيرها ودخول العساكر الى بلاد الارمن
- ٤ ذكر قتل اهل قارا ونهبهم وموت ملك التتر بالبلاد الشمالية ومسير الملك
الظاهر الى الشام وقمع انطاكيه وغيرها
- ٦ ذكر قمع حصن الاكراد وحصن عكار والقرين
- ٨ ذكر ملك يعقوب المريني مدينة سبتة وابتداء ملكهم
- ٩ ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم
- ١٠ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس
- ١٢ ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والاغارة على سبس وخلاف
عسكره عليه وخلعه
- ١٣ ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة وسلطنة الملك
النصور قلاوون الصالحى وخروج سنقر الاشقر عن الطائفة وسلطنته
بالشام وكسرة سنقر الاشقر
- ١٥ ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حصص
- ١٦ ذكر موت ابغا
- ١٩ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حاة
- ٢٠ ذكر ملك الملك المظفر حاة
- ٢٢ ذكر فتوح ارقبا ومولد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور
قلاوون الصالحى
- ٢٣ ذكر فتوح صهيون وطرابلس
- ٢٤ ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
- ٢٥ ذكر سلطنة الملك الاشرف وفتوحه
- ٢٦ ذكر فتوح عدة حصون ومدن
- ٢٧ ذكر فتوح قلعة الروم
- ٢٩ ذكر احضار صاحب حاة وعنه على البريد الى مصر ثم مسيرهما مع
الملك الاشرف الى الشام والقضاء على اولاد عيسى
- ٣٠ ذكر مسير العساكر الى حلب ومسير الملك الافضل الى ديار رومانية بها
- ٣١ ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف ومقتل يبراي لطفة السلطان
الاعظم الناصر

- ٣٢ ذكر القبض على الوزير ابن السلوس وقتله وقتل النجاشي واستيلاء زين الدين كتبغا على المملكة
- ٣٣ ذكر قتل كيخسرو ملك التترو ملك بيدو ومقتل بيدو وتلك قازان
- ٣٤ ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها
- ٣٥ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة
- ٣٦ ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سبيس وعودهم الى حلب ثم دخولهم نائبا وما فتحوه
- ٣٧ ذكر فتح حوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن
- ٤١ ذكر فتح الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام
- ٤٢ ذكر عود الملك الناصر الى سلطنته وتجريد العسكر الجموي الى حلب ووفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة حينئذ عن البيت التقوى الايوبي
- ٤٣ ذكر وصول قرا سنقر الجو كندار الى حماة نائبا بها
- ٤٤ ذكر المصافى العظيم الذي كان بين المسلمين والتترو وحرقة المسلمين واستيلاء انتزع على الشام والتجديدات بعد الكسرة
- ٤٧ ذكر مسير التترو الى الشام ومسير السلطان والعساكر الاسلامية الى الموصل ورجوعهم
- ٤٨ ذكر وفاة الخليفة والاغارة على بلاد سبيس
- ٤٩ ذكر فتح جزيرة ارواد ودخول التترو الى الشام وكسرتهم مرة بعد اخرى
- ٥٠ ذكر المصافى الثاني والحصرة العظيمة
- ٥١ ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبيح حمة
- ٥٢ ذكر وفاة قازان ملك التترو وقدم قبيح الى حمة
- ٥٣ ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سبيس
- ٥٤ ذكر من ملك بلاد المغرب من بني مرين
- ٥٥ ذكر وفاة عامر ملك المغرب ومن تلك بعده
- ٥٦ ذكر قتل صاحب سبيس وقتل ابن اخيه ومسير السلطان الى الكرك واستيلاء بيبرس الجسا شريك على المملكة
- ٥٨ ذكر مسير السلطان من الكرك وعوده اليها ومسيره الى دمشق واستقرار ملكه بها
- ٥٩ ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته

- ٦١ ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حجة
- ٦٢ ذكر القبض على سلال واستقرار المؤلف بحمصا وعودها الى البيت
التقوى وما يتعلق بذلك
- ٦٤ ذكر ملوك الغرب
- ٦٥ ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب
ووفاة طقطقا وملك ازبك
- ٦٦ ذكر نقل قرا سنقر من نيسابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كربة
المنصوري دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور ومسير
قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه
- ٦٨ ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربندا
- ٦٩ ذكر وفاة صاحب ماردين ووصول النائب الى حلب ومسير المؤلف
الى مصر
- ٧٠ صورة بعض تقليد المؤلف
- ٧٢ ذكر تجميد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرعية ومسير
السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز
- ٧٣ ذكر وصول السلطان من الحجاز
- ٧٤ ذكر خروج المعرة عن حمص وما كتب للمؤلف
- ٧٥ ذكر مسير المؤلف الى الحجاز
- ٧٧ ذكر فتوح ملطية
- ٨٠ ذكر اخبار ابن سعيد ملك المغرب
- ٨١ ذكر مسير المؤلف الى مصر وعود المعرة اليه
- ٨٣ ذكر ماجرى لميضة والدر فندى
- ٨٧ ذكر الواقعة العظيمة التي كانت بالاندلس
- ٨٨ ذكر مسير المؤلف الى مصر ثم الحجاز وخروج السلطان وتوجهه
الى الحجاز
- ٨٩ ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه وما اولى المؤلف من الاحسان
- ٩٠ ذكر الاغارة على عيسى وبلادها
- ٩١ ذكر قطع احباز آل عيسى وطردهم عن الشام
- ٩٢ ذكر هلاك صاحب سنس ومقتل حيضة
- ٩٣ ذكر وفاة صاحب اليمن
- ٩٤ ذكر فتوح اياس وذكر السنة الجراء

- ٩٥ ذكر التجمعات في بلاد الروم وفي اليمن
- ٩٦ ذكر عمارة القصور بقربة سرياقوس والخانقاه وارسال السلطان
العسكر الى اليمن
- ٩٨ ذكر وفاة بدر الدين حسن اخي المؤلف واخبار ابي سعيد وجويان
- ٩٩ ذكر سفر المؤلف الى الابواب الشريفه
- ١٠٠ ذكر خروج السلطان الى حشد الاهرام واستحضار رسل ابي سعيد
- ١٠١ ذكر اخبار تمرناش بن جويان
- ١٠٢ ذكر اخبار الصبي صاحب سويس
- ١٠٥ وفاة الامير الكبير شهاب الدين طغان
- ١٠٦ وفاة القاضي تاج الدين بن الطام المالكي
- ١٠٧ حصل بمصر سيل عظيم هلك به خلائق
- ١٠٨ تملك حاكم السلطان الملك الافضل ناصر الدين
- ١٠٩ طبعى ماء اغرات وارتفع ووصل الى الرحبة
- ١١٠ وفاة الامير سلامش الظاهري
- ١١١ وفاة كبير الامراء سيف الدين بكتر الناصري
- ١١٢ وفاة الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن
- ١١٣ وفاة الامير علاء الدين اوران الحاسب
- ١١٤ وفاة فاضل القضاة جمال الدين الاذري
- ١١٥ سال وادي العقرب بالمدينة من صفر الى رجب
- ١١٦ عزل الامير سيف الدين بلبان عن نجر دمياط
- ١١٧ المريض لدى احتس في قربة بني بالعراق
- ١١٨ وفاة مسدد دار الطراز سيف الدين علي بن عمر
- ١١٩ احراق اهل اياس من عندهم من المسلمين واحترق الخواص في حياه
وروية شخص ملائكة بسوق النصار
- ١٢٠ عمارة قلعة جسر ووفاة الزاهد مهنا بن الشيخ ابراهيم
- ١٢٢ وفاة القان ابو سعيد بن خربندا
- ١٢٣ تسليم الارمن للمسلمين لبلاد واقلاص التي شرقي نهر جهمان
- ١٢٤ رفع الرخامة عن تابوت راس سيدنا زكريا واباءه الذي نظر اليه
بالصرع حتى مضى لسان نفسه وقدم العلامة القاضي بخراييم محمد بن
المصري على المعروف بابن كاتب فطوبك
- ١٢٦ ورود الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد المعروف

- بابن المرحل
 ١٢٧ رسم ملك الامراء بحلب الطنغا بتو سيع الطرق و وفاة قاضي القضاة
 شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن البارقي
 ١٣١ وفاة قاضي القضاة فخر الدين عثمان المعروف بابن خطيب جبرين
 ١٣٢ ورود الخبر الى حلب بوفاة قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني
 ١٣٣ ورود الخبر الى حلب بان الشيخ تقي الدين علي ابن السبكي تولى قضاء
 القضاة الشافعية بدمشق
 ١٣٤ كتابة بدر الدين بالندق في حائط محمد بن علي
 ١٣٥ ستنق ابن المؤيد الواعط
 ١٣٦ وفاة الخليفة ابي الربيع سليمان المستنكى بالله والخريفي بدمشق والقاضي
 علي تنكرز واهلاكه بمصر
 ١٣٧ ضرب رقبة عثمان الزنديق بدمشق علي الاتحاد و وفاة الامير صلاح
 الدين يوسف ابن الملك الاوحد و وفاة السلطان الملك الناصر محمد
 قلاوون الصالح
 ١٣٨ جلوس السلطان الملك المنصور علي الكرسي و فتح قلعة خندروس
 ١٣٩ مبايعة السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بامر الله ابا العباس احمد
 ابن المستنكى بالله ابي الربيع و خلع السلطان الملك المنصور وقتله
 ١٤٠ عزل الملك الافضل محمد ابن السلطان المؤيد صاحب حماة و وفاته بدمشق
 ١٤١ وصول القاضي علاء الدين الزعي الماروني بالقرع الى حلب و عزم
 رضاه الناس به
 ١٤٢ خلع الناصر و جاوس اخيه السلطان الملك الصالح اسماعيل
 ١٤٣ اغارت التركمان مرات على بلاد سويس
 ١٤٤ قتل الزنديق اراهم بن يوسف المنصاتي بدمشق
 ١٤٥ وقعت الزلزلة العظيمة و خربت محلب و بلادها اماكن و لا سيما اذبح
 ١٤٦ وفاة الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار
 ١٣٧ وفاة الامير علاء الدين ايدغدي والسيلا العظيم بطرابلس و ريادة نذر
 حنة واسططاني يوسف قود الكافر لجزءه عن اثبات صحة ذمته
 ١٤٨ وفاة الملك الصالح اسماعيل ابن الملك اناصر قلاوون
 ١٤٩ ملك التركمان قلعة كانان
 ١٥٠ خام السلطان الملك الكامل شعبان و جلوس اخيه السلطان الملك

المظفر امير حاج

وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد الرياحي اول مالكي بحلب ١٥١

نقل ارعون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق ١٥٢

قتل السلطان الملك المظفر امير حاج وجلس السلطان الملك الناصر حسن ١٥٣

توقع ابن نيابة للمصاحف التي كتبها السلطان ابو الحسن المريني وغيرها ١٥٤

قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغلطاي ١٥٥

وصول الوباء الى حلب ورسالة ابن الوردي فيه ١٥٦

وفاة الامير احمد بن مهنا امير العرب ١٥٨

ظهور الانوار بمنى على قبر النبي متي وغيره ووفاة القاضي شهاب الدين ١٥٩

احمد بن فضل الله العمري

تاريخ أبي القدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ذكر فتوح قيسارية)

في هذه السنة ٦٦٣ سار الملك الطاهر يبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونازل قيسارية السام في تاسع جادى الاولى وضايقها وقبحها بعد ستة ايام من نزوله وذلك في منتصف الشهر المذكور وامر بها فهدمت ثم سار الى ارسوف ونازلها وقبحها في جادى الآخرة من هذه السنة

(ذكر موت هولوكو)

في هذه السنة في تاسع عشر ربيع الآخر مات هولوكو لك انتراعته الله تعالى وهو هولوكو بن طلوس جنكز خان وكانت وفاته بالقرب من كوردة مراغه وكانت مدة ملكه البلاد التي منصفها نحو عشرين سنين وخلف خمسة عشر واما ذكر اولمات جلس في الملك بعده ولد اباين هولوكو واستمرت له البلاد التي كانت بيد والده حال وفاته وهي اقليم خراسان وكرسيه نيسابور وافايم عراق العجم وهو الذي يعرف ببلاد الجبل وكرسيه استهبان رافير عراق العرب وكرسيه بغداد واطليم اذربيجان وكرسيه بزنزا واطليم خورستان وكرسيه

نسبت التي سميت العامة تشتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم ديار بكر
وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست
في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اوالتي بعدها امسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي امير العرب
بمكاتبة عيسى بن مهنا في حقه (وفيها) في رمضان استولى النجاشي بالرحبة
على قرقيسيا وهي حصن الزباء التي تقدم خبرها مع جذبة الابرش في اوائل الكتاب
وفيه خلاف (وفيها) قبض الملك الظاهر بيبرس على شقر الرومي (وفيها)
توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن بن علي السجاري
(ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة)

(ذكر فتوح صفد وغيرها)

في هذه السنة خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار
الى الشام وجهز عسكرا الى ساحل طرابلس ففتحوا القليعات وحلبا وحرقا ونزل
الملك الظاهر على صفد ثا من شعبان وضابقها بالزحف وآلات الحصار وقدم
اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حماة ولاصق الجند القلعة
واكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان
ثم قتل اهلها عن آخرهم

(ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن)

وفي هذه السنة بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما
دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة
وامرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور
ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس
اذذاك هيثوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدربندات بالرجال والمناجنيق
وجعل عسكره مع ولديه على الدربندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم
العساكر الاسلامية وافنؤهم قتلا واسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد
واسر ابنه الآخر وهو ليفون بن هيثوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية
في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا اهلها ثم عادت العساكر وقدامتلات
ايديهم من القنايم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس رحل
من دمشق ووصل الى حماة ثم الى قامية فالتقى عساكره وقدامت منصوره

وامر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون بن صاحب سيس وكان المذكور لما اسر
سله الملك المنصور الى اخيه الملك الافضل فاحتز عليه وحفظه حتى احضره
بين يدي السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فتقطر بالملك
الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وجعل في محفة
الى قلعة الجبل

(ذكر قتل اهل قارا ونهبهم)

وفي هذه السنة عند توجه الملك الظاهر من دمشق للقاء عساكره العائدة من غزوة
بلاد سيس لما نزل على قارا بين دمشق وحصص امر بنهب اهلها وقتل كبارهم
فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين
ويبيعونهم بالخفية من الفرنج واخذت صبيانهم ممالك فتربو بين الترك في الديار
المصرية فصار منهم اجناد وامراء (ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة)
(فيها) وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدمة الملك الظاهر
يبيرس بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر مرسوما بالتوجه
الى اسكندرية ليراه او يفرج فيها فرسم له بذلك وامر اهل اسكندرية باكرامه
واحترامه وفرش الشق بين يدي فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية
وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه حتى
جاري عادته ورسم له بالدستور فعاد الى بابه (وفيها) توجه الملك الظاهر
يبيرس الى الشام فظفر في مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها حصة
ايام وقوى الارجاف بوصول التزالي الشام ثم ورد الانبار بعودهم على عديم
فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

(ذكر موت ملك التتر بالبلاد السالية)

وفي هذه السنة مات بركه بن باطوخان بن دوشي خان بن جنك خوار اعظم ملك
التتر وكرمي ملكته مدينة صراى وكان قد مال الى دين الاسلام وشاء ان يجلس
في الملك بعده ابن عمه منكوتغر بن طغان بن باطوخان بن دوشي خان بن جنك
خان (ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة)

(ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية ونهبها)

في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر يبيرس ساكرا الى سورية
الى الشام وفتح يافا في العشر الاوسط من الشهر المذكور واخذها من شرنج
ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحف العساكر الى سلاطية على

انطاكية فلكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا اهلها وسبوا ذرا ربيهم وغنموا منهم اموالا جليلة وكانت انطاكية للبرنس بيمد بن بيمد وله معها طرابلس وكان مشيا بطرابلس لما فحمت انطاكية (وفيها) في ثالث عسر رمضان استولى الملك الظاهر على بغراس وسبب ذلك انه لما فتح انطاكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرنج له بعد صلاح الدين ثم حصار مسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان اشرفوا على اخذه (وفيها) في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سبس على انه اذا احضر صاحب سبس سنقر الاشقر من التتر وكانوا قد اخذوه من قعدة حلب لما ملكها هولاكوكا تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودر بساك ومرتبان ورعبان وشيخ الحديد بطلق له ابنه ليفون فدحل صاحب سبس على ابغام ملك التتر وطلب منه سنقر الاشقر فاعطاه اياه ووصل سنقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم در بساك وغيرها من المواضع المذكورة خلا بهسنا واطلق الملك الظاهر ابن صاحب سبس ليفون بن هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى الديار المصرية ووصل اليها في ذي الحجة من هذه السنة (وفيها) اتفق معين الدين سليمان البر وانه مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم على قتل ركن الدين قليج ارسلان بن كينسرو بن كيقباز بن كينسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قاييچ ارسلان بن سلمان بن قطاوش بن ارسلان بيغون بن سلجوق سلطان الروم فحقق التتر ركن الدين المذكور بوترواقام البر وانه مقامه ولده غيان الدين ابن ركن الدين قليج ارسلان المذكور وله من العمر اربع سنين (ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة) وفي هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم في خربة اللصوص وتوجه الى مصر بالخفية ووصل اليها بغنة واهل مصر والنائب بها لا يعلمون بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام (وفيها) تسلم الملك الظاهر بلاطس من عز الدين عثمان صاحب صهيون (وفيها) توجه الملك الظاهر بيبرس الى الحجاز السرف وكان رحيله من الفوار في الخامس والعشرين من شوال ووصل الى الكرك واقام به اياما وتوجه من الكرك في سادس القعدة الى الشوبك ورحل من الشوبك في الحادى عشر من الشهر المذكور ووصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في خامس ذي الحجة ووصل الى الكرك في سلخ ذي الحجة (ثم دخلت سنة ثمان وستين وستمائة)

فيها توجه الملك الظاهر بيبرس من الكرك مستهل المحرم عند صوده من الحج فوصل الى دمشق بغتة وتوجه في يومه ووصل الى حاة في خامس المحرم وتوجه من ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو في الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة (وفيها) عاد الملك الظاهر الى الشام واغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حاة (وفيها) جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فقتلوا مصياف في العسرا الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من حاة الى جهة دمشق فدخلها في الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر (وفيها) حصل بين منكوتمر بن طغ-ان ملك التتر بالبلاد الشمالية وبين الاشكري صاحب قسطنطينية وحشة فجهز منكوتمر الى قسطنطينية جيشا من التتر فوصلوا اليها وقاتلوا في بلادها ومروا بالقلاعة التي فيها عز الدين كيكالوس بن كينخسرو ملك بلاد الروم مجبوسا كما قدمنا ذكره في سنة اثنين وستين وستمائة فملاه التتر باله الى منكوتمر فاحسن منكوتمر الى عز الدين المذكور وزوجه واقام معه الى ان توفي عز الدين المذكور في سنة سبع وسبعين وستمائة فسار ابنه مسعود بن عز الدين المذكور الى بلاد الروم وسار سلطان الروم على ماسنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) اعني سنة ثمان وستين وستمائة قتل ابودبوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن وانقرضت بموته دولتهم وقد تقدم ذكر ذلك في سنة اربع وعشرين وستمائة وملك بلادهم بعدهم بنومرين على ماسنذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنين وستين وستمائة (ثم دخلت سنة تسع وستين وستمائة)

(ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين)

في هذه السنة توجه الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل حصن الاكراد في تاسع شعبان هذه السنة وجد في حصاره واشد القتال عليه وملكه بالامان في الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن عكار ونازله في سابع عشر رمضان من هذه السنة وجد في قتاله وملكه بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقال محيي الدين بن عبد الظاهر مهنياه بفتح عكار

يا ملك الارض بشرا * لك فقد نلت الاراء

ان عكار يقينا * هو عكا وزيانه

(وفيها) في سؤال اسم الملك الظاهر قايده اعليقة وبلادها

من الاسماء علية (وفيها) توجه الملك الظاهر الى دمشق
وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن القرين ونازله في ثاني
ذي القعدة وزحف عليه وتسلمه بالامان واحضر به فهدم ثم عاد الى مصر
(وفيها) جهز الملك الظاهر ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس
فتكسرت في مرسى اليبسوس واسر الفرنج من كان بتلك الشواني من المسلمين
فاهتم السلطان بعمارة شوان اخر فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم
(وفيها) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سيس ومات بعده ابنه لغون
الذي اسره المسلمون حسبا تقدم ذكره (وفيها) قضى الملك الظاهر على
عز الدين بغان المعروف بسم الموت وعلى المحمدي وغيرهما (وفيها)
توفي القاضي شمس الدين بن البارزي قاضي القضاة بحماة (وفيها) توفي
الطواشي شجاع الدين مرشد الخادم المنصوري رحمه الله تعالى وكان كثير المعروف
وتولى تدبير مملكة حاة مدة وكان يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشير به ثم دخلت
سنة سبعين وستمائة فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جلال الدين اقوش
الجمعي عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ايدكين الفخرى الاستدار
في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حصن ثم الى حصن الاكراد
ثم عاد الى دمشق (وفيها) والملك الظاهر بدمشق اغارت التتر على عنتاب وعلى
الروج وفي طول الى قرب فامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكرا من مصر
فوصلوا اليه صحبة بدر الدين اليبسري فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد
الى الديار المصرية فوصل اليها في الثالث والعشرين من جمادى الاولى (وفيها)
في شوال عاد الملك الظاهر بيبس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق
في ثالث صفر (وفيها) توفي سيف الدين احمد بن مظفر الدين عثمان ابن منكبرس
صاحب صهيون فسلم ولدا سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر
وقدم الى خدمته واحسن اليهما واعطى سابق الدين امره طمعا نازلا وفيها نازل
التتر البيرة ونصبوا عليها المناجنيق وضايقوها وسار اليهم الملك الظاهر واراد عبور
الفرات الى البيرة فقاتله التتر على المنخاضة فاقتحم الفران وهزم التتر فحلوا عن البيرة
وتركوا آلات الحصار بحالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار
المصرية في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها اخرج عن
الدمياطى من الاعتقال (وفيها) نسلمت نواب الملك الظاهر مائتا خر من حصون
الاسماء علية وهي الكهف والميتقة وقد موس وفيها اعتقل الملك الظاهر
الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وابسط يده
وانفذ امره في الشام ومصر فاعتقله في قاعة بقاعة الجبل مكرما حتى مات

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وستمائة)

(ذكر ملك يعقوب الريني مدبنة سبته وابتداء ملكهم)

وفي هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن حمامة الريني مدينة سبته وبنو مرين ملوك بلاد المغرب بعد بني عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بني عبد المؤمن ابو دبوس وقد ذكرنا ما وقع لنا من اخبار ابي دبوس المذكور مع ما فيه من الاختلاف في سنة اربع وعشرين وستمائة وان المذكور قتل في سنة عمان وستين وستمائة وانقرضت حينئذ دولة بني عبد المؤمن وملك بعدهم بنو مرين وهذه القبياة اعنى بني مرين يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من اقليم تازة واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختلف امرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس وافتاحوها من الموحديين في سنة بضع وثلاثين وستمائة واستمرت فاس وغيرها في ايديهم في ايام الموحديين واول من اشتهر من بني مرين ابو بكر بن عبد الحق بن محبوب بن حمامة الريني وبعد ملكه فاس سار الى جهة مراكش وضييق بني عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي ابو بكر المذكور في سنة ثلث وخسين وستمائة وملك بعده اخوه يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وقوى امره وحاصر ابا دبوس في مراكش وملكها يعقوب الريني المذكور وازال ملك بني عبد المؤمن من حينئذ واستقرت قدم يعقوب الريني المذكور في الملك وبقي يعقوب مسترا في الملك حتى ملك سبته في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف ابن يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وكنية يوسف المذكور ابو يعقوب واسم يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبع مائة على ما سنده ان شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بهساركة الى دمشق (وفيها) عاد عمر بن مخلول احد امراء العربان الى الحبس بمجلون وكان من حديثه ان الملك الظاهر حبسه بمجلون مفيدا فهرب من الحبس المذكور الى بلاد التتر ثم ارسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما اؤمنه الا ان يعود الى مجلون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر الى مجلون وجعل القيد في رجله فعنى عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قوت اخبار التتر لصد الشام بخلف الناس وفيها نبي جمادى الاولى كانت ولادة السيد الفقير مؤلف هذا المختصر اسماء حيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه نايوب بدار ابي الرنجليل بدمشق المحروس سمارا اهلنا كانوا قد جفلوا من حجة ابي دمشق بسبب اخبار التتر (وفيها) توفي الشيخ جان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي النحوي وله في النحو واللغة مصنعات

المأثورين في هذه الواقعة سيف الدين قبحق وسيف الدين ارسلان وسنذكر اخبارهما ان شاء الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الواقعة الى قيسارية واستولى عليها وكان الحكم بالروم بوميثد معين الدين سليمان البروانه وكان يكتب الملك الظاهر في البساطن وكان يظن الملك الظاهر انه اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البروانه على ما كان قد اتفق معه في البساطن فلم يحضر البروانه لما اراده الله من هلاكه على ما نذكره ان شاء الله تعالى واقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام في انتظار البروانه وخطب له على منارها ثم رحل عن قيسارية في الثاني والعشرين من ذي القعدة وحصل للعسكر شدة عظيمة من نفاذ القوت والعلف وعدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عوى حارم واقاموا به شهرا ولما بلغ ابغاب هولاكو ساق في جوع الملح حتى وصل الى الابلاستين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غضبا واهرب بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين فذهب وقتل منهم جماعة ثم سار ابغاب الى الاردن وصحبه معين الدين البروانه فلما استقر بالاردن امر بقتل البروانه فقتل وقتلوا معه ثيفا وثنين نفسان من معه ونحو اسمه واسم البروانه المذكور سليمان والبروانه لقب وهو الحاجب بالبحري وكان مقتله بالا طاع وكان البروانه حازما بتدبير المملكة ذا مكر ودهاء وفي هذه السنة توفي الشهاب محمد بن يوسف بن زائدة التلعفري الشاعر (وفيها) مات الشيخ حضر في حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد الملك الظاهر من عوى حارم وتوجه الى دمشق (ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانئة) فيها في خامس المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق ونزل بالفصر الابلق وكان قد رحل من عوى حارم في اواخر سنة خمس وسبعين

(ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس)

فيها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر ابو القحح بيبرس النصالحى البجى بدمشق وقت الزوال رحمة الله تعالى عليه ووصوله من بلاد الروم الى دمشق على ما تقدم ذكره وقد اختلف في سبب موته فهل انه انكسف القمر كسوف كلياً وشاع بين الناس ان ذلك سبب موته اجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التاويل الى غيره فاستدعى شخص من اولاد الملوك الابوية يقال له الملك القاهر من ولد الملك المنصور داود ابن المعظم عيسى واحضر قرا من مواعير الساق فسقا الملك القاهر المذكور فصر الملك الظاهر ناسيا ذلك النهاية ٢ على امر شرع الملك المنصور مات ملك القاهرة ذلك واما الملك الظاهر فوصلت له حصى محرقة وتبرئ في التاريخ المذكور وكرم

كفرات
الزجاج
او القوابير
كما في تاج
العروس

نأبه ومملوكه بدر الدين تملك المعروف بالخرندار موته وصبره وتركه في قلعة
 دمشق الى ان استوت تربته بدمشق قرب الجبا مع فدفن فيها وهي مشهورة
 معروفة وارتحل بدر الدين تملك بالعساكر ومعهم الخفة مظهرا ان الملك
 الظاهر فيها وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف
 العسكر لولده ركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده فوصل
 تملك الخرندار بالخرناين والعسكر الى الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك اظهر
 موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر في السلطنة وكانت
 مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام لانه ملك
 في سبع عشرة سنة ثمان وخمسين وستائة وتوفي في السابع والعشرين
 من محرم من سنة ست وسعين وستائة وكان ملكا حليلا شجاعا عاقلا مهيبا
 ملك الديار المصرية والنام وارسل جيشا فاستولوا على النوبة وقبح الفوحات
 الجبلية مل صفد وحصن الاكراد وانطساكية وغيرها على ما تقدم ذكره
 واصله مملوك فجيأ في الجنس وسمعت انه يرجع الى وكان اسم ازرع العينين
 جهوري الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر الى حاة فاستحضرهما الملك
 المنصور محمد ليستريهما فلم ينجحوا واحد منهما وكان ايدكين البندقدار
 الصالحى مملوك الملك الصالح ابوب صاحب مصر قد غصب عليه الملك الصالح
 المذكور وكان قد توجه ايدكين الى جهة حاة فارسل الملك الصالح وقبض
 على ايدكين المذكور واعتقله بقلعة حاة فتركه الملك المنصور صاحب حاة
 في جامع قلعة حاة واتفق ذلك عند حضور الملك الظاهر مع التاجر فسا قلبه
 الملك المنصور ولم يشتره ارسل ايدكين البندقدار وهو معتقل فاشتراه وبقي عنده
 ثم افرح الملك الصالح عن البندقدار فساد من حاة وصحبته الملك الظاهر
 وابي مع استاذ البندقدار المذكور مدة ثم احبزه الملك الصالح من البندقدار
 فأتى الى الملك الصالح دون استاذه وكان يخطب له وينقش على الدراهم
 والدنانير بيبرس الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر
 في ملكه مصر والسام في اوائل ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ست
 وسعين وستائة واستقر بدر الدين تملك الخرندار في نيابة السلطنة على
 ما كان عليه مع والده واستمرت الامور على احسن نظام فلم تطل ايام تملك
 الخرندار ومات بعد ذلك في مدة يسيرة قل حنق انفه وقل دل سم والله اعلم
 وتولى سائر السلطنة بعده شمس الدين الغارقاني ثم ار الملك السعيد خبطه واراد
 تقديم الاعاقرى بعد الامراء الاكابر وقضى على سنقر الاشقر واليسرى
 ثم افرح عنهما بعد ايام يسيرة ففسدت نيات الامراء الكبار عليه وبني الامر

وكان شت كسرا

(ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة)

وفي هذه السنة لما جرى ما ذكرناه من خلع الملك السعيد بركة واعطائه الكرك اتفق اكابر الامراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين البيسري الشمسي وايتش السعدي وبكتاش الفخري امير سلاح وغيرهم على اقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى اتاك العسكر ولما استقر ذلك جهز اتاك العسكر المدكور الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خافوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد ايدمر اقوش الشمسي نائب السلطنة بحلب فسار وتولاها واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة

(ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعين وستمائة في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى في السلطنة بعد خلع الصبي سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور اقام منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير المملكة احسن قيام

(ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام)

وفي هذه السنة في الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الاشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس الدين سنقر وفي هذه السنة توفي الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس في الكرك بعد وصوله اليها في مدة يسيرة وكان سبب موته انه لعب بالكرة في ميدان الكرك فقتطر به فرسه فحصل له بسبب ذلك حى شديدة وبقي كذلك اياما يسيرة وتوفي وحل الى دمشق ودفن بترتبة ابيه ولما توفي الملك السعيد اتفق من بالكرك واقاموا موضعه اخا نجم الدين خضروا واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمائة)

(ذكر كسرة سنقر الاشقر)

في هذه السنة في التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الاشقر المستولى على الشام

الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور
 قلاوون جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته
 بدمشق عقب قتل قطز وكان ايضا من مقدمي العسكر المصري المذكور
 بدر الدين تكاش وبدر الدين الايدمرى وعزالدين الافرم فسارت العساكر المذكورة
 الى الشام وبرز سقر الاشقر بعساكر السام الى طهر دمشق والتقى الفريقان في تاسع
 سبتمبر المذكور فولى الشاميون وسنقر الاشقر مهزمين ونهبت العساكر المصرية
 انة سالهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل مملوكه حسام الدين
 لاجين السلحدار نائباً بقلعة دمشق فلما هرب سنقر الاشقر افرح عن حسام الدين
 لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الاشقر قد اعتقل يبرس المعروف بالجساق
 لانه لم يخاف له فافرح عنه ايضا وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور
 بالنصر واستقر الامر لاجين المنصورى المذكور نائب السامنة بالسام
 واما سنقر الاشقر فانه هرب الى الرحمة وكاتب انقاس هرا كوكلاك التتروا لجمعه
 في اللاد وكان عيسى بن مهنسا ملك العرب مع سقر الاسعروتا لعه وكتب
 بدلاء الى السامنة وافقة له ثم سار سنقر الاشقر من الرحمة الى صهيون
 في حادى الاولى من هذه السنة واستولى عليها وعلى رربة وبلاطس والتغر
 وبكاس وعكار وسيرز وفاميه وصارت هذه الاماكن لسنقر الاشقر (وفيها)
 توفى افوس الشمسى نائب السلطنة بجلب وولى السلطان الملك المنصور قلاوون
 على حلب علم الدين سنجر الباشغردى (وفيها) قويت احوال مصر وابهم
 واصلوا الى البلاد الاسلامة بحمد وعهم (وفيها) جعل السامان الملك المنصور
 قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين على ولى عهده وسلطنته وركب
 سمار الساطة (وفيها) سار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
 من الديار المصرية ووصل الى غزة وكان التترو قد وصلوا الى حلب فعادوا
 ثم عادوا فناد السلطان الى مصر في حادى الآخرة من هذه السنة (وفيها)
 استأذرت سين الدين لسان الطمماحى احد عمال الملك المنصور ركاب
 الساطة بحصن الاكراد فى الاغارة على بلد المرق لما اعتمد اهله من الفساد
 عند وصول التترو الى حلب فاذن له السلطان فى ذلك فجمع لسان الطمماحى
 المذكور عساكر الحصون وسار الى المرق فانهى هروب المسلمين وزل الفرج
 من المرق وقتلوا واسروا من المسلمين جماعة (وفيها) فى مسهل
 نى الحجة حرق السلطان الملك المنصور قلاوون مصر وسار عائدا الى الشام
 وخرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمان وستمائة) والسلطان الملك

المنصور بالروحاء واقام هناك مدة ثم سار الى بيسان وقضى على جماعة من الظاهرية ودخل دمشق واعاد منهم جماعة مثل كوندك وايد غمش الحلبى وبيبرس الرشيدى وارسل عسكرا الى شيزر وهى لشقر الاشقر وحرى بينهم مناوشة ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سنقر الاشقر واحتاج السلطان الى مصالحته لقوة احبار التتر ووقع بينهم الصلح على ان يسلم شيزر الى السلطان وينسلم سنقر الاشقر الشقر وبكاس وكأنتا ود ارتجعتا منه فتسلم نواب السلطان شيزر وتسلم الشقر وبكاس سنقر الاشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما (وفيها) ايضا استقر الصلح بين السلطان للملك المنصور قلاوون وبين الملك حصراس الملك الطاهر بيبرس صاحب الكرك

(ذكر الواقعة العظيمة مع التتر على حصص)

في هذه السنة اعصى سنه ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصافى العظيم بين المسلمين وبين التتر بطاهر حصص فنصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كانوا قد ايقنوا بالبوراد وكان من حديث هذا المصافى العظيم ان اقا بن هولاء كو حشد وجع وسار بهذه الحسود طاب السام ثم انعدا بقاء المدكور عنهم وعزم وسار الى الرحمة وسرحيوشه وجوده الى السام وقدم عليهم اخاه منكوتنرى هو لاكو وسار الى جهة حصص وسار السلطان الملك المنصور قلاوون المصالحى بالجيوش الاسلامية من دمشق الى جهة حصص ايضا وارسل الى سفر يستدعيه بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح وايمين وسار سفر الاشقر من صهيور فلما برل السلطان بطاهر حصص وصل اليه الملك المنصور صاحب جبار بعسكره ثم وصل سنقر الاشقر وصحبته ايتمش السعدى والحد اردمر وعلم الربى الدردارى وجماعة من الطهارة ورتب السلطان عسكره مينة وبهيرة وكان رأس المينة الملك المنصور محمد صاحب جبار بعسكره ثم بدر الدين البيسى دونه ثم علاء الدين طبرس الوزبرى ثم اباك الاقزم ثم جماعة من العسكر المصرى ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لادين نائب الالطنى بالسام وكان رأس المينة سنقر الاشقر ومن معه ثم بدر الدين تملك الالدمرى ثم بدر الدين بكاس ابرسلاح وكان بر المينة العرب وولمينة التركان وكان ساليش القل حسام الدين طرططان نائب السلطنة ومن اصيف اليه من الامراء والعساكر والقي الفريقان بطاهر حصص في ليلة الاربعة من يوم الاحد من رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة اعنى سنة ثمانين وستمائة وارا الله انهم يهتدوا على القاب المنة فلهذا كان ذلك من التوروكوا قعاهم يهتدوا والى ذكر جملة القاب هاتين صاوما من التوروك

فانها انكشفت عن مواقعها وتم ببعضهم الهزيمة الى دمشق وساق انثرفي ار
النهزمين حتى وصلوا الى تحت حص ووقعوا في السوقية وغلان العسكر والعوام
وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جشهم فولى لدكورون
ايضا منهزمين على اعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت عده
الترثمانين الف فارس منهم نخسون الف من الغل والباقي جنود وجوع
من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن والجم وغيرهم ولا وصل خبر هذه
الكسرة الى ابغنا وهو على الرحبة يحاصرهارحل عنيا على عتبه منهزما
وصكت بهذا الفتح العظيم الى ساير السلاسل الإسلامية بزيغ لذلك
ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون اعطى الدستور للمسلمين في مصر فرجع
الملك المنصور محمد صاحب حياة الى بلده ورجع سنة الاسفر رجاءه
الى صهيون وسار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق والاسرى
والروس بين يديه (وفيها) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى مصر
المصرية مويدا منصورا (وفيها) عند وصوله الى مصر الملك ورث
اليدهدية صاحب اليمن المطفر شمس الدين يوسف بن علي بن علي بن علي
وطاب امانا من السلطان وقبل السلطان هدية وكانت من سرياف اليمن
مثل العود والعنبر والصبي ورماح الفنا وغير ذلك وكتب له السلطان امانا
صدره هذا امان الله تعالى واما سيدنا محمد صهر واما لاية السلطان
الملك المطفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب البحر ابيض السور واولاده
مسالمون من سالهم معادون من عادهم ونحو ذلك وكان ذلك في شهر الاول
من رمضان هذه السنة وارسل السلطان اليه هدية من ارباب مصر وحيواهم
وعادت رسله بذلك مكرمين (وفيها) مات منكوتمر بن محمد بن سائون بن جنكز
خان بجزيرة ابن عمر مكموذا عقيب كسره على حسن كار مرته من جهله هذا
الفتح العظيم (وفيها) توفي علاء الدين عمر بن طاهر بن طاهر وكان
صاحب الديوان ببغداد فتف عليه ابغنا في سنة ٦٨٠ هـ السلطان رقبص
عليه واخذ امواله وكان بسدرا كبيرا فاضا في سنة ٦٨٠ هـ في ركية
ابادية الاعراب عنى فاني * بحسب ما في نسخة
واهلك يا بجل العيون فاني * حنت في نسخة
وكانت وفاة تراق العجم وولى لعداد بعده ابنه محمد بن محمد الحوئي
(ثم دحل سنة احدى ومائتين وستائة) فيهار الى السلطان في سنة ٦٨٠ هـ
فراية نيابة السلطنة بحلب فصار اليها سنة ٦٨٠ هـ

وفيهما في المحرم مات ابغا بن هولاء بن جنكزخان ملك التتر قيل انه مات مسموما
وكان موته ببلاد همدان وكان مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف
من الولد ارغون وكبختو ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده اخوه احد بن هولاء
واسم احد المذكور بيكدار فلما جلس في الملك اظهر دين الاسلام وتسمى باحد
سلطان (وفيها) وصلت رسل احد بن هولاء كمالك التتر المذكور الى
السلطان الملك المنصور قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ المتقن
فطب الدين محمود الشرازي وكان اذ ذاك قاضي سيواس فاحترز عليهم السلطان
ولم يمكن احدا من الاجتماع بهم وكان مضمون رسالتهم اعلام السلطان باسلام
احد المذكور وطاب الصلح بين المسلمين والتتر فلم ينظم ذلك ثم عادت رساله
اليه بالجواب (وفيها) توفي منكوتمر بن طغشان بن باطوس دوشي خان ابن
جنكزخان ملك التتر بالبلاد السهلية وملك بعده اخوه تيدان منكوتمر بن طغشان بن باطوس
ابن دوشي خان بن جنكزخان وجلس على كرسي التتر بصراى وقيل ان ذلك
كان في سنة عمانين (وفيها) عقد للملك الصالح علاء الدين على ابن
السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكه ثم تزوج اخوه
الملك الاشرف باختها الاخرى وكان بكه معتقلا بالاسكندرية فلما
عزم السلطان على ذلك احرجه من الحبس واحسن اليه وزوج ابنته واحدا
وبعد الاخرى بنتي بكه المذكور (وفيها) توفي القاضي الفاضل المتقن شمس
الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان البرمكي وكان فاضلا عالما تولى
القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ وغيره
وكان مولده يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان
وستمائة بمدينة اردل بمدرسة سلطانها مضاف الدين صاحب اربل نقلت ذلك
من تاريخه في ترجمة زينب في آخر حرف الزاء (ثم دخلت سنة ثنتين وعمانين وستمائة)
في اوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حاة وصحبته الملك الافضل
على اني خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان
في اكرام صاحب حاة والاحسان اليه وانزله بالكيش واركبه بالسناجق
السلطانية والجنا والغازية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجتي
ان اعني من هذا القلب فانه ما بقي يصلح لي ان القب بالملك المنصور وقد صار هذا
لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان بانى ما تلقبت بهذا الاسم
الالحق فيك ولو كان لك غير ذلك كنت تلقبت به فسي فعتنه محبة لا سماع
كيف امكن من تنبيهه وطلع السلطان بالعسكر المصري لحفر الخاييم الذي ببجعة
البحيرة وسار صاحب حاة في خدمته الى الحفير ثم اعطى بعد ذلك المنصور

لصاحب حياة فعاد مكر ما مغرورا بالصدقات الساطانية (وفيها) رمى
 السلطان الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان بجعبا بجهة العباسية بالبندق
 وارسله للملك المنصور محمد صاحب حياة فقتله وبالف في اظهار السرور والفرح
 بذلك وارسل اليه مقدمة جليلة (وفيها) خرج ارغون بن ابغا بخراسان
 على عمه بيكدار المسمى باحد سلطان وسار اليه واقتتلا فانهزم ارغون واخذه
 اجد اسيرا وسأل الخواتين في اطلاق ارغون واقراره دلي خراسان فلم يجب
 الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت دلي اجد بسبب اسلامه والزاهه
 لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذي هو معتقل فيه
 واطبقوه وكبسوا الناق نائب اجد فقتلوه ثم قصده وا اردوا فاحس بهم
 السلطان اجد فركب وهرب فتبعوه وقتلوه وملكوا ارغون بن ابغا بن هولاء كو
 ابن طلوبين جنكزخان وذلك في جمادى الاولى من هذه السنة (وفيها)
 قتل ارغون الصبي سلطان الروم الذي اقامه البر واثابه بعد قتله اباه حبا
 تقدم ذكره في سنة ست وستين وثمانية وكان اسم الصبي المذكور غياث الدين
 كيخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن قليج ارسلان وفرص
 اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عز الدين كيكازس وهذا مسعود هو الذي
 هرب من منكوتر ملك التتر بصراى وابوه عز الدين كيكازس هو الذي جرى له
 مع الاشكرى صاحب قسطنطينة على ما قد مر ذكره في سنة ثمان وستين وثمانية
 واستمرت ساطة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان ومائة وهي مسعود
 ابن كيكازس بن كيخسرو بن كيقا بن كيخسروس فليج ارسلان بن مسعود
 ابن قليج ارسلان بن قطلوش من السلجوقية ببلاد الروم واختر مسعود
 المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سمات من كزة المطلة
 من ارباب الدين والتتر (وفيها) ولي ارغون سعد الدولة اليهودي وعظمه
 ومكنه وكان سعد الدولة المذكور في هذا امره دلا لا بسوق لصناعة بالوصل
 لحكم في سائر البلاد التي بالدي التتر (وفيها) قرر ارغون واسيه قاران
 وخر بنده بخراسان رحل انا بكهما ايرا كبيرا من اصحابه اسمه ترود
 (وفيها) مات الاسكرى صاحب قسطنطينة واسمه ميخائيل وذلك بعده
 ابنه مانديس وتلق بالدوفس (وفيها) كاتب الحكم ببلدة الكنخا
 قرا سترنايب السلطنة بحلب وسلموا الكنخا الى السلطان في صفر فقرأ سترنايب
 قتلوها وقرر السلطان فيها نوابه وجمع منها رده سارت من اعطاهم انقرر
 الاسلامية نعم (وفيها) في رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار
 من مصر في جمادى الآخرة (وفيها) كان من اصحابه من بني الاميرة لؤلؤ

٢ نسخة
 فجها

٣ نسخة
 الكنخا

من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق واخذ ما مر به من العمارات
وغيرها واقتلع الاشجار واهلاك خلقا كثيرا وذهب للعسكر النازلين على جوانب
ردى من الخيل والجمال والحجم مالا يحصى وتوجه السلطان عقيبته الى الديار
المصرية ووصل الى قلعة الجبل في ثامن عشر رمضان من هذه السنة
(ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة) فيها سار السلطان الملك المنصور
قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حماة الى خدمته الى دمشق
ثم عاد كل منهما الى مقر ملكه

(ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابوالمعالى احمد
ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب
صاحب حماة رحمه الله تعالى ابتداء فيه المرض في اوائل شعبان بعد عودته من خدمة
السلطان من دمشق وكان مرضه حتى صفر اوية داخل العروق ثم صلح من اجله
بعض الصلاح فاشار الاطباء بدخوله الحمام فدخلها فعادوه المرض واحضره
الاطباء من دمشق مع من كان في خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وعالجوه بما
يصلح لذلك فلم يضر شيئا وفي مدة مرضه عتق مائة واربعة مائة واربعة مائة
الى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله في اقرار ابنه الملك المظفر محمود
في ملكه على قاعدته واستدبه مرضه حتى توفي بكرة حا دى عشر شوال
من هذه السنة اعني سنة ثلث وثمانين وستمائة وكانت ولادته في الساعة
الخامسة من يوم الخميس ليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة اثنين وثلثين وستمائة
فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة شهور واربعة عشر يوما وملك حماة يوم
السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وستمائة وهو اليوم الذي توفي
فيه والده الملك المظفر محمود فبكون مدة ملكه احدى واربعين سنة وخمسة
اشهر واربعة ايام وكان اكبر امانيه ان يعث الى ان يسمع جوابه من السلطان
فيما سأل من اقرار حماة على والده الملك المظفر محمود فاتفق وفاته قبل وصول
الجواب وكان قد ارسل في ذلك على البريد مملوكه ستقرا امير اخور فوصل بالجواب
بعد موت الملك المنصور بستة ايام ونسخة الجواب من السلطان بعد البسطة
المملوك قلاوون اعز الله انصار المقام العالي المولوى السلطان الملك المنصور
الناصرى ولا عده الاسلام ولا فقه به السيوف والاقلام رساه من اذى داء
ودود عواد والسام آلام المملوك يبعد الخدمة التي كان يوم يبدد بها شفاها
ويصنف ما عنده من الامام لما امر بمنزلة الكرم حتى انه لم يكن يقف بالحدث فاها
ونا وقفا على الكتاب المولوى المتضمن بمرض الحمد المحروس وما انتهى اليه

الحال كادت القلوب تنشق والنفوس تذوب حزنا والرجاء من الله ان يتداركه
 بلطفه وان يمن بعافيته التي رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه وهو يرجو من كريم
 الله معاملة الشفاء ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد الصفا وان الله
 يفسح في ابل المولى ويهب له العمر الطويل واما الاشارة الكريمة الى ما ذكره
 من حقوق بوجبه الاقرار وعه ودامت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا
 تلك اليهود ملحوظة وتلك المودات محفوظة فالولى يعين قري العين فقامم الا
 ما يسره من اقامة والده مقامه لا يحول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول
 ويكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم وبكل ما
 يؤثر من خبر مقبم ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الافضل والملك المظفر
 وعلم الدين سبج المعروف بابي خرس وقرى عليهم وتضاعف سرورهم
 بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حجة المذكور ملكا ذكيا فضنا محبوب
 الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حايما الى الغاية يتجاوز
 عما يكره ويكتمه ولا يفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر بيبرس قدم الى حجة
 ونزل بالدار المعروفة الان بدار المبارز فرفع اليه اهل حجة عدة قصص يشكون
 فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر دواداره سيف الدين بابان ان يجمع
 القصص ولا يقرأها عرضهما في متدبل ويحملها الى الملك المنصور صاحب
 حجة فحملها الدوادار المذكور واحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله
 لم يطاع السلطان يعني الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فتضعف
 دعاء الملك المنصور لصداقة الملك الظاهر وخلع على الدوادار واشد القصص
 وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشئ لا ينبغي ويكلموا بمنزل ذلك فامر
 الملك المنصور باحضار نار وحرقت تلك القصص ولم يقف على شئ منها لئلا
 يتغير خاطره على رافعها وله مثل ذلك كثير رجه الله تعالى

(ذكر ملك الملك المظفر حجة)

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حجة فرر
 ابنه الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد في ملك حجة على قاعدة والده
 وارسل اليه والى عمه الملك الافضل وال اولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك
 المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولسانها في العسر الاخير من شوال من هذه
 السنة اعني سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونسخة الكتاب المواصل
 من السلطان بعد البسطة المملوك قلاوون اعز الله نصرته انقام السالى المولى
 السلطانى الملكى المظفرى القوى وزع عنه الباس الباس وابسه حمل السعد
 المجلوة على اعين الناس وهو بخدم خدمة بولاء قد تجسست عيونه وتاسست

مباينه وتيسا بست ظنونه وحلت رهونه وحلت ديونه وانمرت غصونه وزهت
افسانه وفنونه ومنها وقد سيرنا المجلس السامي جبال الدين اقوش الموصلي
الحاجب واصحابه من الملبوس الشريف ما يغير به لباس الحزن ويحلي في مطلعه
ضياء وجه الحسن ويحلي بدلك غيوم تلك الغموم وارسلنا ايضا صحبة ما يلبسه هو
وذووه كايبدو البدر بين النجوم وآخر الكتاب وكتب في عشرين شوال سنة ثلث
وثمانين وستائة وكان قد وقع الاتفاق عند موت الملك المنصور على ارسال
علم الدين سنجر ابي خرص الحموي لاجل هذا المهم فلاقى سنجر المذكور جبال
الدين الموصلي بالخلع في اثناء الطريق فاتم سنجر ابو خرص السير ووصل الى
الابواب السريفة السلطانية فتلقاه السلطان بالقبول واعاد به بكل ما يحب
ويختار وقال نحن واصلمون الى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما في نفسه
فعاد علم الدين سنجر ابو خرص الى حجة ومعه الجواب بنحو ذلك (ثم دخلت
سنة اربع وثمانين وستائة) ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حجة بشعار السلطنة
في هذه السنة في صفر كان ركوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حجة بشعار
السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ما جرى في ذلك ان السلطان الملك المنصور
قلاوون وصل في هذه السنة في اواخر المحرم بعساكره المتوافرة الى دمشق
المحروسة وسار الملك المظفر صاحب حجة وعده الملك الافضل ووصلا اليه الى
دمشق فاکرمهما السلطان اكراما كثيرا وارسل الى الملك المظفر في اليوم الثالث
من وصوله التقليد بسلطنة حجة والمعة وبارين والسريفة وهو اطلس احمر
فوقاني بطراز زركش وسنجات ودايرة قدس وقبا اطلس اصفر تحتاني وشاش
نساعي وكلمته زركش وخياصة ذهب وسيف محلي بالذهب وبلكش وخبرثا وثوب
بطرز مذهبة ولباس وارسل شعار السلطنة وهو سنحقي بعصايب سلطانية
وفرس بسرج ذهب ورقبة وكبوش وارسل العشيبة السلطانية فلبس الملك المظفر
ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت امرأ السلطان ومقدمو العسكر
وساروا معه من الموضع الذي كان فيه وهو داره المعروفة بالحافظية داخل باب
الفراتيس بدمشق المحروسة الى ان وصل الى قلعة دمشق ومثت الامراء
في خدمته ودخل الملك المظفر الى دند السلطان فاکرمه واجلسه الى جانبته على
الطراحة وطيب خاطره وقال له انت وادي واعز من الملك الصالح عندي فتوجه
الى بلادك وناهب لهذه الغزاة المباركة فانت من ريت مبارك ما حضرتم
في مكان الا وكان النصر معكم فعاد الملك المظفر وعده الملك الافضل الى حجة
وعملا استغفالهما وكذلك باقي العسكر الحموي وناهبوا للمسير الى خدمة
السلطان ثانيا

(ذكر فتوح المرقب)

وفي هذه السنة سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد ومسوله الى دمشق بالعساكر المصرية والشامية وازل حصن المرقب في اوايل ربيع الاول من هذه السنة وهو حصن الاستار في غاية العلو والحصانة لم يطمع احد من الملوكة الماضين في فتحه فلما زحف العسكر عليه اخذ الحجارون فيه الثقوب ونصبت عليه عدة محانيق كادوا صغارا يقول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر انني حضرت حصار الحصن المذكور وعمرى اذ ذاك نحو احدى عشرة سنة وهو اول قتال رأيته وكنت مع والدى ولما مكنت الثقوب من اسوار التلعة طاب اهله الامان فاجابهم السلطان رغبة في ابقاء عمارته فانه لو اخذه بالسيف ردهمه كان حصل التعب في اعادة عمارته فاعطى اهله الامان على ان توجهوا بما يقدرون على حمله غير السلاح وصعدت السناحق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه في الساعة السابعة من فهار الجمعة تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين وستمائة وكان يوما مشهودا اخذ في الدار من بيت الاستار ومحت آلة الايل بآية النها فامر السلطان فحمل اهل المرقب الى ما بينهم وبأمره ورحل عنه الى الوطة بالساحل واطام بمروح بالقرب من موضع يقال له رح القرفيس ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار ونزل على بحيرة حصن وفي بحيرة قدس

(ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك ناصر الدين)

(محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى)

وفي هذه السنة ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهى بنت سككاي بن قراجين بن جثمان وسككاي المذكور ورد الى الديار المصرية هو واخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة ببحار الرومى في الدولة الظاهرة. فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سككاي المذكور في سنة ثمانين وستمائة بعد موت ابيها المذكور بولاية عمها قرمشى ووردت البسائر بولده الى السلطان وهو نازل على بحيرة حصن عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره وضرب البشائر فرحا بمولد السيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية واعطى الملك المظفر عذر حمله عن حرس الدستور رفعه دسجاء (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة) فيها ارسل السلطان عسكرا كثيرا مع نائبه حسام الدين طرطاي المنصورى واهله بمنازلة الكرك فسار اليها محاصرها وتسليم بالامان واقام بها اثواب السلطان وعاد وصحبه اصحاب

الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فاحسن
السلطان اليهما ووفى لهما بأمانته وبقيا على ذلك مدة طويله ثم بلغه عنهما
ماكرهه فاعتقلهما فبقيا في الحبس حتى توفي فنقل خضر وسلامش ولدا الملك
الظاهر بيبرس الى القسطنطينية (وفيها) خرج السلطان من الديار المصرية الى
غزة ثم صار الى الكرك فوصل اليها في شعبان وقرر امورها ثم عاد الى جهة
غزة ارسوف واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية (وفيها) توفي ركن الدين ابا حى
الحاجب (تم دخلت سنة ست وثمانمائة)

(ذكر فتوح صهيون)

كان الساطع قد حصر عسكرا كثيرا مع نائب سلاطنته حسام الدين طرنتاي عن معه
من العساكر المصرية والشامية في هذه السنة الى قلعة صهيون ودصب عليها المجانيق
وضايقها بالحصار فاجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليحها
بالامان وحلف له حسام الدين طرنتاي فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون في
ربيع الاول من هذه السنة فتسليمها طرنتاي واكرم سنقر الاشقر المذكور غاية
الاکرام ثم سار حسام الدين طرنتاي الى اللاذقية وكان بها برج للفرينج يحيط
به البحر من جميع جهاته فركب طريقا اليه في البحر بالحجارة وحاصر البرج
المذكور وتسليمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته
سنقر الاشقر فلما وصل الى قرب قلعة الحل ركب السلطان الملك المنصور
قلاوون والتقى بمملوكه حسام الدين طرنتاي وسنقر الاشقر واكرمه ووفى له
بالامان وبقي سنقر الاشقر مكرما محببا مع الساطع الى ان توفي السلطان وملك
بعده ولده الملك الاشرف فكان من امره ما سدد كره ان شاء الله تعالى (وفيها)
نزل تيدان سنكوب طغان من باطون دوس خان بن جنكز خان من مملكة انتر بالبلاد
السمالية واطهر التزهد والانتقطاع الى الصلحاء واستأثر الى ان يملكوا ابن اخيه
تلاغان بن منكوت بن طهان المذكور فملك بعده تلاغان المذكور (وفيها) ارسل
السلطان الملك المنصور عسكرا مع علم الدين سبج المسموري المعروف بالحياط
منولى القاهرة الى انوبة فساروا اليها وغزوا وعثموا وعادوا (وفيها) توفي بدر الدين
تليق الايدمرى (تم دخلت سنة سبع وثمانين رستمائة) فيها توفي الملك الصالح
علاء الدين علي ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذي حمله
ولى عهده وسلطنته في حياته فوجد عليه السلطان رالده وحدثا عطيما
وكان مرضه بالدوسه نظريا وخلف الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن علي
(تم دخلت سنة ثمان وثمانين رستمائة)

(ذكر فتوح طرابلس)

في هذه السنة في اول ربيع الآخر فتحت طرابلس الشام وصورة ما جرى ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية في المحرم من هذه السنة وصار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية وازل مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بعالم هذه المدينة وليس عليها قتال في الدار الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نالها السلطان نصب عليها عدة كثيرة من الخنايقي الكبار والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر من هذه السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة فهرب اهلها الى الميناء فقبض اقلهم في المراكب وقتل غالب رجالها وسبيت ذرارهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة وحصار طرابلس هو ايضا مما شا هدته وكنت حاضرا فيه مع والدي الملك الافضل واسمى الملك الطاهر صاحب حجة ولما فرغ المسلمون من قتل اهل طرابلس ونهبهم امر السلطان فهدمت ودكت الى الارض وكان في البحر قريبا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سطماس رينها وبين طرابلس الميناء لما احدث طرابلس هرب الى الجزيرة المدكورة والى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفخ والنساء فاقتحم العسكر الاسلامي البحر وعبروا بخيولهم سباحة الى الجزيرة المدكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا ما بها من النساء والصنار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت اليها في مركب فوجدتها ملاء من القتل بحيث لا يستطيع الا ان الدقوف فيها من نين القلى ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار المصرية واعطى صاحب حجة الدستور فعاد الى بلده وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلث وخمسة مائة في حادي عشر ذي الحجة فبقت ياديهم الى اوائل هذه السنة اعني سنة ثمان وثمانين وتمت فيكون مدة لبثهم مع الفرنج بمائة سنة وخمس وثمانين سنة وشهور وفيها مات قلاي خان بن طاور بن جمل خان ملك التبرالصين وهو اعظم الخانات والحمد لله على كرمي مملكة جنكركان وكان قد طالت مدته ولما مات قلاي خان جلس بعده واد شهرين (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستة مائة)

(ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالح)

في هذه السنة في سادس ذي القعدة توفي الملك المنصور المدكور وصورة وفاته انه خرج من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى مسجد البرز فابتدأ مرضه في العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدلهيز في المكار المدكور واحتد مرضه يتزايد حتى توفي يوم السبت سادس ذي القعدة بالدلهيز وكان حاديه في الملام يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب

سنة ثمان وسبعين وستمائة فيكون مدة ملكه نحو احدى عسر سنة وثلاثة اشهر
واباما وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان
الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور
المسار اليه ملكا مهيبا حلما قليل سفك الدماء كثير المغوشجاءا قمع الفتوحات
الجليلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين
وقبره على العرض اليهما لخصا نتهما وكسر جيش التتر على حصص وكانوا
في جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يمتثل هذا المختصر ذكر فضائله
رحمه الله تعالى ورضى عنه

(ذكر سلطنة والده الملك الاشرف)

ولما توفى السلطان جلس في الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين
خليل ابن السلطان الملك المنصور فلا وون المذكور وكان جليوسه في سابع
ذى القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذي توفى فيه والده ولما استقر السلطان
الملك الاشرف في المملكة قضى على حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة في يوم
الجمعة ثاني عشر ذي القعدة وكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة الى بدر
الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن الساموس (ثم دخلت سنة
تسعين وستمائة)

(ذكر فتوح عكا)

في هذه السنة في جمادى الآخرة فتح عكا وسب ذلك ان السلطان الملك الاشرف
سار بالعساكر المصرية الى عكا وارسل الى العساكر التامة وامرهم بالحضور
وان يحضروا صحتهم المجانيق متوجه الملك المظفر صاحب جاية رحمه الملك
الا فضل وسار عسكر جاية صحبه الى حصن الاكراد وقسمنا منه فنجنيقا
عظيما يسمى المنصوري حل مائة عجلة ففرقت في العسكر الحموي وكان
المسلم الى منه عجلة واحدة لاني كنت اذ ذاك امير عشرة وكان مسيرنا بالعجل
في اواخر فصل الشتاء باتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد
ودمسق فقام سبنا من ذلك بسب جر العجل وضرب القروه وقتها بسب البرد
سدة عطية وسرنا سب المحل من حصن الاكراد الى عكا سهرا وذلك
مسير يوم ثمانية ايام للحيل على العادة وكذلك اسر السلطان الملك الاشرف بجر
الحسانق الكسار والصدار ما لم يجتمع على عمره وكان زول العساكر
الاسلاميه عاينها في اوائل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال
ولم يرحل غاب ابوابها كانت معهما ردم يقالون فيها وكانت

منزلة الجوابين رأس المينة على عادتهم وكنا على جانب البحر والبحر من مينا
اذا واجهنا حكا وكان يحضر اليها مراكب معينة بالخشب الملبس بطلود
الجواميس وكانوا يرمونها بالثياب والجروح وكان القتل من قدامنا من جهة
المدينة ومن جهة مينا من البحر واحضروا بطسة فيها منجنيق يرمي
عائنا وعلى خيما من جهة البحر فكاننا منه في شدة حتى اتفق في بعض الليالي
هبوب رياح قوية فارفع المركب وانحط بسبب الموج وانكسر المنجنيق الذي
فيه بحيث انه انحطم ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفريج في اثناء مدة الحصار
بالليل وكبسوا العسكر وهرموا الزكية واتصلوا الى الخيام وتعاقوا بالاطناب
ووقع منهم فارس في جوة منترح «ض الامراء فقتل هناك وتكاثر عليهم
العساكر فولى الفريج شهرين الى البلد وقتل عسكر حجة عدة منهم فلما اصبح
الصباح عاقى الملك المظفر صاحب حجة عدة من رؤس الفريج في رقاب خيلهم
التي كسبها العسكر منهم واحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت
مضايقة العسكر امكنا حتى فتحها الله تعالى لهم في يوم الجمعة السابع عشر
من جمادى الآخرة بالسيف واسا هجمها المسلمون هرب جماعة من اهلها
في المراكب وكان في داخل البلد عدة ابرجة عاصية بمنزلة قلاع دخلها عالم
عظيم من الفريج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وغنوا من عكاشيا يفوت الحصر
من كثرة ثم استنزل السلطان جمع من عصى بالابرجة ولم يتأخر منهم احد
فامر بهم فضربت اعتاقهم عن آخرهم حول عكا ثم امر بمدينة عكا فهدمت
الى الارض ودكت دكا ومن عجايب الاتفة ان الفريج استواوا على عكا واخذوها
من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين
وخسمائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم قتلوهم فتسدير الله عز وجل
في سابق علمه انها تقح في هذه السنة في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة
على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذي
ملكها الفريج فيه وكذلك لقب السلطانين

(ذكر فتوح عدة حصون ومدن)

لما فتحت عكا التي الله تعالى الرعب في قلوب الفريج اذبن بساحل الشام فاخلموا
صيدا وبيروت وتسلمها الشجاعى في اواخر رجب وكذلك هرب اهل مدينة
صور فارسل السلطان وتسلمها ثم تسلم عكا في مستهل شعبان ثم تسلم انطرطوس
في خامس شعبان ان جميع ذلك في هذه السنة اعني سنة تسعين وثمانمائة
واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة
الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخرت عن آخرها وتكاملت بهذه

الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلام وكان امر الايطمعه فيه ولا يرام وتظهر الشام
والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا قد اشرفوا على اخذ الديار المصرية وعلى ملك
دمشق ونجدها من الشام قلله الحمد والمدة على ذلك ولما تكاملت هذه الفتوحات
العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق واقام مدة ثم عاد
الى الديار المصرية ودخلها في هذه السنة (وفيها) لما كان السلطان
محاصرا العكاسي علم الدين سنجر الحموي المعروف بابي خرص بين السلطان
وبين حسام الدين نائب السلطنة بدمشق فخاف حسام الدين لاجين وقصد
ان يهرب وعلم به السلطان فقبض عليه وعلى ابني خرص وقيدهما وارسلهما
نجسا (وفيها) ولي السلطان علم الدين سنجر الشجاعى نيابة السلطنة
بالشام موضع حسام الدين لاجين (وفيها) في ربيع الاول مات ارغون ملك
التتران ابغاين هو لاكو بن طلو بن جنكزخان وكانت مدة مملكته نحو سبع
سنين ولما مات ملك بعده اخوه كينخو بن ابغا وخلف ارغون وابدين هما فازان
وخرينداوكانا بخراسان ولما تولى كينخو الخش في القسق والواط يابناه
المغل فابغضوه على ذلك وفقدت نيابتهم فيه (وفيها) قتل تلابغا بن
منكوتمر بن طغان بن باطون دوشى خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه
في سنة ست وثمانين وستمائة فنه نغية وجلس بعده في الملك طغلق خان منكوتمر
ابن طغان اخو تلابغا المذكور ورث نغية اخوة طغلق فامعه وهم رلك وصرای يغا
وتيدان وفي اوائل هذه السنة اعني سنة تسعين تكلمت عمارة قلعة حلب وكان
قد شرع قراستقر في عمارة بها في ايام السلطان الملك المنصور ففتت في ايام الملك
الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هو لاكو لما استولى على حلب
في سنة ثمان وخسين وستمائة فكل ابشها على الخرب نحو ثلث وثلثين سنة
بالقريب (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة)

(ذكر فتوح قلعة الروم)

في هذه السنة سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره
المصرية والشامية وسار الملك المظفر محمد وعمه الملك الافضل الى خدمته
والتقياه بدمشق وسار في خدمته وسبقاه الى حجة فاعتم الملك المظفر صاحب
حجة في امر الضيافة والاقامة والتقدمة ووصل السلطان الى حجة وضرب
دهليزه في شمالها عند ساقية سليمة ومدله الملك المظفر سباطا عظيما باليدان
ونصب خيمتا ليقبزن السلطان فنزل السلطان الملك الاشرف باليدان
وبسط بين يدي فرسه عدة كثيرة من الشقاق الفاخرة ثم دخل السلطان الى دا
الملك المظفر بحمالة فبسط الملك المظفر بين يدي فرسه بسطاً ثانياً

وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب الماصى ثم راح الى الطيارة التى على سور باب النقي المعروف بالطيارة الحمراء فقام فيها ثم توجه من حاة وصاحب حاة وعمد في خدمته الى الشهد ثم الى الحمام والزرقا البرية فصاد شيئا كثيرا من الفز لان وحير الوحش واما العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة الروم ونازلها في العشر الاول من جمادى الآخرة من هذه السنة وهى - صحن على جانب الفرات في غاية الحصانة ونصب عليه المنجنيق وهذا الحصار ايضا من جلة الحصار التى شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المائل على القاعدة من شرقها فكنا نشاهد احوال اهلها في مشيهم وسهمهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتها ودام حصارها وفتح بالسيف في يوم السبت حادى عشر رجب من هذه السنة وقتل اهلها وذهب ذرار بهم واعصم كينسا ذسلو خليفة الارمن المقيم بها في القلعة وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل الطل على القلعة فقدم مرسوم السلطان الى صاحب حاة ان يرمى عليهم بالمنجنيق قلب ونزاه لئلا يرمى عليهم طلبوا الامان من السلطان فلم يؤمنهم الا على ارواحهم خاصة وان كونوا اسرى فاجابوا الى ذلك واخذ كينسا غيلوس وجميع من كان بقلة القلعة اسرى عن آخرهم ورتب السلطان علم الدين سنجار السجاسى لتحصين القلعة واصلاح ماخرب منها وجرد معه لذلك جماعة من العساكر واقام السجاسى وعمرها وحصنها الى العاية القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حاة وقام الملك المظفر بوظايف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق واعطى الملك المظفر الدستور فاقام ببلده وسار السلطان الى دمشق وسام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الخوا دث)

(فيها) هدد حسام الدين لاجين الذى كان نائبا بالسام من دمشق الى وصل السلطان الى دمشق عدا من قلعة الروم وكان حسام الدين اذ كور قدامتقله السلطان وهوانزل على حصارها كما تم افرح عنه في اوائل هذه السنة اعنى سنة احدى وتسعين وسار مع السلطان الى قلعة الروم وعاد مع الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان وهرب منه الى جهة الغرب فقبضوه واحضروه الى السلطان فبعه الى قلعة الجبل بديار مصر فحبس بها (وفيها) استناب السلطان بدمشق عز الدين ايبك الحموى وعزل عمه الدين سنجار السجاسى (وفيها) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قرايى

المنصوري عن نسيابة السلطنة بحلب واستعجبه معه وولى موضعه على حلب
سيف الدين بلسان المعروف بالطباخي وكان المذكور نائباً بالفتوحات وكان
مقامه بمحصن الاكراد فعزله وولاه موضع قراستقر في نسيابة السلطنة بحلب
وولى الفتوحات والحصون طغرل الايغاني موضع الطباخي ثم عزله بعدمدة وولا
موضعه عز الدين ابيك الخزندار المنصوري (وفيها) بعده وصول السلطان
الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشقر وجرمك وكان قد قبض على
طغصوبه مشفق وكان آخر العهد بهم (ثم دخلت سنة اثنتين
وتسعين وستائة)

(ذكر احصار صاحب حجة وعمد على البريد الى مصر ثم مسيرهما من)
(مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى ارسل السلطان الملك الاشرف احضر
الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل على على البريد الى الديار
المصرية فتوجهما من حجة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا
الى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما من حجة فقال وصولهما
شملتتهما صدقات السلطان وامر بهما فادخلا الحام بقلعة الجبل وانعم عليهما
بملابس يلبق بهما واقاما في الخدمة اياما ثم خرج السلطان على الهجن الى جهة
الكرك وسارت العساكر على الطريق الى دمشق واركب صاحب حجة وعمه
الهجن صحبته لانهما حضرا الى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل
ولا غلمان فرسم السلطان اهما على ياق بهما من الهجن والغلمان ورتب لهما
لأكل والمأوى وما يحتاجان اليه وسارا في خدمته الى الكرك فلاقتهما
تقادمهما الى بركة ريزا فقدماهما وقلها السلطان وانعم عليهما رسا السلطان
ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية متصيدا ووصل الى الفرقلس
وهو جفار في طرف بلد حص من الشرق وتزل عليه وحضر الى الخدمة هناك
مهنا بن عيسى امير العرب واخوانه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقام
السلطان على الجميع وارسلهم الى مصر فخدموا في قلعة الجبل ووصل السلطان
الى القصب واعطاهما صاحب حجة الدستور فحضر الى بلده واما عمه الملك
الافضل فانه كان قد حصل له تشواش لما كان السلطان يحجبل وماحو اليها
فاعطاه السلطان الدستور وارسل والدي الملك الافضل ان كررت خدمة ناية
في السلطان ولم يقدر والدي على الحضور بسبب برصه فاحضرت التقدمة
الى السلطان الملك الاشرف وهو نازل على القصب فقام اليها وارتحل وعاد الى
مصر فوصل اليها في رجب من هذه السنة

(ذكر مسير العساكر الى حلب)

وفي هذه السنة بعد وصول السلطان الى مصر كان قد اخرج بعض العساكر المصرية على حصص فقدم اليهم والى صاحب حجة وعمه الملك الافضل بالسير الى حلب والمقام بهما في ذلك من ارهاب العدو فسارت العساكر اليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل معهم من حجة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان هذه السنة ودخلوا حلب يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان الموافق لاربع شهر آب واقاموا بها

(ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها)

وفي هذه السنة في ذي القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهسار ابن ايوب من حلب الى دمشق وتوفي به في اوائل ذي الحجة من هذه السنة اثني سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان مولده في اوائل سنة خمس وستمائة وكان مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هروا الملك المظفر في صحبه السلطان لما سار من مصر الى الكرك في اوائل هذه السنة حسم اذكرناه سار السلطان يتفرد للصيد بفهود، ولاسيما معه الابعض من بختياره من الحاصكية ووالدى الملك الافضل المدكور خاصة دين ابن اخيه صاحب حجة وانجب السلطان حديث الملك الافضل المدكور وخبرته باسم الفهود والصيد فقال السلطان في تلك الايام الملك الافضل المدكور يا علاء الدين ما تحضر الى ديار مصر في ايام الصيد لتكون معي في صيدى فقد حصل الاسكندرية لملك الافضل الارض ودعى للسلطان على تأهله لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل الى حلب واقاما بهما من سلخ شعبان الى اوائل ذي القعدة ودخل تشرين وآز وقت الصيد وصل من سمر السلطان الى والدى الملك الافضل فبناه الى الابواب الشريفه باسدار الحسرة فسار الملك الافضل من حلب في ذي القعدة ولم يستحب احدا من اولاده معه وكنا ثلثة بمردين مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حجة وتوجه والدنا بفرده فرض في اتاه الطريق ووصل الى دمشق وقد استبد به الرض ونصر فضعت قوته واشتد المرض به حتى توفي ونقل الى حجة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاء واشتمل الملك المظفر علينا واحسن اليها

(ذكر خبر ذلك من الخوادم)

في هذه السنة افرج السلطان ان الملك الاشرف عن بدر الدين البهري وكان له في الاعتقال نحو ثلث عشرة سنة (وفيها) افرج عن حسام الدين لاجين المنصوري الذي كان نائباً بالشام (وفيها) اعطيت العساكر الدستور فعدنا الى حاة اعطاني الملك المظفر ابن عمي امرة طلحنااه واربعين فارسا (ثم دخلت سنة وثلاث وتسعين وستمائة)

(ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف)

وفي هذه السنة في اوائل المحرم قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا وادين قلاوون وسب ذلك انه سار من قاعة الجبل الى الصيد ووصل الى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب في نفر بسير من خواصه للصيد بقصده مماليك والده وهم يدرا نائب السلطنة ولاجين الذي كان عرله السلطان عن نيابة السلطنة بدسوق واعتقله مرة بعد اخرى وقرا سنقر الذي عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم اليهم بها در رأس النوبة وجماعة من الامراء ولما قاربوا السلطان ارسل اليهم اميرا يقال له كرت امير اخور ليكشف خبرهم فخال وصوله اليهم امسكوه ولم يمكنوه من العود الى السلطان وقاربوا السلطان وكان يدهم مخاضة فخاصوها ووصلوا اليه فاول من ضربه بالسيف بيدرا ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمله ادمر الفخري والى تروجه الى القاهره فدفن في ترته رحمه الله تعالى ولاجرمان الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين محلا ووحلا على ما سئذ كره

(ذكر مقتل يدرا)

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة يدرا وتلقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت مماليك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زن الدين كتيبه المنصورى وساروا في اثر يدرا ومن معه فلم يهزمهم على الطرانة في خامس عتسرا المحرم من هذه السنة واقتلوا وانهمز يدرا واصحابه وتفرقوا في الافطار وتبعوا يدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رمح واسنر لاجين وقرا سنقر ولم يطاع لهما على خبر

(ذكر سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر)

ولما جرى ما جرى من قتل السلطان الملك الاشرف ثم قتل يدرا ووصول رس الدين كتيبة والمماليك السلطانية الى قلعة جبل وبها علم الدين سنجر المعجزة ابي نائبا اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر

مولانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة في باقي العشر
الاولى من المحرم من هذه السنة وقرر ان يكون الامير زين الدين كاتبنا المنصوري
نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعي وزيراً وركن الدين بيبرس البرقي
الجامشكير استاذ الدار وتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا
اولاً بيهادر رأس النوبة واقوش الموصل الحاجب فضررت رقابهما واحترقت
جثثهما ثم ظفروا بطر نطاي الساق والساق وانغية واروس السلحدارية ومحمد
خواجه والطيفغا الجدار واقس - نقر الحسامي فاعتقلوا بخزانة البيود اماماً ثم
قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايد بهم معاتمة
في اعناقهم جزاء ما كسبوا ثم وقع بخمار الساق فيندق

(ذكر القبض على الوزير ابن السلعوس وقتله)

وفي هذه السنة اتفق زين الدين كاتبنا والشجاعي على القبض على نيش الدين
محمد بن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبض عليه وتولاه الشجاعي فعاقد
واستصفي ماله وقتله وكان ابن السلعوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة
وتمكن في الدولة وصارت الامور كلها معه وقته وكان لابن السلعوس المذكور اثار
واهل بدمشق فلما صار في هذه المنزلة ارسل واحضرا قاره من دمشق الى عند الديار
المصرية فحضروا الانجمن من بينهم فانه استمر مقيماً مسقو وكتب الى ابن السلعوس
تذبه يا وزير الارض واعلم * بانك قد وطئت على الانى
وكن بالله معصماً فاني * اخاف عليك من نيش الشجاعي

(ذكر قتل الشجاعي)

وفي صفر من هذه السنة حصلت الوحشة بين الامير زين الدين كاتبنا نائب
السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعي الوزير وصار مع كل منهما جماعة
من الامراء ولما جرى ذلك نزل كاتبنا ومن معه من القلعة واستمر الشجاعي
واصحابه بها وحصره كاتبنا وخراب عليه رقتل الشجاعي المذكور وقطع
رأسه وطيف به في البلد (وفيها) طهر حسام الدين لاجين ونعمس الدين
قرا سنقر من الاسار واخذ لهما خوسداً شهيداً الامير زين الدين كاتبنا الامان
من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليله واعزجا ثبهما (ثم دخات سنة
اربع وتسعين وسمائة)

(ذكر اساءة زين الدين شجاعا على الملك)

في هذه السنة في يوم الاربعاء اتاح المحرر - حسن البرزالي - كاتبنا المنصوري

على سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتبغا واستخاف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر في قاعة نقاعة الجبل وجب عنه الناس ولما تملك زين الدين كتبغا المذكور جعل نائبه في السلطنة حسام الدين لاجين الذي كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الأشرف على ما تقدم ذكره واستقر الحال على ذلك

(ذكر قتل كينخو ملك التتو ملك ييدو)

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل كينخو بن ايفان هو لاكوبن طلوع بن جنكرخان وسبب ذلك انه لما اخش كينخو المذكور بالفسق في ابناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه ييدو بن طرخينه هو لاكو فاتفق معهم على قتل كينخو المذكور وقصدوا كينخو وقلعه فلم يكينخو وهرب فتمعه ولحقوه بسلاسل من اعدل موغان وقتلوه بهما في الشهر المذكور ولما قتل كينخو ملك بعده ابن عمه ييدو بن طرخينه ابن هو لاكو المذكور وجلس على سرير الملك في جسادى الاولى من هذه السنة وكان قازان بخراسان فلما بلغه ملك ييدو جمع من اطاعه من المغل واهل تلك البلاد وسار الى قتال ييدو ولما بلغ ييدو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان مع قازان اثنان من يروز وهو الذى جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمعان علم قازان انه لا طاعة له بييدو فراسله واصطلحا وعاد قازان الى خراسان وامر ييدو ان يقيم يروز عنده خوفا من ان يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان واقام يروز عند ييدو واخذ يروز في استمالة المغل الى قازان وافسادهم على ييدو وفي الباطن

(ذكر قتل ييدو وتملك قازان)

ولما استولى يروز من المغل في الباطن كتب الى قازان بخراسان وامر بالحركة فتحرك قازان وبلغ ييدو ذلك فمهدب مع يروز في ذلك فقال يروز لييدو ارسلنى الى قازان لافرق جمعه وارسله اليك مرطوطا فاستخلف ييدو يروز على ذلك وارسله فسير يروز الى قازان واعلمه عن معه من المغل وعهد يروز الى قدر فوضعها في جوارق وربطه وارسل بذلك الى ييدو وقال فليت لي حبيب ربطت قازان ونعتك ليك وقازان اسم القدر بالترى فلما بلغ ييدو ذلك جمع اهل امره وسار الى جهة قازان واتى الجمعان نواحي همدان فخامر اصحابه ودعاه وصاروا مع قازان فولى ييدو هاربا وتبعه عسكر قازان فادركوه عن قريب فوحيهم بدار وقادوه في ندى الحجة من هذه السنة فكانت هذه مملكة ييدو ثم سار يروز الى قتل استقره اراكان ابن ارغون بن ايبه بن هو لاكو بن طلوع ارجنكرخان الملك بنى الممكة بنى الممكة من هذه السنة حتى سنة اربع مائة

وسمى له بعد قتل يهوذا المظفر قازان في المملكة جعل يهرون نائباً عنه
ورثت الجدة خريشدا بن ارفقون بحراسان

(ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها)

وفي هذه السنة توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر بن علي بن رسول بقلعة تعز وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل
ابيه في سنة ثمان واربعين وستمائة فكانت مدة ملكه نحو سبع واربعين سنة
وخلف عدة من الاولاد المذكور فلك بعده واسمه الاكبر الملك الاشرف عمر
ابن يوسف وكان اخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشحر عند موت والده
لان اباه كان قد اعطى داود المذكور الشحر وابعد اليها فلما مات والده وملك اخوه
الملك الاشرف تحررك الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فارسل
اخوه الملك الاشرف عسكرا واقتنوا مع الملك المؤيد داود المذكور فانتصروا عليه
واخذوه اسيرا واحضروه الى الملك الاشرف فقيده واعتقله وكان عمر الملك الاشرف
لما تملك نحو سبعين سنة واقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود
في الاعتقال مقيدا فاتفق كبراء الدولة في ذلك الوقت واخرجوه من الحبس
وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف المذكور واستمر ماسكا لليمن الى يومنا هذا
وهو سنة ثمان عشرة وسبع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خشداش
عزالدين ابيك الخزندار وعزلته عن الحصون والى بالشم ثم افرج عنه واستتاب
موضع عزالدين ابيك الموصلى (وفيها) قصر النيل تقصيرا عظيما وتبعه
غلاء واعقبه وباء وفناء عظيم (وفيها) في اوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة
زين الدين كتبغا افرج عن مهنسا بن عيسى واخوته واعادهم الى منزلتهم
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة) في هذه السنة قديم من الترنحو
عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفا من قازان وكان مقدمهم
يقال له طرغيه من اكبر امراء المغل كان من وجايشت من كوتربن هولاء كوال الذي
انكسر جيشه على حص ويقال له هذه الطائفة الوافدين العويراتيه وكان سبب قدومه
ان مقدمهم طرغيه هو الذي اتفق مع يده على قتل كيتوبن ابغا فلما ملك قازان قصد
الاسالك على طرغيه وقتله اخذ ابنارعه كيتوفه هرب طرغيه وجاعته المذكورون
بسبب ذلك ولم يقدروا الى الاسلام ارسل الملك العادل كتبغا اميرا للقائهم واكرمهم
وانزلهم بالساحل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق واحضر كبرائهم عنده
الى الديار المصرية واعطاهم الاقطاعات الجليله وواصلهم بالخلع وقدمهم

(علي)

على غيرهم (وفيها) في شوال خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية
وسار الى الشام ووصل الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك المظفر محمود
صاحب حماة ثم سار الملك العادل من دمشق الى جهة حصن وسار على البرية
منصفا ووصل الى حصن وقدم الى جوسيه وهي قرية على درب بعليك
من حصن وكانت خرابا فاشترى اهلها وعمرها فوصل اليها وراها ثم عاد الى دمشق
واعطا صاحب حماة الدمشقي فماد الى بلده ولما استقر العادل بدمشق عزل
عن الدين ابيك الحموي عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين غرلو
مملوك الملك العادل كتبغا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق
(ثم دخلت سنة ست وتسعين وثمانئة)

(ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلصه واستيلاءه لاجين على السلطنة)

لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبغا المنصور في اوائل المحرم
من دمشق بالعساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا
واستقر بدهليزة وتفرقت ممالكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين
المنصوري نائب الملك العادل كتبغا المذكور بسنجق ونقاره وانضم الى لاجين المذكور ويد
الدين اليسري وقراسنقر المنصوري وسيف الدين قبحاق المنصوري والحاج بهادر
الظاهر وغيرهم من الامراء المتفقين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك
العادل ووقفوه عند الظهري بدهليزة بالمرتلة المذكورة فلم يلحق ان يجمع اصحابه وركب
في نفر قليل فحمل عليه نايه لاجين المذكور وقتل بكتوت الازرق وبخناص وكانا
اكبر ممالك العادل فولى العادل كتبغا المذكور هاربارا رجعا الى دمشق لانه فيها
مملوكه غرلو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غرلو والتقاء ودخل الى قلعة دمشق واهتم
في جمع العساكر وانتأهب لقتال لاجين فلم يوافقته عساكر دمشق على ذلك ورأى
منهم التخاذل فخلع نفسه عن السلطنة وقعد بقلعة دمشق وارسل الى حسام الدين
لاجين يطلب منه الامان وموضعا يأوي اليه فاعطاه صرخد فصار العادل كتبغا
المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما يذكره ان شاه الله تعالى واما حسام
الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبغا على ما ذكرناه تزل بدهليزة على نهر العوجا
واجتمع معه الامراء الدين ووافقوه على ذلك وشرطوا عليه شروطا فالتزمها سنها
ان لا يسفد عتقهم برأى ولا يسلط ممالكه عليهم كما فعل بهم كتبغا فاجابهم لاجين الى
ذلك وحلف اهلهم عليه فعند ذلك حلف راله وابيعوه بالسلطنة ولقب بالملك
المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وذلك في شهر المحرم من هذه السنة
اعني سنة ست وتسعين وثمانئة ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها

واستقر بقاعة الجبل ولما استقر بمصر اعطى للعادل كتبغا صرخد وارسل الى دمشق سيف الدين فيحقق المنصوري وجهه نائب السلطنة بالشام

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة ارسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك الناصر من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلالر فاوصله اليه سام حاد سلالر الى حسام الدين لاجين (وفيها) افرح الزاكي المنصور لاجين عن بيرس الجاشنكير وعن عدة امراء كان العادل كتبغا قد قبض عليهم وسجنهم في ايام سلطنته (وفيها) اعطى المنصور لاجين الادكر جماعة من مماليكه امره بطلب الخنازة مثل منكوتمر وايدغدي شقير وبهادر المعزى وغيرهم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانئة)

(ذكر خبرها العساكر الى حلب ودخولهم الى بلادهم)

(وعزدهم الى حلب ثم دخولهم بالامام ومما قبحوا)

في هذه السنة جرح حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جرحا بكتفا من الدبر بالبرص مع بدر الدين ككناش الفخري المعروف بالمرسلات ومع علم الدين سبهر الدوادري ومع شمس الدين كركته ومع حسام الدين لاجين الرومي المعروف بالحداد استاذ دار فساروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فساروا الى حلب فمرى نائب السلطنة بصفد ثم بعد مدة سار سيف الدين فيحق نائب السلطنة بصفد واقام فيحق ببعض العسكر بكمص وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود صاحب حماة بمسكركه ووصل المذكورون الى حلب يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وسامع ندمان ساروا الى بلادهم فمرى صاحب حماة والدوادري ومن معهما من العساكر من دربند مري وسار باقي العساكر من حلب بغراس من باب اسكندرونه واجتمعوا على نهر حيمان وشقوا الثرى في بلاد سبس في العسر الاوسط من رجب وكسروا ونهروا وعادوا فخرجه من دربند مري الى مرج انطاكية في الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة فوافق لراج الى وسار صاحب حماة الملك المظفر الى جهة حماة حتى وصل الى قنطرة عرند مرسوم لاجين بعود العساكر واجتماعهم بحلب ودعاهم الى بلادهم فمرى من الغزاة من العزبات التي حضرتها وشاهدتها من اوابد ارباخة وهدا الى حلب وورسنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب فاجتمعوا من حلب ثالث رمضان الى بلاد سبس ودخلنا من بلاد اسكندرونه ووثقنا على حمص في يوم الجمعة تاسع رمضان من هذه السنة انقوا في العشرين من رجب

(على)

على حوص بدر الدين بكناش أمير سلاح والملك المظفر صاحب حجة ومن انضم اليهما من عسكر دمشق وحاصرنا حوص وضيقناهما واما باقي العسكر فانهم نزلوا اسفل من حوص في الوطاة واستمر الحال على ذلك وقل الماء في حوص واستدبهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الار من عالم عظيم ليعتصموا بها وكذلك اجتمع فيها من الدواب شيء كثير فهلك غالبهم بالعطش ولما استدبهم الحال وهلك النساء والاطفال اخرج اهل حوص في الخامس والعشر بن من رمضان وهو سابع عشر يوما من نزولنا عليها من نساءهم نحو الف ومائتين من النساء والصبيان فتعاسمهم العسكر وغنمهم فكان قسمي جاريتين وماركوا واصباوا ونحن نازلون على حوص في الشهر الاوسط من شهر تموز وذباب قوي ومطر وحصل للملك المظفر وهو نازل على حوص قليل مرض ولم يكن صحته طيبة فاقصر على ما كت اصفه له واما لجه به فتعاه الله تعالى واد الى العافية رانهم على واحسن الى على جاري عاده وكانت خيمته المنصوبة على حوص خيمة ظاهرها اجر قدعها من اكسية مغريذ وداخلها منقوش بالخام الرضع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينزلوا حوص وهم مقبوضون في الوطاة اذا عرض لهم ما يقتضي المسورة يطالعون الى الجبل ويحتمون في حمية الملك المظفر وبين يديه ينشأ ورون على ما فيه المصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان فتحت حوص وغيرها على ما سذكركه

(ذكر فحم حرس وخيرها من قلاع بلاد الارمن)

ولما كان فتوح ذلك متوقف على ملك دند بن ليفون اخرجنا ذلك كيفية ملكه بلاد الارمن وتسلميه البلاد الى المسلمين فمما كان تقدم في سنة اربع وستين وستمائة اسر ليفون بن هينوم لما دخلت العساكر صحة الملك المنصور صاحب حجة في أيام الملك الظاهر بغيرس البند قدارى الصالحى وتقدم كيفية خلاص ليفون وما افتداه اليه هينوم ه حتى عاد الى ابيه صاحب بيس ثم ان ليفون المذكور ملك بدنه موت ابيه هينوم وبقى في الملك بعده محمد بن ليفون المذكور وخلف عدة من الاولاد المذكور اكبرهم هينوم ثم بن ثم سناسل بن دند بن ثم اوسن فاما مات ايعون ملك بعده ابنه الاكبر هينوم بن ليفون بن هينوم واتى في ذلك سنة فجمع اخوه سناسل جماعة رنوب على اخيه هينوم المذكور وقصص عدد من جملة فعمت عيون هينوم الواحد، وماتت الاخرى واستقر في الحضر وكذلك فمات سناسل المذكور على اخيه هينوم ثم بن قتله وخلف بغيرس المذكور

ولد اصغرا واستقر سنة ط المدكور في الملك و تفق دخول الامم - را الى بلاد
 سبوس ومنزل جوص في ايام مملكة سبطاط فضت على الارمن البلاد مارجا
 وهلكوا من كثرة ما قتل وغتم منهم السلون ونسبوا ذلك الى سوء تدبيره الى
 وعدم مصانته للمسلمين ذكرهم واثقوا على اقامة ائمة دنيين في بلخور
 في المملكة والقضى على سبطاط واجتمع الارمن على دنيين ان من سنة ط ان
 فهرب الى جهه قطنية بقرية الملك ددين ووه الى امة كدينية في ارض افلاطما
 دنيين لمدكور ارسال ايام كرايم في بلاد سبوس الى سيرة رعد في غيرها
 و بدل لهم الطاعة والاجابة الى ما يرسم به سلطان الارمن و...
 السلطان بهذه البلاد غطاه من العسكران كمن اهر...
 والارمن وان يسلم كل ما هو جوب في ذهر...
 دنيين المذكور الى ذلك و لم يحرم البلاد التي...
 المسلمين فتم جوص بدل...
 وهرعش وهذه جبهتها حصون...
 تسلم جوص يوم الجمعة تاسع عشر سوال من...
 وسفانة ووافق ذلك ايام شهر آ...
 والبلاد المذكورة راسي حسام...
 هذه البلاد وكان ذلك رأيا فاسدا...
 دخول هذا ان البلاد والماء...
 لاجين بعض الامم...
 سنة سكرنا وكان مقام...
 الملك المطهر محمود صاحب...
 الساكر وخرجت من اندر بند...
 ذي القعدة الموافق...
 اوتى بخلد...
 الدين بالان الطباخي...
 بذلك وكان...
 من حلب فارس الدين...
 المجردين على حلب...
 من سنة رابع...
 (ذكر غير ذلك من الخواص)

(ذكر غير ذلك من الخواص)

في وائل هذه السنة على يد الساكر الى...
 (١٠٠)

واختصر الاغانى اختصارا حسنا وله غير ذلك من المصنفات واقد ترددت اليه
بحماة مرارا كثيرة وكنت اعرض عليه ما اخله من اشكال كتاب اقليدس
واستفدت منه وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب في العروض فان
جال الدين صنف لهذه المنظومة شرحا حسنا مطولا فقرأته عليه وصححت
اسما من له ترجمة في كتاب الاغانى فرحمه الله ورضي عنه وكان
توجهه الى الانباطور رسولا من جهة الملك الظاهر يبرس صاحب
مصر والشام في سنة تسع وخمسين وستمائة ومعنى الانباطور بافرنجية ملك
الامراء وعلمكنه جزيرة صقلية ومن البراطويل بلاد انبولى والانبورية قال جال الدين
ووالد الانباطور الذي رأته كان يسمى فردريك وكان مصافيا للسلطان الملك
الكا مل ثم مات فردريك المذكور في سنة ثمان واربعين وستمائة وملك صقلية
وغيرها من البراطويل بعده ولده كرا بن فردريك ثم مات كرا وملك بعده
اخوه منفر د ابن فردريك وكل من ملك منهم يسمى انباطور وكان الانباطور
من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين و يحب العلوم قال فلما وصلت الى الانباطور
منفر د المذكور اكرمني واقبت عنده في مدينة من مدائن البراطويل المتصل
بالاندلس من مدائن انبولى واجتمعت به مرارا ووجدته متميزا وحببا للعلوم
العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس قال وبالقرب من البلد الذي كنت
فيه مدينة تسمى اوحاره اهلها كلهم مسلمون من اهل جزيرة صقلية يقام فيها
الجمعة ويعلم بشعار الاسلام قال ووجدت اكبر اصحاب الانباطور منفر د
المذكور مسلمين ويعلم في معسكره بالاذان والصلاة وبين البلط الذي كنت
فيه وبين رومية مسيرة خمسة ايام قال وبعد توجهي من عند الانباطور اتفق
البابا خليفة الفرنج وريدافرنس على قصد الانباطور وقتله وكان البابا اذ حرمه
كل ذلك بسبب ميل الانباطور المذكور الى المسلمين وكذلك كان اخوه كرا ووالده
فردريك محرمين من جهة البابا برومية لمذاهبهم الى الاسلام قال ولقد حكالى
لما كنت عنده ان مرتبة الانباطور كانت قبل فردريك لوالده ولما مات والد
فردريك المذكور كان فردريك شابا اول ما ترعرع وانه طمع في الانباطورية فجاءه
من ملوك الفرنج وكل منهم رجاء ان يفوضها اليه وكان فردريك شابا ما كرا
وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طمعوا في اخذ الانباطورية
بانفراده وقال له انى لا صلح لهذه المرتبة وليس لي فيها غرض فاذا اجتمعت
عند البابا فقل ينبغي ان يتقلا الحديث في هذا الامر ان الانباطور المتوفى ومن رضى
بتقليده الانباطورية فانا راض به فان البابا اذا رد الاختيار الى في ذلك اخترت
ولا اختار غيرك وقصدي الانتماء اليك ولما قال هذه المقالة لكل واحد من الملوك

الملك كور بن باهر الذي صدقه في ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند البابا عديس رومية ومعهم فردريك المذكور قال البابا للملك المذكورين ما ترون في امر هذه المرتبة ومن هو الاحق بها ووضع التاج الملك بين ايديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك في ذلك فانه وليد الانبراطور واحق الجماعة بان يسمع قوله في ذلك فقام فردريك وقال انا ابن الانبراطور وانا احق بتاجه ومرتبه والجماعة كلهم قدر صوتي ووضع التاج على راسه فابلسوا كلهم وخرج مسرعا والتاج على راسه وكان قد حصل جماعة من اصحابه الالمانية الشجعان راكبين مستعدين وركب واجتمعت عليه اصحابه الالمانية وسار بهم على حجة الى بلاده قال القاضي جمال الدين واستمر الانبراطور منفريدا بن فردريك المذكور في ملكته وقصده البابا وريدا فرنس بجموعهم واقتلوا معه وهزموه وقبضوا عليه وتقدم البابا يذبحه فذبح منفريدا المذكور وملك بلاده بعده اخور يدا فرنس وذلك في سنة ثلث وستين وستمائة في غالب ظني (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة)

(ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام)

في هذه السنة وثب على لاجين المذكور جماعة من المماليك الصبيان الذين اصطفاهم لنفسه ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر في اوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشرطي واول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجي بانسياف وضربه الباقون بعده حتى قتلوا لاجين المذكور وطلعوا ليقتلوا مملوكه وثأبه منكوتمر فاستجار بسيف الدين طنجي الاشر في وكان طنجي مقدم هؤلاء المماليك الذين قتلوا لاجين فاجاره طنجي وبعث بمنكوتمر المذكور الى الحب فحبسه فيه ثم بعد استقراره في الحب توجه كرجي ومعه جماعة فاخرجوا منكوتمر وذبحوه على رأس الحب ولما اصبح الصباح عن ذلك جلس طنجي في موضع النيابة وامر ونهى وهناك جماعة من الامراء اكبر منه مثل الحسام استأذ الدار وسالار وبيبرس الجاشنكير وغيرهم فاتفق اراؤهم على الوقعة بطنجي واعادة الملك الى مولانا السلطان الملك الناصر المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض العسكر المجردين على حلب فوصل امير سلاح وغيره و اشار الامراء المذكورون على طنجي بالركوب وتلقى امير سلاح فامتنع وعاءدوه فاجاب وركب طنجي من قلعة الحب وجعل ثأبه بها كرجي الذي قتل لاجين فعند ما اجتمعت الامراء بالامير سلاح تحدثوا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وانكرت الامراء وقوع مثل ذلك وقالوا ان طنجي هو الذي فعل ذلك فخطوا

عليه بالسوف و هم يدعونهم قادر كوه و هو وقصدا كرجى بقاعة الجبل فهرب
وابعوه فقتلوه ايضا وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة وكانت هذه
مملكة حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور سنتين وثلاثة اشهر

(ذكر عوده مولانا السلطان الملك الناصر الى سلطنته)

وفي هذه السنة عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن مولانا
السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الى مملكته فانه لما جرى
ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طنجي اتفقت الامراء على اعاده مولانا السلطان الملك
الناصر الى مملكته فتوجه سيف الدين ال ملك وعلم الدين الجاوي الى الكرك واحضراه
الى الديار المصرية فصعد الى قاعة الجبل وامتقر دلي سر برملكه في يوم السبت
رابع عشر جادى الاولى من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وهى سلطنته
الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقاعة اتفق معه الامراء على ان يكون
سيف الدين سلا رنائب السلطنة ويكون بيبرس الجاشنكير اسياد الدار وان يكون بكمر
الجو كندار امير جندار فلما استقر ذلك فرض نيابة السلطنة بالشام الى جال الدين
اقوش الافرم وافرجه واعن نفس الدين قراستقر من الاعتقال وكان له
فيه نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به الى الصببة وكتب تغلب الملك المظفر محمود
صاحب حماة ببلاده دلى عادته وبعث به اليه في جادى الاولى من هذه السنة

(ذكر تجريد العسكر المحوى الى حلب)

وفي هذه السنة في رمضان الموافق لخزيران من شهور الروم جرد الملك المظفر
عسكر حماة الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فمرنا من حماة الى المعرة
وور دكتاب سيف الدين بلبان الطبائى بترائى الاخبار فعدنا من المعرة الى حماة
فورد كتابه بطائنا فاعادنا الملك المظفر من حماة في يوم وصوائنا اليها وهو
يوم الاربعاء سابع عشر رمضان وخزيران فمرنا ودخلنا حلب فى الثانى والعشرين
من رمضان من هذه السنة ثم ارسل الملك المظفر وطائى من نائى السلطنة
بمفردى فاعطانى سيف الدين بلبان الطبائى دستورا فسمرت الى حماة الى خدمة
ابن عمى الملك المظفر واستمر اخراى وغيرهما من الامراء والعسكر مقيمين بحلب
واقف انا عند الملك المظفر بحماة

(ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة)

(حينئذ عن البيت التقوى الايوى)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وثمانمائة يوم الخميس اثنى والعشرين

من ذى القعدة توفي صاحب حجة السلطان الملك المظفر تقي الدين محمد بن
ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك تقي الدين عمر
ابن شاهنشاه بن ايوب رحمه الله تعالى ومواده في ليلة الاحد خامس عشر المحرم
سنة سبع وخمسين وستمائة فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر
وسبعة ايام وملك حجة من حين توفي والده في حادي عشر شوال سنة ثلث وثمانين
وستمائة فيكون مدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما واحدا وكان مرضه
حتى محرقة وكان سبب ذلك مع فراغ العرانة كان غاريا يرمى البندق والتقى له
فيه صرعات حسنة فارادان يرمى النسر من طيور الواجب فقصد جبل
علا روز وهو جبل مطل على قسطون وكان ذلك في شدة الحر وقتل حمارا
وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخا وكان يجلس
في الكوخ وانا معه ومملوك له ومن يشاهده في رمي البندق وكان يدخل
الى الكوخ في السحر ويظل فيه الى الظهر ولا يكلم انتظارا لنزول النسر على
جيفة الحمار وكنا نشم نتي تلك الجيفة واتفق نزول النسر في تلك الحالة ولم يقدر له
رميه ثم عدنا الى حجة فابتدأ بنا المرض وبلغت الموت وفي مدة مرضي مرض
الملك المظفر وعادني وهو قد ابتدأ به المرض ثم بعد بضعة عشر يوما توفي
في التاريخ المذكور وانا منقطع عنه بسبب مرضي وكذلك مرض المملوك الذي
كان معنا بذلك المكان وكان معه كرجة بحلب على ما فذكرناه وكان قد اتفق
حضور الامير صارم الدين اريك المنصورى الى حجة بسبب تشويش زوجته
فلحق الملك المظفر قبل وفاته وكان حاضرا وفاته واما اخواى اسد الدين عمر ويدر الدين
حسن ابنا الملك الافضل فانتهما حضرا الى حجة من حلب بعد وفاة الملك المظفر
ولما اجتمع المذكورون اختلفوا فيمن يكون صاحب حجة ولم ينتظم في ذلك حال

(ذكر وصول قرا سنقر الجو كندار الى حجة تأيها)

ولما توفي الملك المظفر كان قرا سنقر قد اخرج من السجن وارسل الى الصبيبة
وهي مكان وخم فارس قرا سنقر الى الحكم بمصر يتضور من المقام بالصبيبة
فاتفق عند ذلك وصول الخبر الى مصر عوت صاحب حجة فاعطى قرا سنقر
نيابة السلطنة بحمة وسار من الصبيبة ووصل الى حجة واستقر في النيابة بها
في اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستمائة ونزل بدار
الملك المظفر صاحب حجة وقتنا بوظايف خدمته واخذ من تركة صاحب حجة
ومناشياء كثيرة حتى اجحف بنا ووصلت المناشير من مصر الى امراء حجة
وجندها باستقرارهم على ما يديهم من الاقطاعات فاستمرينا على ما كان بايدينا

(ذكر غير ذلك من الخواث)

في هذه السنة ارسل سيف الدين بيسان السطاسي حاكما الى ماردين فجهزوا
 مريض ماردين حتى نهبوا الجامع وعملوا الافعال البذيئة وذلك كان حجة لقازان
 في قصد البلاد على ما سذكره (وفيها) توفي بدر الدين يسرى في محبسه
 من عين حبسه لاجين (وفيها) سار مولانا السلطان الملك الناصر من المديار
 المصرية بعساكر مصر الى بلاد غزة واقام بها حتى خرجت هذه السنة واتفق
 قرا سنقر واخو ابي وارسلوا معي قناشا وخيلا من خيل الملك المظفر صاحب
 حماة وقاشه فسرت انا وصارم الدين اريك المنصوري الحموي وقدمت ذلك
 لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وتصدق على
 بخلة وحياسة ذهب ورسم زيادة اقطاع اخي بدر الدين حسن
 فورا دوننا نقدا من ديوان حماة (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين كرتيه
 احد المقدمين الذين دخلوا الى بلاد سيس وقهوا ما تقدم ذكره (ثم دخلت
 سنة تسع وتسعين وثمانئة)

(ذكر المصاف العظيم الذي كان بين المسلمين والترك)

(وهزيمة المسلمين واستيلاء الترك على الشام)

في هذه السنة سار قازان بن ارغون بجموع عظيمة من المغل والكرج والمزندة
 وغيرهم وعبر الفرات ووصل بجموعه الى حلب ثم الى حماة ثم سار ونزل على وادي
 مجمع المروج وسارت العساكر الاسلامية صحبة مولانا السلطان الملك الناصر
 حتى وصلوا بظاهر حصص ثم ساروا الى جهة الجمع وكان سالار والجاشنكير
 هما المتغلبان على المملكة فدخل الامراء الطمع ولم يكملوا عدة جندهم
 فنقص العسكر كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك من الامور الفاسدة التي اوجبت
 هزيمة العسكر ثم ساروا والتقوا عند العصر من نهار الاربعاء السابع والعشرين من ربيع
 الاول من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من كانون الاول من شهور الروم
 بالقرب من مجمع المروج في شرقي حصص على نحو نصف مائة حلة من حصص
 فوات مينة المسلمين ثم الميسرة وثبت القلب واحتاطت به الترتوجرى بينهم
 قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حصص حتى ادركه الليل فوالت العساكر
 الاسلامية تبندر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم
 انتركوا واستولوا على دمشق وساقوا في اثر الجفال الى غزة والقدس وبلاد الكرك
 وكسبوا وغنموا من المسلمين الجفال مئة عظيمة

(ذكر التجددات بعد الكسرة)

وكان قبجي وبكتر السليدار والبي مع قازان من حين هربوا من حصص على

ما قدمنا ذكره في سنة سبع وتسعين وستمائة فلما استولى قازان على دمشق اجتمع
 سيف الدين قبيق الامان لاهل دمشق ولغيرهم من قازان ملك التتر واستولى
 قازان على مدينة دمشق وعصت عليه القلعة وامر بحصارها فحوصرت وكان
 الثابت بها الامير سيف الدين ارجواش المنصوري فقام في حفظها اتم قيام
 وصبر على الحصار ولم يسلمها واخرق الدور التي حوالى القلعة والمدارس
 فاحترقت دار السعادة التي كانت مقر نواب السلطنة وكذلك احترق غيرها
 من الاماكن الجلييلة. واما عسكر مصر فانهم لما وصلوا الى مصر
 رسم اهلهم بالنفقة فانفق فيهم اموال جلييلة واصلحوا احوالهم وجددوا
 عدلهم وخيولهم واقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزنيقة ثم عاد الى
 بلاده الشرقية وقرر في دمشق قبيق وجرده صحبته عدة من الغل فلما بلغ العساكر
 المصرية مسير قازان عن الشام خرجوا من مصر في العشر الاول من شهر رجب
 من هذه السنة وخرج السلطان الى الصالحية ثم اتفق الحال على مقام السلطان
 بالديار المصرية ومسير سلالار وبييرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فصار
 المذكوران بالعساكر وكان قبيق وبكتر السلحدار والالبي قد كاتبوا المسلمين
 في الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر من مصر هرب قبيق وقبيلة
 من دمشق وفارقوا التتر وساروا الى جهة ديار مصر وبلغ ذلك التتر المحردين بدمشق
 فحافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقية وخلا الشام منهم ووصل قبيق
 والالبي وبكتر السلحدار الى الابواب السلطانية فاحسن اليهم السلطان ووصل
 سلالار وبييرس الجاشنكير الى دمشق وقررا امور الشام ورتبا في نيابة السلطنة
 بدمشق الامير جمال الدين اقوش الافرم على عاقبته ورتبا قرا سنقر في نيابة
 السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلبان الطباخي عنها واعطاه اقطاعا
 بديار مصر ورتبا قطلوبك في نيابة السلطنة بالساحل والحصون عوض
 سيف الدين كردفانه استشهد في الوقعة ورتبا في نيابة السلطنة بحماة الامير
 كتبغا زين المنصوري الذي كان سلطانا ثم خلع واعطي صرخد واستمر بصرخد
 حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر والتتر بالشام ثم سار مع سلالار
 والجاشنكير الى الشام فرتباه في نيابة السلطنة بحماة بعد قرا سنقر فصار
 كتبغا المذكور ووصل الى حماة في الرابع والعشرين من شعبان هذه السنة
 اعني سنة تسع وتسعين وستمائة واستقر بحماة واقام بدار صاحب حماة الملك المطهر
 وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سلالار والجاشنكير بالعساكر الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كان بين طقطغا بن منكوتمر وبين نغبه حروب كثيرة قتل فيها

نغية وقام مقامه ابنه جكما (وفيها) في مدة استيلاء التتر على الشام استولى على حجة
 شخص من الرجال الذين كانوا فيها لحفظ القلعة يسمى عثمان السيتاري وحكم
 في البلد والقلعة واستباح الحرم واما اهل اهل حجة وسفك دم ببساعة منهم
 الفارس اراد مشد حجة وبعض اهل الباب الغربي وكان يشارك عثمان المذكور
 في الحكم رغبة اسماعيل بنذر عثمان برفيقه اسماعيل وقتله وانفرد اسماعيل بالحكم
 في حجة وقيل انه تآمر بالملك الرحيم وبقي على ذلك الحال الى ان طاعت العساكر
 الالامية من مصر واستولوا على الشام واسلوا صارم الاسرارك المجوى
 الى حجة ليعرف فيها الى ان يحضر اليها زين الدين كنية المصوري الذي مر به من
 عثمان المذكور بالقلعة المذكورة ثم ثاقه اصحابه وتخلوا عنه وامسك عثمان المذكور
 واعتقل وكان المذكور من جنود اريد قرا سفرا لما وصل قراة فمر الى حجة فتوجه
 الى حلب نزل على بل مسفرون وتسلم عثمان المذكور راما - حضر اهل حجة
 وشكوا ما فعله فيهم عثمان المذكور من اتيب والاهم يهتك الحرم والى الله ما
 فبطل فرائضهم عثمان المذكور ما احده من امر اهل حجة اتوا به عثمان
 واحسن اليه رضى الناس حقهم ولم يمكن احدا منه بمران حكم اسماعيل
 بهل دم - بال المذكور بقي عثمان عند قرا ستر مكرما الى ان هرب قرا ستر
 الى التتر على ما سذكره ان ساد الله تعالى ما تقي عثمان المذكور لم يظفر وكان
 اصله من بلاد السويك فلما نصدق على السلطان بجهت عثمان المذكور
 وطالبته من نائب السلطنة بالانعام وهو المتمر السبي تكثر ما - بال المذكور
 من بلاد بخارى وارسله الى معتقلا الى حجة فضرمت حته في سرق الخيل
 بخضرة الاسكر في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع مائة
 (وفيها) لما وصل قازان بمجموع الممل الى الشام طبع الارمن في البلاد
 الى اقمي المسلمين منهم وعين المسلمون من حمله ما عركهم الذين هم ما
 من الاسكر ولربالة ما - بال المذكور نزل الارمن على ما وارثه را حوص ونل
 - بال المذكور سر سرفند كان راهم من غير ما ولم يبق مع المسلمين من جمع الم
 الدلاع خير المجر لان را سر في الارمن على خير المصرون بالبلاد
 التي كانت حنودهم رجيم - بال (وفيها) ارفى لسة الى قبل ما بال
 نيا من بلاد الارمن افرح را - بال هيتون بن لافون وجما - بال را سر
 دندين بين يايه وكان هيتون يدني امور من حية - بال را سر
 ما قد سنا ذكره واستمر هيتون يدني على ذلك مدة يسيرة - بال را سر
 حازه اقب حزم را يد ال - بال را سر دندين الى جهته - بال را سر
 دندون في سكة سس را استقر دندون في ذلك من كان لاخذ ترس الذي

قتله اخوه سباط على ما ذكرناه ولسد صغير فاقام هيتوم المذكور الصغير ذلك
ان تروس في الملك وحده ل هيتوم نفسه اناكنا لذلك الصغير وبني كذلك حتى
قلهما براخي متدم المعل الذين ببلاد الروم على ما سذكره ان شاء الله تعالى
(ثم دعات سنة سبع مائة)

(ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان)
(والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم)

في هذه السنة طأدت التتر قصد الشام وعبروا الفرات في ربيع الآخر وجقات
المسلمين منهم وقات بلاد حلب وسار قرا سنقره بكر حلب الى حجة وبرزي الدين
كتبوا وصا كرجة الى طاهر حجة في الثاني والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة
وسادس كانون الاول وكذلك وصلت اليه اكر من دمشق واهتموا بمهمات واقامت
التربلاد سرمين المعرة وتيزين والعمق وغيرها سهون ويقتلون وسار السلطان
بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق في تلك لمة تدارك الاطوار الى الغيبة
واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتمذرت الاقوات وعجزت العساكر
عن القيام على تلك الحيل فدخل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية
وعزل الدهاق حاسر حادي الاول من هذه السنة واما التتر فاقاموا يثقلون
في بلاد حلب نحو ثلث اشهر ثم ان الله تعالى تدارك المسلمين بلطفه ورد التتر على اعدائهم
بقدرته فعادوا الى بلادهم وعبروا الفرات في اواخر حادي الآخرة من هذه السنة
الموافق لاوائل اذار من شهور الروم ورجع مسكر حلب مع قرا سنقر الى حلب
وتراجعت الجبال الى اماكنهم

(ذكر خبر ذوات من الحوادث)

في هذه السنة لما وردت الاخبار بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الاغنياء
مصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المقاتلة (وفيها) اسخرجت العساكر
من مصر تروى سبب الدين بالسان الطماح الذي كان نائباً بحلب ودفن بارض
الرملة روده السلطان بالولاء (وفيها) عزل كراي المنه وري لدى كان نائباً
دمشق وولى موضعه بتخاس (وفيها) عزل دطلمه بلاحر نيابة السلطنة
بالحمون والسواحل ونقل الى دمشق صار من اكبر الامراء وسار الى موضعه
من الحصون والسواحل سيف الدين ارشد من الكرجي (وفيها) التزمت
الدمعة بابن الغيار فلبس اليهود عمائم حمراء واصارى عمامة زرقا والسيرة
عمائم حمراء (وفيها) وصلت رسا حازار هناك التتر وكان دسمن رسا لهم
الجهدي رار سيد باعيد جدواه على ذب (وفيها) على الكي

الطاهرى الذي ففر الى التروعا على ما ذكرناه نيابة السلطنة . نص راندك
اعطى صبحى السوبك اقلاعا وارسل اليها قائما بها (وفيها) قتل جكا
ابن نغمة اخاه جكا (وفيها) جرى بين جكا وناجيه طنغوز قتل فاته سر
فيه طنغوز على جكا ثم اتصر جكا ثم استجد طنغوز طقة طغا فلم يكن بلحا به قل
فهرب الى الاولاق وهم قدم ملك اللاد اسهر كان بينه وبين الاولاق فعد به
ملك الاولاق واسك جكا واعته فقتله طرثر ثم قتله وبعث رأسه الى اعرم
وسارت مملكه نغمة اطمدنا (ثم - لته - سنا - ي - رسمع - رائة)

(ذكر رائة انما)

وفي هذه السندتوا بوالدياس احمد اناكم باسم الله المصوب في التل -
قد تقدم ذكر راية . وسمه في سنة ستين رستم راية في ذلك ولما توفي
الحاكم المذكور في التل - لثة بعد واه - سنا - ي - رسمع - رائة
واسم باله - تكى باله

(ذكر الانما على ملاد)

وفي هذه السند - جرد من مصر يد الدس بكتار ديع سلاح ريبك اخرته ر -
الساكر عسار - انما - ورا الامر ان ذم - الدين كتيبا نائب الس - عنه بعه
ان ذم - العساكر الى ملاد سب - رح كتي - المذكور من جهة رح - حقه في
الست الخ - اس والعشرين من سواد - التل - عن اناب واسرير
من حزيان من شهر رال - م - سار العسكر محبة رين الس - الم - كرر - انما -
وم الخب - سهل ذى القعدة - رحنا من حلبنا ذى القعدة ودخلنا دربند
براس سبع القعدة من الشهر المذكور وانذرت العساكر في بلاد سب - طرقت
الدرج - فذهب ما رح - ونزنا على سس وزحفنا عليها واخذنا من سس
ق - ثم اشيت كرام - نال الاله - وه - افتر - داهم - الدرب - الى مريح الطاكبة
ورحلنا الى حلب في الثامن تاسع - سس - رة - رة - الد - سس -
الى حبة ر - حلتا - ديم الله - سس - رة - رة - الد - سس -
لارابع والسرين من رز - من سس - رة - رة - الد - سس -
وقد ابتداء المرض

(ذكر غردات من السواد)

وفي هذه السند - سس - رة - رة - الد - سس -
ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر -
ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر -

واستقر في ملك قرنة على ما سذكروه (وفيها) توفي صاحب مكة الشريف
ابو عبي محمد بن ابي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم
ابن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم واختلفت اولاده
وهم ربيعة وحبيضة وابوالغيث وعطيفة وتغلب ربيعة وحبيضة على مكة شرفها الله
تعالى ثم قبض بريس الجاشنكير على ربيعة وحبيضة في هذه السنة وكان قد حج
وتولى ابو الغيث على مكة ثم بعد سنين اطلق حبيضة وربيعة فغلبا على مكة
وهرب عنها ابو الغيث ثم اقتل حبيضة وربيعة فانصر حبيضة واستقر في مكة
حرسها الله تعالى ثم كان منه ما سذكروه ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة
الثنتين وسبع مائة)

(ذكر قبح جزيرة ارواد)

وفي محرم من هذه السنة قبحت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة
انطرطوس قريبا من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا فيها
سورا وتحصنوا في هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على
المسلمين المترددين في ذلك الساحل وكان النائب على الساحل اذ ذلك
سيف الدين استمر الكرجي فسأل ارسال اسطولا اليها فعبرت الشواني
وسارت اليها من الديار المصرية في بحر الروم ووصلت اليها في المحرم من هذه
السنة وجرى بينهم قتال شديد ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة
وقتلوا واسروا جميع اهلها وخربوا اسوارها وعادوا الى الديار المصرية
بالاسرى والغنم

(ذكر دخول التتر الى الشام وكسر نههم مرة بعد اخرى)

وفي هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها
مدة في ازوارها وسارت منهم طائفة تقدر عشرة آلاف فارس واغاروا
على القريتين وتلك النواحي وكانت العساكر قد اجتمعت بحماة عند
زين الدين كتغا النائب بحماة الملقب بالملك العادل وكان مر بضا من حين
عاد من بلاد سبس كما تقدم ذكره واسترخت اعضاؤه فلما اجتمعت العساكر عنده
وقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر الى التتر الذين اغاروا على القريتين
فجردوا اسند من الكرجي نائب السلطنة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من
عسكر حلب وجماعة من عسكر حماة وحردوني ايضا من جلتهم فسرنا من حماة
سابعه ان من هذه السنة واقعا مع التتر على موضع يقال له الكوم قريبا
من عرض واثمانا منهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة الموافق

لسلخ اذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى التتر منهزمين وترحل منهم
جاعة كثيرة عن خيلهم واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة وبذلوا لهم
الأمان فلم يقبلوا وقالوا بالنسابة وعملوا سروج الخيل ستائر لهم وناوشهم
العسكر القتال من الضحى الى انفراتك الظهر ثم جلسوا عليهم
فقتلواهم عن آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على ما ذكره ثم عدنا
مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم الثلثا ثالث عشر شعبان المذكور
الموافق لثاني نيسان

(ذكر المصاف الثاني والنصرة العظيمة)

وفي هذه السنة سار التتر بمجمودهم العظيمة صحة قتلوا شاه نائب قران
بعد كسرهم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الذين كانوا بها
بين ايديهم وسار زين الدين كتبغا في محفة واخرى بحماة لكشف التتر ووصل
التتر الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فاما
شاهدت جوعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفا على العايات سرت
من وقتي ولحقت زين الدين كتبغا بالقטיפه واعلمته بالحال وسارت العساكر
الاسلامية الى دمشق ووصلت اوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صحبة بيبرس
الجاشنكير واحتموا بمرح الزنبقية بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما قاربهم
التترو بقى العسكر منتظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت
التترو عبروا على دمشق طالبين العسكر ووصلوا اليهم عند شقحب بطرف مرج
الصفرو وافق ان ساعة وصول التتر الى الجبش وصل مولانا السلطان بيباقى
العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان
من هذه السنة اعني سنة اثنى وسع مائة وكان ذلك في العشرين من نيسان
واشد القتال بينهم وبكر دست التتر على الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير
منهم الحسام استاذ الدار وكان رأس الميمنة وكان برأس الميمنة ايضا سيف الدين
قبيح قائدفع هو وباقي الميمنة بين ابدى التترو انزل الله نصره على القلب
والميسرة فهزمت التترو واكثر القتل فيهم فولى بعض التتر مع تولبه منهزمين
لايلوون وتأخر بعضهم مع جوبان وحال الليل بين الفريقين فنزل التتر على
جبل هناك بطرف مرج الصفرو اشعلوا النيران واحاطت المسلمون بهم واصبح
الصباح وشاهد التتر كثرة المسلمين فأنحدروا من الجبل يتدرون الهرب وتبعهم
المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان في طريقهم ارض متوحلة فتوحدوا
فيها عالم كثير من التتر فاخذ بعضهم اسرى وقتل بعضهم وجرد من العسكر
الاسلامى جمعا كثيرا مع سلال وساقوا في ارض التتر المنهزمين الى القريتين ووصل

التراالى العرات وهى فى قوة زيادتها فلم يقدروا على العبور والذى صبر فيها هلك فساروا على جانبها الى جهة بغداد فالتقطع اكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع واخذ منهم العرب جماعة كثيرة واخلف الله تعالى بهذه الواقعة ماجرى على المسلمين فى المصاف الذى كان يلد حصى قرب مجمع المروج فى سنة تسع وتسعين وثمانئة ولما حصل هذا التصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق اعطاهم السلطان الدستور فسارت العساكر الحلبية والحموية والساحلية الى بلادهم فدخلنا حاة مؤيد بن منصور بن فى يوم السبت سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لاربع ايار من شهور الروم

(ذكر وفاة زين الدين كتنغا وولاية قبيق حاة)

وفى هذه السنة اعنى سنة اثنين وسبع مائة فى ليلة الجمعة عاشر ذى الحجة توفى زين الدين كتنغا المنصورى نائب السلطنة بحماة والمدكور كان من ملك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فترقى حتى تسلطن وتلق بالملك العادل وملك ديار مصر والشام فى سنة اربع وتسعين وثمانئة ثم خلفه نائيه لاجين واعطاه صرخند على ما تقدم ذكره فى سنة ست وتسعين وثمانئة واستمر مقيما بصرخند من السنة المذكورة الى ان اندفعت المسلمون من التتر على حص فى سنة تسع وتسعين وثمانئة فوصل كتبة المدكور من صرخند الى مصر وخرج مع سلالر والجاشكير الى الشام فقرر نائيا بحماة على ما تقدم ذكره فى سنة تسع وتسعين وثمانئة ثم اغار على بلاد سبىس فلما عاد الى حاة مرض قل دخوله الى حاة وطال مرضه ثم حصل له استرخاء وبقي لا يستطيع ان يحرك يديه ولا رجليه وبقي كذلك مدة وسار من حاة الى قريب مصر جافلا بين يدي التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد الى حاة واقام بها مدة يسيرة وتوفى فى التاريخ المذكور من هذه السنة ولما توفى ارسلت اعرض على الاراء النريفة السلطانية اقامتى فى حاة على قاعدة احب بها من اهلى فوجد قاصدى الامر قد فات وقررت حاة لسيف الدين قبيق المقيم بالشوك وكتب تقليده بها فى هذه السنة وحصل الى من الصدقات السلطانية الوعود الجميلة الصادقة بحماة وتطبيب الخاطر والاعتذار بان كتابى وصل بعد خروج حاة لى قبيق ووصل قبيق الى حاة فى السنة القابلة على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة توفى فارس الدين البلى الطاهرى نائب السلطنة بحمص (وفىها)

توفي القاضي تقي الدين محمد بن دقيق العيد قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولي موضعه القاضي بدر الدين محمد الحموي المعروف بابن جماعة (وفيها) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض اسوار قلعة حاة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اما كن كثيرة وهلك خلق كثير تحت الهدم وخربت من اسوار اسكندرية ستا واربعين بدنة (ثم دخلت سنة ثلث وسبع مائة)

(ذكر وفاة قازان ملك التتر)

في هذه السنة توفي قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلوع بن جكرخان بنواحي الري في اواخر هذه السنة وكان قد ملك في اواخر سنة اربع وتسعين وستمائة فيكون مدة ملكته ثمان سنين وعشرة اشهر وكان قد اشدهم بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم على مرج الصفر فلحقه حتى حادة ومات مكرودا ولما مات قازان ملك اخوه خربندابن ارغون وكان جلوسه في الملك في الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وتلقب الجنو سلطان

(ذكر قدوم قبحق الى حاة)

قد تقدم في سنة اثنتين وسبع مائة ذكر وفاة زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبحق وكانت الشوبك اقطاع قبحق وكان متنيا بها فلما ادعى نيابة السلطنة بحماة وارتفعت منه الشوبك اقام بها حتى جهز اشغاله وسار من الشوبك في ثالث صفر من هذه السنة اعني سنة ثلاث وسبع مائة ولما قارب حاة خرجنا لملاقاته الى العنز وعلمنا له الضيافات وقدمنا له التقدام وسرنا معه ودخلنا حاة في صيحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهر روم وزل بدار الملك المظفر صاحب حاة واستقر قدمه بحماة

(ذكر عبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة بعد العصر من نهار الاحد خامس جادى الاولى وخامس عسر كانون الاول توفيت عمى مونس خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشا بن ابوب واماها غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولده مونس خاتون المذكورة في سنة ثلث وثلثين وستمائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف عملت مدرسة دينية حاة تعرف بالخانونة ووقفت عليها وقفا جليلا رجبها الله تعالى ورضى عنها وهي آخر

من كان قد بقي من اولاد الملك المطغر صاحب حماة (وفيها) كثر الموت في الخيل
فهلك منها ما لا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجنود (وفيها)
توفي عن الدين ابيك الجموي نائب حصص (وفيها) توجهت الى الحجاز الشريف
لقضاء حجة الفرض ووجدت سلار قد حج من جهة مصر وصحبته عدة كثيرة
من الامراء ووقفنا الاثني والنلتا للسك في اول الشهر وعدنا الى البلاد وخرجت
هذه السنة ونحن قد برزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي اواخر)
هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين قبحق بعسكر حماة وقر استقر
بعسكر حلب ودخلوا الى بلاد سنس وحاصروا تل جمدون وقهوها بالامان
وارتجوها من الارمن وهدموها الى الارض ولم احضر هذه الغزاة لاني كنت
بالحجاز الشريف حسبا ذكر (ثم دخلت سنة اربع وسبع مائة) وفي هذه السنة
وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من ابي يعقوب يوسف بن يعقوب
المريني ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والغل
ما يقارب خمس مائة رأس من الخيل العربية بالسروج والجم والركب المكفنة
بالذهب المصري (وفيها) وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو عداسود
اسمه اياي ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهجن والابقار والخيول والنسب
والسبازج وطلب نجدة من السلطان فجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم
طقسبا نائب السلطنة بقوص (وفيها) اعيد رمية وجيزة ابنا ابي نبي لما
ملك مكة حرسها الله تعالى (وفيها) توفي جازي شيخه صاحب مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور بن جاز (وفيها)
وصلت الى حماة في يوم السبت عاشر صفر عائدا من الحجاز الشريف بعد زيارة
القدس الشريف والخلال صلوات الله عليه وسلامه (ثم دخلت سنة خمس وسبع مائة)

(ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سبس)

في اوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعسكر الاخير من تموز ارسل قراستقر
نائب السلطنة بحلب مع قسمر مملوكه عسكر حلب للاغارة على بلاد سبس
فدخلوها في اول الشهر المذكور وكان قسمر المذكور ضعيف العقل قايل التدبير
مشتغلا بالحمير ففرط في حفظ العسكر ولم يكنف اخبار العدو واستهان بهم
فجمع صاحب سبس جوعا كبيرة من التتر وانضمت اليهم الارمن والفرنج ووصلوا
على غرة الى قسمر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتقوا بالقرب من
ايس فلم يكن للجهلين قدرة بمن جاءهم فتولوا يتدرون الطريق وتمكنت التتر
والارمن منهم فقتلوا واسروا غالهم واختفى من سلم في تلك الجبال ولم يصل الى

حلب منهم الا القليل عرايا بغير خيل وكان صاحب سبيس في هذه السنة هيتوم
ابن ايقون بن هيتوم وهو الذي امسكه اخوه سنباطوسمله فذهبت عينه الواحدة
وبقي اءور حسبا تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة قطع خبر بدر الدين بكتاش امير سلاح اكبره وعجزه عن الحركة
(وفيها) افرح عن الحاج بهادر الظاهري وكان قد اعتلته حسام الدين لاجين
الماقب بالملك المنصور (وفيها) هلك قطاوشاه نائب خريندا قتلته اهل كيلان
لانهم عصوا وسار فطلوشاه لقتالهم فكبسوه وقتلوه وقتل معه جماعة من المغل
(وفيها) سار جمال الدين اقوش الافرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام
الى جبال الطننين وكانوا عصاة مارقين من الدين فاحاطت العساكر الاسلامية
بتلك الجبال المنية وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات
وقتلوا واسروا جميع من بها من الصيرية والطينين وغيرهم من المارقين وطهرت
ملك الجبال منهم وهي جمال شاهقة بين دمشق وطرابلس وامنت الطرق بعد
ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويختطفون المسلمين ويبيعونهم للكفار
(وفيها) استدعى تقي الدين احمد بن تيمية من دمشق الى مصر وعقد له
محاسن وامسك واودع الاعتقال بسبب عفيده هانه كان يقول بالجسيم على ما هو
منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبع مائة)

(ذكر من ملك في هذه السنة بلاد المغرب من بني مرين)

قد تقدم ذكر بني مرين في سنة اثنين وسبعين وستمائة وانه
استقر في الملك منهم يعقوب بن ابنه يوسف ولما كان في هذه
السنة قتل ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن حامة
المريني ملك المغرب وهو محاصر تلمسان وكان قد اقام على حصارها سنين كثيرة
ونفذت اقوات اهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكتفيهم شهرا او اقلوا بالعطب
ففرج الله عنهم بعزل المريني المذكور وسبب قتله انه اتهم وزيره بتعرضه
الى حرمة واتهم زمام داره وكان اسمه عنبر بموطة الوزير على ذلك وامر بحبس
الوزير وامر بقتل زمام داره عنبر ولما اخرج عنبر اقتل مرينا الحدا م فقالوا
ما الخبر فقال امر بقتلي وسيقتلكم كلكم بعدى فهجم بعض الحدا م بسكين
على ابي يعقوب المذكور وقد خضب ابو يعقوب لحية بحما وهو نائم على قفاه
نضر به الحدا م بالسكين في جوفه وهرب عنه واغلق الباب عليه وكان هناك
امرأة لخدمة ابي يعقوب فصاحت فدخل اصحابه عايدوه به بعض الرقيق فأوصى

الى ابنه ابي سالم بن ابي يعقوب ومات ولما مات ابو يعقوب المذكور جلس في الملك بعده ولد له ابو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك ابو سالم قصده ابن عمه ابونبات عامر بن عبدالله بن يعقوب بن عبدالحق وقيل ان ابا نبات هو عامر بن عبدالله بن يوسف بن ابي يعقوب فيكون ابن اخي ابي سالم لا ابن عمه وانضم مع ابي نبات يحيى بن يعقوب عم ابي سالم فلما قارباه هرب ابو سالم بن يوسف منهما فار سلا في انره من تبعه وقتله وحمل رأس ابي سالم المذكور الى ابي نبات عامر المذكور ولما قتل ابو سالم استقر ابونبات عامر في المملكة وكان جاوسه في الملك في منتصف هذه السنة اعني سنة ست وسبع مائة ولما استقر امر يقتل الخادم الذي قتل عمه يوسف فقتل ثم امر بقتل الخدام عن آخرهم فقتلوا واضمرت لهم النيران والقوا فيها ولم يترك ابونبات بمملكته خاد ما خبصا حتى آباده ثم ان ابانات المذكور وثب علي عمه يحيى فقتله في ثاني يوم استقراره في الملك ثم سار ابونبات الى فاس وارسل مستحفظا من بني عمه اسمه يوسف بن ابي عباد الى مراکش ثم ان يوسف المذكور بعد استقراره في مراکش خلع طاعة ابونبات عامر المذكور وكان منه ما سنده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي الامير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح وكان بين قطع خبره ووفاته دون اربعة اشهر (ثم دخلت سنة سبع وسبع مائة)

(ذكر وفاة عامر ملك المغرب وذكر من تملك بعده)

في اواخر هذه السنة توفي ابونبات عامر بن عبدالله بن يوسف بن ابي يعقوب بن يعقوب بن عبدالحق بن محيى بن جماعة ملك المغرب وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة اشهر واياما وقيل سنة ونصف وتوفي بطبيعة فانه لما عصى عليه ابن عمه يوسف بن ابي عباد بمراكش سار اليه ابونبات المذكور فاقتل معه يوسف فانتصر ابونبات وولى يوسف منهن ما فاخذ اسيرا وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراكش لابن نبات نعم عاد ابونبات المذكور الى طليحة لقتال قوم بهام من الاعراب فادركته منته بها ولما مات ابونبات جلس في الملك بعده ابن عمه علي بن يوسف ثم خله له الوزير وجماعة من العسكر بعد يومين من جلوسه واقاموا في الملك سليمان بن عبدالله بن يوسف بن يعقوب بن عبدالحق بن محيى وباعوه فاستماله الناس وانفق فيهم الاموال وزاد في عطيات بني مر بن واطمان لملكه س واحسن الى الرعية وقبض علي بن يوسف الخلع واعتقله بطنجة واستقرت قدم سليمان في الملك واستقامت له الامور

(ذكر قتل صاحب سببس وقتل ابن اخيه)

وفي هذه السنة قتل برانخي وهو مقدم المغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سببس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره بعد ان ذبح ابن اخيه تروس الصغير على صدره واستقر في ملك سببس وبلاد او شن بن ليفون اخو هيتوم المذكور ولما قتله برانخي مضى اخو هيتوم المذكور الناق بن ليفون صحبة رلخي وسكى الى خربندا فامر حرشدا ببرانخي فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت العساكر للمسير صحبته ووجهت الاكلات في المراكب من عيذاب ثم انهي عزمه عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراى المنصورى على اقطاعه بديار مصر واستقل من الامرة فاقبل وبنى بطالا حتى انعم عليه مولانا السلطان فيما بعد باقطاع واعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سنده ذكره (وفيها) توفي ركن الدين بيرس العجمي الصالحى المعروف بالجلنى احد البهريه وكان آخر الحريه وكان قد اس (ثم دخلت سنة ثمان وسبع مائة)

(ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاء)

(يدبر من الجاسا شكير على المملكة)

وفي هذه السنة في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين والدين محمد بن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجها الى الحجاز الشريف وسار في خدمته جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ابد مر الخطيرى والامير حسام الدين قرا لا جين والامير سيف الدين آل ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد اغطرتهم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشر شوال وكان الثائب بها جمال الدين اقوس الاشرفى فعمل سباطا واحتفر به وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامراء ما شؤن بين يديه والمماليك حول فرسه وحلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راسبه داخل عتبة الباب فلما احس المرس بسقوط الجسر اسرع حتى كاد ان يدوس الامراء الماسين بين يديه وسقط من ممالك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الخندق وسقط غيرهم من اهل الكرك ولم يهلك من المماليك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل في الوقت مولانا السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب واخبر الجنود بالاحوال ورفع الذين رفعوا من آخرهم واسر مدد اوتاهم فصعدوا دوا الى ما كانوا عليه ثم

مدة يسيرة وكان ذلك من عنوان سعادة مولانا جعلها الله تعالى خارقة
 للموايد فان ارتفع الجسر الذي سقطوا منه الى الخندق في قرب تخمين
 ذراعا ولما استقر مولانا السلطان بقلعة الكرك امر جمال الدين اقوش
 نائب السلطنة بها والامراء الذين حضروا في خد منه بالمسير الى الديار
 المصرية واعلمهم انه جعل السفر الى الجباز وسيله الى المقام بالكرك
 وكان سبب ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستدادها
 بالامور وتجباز الخندق الانفراد بالاموال والامر وانتهى ولم يستر
 لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان في القلعة
 وعبر تلك ممالا سكمش النفس هذه انتم مولانا السلطان خلد الله ملكه
 من ذلك وترك الديار المصرية واقام بالكرك ولما وصلت الامراء الى الديار
 المصرية واعلموا من بهما بقامة السلطان بالكرك وعرفاه الديار المصرية
 اشتدوا فيهم منهم واسقوا على ان تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وان يكون
 سلار مستمرا على نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس
 الجاشنكير من داره بشعار السلطنة الى الابوان الكبير بقلعة اجل وجلس على سرير
 الملك في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال هذه السنة اعى ستمائة
 وسبعة وتسعون وتلق بالملك المطفر ركن الدين بيبرس النصوري وارسل الى نواب
 السلطنة بالشام حلفوا له عن آخرهم وكتب تقليد مولانا السلطان بالكرك ومشورا
 بماسينه له من الاقطاع برعه وارسلهما اليه واستقر الحال على ذلك حتى خرجت
 هذه السنة (وفيها) ملك الفرنج الا سائر حررة ردوس واخذتها
 من الاسكندرية صاحب قسطنطينية وصعب است ذلك على التجار الى وصول
 في البحر الى سد السيار لمنع الاستمرار من اصل الى الاد الاسلام (وفيها) ارسل
 صاحب تونس ابو حمص عراسطولا وعسكرا الى جزيرة جربة وشي جزيرة في البحر
 الرومي ومسرعتها من قانس يوم واحد ولهذه الجزيرة مخاضة الى البرودور هذه
 الجزيرة سنة وسبعين يوما وكانت بايدي المسلمين فعلب عليها الفرنج وملكوها
 في سنة ثمانين وستة فاما كانت هذه السنة ارسل اليهم صاحب تونس عسكرا
 وقالمهم فاستجد اهل هذه الجزيرة بفتح صقايد فلما وصل اصميرل صعلية
 الهم عاد اصميرل صاحب تونس اليه وامر بفتحها (وفيها) مات
 الامير خضر ابن الملك الطاهر بيبرس بسبب القنطرة وكان المذكور قد بهز
 السلطان الملك الاشرف حليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى
 القضاة ليعاقب بها هو واهله واهله مدة وتوفي سلامش اخوه هناك

دخلت سنة تسع وسعمائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترب على ذلك)

وفي هذه السنة وصل من مصر الامير جمال الدين اقبوس الموصل المعروف بعتال السبع واصله من مملكتك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين الحاشيكير المعروف بالزرتاح وصحبته ما تقدر الى فارس من عسكر مصر وجرى الى امير سيف الدين فيبقى نائب السلطنة بحماة وجرى معي جماعة من عسكر حماة فسرنا ودخنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة الواثق للخماس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة بعلم قراستقر المنصوري ووصل ايضا جماعة من عسكر دمشق مع السلاح اليها دور الطاهرى فاخذ قراستقر في السلطان يستميل الناس الى طاعة مولانا السلطان ويصبح دندهم طاعة يبرس الحاشيكير الملقب بالملك المظفر

(ذكر مسير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها)

وفي هذه السنة سار جماعة من المماليك على حجة من الدار المصرية مفارقين طاعة يبرس الحاشيكير الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموا بما الناس حايه من طاعته ومحبه فاعاد السلطان طاعته بالكرك ووسا اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم باقون على طاعته وكذلك وصا اليه من حلب المكاتبات فسار السلطان بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة ووصل الى حن وهي قرية قريب من رأس الماء عمل جل الدين اقبوس عليه الجلبه وارسل اليه قرايغا مملوك قراستقر برسالة كذبهما على قراستقر وكان قرايغا قد سار الى الانزم بمكاتبة تتعلق به بنفرده فارسله الاقرم الى السلطان فسار من دمشق ولاق السلطان بحمان فابهي قرايغا المذكور ما حمله الاقرم من الكذب مما يقتضى رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان قرايغاطه حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان واستدعائه نايبا واحدا درلة يبرس الحاشيكير جاهره الناس بالخلاف ولم جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين حلب ماروا من حلب من غير دستور وسرت انا بمن معي من عسكر حماة ودخلت حماة يوم المائتين تسع عشر من رجب وامانت والعسكري من كانون الاول

ذكر مسير مولانا السلطان الى دمشق واسواقها ملكها

ولما تم تحقيق مولانا السلطان الملك المظفر بصدق طاعة العساكر اساهية وبنوهم على طاعته ومحبة عازد السبيح الى دمشق وخرج من الكرك ورجعت عساكر

(دمشق)

دمشق الى طاعته وتلقوه واما اقوش الافرم نائب السلطنة بدمشق فانه هرب
ووصل السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء عشرين من هذه السنة الموافق
لعشرين من كانون الثاني وتهيئت له قلعة دمشق فلم يزل بها ونزل بالقصر الابلق
وارسل الافرم وطلب الامان من السلطان فامنه فقدم الى طاعته الى دمشق وسار
فيحقيق من حاة وسار العسكر الجوي صحبته وكذلك سار استمد من عسكر الساحل
ووصل فيحقيق واستمد من معهما من العساكر الى خدمة السلطان بدمشق في يوم
الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمتي ومن جلاتها
مملوكي طقزتر في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شعبان المذكور فحصل
من مولانا السلطان القول والصدقة والاعيد الصادق بالصدق على بحمالة على
طاعة على وفار في ثم وصل قرا سنقر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن
والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتر المعروف بامير
جامدار من صفد ولما تكملت السلطان عساكر السام امرهم بالتجهيز للمسير
الى ديار مصر

(ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته)

وفي هذه السنة لما تكملت العساكر الشامية عند السلطان بدمشق ارسل الى
الكرك واحضر ما كان بها من الخواصل وانفق في العسكر وسار بهم من دمشق
في يوم الثلاثاء سبعة من هذه السنة الموافق له شمس ط ولما بلغ بيمرس
الجاشنكير ونائبه ذلك جردا عسكرا ضخما مع برلجي وغيره من المقدمين فساروا
الى الصالحية واقاموا بها وكان برلجي من اكبر اصحاب الجاشنكير وكان
السعر اراده نقوله

فكان الذي استنصحت اول خاين ، وكان الذي استنصفت من اعظم العدى
وسارت العساكر في خدمة السلطان وكان اغصا شتاء والخوف شديدا
من الامطار وتوحد الارض وقد ر الله تعالى لنا بالصحو والدفاء وعدم الامطار
واستر ذلك حتى وصلنا في خدمته الى غرة في يوم الجمعة ثامن من شهر رمضان
من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غرة قدم الى طاعته عسكر مصر اولا
فاولا وكان بمن قدم ايضا برلجي وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر
ثم تبعه الطلاب وكان يلتقي مولانا السلطان في كل يوم وهو سائر طلب بعد طلب
من الامراء والمماليك والاجناد ويقبلون الارض ويسبرون صحبة الركاب الشريف
ولم تحقق بيمرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل مع ركن الدين
بيبرس الدوا دارى ومع بها دراص يطلب الامان من مولانا السلطان
وان تصدق عليه ويعطيه اما الكرك او حاة او صهيون وان يكون معه

ثلاثة مملوك من ممالكه فوقعت اجابة السلطان الى مائة مملوك وان يعطيه
صهيون واتم مولانا السير وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد
وخرج سلاار الى طاعة مولانا السلطان والتقاء يوم الاثنين الثامن والعشرين
من رمضان قاطع بركة الحجاج وقل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهلر
بالبركة في النهار المذكور واقام بها يوم الثلاثاء سلخ رمضان وعيد يوم الاربعاء
بالبركة ورحل السلطان في نهاره والعساكر الشامية والمصرية سايرون في خدمته
وعلى رأسه الجبل ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه
بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال من هذه السنة اثنى سنة تسع
وسبعمائة الموافق لربع اذار من شهر روم وهي سلطنة الناسة وفي يوم
الجمعة ثالث شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سلاار
من قلعة الجبل الى السويك بحكم ان السلطان انعم بها عليه وفتح به
من الديار المصرية واعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين
قبحق واربع من حاة وسار قبحق من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم
لعسكر حاة بالمسيرة وتصدق على وطيب خاطرى بانه لا بد من اجاز ما يحسن به
من ملك حاة وانما اخر ذلك لمدين يديه من المهمات والاشغال المعوقة عن ذلك
فسرنا مع قبحق من مصر وتوجهين الى السام في التاريخ المذكور ووصلنا
الى حاة يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان
الامير حال الدين افوس الاقرم بصر خد وسار اليها وقرر نيابة السام
بالشام لمسح الدين قراستقر وقرر حاة للحاج بهادر الصهرى ثم ارتجع منه
وقرره في نيابة السلطنة بالحصون والفتوحات بعد عزل اسند من عنها
وكان قد حصلت بين وبين اسند من عداوة مستحكمة بسبب ميله الى ائمة فاقصد
ان يعدل بحماة عن اليه فإ يوافق السلطان الى ذلك فلا رأى ان السلطان
يتصدق بحماة على طاعة اسند من لنفسه في امكن السلطان معه منها ثم رسم
السلطان بحماة لاسند من وتأخر حضوره لأمور اقتضت ذلك وقرر السلطان
الامير سيف الدين بكتر الج كاتدار في نيابة السلطنة بدار مصر

(ذكر القمض على يبرس الجاشنكير الملقب بالملك لمطفر)

كان المذكور قد هرب من قاعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية
واخذ منها جملا كبيرا من الاموال والخيول وتوجه الى جهة الصعيد فلما
استقر مولانا السلطان بتابعه الجبل ارسل اليه وارفع منه ما اخذه من الخزان بغير حق
ثم ان يبرس المذكور قصد لمسير الى صهيون بسبب كل قد سأله فبرز من الخراج
الى السو وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع بالبحر اذ قد

يسمى العنصر قريب الداروم وكان قراستقر متوجها الى دمشق ثانياها على ما
استقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيرس الجاشنكير فركب قراستقر
وكبسه بالمكان المذكور وقض عليه به وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الخطارة
فوصل من الابواب السريفة السلطانية اسندمر الكرجي و لم يبرس الجاشنكير
من قراستقر وامر قراستقر بالعود فعاد الى الشام فوصل اسندمر بيرس
الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم الخميس رابع عشر
ذي القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة بيرس المذكور
الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تفاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طایل

(وفيها) ذلب بيان بن قبيجي على مملكة اخيه فاستجد وطرده عنها واتفق
موت كبلك عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتر بن كبلك فاستجد قشتر وطرد
حمه بيان واستقر في مكان ابيه كبلك وقيل ان الذي طرده بيان هو اخو منغطاي
ابن قبيجي (وفيها) وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك غرناطة بالاندلس
وهو نصر بن محمد بن الاحمر فاستجد بسليمان الريني صاحب مراکش واتفق
ابن الاحمر مع الفرنج (وفيها) تزوج خربند ملك الترينت صاحب
ماردين الملك المنصور غازي بن فرا ارسلان وحلت اليه الى الاردن (وفيها)
في يوم الاربعاء خامس ذي الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حاة وطلب توفيق
الحال بنى وبين احى بسبب حاة فلم يتفق حال (وفيها) في ثامن عشر
ذي الحجة حضر بدر الدين تليك السديدي الى حاة وحكم فيها نيابة
عن اسندمر وحضر صحبته من السلطان اسندمر وبقى الانتظار حاصلا فقدم
اسندمر الى حاة (وفيها) في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة خرجت
من حاة مظهرا الى متوجه الى دمشق لملاتي اسندمر فارسلت في الباطن اسأل
من صدقات مولانا السلطان ان يمكنني من المدام بدمشق ومفارقة حاة فانه قد كان
اسمكم في خاطر اسندمر من عداوتي فخشيت من المقام بحماة تحت حكم
المذكور فخرجتها وسرت الى دمشق ودخاتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين
من ذي الحجة من هذه السنة ووصل اسماعيل مملوكي من الابواب السريفة يوم
الاربعاء رابع المحرم من سنة عشر وسبعمائة بمقامي بدمشق وتصدق على
الاسمان بخمسة كرو ووحش وكلوته رزق ورسم لي نفلة من حواصل دمشق
وان اسم بدمشق ويكون خزيني بحماة مسقطرا على وكذلك اجادى وامرني
فاستقرت بدمشق ونزحت عن حاة (ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة)

(ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حاة)

في هذه السنة في يوم الثلاثاء العاشر من المحرم وصل اسند مر من الابواب الشريفة متوجها الى حجة نائبها وكنت حينئذ مقيما بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكسوة والتقيته ووجدت عنده لمقامي بدمشق وخروجي عن حكمه امر اعظيما واخذ يخذعني ويستميلني ويطيب خاطري ويسألني المسير معه الى حجة فلم اجبه الى ذلك فدحل الى قرا سنقر وسأله في ارسالي صحبته طوعا او كرها فاجابه ان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن خلاف ذلك فاقام اسند مر بدمشق اباما قلايل وتوجه الى حجة ودخلها في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم من هذه السنة

(ذكر انقض على سلار)

كان سلار باسوك وقد عزم على الهروب منها فارسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض عليه المسير الى حجة ويكون نائبا بها ورسم لاسند مر فصار من حجة الى دمشق واخلي حجة لاجل سلار وترددت المراسلات اليه فحضر سلار الى الابواب الشريفة بديار مصر في سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وفرض على سلار المذكور فكان آخر العهد به واحتيط على غالب موجوده ليت المال وكان سيارا

(ذكر استقرارى بحمة بعد دها الى التيموري وما يتعلق بذلك)

وفي هذه السنة توفي الحاج بهادر النائب بالسواحل اشهر في يوم الاثنين لعشرين من ربيع الآخر وصل مهنابن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر في يوم السبت مستهل جمادى الاولى وكان السلطان حريصا الى انجاز ما وعده ان يتيمنى بحمة وتأخر ذلك بسبب مداراته لاسند مر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول مهنابن عيسى الى الابواب الشريفة اعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسواحل واقتزحات لاسند مر واصدق على بحمة والمهرة وبارين وارسل تغايد اسند مر بالسواحل مع منكوتمر الطباخي فوصل الى دمشق في يوم الاحد اثنتي عشرة من جمادى الاولى وسار الى حاته لم يلبث اسند مر الى المسير الى الساحل وامتنع من قبول التقليد والحفة ورد التقليد بحمة منكوتمر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين قيقق نائب السلطنة بحال في يوم السبت سلخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى الابواب الشريفة انعم السلطان بزيادة السلطنة بحلب على اسند مر موضع سيف الدين قيقق وانعم على جمال الدين افراس القوس الاقرم بزيادة السلطنة باقتزحات ونقله من صرخدر اليها واستقرت حاته للامانة فرفع الى الله تعالى

اسماعيل بن علي مؤلف هذا الكتاب ووصل الى يد منسق التقليد الشريف
 بحمة الامير سيف الدين جلال اناصري السليدار واعطيت حاة في هذه
 المرة على قاعدة انواب وكان تاريخ التقليد في ثامن عسرجادي الاولى سنة عسر
 وسبع مائة حسب المرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجهة الى حاة
 وصحبني الامير سيف الدين قجلاس المذكور في يوم الاربعاء الثامن عشر من جادي
 الآخرة واسندهمي مقبم بحمة وهو في اشد ما يكون من اغضب بسبب فراق
 حاة وكوني قد شملتني بها الصدقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه
 يقبلي ويدفعني عنها وكان قد طلع جمع السكر المحوى الى القسائي والقنوي
 قاطع حصص ووصل الى اسندهمي مملوكه سنقر من الابواب السريفة وخوفه
 من عامة قومه اسندهمي من حاة ضحى يوم الاثنين المذكور ودخلت
 الى حاة عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقرارى في دار ابن عمي
 الملك المظفر بحمة بعد الظهر من نهار الاثنين الثالث والعشرين من جادي
 الآخرة من هذه السنة اعى سنة عسر وسبع مائة الموافق لسادس عسر
 كانون الثاني وكان خروج حاة عن البيت القوي الايوبي عند موت السلطان
 الملك المظفر صاحب حاة في يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة
 من سنة ثمان وتسعين وست مائة وعودها في تاريخ التقليد وهو ثامن عسر
 جادي الاولى سنة ثمان وسبع مائة فيكون مدة خروجها من البيت القوي
 الى ان عادت اليه احدى عشرة سنة وخمسة اسهر وسبعة وعشرين يوما ولذكر
 حاة من اخبار حاة وقد ذكرت في اخبار داود وسليمان في لكتب الاربعة
 والعشرين الى مع اليهود ثم صارت باعة صغيرة حتى صارت من الاعمال
 ثم ان اسطيينوس ملك الروم بنى اسوار حاة في اول سنة من ملكه وفرغ منها
 في سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها ابو عبيدة بن الجراح بالامار بعد فتوح
 حصص وبقيت مضافه الى حصص وتواردت عمال الخلفاء الراشدين على حصص
 حتى ملكتها بتوامية واقاموا بدمشق فترادت عمالهم عاينها ثم لما صارت
 الدولة اخي اليها تواردت عمالهم على حصص ايضا وعلى حاة اغمرها
 ثم استولت القرامطة على حاة وقتلوا فيها مقتلة كبيرة من اهلها ثم صارت
 لصلاح بن مرداس الكلبي صاحب حلب ثم صارت لالامير سهم الدولة خايفة
 ابن جيهان الكردى ثم صارت لاجماع الدولة بفر بر كاند والى حصص وفي سنة
 سبع مائة واربعمائة تقدم خلفه بن لاعب ساس حصص قائمة حاة
 رافطع السلطان ملكه حاة لاقسقر ضفة الى راب رقيب له الى انزله
 ناس ثم صارت حاة لمحمود بن علي ن وراجا وكن طلام سار حاة

لطغتكين صاحب دمشق ثم صارت البرسقي ثم اولاده عز الدين مسعود بن اقسقر
البرسقي ثم صارت لبهاء الدين سويح بن بوري بن طغتكين ثم صارت لعبد المولى
زكي بن اقسقر ثم ارتفعها منه شمس الملوك اسماعيل بن بوري بن طغتكين
ثم استولى عليها عماد الدين زنكي ثم صارت حصة لنور الدين محمود بن زكي
ثم صارت اولاده الملك الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصلاح الدين
يوسف بن ايوب ثم اعطاه الخليفة شهاب الدين شمس الدين يوسف بن ايوب ثم
ثم صارت الملك المظفر بنى الدين بن شمس الدين يوسف بن ايوب ثم صارت لولده
الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت اولاده الملك الناصر قلاوicz بن محمد
ثم صارت لاحيه الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت اولاده الملك المنصور
محمد بن محمود ثم صارت اولاده الملك المظفر محمود بن محمد ثم خرجت عنهم وولى بها
قراسنقر زين الدين كتيبة ثم سيف الدين فخرى ثم سيف الدين اسد مصر
ثم صارت لمؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن علي بن محمد بن مسعود بن محمد بن
شاهنشاها بن ايوب ونزح الى نية حوادث هذه الحقبة سنة ١٢٨٥
وسبع مائة ولما قارت حجة دار الرستن السبي الامه سيف الدين طلس
الاسرى السلطان وهو اطللس اخر بصرار زركش فوناني ومحمد اطللس
اصفر وكلوته زركش وسان ريم ووطقة ذهب مصري وسيف بن علي بذهب
مصري وار كيني حصانا وفان رحمة ولدته معه ودخلت حجة ملك في
اتحاد الشريف محصور الناس واعصت الامم سيف الدين المداور اربعين
الف درهم واوصلته بالخلع والحبول وبوجه من حجة في يوم ١١ - ١٢ - التاسع
والعشرين من حجة في الاخرة من هذه السنة واهبط الى شى عجب وهو
ان مولدى دمشق في حجة دي بوصولي تغلق حجة دمشق في حجة دي واجت
بحجة وحصلت التقدمة على جاي عاده امير رارست سائل من صدقات
السلطان دسورا التوجه الى الابواب السرية له فدخل الى باب فيرجع
من حجة في مهتل سوال من شهر رمضان سنة ١٢٨٥ وادخله بمرور
بين دي المواقي السرية يوم التماسه لى الامم من هذه السنة وومات
القدمية في غد ذلك اليوم فمضى الى قات تول ذلك ثم اعصى على (١٢٨٥)
من كان في صحتي الخلع وتصدق على المراكوز والعمة واعاد ابنه بى بزر
الخور فوصلت الى حجة في يوم التماسه لى الحجة من هذه السنة المراقب
للسابع والعشرين من نيسان

(ذكر مراكى)

برار بن له - ر - ع -

السنة وجلس في الملك بعده عم ابيه ابو سعيد عثمان بن ابي يوسف يعقوب
ابن عبد الحق في شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه في الملك

(ذكر القضا على اسندمر نائب السلطنة بحلب)

كان السلطان قد جرد عسكرا مع كراي المنصوري وشمس الدين سنقر
الكمالي فساروا واقاموا بجمص ولما وصلت الى حجة عاذا من الابواب الشريفة
ركبوا من حص وساقوا اليكسوا اسندمر بحلب وبلغوه بها فانه كان مستشعرا
لما كان قد فعله من الجرائم وارسل كرايه المذكور الى يعلى بمسيرهم وان اسير
بالعسكر الحموي واجتمع بهم لهذا المهم فخرجت من حجة يوم الخميس التاسع
ذى الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصولي من الابواب الشريفة ووزلت
بالعادي وسقا نهار الجمعة وبهض الليل ووصلنا الى حلب بعد مضي ثلثي الليلة
المسفرة عن نهار السبت حاصي عتس ذي الحجة واحتطنا بدار النيابة التي فيها
اسندمر تحت قلعة حلب وامسكناه بكرة السبت واعتقل بقاعة حلب وجهن
الى مصر مقيدا في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر
فاعتقل بها ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به واحتبط على موجوده
من الخيل والقماس والسلاح وكان شبا كبيرا وجل جمع ذلك الى بيت المال
واتمركه والكمالي ومن معهم من العساكر والعبد الفقير اسما عيل بن علي
مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة (وفيها) توفي نجم الدين احمد
ابن روفة بدار مصر وكان من اعيان الفقهاء السابعة وشرح التبيين في نحو
عشرين مجلد ونقل عليه شرح الوجيز الذي للرافعي (وفيها) في يوم
الاحد سابع عشر رمضان توفي تبرز القاضى قطب الدين محمود بن مسعود
وكان مولده بمدينة شيراز في صفر سنة اربع وثمانين وستمائة فيكون مدة عمره
ستاسبعين سنة وسعة اسهر وكان اماما مبرز في عدة علوم من العلم الرياضي
والمنطق وفنون الحكمة والطب والاصول وله عدة مصنفات منها نهضة
الادراك في الهيئة وتحفة السامى في الهيئة ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب
في الفقه ومصنفاته وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبع مائة)

(ذكر وفاة طغتمش وملك اذك)

في هذه السنة طنا اعني سنة عتس او سنة احدى عشرة وسبع مائة توفي طغتمش
ابن منكوتمر بن طغان بن باطون دوشي خا بن جنكز خان ملك التتر بالبلاد
الشمالية التي كرسي ملكها صراي وقد تقدم ذكر ملكه في سنة تسعين وستمائة
ولما مات طغتمش المذكور ملك بعده اذك بن طغريشاه بن منكوتمر بن طغان بن
باطوخان بن دوشي خان بن جنكز خان واستقر اذك المذكور ملكا تلك الجهات

(ذكر نقل قراستقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية)
 (كربه المنصوري دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور)

في هذه السنة لما قبض على اسندمر سأل قراستقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان ان ينقله الى نيابة السلطنة بالملكة الحلبية لانه كان قد طال مقامه بها والف سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقيده بولاية حلب مع الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري وسار في صحبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قراستقر استشارة من العسكر المقيمين بحلب لثلاث قبضوا عليه وبقي المقر السيفي ارغون الدوادار الناصري المذكور يطيب خاطر قراستقر ويخلف له على عدم توهمه ويسكنه ويثبت حاشه حتى وصل الى حلب وركبت العساكر المقيمين بحلب للتحية فالتقياه ودخل حلب في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب واعطى المقر السيفي ارغون الناصري عطاء جزيل وسفره وسار المقر السيفي ارغون المذكور من حلب يوم الاربعاء لعشرين من المحرم وتوجه الى السديار المصرية فاقبنا بعد ذلك مدة ثم ورد الدستور الى العساكر المقيمة بحلب فسرنا منها في يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر طأدين الى اوطاننا ودخلت حماة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثاني عشر تموز واتمت العساكر المصرية والدمشقية السير الى بلادهم ولم انتقل قراستقر من دمشق الى حلب انعم السلطان بولاية السلطنة بالشام على سيف الدين كربه المنصوري ووصل اليه التقليد بذلك فاستقر فيها ثم بعد مدة قبض على كربه المنصوري ورتب في نيابة السلطنة بالشام اقوش الذي كان نائبا بالكرك

(ذكر مسير قراستقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهره)

وفيهما سأل قراستقر دستورا الى الحجاز الشريف لقضاء حجة القرض فرسم له السلطان بذلك فعمل شغله وسار من حلب في اوائل شوال من هذه السنة ولم يسر على الطريق وسار على طرف البلاد من شرقها حتى وصل الى بركة زيزا فحصل عنده التخييل والخوف من الركب المصري لثلاث قبضوا عليه في الحجاز فساد من بركة زيزا على البرية وسار على البر الى اركة والسحنة ثم الى رحلب واجتمع مع مهنابن عيسى امير العرب واتفقا على المشاققة والعصيان وقصد قراستقر حلب ليستولى عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صفات السلطان الى قراستقر ومهنابن عيسى فمطرهما فلم يرجعاهن ضالا لهما واصرا على ذلك فجد

السلطان ~~عيسى~~ كرام مع المقر السبقى ارضون الدوا دار الناصرى ومع الامير
 حسام الدين قرا لاجين بسبب قرا سقر المذكور بحيث ان يرجع عن الشقاق
 والتذاق بقرر امره في مكان يختاره وان لم يرجع عن ذلك يقصده العسكر حيث
 كان ووصل العسكر المذكور الى حماة في يوم السبت سادس ذى الحجة من هذه
 السنة الموافق لتصف نيسان وسرت بصحبتهم في عسكر حماة وتوجهنا الى البرية
 وتركنا بالخم بالقرى من الزرقا في يوم الخميس الحادى عشر من ذى الحجة من هذه
 السنة فاندفع قرا سقر الى الفرات واقام هناك وافترقت ممالكه فبعضهم سار الى التتر
 وبعضهم قدم الى الطاعة ثم توجه قرا سقر الى جهة مهناف عادت العساكر من الخمام
 الى حلب وكان دخولنا الى حلب في يوم الاحد رابع عشر ذى الحجة من هذه السنة
 ثم كان ما سذكره ان شاء الله تعالى وفي جادى الاولى من هذه السنة قبض على
 سيف الدين بكتو الجوكندار نائب السلطنة واقام مولانا السلطان مقامه
 في نيابة السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الدوا دار المنصورى (وفيها)
 حضرت رسل سيس بالارزاق المفدرة عليهم في كل سنة واحضروا لنواب
 الشام اتقاد على جارى العادة واحضروا الى بعلا وقاشا وخرجت هذه السنة
 والى حكم فيها على ما اصفه مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر
 ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى سلطان
 الاسلام بمصر والشام وما هو مضاف اليهما والحجاز ونائب السلطنة ركن الدين
 بيبرس الدوا دار صاحب التاريخ المسمى زبدة الفكره في تاريخ الهجرة والنائب
 بالشام جمال الدين اقوش الذى كان نائبا بالكرك وقرا سقر قد اطهر
 الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى امير العرب وهو متردد فى البرارى على شاطئ
 الفرات والحكم بحلب الى المسلمين والنظار وليس بها نائب وقطلوبك بصقد
 فان النائب بصقد كان يكثر الجوكندار انتقل الى مصر على ماتقدم ذكره فولى
 السلطان صقد سيف الدين قطلوبك واسما عيل مؤلف هذا الكتاب بحماسة
 وما هو مضاف اليها وهو المعرة وبارين وباقي الاطراف مثل البيرة والرحبة وغزة
 وحصن وقلعة الروم وغيرها من مواطن النيابة جميعها فيها ممالك السلطان
 اوممالك والده اوممالك ممالك والده وجميعهم مرتبون من الابواب السريفة
 على ماتقتضيه اراؤه العالوية واما الاطراف البعيدة فصاحب ما ردين الملك
 المنصور نجم الدين غازى بن الملك المظفر قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين
 غازى بن الملك المنصور ناصر الدين ارتقى ابن قطب الدين ايلغازى بن الى
 ابن حسام الدين عمر تاش ابن نجم الدين ايلغازى بن ارتقى وقد تقدم اخبار ملوك
 ماردين مسافة ال سنة ثم نين وخمسائة ثم ذكرنا اخبارهم فى سنة سبع وثلثين

وسنة وصاحب اليمن الملك المؤيد شرف الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي
ابن رسول وملك انتز بالعراقيين وكرمان وخراسان ودريار بكر والروم واذر بجان
وقهرها خربندا بن ارغون بن ابغ بن هولكو بن طالو بن جنكز خان وسار قهي
ملك تركستان بمسا وراء النهر وصاحب التخت بالعين القابم مقام جنكز خان
سرقين بن منغلای بن قلاي بن طلو بن جنكز خان وملك التتر ببلاد الشمال التي
كرسي ملكها صراي ازلک بن طغريشاه بن منكوتغر بن طغان وملك التتر بفرنة
وباميان منطقة اي بن قهي بن اردنوبن دوشي خان بن جنكز خان وملك المغرب
ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المربني وملك غرناطة بالاندلس
ابو الجيوش نصر بن محمد بن الاحمر وصاحب تونس ابو البقاء خالد بن زكريا
ابن يحيى بن ابي حفص والاشكري ملك قسطنطينية اندرونية قوس وملك سيس
اوشين بن ايقون بن هيتوم (ثم دخلت سنة الفتي عشرة وسعمائة)

(ذكر هروب الافرم واجتماعه بقراستقرم مسرهما الى خربندا)

وفي هذه السنة قصد اقوس الافرم نائب السلطنة بالقنوجات ان يحدث حلافا
وان يجتمع الناس عليه فهرب اليه جوه البدمر الزردكاس من دمشق وانضم اليه
من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر
الساحل ومن غيرهم الموافقة لهم على ضلالتهم فلم يوافقهم احد فلما رأى الافرم
ذلك هرب من الساحل وخرج على حية وعبر على القولة بين دمشق وحص
وسار في البرية واجتمع بقراستقر في شهر المحرم من هذه السنة وكان به من اعاكر
مع الامير سيف الدين ارگنر على حص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان
على حاب العسكر المقدم ذكره في السنة الماضية صحبة الامير سيف الدين ارغون
الدوادار فلما لمعنا هروب الافرم واجتماعه بقراستقر وهم قريب سلية وقع اراء
الامراء على الرحيل من حاب والمسير الى جهة حص وسليمة فرحل الامر
سيف الدين ارغون الناصري والامير حسام الدين قرا لاجين ومواف هذا المختصر
بعسكر حاة من حلب وسرنا ووصلا الى حاة في ثاني عسر المحرم من هذه السنة
ووصلت باقي اعاكر وسرنا من حاة في يوم الثلاثاء عسر المحرم الموافق للثامن
والعشرين من ايار وتزلنا بظاهر سلية وقصد قراستقر والافرم كبس العسكر بالليل
لظنهما ان فيهم مخامرين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم احد على ذلك
فرجعوا عن ذلك وسار قراستقر والافرم ومن معهما الى جهة الرحبة فانفق
اراء الامراء على تجريد عسكر في اثرهم فجردوا العبد الفقير اسما عيل بن علي
بعسكر حاة وكذلك جردوا من المصربين الامر سيف الدين فلي عقد منه

وغيره من المقسدين المصريين والمقدمين الدماشقية فسرنا من سبعة حتى يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى عرض ثم الى قب ثم الى الرحة ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحة اندفع قرا سنقر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحديثة فامكننا المضي خلفه الى تلك البلاد بغير مرسوم فاقمنا بالرحبة ثم رحلنا منها عائدتين في مستهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وسرنا الى المقر السيفي ارضون الدوادار وكان قد سار من سلمية الى حصص فوصلنا الى حصص في يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السيفي رأى ان جهة قريبة وليس بمقامي بمسكرة على حصص فائدة فاقضى رأيه سيرى الى حجة فسرنا الى حجة ودخلتها يوم الاثنين ثلثي عشر صفر واستمر العسكر مقيمين بحمص ثم ان قرا سنقر والاقرم طال عليهما الحال وكثر ترداد الرسل اليهما في اطالة حواطرها وهما لا يترددا ان الاعتوا وتفورا حتى سارا الى التروا واصلا بخرنوب في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك ابصر الزرد كاش ومن انضم اليهم

(ذكر وصول الدستور الى العسكر)

ولما اتصل بالامور المربعة السلطانية ما نفق من الامر تقدم مرسومه الى العسكر بالمسير الى اماكنهم فسارت من حصص في يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث تموز وعادوا الى اوطانهم

(ذكر وفاة صاحب ماردن)

في هذه السنة يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفي صاحب ماردن ومن عقيب مسير قرا سنقر من عنده الى الاردن وهو الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المنصور قرا ارسل ابنه عبد نجم الدين غازي بن المنصور بن ارقق ارسلان ابن قطب الدين بلغازي بن ابي بن عمر باش بن ايفه زى بن ارقق صاحب ماردن وملك ماردن بعده ابنه الالبي الملك العادل عماد الدين علي بن غازي نحو ثلثة عشر يوما ثم ملك اخوه شمس الدين صالح وتلقب بالملك الصالح ابن غازي المذكور

(ذكر وصول الثالث الى حلب)

وهو ما قرر السلطان سيف الدين سودي بالجمار الاشرفي ثم انما صرى في نيابة السلطنة بحلب المحروسة موضع قرا سنقر فوصل سودي المذكور الى حلب في ثامن او تاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب

(ذكر مسيرى الى مصر)

وفي هذه السنة توجهت الى الابواب الشريفه وخربت من حجارة يوم الاثنين
ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من محرم وسقت
من اثناء الطريق على البرد ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي المواقف
الشريفة السلطانية في يوم الاثنين العاشر من ربيع الاخر الموافق للرابع عشر
من آب ثم وصلت صبياني وقدمت التقدمة في يوم الجمعة خامس عشر ربيع
الاخر وكان قبل وصولي قد قبض على يديس السدودادار نائب السلطنة وعلى
جاعة من الامراء مثل الكمالى فخال حضوري بين يديه افاض على التشریف
السلطاني الاطلس المزركش على عوائد صمد قاته وامر بنزولي في السكيش
فالتق به فاتفق بعد ايام يسيرة ان النيل وفي ونشر الخلع في يوم الاحد الثالث
والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب
من شهور الروم ورابع ايام النسي بعد مسرى من شهور القبط واتفق في ايام
حضوري بين ايدى المواقف الشريفة اقامة المقر السيفى ارفعون السدودادار
في نيابة السلطنة وقلده واعطاه السيف والسبه الخلعة ولما لم يقبل شغل
تصدق السلطان وفاض على وعلى اصحابي الخلع وشرفني بمر كوب بمرجه
ولجائه ثم تصدق على بثلثين الف درهم وخمسين قطعة من القماس ورسم
ان يكتب لي التقليد بمملكة حرة والمرة وبارين تمليكها ولولا خوف التطويل
لاوردنا التقليد عن آخره لكننا نذكر منه فصولا يحصل بها الفرض
طلبنا الاختصار فنه بعد ايسر الحمد لله السدي عضد الملك الشريف
بعماده * واورث الجدد السعيد سعادة اجداده * وباع ولباس تباهى بلباسه
ملوك بني الايام غاية مراده * ومنه فاصبح جامع شملها * ورافع اواء
فضلها * وناسر جناح عدلها * ومنه يحمد على انه صان بنا الملك وجاه * وكف
بكف بأسنا المتطاول على اسناحة حياه * ومنه ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اما بعد فان اولي من عقد له لواء الولاء وتسرفت باسمه اسرة الملوك وذوى
المنابر * وتصرفت احكامه في ما نساء من نواه واوامر * وتجلي في سماء السلطنة
شمسه فقام في دستها مقام من سلف * واخلف في ايام الزاهرة من درج من اسلافه
اذ هو يقاتنا ان شاء الله خير خلف * من ورث السلطنة لا عن كلاله * واستحقها
بالاصالة والانالة والجلالة * واشرفت الايام بغرة وجهه المنير * وتسرفت به
صدور المحافل وتشوق اليه بطن السرير * ومن اصبح اسماء المملكة
الحموية وهوزين املاكها * ومطلع افلاكها * وهو المقام الى العمادى ابن
الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان الملك المطهر تقي الدين ولد السلطان
الملك المنصور ولد السلطان الملك المطهر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب

وهو الذي ما رحت عبون مملكته اليه متشوقة ولسان الحال يتلو ضمن الغيب
قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء الى ان اظهر الله مافى ضيئه المكنون *
واتجهز له في ايامنا الرعود وصدق الظنون * وشيد الله منه الملك بارفع عدا *
ووصل ملكه بملك اسلافه وسبق في عقبه ان شاء الله الى يوم التناد * فلذلك
رسم بالامر الشريف العالى المولوى السلطاني المليكى الناصرى الباهرى لازالت
الممالك مغبورة من عطائه * والملوك تسرى من ظل كنفه تحت مسول غطائه *
ان يستقر في يد المقام العالى العبادى المنار اليه جميع المملكة الجوية وبلادها
واعمالها وما هو منسوب اليها ومباشرها التى يعرضها لخدمته وقسمه * ومنابرها التى
يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه * وكثيرها وقيلها * وحبرها وجليلها * على عادة
الشهيد الملك المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقلدناه ذلك تقليدا *
يضمن للنعمة تخليدا * وللسعادة تجديدا * ومنه في آخره والله تعالى يوهل بالنصر
مغناه * ويحبل ببقائه صورة دهره ومماته * والاعتماد على الخط الشريف اعلامه *
وكتب في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبعمائة حسب
المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وصحبه وسلم ثم
رسم لى باعود الى بلدى فخرجت من القاهرة يوم الثلاثاء من جادى الاولى
من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين
تنكرز الناصرى نائبا واستقر في نيابة السلطنة بها بعد جلال الدين اقوس الذى
كان نائبا بالكرك واحسن الامير المذكور الى وتلقاى بالاكرام ووصلت الى حاة
واجتمع الناس وقرى التقليد الشريف عليهم في يوم الاثنين الذى والعشرين
من جادى الاولى الموافق للخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حاة
كان قد سافر الامراء الغراء منها الى حلب فاقى لما كنت بالابواب الشريفة
استخبرنى مولانا السلطان عن احوالى وما اشكوه فلم افصح له بشئ فاطلع
بعلمه الشريف وحده ذهنه وقوة فراسته على تلقاى من الامراء الممايك
السلطانية المقيمين بحماة فانهم استجدوا بحماة لما خرجت من البيت القوى
الايوبى فاطلع السلطان على تعبيهم وانهم ربما لا يكونون وفق غرضى فاقتضى
مرسومه الشريف نقلهم الى حلب واستمر اقطعاتهم التى كانت لهم بحماة
عليهم الى ان يجلى ما يعوضهم به فتقدم مرسومه اليهم بذلك ووصل اليهم
المرسوم على البريد بتوجههم الى حلب قبل وصولى الى حاة بايام يسيرة فحال
وصول الرسوم خرجوا من حاة عن آخرهم ولم يبيتوا بها وانتقلوا باهلهم وجندهم
وكانوا نحو اربعة عشر اميرا بعضهم بطحنا و بعضهم امراء عشرات
ووصلت الى حاة ولم يبق بها غير من اخترت مقامه عندى وكان هذا من اعظم

(ذكر خبره العسكر الى حلب ووصول العدو ومقتله الرحبة)

وفي هذه السنة في يوم السبت سابع عشر رجب خرجت من حماة بعضا من جنده
ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور وافتت بها
وكان النائب بها الامير سيف الدين سودي ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف
الدين بهادر اخص وقويت اخبار التزوج قل اهل حلب وبلادها ثم وصلت
التزالي بلاد سبس وكذلك وصلوا الى القرائ فعندها رحل الامير سيف الدين
سودي وجمع العساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه
السنة ووصلنا الى حماة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خبر بنا
نازل الرحبة بمجموع القل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لآخر كانون
الاول واقام سيف الدين سودي بعسكر حلب وغيره من العساكر المجردة بمظاهر حلب
ونزل بعضهم في الخانات وكان البرد شديدا والجفال قد ملأوا المدينة واستمر بنا
مقيمين بحماة وكشافتنا تصل الى عرض والسحنة وتعود اليها باخبار المخدول
واستمر خبر بنا محاصرا للرحبة واقام عليها المجانيق واخذ فيها القلوب ومعه
قرا سنقروا الافرم ومن معهما وكانا قد اطعما خبر بنا انه رما بسلم اليه النائب
بالرحبة قطعة الرحبة وهو بدر الدين بن اركشي الكردي لان الافرم هو الذي
كان قد سعى للذكور في نيابة السلطنة بالرحبة واخذ له امره الطلج خاتاه
فقطع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه الرحبة وحفظ
المذكور دينه وما في عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القطعة احسن قيام
وصبر على الحصار وقايل اشد قتال ولما طال مقام خبر بنا على الرحبة بمجموعه
وقع في عسكره الغلاء والفناء وتعذرت عليه الاقوات وكثرت منه المقررون الى
الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيئا ولا وجد خبر بنا الماطعة به
قرا سنقروا الافرم صحة فرحل خبر بنا عن الرحبة راجعا على عقبه في السادس
والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركوا المجانيق
والآلات الحصار على حالها فنزلت اهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى
الرحبة ولما جرى ذلك رحل سودي وعسكر حلب من حماة وعادوا الى حلب
واستمر بها دراص ومن معه من عسكر دمشق مقيا بحماة مدة ثم ورد لهم
الدستور فساروا الى دمشق

(ذكر مسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز)

وفي هذه السنة سار مولانا السلطان بالعساكر الاسلامية من ديار مصر وكان

مسيرة بسبب نزول النهر على الرحمة حسدا ذكرناه ووصل الى دمشق يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال من هذه السنة اعني سنة اثنى عشرة وسبعمائة بعد رجول العدو عن الرحمة وعودهم على اعقابهم فلما لم يبق في البلاد هدوء عزيم على الحجاز الشريف لاداء حجة الفرض فرتب العساكر بالشام وامر بعضهم بالانعام بالجبل وسواحل عكا وقاقون وجرى بعضهم على حصى وركب نائب السلطنة المقر السيفي ابن غون ونائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تتركز مقيمين بدمشق وعندهما باقى العساكر واستبحار السلطان بالله تعالى وخرج من دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في يوم الخميس الثاني من ذى القعدة الموافق لاول اذار واتم المسير ووصل الى عرفات واكمل مناسك الحج وعاد مسرعا فوصل الى الكرك لح هذه السنة ثم كان ما سذكروه ان شاء الله تعالى (وفيها) ولد وادنى محمد بن اسماعيل ابن علي بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاهن ابوب وكانت ولادته في اقامة الساعة الثانية من نهار الخميس مستهل رحب الفرد من هذه السنة اعني سنة اثنى عشرة وسبعمائة لموافق الثاني يوم من تشرين الثاني من شهر ربيع الروم (وفيها) انكشف القمر مرتين مرة في صفرو مرة في شعبان (وفيها) كانت الامطار قليلة حتى خرج فصل الشتاء ثم ثار كت الامطار في فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة عظيمة في آخر نيسان على خلاف ما عهد (وفيها) قوى استيحاء الامير مهنا بن عيسى امير العرب لما اعتمد من مساعدة قرا سنقر وغير ذلك من الامور وكتب خبر بندا تم اخذ منه اقطاعا بالعراق وهو مدينة الحلة وغيرها واستمر اقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سمرين وغيرها على حاله وعامله السلطان بالتجاوز ولم يؤخذ به بما بدى منه وحذف على ذلك مما ارا فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا واده سليمان بن مهنا مقلدا الى خدمة حربنذا ومترددا اليه واستمر ابنه موسى ابن مهنا في صدقة السلطان ومترددا الى الخدمة واستمر مهنا على ذلك اخذ الاقطاعين بالشام والعراق ويصل اليه الرسل من الفريقيين وخلفهما وانعامهما وهو مقيم بالبرية ينقل الى شط الفرات من منزله لا يروح الى احد الفتيين وهذا امر لم يمهله مثله ولا جرى نظيره فان كلام الطائفتين لو اطلعوا على احد منهم انه يكتب الى الضائفة الاخرى سطرًا قتلوه لساعته ولا يمهلونه ساعة ووافق مهنا في ذلك سعادة خارقة (ثم دخلت سنة ثلث عشرة وسبعمائة)

(ذكر وصول السلطان من الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة وصل مولانا السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم عاذا من الحجاز الشريف بعد ان اقام بالكرك اياما وجمع الله له بذلك سعادة الدنيا والاخرة وتوجهت الى خدمته من حجة وحضرت بين يديه بدمشق المحروسة في يوم الخميس الثالث عشر من المحرم من هذه السنة الموافق لعاشر ايار وهنيتها بقرومه الى مملكته وعبيده وقدمت ما حضرته

من الخمول والتماش والمصاغ فقتال به بالقبول وشملني احسنه بالعلم والاكرام على
جاء عواند صدقاته وارسل الى هدية الحجاز حبر اشقرا وطاقات طائف مع الامير
طاستر الماصكي

(ذكر خروج المعرة عن حجة)

وفي هذه السنة في الحرم خرجت المعرة عن حجة واضحة الى حلب واستقر يدي حجة
وبارين وسب ذلك ار الامراء ان الذين كانوا بحجة ثم اتوا الى حلب جميع
ذكرناه في سنة اثني عشرة وسبع مائة استقرت اقطاعاتهم بحجة ثم اقطاعات
محاولة اتى بحجة مالههم اصعب عاينهم نقلهم الى حلب جديفاً وذوا في انعت
والشكوى على بسبب اقطاعاتهم ونقودهم المرتبة بحجة واذم الى ذلك نه
صار يتغير بعض اقطاعاتهم ويدخل فيها ثمن من بلاد حلب بتم تنزل او
زيادة ترد المناشير الشريفة بذلك وتخط بلاد المماليك المحو في بلاد المماليك
الحلمية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اقطاعاتهم معلقة يا عود الى حجة
وهم محتهدون على ذلك تارة تارة الى السلطان بالذبايع وازباجي وذهب
حجة متى لم اجد لذلك ما يحسمه اليتيمين المعرة والادب الامر المذكور
واضافتها الى حلب وانفرادي بحجة وبارين منفصلة عن الممالك اسريفت
السلطانية وسألت صدقات السلطان في ذلك وقل لي باعداد الدس ما رضى لك
بدون ما كان في يدك وابنك وجدك وكيف دفعك عنهم المعرة معاهدت
الدول والديت التضمر الزائد فاجابني على كره لدماء صرته في
الى سؤالي وكتب بصورة ما استقر عليه الحال من دوا مشرفة ذكرناه في
طلما الاختصار فمنه فلذلك رسم بالامر الشريف العالي الموالي لاساءلاني
المليكي الناصري ان يستر بده حجة وبارين بجميع حدودها وما هو منسوب
اليها من بلاد وضياع وقرايا وجهات واموال ومعاملات وغير ذلك من كل
ما ينسب الى هذين الاقلامين ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء
من تولية واقتطاع اقطاعات الامراء والجند وغيرهم من المستخدمين من ارباب
الوطنفق وترتيب القضاة والخطباء وغيرهم ما يكتب بذلك في سير وفوائد من جهة
ويجري ذلك على عادة الملك المطهر تقي الدين محمود صاحب حجة
ويقسم على هاتين الجهتين خمسة ثمة فارس بالعدة اسكاهل من ذير تنمر وسطل
دكم ما عليه هاجر المشرك والشرقيق الشريفة والسلمية والسلمية وكل ما
هو مرتب لاساءل الامراء والباد والعرب والدرجان وغيرهم من دوا المشرك
على المسار اليه على قاعدة الملك المرفر صاحب سمارة وبارين ليجم من دوا
بالعرة وافراد سامن حجة وبارين فاستقر جمع مذكر يدي له يدا سر

المدبر في اسلاكه * والدراري في اولاه * تصرف في احوالها بين العالمين بتهيه
وامره * ويجري اموالها بين المستوجين بانعامه ورد * ولا يعضى فيها امر بغير مشوره
الكريم * ولا يجري معلوم ولا رسم الا برسمه الجارى على مسان سلفه
القديم * وابنعل في ذلك يجمع ما اراد كيف اراد * ويتصرف على ما يختار فيما
تحت حكمه الكريم ويحكمه من مصالح اعباد وابلاد * والله تعالى يعلى بما خسر
عده * ويحل المأيد والنصر قرين اعساره ويراد * والخط اسيريف حجة
بسمونه ان شاء الله تعالى كتب في تاسع عشر المحرم سنة ثلث عسرة وسبع مائة
ثم قدم في بخلة نائية واذهم على * سيق بعصائب ساطانية يحمل على رأسي
في الموابك وغيرها وهذا ما يختص به السلطان وذي سوغ لاحد غيره حمله
ثم رسم بالدستور فسرت من دمشق في يوم الثلاثاء خمس والعشرين من المحرم
وكذلك توجه اسلطان طندالى الديار المصرية فوصل اليها واستقر في مقر
ساكنه ودخلت انا حجة في يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق
لثلاثة والعشرين من ايار من شهور الروم

(ذكر مسيرى الى الحجاز اسيريف)

وفي هذه السنة ارسات طلعت دستورا من مولانا السلطان بان توجه الى الحجاز
الاسيريف فرسم لي بالسند ستور وجهت شغلي وقدمت اليه بن الى الكرك
وجهت وادى واقبل مع الرك الشامي ووصلني من صدقات الامصار الف
دينار عينا رسم الغنم ووصلني من مراكبهم من تباخراج السوقية من سائر
البلاد الى الكرك الجوى وان تسير بها حيث شئت فسام الخيل السلطاني
او اعهده لي ما اراده من ايات هذه المراكب بمزيد الدماء وخرجت من حجة
في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة لرافق لاول سبطا وسمرت
بالخيل الى الكرك وركب الهمجن من هناك ورجعت الخيل رابعا الى حجة واستصحبني
معي ستة ارؤس من الخيل جنائب وسائر في صحبتي عدة مما ليك يا قسى والسحاب
وسقت الركب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ووصلت اليها في يوم الجمعة
العشرين من ذي القعدة وتمكنت من الزيادة خلوة واقت حتى لحقني الركب
ثم سقتهم ووصلت الى مكة في يوم السبت خامس ذي الحجة وقت بها
ثم خرجنا الى عرفات وبقننا بين الثريد ثم عسا الى منى وقصينا مناسل الحج
ثم اعترت لاني حبيب هذه الحجة مفردا على ما عر الخنار عند السافى
وكنيت في الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسبقت الحجاج من بطن
مرر سمرت منه يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة الموافق لنا من نيسان وسمرت حتى
خرجت هذه السنة واستهل المحرم سنة اربع عسرة وسبع مائة واني قد عريت

تيوك ووصلت الى حجة حادى عشر المحرم سنة اربع عشرة وكان مسيرى من
 مكة الى حجة نحو خمسة وعشرين يوما اقتت من ذلك في المدينة وفي العلا وفي بركة
 زيزا ودمشق ما يزيد على ثلثة ايام وكان خالص مسيرى من مكة الى حجة دون الذين
 وعشرين يوما وكان مسيرى على الهجن وكان يحكى فرس وفضل ولم يقف
 عنى شئ منهم او هذه هي حتى الثانية وحجبت الحجة الاولى في سنة ثلاث وسبع مائة
 (وفيها) جرد السلطان من مصر الى مكة عسكريا وامراء من عسكري دمشق وارسل
 معهم ابان الفث ابن ابى نمى ليقروا في مكة ويقبضوا او يئزروا اخاه جحيضة بن ابى نمى
 لانه كان قد ملك مكة واساء السيرة فيها وكان مقدم العسكري ليجرد على ذلك
 سيف الدين طقصبا الحامى فلما اجتمعت به في مكة اوصاني منه لا امر مولانا
 السلطان يتضمن ابنى اساعدهم على امساك جحيضة بالرجال والرأى فلما قربت من
 مكة حرسها الله تعالى تركها جحيضة وهرب الى البرية فقررنا ابان الفث بركة واستغلبها
 واخذما يصل مع الركبان من اليمن وغيره الى صاحبهما وكذلك استهدى
 الضرائب من التجار واستقرت قدمه فبهما تم كان منه ما نذكر ان شاء الله
 تعالى واقام العسكري الجرد عند ابى الفث بركة خوفا من معاودة جحيضة ثم ان
 ابان الفث اعطى العسكري دستورا بعد اقامتهم بنحو شهرين فعادوا الى الديار
 المصرية (وفيها) خرج جحيضة من بنى لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع
 الطريق على سوقه الركب الدين يلاقونهم من البلاد الى تبرك عند عود
 الحاج وساروا الى ذات حج واتقوا مع السوفة فقتل من السوفى ثمان وعشرين
 نفسا واكثر ثم انتصروا على بنى لام وهزموهم واخذوا منهم ثمان مائة رجلا
 وعادت بنو لام بخفي حنين (ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبع مائة) فيها
 وصلت الى حجة عائدا من الحجاز الشريف في حادى عشر المحرم (وفيها) فى اواخر
 جمادى الآخرة حصل لى مرض حاد ايقنت منه بالموت ووصيت وناهت كذلك
 ثم ان الله تعالى تصدق على بالعافية (وفيها) جردت العساكر الى حلب فجردت جميع
 عسكري حجة واقعت ببسب التسو بس (وفيها) فى رجب توفى الامير سيف الدين
 سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان نيابة السلطنة بحلب الامير تلاء
 الدين الطنجة الحاجب ووصل الى حلب واستقر بهما نائبا بموضع سودى
 فى اوائل شعبان من هذه السنة (وفيها) فى ذى الحجة جمع جحيضة بن ابى نمى وقصدا
 اخاه ابان الفث بن ابى نمى صاحب مكة وكان ابو الفث مشغولا وسرور استباح
 ليعتد بهم فابتدره جحيضة قبل وصول الحاج راذتل معه فانتصر جحيضة
 وامسك اخاه ابان الفث وذبحه ثم هرب جحيضة لعرب الحاج منه فلما قضى
 الحاج مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد جحيضة الى مكة واستولى عليها (ثم دخلت

ذكر فتوح ملطية

في هذه السنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم قمت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى انهم زوجوا الرجل النصراني بالمسلمة وكانوا يعدون الاقامة التتر ويعرفونهم بانتصار المسلمين وكانت الاجناد والرجال الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهستنا وكختنا وكركر وغيرها لينة طمعون من الاغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها وكان طربقهم في غاب الاوقات يكون قريب ملطية فانفق ان اهل ملطية ظفروا ببعض الغيرة اذ كورين فاسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلما جرى ذلك ارسل السلطان عسكر اخضعنا من الديار المصرية مع الانبيس سيف الدين بكتمر ابو بكرى ومع سيف الدين قلى وسيف الدين اوول ثم فسادوا الى دمشق ورسم السلطان لجميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل مقدما على الكل الامير سيف الدين تنكر الناصرى نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسيم السلطان الى اولايان اجهر عسكرة صحة صحتهم وان اقيم انا بمفردي بمحة ثم رأى المصلحة بتوجهي بعسكر حامية فتوجهت انا والعساكر المذكورة ودخلنا الى حلب في يوم الخميس والاربعاء تال عسكر المحرم لكارة العساكر فاجتريت في يومين ثم سرنا من حلب الى عين تانم الى نهر حرزبان ثم الى عيسان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على شجرة عليه رومية معمورة بالحجر العجبت لم اشهد مثلهما في سعتها وسنا وجعلنا حصن متصور ببيتنا وصار منا في جهة الشمال وسعدنا الى ذيل الجبل ونزلنا عند خان هنك يقال له خان في الدين وعبرنا الدربند يسمى ذلك الدربند باخنة اهل تلك البلاد بد طين دريا بضم الطاء المهمل والجيم وسكون القاف وفتح الدال والراء المهملتين ثم الف وبقى العسكر ينجر في الدربند بو دين وايتسين اضيقه وخرجه ثم سرنا الى زبطرة وهي مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ملطية بكرة الاحد المذكور اعني الثاني والعشرين من المحرم الموافق لثلاثين من نيسان وطلعت العساكر مينة وميسرة واحد قنا بها وفي حال الوقت خرج منهم الحاكم فيها ويسمى جمال الدين الخضر وهو من بيت بعض امراء الروم وكان والده وبنيه حاكما في ملطية ايضا ويعرف خضر المذكور بامير السهال والدير الكبير بانه نصارى تلك البلاد وفتح باب ملطية البابى وخرج معه ضيقها وخبرها من اكاره وطلوها من الامان فامتهم الاير سيف الدين تنكر مقدم العسكر وانفق ان الباب القلبي الذي فتح كان قبالة مرق في بعسكر حامية فارسلت الامير صارم الدين اذ بك الحوى وجماعة معه وامرته بحفظ الباب فاننى خفت من طبع

العسكر لثلاثين هجوا ملطية وليس معناه امر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير سيف الدين تنكرز وكان موقفه في الجانب الآخر فلما حضر اقام جماعة من الامراء بحفظ باب المدينة ثم ان العسكر والطهارة هجموا مدينة ملطية من الباب المذكور وكذلك هجمها جماعة من العسكر من الجانب الآخر واراد سيف الدين تنكرز منهم عن ذلك فخرج الامر عن الضبط لكثرة العساكر الطهارة فهجوا جميع ما فيها من اموال المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها الا ما كان مطحورا ولم يعلموا به وكذلك استرقوا جمع اهلها من المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك حصل الاكار التمام على من يسرق مسلما ومساخة ومرضوا الجميع فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء واما اموالهم فانهما ذهبوا واستمر النصارى في الرق عن آخرهم واسر منها ابن كردغا شخصية التي تترك تلك البلاد وكذلك اسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن اركي وكان مندو المذكور قعيدا لقصاد التتة وكان يتبع قصاد المسلمين ويمسكهم وكان من اضر الناس على المسلمين ولما امسك سلم الى الامير سيف الدين قلى وسماه المذكور الى بعض مما ليكه التتة فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذي كان مرسما به ثم لما كان من ذهب ملطية ما ذكرناه اتى العسكر فيها لار فاحترق غايها وكذلك خرب ما كان من اسرارها ان نخره واقربا عايها نهسا واحدا وليلة ثم ارتحلنا عادين الى البلاد حتى وصلنا الى مرج دابق في يوم الخميس ثالث صفر من هذه السنة واقربا به ركان بلاد الرقيم جوبان وهو نائب خربندا ومعه جمع كثير وكنا مستعدين لنزولهم عينا اولنا الى مدينة الا بعد رحيلنا عنها بمدة فاستمرينا ميامين مرج دابق وترددت الرسل الى اوئين ابن افون صاحب بلاد سبس في اعادة البلاد التي جنوبي حصن وزياة القطيعة التي هي الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو الف الف درهم وبعد ذلك ورد الدسور فسرنا من مرج دابق في يوم الخميس ثاني ربيع الاول ووصلنا الى حاة في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولي وصل الامير سيف الدين تنكرز اتى الصاكر وخوات له شرفه داري التي بدية حاة فضى هو والامراء في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ثم سافر في النهار المذكور الى دمشق (وفيها) في مدة من مرج دابق فمن بمصر على ايدى سفير الحامي وكان من شرار الناس وعلى يكثر الخا جب وعلى بهادر الحسامي العربي (وفيها) جهزت خيل العدة الى الابواب السريفة عحة عماري استبغاهم لقرانها والاحسان على اولاد الحصان برى بمرج ولجامه ثم بخله ما اس احرار زركس كلوة زركس وساس تساع وهو شاس مشوح حجه

بالحري والذهب وقفا اطلس اصغر ثماني وخمسة ذهب ثمانية مائة بحوارة
 بفصوص بلخس واولو وثمن الف درهم وخمسين قطعة من الفماس السكندراي
 وسيف وذلکش اطلس اصغر فبست التشر بف السلطان المدكور وركت
 في الموكت به في يوم الخميس ثاني رجب الفرد الموافق لثاني تشرين الاول ايضا
 وشملتني الصدمات السلطانية بتوقي مع شريفان لا تكون بحمة وولادها حامية
 للدعوة الاسما عيلية اهل مصاف دل يتساوون مع رعيت حجة في اداء الحقوق
 والضرائب الديوانية وغير ذلك (وفيها) قضى على تمر الساق نائب السلطنة
 بالفنوحات وعلى بهادر اص (وفيها) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك
 المنصور غازي ابن الملك المطهر قرا ارسلان صاحب مارددين الى خدمة خربندا
 ملك لتربالنف دم على عادة والد، فادسن اليه خربندا ثم عاد الملك الصالح
 المذكور الى مارددين في جادى الآخرة من هذه السنة (وفي اثناء هذه السنة) ورد الى
 الابواب الشريفية رمية بن ابي نعي من مكة وهو اخو حبيضة الاكبر مستنجدا
 على اخيه حبيضة صاحب مكة حيث فجهن السلطان مع رمية عسكرا
 من العساكر المصرية وحرهم د يمتاحون اليه فدار بهم رمية الى مكة
 وكان مقدمه بكر تخرخان بن قرمان امير طبلنا ناه وامي آخريقاله طيدمي
 وكان العسكر مائتين فارس من نقاوة عسكر مصر فجمع حبيضة ما يقارب
 اثني عشر الف مقاتل وتبعي العسكر المصري وكان رمية في الابواب قرمان
 مينة وطيدمي ميسره والتقوا واقتتلوا في عيد الفطر من هذه السنة وراء مكة
 الى جهة اليمن بمراحل ورمى العسكر بالناس فولى جده حبيضة منهن مين
 لا يلبون وكان لمحمة حصن الى شمس اليمن فهد اليه واحصره فاحاط
 به العسكر وحاصروه فقتل حبيضة رفيه مع ثلثة اواربعة نفس وهرب
 خفية واحتاط العسكر على ماله وحرمة وشعوا من ذلك ساء كثيرا قبل انه
 حصل للفارس من عسكر مصر ما ينارب عشرة آلاف درهم وكان
 في الغنيمة من العبر الحام وامثاله ما يفوت الحصر فاطلق السلطان ذلك جميعه
 للعسكر واستنقر رمية صاحب مكة (وفيها) افرح السلطان عن جمال الدين
 اتوش الذي كان نائبا بالكرك ثم صار نائب بدستق واحسن اليه وعلا رتبة
 (وفيها ١٠) وصل قراستنقر الى بغداد في رمضان هذه السنة وتلاه
 سرهم الى التتر الذين ببغداد رديار دكك ردت الاطراف
 بارزكرب مع قراستنقر انه قسما انه عارة الى بلاد السلام
 وكان خربداستني بحمة موغار واقام قراستنقر وقدم اليه بهادوي رسل قراستنقر
 ولما ذات سبست عشرة قوده قراستنقر في مستهل احرم من بغداد دال حبة

خربها (وفيها) في ذي القعدة ولد السلطان ولد ذكروفت الشار لمولد في دمار
مصر والسام ثم توفي الواو المذكور بعد مدة يسيرة وجهرت مقدمة لطيفة بسبب
المولود المذكور صحة طيد عمر فقدمها وحصل قبواها (وفيها) في جادى الاولى
وصل الى من صدقات السلطان حصان برقي احمر سرجه ولجانه صحبة
عن الدين ايك امير اخور فاعطيته خامة طرد وحشن بكلوة زركش وفرسان سرجه
ولجانه وخمسة آلاف درهم (وفيها) في اواخر ذي القعدة اغار سليمان بن محمد بن
عيسى بجماعة من التتو العرب على التراكين والعرب النازين قريب تدمر ودمروها بهم
واخذلهم اغناما كثيرة ووصل في اثارته الى قرب البضاين القريتين وتدمر وعاد
بما غنمه الى الشرق وفي هذه السنة اعين سنة خمس عشرة وسبعمائة توفي نجاد
ابن احمد بن حجي بن يزيد بن شبل امير آل مر او كانت وفاته في اواخر هذه السنة
واستقر بعده في امرة آل مر ثابت بن عساف بن احمد بن حجي المذكور وبقي ثابت
المذكور وتوفى بن سليمان بن احمد يتنازعان في الامرة (وفيها) توفي بدمشق ابن
الار كشي الدني كان نائبا لاجل حبة لما حصرها خرسا وكان قد عزل في تلك
السنة واعطى امرة بدمشق وتولى الرحبة مكانه بكتوت القرمانى ثم عزل وولى
على الرحبة بعده طغر بك الانصارى

(ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب)

وفي هذه السنة اتمت سنة خمس عشرة وسبعمائة اجتمع العسكر على عمر ولد ابي
سعيد عثمان ملك المغرب وابي والده خاتفا من العسكر واقتتل عمر المذكور مع والده
ابن سعيد عثمان وتصر عمر وهرب ابو سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها
ثم وقع الاتفاق بينهما على ان يسلم ابو سعيد الاصر الى ولده عمر المذكور واشهد عليه
بذلك وبقي ابو سعيد في تازة وسار عمر بالجيش الى جهة فاس فلحق عمر بعد ايام يسيرة
مرض شد بد فكتب صكره اياه بمدينة فاس وعنده بيت الاموال والسلاح فحصره ابو
ابو سعيد نحو تسعة اشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طابيل من المال يسلمه عمر
المذكور وان يكون له سجل مائة قتيل عمر ذلك وسار من فاس الى سجلماسة وتسلمها
واستقر ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق في المملكة على ما كان عليه وكان لعمر
المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة (وفيها) توفي السيد ركن الدين وكان اماما
مبرز في العلوم المعقولات والمنقولات وشرح الحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب
في الفقه وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة) فيها في العشر الاخير
من المحرم الموافق لواخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سيول
عظيمة في بلاد حلب وحماة وحض وغرق اهل ضيعة من بلاد حض مائلي جهة جوسية
(وفيها) في الثاني والعشرين من ربيع الاول الموافق لاربع عشر حزيران وصل الى

حاجة من مصر الى امير بهاء الدين ارسلان الدوادارى ووقع ا لوصية على الخزان
 آل مسرى فبقيت الوصية على خير منها وعهدا بنى عيسى واحدا وقياض ابنى منها
 وركب الامير بهاء الدين المذكور من عتدى الجناوسا عليها الى منها
 واجتمع به على مريضة وهى منزلة تكون يومات قربا من السخنة يوم الاثنين سلخ
 ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه فى انقطاعه عن التثا ولم ينظم حال
 افعاد الامير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن منها بالقرب من سليمة
 ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل
 اميرا موضع اخيه منها ووصل الى بيوتته بتل اعدا فى اوائل جمادى الاولى
 من هذه السنة

(ذكر مسيرى الى مصر وعود المرة)

فى هذه السنة حصلت تقدمتى على جارى العادة من الخيول والقماش والمصاغ
 وسأت دستور الاتوجه بنفسى الى الابواب الشريفة فور دستور الشريف
 وسمرت من حاة آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق
 لسادس عشر تموز وكانت خيلى قد تقدمتني فلحقتهن على خيل البريد بدمشق
 وخرجت من دمشق فى نهار وصولى اليها وهو يوم الاثنين الثامن والعشرين
 من ربيع الآخر المذكور ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر
 جمادى الاولى وانزلت فى الكباش وحضرت بين يدى المواقف الشريفة السلطانية
 بكرة الاثنين تاسع عشر جمادى المذكورة وشملنى من الصدقات السلطانية ما يغوت
 الحصر من ترتيب الاقامات فى الطرقات من حاة الى مصر ومن كثرة الرواتب
 مدة مقامى بالكباش ومن الخلع على واكل من فى صحبتي ووصلنى بخصاين بسروجهما
 ولجماهما احدهما كان سرجه محلى ذهب امصر يا واتفق عند وصولى زيادة
 النيل على خلاف العادة ووفى ماء السلطان وكسر بحضورى فى نهار الخميس
 الثانى والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثانى عشر آب وتاسع عشر مسرى
 وهذا شئ لم يهدف جيلنا وافت فى الصدقات السلطانية ووصلنى بثلاث خلع احدها
 اطلس تحنانى اصفر ووفى احر بطرز زركش وكلوته زركش وشاس تساعى
 والاخرى قبانى سوج بالذهب وطرار زركش يزيد عن مائة مثقال من الذهب
 المصرى بغرو قاقم والخلعة المائثة عند مسيرى فبنا اث بالشرح وتصدق
 على بمدينة المعرفة وقصبتها زيادة على ما يدي وكتب لى بها تقليد يشبه ما كتب لى بحمة
 ومد حنى شهاب الدين محمود كاتب الانشاء الحلبى بقصيدة ذكر فيها صدقات
 السلطان وعود المرة اضربنا عن غالبها خوف التطويل فنها
 * بك تزهى مواكب واسره * ولك الشمس والقواض اسره *

* وبأيات التي في أرض * السلطان * تحسب كسائر المسمرة *
 * في كل سنة تسمى وتسمى * فدرهاج الباقية كسائر المسمرة *
 وتوجهت من الأوابت المصرية والاممور بحوز بالواجب الصدقات السلطانية
 وسمرت من الكباش بعد العتبات الاخرى من ليلة المسمرة عن شهر الجمعة رابع عشر
 جمادى الآخرة وقدمت بملاوي طبر من الدوايد اربع مائة على البريد لاهل بحمد
 ثم طعن الى سرى قوش الامير سيف الدين بكري امير شكار يستقروا كذلك وصلى
 احوال من الخلاوة والسكر والشمع زائدا عن الاقامات المريحة في الممرقات وكذلك
 وصلى سيف محلي بالذهب المصري وانتمت السير وتوجهت عن غزة الزيادة فزرت
 الخليل ثم القدس وسمرت من القدس يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى
 الآخرة ودخلت دمشق يوم الاحد مستهمل رجب ولما أصبحت سمرت منها
 ودخلت حاة نصف الليلة الممطرة عن نهسا را الحماض خامس رجب الموافق
 لثالث والعشرين من ايلول فاني قصدت في ذلك عدم النفل على الناس فانهم
 كانوا قد زبنوا حاجة واحتفلوا بالبدط لقدومي فدخلت بغتة لئلا اذلك ولم يكن
 عسكر حاة فيهم فاني جردتهم الى حلب حسب المرسوم الشريف وساروا من حاة
 الى حلب يوم خروجي من حاة الى الديار المصرية ففقاوا بحلب ثم جردهم من نائب
 حلب الى عين تاب ثم الى الكنتا ثم عادوا الى حاتي اول شعبان بعد قدومي بقرب
 شهر (وفيها) مرض الامير سيف الدين ككستاي نائب السلطنة بظر اباس
 وانفلاخ في يوم الاربعاء التاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولى السلطان
 موضعه الامير شهاب الدين قرقطاي الذي كان نائبا بحمص واقام في النيابة
 بحمص من الامير سيف الدين ارقطاي اخذ امر ادمشق حينئذ (وفيها) في جمادى
 الآخرة سار مهناي عيسى وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربدا واجتمع به بالقرب
 من قنبر لان ثم عاد الى بيوتة (وفيها) في ثاني عسرة الفطر الموافق لثامن عشر
 كانون الاول وقع بحماة والبلاد التي حوالها ثلوج عظيمة ودامت اياما واتي
 على الارض نصف ذراع ودام على الارض اياما وانقطع الطريق بسببه وكان
 ثلجهم اعهد من له وكان البرد والجليد شديدا ما في البلاد حتى جلد الماء
 في الديار المصرية ووقعت الثلوج بالاذقية والواحل (وفيها) جهزت حاة
 لاجين المشد مقدمة لطيفة ومملوكا يسمى يلدز الى المواقف الشريفة فوصل بذلك
 وقدمه فقبله وشملتني صدقات السلطان صالحة لاجين المذكور بمساحات ما على
 بضائع اجهزها مع كافة البحار في جميع البلاد وكذلك زادني على المعرفة بحملة
 خلال بلادها وضاعت على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حاة بالسابع
 والعشرين من شوال من هذه السنة اعني سنة ست عشرة وسبع مائة (وفيها) قصد

خربنداد بن ابي حريش استنصر في اعانة الى بلاد مكروند فخرج اخبره بانه خربنداد
 خربنداد مع جبهة الدرفندي وهو النائب على البصرة وجرى معه حادثة من القرب
 وعرب حفاضة (وفيها) في ذي القعدة خرجت القربة عنى وسبب ذلك ان محمد
 ابن عيسى طابها بحضور الى السلطنة فاجب الى ذلك وتسلحها ثوبان المسك كور
 وكتب الى السلطان يطالب بطري من جهتهم (وفيها) بلغ السلطان ان جبهة
 قد جهز خربنداد بمسك وخرائط معه الدرفندي لولده مكة فجهز السلطان ثوبه
 في السلطنة وهو المارة الاشراف السيف ارفعون الدوادار فخرج جميع المسكر حخته
 وعاء واسلحة واما جبهة والدرفندي فكان من امرهما مسك كره (وفيها) لما قدم
 عسكر مصر الى مدينة الرسول كان معه منهم الممر السيف ارفعون فحضر اليه
 منصور بن حماد الخسبي صاحب مدينة الرسول فطلع معه يودعه الى عبون
 حرة فطلع نائب السلطنة على منصور المنصب كوره على ولده كبش بن منصور
 واجادها الى المدينة فلما حضر المحمل المصري وصحبه العسكر خرج اليهم منصور
 فعضوا عليه واحضر منصور الى بن ذي السلطان الى ديار مصر فصدق
 عليه السلطان واخرج عنه وامره بالعود الى بلده (وفي هذه السنة) اعني سنة ست
 عشرة وسبع مائة في السابع والعشرين من رمضان مات خربنداد بن ارفعون بن ابي
 ابن هولاء كوين طلوب بن جنكز خان وكان جلوسه في الملك في اواخر ذي الحجة سنة ثلث
 وسبع مائة ومات بالديار الجديدة التي سماها السلطنة وكان اسم بقعتها قنغر لان فلما
 مات خطب بالسلطنة لولده ابي سعيد بن خربنداد وكان عمره نحو عشرين سنة واستولى
 على الامر جويان ابن الملك ابي تاون

(ذكر ماجرى لجبهة والدرفندي)

وكان خربنداد قد جهز جبهة وجهم معه الدرفندي نائب السلطنة بالبصرة وجهم
 معه عسكر او خزانة لبس الدرفندي بالعسكر مع جبهة ويقال عسكر المسلمين الواصلين
 الى الحج وملك جبهة بدل اخيه ربيعة فسار الدرفندي وجبهة ومن معهما من
 عسكر التتو العرب حتى جاوزوا البصرة فبلغهم موت خربنداد ففرقت تلك الجموع ولم
 يبق مع الدرفندي غير ثلثمائة من التتو اربع مائة من عتيل عرب البصرة وكان قد
 استولى على البصرة ابن السوايكي فارسل استوحى محمد بن عيسى على الدرفندي
 فجمع محمد بن عيسى عربيه من خفا جنة وعرب اخوته واولاد اخوته
 وسار الى الدرفندي فاخرزله بالقرب من البصرة واتفق معه في العشر الاخير من
 ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة ست عشرة وسبع مائة فانهزم
 الدرفندي في بضع وثلاثين نفسا من الزامه وانهزم جبهة برقبته واخذ حريم
 جبهة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيم والانتقال والجمال وكان ذلك شيا

عنفيا وفيها هرب التراكين الكجساوية الى طاحنة السلطان وثاروا التتر
 فسارت التتر في طلبهم فالتجده الكجساويين عسكر البيرة واتفعلوا مع التتر فانهزم
 التتر هزيمة قبيحة واسر منهم نحو خمسين من الغل وقتل منهم جماعة ووصل
 الكجساوية سالمين بذواتهم وحررهم الى البلاد الاسلامية (ثم دخلت سنة
 سبع عشرة وسبعمائة) ولما دخلت هذه السنة كان الصبي ابن خرابندا واسمه
 ابو سعيد قد حضر من خراسان حجة سنونج وغیره من الامراء الى طاهر
 السلطانية واجتمعوا مع جويان ونزلوا جميعهم بظاهر السلطانية مع ديل الجبل
 ومنى من اول هذه السنة عدة اشهر ولم يجلس هذا الصبي على سرر المرات
 بل اسم السلطنة للصبي والحاكم جويان وفي الباطن بينه وبين سنونج الوحدة
 وكل من سنونج وجويان يختار ان يكون هو الذى يجلس الصبي ويكون نائبه
 فتأخر جالوسه لذلك ثم انهزم اتفقوا واخرجوا استقطبوا منهم وجهروه الى
 خراسان وكان قد تحرك على خراسان التتر الذين بخوارزم وماوراء النهر وقبل
 ان ملكهم ياشور (وفيها) في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الموافق ١٠
 ايار من شهر الروم كان السيل الذى خرب بعلبك فاجاء من شرقية بن الظاهر
 والعصر فسكرو السور وقوى السبل وقلع رجا وبعض التشين الذين على يمين
 البرج وشعله وساروا البرج حتى خرب بالمد وبخرب ما يمر به من الدور والنبعة
 قيل انها خربت ذارع ودخل السيل الجامع وغرق به جماعة ورمى المبروخ
 بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمدة وكذلك رخص الاموال
 المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك اموال عظيمة وخرب
 دورا كثيرة واسواقا وغرق عدة كريمة من الرجال والنساء والاطفال واتلف
 كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرت عظيمة وفيها في ربيع الآخر كانت
 الاغارة على آمد وسبب ذلك ان نائب السلطنة بحلب جهز عدة كثره من عسكر
 سلب وغيرهم من التراكين والعربان والطراعة وقسم عليهم ثمنه تركانيا
 من امراء حلب يقال له ابن حاجب وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على
 عشرة آلاف فارس فساروا الى آمد وقتلوا وذاخوها ونهبوا اهلها
 المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك امر باطلاق من كان مسلما زالماءوا
 بعد ان ذهبت اموالهم وبالغ المجسعون المذكورة وروى في السلب
 حتى نهروا الجامع واخذوا بسطه وقناديله وفعلوا بالسائين كل من يبيع وصادوا
 سالمين وقد امتلأت اديهم من الكسوبات الحرام التي لا تحس ولا يجوز شرعا
 وخلت آمد من اهلها واصارت كأنها لم تكن بالآمد (وفيها) في الثاني والعشرين
 من ربيع الآخر وصلني من صدقات السلطان حمدان بن بركة بسرجسه وجماعة

موسى احد امراء الخورية فوصلته بالخلع والدراهم وقابات الصدقات بمزيد الذهب
 (وفيها) خرج السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الديار المصرية
 في رابع جمادى الاولى الموافق لرايع عشر تموز الى حسان من البلقاء ووصل
 اليها في سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه في حسان المقر السبق تكثر نائب
 السلطنة بالسام ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت دستورا
 بالظهور فرسم بتجهيز خيل التقدمة ومقامى بحماة فجهزتها واقت وقدمت
 نجلي يوم نزوله على حسان يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد
 جهزتها بحماة طيدمر الدوادار فقبلت وتصدق السلطان وارسل الى حماة طيدمر
 تسريفا كاملا على جارى العادة من الاطاس الاحمر والاصفر والكلوت الزركش
 والطرز الزركش بالذهب المصرى وكذلك تصدق بندين الف درهم وخمسين
 قطعة قاش وركبت بالنسريف المذكور الموكب بحماة فهار الاثنين سادس جمادى
 الثانية من هذه السنة اعني سنة سبع عشرة وسبعمائة ثم عاد السلطان الى الديار
 المصرية من الشوبك ولم يصل في خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد
 البلقاء (وفيها) وصل مشال السلطان بالشارة بالنيل وان الخليج كسر
 في رابع جمادى الاولى وسلخ ايدي قل دخول مسرى وهذا مما لا يعهد فاته
 تقدم عن عاداته شهرا (وفيها) بعد رحيل السلطان عن الكرك افرح عن الامير
 سيف الدين بهادر اص ووصل بهادر اص الى دمشق واتم ساكنان السبرودخل
 مصر يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) في انشاء
 ذي الحجة ظهر في حسان بلا طاس انسان من بعض النصيرية وادعى انه محمد
 ابن الحسن اندلسي ذكر في عشرة الائمة عند الامامية الذي دخل السر داب
 المقدم ذكره فاتبع هذا الخارجى الملعون من النصيرية جماعة كثيرة تقدير ثلثة
 آلاف نفر وهجم مدينة جبلة في يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذي الحجة
 من هذه السنة والناس في صلوة الجمعة ونهت اهل جبلة وسلمهم
 ما عليهم وجرى اليه عسكر من طرابلس فلما قاربوه تفرق جمعه وهرب واخفى
 في تلك الجبال فتبع وقتل لعنه الله واد جمعه وتفرقوا ولم يعد لهم ذكر
 (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة) في اوائل هذه السنة سار فضل
 ابن عيسى الى ابن خريندا وجربان الى بغداد واحتج لهما واحضر لهما تذا مة
 من الخيول العربية فا قبل جوبان عليه واعطى فضل المذكور اسصره واستمرت له
 اقطاعاته التي كانت له بالشام يده مع البصرة واقام فضل عندهما مدة واجتمع
 بمراسمهم هناك ثم عاد الى بيوتهم وبعد مسر فضل من جوبان وابن خريندا
 عن بغداد الى قنبر لان وهي المدينة الجديدة اسمها بالسلطانية وفي هذه السنة

توجهت من حجة الى الديار المصرية وخرجت الخيل من حجة في شهر
السبت من جمادى الاولى الموافق لصدف شهر رجب وناحرت الناحية
ثم خرجت من حجة وركبت الخيل في يوم الاثنين الرابع والعشرين
من جمادى الاولى والرابع والعشرين من محرم وخرجت خيلي وتبلي بعد يوم واحد
غرة جمادى الآخرة وهو اليوم الثلثون من محرم وسرت بهم حجة ووصلت
الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي مولانا السلطان الملك الناصر خلف الله
ملكه بهاقى نهار الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة الموافق لعاشرة آب الرومي
وشملتني صدقائه بالتزويج في الكيش وترتيب الرواتب الكثيرة بعد ما كان
رتب لي في جميع المنازل من حجة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتي
وكفاية كل من هو في صحبتي من الاغنام والخيل والسكر وحواليج الطعام والشمع
والسبي تشريفيا في حال قدومي من الاطلس بطرز الزركش والكلوة على
العانة واركبني حصانا بسرج محلي بالذهب واقت تحت صدقائه في الكيش
على اجل حال ثم انه عزى ان ارى مدينة الاسكندرية فسأت ذلك وحصلت
الصدقات السلطانية باصطى اذالك وتقدمت المراسيم اني اسير اليها في المراكب
واعود في السبر على الخيل فسرت لنا وعن في صحبتي في حراقين وتوجهت
من الكيش في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وهو الموافق
لجمادى والعشرين من آب وسرت في النيل الى ان وصلت الى قوه وسرت
منها في الخليلج الناصري ووصلت الاسكندرية في بكرة يوم الاربعاء الخامس
والعشرين من جمادى الآخرة ووصلت بها من صدقات السلطان مائة قطعة
فلس من عمل اسكندرية واقت بها حتى صلبت الجمعة وخرجت من اسكندرية
وركبت الخيل وبث في روجه ووصلت الى الكيش بكرة الاثنين الثاني من جمادى
الآخرة واقت به وكسر الخليلج بحضوري في يوم الاربعاء ثاني رجب الموافق
لثلاثين من آب واول يوم من ثوت من شهور القبط ثم شملتني الصدقات السلطانية
زيادة عدة قرايا من بلد المعرة على ما هو مستقر بيدي واقاض على وعلى من هو
في صحبتي بالتشريف وامرني بالعود الى بلدي فخرجت من بين يديه من الميدان
في نهار السبت ثاني عشر رجب من هذه السنة الموافق لنا من ايلول ووصلت
الى حجة نهار الخميس مستهل شعبان الموافق للثامن والعشرين من ايلول واستقرت
فيها (وفي هذه السنة) اعني سنة ثمان عشرة عند توجه الحج من مصر ارسل
السلطان الامير بدر الدين بن انتركاني وكان المذكور مشد الدواوين بدينار وهر
فارسله السلطان مع الحجاج الى مكة بعسكر وسار المذكور حتى وصل ووقف
الوقف في ايام التشريف ارسل ربيعة صاحب مكة حينما امره مولانا

السلطان محمد بن طغرل وبعثه في البيه في احدى حصىه وارسله من بلاد
 الى الديار المصرية واستقر بدار الدين ابن الزكاري المذكور ايضا وكان في سنة
 ولده طغت سنة سبع عشرة وسبع مائة ارسل السلطان عطيفة وهو من اخوة
 حصىه وكان عطيفة المذكور مقيما بمصر فارسله السلطان ابيهم بها مع دار الدين
 ابن الزكاري المذكور وفي اواخر هذه السنة اعني سنة ثمان مائة وعشرين
 خافت عقيل حرب الاجساد والقطيف طلي مهنسا بن عيسى وطردوا الخلاء
 فضلا عن البصرة جمع مهنسا العرب وقصد عقيل والتي الجمال واقترقا على
 غير قتيل ولا طية بعد ان اخذت عقيل اباعر كثيرة وبلغت على عشرة آلاف
 من حرب مهنسا المذكور وعاد كل من الجمين الى اماكنهما وكانت هذه البرية
 وغالب بلاد الاسلام محدبة لقلة الامطار وهلك العرب وضرب دواب تقوت
 الحصر (وفيها) قريبا من منتصف هذه السنة خرج الحياني وهو ابو زكريا
 يحيى الحفصي من ملك تونس وكان الحياني المذكور قد ملك افرقية حسبا
 سقيا وقدمنا ذكره مع جملة الحفصيين في سنة اثنين وخمسين وستمائة فلما كانت
 هذه السنة جمع اخو خالد الذي مات في حبس الحياني فقصده الحياني فهرب
 منه الى طرابلس وتلك اخو خالد تونس ولم يقع لي اسم اخي خالد المذكور
 وكان الحياني ولد شهيم وكان الحياني المذكور يخاف منه فاعتقل ولده المذكور
 فلما استولى اخو خالد المذكور على تونس وطرد الحياني عن المملكة اخرج الحياني
 ولده من الاعضال وجع اليه الجموع والتي مع اخي خالد فانتصر اخو خالد
 وقتل ابن الحياني واستقر الحياني بطرابلس الغرب كالمحضور بها ثم ان الحياني
 ايس من البلاد وهرب باعله ومن تبعه وقدم بهم الى الديار المصرية في سنة
 تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الحجاج فرض ورجع من اثناء الطريق
 ثم انه قصد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها (ثم دخلت سنة
 تسع عشرة وسبع مائة) في هذه السنة في اواخر ربيع الآخر هرب رميلة
 ابن ابي السدي كان صاحب مكة وكان المذكور افرج عنه واكرم غاية
 الاكرام فسولت له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب واركب السلطان خلفه
 جماعة وتبعوه وامسكوه بالقرب من عقبة الله على طريق حاج مصر واخذوا
 فاعتقل بقلعة الجبل

(ذكر الواقعة العظيمة التي كانت بالاندلس)

وفي هذه السنة اجتمعت الفريج في جمع عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم
 وكان اكبرهم ملك قشتالية واسمه جوان وقصد ابن الاحرع ملك غرناطة
 فبذل له قطيعة في كل يوم مائة دينار وفي كل اسبوع الف دينار فابى الفريج

ان يقبوا ذلك ففرج المسلمون من غرناطة بعد ان تعاهدوا على الموت وادخلوا
معهم قاصطاً هم الله النصر وركوا ففأ القرمح يقتلون وبأسرهون كذ ف شاقوا
وقتل جوان المذكور واسرت امرأته وحصل للمسلمين من الغنائم مائة وثلاثون
الحصير حتى قيل كان فيها مائة واربعون قنطارا من الذهب والفضة واما
الاسرى فثلاثون الحصير

(ذكر مسير الى مصر نجي الميازا مراد)

وفي هذه السنة خرج السلطان من الدار المصرية الى الدار المصرية وادخل
جمال الدين عبدالله البريدي ورسم الى ان حضر الى الابواب المصرية فركب
خيال البريدي وانفذ في صحته اربعة من مملوكي وخرجت من حبلها يوم الجمعة
سادس عشر شوال الموافق لثلاثين من الثاني وسرت حتى وصلت الى مصر
وحضرت بين يدي السلطان بقلعة الجبل فصار الست اربع والعشرين
من شوال الموافق لثامن كانون الاول وركب بالقاهرة دار القاش ليرى اهل
واقت حتى خرجت من اركاب السلطان

(ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الجيزة)

وفي هذه السنة في يوم السبت ثاني ذي القعدة خرج السلطان الى الدار المصرية
وكان قد نصب له قرب العشي وخرج من قلعة الجبل بكره الست المذكور وانفذ
في طريقه الكراكي وكنت بين يديه ففرح على العبد وصادقته الكراكي
من السقاقر وغيرها وركب بالدهليز المنصوب واقام به بتدبيره في كل يوم
الحوف ورحل من المنة المذكرة بكره الخمس سابع ذي القعدة الموافق
لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصري على السويس وابلة
وسرت في صدقاته حتى وصلنا رابع في يوم الاثنين ثاني الحجة الموافق رابع
عشر كانون الثاني واحرم من رابع وسار منه في يوم الثلاثاء فبدأت بهار المذكور
وانفق من جملته مائة واثني عشر طلبة الوقت فانه كان في وسط الاربعين ولم يجد
برد السكوا منه مائة اذ حرم وسار حتى دخل مكة كره السبت سابع ذي الحجة
سار الى مكة الى مسجد ابراهيم واقام هناك حتى صلى في المسجد ورجع الى
العصر ووقف بعرفات ركة تجاه الصخرات في يوم الاثنين ثم افطر وندم الى
منى وكل مناسك حجه وكان في خدمته القاضي بدر الدين بن جماعة راص بضعة
دار مصر السافعي وواطى السلطان في جميع اوقات المناسك مع السلطان
حائه على اركاب والواجبات وامن محضه لم ارها من حائه ولم اكل مناسك
حجه وارجع الى مكة بالدار المصرية ورجع الى مصر في سنة
تسعت مائة واربعمائة واربعمائة واربعمائة واربعمائة

في طول الطريق والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين
 ورسائل الى من القصرين الى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين
 وصلت الى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين
 عن ذلك واستلمته وابلت من القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين
 ان يشاؤله وابلت من القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين
 ذكرناه وابلت من القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين
 القصرين وابلت من القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين والى مصر فوجد القصرين
 فحضرت الموالى والامراء وهم سيف الدين الماس امير حاجب وسيف الدين
 جلابس والامير علاء الدين ابدعش امير اخور والامير زكريا بن سيف الاحمدى
 والامير سيف الدين طيبال امير حاجب انصا وحضر من الامراء انصا
 تقدير عشرين امرا وحضر حبيبهم الشريف الاطلس الكتل المزركش
 والتمج الشريفة السلطانية والغاشية المسوجة بالذهب لمصرى وعليها
 القبة والطير وثلاثة سناجق وعصائب وتقليد يتضمن السلطنة والسيادة
 السلطانية ولحداد سيفين معلقين على كتفه والساوشية وحضر جمع
 ذلك الى المدرسة المنصورية بين القصرين وقدم الى حصان كمال العدة
 فركبه بكرة الخميس سابع عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من شباط لشعار
 المذكور ومشت الامراء الى اثناء الطريق وركبوا ولما قاربت قلعة الجبل نزوا
 جيبهم واستخرجت حتى وصلت الى قرب باب القاعة ونزلت وقبلت الارض
 للسلطان الى جهة القاعة وقبلت التقليد الشريف ثم اعدت ثقل الارض
 من ارائم طلعت صحة الثائب وهو المقر السبق ارغون الدوادار الى القلعة
 وحضرت بين يدي السلطان في ضحوة النهار المذكور فقبلت الارض طويلا
 من الصدفة مالا يفعله الوالد مع ولده وعند ذلك امرني بالسير الى حمارستان بالان
 لك مدة غائب فوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت جبل البرد
 عند الفصر من نهار الخميس المذكور وشعار السلطنة صحتي على فرس ريد
 وسرت حتى قاربت حاة وخرج من بها من الامراء والقضاة وتلقوني وركبت
 بالشعار المذكور ودخلت حاة ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم
 من هذه السنة الموافق لثامن اذار بعد ان فرى تقليد السلطنة بغيري في خام كان
 فقبلت منك ولولا مخافة التناول كنت اذكرنا اسخه

(ذكر الاغارة على سنس وبلادها)

في هذه السنة تقدمت مراحم السلطان باغارة العساكر على بلاد سنس ورسم
 لمن عينه من العساكر الاسلامية الشامية فصار من دمشق فقدم الى فارس

وسار الأمير سيف الدين قراي إلى عسكر الساحل وخرجت من هذه المدينة
العشرة الأولى بها وسارت العساكر المذكورة من حماة في العشرة الأولى
من ربيع الأول من هذه السنة ووصلوا إلى حلب ثم خرجت عساكر حلب صحبة
الأمير السلاجي الطنسي نائب السلطنة بحلب وسارت العساكر المذكورة من آخرهم
ووصلوا إلى حمص واقاموا به مدة ثم خرجوا ودخلوا إلى بلاد سس في منتصف
ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من ابريل وداروا حتى وصلوا
إلى نهر جحان وكان ذلك ما قد مضى ودخلوا فيه ففرق من العساكر جماعة
كثيرة وكان غاب من عرق الزاكن الذين من عسكر الساحل ويسان قطروا
جحان المذكور ساروا ونزلوا قلعة سس ون حقت العساكر عليها حتى بلغوا
السور وعمتوا منها وانلقوا البلاد والازاعات وساقوا المواشي وكانت شيا كثيرا
واقاموا بها يومين وبخربون ثم عادوا وقطعوا جحان وكان قد انحط فلم ينصر
أحد به ووصلوا إلى عراس في نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر
المذكور ثم ساروا إلى حلب واقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل إليهم الدستور
فسار كل عسكر إلى طبه (وفي هذه السنة) في اثناء ربيع الاول وصلت الجهة
في البحر إلى الديار المصرية وكان في خد منها ما يقارب ثلثة آلاف نفر من رجال
ونساء واحتفل بهم إلى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلوات

(ذكر قطع اخاز آل عيسى وطردهم عن الشام)

في هذه السنة تقدمت حرمهم السلطان بقطع اخباز المذكورين وطردهم
سبب سوء صنيعهم فقطعت اخبارهم ورحلوا عن بلاد سلطنة في يوم الاثنين
ثاني جادى الاولى من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا إلى جهات
طانة والحديثة على شاطئ الفرات (وفيها) عند رحيل المذكورين وصل
الامير سيف الدين جلميس وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في اثر
المذكورين حتى وصل إلى الرجة ثم سار منها حتى وصل إلى طانة ولما وصل
المذكور هناك هرب آل عيسى إلى وراء الكيسيات وعيسى المذكور هو عيسى
ابن مهنا بن مانع بن حديث بن عصبة بن فضال بن زبيعة واقام السلطان
موضع مهنا محمد بن ابى بكر بن على بن حديث بن عصبة المذكور ولما جرى
ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور واقام بارحبة حتى نجرت مفلاتها وجات
إلى القلعة ثم سار منها ونزل على سلطنة في يوم الخميس منتصف رجب من السنة
المذكورة الموافق للحادى والعشرين من آب واستمر مقيما على سلطنة حتى وصل إليه
الدستور فسار منها إلى الديار المصرية في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة
المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول واتم سيره حتى وصل إلى مصر

(ذكر هلاك صاحب مصر)

في هذه السنة مات صاحب مصر اوشين بن لغون صاحب الاطارية على يده
وكان المذكور مريضاً لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده
وعراب اماكنه وقتل رعيته وسوق دوابهم فضاغت الامة وهلك في جمادى
الاولى من هذه السنة وخلف ولداً صغيراً دون البلوغ فاقبم مكانه وتولى تدبير
امره جماعة من كبار الارمن

(ذكر مقتل حيضة)

ولما جرى من حيضة ما تقدم ذكره واستقر وصول العساكر من الديار المصرية
الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور عجزه وضافت عليه الارض عار حيث
فوزم على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس
امير اخور ودخوله في الطساعة وكان قد هرب من بعض الممالك السلطانية
من ملى لما حج السلطان ثلاثة ممالك يقال لاحدهم ايدغدى والتجوا الى حيضة
في بركة الحجاز فآواهم واكرم منواهم فلما عزم حيضة على الحضور الى الطساعة اغتفوا
على قتله واغتياه وكان حيضة قد نزل على القرب من وادى نخسلة فليسا كان
وقت القبولة ذهب الى تحت شجرة وتام فقتله ايدغدى المذكور بالسيف وقطع
رأس حيضة واحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدي السلطان بالديار
المصرية وكفى الله شر حيضة المذكور ولقاءه عاقبة بغيره وكان حيضة المذكور
قد ذبح اخاه ابا الغيث فاقتض الله منه وكان مقتله في يوم الخميس سابع عشر
جمادى الاولى من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من شهر رجب من وادى
نخلة (وفيها) تصدق السلطان على ولدى محمد وارسل له تسعة اطلاس
احمر بطرز زركش وقندس وتحتاني اطلاس اصفر وشربوش مزركش وشكال
باللؤلؤ واحمر له بامرية وستين فارساً لخدمته طليحانه فركب محمد بالتسريف
المذكور بحماة يوم الاثنين الخامس من رجب الموافق لجمادى الاولى وكان
عمره حينئذ نحو تسع سنين (وفيها) حج المقر السني ارضون الدوادار
وكان السلطان قد عني عن رميثة وافرج عنه وارسله صحبة المقر السني الى مكة
ورسم رميثة المذكور بنصف متحصل مكة ويكون النصف الاخر اعطيفة اخيه
فسافر المقر السني وقرر رميثة بمكة حينما رسم به السلطان (وفيها)
في يوم الاثنين تاسع ذي الحجة وصل المجد اسماعيل السلامي رسولاً من جهة
ابى سعيد ملك التتر ومن جهة جويان وعلى شاه بهد ايا جليله ونحيف وممالك

الدولة واقاموا دونه على واثب الملك السعيد سيف الاسلام بن داود المذكور
وهو اذ ذاك اول ما قسح تم خراج عليه بعد الهند المصور ايوت واقعه زين السن
احد دوا في سنة ثنتين وعشرين ومستمسك ذلك من واعمل ابن اخيه سيف
الاسلام وبعد المصور في مملكة اليمن دون ثلث شهر تم جمع جمعة من العسكر
واخرجوا سيف الاسلام واقادوه الى ملك اليمن واعتقدوا عدم المصور ايوت
وبقي امر مملكة اليمن مضطربا غير منتظم الاحوال (ثم دخلت سنة ثنتين
وعشرين وسبعمائة) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صاحب الامير
السلطانية من الحجاز داخلا عليهم مستشفعا بهم فرضى عنه السلطان واقره
على امره العرب موضع محمد بن ابي بكر امير آل عيسى

(ذكر فتوح اناس)

فيها وصل بعض العساكر المصرية والسامية والساحية وسار صحتهم غالب
عسكر حجة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب
الطنشغا وانما السير حتى نازلوا اناس من بلاد سويس وحاصروها وملكوها
بالسيف وعصت عليهم القلعة التي في البحر فاقاموا عليها منجيقا عظيما وركب
المسلمون اليها طريقين في البحر الى ان قاربوا القلعة فهربت الارمن منها واخذوها
والقوا في القلعة ناروا وملك المسلمون القلعة نهار الاحد الحادي والعشرين من ربيع
الآخر وهدموا ما قدروا على هدمه وعاد كل عسكر الى بلده (وفيها) توجه
اتامش الناصري رسولا الى ابي سعيد ملك الترو عاد الى القاهرة بانتظام الامر
واتفاق الكلمة (وفيها) وصل مؤلف الاصل نعمة الله برجته الى خيدمة
السلطان قال وسرت في خدمة السلطان الى الاهرام وحضر هذا رسول
صاحب ~~وهو احد ملوك الفرنج بجبهات الاناس~~ فقبل السلطان
هديتهم براعم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل من الاهرام وتوجه الى الصعيد الاعلى
واتامعه الى ان وصلا دندرة وهي عن قوص مسيرة يوم وعدنا الى القاهرة
(ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وسبعمائة) فيم اعاد الملك المؤيد الى حجة
من خدمة السلطان بعد ان غمره بالانعام والعطايا

(ذكر السنة الحرام)

فيها جدت الارض بالشام من دمشق الى حلب والحبش القطر ولم ينبت شيء
من الزراعات الا القليل اليسير واشتد الجفاف في هذه البلاد فلم يسفوا وانما
السواحل التي من طرابلس الى اللاذقية وجبل الكام فان الامطار ما زالت تسع
في هذه النواحي فاستوت زراعاتهم (وفيها) مات قاضي القضاة الشافعي بدمشق

لهم في ذلك الوقت من ايامهم الذين اجدوا في ملكهم حال الدين الروم في الارض
روم في ذلك الوقت من ايامهم الذين اجدوا في ملكهم حال الدين الروم في الارض
حينئذ من ايامهم الذين اجدوا في ملكهم حال الدين الروم في الارض
(وفيها) رسم السلطان الوافد الاصل ان لا يدخل قومه نظرا في حاله اسم
لبلد فارس فانه يصور من الجبل الى كست حصنه تصدق على التبريق
كامل على عادي ومين فطما اسكندري وحسين القدرهم والفت مكره خطه
(وفيها) حضرت رسول ابني سعيد ملك الترو ورسول تايه جووان وتوجهوا
الى الابواب الشرقية بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم (وفيها) وصلت الملكة
بنت ابيها واسمها قطلو وفي حرمها عدة كثيرة من الترو وتوجهت الى الحج
ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الواقعة (ثم دخلت سنة اربع
وعشرين وسبع مائة) فيها تقدم السلطان بابطال المكوس والضرائب
عن سائر اصناف الغلة بجميع الشام فابطل وكان ذلك جملة تخرج عن الاحصاء

(ذكر المجددات في بلاد الروم)

كان ببلاد الروم نمراس بن جووان فاستولى عليها واستكثر من المال
وقطع ما كان يحمل منها الى الاردو والحواتين وصار كلما جاء رسول اطلب
المال يهيئه ويعيده بغير زبدة فلما كثرت ذلك منه سار اليه اليوم جووان فحرم نمراس
على قتال ابيه وانفق في عسكره وماله فلقا قرب جووان منه فارقه عسكره وصاروا
مع جووان فطار أي نمراس ذلك حضر مستسلا الى ابيه جووان فتقدم جووان
بأسنانه واحده معه مقلدا الى الاردو وذلك بعد ان اقام ببلاد الروم شخصا
من الترو موضع نمراس

(ذكر المجددات باليمن)

في هذه السنة لم يبق في يد الملك الجهاد علي بن داود غير حصن تعز وخرج
باني ملك اليمن عنه وسار يده ابن عمه صاحب الدملوة وتلقب بالملك الظاهر
(وفيها) نزل الامير مهنا بن عيسى بظاهر سلمية من بلاد حصن عند بل اعدا وكان
له ما يزيد عن عشرين سنين لم يترزل باهله هناك وكان الامر والذهبي اليه في العرب
وخبر الامرة لاجية فضل بن عيسى (وفيها) ورد فرسودم السلطان الى
صاحب حجة بالمسير الى خدمته فسار واخذ معه واده بمجداواهله قال وحضرت
بين يدي السلطان بقاعة الجبل مستهل الحجة فباع في انواع الصدقات على وعلى
من كان معي وعلى ولدي ووصل واتاهناك رسول ابني سعيد ملك الترو يقال
لكبرهم طوغان وهو من جهة ابني سعيد والذي من بعده حزة وهو من جهة

وكان وصفاً لها بطولها من حسان من ثمار الى سبعين وكان ملبساً ما كان
 يلبسهم من الذهب والحضرة المذكورة من يدى السلطان بقلعة الجبل وكان
 يوماً مشهوراً ليس فيه جميع الامراء والمقدمون والالوية السلطانية وغيرهم
 الكواكب الموزونة والبرق الذهب والبرق من يدى الملك الناصر
 والحضرة المذكورة القديمة والحاضر وهي ثلثة اكاديش بغير مروج ذهب
 مصري من صفة بانواع الجواهر وثلاث خوايض ذهب مجوهر وسيف
 غلافه ملبس ذهباً من صرغ جوهراً وعدة اقبية من نسج وغيره مستحبة
 وجميعها بطرز زر كمش ذهب وشاش فيه قضبان عدة زر كمش ذهب
 واحد عشر نخبة من رنة احبالها صناديق ملوفاً قشاش من محمول
 تلك البلاد وجدتها سبعاً ثلث شقة قد نقش عليها القاب السلطان فقبل
 ذلك منه يوم عمر الرسل بانواع القشاش والانعام وكان عيد الاضحى بعد
 ذلك بيومين واختل السلطان للعيد احتفالاً عظيماً يطول شرحه واقام رسل
 التتري ينظرون الى ذلك ثم احضرهم وخلع عليهم ثياباً واوصلهم مناطق من الذهب
 ومبالغاً تزيد على مائة الف درهم وامرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر
 السلطان النيل ونزل بالجيزة ثالث عشر الحجة وكان قد طلع النيل وزاد على ثمانية
 عشر ذراعاً ووصل الى قريب الذراع التاسع عشر وطال مكثه على البلاد فاقام
 بالجيزة حتى جفت البلاد لاجل الصيد ثم راحل وسار الى الصيد والابن يديه
 الشريفتين (وفيها) مات على شاه وزير ملك التترو كان المذكور قد بلغ
 ميلاً عظيماً من ابني تسميتهم وعمره وافته بترين الجامع الذي لم يعمد مثله ومات
 قبل اتمه وهو الذي نسج المودة بين الاسلام والتترو رحمة الله تعالى (ثم دخلت
 سنة خمس وخمسين وسبعمائة) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة واعطى
 صاحب حماة الدمشق مائة مائة بالحدائق ورسمه بالي بمقال ذهب وثلثين
 الف درهم ومائة شقة من اقمير القماش الاسكندري ووصل الى حماة شكر الله

(ذكر عمارة القصور بقرية سر ياقوس والظانقاه)

في هذه السنة تكملت القصور والبساتين بقرية ياقوس وهي قرية في جهة الشمال
 عن القاهرة على مر حلة خفيفة وعمر السلطان على طريق الحادة الآخذة
 الى الشام بالقرب من العرش خالقها وانزل جماعة من الصوفية بها ورتب لهم
 الرواتب الجارية وارسل صاحب حماة هذه تليق بالحقاقه المذكورة
 مثل كتب وسط وعبر ذلك

(ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن)

(وفيها) ان كان في حصار انبلس الدين وفضل الله احوال الرعية فله من قبل
 اليها جليله وفضل على الجيش الامير بن الدين بن سيف الذي كان امير الجند ثم
 امير الجند وواليه بن سيف الدين طينال القاضي حشده وكان توجهه الى انبلس المذكور
 من البلاد المصرية في شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى الجند وخرج
 اليهم الملك المجاهد ان الملك الذي صاحب الجند وهو ذلك الشاب طاعل بسا له
 معرفة بما يجب عليه فوضعه في حقل العسكر ثم انصرف في منهم انصرف حتى
 ودخل قلعة تعرف وعصى بها ولم يكن مع العسكر من حرم ذلك الدين بل بمساعدة
 المذكور وتفر رماحه ولا يشد ووجدوا في طريقهم مشقة عظيمة من العواصم
 والبلد ووصلوا الى مصر في شوال من هذه السنة فلم يجدوا السلطان بل
 منهم وانكر عليهم واعتقل مقدمهم بغير المذكور (وفي هذه السنة) حضر
 علاء الدين الطنطا فاجلب الى حجة متوجها الى خدمة السلطان وتوجه من حجة
 ثالث في القعدة من هذه السنة الموافق لثاني عشر تشرين الاول ثم عاد وعبر
 على حجة وتوجه الى حلب التاسع وعشرين ذي القعدة المذكورة (ثم دخلت
 سنة ثمان وعشرين وسبعمائة) وكان اول الحري يوم الاحد وهو الموافق لثامن كانون
 الاول (وفيها) في منتصف ربيع الآخر الموافق لحادي وعشرين اذار خرجت
 بمسك حجة ووصلت الى القناة الواصلة من سلمية الى حجة وقصبتها على الامراء
 والعسكر لينظفوها فانها كانت قد آلت الى التلأف بسبب ما جمع فيها من الطين
 فخرروها في نحو اسبوع ثم عدت الى حجة (وفيها) وصل الامير سيف الدين
 الامين متوجها سولا الى ابي سعيد وجوبان وكان صحبه مقدمة جليله المذكور بن
 وكان عبوره على حجة وتوجهه الى انبلس الشرقية منها في سادس جادى الاولى
 وتاسع ايار (وفيها) في اوائل جبال الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين
 قرطاي من نيابة السلطنة بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال
 الحاجب وكان وصول طينال الى تلك الجهة في سادس وعشرين الشهر المذكور
 (وفيها) يوم الاثنين سادس عشر جادى الآخرة وتاسع عشر ايار كانت
 وفاة عمادى طيدمر وكان المذكور قد صار اميرا كبيرا عندي وكان مرضا بالسل
 مدينة طوله وجرى على لفقه امر عظيم رحمه الله تعالى (وفيها) وصل رسول
 جوبان وصحبه طلي بضا قرابة السلطان وكان عبوره على حجة في منتصف
 جادى الآخرة (وفيها) في ثامن عشر شعبان عاد سيف الدين من الاردن
 وعبر على حجة وتوجه الى ابواب الشريفة (وفيها) في شعبان حضر نجم
 الدين صاحب حصن كيفا متوجها الى الحجاز ثم بطل السير الى الحجاز وسار الى
 عند السلطان الى مصر فانه عليه السلطان واطاده فعبر على حجة وتوجه الى
 حصن كيفا (وفيها) حال وصوله اليها قتله اخوه وكان اخوه مقيما هناك وملك

يوم الخميس ولد كوراد من ولد كوراد بن الامير السعيد بن ابي بكر
ابن السلطان بن ابي بكر (وفيها) امر السلطان بامر موسى وعمره وعمره
بارسال مسكر الى الرحمة ليعطى زرعهما من المذكورين فخرت اليها اخي بدر الدين
ومحمود ابن اخي واستقفا علوي فسادوا اليها بن في محبتهم في سهل شهر
رحمضان ووصلوا واقاموا بها وصادوا الى حاة في حادي وعشرين من القعدة
من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر تشرين الاول

(ذكر وفاة اخي بدر الدين حسن رحمه الله تعالى)

في هذه السنة مرض اخي حسن عند وصوله من الرحمة واشتد مرضه وكان
مرضه حرجي بقلية وتوفي نهار الثلاثاء مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعاً
وخمسين سنة وكان اكبر مني بثلاث سنين وخلف ابني طفاين وبنيين واعطيت
امريته لابنه الطفل وعمره نحو ثلث سنين واقمت لهم نولاً يسثرون امورهم
ثم مرض محمود ابن اخي اسد الدين عمر وابته امرضه يوم موت اخي حسن وقوي
مرضه حتى توفي محمود المذكور يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة
وكان بينه وبين وفاة عمه بدر الدين حسن المذكور ثلثة عشر يوماً وكان عمر
محمود عند وفاته نحو ست وثنتين سنة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين
وسبعائة) فيها عزل السلطان نائبه المقر السبي ارغون من نيابة السلطنة
عصر وارسله الى حلب نابياً بها بعد عزل الطنغا منها وكان عبور المقر
السبي ارغون المذكور على حاة يوم الثلاثاء سادس وعشرين المحرم الموافق
لثامن وعشرين كانون الاول وكانت الامطار في هذه السنة مفرطة الى الغاية
(وفيها) تصدى السلطان وارسل الى حصائين من خيل برقة احدتهما
يسرج ذهبى والاخر يسرج فضة لابي محمد ووصل بهما امير اجورد في
وركيناهما يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد الموافق في الرابع من ربيع
(وفيها) في يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر من ابواب الشريعة
الامير علاء الدين قطاوبغا المعروف بالغزني وصحبه رسولاً جونا وهما استدعرا
وجزه وتوجه بهما ووصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطاوبغا المعروف المذكور
الى حاة وتوجه الى الابواب الشرقية وتوفي عند وصوله (وفيها) بعد
وصول المقر السبي ارغون الى حلب توفي ابنه الكبير ناصر الدين محمد
ابن ارغون وكان اميراً كبيراً في السدواة وكان وفاته يوم الاربعاء سابع عشر
شعبان المذكور

(ذكر اخبراني سعيد وجوان)

(وكان)

على هيئة وهي جريد طارج يابس من جوهرة الطير بيضاء مرقعة من ابيض
 المذكور من هذا شديدا وارسل السلطان الى خديو مصر وجواريه ولايتي
 ذلك الى بئر القيصا وانا في شدة عطية من الدوق على ولدي واسر من صفة
 بترام والتعب بالسلطان وقيل الارض بين يديه يوم السبت مشغل الحنة
 بفسا هر سر ياقوس وزنا بيا بمر ياقوس والسلطان يسأل في الصدقة انواع
 الشايف والخيول والمساكن واما مشغول الطساظر وانما بمر ياقوس والعمار
 التي انشأها السلطان هناك وارسل السلطان احضر رئيس الاطباء بذلك
 وهو جمال الدين ابراهيم بن ابي الربيع المغربي فحضر الى سر ياقوس وفي
 يسا عدي على العلاج ثم رحل السلطان من سر ياقوس ودخل القلعة وارسل
 الى حرافة اركيت الاوابي بمجد فيها وكان اذ ذلك يوم بخرانه يعني سابع
 ايام الرض وهو يوم الخميس سابع ذي الحجة وزيات بدار طغر ثم على بركة
 القيل واصبح يوم الجمعة الرض فخطبوا لله الحمد فانه اصبح بالجران المذكور
 واقف تحت ظل صدقات السلطان وبقي يحصل لي عوائق عن ملازمة خدمته
 السلطان بسبب مرض الولد فان الحى بقيت تمساودة بعد كل قبل والسلطان
 يتصدق ويعدني في انقطاعي ويرسم لي بذلك رجة منه وشفقة على وبقي عنده
 من مرض ابني امر عظيم وبقيت اردد مع السلطان في هذه الشربة في الضيف
 في اراضي الجيرة وارا ضي الذوفة حتى خرجت هذه السنة () ثم دخلت سنة
 ثمان وعشرين وسبع مائة () وكان اول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا
 بالقاهرة كما تقدم وخلق على السلطان في هذا اليوم قبا مذهبا بطرز ذهب
 مصري لم يعمل مثله في كبره وخمسة

(ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابني سعد)

ثم عدى السلطان الى الجيزة ونزل عند الاهرام واستحضر هناك رسل ابني
 سعيد ووصلوا مبشرين بهروب جوبان ونصرة ابني سعيد عليه واستنصاره
 في الملك وانه مقيم على الصلح والمجدة وقصدوا عن السلطان استمرار الصلح
 فاستحضر السلطان الرسل عند الاهرام في الدهليز الشريف وكان الدهليز
 محدد جترة وشقة من اطلس مسددي ونح مذهب طال وكان ذلك يوم الاحد
 ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كانون الاول وكان الرسل ثلاثة نفر كبيرهم
 شيخ كانه كرمي الاجل يسمى اوش بغا والثاني اياجي والثالث رجاء ابة الامير
 بدر الدين جنكي وكان يوما مشهودا ونزل السلطان الرسل في خيمة اعدها
 السلطان لهم وادار السلطان عليهم الانتعاشات الوفرة وبالغ في الاحسان
 اليهم ثم اثم سفرهم وانهم على كل من في صحتهم من اتباعهم وكانوا نحو

حيا انهم راوا وعبر كما ذكرنا من حيث خرج من المذكور الارض فاستلقى
 بلاه وسلك في جميع بلاد حتى عاتق فارس الى اهل اوكرا الى السلام ثم استدار
 منها الى مصر الى صدقات السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جدا بسببه
 كبر اسمه في القل وكبر منسبه ولم يكن له عقل رشده الى ان يحمل نفسه حيث
 جعله الله تعالى ووصل المذكور الى صدقات السلطان بالديار المصرية في العشر
 الاول من ربيع الاول فتصدق عليه السلطان وانعم عليه بالاموال الطيلة
 واعرض عليه امره كبيرة واقطعا جلا فاني ان يقبل ذلك وان يسلك
 ما ينبغي واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين ابى سعيد وكان ابو سعيد
 يكتب ويطلب تمر تاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى
 السلطان من المصلحة امساك تمر تاش المذكور وانضم الى ذلك ما بلغ السلطان
 عنه انه اخذ اموال اهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واصطفه
 في اواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر ابا جى رسول ابى سعيد فبالغ في طلب
 تمر تاش المذكور فاقضت المصلحة اعداءه فاعدم تمر تاش المذكور في ربيع
 شوال من هذه السنة بحضرة ابا جى رسول ابى سعيد (وفيها) وصل ابا جى
 رسول ابى سعيد وعبر على جملة في اواخر شعبان وصحبه ارباب قرائب والدة السلطان
 وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب تمر تاش وكان من امره ما شرح وعاد ابا جى
 رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على جملة في التاسع عشر من شوال
 وتوجه الى جهة ابى سعيد (وفيها) يوم الاحد تاسع عشر ذى القعدة
 توفي مملوكى استغيا وكان قد بقي من اكبر امراء عسكر حجة رحمه الله (ثم دخلت
 سنة تسع وعشرين وسبعمائة) وكانت غرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة
 رابع تشرين الثاني ولم يبلغنى في اولها ما يليق ان يورخ والله اعلم

(ذكر اخبار الصبي صاحب سبس)

في هذه السنة اشتد الصبي صاحب سبس وهو ايقون بن اوشين وكان الحاكم
 عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبينهما راء مهملة ساكنة وهي قلعة
 قريب البحر في اطراف بلاد سبس من جهة العرب والتمل وهي تخاضم بلاد
 ابن قزمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سبس
 بحكم صغر الصبي المذكور فلما كانت هذه السنة قوي الصبي وقتل صاحب
 الكرك واخاه بعده وارسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارس السلطان
 تشريفا وسيفا وفرسا بمهرجه ولجائه مع الامير شهاب الدين احمد الممشار
 بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين الممشار بذلك الى الصبي صاحب

حسن فليس يحل في هذه الحلية وعند السيد وقبل الأرض وركبها من
السلطان في حلية وقويت بقية ذلك وأوصل شهاب الدين القمي
إمامنا كبرا وعاد شهاب الدين إلى الأبواب الشريفة وعبر على حجة متوجهة
إلى الأبواب الشريفة يوم الخميس ثاني عشر جادى الآخرة (وفى هذه السنة)
وصلى من صدقات السلطان من الحصن البرقة أنسان بالعدة الكاملة صحة
علاء الدين أيدشدى أمير أجوى ولائى محمد وركب اللوكب لهما أنهار الاثنين
سابع رجب وفى هذه السنة أرسل السلطان إلى القزوينى أرغون الشهاب
بخط وأمره بالحضور إلى الأبواب الشريفة فسار المذكور من حلب وتوجه
إلى الديار المصرية وحضر بين يدى السلطان وشمله بأنواع الصدقات
والشارف وفى قسما فى الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك
ثم أمره بالعود إلى الديار بالملكة الحلية فعاد إليها وعبر على حجة يوم الخميس
حادى عشر) رجب وكنت قد خرجت إلى تلقيه ولقيته بين حصن وأرسن
وبت عنده يوم الخميس باربعين ودخل حياة يوم الجمعة وصلى وسافر إلى حلب
(وفى هذه السنة) فى الليلة المسقرة من فيها الاثنين الثالث والعشرين من رجب وتاسع
عشر أيار ولد لولدى محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت المسح من الليلة المذكورة
وسميه عمر بن محمد (وفى هذه السنة) كان قد توجه على الرحلة رسول أبى سعيد
وهو رسول كبير يسمى عمر نيسا وحضر بين يدى السلطان وكان حضوره
سبب أن أبى سعيد سأل الاتصال بالسلطان وأن يشرفه السلطان بأن يتوجه
بعض شانه ويوصل مع الرسول المذكور ذهب كثير لعمل ما كول وغيره يوم العقد
فأجابه السلطان بجواب حسن وأن الاتى عنده صغار ومضى كبرن يحصل
المقصود وعاد تمرىفا الرسول بذلك وعبر على حجة يوم الجمعة عاشر شعبان من هذه
السنة (وفيهما) توفى بدمشق قاضى قضائها وهو علاء الدين القزوينى وكان
فاضلا فى العلوم العقلية والتقليدية وعلم التصوف وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى
(ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة) فيها فى الحرم توفى القاضى علاء الدين
عيسى بن الأثير كان كاتب السر عصره ثم فلى وانقطع فولى مكانه القاضى محيى الدين
ابن فضل الله (وفيه) مات الشيخ فتح الدين بن قرناص الجوى ولى نظير جامع
حياة وله نظم (وفيه) قدم قاضى القضاة علاء الدين محمد بن أبى بكر الأحناف
صحة تأت الشام عوضا عن القونوى (وفيه) توفى الوزير الزاهد العالم
أبو القاسم محمد بن الوزير الأزدى الغرناطى بالقاهرة قافلا من الحج بلغ من الجاه
بلده إلى أنه كان يولى فى الملك ويعزل وكان ورعا شريف النفس قافلا أوصى أن
تباع ثيابه وكتبه وتصدق بها (وفيهما) فى صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر

المصوري بدار وطلبه الناس والاعيان (وفيه) مات مستبد العصر محمد بن
 الدين محمد بن أبي طالت الصلحي الحارثي ان حصة السلطنة توفى بعد السماع
 عليه وهو من ساعين كان ذا دين وعبادة وعقل واليد السهلة في الثقات وعبد
 الناس وحصلت له رواية خلع ودرهم وذهبوا كرام وشيعة الخلق والقضاء
 ونزل الناس بموته درجة وفيه توفى قاضي القضاة فخر الدين محمد بن كمال
 الدين محمد بن السارزي الجوى الجهني قاضي حلب فجاء بمذاهباً وجلس
 بمجلس الحكم بنظر إقامة العصر حج غير مرة وسكان يعرف الحارثي في القبة
 وشرجه في ست مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصرف وكان فيه دين وصداقة
 رحمه الله تعالى (وفيه) في ربيع الآخر تولى قضاء القضاة بحلب القاضي
 شمس الدين محمد بن النقيب تغلب من طرابلس وولى طرابلس بعده شمس الدين
 محمد بن محمد عيسى البعلبي شار من دمشق اليها (وفيها) في جمادى الاولى اتى
 الامير سيف الدين مغلطاي الناصري مدرسة حنفية بالقاهرة ومكتبه ايام
 (وفيها) في جمادى الآخرة مات الامير العالم سيف الدين ابو بكر محمد بن صلاح
 الدين بن صاحب الذكر لثا جليل وكان فاضلاً شاعراً (وفيه) وصل الخليفة بمعاينة
 السلطان من كسريته فزنت دمشق وخلق على الامر اموالاً طباء (وفيه) مات
 بمكة قاضيه الامام نجم الدين ابو حامد (وفيه) مات الشيخ ابراهيم الهندي مؤلف
 صكر امل وشهرة (وفيه) حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال
 السلطان اولاً ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكم ثم سفروا (وفيها) في رجب
 ماتت زوجة تنكرت وعمل لها ترفيع خسة قريب باب الخواصدين ورباط (وفيها)
 في رمضان مات قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن محمد الدين عيسى الشافعي البعلبي
 وكان صاحب فنون (قلت)

لقد عاش دهرًا يخدم العلم جهده * وكان قليل الثلث في العار والود
 فلما تولى الحكم ما عاش طاً ثلاً * فاهني ابن الحمد والله بالحمد
 (وفيه) اتى الامير سيف الدين قوصون الناصري جامعاً جامع طولون عند
 دار قتال السبع فخطب ما اول يوم قاضي القضاة جلال الدين بحضور السلطان
 وقرئ خطبته القاضي فخر الدين محمد بن شكر (وفيها) في شوال مات رئيس
 الكنائس نور الدين علي بن مصر (وفيه) احرق الكنيست المعلقة بمصر وبيت
 كوما (وفيه) قدم رسول صاحب اليمن بهدية فقبله وسجن لان صاحب الهند
 بعث الى السلطان بهدايا فخذها صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحسن
 بعضهم (وفيها) في ذي القعدة مات الامير علاء الدين قنبر بن الامير علاء الدين
 طبرس بنده سبق بالسهم وكان مقدم الف وله معروف وخلف اموالاً ومات الامير

سيف الدين كواحل حمدي (وفيها) بدمشق في ذي الحجة مات الأمير السعيد
 الدين يوسف بن قنبر وكانت لحية شعره وكان كمالاً ومات بها أيضاً الصالح
 الزاهد الشيخ حسن المؤذن بلد ذنب الشرف في الجامع وكان مجاوراً ومات بدار الدين
 محمد بن الموفق إبراهيم بن داود بن المطار أخو الشيخ علاء الدين بيستانه وصلاح
 الدين يوسف بن شيخ السلامة صهر الصاحب وشيخه الخلق وجميعه أبواه وكان شاباً
 متبراً من أبناء الدنيا المتشبهين (ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة) فيها
 وردت كتب الحاج عماري بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من ثورة عبيد
 مكة ساعة الجمعة بالوفد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحاج وقتل
 أمير مصري وهو وايد مر أمير جنس دار وابنه ولبا بلغ السلطان ذلك غضب
 وجر جيشاً من مصر والشام للانتقام من فاعلي ذلك (وفيها) في الحرم
 أيضاً مات الأمير الكبير شهاب الدين طغمان بن مقدم الجيوش سنقر
 الأشرف ودفن بالرافقة جاوز الستين وكان حسن الشكل ومات الصالح
 كال الدين محمد بن الشيخ تاج الدين القسطلاني بمصر سمع ابن الدهان
 وابن صلاح والنقيب وحدث وكان صوفياً (وفيها) في صفر مات قاضي القضاة
 عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حزة الحنبلي بدمشق بالدير
 ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن البخاري وابن بكر الهروي
 وطائفة وأجاز له ابن عبد الدائم وكان عاقلاً ولي القضاة بعد ابن مسلم وحج ثلاث
 مرات (ومات) أم الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالي سمعت الكثير
 من خلق وحدثت وكتبت ربعة واحكام ابن تيمية والحجج وحدثت وكانت تجتهد
 يوم الحرام أن لا تدخل حتى تصلي الظهر ونحرس في الخروج لأدراك العصر
 رحمه الله تعالى (وفيها) في صفر أيضاً وصل نهر الساجور إلى نهر قويق وانصبا
 إلى حلب بعد غرامة أموال عظيمة وتعب من العسكر والرعايا بتوايئة الأمير
 فخر الدين طمان (وفيها) في ربيع الأول مات بحلب الأمير سيف الدين
 أرغون الناصري نائبها وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى النعش كساء
 بالفقير من غير ندب ولا نياحة ولا قطع شعر ولا لبس جل ولا تحويل سرج
 حسيماً أوصى به ودفن بسوق الخيل تحت القلعة وعلمت عليه تربة حسنة ولم يجعل
 على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لا غير وكان متقناً لحفظ القرآن مواظباً على
 التلاوة عنده فقه وعلم ويرد أحكام الناس إلى الشرع الشريف حتى كان
 بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب صحيح البخاري بخطه بعدما سمعه من الحجاز
 واقنى كتاباً نفيسة وكان عاقلاً وفيه ديانة رحمه الله (وفيها) في صفر أيضاً
 ولي قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين بن الحافظ واستتاب ابن أخيه

القاضي تقي الدين بن محمد بن أحمد بن القاضي الفقيه الأديب ضياء الدين
علي بن سليم بن ربيعة الأذري السافعي بالزعماء نائب عن الفتنى عرا الدين
ابن الصالح ونائب دمشق عن القونوي واظم التتابة في الفقه في سنة سبعمائة
ببيت وشعره كثير (ومات) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن نصيب ببيت
شلع من شيخ السيدخ عن الدين مسند العشرة وحدث قارب الثمانين (وفيها)
في ربيع الآخر مات الأمير سيف الدين طرطوش الناصري بمصر بمائة مائة حج
غير مرة وفيه ديانة (ومات) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الحريرة في سنة ثمان مائة
اصحابي ابن صاحب الموصل أوّل بمصر سمع جزاء عرفة من الخشب والجمعة
من ابن حلاق وكان جندبالة ميرة ومات ببيت نور الدين حسن بن لهيم الغري
جمال الدين القاضي روى عن زينب بنت مكي وكان كاتباً ببيت ومات الأمير
علي الدين سيف البرواني بمصر فجاء كان امرئ حسين من اشجعان ومات
الصالح المسند شرف الدين احمد بن عبد المحسن بن الرقة المديني سمع
وحدث ومات ليلة الجمعة تاسع وعشري ربيع الآخر بدرادن محمدين بامض
امام الفردوس ببيت سمع عوالي افيلانيات الكبير على العطب اس سمسرون
وحدث وله نظم ومات رئيس المؤذنين بمصامع الحامك ثم ادنى ابوب علي
الصوفي وكان بارعا في فقه له اوصاع عجيبة وآلات غريبة (وفيها)
في جمادى الاولى عاد الامر علاء الدين التتبا الى نيسابنة حلب فرح السببه
واظهروا السرور (وفيها) حصر بمكة الامر رميته ابن ابي نعي الحسرة وقرى
تقليده ولبس الخلاء بولاية بمكة وحلف مقدم اعسكر الدين واورا الامر
له بالكعبة السريفة وكان يوما مشهودا وكان وصول الجيش الى مكة في سبع
عشر ربيع الآخر (وفيه) مات الامام الوويح موفقي الدين ابو الفتح الجعفري
المالكي وشيخه خلق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث (ومات) اعين المهر
برهان الدين ابراهيم بن عبد الكريم التتبي ياسر الصدقات والايام والمساجد
وهو خال ابن الزملكاني (ومات) القاضي تاج الدين بن النظام المالكي بالزعماء
ومات (ابودبوس المغربي بمصر قيل انه ولي مملكة قاسم ثم احدث منه
فترح فاعطى اقبلاغا في الحاقية (وفيها) في جمادى الآخرة مات ادة صي
التاج ابواسحاق عبد الوهاب بن عبد الكريم ، كبل السطبان وناظر الخراس
مصر (وفيه) وصل الى دمشق العسكر انكر الى مكة ومقدمه على اقا
غابوا خسد اشهر سوى اربعة ايام واقاموا بمكة سمررا ويوما وحصل دهم اربع
في قلوب العرب وهرب من بين ايديهم عطية والاشراف باعهم وقتلهم
وعوض عن عطية باخيه رمية وقرر مكانه (ومات) لاميحسنا الدين طرطوش

العدل الدوامي في مصر وكان ديناه سماع (ومات) المجد بن القيس بن المجل
السواوين بالقاهرة (ومات) الرئيس تاح الدين بن الدما على كبير الكرامية
بمصر قبل ثلثة مائة الف دينار (ووصل) الحاج عمر بن جامع السلاحي الى دمشق
من اصلاح عين تبوك جمع لها من التجار دون عشرين الفا واحكمت (وفيها)
في رجب مات مصر العلامة فخر الدين عثمان بن ابراهيم التركاني سمع من اليرقوهي
وسرح الجامع الكبير والقاه في المصورية دروسا وكان حسن الاخلاق
فصيحا ودرس بها بعده ابنه (ومات) بمصر القاضي جمال الدين بن عمر
البوزنجي المالكي معبد المصورية (وفيها) في شعبان كان يدهمسي ربح
باصفة حطمت الاشجار ثم وقع في تاسسه يرد عظيم قدر البندق (وفيها)
حاء من الكرك الملك احمد ابن مولانا السلطان الملك الناصر وخين بعد ذاك
بانام وانفذ الى الكرك اخاه اسمه اراهم (ومات) سيف الدين كسمر الطباخي
النصري مصري كهلا ثقة لاني حنيفة وكان ديناه واجدث بالمدرسة العربية
على شاطئ النيل الخطبة وخطب عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات حين
رتب ذلك سيف الدين طقز دمر امير الحبش (وفيها) في رمضان قدم
دمشق العلامة تاح الدين عمر بن علي اللخمي بن الفساكهاني المالكي من
الاسكندرية لزيارة القدس والحج فحدث به بعض قصا تيفه وسمع الشفاء وجامع
البرمذي من ابن طرخان وصنف جراً في ان عمل المولد في ربيع الاول بدسة (وفيها)
في ذي القعدة مات صاحب تقي الدين بن السلعوس بالقاهرة حجة وسمع من
القارون (ومات) القاضي جمال الدين احمد بن محمد بن القلانسي التميمي
درس بالامينة والظاهرية واصل الانشاء بدمشق (وفيها) في ذي الحجة مات
الامير نجم الدين الدطاحي ولي استان دارية السلطنة ومات أمين الدين بن الص
أنفق أموالا في بناء خال المزرب وفي بناء مسجد الذباب والمأذنة قبل أفق في
وحده البرماني ألف وخمسين ألفا ومات بدمشق الامير ركن الدين عمر بن
بهادر وكان ملجج السكل وحاء التقليد مناصب جمال الدين ابن القلانسي لاختيه
(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة) في المحرم منها توفي الشيخ الكبير العابد
المقري ابو محمد عبد الرحمن بن ابي محمد بن سلطان القرازمي الحنبلي بمجور ودفن
بقرية له جوار قبة القلندر بدمشق وكان مشهورا بالشيخية يتردد دايد الناس سمع
من ابي ابراهيم واس عساكر وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات على السمع
حسن الصقلي (ومات) الامير الكبير عز الدين الدمشقي ول بناء قلعة دمشق مدة
(وحده ل) بمحصر سيل عظيم هلك به خلانق ومات بمحرم تنكر بها نحو مائتي امرأة
وصغير وصغيرة وجاعة رجال دخلوا لخاصوا النساء وهلك بعض المتحررين

بالجزيرة واتهمته دار المستوفى وهلاك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من بوايع الحمام
والقامين وكان بالحمام عروس فلهذا أكثر النساء بالحمام ومات بمصر الأمير علاء الدين
مغلطاي الجمالي وزير مصر وحجج بالمصريين (ومات السلطان الملك المؤيد) (١) عدل
ابن الملك الأفضل على صاحب حجة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة
مشهورة منها أصل هذا الكتاب ونظم الحاوي وشرحه بجنة قاضي القضاة شرف
الدين بن البارزى شرحا حسنا وله كتاب تقويم البلدان وهو حسن في بابه تسلط
تعماته في أول سنة عشرين بعد نيابته رحمة الله تعالى وكان سمعنا له بالعلم والعلماء
متقنا يعرف علوما ولقد رأيت جماعة من ذوى الفضل يزعمون أنه ليس في الملوك
بعد المأمون أفضل منه رحمة الله تعالى (وفيها) في سفر مائة فاضل احترق في
الدين محمد بن إبراهيم بن نصر النساء في وكان له نعاق بالدمية ومكاتبه
من بلده ثم تحول الى دمشق (وفيه) تملك حجة السلطان الملك الأفضل
ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد على قاعدة أبيه وهو ابن عشرين سنة (وفيه)
في ربيع الأول مات بالقاهرة القاضي الامام المحدث تاج الدين ابو القاسم عبد الله
ابن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدى سعد حدام السافعي والشمس
تفقه وقرأ النحو على الامين المحلى وسمع من ابن عزرون وابن عدلان وجباجنة
وارتحل فلقى بالنفر عثمان بن عوف وعمل مجتهد في ثلاث مجلدات وأجاز له
ابن عبد الدائم وروى الكثير وخرج أربعين تسابعات وأربعين مسلات وكان
حسن الخط والضبط متقنا ولي مشيخة الحديث بالاصحاحية وأفتى وذكر أنه كتب
بخطه أزيد من خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق العلامة رضى الدين ابراهيم
ابن سليمان الرومى الحنفى المعروف بالمتنطقى بدمشق بالثورية وكان دينيا مواظبا
محسنا الى تلامذته حجج سبع مرات (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السطدار على
نيابة حصص ثم نيابة غزة وبها مات وحجج بالشاميين سنة احدى عشرة وسمائة
(ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب تقي الدين عبد الله
ابن الشيخ المحب الطبري له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة وفصاحة
وخطب بعده اخوه التاج على (وفيها) في ربيع الآخر ركب في عمار
السلطنة الملك الأفضل اخوى بالقاهرة وبين يديه العشيقة ونسرت العصابة
السلطانية والخليفة على رأسه وبين يديه الحجاب ووجه من الامراء وفرسه
بالرقة وبالسابة وصعد القلعة هكذا (وفيها) في جمادى الاولى مات قاضي
القضاة بدمشق شرف الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام شرف الدين حسن
ابن الحافظ ابى موسى ابن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسى الخبلى حجة كان شيخا
مباركا (ومات) فخر الدين على بن سليمان بن طالب بن كثيرات بدمشق (ومات)

بالاسكندرية الصالح المدوة الشيخ ياقوت الحبشى الاسكندرى الشافعى وكانت جنازته مشهورة وقد جاوز المائتين كان من أصحاب ابى العباس المرسى (وفيها) في رجب مات الامام الصالح عز الدين حسد الرحمن ابن الشيخ عز ابراهيم بن عبد الله بن ابى عمر المقدسى الحنبلى سمع اياه وابن عبد الدائم وجاعة وكان خيرا بشو شا رأسا في القرائض (ومات) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم ابن قاسم الدمشقى النقيب الجنائزى كان خيرا بالقباب الناس يحصل الدراهم والخلع ويتقيه الناس عبد الله بنه (ومات) بمصر فخر الدين بن محمد ابن فضل الله كاتب الممالك اطار الجيوش المصرية كان له برودعه الناس وعرفوا قدره بوفاته فانه كان ينسب على السلطان بالخيرات ويرد عن الناس امورا عظمت قلت

وكم أمور حدثت بعده * حتى يكت حزنا عليه الرثوت
لو لم يمت ما عرفوا قدره * ما يعرف الانسان حتى يموت
سمع من ابن الابرقوهى واحتبط على حوامه له (ومات) شيخ القراء شهاب الدين احمد ابن محمد بن يحيى بن ابى الحزم سبط الساعوس التابلسى ثم الدمشقى ببستانه يدت لهيا وكان سائكا وقورا (ومات) بمصر الامير سيف الدين ابيجة الدواتدار الشامى الفقيه الحنفى كهلا وولى المصب بعده الامير صلاح الدين يوسف ابن الاسعد ثم عزل بعد مدة (وفيها) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان على زوجته بنت بكتر الساقى وسوارها الف الف دينار مصرية وذبح خيل وجمال وبقر وعنم واوز ودجاج فوق عشرين الف رأس وحمل له الف قنطار شمع وعقد له ثمانية عشر الف قنطار حلوى سكرية وأنفق على هذا العرس اشياء لا تحصى (ومات) بالقاهرة جمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جبال الدين محمد بن مالك الطائى الجبائى بلغ الخمسين وسمع من ابن الجبرى جزأخرجه له عنه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير سيف الدين ساطى شهر سلار من العقلاء وفيه ديانة له حرمة وافرة (ومات) بدمشق امين الدين سليمان ابن داود الطبيب بليذ العماد الدنيسرى كان سعيدا في علاجه وحصل أموالا قلت

مات سليمان الطيب الذى * اعده الناس لسوء المزاج
لم يفده طب ولم يغنه * علم ولم ينفعه حسن العلاج
كان مقدما على المداواة ودرس بالدخاوية مدة وعان نحو سبعين سنة (وفيه) طغى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدير بسر كسرا ذرعه انسان وسبعون ذراعا وحصل نالم عظيم وعملوا

السكر فلما قرب الفراغ انكسر منه جانب وغلبت الاسعار بهذا السوء وتعب الاس
 بصعوبة هذا العمل (وفيهما) في رمضان امر يدعشق الامر الى ابن نائب
 دمشق سيف الدين تركز ولبس الحلة سعد قنور الدين السعيد المشهور
 باحاة السداة عنده ومشى الامراء في خدمته الى العتبة السلطانية فقهها
 (وفيه) نقل من دمشق الى مكة اسر بالابواب السلطانية القضاة شرف الدين
 ابودكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضي شهاب الدين
 ابن فضل الله وولده (ومات) لدمشق لامة الامير سيف الدين له ابن ابنه وى
 الزاقي الساكن بالمدية قاضي زالدعين بن امراء الاربعين (ومات) شيخ ادراء
 ذوالقنون رهسار الدين ابواسمعايل ابراهيم بن عمر الجبيري ابي
 بالحليل ومولده سنة اربعين وثمانين وتصد بعه كسيرة اشعث بعداد وقرأ
 التحبير على مصنفه بالوصل وأقام شيخاً اربعين سنة (ومات) بمصر الامير
 سيف الدين سلامش الهمري أمير خيبرين وقد قارب التسعين وكان دينه
 (وفيهما) في شوال توجه السلطان الى حلب فاعطاه امرأته زينة
 (ومات) الامام شهاب الدين أبو أحمد سعد ارجس بن محمد بن علي المكي مدرس
 المنة صرية بغداد وله مصنفات في العقيدة وكان حسن الاخلاق ودينه سنة اربع
 واربعين باب الازح (وفيهما) في ذي القعدة ما قاضي قضاء علم الدين شهاب
 ابن ابى بكر بن عيسى بن مدران السعدي المصري ابن الاحتماء بالمدية بدمشق
 ودفن بسفح قاسيون كان من شهود الخرافة بمصر ثم جعل حاكماً بالاسكندرية
 ثم بدمشق وكتب الحكم لابن دقيق العيد ولازم الامير حتى مده وسمع من ابى
 بكر بن الانماطي وجماعة ومولده عاشور رجب سنة اربع وستين وكان ضعيفاً
 فاصلاً عاقلانها متديناً محباً الحديث والعلم شرح بعض كتاب البخاري (وفيه)
 وفي النمل قبل النور بثلاثة وعشرين يوماً وبغ امد عشر من تسعة عشر
 وهذا ما يهدهم من ستين سنة وغرق اماكن واناب للناس من القصب ما زبد على
 الى الف دينار وبت على البلاد اربعة اشهر (وفيهما) في ذي الحجة مات
 قطب الدين موسى بن احمد بن حساس ابن شيخ الامله وكان بالمر الجبل
 النمامي ومرة المصري ودفن بترية الاسأها ببيت جامع لافرم وعاش
 اثنتين وسعين وراثه علاء الدين بن غانم (ومات) الشيخ الصالح لمقرى شمس الدين
 محمد بن البهم ابى زعل بن احمد بن ابى زعل العاروش ودفن في ارض حار
 الزمان كنوعاً في صنعة القناع ويقرى بدينه وتلقوا كثر فربما بالسمع
 على الكمال المحلى قديماً (ومات) العلامة الخطيب جمال الدين يوسف بن محمد بن
 مظهر بن حماد الحموي السافعي خرب جامع حجة كان بالاسكندرية

الانصارى من مؤهل الساسى والمقداد القيسى وحدث واشتغل وأبى وكان
على قدم من آله اداة والمادة رحمه الله تعالى (ومات) العلامة شمس الدين أبو محمد
عبد الرحمن بن قاضي الفضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحرثى بالقاهرة
تصدرا للأقراء وحج مرات وجاور وسمع من العز الحرائى وجساعة وكان ذاته سد
وتصون وجلالة قرأ النحو على ابن الصاس والاصول على ابن دقيق العيد
ومولده سنة ١٠١٠ مولى بعده تدرى المنصورة قاضى الفضاة تقي الدين
(ومات) كبير امرأه سلف الدين كثر الهمى السافى بعد قضاء حجه وابنه الامير
احمد ايضا وحلف مالا يحصى كثرة ماتا بعيون الفصص بطريق مكة ونقل الى
ترشها بالقرافة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وسعمائة) فيها في المحرم اطلق
الصاحب شمس الدين هريال بعد مصادرة كثره (ومات) دمشق نقيب الاشراف
شرف الدين عدنان الحسنى ولى القافة على الاشراف بعد موت أبيه واستمر
اها تسع عشرة سنة وهم بيت تشيع (وفيها) في صفر وصل الخبر بموت محمد
نقداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقل الدفوقى كان يحضر مجلسه
خلق كثير انفصا حبه وحسن ادابه وله نظم وولى مسجدة المنصورة وحدث
عن الشيخ سعد السميد وحجاعة وكان يعظ وجل بعشه على الرؤس وما خلف
درهما (وفيه) قدم أمين الملك سعد الله الصاحب على نطر دمشق وهو سبط
السيد السمر (ومات) بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الاس المراسى
كان عالما عابدا سمع منه اح اليضاوى من مفسديه (ودها) ربيع الاول
ولى القضاء بدمشق العلامة جل الدين يوسف بن جله بعد الاحنائى (وفيها)
في ربيع الآخر توجه انصارى شمس الدين بن فضل الله وابنه الى الداب السرف
ووصل الى مرضه بدمشق العصى شرف الدين ابو بكر بن محمد بن السهاب محمود
وولى نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان (وفي خامس عشر)
سعدن من سنة ثلاث وثلاثين وسعمائة دخل الامير بدر الدين لؤلؤ القندشى
الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر المشربين وغيرهم ومنهم
النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسنى والقاضى جمال الدين سليمان بن ريان
ناظر الحبش وناصر الدين محمد بن قراض عامل الجيش وعمد المحس عدالة در
عامل المحاولات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العرازى والحاج على بن السقا
غيرهم واشبهه انما لم يزرع به الناس كلهم حتى ابرئور ووقت الناس
و اصلوا وقلت في ذلك

قال لئيم الله معاول بما حرم الناس مع لؤلؤ
يارب قد شرده الكرا * سيف على اهلهم مسلول

تامة السر وليس الحامة وبأبش وأبان عن آفة فاعن هدايا الناس (وفيها)
 في رمضان مات دمشق الأمير علاء الدين أوران الحاحب وكان يظوى
 على طم من أولاد الأكراد ومات بحمة زين الدين عبدالرحمن بن علي بن اسماعيل
 ابن البسارزي المعروف بابن الولي كان وكيل بيت المال بها وبني بها جامعا وكانت
 له مكانة ومروءة ومنزلة عند صاحب حاة ومات مسند الشام المعمر تاج الدين
 أنه العباس أحد بن المحدث تقي الدين ادريس كان فيه خير وديانة ومات بحماه
 سيح السيوخ فخر الدس عبدالله بن التاج كان صواما عابدا ذاسكينة سمع من والده
 ومات الامام المؤرخ شهاب الدين أحد بن سيد الوهاب السافعي بالقاهرة وله
 تاريخ في ثلاثين مجلدا كان ينسخ في اليوم ثلاثة كراريس وفضيلته تامة عاش
 خمسين سنة ومات الامام جمال الدين حسين بن محور الربيعي بالسبي بالقاهرة
 مرأ باروايات وكان شيخ القراء وله وظائف، كنزة أم بالسماحي ثم أم بالسطان
 نفق وثلاثين سنة وكان عالما كبيرا لهجد (وفيها) في ذي القعدة أحد حاحب
 العرب دمشق علي بن مقلد فضررب وحبس وأخذ ماله وقطع لسانه وعزل ناصر
 الدين الدواتدار وضرب وصودر وأخذ منه مال جزيل واعد الى القدس ثم قطع
 لسان ابن مقلد مره ثانية فان آخر ايووم (قلت)

أوصيك فان قلت مني * أفلحت ونلت ما تحب
 لا تدن من الملوك يوما * فالبعد من الملوك قرب

ومات شهاب أمين الدين عبدالرحمن الفقيه السافعي المواقبي سبط الانهرى وكان
 له يدطوى في الرياض والوقت والعمليات يد ركة في فنون وكان عنده لعب
 قنقريه الملك المؤيد بحماه ودمم مده أخر وتحويل حلب ومات بها (قال)
 ر أهل حاه بطاموس في عقيدته ويحصى بيتان الذي منهما مضمين لا لكونهما
 فيه فان سريره عند الله بل لحسن صناعتهما وهما

الى حلب خذ عن حاة رسالة * أراك قبلت الانهرى النجما

فقولى له ارحل لا يقين عندنا * والافكن في السر والجمهور مسلما

ومات ازاهد الولي أبو الحسن الواسطي العبادي حر ما بسر قيل انه حج وله ثمان
 عشرة سنة ثم لازم الحج وحاو مرار وكان عظيم القدر منفضا عن الناس
 (وفيها) في ذي الحجة مات الامير الكبري من ملطاي كان مقدم آند مسق ومات
 السبخة المسندة الجليلة أم محمد اسماء بنت محمد بن صصري أخت قاضي القضاة نجم
 الدين سمعت وحسنت وكانت م باركة كبيرة البرجيت سمات ركانت تملو في
 الحرف وتعد (قلت)

تلك فاتكن أخت ابن صصري تفوق على النساء صبي وسيا

سنة ونصف سوى أيام فكان الناس يرون ان سادثة القاضي وحبيه بالقاعة بقية
على ابن تيمية جزاء وفاقا (ومات) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي
نصر محمد بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الجيلي بحماه وكان شهيدا سخيا
رحم الله تعالى وفي منتصف الشهر وجد بالقاهرة يهودى مع مسئلة من بيت
الترك فرجم اليهودى واحرق واخذ ماله كله وصكان مقولا وحبيت
المرأة (قلت)

هذا تعدى طوره * قتاله مائله * فاعدموه عرض * وروحه وماله
وحكى لى عدل انه اخذ منه الف الف درهم وثلاث صواني زهر (وروى)
الامير سيف الدين بلبان عن نغر دمياط واخذ منه مال وحسن (وروى)
فى شوال توفى صاحب شمس الدين غبريال وكان قد اخذ منه الف الف درهم
وكان حسن التدبير فى الديويات واسلم سنة احدى وسبع مائة وهو واعين الموت
معا (وفيه) بالقاهرة خصى عسدا سود كان يتعرض لى وادان من
فجات (قلت)

يعنى وفاة من * فيه فساد واذى * لا جذا حينه * وان يده *
(ومات) الامام شمس الدين محمد بن عثمان الاصفهاني الف وفى باب البحر
الخنفي كان مدرسا بالاقيسالية وحديث بالمدينة النبوية ودرس ايضا بالمدرسة
الشريفة النبوية وحديث دمشق وكان فاضلا وجع من كمال المذهب
ومات الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد بن السرف صالح حمه قاتل
من ثلاثين سنة لا يأكل الفسكهة ولا اللحم وكان ملايما للصوم لا يدرس
من احد شيئا قلت

زرنه مرتين والحمد لله * دفعا يذت خبر تلك الزبارة

كان فيه تواضع وسكون * وصلاح باد وحسن عباره

(وفيه) كتب بدمشق محضر بان صاحب غبريال كان اخط على بيت المال
واستزى املاكا ووقفها رايه ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن البرازي وابن
اخيه عاد الدين وابى مر اجل وابتعد برمان الدين الرعي ونحوه ووافته
المحتسب عز الدين بن الملا نسي من السهادة بذلك فريم عليه وعرض من له
(قلت) فديت امره فدر اقب الله ربه * وافسد ذياه لاصلاح د

وعزل الفتى فى الله اكبر من نصب * قبحه اندر يشترى حر

(وفيها) فى ذى القعدة بولى قضاء دقة الساحة بدمشق مؤيد بن سنان
المجدد عبد الله بن الحسين درس وافى قديما وحديثا هو الكبر والسنن
وهو على مائة غزير الرقوة سخى النفس متابع ان قضاءه شىء العباد

واستمر قاضيا الى ان كان ماس سبذكر وتوجه مهنا بن عيسى امير العرب الى طاعة
 السلطان بعد النفرة العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حياه الملك الافضل
 فاقبل السلطان على مهنا وخلع عليه وعلى اصحابه مائة وستين خلعة ورسم له
 بمال كثير من الذهب والفضة والقماش واقطعه عدة قرى وعاد الى اهله مكرما
 ومات المجود الاديب بدر الدين حسن بن علي بن عدنان الحمداني ابن المحدث
 (وفيها) اطن في ذي الحجة مات القاضي محمد الدين حرى بن قاسم الفاغوسي
 السفي وكمل بيت المال ومدرس قبة الساهي وكان معمر والزمت النصارى
 واليهود ببغداد بالغبار ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم واسلم منهم ومن اعيانهم
 حاق كثير منهم سبيد الدولة وكان ركنا لليهود عمر في زمن يهوديته مدفله
 خسر عليه مالا طائلا فخر ب مع الكنائس وحمل بعض الكنائس معبدا
 للسلدين وشرع في عمرة جامع يدرب دينار وكانت يعة كبيرة جدا واسهر
 عن جاعة من الشيعة في قرية بتي بالعراق انهم دخلوا على مريض منهم فجعل
 يحسب اخذ في المغول حلصوني منهم وكرر ذلك فاختلف من بينهم حيا
 فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود انكحهم
 ان في ذلك لعبرة واطلق ببغداد مكس الغزل وضمان الخمر والناخنة واعطيت
 المواد اذوى الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس ولله الحمد
 * (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائة) * في الحرم منها رجع حساب
 الدين مهنا من مصر مكرما ومات الامير بدر الدين كيكلدي دتي شمس
 الدين الاعسر بدمشق وخلف اولادا واملا كارمات الامير كثر الحسامي بمصر
 جدد جامع قلعة مصر ومات الملك العزيز ابن الملك المغربا بن السلطان الملك
 الامداد بن الكاكي كتب الامير وعمر (وفيها) في صفر وصل الى دمشق
 كاتب السر القاضي جمال الدين عبدالله بن القاضي كمال الدين بن الانير صاحب
 ديوان الانشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ المؤذنين
 وانداهم صوتا برهاس الدين ابراهيم الواني سمع من ابن عبدالسدائم وجاعة
 وحدث (ومات) بدمشق المسند المعمر بدر الدين عبدالله بن ابي العيش الشاهد
 وقد جاور التسعين سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع
 وتفرغ بالشاء (ومات) بدمشق تقي الدين عبدالرحمن بن الفورية الحنفي (وفيها)
 في صفر امر السلطان بتمير رجل ساحر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول
 مات الشيخ ابو بكر بن غانم بالقدس وكان له مكارم ونظم ومات المحمد
 امير الدين محمد بن ابراهيم الواني روى عن اسرف ابن عساكر وغيره وكان
 ذاهمة وحلته حم ومحاورة وكانت جنازته مشهودة وطاب الناء عليه ومات

اعرف الزاهد (مهنا بن الشيخ ابراهيم) بن القدوة مهنا الفوعى بالقوعة في خامس عشر شوال ورثته بقصده اولها

اسأل الفوعة الشديدة حزنا * عن مهنا هيئات ابن مهنا
ابن من كان ابهج الناس وحبا * فهو اسمى من الدور واسنى
ومنها ابن سخنى وقدوتى وصديقى * وحببى وكل ما تمنى
كف لا يعظم المصاب لصدور * نحن منه مودة وهو منا
جعفرى السلوك والوضع حتى * قال عيسى عنه مهنا مهنا
اى قلب به ولو كان صفرا * ليس يحكى الخنساء نوحا وحزنا
اذكر تناسل وفاته بأبيه * واخيه ايام كانوا وكنسا

وهي طويلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك اكل اللحم زمانا طويلا
لمسار من اختلاط الحيوانات في ايام هولا كولعنه الله وكان قومه على غير
السنة فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم واقام مع التركان راعيا بيرية حران وبورك
للتركان في مواشيهم ببركته وعرفوا ببركته وحصل له نصيب من الشيخ حياه ابن
قيس بحران وهو في قبره وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى الفوعة وصحب
شيخنا تاج الدين جعفرا السراح الحلبى وتلمذه واتبع به وصرفه مهنا في ماله
وحلمه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة
وقاسى معهم شدايد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة شرفها الله
تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجرت له هناك
كرامات مشهورة بين اصحابه وغيرهم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه
السلام من الحجرة وقال عليك السلام يامهنا ثم عاد الى الفوعة واقام بها
الى ان توفى الى رحمة الله تعالى في المحرم سنة اربع وثلاثين وستمائة وجلس
بعده على سجاده ابنه الشيخ ابراهيم فسار احسن سير ودعا الى الله تعالى
على قاعدة والده ورجع من اهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة
شدايد وسبه فل ملك الامر بحلب يومئذ سيف الدين فيجق الشيخ الزنديق
منصورا من تار وجرت بسبب قتله فتن في بلد سرمين ولم يزل الشيخ
ابراهيم على احسن سيره واصدق سريره الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
في ذى الحجة سنة ست عشرة وستمائة وجلس بعده على سجاده انه الشيخ
الصالح اسماعيل بن الشيخ ابراهيم بن القدوة مهنا فسار احسن سير وقاسى
من الشيعة غمونا ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
في ايام صفر سنة اثنين وثلاثين وستمائة وجلس بعده على السجادة اخوه
ابو الشيخ له مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفى في خامس عشر شوال

يومئذ صبي وقت ليس هذام ذلك فان المعنى ان حصل لك الطن بكدا فانت طالق
 والحصول قطعي فينتج من هذا ما قال صدر الدين بهذا اجبته (ومنها) قولهم اذا
 ادعى على امرأه في حباله رجل انها زوجته فقالت طلاقني تجعاً زوجته ويخلف
 انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما رآه في هذا القاضي القضاة شرف الدين بن البارزي
 وهو ان المراد بذلك امرأة مبهمة الحال (ومنها) انما انعقد السلم بجميع الفاظ
 البيع ولم ينعقد لبيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعسان وبيع مافي الذمة
 وصدق البسع عليهما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس
 لهذين النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه بيع
 مافي الذمة فلا يصدق على بيع العيين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك تسعهم
 يقولون الجنس يصدق على النوع ولا عكس (ومنها) قولهم يسجد السهو وينقل
 ركن ذكرى ان أريد به انه ترك الفاتحة مثلاً في القيام وقرأها في التسهوا فهذا
 يشرح غير المنظوم وان فعل ذلك عمداً بطلت صلاته وان أريد غير ذلك في صورته
 (فأجاب) ان صورة المسألة أن يقرأ الفاتحة في القيام ثم يقرأها في التسهوا مثلاً
 فوافق ذلك جواباً فيها (ومنها) انهم قالوا خمس رضعات تحرم بشرط كور اللبن
 المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكر واقطرة اللبن تقع في الحب وهذا ناقض
 فقال لا تناقض فالمراد بقطرة اللبن في الحب اذا وقعت تنقلاً قبلها وهذا حسن
 مهم فان سبخنا المرارة من مثل ذلك شرط أن يكون اللبن المنلوب مناسب به قدراً
 يكثر أو يبقى منه خمس دفعات لو انفرد عن الخلبط ولا شك ان هذا قول ضعيف
 والصحيح عند الراعي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع بما تقدم من جواب
 العلامة فخر الدين (ومنها) واظنه في ربيع الاخر ورد الخبر الى حلب بأن نائب
 الشام تمكن قبض على علم الدين كاتب السر القسطنطيني الاصل بدمشق وولى موضعه
 افاض شهاب الدين يحيى بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسرائي الخالدي
 وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادته وبينه وبين السلامة فخر الدين
 المصري قرابة فلحقه شؤمه ولحقه سمومه وسافر من حلب خائفاً من نائب الشام
 فمما وصل دمشق رسم عاينه مدة وعزل عن مدارس وجهاته ثم فك الترسيم عنه
 وبعد موت تنكر عادته اليه جهاته وحسنت حاله والله الحمد (وفيهما) في رجب ورد
 الخبر بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن المجير عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق
 صدمت بغلته حائطاً في تبعديام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الخبط
 بالخلق ومن لطف الله به ان السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل لقاضي
 جلال الدين محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام
 موضع ابن المجير ورسم مصدرة ابن المجير فلما مات صدور اهله وكان ابن المجير فيه خير

وشره ورواه (فت)

لا يبا سمن مخلط * من رحمة الله العفو

د ليل هذا قوله * وآخرون اعترفوا

وولي بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واحسن السيرة وعزل القاضي رهن
الدين بن عبد الحقيق ايضا عن قضاء الخنزيرة بالديار المصرية وولي مكانه
القاضي حسام الدين افغوري قاضي القضاة ببغداد كان الواعد الى مصر عقيب
الفتن الكائنة بالشرق لموت ابن سعيد (وفيها) في رجب ايضا باشر التماسي
علاء الدين حسن بن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان مكان ولد اظ
الجوش بحلب في حياة والده وسعيه له (وفيها) في رجب مات بحلب في مصر
الحفيه بها الشيخ شهاب الدين احمد بن الهرهان اراهيم بن داود ولي قضاء نوازيم
نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولي الله دود جهاته
(وفيها) في رمضان توفي القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله كاتب السرى بمصر وقد
ناف على التسعين وله نظم ونثر (وفيها) أخرج الحافظ ابو الريح ساكن لمسكني
بالله من مكانه مصر عنفا الى قوص وقلت في ذلك مضمنا من القصيدة المشهورة
لا في العلاء يتناو بعض بيت

أخرجوكم الى الصعيد اعذر * فخر محمد في ملتي واعتقادى

لا يفسر كم الصعيد وكونوا * فيد مثل السيوف في الاغمه د

(وفيها) في رمضان ايضا ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن
اخى الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من اكابر الفقهاء المفسرين
المدرسين الاعيان المتأهلين للقضاء بمسقط

ادينه تندب ام سمنه * ام عقله الوافر ام علمه

فاق على الاقران في جده * فن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضي جمال الدين يوسف بن جملته فقات
ان جملة قيل انه ما الى فيها الادرسا ودرسين لاشتغله بالمرض واهب بعد
القاضي شمس الدين محمد بن اتيق بعد ان نزل عن العداية (وفيها) في رجب
شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الكزلباشي علم
الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة لغائب كان مقدما في نفسه والرسول
معظم في المحاول تضلعا من المنقوب واولا انجذبه عن علمه وعمره وتوجه على
فضلاء عصره ليكن على فقدته اعلامهم وكسرت له نحرهم واقلابهم وانكسر
طبل لادامه علمه هون فقد ادبهم (قالت)

جمعت بكتبا منها مصر * فقله لا يسبح الدهر
 يازي مذهب كفى اسفا * ان الصدور بموتك انسروا
 ماكل من بأس لوانك بال * علمه بر أيدها البحر
 وفيه - في سور ايضا رسم ملك لامراء يحلب الطينغا بتو سبع الطرق التي
 في الاسواق اقتداء بنائب الشام تكرر فيما فعله في اسواق دمشق كما مر ولعمري
 قد توقعت عرله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حلما بلدا دائرا * فزاد لاصلا حها حرصه
 وقاد الجيوس اقبح البلاد * ودق لقهر العدا فخصه
 وما بعد هذا سوى عزله * اذا تم امرها نقصه

(وفيها) في حاشر شوال ورد الخبر وفاة الفضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضي
 بابر الشافعي رحمه الله كان عارفا بالحاوي الصغير ويعرف نحوا وأصولا وعنده ديانة
 وتقشف وبيني وينه محبة قدمة في الاسفل على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
 ابن البارزي وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته (قلت)

جمعت حجة بدر هابل صدرها * بابر بحر هابل خبرها الفواص
 الله اكبر كيف حال مدينة * مات المطيع بها وبقي العاصي

وفيه ولي قضاء الحنفية بحمده جمال الدين عبد الله بن القاضي نجم الدين عمران
 العديم شبا أمره بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم فار صاحب حياه آثاره
 لا ينقطع هذا الامر من هذا البت بحمداه لما حصل لاهل حياه من انشأ سف على
 والده القاضي نجم الدين وفضله وحقه وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهن
 قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا
 شهاب الدين احمد بن المهاجر الى حياه بأبنا عن القاضي جمال الدين المذكور الى
 حين يستقل بالاحكام وخلع صاحب حياه عليهما في يوم واحد (وفيه) ورد
 الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر الشايري قدم من الديار المصرية على ولاية
 بدمشق (وفيها) في ذي القعدة توفي بدمشق العلامة القاضي جمال الدين
 يوسف بن جليلة الشافعي معزولا عن الحكم من سنة اربع وثلاثين وسبع مائة كان
 جم الفضائل غزير المسادة صحيح الاعتقاد عنده صدقة في الاحكام وتقديم
 للمحتاجين وكان قد عطف عليه الدُّب وولاه تدريس مدارس بدمشق (قلت)

بكت التجسس والمدرس حلة * لك بان حبه حين وحان لري

ز صعد الى درج علي اسعد - حدم له يوم حراؤه ان يصعدا

(وفيه -) في ذي القعدة توفي شمس المحسن الى وعلى المنهضل على قاضي
 القضاة شهاب الدين يوسف سمع الله من قاضي امضاء نجم الدين الى محبة

عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي الطاهر ابراهيم بن هبة الله بن مسلم
 ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد بن البارزي الجبهي الحموي
 الشافعي علم الأئمة وعلامة الأئمة معين عليه القضاة بحسنة قبله وتورع بذلك
 عن معلوم الخسكم من بيت المال فما اكلمه بل فرس خده لخدمة الناس ووضع
 ولم يتخذ عمره دوة ولا مهمـازا ولا مقرعة ولا عزز احدا بضرب ولا اخراق
 ولا اسقط شاه اعلى الاطلاق هذا مع نفوذ احكامه وقبول كلامه والمهـابذة
 الوافرة والجلالة انظر هره والوجه البهي الابيض المسرب بهـمـره واللحية المسننة
 التي تملأ صدره والقامة اتامة والى كرام العمامة وشيعة المعنفة لادمـهـ
 وانتواضع اراد للفقراء والمساكين افنى شببته في انباهة واتسقف واعور
 وانفق كهولته في تحقيق العلوم والارشاد وفغضى مخروخته في تصنيف الكتب
 الجياد وخطب مرات لقضاة السدبار المصرية فان وفهم عصره واجتمع به
 من الكتب ما لم يجتمع لاهل عصره وكف عصره في آخر عمره فولى ان اشـهـ
 مكانه وتفرغ للعلوم واتصوف والدائد وصار كتابات سنة اطف ذكره وجبا
 ذهبه وشدت الرحال اليه وسار لمعول في القضاة وى عليه واشتهرت مصنفته
 في حياته بخلاف العادة ورزق في تصانيفه وتآليفه اسعاده (منها)
 في التفسير كتاب الستاتن في تفسير القرآن مجلدات وكتاب روضات جنات حسين
 اثنا عشر مجلدا (ومنها) في الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول
 وكتاب المحبة وكتاب الوفا في احاديث المصطفى وكتاب المنجد من اسناد كتاب
 المنجد شرح المحرر اربع مجلدات (ومنها) في الفقه كتاب شرح الحاوى
 المسمى باظهار الفناوى من اعوار الحاوى وكتاب تفسير الفتاوى من تحرر
 الحاوى وهما اشهر تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوى اربع مجلدات وكتاب
 المغنى مختصر التنبيه وكتاب تمييز البحير (ومنها) في غير ذلك كتاب توينيق
 عرى الایمان في تفضيل حبيب الرحمن والسرعة في مرآت السبعة وادراجه
 لاحكام الرعاية للمحاسبي وغير ذلك حدثني رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة
 ثلاث عشرة وسبع مائة قال رايت السخـمـى الدين النووى بعد موته في المنام
 فقلت له ما تخـرـى في يوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قولاً للاماء وطهر اسنما ان
 الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة في كتاب واحد وذلك ان في صود الدهر
 في حق من لم يندر ولم يتضرره اربعة اقوال الاستصحاب وهو اختيار اعز الى
 اكثر الاصحاب والكراهة وهو اختيار ابغوى صاحب التهذيب والاباحة
 وهو طعن الشافعي لانه قل لأمر به والتحرر وهو اختيار أهل الظاهر
 حلاله صلى الله عليه وسلم فيمن صاد الدهر لاصنام ولا اعطاه على انه دماء

عليه وفي حق من نذروا ولم يتضرروا بخسة اقوال الوجوب وهو اختيار
 اكثر الاصحاب والاستصحاب والاباحة والكراهة والتحريم وفي حق
 من يتضررون بان تفوته السنن او الاجتماع بالاهل ثلاثة اقوال
 التحريم والكراهة والاباحة ولا يبحىء الوجوب ولا الاستصحاب فهذه
 اثنا عشر قولاً في صوم الدهر وهذا المنام من كرامات الشيخ محيى الدين
 والقاضى شرف الدين رضى الله عنهما والله اعلم واخبرنى حين اجازنى انه اخذ
 الفقه من طريق العراقيين عن والده وجده ابى الطاهر ابراهيم وهو عن القاضى
 عبدالله بن ابراهيم الحموى عن القاضى ابى سعد بن ابى عصرون الموصلى عن
 القاضى ابى على الفارقى عن الشيخ ابى اسحاق السبrazى عن القاضى ابى الطيب
 الطبرى عن ابى الحسن الماسر جسي عن ابى الحسن المروزى ومن طريق
 الخراسانيين عن جده المذكور عن الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن عساكر
 الدمشقى عن الشيخ قطب الدين مسعود النيسابورى عن عمر بن سهل الدامغانى
 عن حجة الاسلام ابى حامد الغزالى عن امام الحرمين ابى المعالى الجوينى عن والده
 ابى محمد الجوينى عن الامام ابى بكر القفال المروزى عن ابى اسحاق المروزى
 المذكور عن القاضى ابى العباس بن شريح عن ابى القاسم الانماطى عن ابى
 اسما عىل المزنى والربيع المرادى كلاهما عن الامام الاعظم ابى عبدالله محمد
 ابن ادريس السافى وهو اخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجى عن ابن
 جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهم وعن امام حرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضى الله
 عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه افضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قليل فنه ما كتب به
 الى صاحب حجة يدعوه الى ولاية

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب
 فجبرا بالتساؤل منه جربا * على المعهود فى جبر القلوب

ومن نثره الذى يقرأ طردا وعكسا قوله * سور جاء برها محروس * ولما بلغنى
 خبر وفاته كتبت كتابا الى ابن ابنة القاضى نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضى
 شمس الدين ابراهيم ابن قاضى القضاء شرف الدين المذكور (صورته) وينهى
 انه بلغ المماوك وفاة الخبر الراسخ بل انهداد الطود السامح وزوال الجبل الباذخ
 ادى بكنه السماء والارض وقابلت فيه المكروه بالتدب وذلك فرض فشرقت
 احسن الماوك بالدموع واحترق قايه بين الضلوع وساواه فى الحزن الصادر
 والارار ر حذت القلوب لمساء لما تم واحد فاعلوم تهيكه والمحاسن تعزى فيه

والحكم ينسأ والبر يتفداه والاقلام تمشى على الرؤوس لفقدته والمصنفات تلدس
حداد المداد من بعده ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد
الضمج وارتفع التشج وعلت الاصوات فبلا خاص الاحزن قلبه ولا عام
الاطار لبد فانه مصاب زلزل الارض وهدم الكرم المحض وسلب الابدان قواها
ومنع عيون الا عيان كراها ولكن عزى الناس لفقدته كون مولانا الخليفة
من بعده فانه بمحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو اول من قابل هذا
الفادح القادح بالرضا وسلم الى الله سبحانه فيما قضى فانه سبحانه ينجي ما كانت
الحياة اصلح ويمت اذا كانت الوفاة اروح وقد نظم المملوك فيه مربية البحيرة
عن تحريرها اضطرام صدره وحمله على تسطيرها انتهاب صدره وهما هي

رغنى ان يدينكم يضسام * ويبعد عنكم القاضى الامام
سراج للعالم اضاء دهره * على الدنيا اغتبه ظلام
تعطلت المكارم والمعالى * ومات العلم وارتفع الطام
عجبت لعمركى سمحت بنظم * ايسعدنى على سببى نظم
وارئيسه رياء مستقيما * ويمكننى القوا فى والكلام
ولو انصفته لفضيت نجى * فى عنق له نعم جسم
حسنا اذنى درسا سقطته * عيونى يوم حم له الحمام
لقد لؤم الحمام فان رضينا * بما يحى فحقن اذا تمام
الا يا عامنا لا كنت عاما * فذلك ما مضى فى الزهر عام
انقضىنا بكتاتى مصر * وكان به لساكنها اعتصام
وتفتك بان جلفه فى دمنق * ويعاوها لمصرعه القسام
وكان ان المرحل حين يبكى * لخوف الله بتسليم السام
وحبر حاة تجعله ختام * اذاب قلوبنا هذا الختام
ولما قام ناعيه استطارت * حقول الناس واضطرب الانام
ولو يبق سلوتا من سواه * فان عسوته مات السكرام
والهو بعدهم واقربينا * حلال اللهو بعدهم حرام
فيا قاضى القضاة دعاء صب * برغنى ان يغيرك الرغام
وباشرف الفتاوى والدعاوى * على الدنيا لغيتك السلام
ويا ابن البارزى اذا برزنا * بشوب الحزن فىك فلا تلام
سقى قبرنا حلت به غم * من الاجفن ان نخل النعم
الى من ترحل الطلاب يوما * وهل يرحى لذى نقص تمام
ومن للسكالات والفتاوى * وفصل الامران طمرا انحصام

وكان خليفة في كل فن * وعينا للخليفة لانتقام
 ألا يابا به لازلت قصدا * لاهل العلم بغضاك الزحام
 فان حفيد شيخ العصر باق * يقل به على الدهر الملام
 انجم الدين مثلك من تسلى * اذا فدت من التوب العظام
 وفي قبياك عن ماض عزاء * قيا مك بعده نعم القيام
 اذا ولي لبيتكم امام * عديم المثل يخلفه امام
 وفي خير الانام لكم عزاء * وليس لساكن الدنيا دوام
 انا تليذ يبتكم قديما * بكم فخرى اذا اقتخر الانام
 وان كنتم بخير كنت فيه * ويرضيني رضاكم والسلام
 لكم مني ادعاء بكل ارض * ونشر الذكر ماناح الجسام

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسعمائة) فيها في المحرم توفي بمصر شيخنا قاضي القضاة
 فخر الدين عثمان بن زين الدين علي بن عثمان المعروف بابن خطيب حبرين قاضي
 حلب وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشناعات كثرت عليه فطلبه السلطان علي
 البريد اليه فحضر عنده وقد طار له وخرج وقد انقطع قلبه ونمض بمصر مده
 وراحه الله بالموت من تلك الشدة * وحسب الدنيا ان يكن أمانيا * ولقد كان رحمه الله
 فاضلا في الفقه والاصول والحج والتصرف والقرآت مشارك في المنطق والبيان
 وغيرهما وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح
 مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح البديع لان الساعات في الاصول ايضا
 وفرائض نظم وفرائض نثر ومجموع صغير في اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سراج
 الغضب سراج الرضا كبير الدكر لله تعالى (قلت)

من هو فخر الدين عثمان في * مراحم الله واحسانه
 مات غريبا خائفا نازحا * عن انس اهليه واوطانه
 وبعض هذى فيه ما يرتجى * له به رجة ديانته
 فقل لنسانيه ترفق فني * شاك ما يغيبك عن شانه

ورأيت مكنونا بخط هذه الكلمات وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهي
 الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح
 في الشرع ومحو الاسباب ان نكون اسبابا نقص في العقل فمن جعل السبب موجبا
 فعدا خطأ ومن محاه ولم يجعل له اثر فقد اخطأ ومن جعل السبب سببا والمسبب
 هو الفاعل فقد اصاب ومولده رحمه الله بمصر في العشر الاواخر من شهر ربيع
 الاول سنة اثنتين وستين وستمائة (وفيها) في العشر الاوسط من ربيع الآخر
 توفي السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف وكيل بيت

المال بحلب ومن الاتفاق انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين
الطنبغا عن نسيابة حلب وكان بينهما شحنة في الباطن (قلت)

قد كان كل منهما * يرحو شفااضاته

فصار كل واحد * مشغلا بشانه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معطيا عند الناس شهرا اذ كان
وجده الشريف ابو ابراهيم هو ممدوح ابي العلا المعري كتب الى ابي العلا
القصيدة الى اولها

ضرمه سحر وصال الفواقي * بعد ستين حجة وثمان

(ومنها)

كل علم مفرق في السير يا * جعلته معرة العمان

فاجابه ابو العلا بالقصيدة التي اولها

علاني فان بعض الاماي * فثبت والعلام اس بن

(ومنها)

يا انا ابراهيم قصر عنك الدهر ما وصنت بالآرآن

(وفيها) في السنة الاولى من جمادى الاولى قدم الامير سيف الدين مرغاي الى

حلب فالبهاوسر لئلا يندره واطهر والزينة وصحته القاضي بهاء الدين

احمد بن القطب كاتب السر مكن بالدين من اربن خضر موجه الى مصر

صحة الامير علاء الدين الطنبا وكان رث الاصل - وكانت وزنه

خونجا فقال بعض الناس في ذلك

كم اتى الدهر بطرد * وبمكس وبسدع

راح عنارك ضرب * وانا رك ملع

(وفيها) في السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضي

القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الفزوي قاضي دمشق بها كان رحمه الله

امام في علم المعاني والبيان له فيه مصنفات جامعة متقنة وله يد في الاصولين ويحل

الخواوي وكان كبرا القدر واسع الصدر ولي اربلا خطابة دمشق عمه ه ثم قصه

مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها ساجده الله تعالى وبلغ ان يله وبين امام

الرافعي فرانه وفرب العهد سيرته يفتي عن الاطاعة وبني على اشل دار مصر

يريد على ألف ألف درهم فاحذت منه ثم أرح الى دمشق فادسيا كما عدد (وفيها)

في جمادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ در الدين أبي الـ مرشد ابن القاضي

عزالدين محمد بن الحسن أئع الدمسقي بها كان نفعنا الله به علما غاصلا متقللا من الدنيا

زاهد اجاته الخلعة والتقليد قصه دمشق فمتم آلامه واستمر مصرق الى

أرأى قمر يومئذ حسن ظن الناس به ووطن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره
قلت ما قفتم السلام الأشرف * ولمن يتركه أعلى شرف
بابا اليسر لقد اذكرنا * فعلاك المسكور أفعال السلف

(وفيه) ورد الخبر أن الأمير علاء الدين الطنطا وصل من مصر إلى غزنة نائبها
فسمعه من يرفع ويضع الأمانات والامور جرت بينه وبين نائب الشام الأمير سيف
الدين تكمش شجاء افضت ثقته من حلب وتوالت به بعدها غرة فان نائب الشام
تكن عند السلطان رفع المنزلة (وفيها) في أوائل رجب توفي عمرة النعمان ابن
شيخ العابد ابراهيم بن عيسى من عند السلام كان من صدق الامم وورث الشاطبية
والقرآت وله يد طويل في التفسير وورثته مشهورة كان اولاً يحترف بالساحة
ثم تركها واول على العدة والصيام والقيام وسمع كتب الرقائق وغيرها فكثر
ووقف كتبه على زوايا واماكن وهو من اصحاب الشيخ القدوة مهنا الفوعى
عنه الله بركاته وكان داعياً الى الله بتلك البلاد وتوفي بعده بياض اشرف
حين بن داود بن يعقوب الفوعى بالقوة وكان داعياً الى التسبيح تلك البلاد
(قلت) وقام انصر مذهبه عظيماً * وحدد طفره واطال ناله

تبارك من اراح الدين منه * وحلص من اعراض الصحابة

(وريد) ورد الخبر وفاة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر
التي بعها نائب اعن قاضيها جلال الدين عبد الله بن العديم حسبما تقدم ذكره كان
فاضلاً في النحو والعروض وله نظم حسن ولهج في آخر وقته عند فتح الرسول صلى الله
عليه وسلم (وفيه) ورد الخبر الى حاب ان اسخ تقي الدين على بن السبكي تولى قضاء
العترة السافعية دمشق بخروسة بعد ان حدث الخطيب بدر الدين محمد ابن
القاسي جلال الدين نفسه بذلك وجزم به وقبل الهاء وقال فيه بعض اهل دمشق
قد سبك السبكي قلب الخطيب * فعيشه من بعدها ما يطيب

(وفيه) طلب القاصي جلال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى
دمشق لما شرة بطراحيه س بالشم واستمر بدمشق الى ان نكب تنكركا سياح
وعزل باح اسحق ثم حضر الى حلب واقام بداره بالعام (وفيها) في شعبان
قدم الامير الفاضل صلاح الدين يوسف الدوادار ساداً بالملكة الحلبية
(وفيها) في رمضان ورد الخبر ان الامر سلف الدين اناكر الباسيري باشر
اية بقامة الرحمة وهو الذي كان تولى تجديد عمارة حوركا تقدم فقال فيه
بعض الناس

باباذلا في جعب جهمه * ما خيب السلطان مسعاً
عوضك لرحمة عن ضيق ما * قاست قد افر حنا داکا

فضاجع القونا موسها * اولاً ضجيجها كزناكا
 (وفيه) شرع نائب الشام تشكز في الرجوع من منصبه بالملكة المسند وكان
 قد حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حمة الملك الافضل وحرء و...
 وحسم وحسام وخلق الفلاحين والرعية بذلك كافة ضرر كبير واحتجم نائب
 الشام وصاحب حمة على اعادة دار الدين محمد بن علي المعروف بابن الحمص
 راعي البندق المشهور الى منزله من الزمالة بعد ان كان قد اسقط على عادتهم
 واستطوا من كان اسقطه واختتمت انا بابن الحمص المذكور بمراتب فساداته
 ان يربى سباً من حذيفة في البندق فرمى الى حائط فكتب عليه بالبندق
 ما سورت محمد بن علي بخطه يدتم امر غلامه فصار الغلام يرمى بسفا
 الى الجو وهو يثقله فيصربه في سرعته على الولى فجاء من ذلك بالحب
 المحب (وفيه) نادى مناد في جامع حاب واسواقها وقراءه شد الوقف
 لدار الدين بانيك الاسند مري من امراء الامراء بماء صوتهم مع امرائهم
 والمدرسين والمؤذنين وارباب وطائفت الدين قد يرز المرسوم العالي ان كل
 من انقطع منكم عن وظيفته وعمر عايه يستأهل ما يري عليه من كسرت
 لذلك دواب الحص والعام وحطم به بالمداد له لهر من الوقف المذكور
 عن بعض ونداد له هل العلم والدين فوقع منه يوم عيد انظر كلفة
 قبضة اقامت عليه الناس اجمعين وعنده له سار العدل بيد العيد محاسن مـ هود
 واقتبساً تجديد اسلامه وعزله وضربه وهو مـ هود ونودي عايده الى الملاء حزناً
 وفاقا وقطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اتفاقاً ولولا سفاعة السفي قد نه خسر
 نذر مالك بما خرج من فيه ولو كان رالم خاض هذا البحر والجمع فابده ومبـ حـ
 بين انظر والنهر بالجمه فقد ذاق مرارة القهر والقصر فان ناداه الذي انكسر
 به القاب انقلب به الكسر (وفيها) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي
 الغضة زين الدين عمر بن سرف الدين محمد بن البلقياقي المصري الشافعي وناشر
 الحكم من يومه وخرج النائب والاكار لتلقيه وسره الاس لما سمعوا من دياره
 بعد شـ خور المصب نحو عشرة اشهر من حاكم شافعي (وفيها) حج الامير
 سيف الدين بشتك ان مصرى من مصر وانفق في الحج اموالاً عظيمة وكان صحبته
 على ما بلغنا ستمائة راوية وكلم الاس في القبض عايه عند عوده مدينة الكرك
 واما كرك ذلك ودخل مصر وصعد القلعة فلقاه السلطان بالحنفي (ثم دخلت
 سنة اربعين وسعمائة) فيها في المحرم ورد الخبر بوفاته السج عيا الدين ابى محمد
 انقسم بن محمد بن يوسف البرز الى المحدث الدمشقي فخص مريداً للحج
 رحمه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير الموافاة للناس محبوباً اليهم وله تصانيف

في الحديث وانتارمخ والسروط وكان حسن الاداء كثير البكاء في حال قراءة الحديث فصيح سارحه الله تعالى (وفيها) في لحرم بلغنا شنيق ابن المؤيد شرف الدين ابي بكر الواعظ المحتسب نائب الوكالة باللاذقية خافوا بطرابلس من طول اسبانه واتصاله باعيان المصريين وقامت عليه يذبة بالفظ تقتضي الحلال العفوية فمالوا عند العزيز المالكى قاضى القدموس على الحكم بقتله وسارك في واقعة القاضى جلال الدين عند الحق المالكى قاضى اللاذقية فغضب انضبان بحريته وقاسيا شديدا (وفيها) في صهر وردت البسارة بقض الملك انصر على النشوشرف الدين الفطى الاصل وانه واناه رزق الله تحت العقوبة ثم قتل اخوه نفسه واوقدت لهلاكهما النموع بالقاهرة كان النشو قد قهر اهل انقاهره وبانغ في الطرح والمصادره فعطمت به المصيبة وقتل خلقا تحت العقوبة فأتى الناس في هلاكه بيوت المسألة من الوابها وبنت الاوتاد نظم الدعوات على اسبابها وطلبوا لبحر ظله المديد من الله خبنا وبترافدارت الدوائر عليه بهذه الفاصله الكبرى

(قلت) النشولا عدل ولا معرفة * قد آن الاقدار ان تصرفه

من انكف الناس واموالهم * يحق للسلطان ان يتلافه

(وفيها) قدم الامير المكاس الغنوم المشوم (لؤاؤ القندشى) الى حلب منغيا من مصر بلاقطاع (وفيه) عزل قاضى القضاة بحلب زى الدين عمر البلقى في عنها لو حشة جرت بينه وبين طرفاى نائب حلب فكانت فيه فمزل وهو فقيه كبير مقتصد فى المأكل والملبس (قلت)

كان والله عفيفا زها * وله عرض عريض ما اتهم

وهو لا بدري مداراة الورى * ومدارة الورى امر مهم

(وفيها) في ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار عن السد على الماا والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضاق طرفاى من جبرته فعمل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب فا قدر (قلت)

لقد قالت لنا حلب مقالا * وقد عزم المسد على الرواح

اذ عم الفساد جميع وقفى * فكيف اكون قابله الصلاح

(وفيها) في جسادى الآخرة ولى القاضى برهان الدين ابراهيم بن خليل بن ابراهيم السمعنى قضاء السافعية بحلب زل طرفاى نائبها مالا فكاك في ولايته وهو اول من بذل في زماننا على القضاء بحلب وكان القضية قبله يحضرون ويعطون من بيت المال حتى ملوا ولذلك لم يصرف راحة في ولايته

ويجيبى قول التامل

لقلوب الناس بوفائه المصطفى فانه ابطال مكوسا وكان يستحي ان يثيب ناصبه
وايامه ايلم امن وسكينة ومنى جوامع ونيرها اولا تسلط لثاؤا والدنو على الناس
في آخر وقته وعهد لولده (السلطان الملك المنصور) انى كبره ليس على
الكبرى قبل موت والده وضربت له ابشار في اللاد (ولى من قهقهة ونعرا
في ذلك)

ما اساء الدهر حتى احسنا * رقى فستدرك حرا بهنا
بما البأساء تمت من هنا * واذا سمعت مرعنا
فصق ن يسمى محزنا * وابعدى حين دى شينا
فنى او حسنا بدر السما * ونقد آنا ناسر الة
علمنا ابد له من علم * ظهر الاسرار مره عارنا
فخرى الله تخير من نأى * وون من كل مسر من دنا

اجل والله لقد اساء الدهر والسن واهل وسمر واسر وسرعين *
اذ اصبح الملك وباعه بفند الك صرقا سر قد صنعت ار كانه ومات س ص *
من قوة ولا ناصر فامسى محمد الله وقد ملاه ان تصور بالنصور سرورا واننا
الدهر واهله فلا يسرى فى العتل انه كان منصورا (وفيها) ورد الى حاب
زارا صاحب (الحاج اليماني) عبد الباقي بن عبد الله بن عبد الله الغوى
الغوى السكاني العروضى الساعر المشى وجرى معه بثوث (منها) *
نفسه) وهى ما لو قال له دندى اثنا عشر درهما وسدس كم بر دى *
هذه المسألة على الجماعة فيسرها الله لى حلها فقلت يلزمه سعة دراهم اثنا عشر
اثنا عشر دراهم واسداسا فيكون النصف دراهم وهى ستة دراهم والنصف
اسداسا وهى ستة اسداس بدرهم فهذه سعة ولو قال اثنا عشر درهما ودرهم
لزمه سعة ونصف واو قال اثنا عشر درهما وثلاث لزمه ثمانية او نصفها وسعة
وهكذا وبما انسدى انفسد (قوله)

تجنب ان تذم بك اللبالي * وحاول ان يذرك لزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا * اصبت العزاز حصل الهوان
وقوله بخلت لواحظ من اتانا قلا * سلامها ورهوز من سلام
فعدرت ترجس مقايده لانها * تخشى ناسا فانه ان

(وفيها) نقل طستر حص اخضر من ثيابة صدر الى ثيابة ح (هـ)

في ذى الحجة وسئل الى حاب الف والردانذ جهرهما المذكور وفاته

اصحاب بارد (وفيها) فبح اسر علا - - - - - رقى رقى

هذه عسكر - - - - - وس - - - - -

يقطعون الطرقات (وفيها) صلى بحلب صلاة العائب على الشيخ عز الدين
عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن بن العجى الحلبي توفي بمصر وكان عنده
تزهّد وكتب المذسّوب (وفيها) توفي بإياس نائبها الأمير علاء الدين مغايطي
الغزني تقدّمت له نكابة في الارمن ونقل الى تربته بحلب (ثم دخلت سنة اثنتين
واربعين وسبع مائة) في المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر الملك
الناصر (الخليفة الحاكم بأمر الله) أبا العباس أجدان المستكني بالله أبي الربيع
سليمان كان قد عهد إليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة الملك الناصر فلما ولي
المنصور بايعه وحلّس معه على كرسي الملك وبايعه القضاة وعبرهم (وفيها)
في صفر توفي شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن
ابن المزي الدمشقي بها منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال مشاركا في علوم
وتولي مسجدة دار الحديث بعسده تاضي القضاة تقي الدين السبكي (وفيها)
في صفر (خلع السلطان الملك المنصور) أبو بكر ابن الملك أحمج عليه قوصون
الناصرى ولي نعمة أبيه بمحج ونسب اليه امورا واخرجه الى قوص الى الدار
التي اخرج الملك الناصر والدهم الخليفة المستكني اليها جزاء وفاقا ثم امر قوصون
والى قوص فقتله بها واقام في الملك اخاء الملك لاشرف بكث وهو ابن ثمان
سنين (فقات في ذلك)

سلطاننا اليوم طفل والاكار في * خلف وبينهم الشيطان قد زغا
وكيف يطعم من مسته مظلمة * ان يبلغ السؤل والساطان ما بلغا
(وفيها) في جادى الآخرة جهز قوصون مع الأمير قطبغا الفخرى الناصرى
عسكرا لحصار السلطان أجدان الملك الناصر بالكرك وسار الطنبغا نائب
دمشق والحاج ارقطاي نائب طرا بلس باشارة قوصون الى قتال طسّمتر بحلب
لكون طسّمتر انكر على قوصون ما اعتمده في حق اخيه المنصور ابن بكر ونهب
الطنبغا محل مال طسّمتر وهرب طسّمتر الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتنا
ثم ان الفخرى عاد عن الكرك الى دمشق بعد محاصرة أجدان بها اياما وبعد
ار استمال الناصر أجدان الفخرى فسايعه ولما وصل الفخرى الى دمشق بايع
للناصر من بقي من عسكر دمشق المتأخرين عن المضى الى حلب صحبة الطنبغا
هذا كله والطنبغا ومن معه بالملكة الحلبية ثم سار الفخرى الى ثنية العقاب
واخذ من مخزن الايشام بدمشق اربعمائة الف درهم وكان الطنبغا
قد استدان منه مائتي الف درهم وهو الذي قحح هذا الباب ولما بلغ الطنبغا
محرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق ارسل الفخرى اليه القضاة
وطالب الكف عن القتال في رجب فقويت نفس الطنبغا وابى ذلك وطال

الامر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض ملحت مبصرة الطنبغا بالفخري
ثم المينة وبقى الطنبغا والحاج ارقطساي والرقبي وابن الابي بكري في قليل
من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهز الفخري واعلم الناصر
بالكرك (وخطب للناصر احمد) بدمشق وحرزة والقدس فلما وصل الطنبغا
مصر وهو قوي النفس بقوصون قدر الله سبحانه تفهرا امر قوصون وكان قد غلب
على الامر لصغر الاشرف فاتفق ايد غمش الناصري امير اخور ويلغا الناصري
وغيرهما وقبضوا على قوصون ونهبت دياره واختطف الحرافيش وقبضهم من
دياره وخزائنه من الذهب والفضة والجواهر والزركش والخشرو السروج والآلات
مالا يحصى لان قوصون كان قد اتقى عيون ذخاير بيت المال واستغنى من دار
قوصون خلق كثير وقتل على ذلك خلق وارسلوا قوصون الى الاسكندرية واهلك
بها (وقبضوا على الطنبغا) وحبسوه بمصر ولما بلغ طشتر باروم ماجرى رجع من
الروم الى دمشق فلقاه الفخري والقضاة ثم رحل الفخري وطشتر الى مصر بمن
معهما (وفيها) في شهر رمضان سافر الملك الناصر احمد من الكرك فوصل مصر
وعمل اعزية لوالده وأخيه وامر بتسمير والى قوص لقتله النصور (وخلص)
الاشرف كجك الصغير (وجلس الناصر على الكرسي) هو والخليفة وعقبيه قاضي
القضاة تقي الدين السكي ثم اعدم الطنبغا والرقبي (وفيها) كسر حسن بن عمر تاش
ابن جويان من الترتطغاي بن سوتاي في الشرق وتبعه الى بلد قلعة الروم فاستشعر
الناس لذلك (وفيها عزل الملك الافضل) محمد بن السلطان الملك المؤيد صاحب
جاء والمرة وبارين وبلادهن ونقل الى دمشق من جلالة امر الله تغيرت سيره
الافضل وما كان فيه من التزهيد قبل عزله وحبس التاج بن العزيز طاهر بن قرناص
بين حائطين حتى مات وقطع اشجار بستانه وظهر في الليل من بعض اعقاب اشجار
البستان التي قطعت نور فلما فلح بعد ذلك (وتولى نيابة جاء) بعده مملوك ابيه سيف
الدين طغرتم (وفيها) عزل عن قضاء الخنقية بحماه القاضي جمال الدين عبد الله
ابن القاضي نجم الدين بن العديم وتولى مكانه القاضي تقي الدين محمود بن الحكيم
(وفيها) اهلك طاجار الدوادار وكان مسرفا على نفسه (وفيها توفي الافضل)
صاحب جاء بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماه فخرج نائبا للقائه تابوته وحن عليه
وحلف انه ما تولى جاء الا رجاء ان يردها الى الافضل مكافاة لاحسان ابيه (وفيها)
في جادى الاولى (توفي القاضي برهان الدين) ابراهيم الرسعني قاضي الاساقفة
بحلب وكان متعففا ويعرف فرائض ربه الله تعالى (وفيها) في جادى الاولى ايضا
(عوقب لؤلؤ القندشى) بدار العدل بحلب حتى مات واستصفي ماله وثمنت به الناس
(قلت) لؤلؤ قد ظلمت الناس لكن * بقدر طارعت اتفاق النزول

كبرت فكنت في تاج قلنا * صغرت سكفت سنة كل لولو
 (وفيها) توفي الامير بدر الدين محمد بن الحج ابى بكر احد الامراء بحلب كان من
 رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بتربة في جامع
 انشاء بحلب بباب انطاكية (وفيها) توفي الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضي جلال
 الدين الفز وبني خطيب دمشق وتولى السبكي الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين
 عبد الرحيم اخى الخطيب التوفى وقائع وفي آخر الامر تعصبت الدماشقة مع تاج
 الدين فاستمر خطيبا (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضي علاء الدين على بن عثمان
 الزرعى المعروف بالقرع الى حلب قاضى القضاة ولاء الطاسقية الفخرى بالبذل
 فاجتمع الناس وحلوا المحفف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فسافر
 اباما ثم عاد بكتبها التفتوا اليها فسافر الى مصر وحلب خالية عن قاضى شافعى
 (وفيها) في شوال عم الشام ومصر جراد عظيم وكان اذاه قليلا (وفيها) في ذى الحجة
 وصل ايدغمش اناصرى الى حلب نائبها في حشمة عظيمة وأحسن وعدل وخلع
 على كثير من الناس وأقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف
 الحليميون لانتقاله عنهم (قلت)

يعرف من تقبله أرضنا من لزم الاوسط من فعله

لا تقبل المسرف في جوره * كلا ولا المسرف في عدله

(ونقل) طقزتم من جاء الى حلب مكان ابدغمش ودخلها في عشرى صفر
 وتولى نيابة جاء مكانه الامير العالم علم الدين الجاولى ثم نقل الجاولى الى نيابة غرة
 وولى نيابة جاء مكانه آل ملك ثم بعده الطنبا المار داني كل هذا في مدة يسيرة
 وجرى في هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يجر في مئات
 من السنين (قلت)

عجايب عامنا عظمت وجلت * اعا ما كان ام ما شئت عاما

أصول على الملوك صيال قاض * قليل الدين في مال اليتيمى

(وفيها) في ذى الحجة وصل الى حلب القاضي حسام الدين الغورى قاضى الحنفية
 بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد منغيا من القاهرة لما اعتمده في الاحكام
 ولما مضته لقو صون ولسوء سيرته فانه قاضى تنز * ولى بيتان في زم حسام هما
 جامكهم في كل اوصافه * يشبه شخصا غير مذكور

شديد برد وسخ مو حس * قليل ماء فاقد انشور

فغرها يهض الناس فجعل البيت الاول كذا

جامكهم في كل اوصافه * يشبه وجه الحسام الغورى

وتممه بالبيت الثانى على حاله (وفيها) في ذى الحجة سافر السلطان الناصر احمد الى

الكرك واخذ من ذخائر بيت المال بمصر ما لا يحصى وصحب طسترو والفخري عقيد بن
فقتلهما بالكرك قتلة شنيعة ويطول السرح في وصف جراحة الفخري واقدمه على
اغوا حش حتى في رمضان ومعه درقه للناس حتى انه جهز من صادر اهل
حلب فاح الله العالم منه وحسن الله امر الكرك واتخذها مقاماله * (ثم حدثت
سنة ثلاث واربعين وسبع مائة) * وفي الفخرم انقلب عمه كرك السام على الملك الاسر
احمد وهو بالكرك وكاتبوا الى مصر (فخلفهم الناس) وواجهوا حوّه السلطان
لملك السامح اسمعيل (على الترسى بقلعه المال واستدرك آل ملك (وهي)
في ربيع مع الآخر حوهر السامح طعن اسد بالكرك واجتمع عليه السامح
بساخر من اموان بيت المال وحصل بنواحي الكرك خلافة ملك ومعهما
في جادى الاخرة توفي نائب دمشق المدغش ودفر بالسدان وتدلار دمشق
لمعت بهما من قدسهم لزمان الى الآن نائب سواه وتولاهما مكانه طغرتم نائب
حلب (وفيها) في رجب وصل الامر علاء الدين اصبغا المردني
الى حلب (وفيها) في شهر رمضان توفي السامح تاج الدين السامح في اليوم
الادب وقد اف على السنين وتقدم ذكر وفاته ان حلب رحمه الله تعالى
وزرباين وتفتت الاحوال وله نظم ونثر كثير وقصايف (وهي) في شوال
خرج الامير ركن الدين يهرس الاحدى من مصر بعد كرك الحصار الكرك وكذلك
من دمشق فحاصروا النصارى بالقطر والمجى بقى وراغ الخبر اوقية درهم
وغلت دمشق لذلك حتى اكلوا خبز السمير (وفيها) وصل علاء الدين افرح
الى حلب قاضيا للشافعية واول درس الفاء بالمدرسة قال فيه كتاب الطهارة
باب الميات فابذل الله بالناء فقلت انا لخصرين او كان باب الميات لما وصل القرع
اليه ولاكنه باب الاولف ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه مكان
في عقبه فقلت انا لا والله ولاكنه في عقبى الدي ولاه فاشتهرت عنى هاتان
التدبتان في الآفاق (وفيها) في ربيع الآخر عزل الامير سليمان بن مهنا
ابن عيسى عن اماره العرب وولاهما كانه الامير عيسى بن فضل بن عيسى
وذلك بعد انقض على فياض بن مهنا بمصر وكان سليمان قد طم وصار
اهل سرمين وربط بعض النساء في الرناجيه ووجههم عبيده على المشروبات
فاغاثهم الله في وسط السيرة ثم اعيد بعد مدة قريية الى الامانة (وفيها)
توفي بحلب الامير الطماعي في السن ساف الزين يلبصحي التركاني الاصل
رأس لينة بهما وكان قليل الاذى محمود الخاطر (وفيها) توفي بحلب
طنبغاخي كان جهزه الفخري اليها نائب عنه في يوم خروجه بدمشق وهو الذي
حتى احوال امر اهل حلب وجعلها الى الفخري واحدا نفسه بعضهما وبابا ثم

ذلك (وفيها) توفي بحلب الشيخ كمال الدين الميمنازي كان له قبول عند الملك
الناصر محمد ووقف عليه حمام السلطان بحلب وسلم اليه تربة ابي قره منقر
بها وكان عنده تصون ومروية (قلت)

لوفاء الكمال في الحجج وهن * فلقد اكثر واعليه اتعازي

قل اهم لو يكون فيكم جواد * كان في غنية عن الميمنازي

(وفيها) في رجب اعتقل القرع بقلعة حلب معزولا ثم فث عنه الترسيم وسافر
الى جهة مصر (وفيها) في رجب توفي بطرابلس نائبها ملك تتر الحجازي
ووابها مكانه طرغاي وفيه تولى نيابة حجة يلغا التجباوي (وفيها) في شعبان
وصل لقاضي بدر الدين ابراهيم بن الخشاب على قضاء السافعية بحلب فاحسن
الخدمة (وفيها) توفي بحلب الحاج علي بن معتوق الديسري وهو الذي
عمر الجامع بطرف باقة ساروس بترتبه بجناب الجامع (وفيها) توفي بهادر
نعماني بانه هرة وكان بعد وفاة الملك الناصر من الامراء الغالبين على الامر
* ثم دخلت سنة اربع واربعين وسعمائة * فيها اغارت التتار مرات
على بلاد سبيس فقتلوا ونهبوا واسروا وشفوا الغلبيل بما فتكت الارمن ببلاد
قرمان (وفيها) في صفر توفي الامير علاء الدين المصفا المارد اتى نائب حلب
ودفن بخارج باب المقام وله عصر جامع عظيم وكان شابا حسن عاقلا ذا سكية
(وفيها) من قنا كتاب فصوص الحكم بالمدرسة العسرونية بحلب عقيب
الدرس ونسائه وهو من تصانيف ابن عربي نسبها على تحريم قيته
ومعنا عند وقت فيه

هذه فصوص لم تكن * بنفسه في نفسها

انا قد قرأت نقوشها * فصوصا بساق عكسها

(وفيها) توفي بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بحلاوة احد الامراء
بهم وله ارعظيم في القرض على تنكز وكان عنده ظلم وتوعد اهل حلب بنسر
كبير فاراحهم الله منه (قلت)

حلاوة مرفا * الملمه ان يدنسها * الى البلى مسيرا * وفي الثرى مكنا
(وفيها) في صفر بلغنا انه توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن المرحل الحوي
الحاراني الاصل المصري الدار والوفاه كان متضلعا من العربية وعنده تواضع
وبينة نقلت له مرة وهو بحلب ان ابا العباس ثعلبا اجاز الضم في المادى المضاف
وسمى به الصالحين الالف واللام فاستعرب ذلك وانكره جدا ثم طالع كتبه

ورآه كتابه فاستعرب من اكار ذلك مع دعواه كنه الاطلاع فقلت

بعد يومك هذا * لا تنقل النقل فقلت

لوانك ابن خروف * ماكنت عندى كذعاب

(وفيها) في ربيع الاول وصل بلغا التجباوى الى حلب نائبا وهو شاب حسن كان الملك الناصر يميل اليه واعطاه مرة اربعمائة الف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب مال تنكرز وتولى نيابة حياه مكانه سيف الدين طغرل نحر الاحدى وعنده عقل وعدل وعند بلغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن اخلاق في الخلوة (وفيه) سافر قاضى القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهبا بنفسه عن مساواة القرع وذلك حين بلغه تطلب القرع بحلب ولا بن الخشاب يد طولى في الاحكام وفن القضاة متوسط لفقته (وفيه) توفى سليمان بن مهنا امير العرب وفرح اهل اقطاعه بوفاة والقاضى شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي كاتب السر وكيل بيت المال بدمشق توفى بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك انه صر محمد اولاد وفيه وصل عسكران من حياه وطرابلس للاسخول الى بلاد سبس انقرد صسا حياه كند اصطيل الفريجي ولتمه الجمل ومقدم عسكر طرابلس الامير صلاح الدين يوسف الدواتدار انسندنى بحلب في سفرته هذين اليينين للامام الشافعى قبل انهما ينفعان لحفظ البصر

يا ناظرى يعقوب اعينك * بما استعاذ به اذ خاته العصر

قبض يوسف الفاه على بصرى * بشير يوسف فاذهب ايها الضرر
فانشدت يمين لي ينفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والاهل والمال وهما

احررت كفا سبحت فيها الحصى * وروت الركب بماء طاهر

على معاشى ومعادى وعلى * ذربى وباطنى وظاهرى

(وفيها) في جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلد سبس وماظفروا بطائل وصكوا نواقد اشرفوا على اخذ اذنه وفيها خلق عظيم واما مال عظيمة وجفال من الارمن فتم طل اقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجيش عن فتحها واحتج بأن السلطان مار سم بأخذها وتوفى اقسنقر المذكور بعد مدة بسيرة بحلب مذ موما وابى الله ان يتوفاه ببلاد سبس مغازيا (وفيها) نقلت جثة تنكرز من ديار مصر الى ترشه بدمشق وتلقاها الناس ليلا بالسمع والمصاحف والبكاء ورقوا له ووقع بدمشق عقيب ذلك مطر فهدوا ذلك من بركة القدوم بحنته (وفيها) في جمادى الاولى توفى بدمشق الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادى كان بحرا زاخرا في العلم (وفيه) قتل اننديق ابراهيم بن يوسف المقصعنى بدمشق اسبدا الحجابة وقذفه عاتت

رضي الله عنهم ووقوعه في حق جبريل عليه السلام (وفيها) في العشرين من شهر رجب توفي بجبرين الشيخ محمد بن الشيخ نيهان كان له القبول التام عند الخصاص والعامة ونا هيك ان طشتر حص اخضر صلي قوة نفسه وشيمه وقف على زاوية بجبرين حصه من قرية حريشان لها مغل جيد وبالجملة فتأ مما مات بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين على الاطلاق (قلت)

وكنت اذا قابلت جبرين زاراً * يكون لقلبي بالمقابلة الجبر
كان بني نيهان يوم وفاته * نجوم سماه من يشها البدر
زرت قبل وفاته رحمه الله فكي لي قال حضرت عند الشيخ عيس السرجاوي
واتا شاب وهو لا يعرفني فحين رأي دمعت عينه وقال مر حبا بشعار
نيهان وانشد

وما انت الامن سلمى لانني * اري شبها منها عليك يلوح
وحكي لي مرة اخرى قال حضرت بالقوعة غسل الشيخ ابراهيم بن الشيخ
مهنا لما مات وقرأنا عنده سورة البقرة وهو يغسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا
لا تأخذنا ان نسينا او اخطأنا رفعنا ايدينا للدعاء فرفع الشيخ ابراهيم يديه معنا
للدعاء وهو ميت على المغسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقيه للناس وتواضعه
ومناقبه ومكاشفته كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمته آمين (وفيها)
في منتصف شعبان (وقعت الزلزلة) العظيمة وخرت بحلب وبلادها اماكن
ولاسيما منبج فانها اقلت ساكنها وازالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان
وعملت انا في ذلك (رسالة) اولها نعوذ بالله من شر ما يلج في الارض وما يخرج
منها ونستعينه في طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعيز بالله
ونستعين من سم هذه السنة فهي ام اربعة واربعين وختمتها بقول
منبج اهلها حكوا ودود قز * عندهم نجمل البيوت قبورا
رب نعمهم فقد الفوا من * شجر التوت جنة وحريرا

والله اعلم وصارت الزلازل تعاود حلب وغيرها سنة وبعض اخرى وفي الحديث
ان كثرة الزلازل من اشراط الساعة (وفيه) توفي طرغاي نائب طرابلس
(وفيه) بلغنا ان ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك التتر قصد بالتر
الى الروم فانكسر كسرة شنيعة ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن عمر تاش بن جويان
قتل وهذا من سعادة الاسلام فان المذكور كان فاسد النية لكون الملك
اناصر محمد قل اياه واخذ ماله كما تقدم (وفيها) قطع خبز فياض بن مهنا
بن سبيس فقطع الطريق ونهب (وفيها) في شهر رمضان وصل الى حلب

قاضى القضاة نور الدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهو قاض عفيف حسن السيرة عابد (وفيها) في شوال حاصر بلغا النائب بحلب زين الدين قراجا بن دلفا در الزكافى بجبل الدل وهو عصر الى جانب جيحان فاعتصم منه بالجبل وقتل في العسكر واسر وجرح وماتوا منه طائلا فكبر قدره بذلك واشتهر اسمه وعظم على الناس شمره وكانت هذه حركة رديئة من بلغا (وفيها) توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن الجبى الحلبي كان قد تفنن وعرف اصولا وفقها وبحت على شرح الشافعية الكافية في الصومرة وبعض اخرى ودفن بيستانه رحمه الله وما خرج من بنى الجبى مثله * (ثم دلت سنة خمس واربعين وسبعمائة) * فيها في صفر حوصرت الكرك ونقلت واخذ الملك الناصر احمد وحل الى اخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر العهد به (وفيها) وصل الى ابن دغارد امان من السلطان وافرغ عن حريمه وكن بحلب واستقر في الابليتين (وفيها) في ربيع الآخر بلغنا وفاة الشيخ اثير الدين (ابن حيان) الكوي المغربي بالقاهرة كان بحارا زرا في النحو وهو فيه ظاهري وكان يستهزئ بالفضلاء من اهل القاهرة ويستهزئونه لمعوق اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا ابو حيات بالناء يعني بذلك تلاميذه وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وارقششاف الضرب من السنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات في النحو وله نظم ايس على قدر فضيلته فن احسنه قوله

وقابلني في السدرس ايض ناعم * واسمر لدن اورنا حسمى اردى

فذاهن من عطفيه رحما مثقفا * وذاسل من جفنيه عضبا مهندا

(وفيها) في جمادى الاولى توفي بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبي المعزم كان عنده ديانة وايشار وله مع المصريين وقائع وعجائب (وفيه) توفي بطرابلس الامير الفضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار احد الامراء بطرابلس وهو واقف المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من اكمل الامراء ذكيا فطنا معظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتبا ثم صار دواتدار فبحق بحمة ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجبا بها ثم دواتدار الملك الناصر ثم نائبا بالاسكندرية ثم اميرا بحلب وشهد المل والوقف ثم اميرا بطرابلس رحمه الله تعالى (وفيها) في شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين الفخيزي بدمشق فاضل في العربية والاصلين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه انشدمرة قول الشاعر * انا نخلتي سلمى * الخ فقال له بعض التلامذة ياسيدي وماتيس المساء فقال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر في الحايبة ترة (وفيها) توفي

بد مشق قاضي القضاة جلال الدين الحنفي الاطروش (وفيها) توفي الامير
علاء الدين ايد. غدى الزراق اناك عسكر حلب مسنا وله سماع وحكى ل
انه حر الاصل من اولاد المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم وتوفي
كند غدى العري نائب البصرة مسنا عزل عنها قبل موته بياض وعزموا
على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبته للعلماء والفقهاء وسيف الدين
بلبان چركس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخلف مالا كثيرا لبيت المال
(وفيها) في شهر رمضان اتفق سبل عظيم بطرا بلس هلك فيه خلق
منهم ابن القاضى تاج الدين محمد بن البار نبارى كاتب سرها وكان احد
الابن الغريفيين ناظر الجيش بها والاخر موقع الدست ورق الناس لابيها
فقلت وفيه تضمين واهتمام

وارحناه له فان مصابه * يا بن يبرحه فكيف ابنا

ما انصفته الخاد ثات رمينه * بمودعين وما له قلبان

وزاد نهر حياه وغرق دورا كثيرة واطم العاصى خرطة شيرز فأخذها وتلفت
بساتين البلد لذلك ويحتاج اعادةها الى كلفة كبيرة (وفيها) في ذى القعدة
توفي بد مشق القاضي شمس الدين محمد بن النقيب الشافعى وتولى تدريس
الشامية مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى ثم تولاها السبكى بنفسه خوفا
عليها كان ابن النقيب بقية الناس ومن اهل الايثار واقام حرمة المنصب
لما كان قاضى حلب فقيها كبيرا محمدا اصوليا متواضعا مع الضعفاء شديدا
على الثواب (قال رحمه الله) دخلت واناصبى اشتغل على الشيخ محيى الدين
النووى فقال لى اهلا بقاضى القضاة فنظرت فلم اجد عنده احدا غيرى فقال
اجلس يا مدرس الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ محيى الدين وابن النقيب
حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية وحكى لى يوما وان كنت قد وقفت عليه
فى مواضع من الكتب انه رفع الى ابي يوسف صاحب ابى حنيفة رضى الله
عنهما مسلم قبل كافر اخكم عليه بالقود فأنا رجل برقة القاها اليه فيها
يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجار

يا من بغداد واعمالها * من علماء الناس اوشاعر

استرجعوا وابكوا على دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

فبلغ الرشيد ذلك فقال لى يوسف تدارك هذا الامر بحسيلة فلا تكون فتنة
فطالب ابو يوسف اصحاب الدم بينة على صحة الذمة وثبوتها فلم يأ توابها
فأسقط القود وحكى لنا يوما فى بعض دروسه بحلب ان مسألة القيت على
المدرسين والفقهاء بد مشق فما حلها الا عامل المدرسة وهى رجل صلى

الخمسة وضوأت وبعد ذلك علم انه ترك مسح الرأس في احد الوضوأت
فوضأ خمس وضوأت وصلى الخمس ثم تبسقن ايضا انه ترك مسح الرأس
في احد الوضوأت (الجواب) يتوضأ ويصلى العشاء فيخرج عن العهد
يقين لان الصلاة المتروكة المسح اولا ان كانت العشاء فقد صحت الصلوات
الاربعة قبلها وهذه العشاء المأمور بقطعها خاتمة الخمس وان كانت غير العشاء
فالعشاء الاولى والصلوات الخمس العادة والعشاء الثالثة صحيحة وغايته ترك
مسح في تجديد وضوء ولهذا يجب ان يشترط عدم الحدث الى ان يصلى الخمس
ثانيا (قلت) التحقيق ان الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح رأس وغسل
الرجلين لان السرط انه لم يحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان
ينبغي للمجيب ان يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل
رجليك وصل العشاء اذا الجديد عدم وجوب اتباع وان كنت محمدا الا ان
فلا بد من الوضوء كما قال (وفيها) استرجع السلطان الملك الصالح مابايعه الملك
المؤيد وابنه الافضل بحماه والمعة ولادهما من املاك بيت المال وهو بأموال
عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشترت به تقادم
الى الملك الناصر فقال بعض المعربين في ذلك

طرحوا علينا الملك طرح مصادر ٢ ثم استردوه بلا امان

واذا يد السلطان طالت واعدت ٢ وقد الا له على يد السلطان

وكا كما كشف هذا القائل فان مدة السلطان ١ تطال مدة ذلك ٢ (دلت
سنة ست واربعين وسبع مائة) * والتاريخ مختلفون مقتلون من حين ما
انقاس ابو سعيد وبلاد الشرق والحكم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف
من حين وفاته الى هذه السنة (وفيها) في ربيع الآخر (توفي السلطان)
الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل
والقوايح وكان فيه ديانة وقرأ القرآن وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه
السلطان الملك الكامل شمس وخرج آل ملك نائب اخيه الى نيابة صفد وقارى
الى نيابة طرابلس (وفيها) في ربيع الآخر نقل يابغا الناصري من نيابة حلب
الى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة في امتناعه
من التقلد من دمشق فاجيب الى ذلك وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان
عنده ديانة (وفيه) وصل الامر سيف الدين ارقطاي الى حلب ثانيا
وابطل الخمر والنجور بعد اشهارها ورفع عن العري الضح وكثيرا
من المظالم ورخص السعر وسر رنابه (وفيها) عزل سيف بن فصل بن عيسى
عن اماره اعراب ووليهما احمد بن مهنسا واعيد اقطاع فاس بن مهنسا

ورضى عنه واستعبد من ابدى العرب من الاقطاعات والملك شئ كثير وجعل
 خاصا لبيت المال (وفيها) في جسادى الاولى صلى بحلب صلاة الغائب
 على القاضى عز الدين بن المنجى الخبلى قاضى دمشق وهو معرى الاصل
 (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضى بهاء الدين حسن بن جمال الدين
 سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضى
 بدر الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ثم ما مضى شهر حتى اعيد بدر الدين
 عوضا عن بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة
 كثيرة الكلفة (قلت)

ساكنى مصر ابن ذاك التانى * والابى ومالككم عنه عذر
 ينحسر الشخص ماله ويقاسى * تعب الدهر والولاية شهر
 (وفيها) كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر ما مضونه
 مساحمة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندى والامير وذلك احد
 عسريوما وبعض يوم في كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة السمية
 والقمرية وهذه مساحمة بمال عظيم (وفيها) قتلت الارمن ملكهم كنداصطبل
 الفرنجى كان علما لا يدارى المسلمين فخرت بلادهم وملكوا مكانه (وفيها)
 في آخرها ملكت الترك قلعة ككابان وربضها بالحيلة وهى من أمتع قلاع
 سبى ايلي الروم وقتلوا رجالها وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سبى
 الجديد لاستنقاذها فصادفه ابن دغا درقا وقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهرزم
 الباقون (قلت) صاحب سبى الجديد نادى * كابان عندى عدل روى
 قتلنا ما هب لغير هذا * فذا فتوح على الفتوح
 وبعد فتحها قصد النائب بحلب ان يستتب فيها من جهة السلطان فتابن
 دغا در عن ذلك فجهزوا عسكرا لهدمها ثم أخذتها الارمن منه بشؤم مخالفته
 لولى الامر وذلك في رجب سنة سبع وأربعين وسعمائة (وفيها) في ذى الحجة
 قبض على قاضى القصرى نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صفد وولى
 طرابلس يدمر الدرى وصفد ارغون القصرى * (ثم دخلت سنة سبع وأربعين
 وسعمائة) + والثار مختلفون كما كانوا (وفيها) في الحرم طلب الحاج ارقطاي
 نائب حلب الى مصر وتمكن في مصر وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان
 حسن كلى بن البابا فانه توفي قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب وبلادها من جهة
 اسرق جراد عظيم فكان أذاه قليلا بحمد الله (قلت)

رجل جراد صدها * عن الفساد الصمد

فكم وكم لطفه * في هذه الرجل يد

(وفيها) في ربيع الاول وصل الى حلب الامير سيف الدين طغرل الاجدى نائبا
نقل اليها من جاء وولى جاء مكانه اسند من العمري (وفيها) في جمادى الاولى
سافر القاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب وولى نائبه له سر
دمشق وتولى كافة السرب بحلب مكانه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب
محمود الحلبي (وفيها) في جمادى الاولى بلغنا ان نائب سام يلبه خرج الى ظاهر
دمشق خوفا من القبض عليه وشق العصا وعاضد امره مصر حتى جاءه سلطان
الملك الكامل شعبان وأجلسوا معه أخاه لطن الملك المضرب أمير جناح
وسلموا اليه أخاه الكامل فكار آخر العهد به وناب عنه المظفر بمصر ابراهيم
ارقطاي المنصوري ولما تم هذا الامر تسدق بالغافي المذكور في توفيقه .
بسال كثير ذهب وفضة شكر الله تعالى وكان هذا الملك الكامل بريد مصر
بولى المناصب غير أهلها بالبذل ويعزاهم عز ريب بديل برهم وكما يقال في
نفسه أنا ذممان لاشعان (وفيها) في رجب توفي نائب الأمير شهيد . . .
الاسند مري من مقدمي الاولاد أمير عفيف الدين متصون (وفيها) . . .
رحب سافر طغرل الاجدى نائب حلب الى الدار لمصر . . .
وبين نائب الشام فانه ما ساعده على حلع الكامل وحفظه . . .
بلاذازك) وحلت قري ومدن من الناس من انصاره وادبره . . .
يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حتى ان ذلك من شهر رجب
انصر الوباء يوم وهلك منهم خلق واخرى . . .
ازفاضى القرم قال احصوا من مات بالوباء . . .
لا يعرفه والوباء اليوم بقرص والعلاء السليم ايضا (وفيها) في شعبان ومصر الى
حلب الامير سيف الدين (بيدمى الدردي) نقل . . .
مكانه وهذا الدردي عنده حدة وفيه مدرة ويكنى على كثير . . .
وهو خط قوى (وفيها) توفي بطرالس قاصيه . . .
الزري وتولى مكانه القاضي شهاب الدين احمد بن عبد السميع شوي (وفيها)
في ذي الحجة صدرت بحاب (واقعة غريبة) وهي ان ذات كرم براد و . . .
عمرو التيريني كرهت زوجها ان المفصوص فلقنت بكاة . . .
الدخول فقلتها وهي لانعلم معناها فحضرها ابهرى بدار . . .
فقطعت اذناها وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق انفها وصيف . . .
بحلب وبترين وهي من اجل البنات واحياهن فسق ديات غير انهن وتمل . . .
عليها عزاء في كل ناحية بحلب حتى نساء يهود وانكرت ان تلوب . . .
الدردي بعدها (قلت)

وصحح الناس من مدر متير * يطوف مشرعابن الرحال
ذكرت ولاسوا بها السبا * وقد طافوا بهن على الجمل

(وفيه) ورد البر بدتولية السيد علاء الدين على بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف
بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة
واعطى هذا امانة طلخا ثات بحلب * (ثم دخلت سنة ثمان واربعين
وسمى سنة) * واثار مختلفون (وفيها) في ثالث المحرم وصل الى حلب
الاضى شهاب الدين بن احمد ابن الراعي على قضاء المالكية بحلب وهو اول
ما سكي استقضى بحلب ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة لتكمل به العدة اسوة
مصرود دمشق وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي
(وفيها) في المحرم صلى بحلب صلاة الغائب على القاضى شرف الدين
محمد بن ابي بكر بن طاهر الهمداني المالكي قاضى المالكية بدمشق وقد اناف على
الثمانين كان ديناً خيراً فجملاً في الملبس وهو الذي ناضد تنكر على نكبة قاضى
انقضاء جل الدين يوسف بن جلة وهاهم قد انتقوا عند الله تعالى (وفيه)
فظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من نزر السنة الماضية فخرج عسكر
من حلب وخلق من فلاحى التواحي الحلبية نحو اربعة آلاف نفس لقتله ود فنه
وقامت عندهم اسواق وصرفت عليهم من الرعية اموال وهذه سنة ابتدأ بها
الطبخا الحاجب من قلههم (قلت)

فصد الشام جراد * سر للغلات سنا * فتصا لحناء عليه * وحفرنا ودقنا
(وفيها) في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن الحسيني بعسكر من حلب اتسكين
فتنة ببلد شيرز بين العرب والاكراد قتل فيها من الاكراد نحو نحو حائة نفس
ونهبتم اموال وداب (وفيها) في المحرم عزمت الارمن على نكبة لاياس
فاوقع بهم امير آياس حسام الدين محمود بن داود الديداني وقتل من الارمن
خلنا واسر خلقا واحضرت الرؤس والاسرى الى حلب في يوم مسهود فله
الحمد (وفيها) منتصف ربيع الاول سافر بيد مر البدري نائب حلب
الى مصر معزولا انكر واعليه ما اعتمده في حق البنت من تيزين المقدم ذكرها
وندم على ذلك حيث لا ينفعه الدم (وفيه) وصل الى حلب نائبها ارغون شاه
الاصري في حصة عظيمة تقل اليها من صفد وفيه قطعت الطرق واخيفت
السل بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب عن احمد بن مهنا الى سيف
ابن هضل بن عيسى (قلت)

نريد لاهل مصر كل خير * وقصد هم لنا حتف وحيف
وهو يسمو لاهل الشام ربح * اذا استولى على العربان سيف

(وفيها) في رجع الآخر قدم على كركر ونلتا وما يليها عصافير كالجر د
المتشر فتأزع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسم به (وفيه)
وصل تقليد اقاضي شرف الدين موسى بن قباض المكي بقضائه المنة له
يطلب فصار القضية اربعة ولا يبلغ بعض الظرفاء ان جلب يجدد بهما قاصيان
مالكي وحنبلي انشد قول الحريري في المله

ثم كلا الزوعين جاء فضله * مكرهه دمه الجمله

(وفيها) في حادي الاولى هرب يلبغا من دمشق بامواله وذخائره الى طائفة
الحاصر حشية من قبض عليه وبعده اربعة الدال وحده به به وشد
العربان من كل جانب والزمه اصحابه قهرا بعد حيا من الابرار
نائب حياه مسعرا منه وأدله حياه ثم حضر من آت من حياه
وساروا به الى جهة مصر فقاوه نقاقون ودرهم من حياه
بالاسلام فله لودحل بلاد التار اتم الناس ودرهم من حياه
انساء بد مسق واطلق له ما وقع عليه وهو جبايع حياه
حبر الاساس من حياهه وكبر وكان حياهه من حياهه
من الدرك بلادا حصل له ما حصل به به جمع حياهه وشد
منهم امير الى ان قدى فعد رحمة الله تعالى (وفيه) في حياهه
نقل ارغون ساه من حياهه من حياهه من حياهه من حياهه
في طريقه مسلمين وهذا ارغون في حياهه من حياهه من حياهه
بلاست قتل حياهه ووسعا وسمو وضع يد حياهه من حياهه
بحضرته (وخض) على حياهه من حياهه من حياهه من حياهه
ثم قام فصره حتى سقط وهكذا مرات حتى يحضره ابيه المكي المصرون
على هذا المرس قليل فيه

عقدت طردت حتى * اصيرت من حياهه

لا كان دهر بولي * على بن النسر مشر

(وفيه) اقتتل سيف بن فصل امير العرب واتباعه حياهه من حياهه
عظيم قرب سلمه فانكسر سيف وذهبت جله وماله راجع حياهه من حياهه
في عشرين فارسا وجرى على المدانة وجهه وفخره حياهه من حياهه
ال في هذا الشهر من العرب اصحاب سيف واح حياهه من حياهه
وقسم الطريق ورمى الكرم والرزاع والطين والتماني حياهه من حياهه
(وفيه) بكسر الملك الاسمر من ثمران الاسمر من حياهه من حياهه
ثم شمر حياهه من حياهه من حياهه من حياهه من حياهه

الذي كورردى اثنية موتورا مداف وبال امره (وفيها) في اوا اخرها وصل الى حلب نائباً فخر الدين اياز نقل اليها من صفد (وفيها) في رمضان (قتل السلطان الملك المظفر) امير حاح ابن الملك الناصر بن قلاوون بمصر واقام مكانه اخوه (السلطان الملك الناصر حسن) كان الملك المظفر قد اعدم اخاه الاشرف كحك وفك بالامراء وقتل من اعيايهم نحو اربعة اميراء مثل يدهم الدرري نائب حلب وبلغا نائب السام وطقتر الجمي الدواتدار واقسمتقر الذي كان نائب طرا بلس ثم صار الغالب على الامر بمصر ارغون العلائي والكتبة الحجازي وتمش عبدالغني امير مائة مقدم الف وشجاع الدين غرلو وهو اظلمهم وبجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو اجودهم واكثرهم برا ومعروفاً حتى لنا ان الورد شوهده على قبة بغزة وكان المظفر قد رسم لعداسود صورة بابا انياً حذ على كل رأس غنم تباع بحلب وجاة ودهن نصف درهم فيوم وصول الاسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسراندس بنحية الاسود (وفيها) في شوال طلب السلطان فخر الدين اياز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واحاطوا به فخرج من دار العدل ولم تقسم اليهم فاودعوه القلعة ثم حمل الى مصر فحبس وهو احد الساعين في مكة بلبغا وايضا فاته من الجركس وهاضداد الجندس التار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التار الى الجركس ونحوهم فكان ذاك احد ذنوبه عندهم فانظر الى هذه الدول القصار التي ما سمع بمنلها في الاعصار (قلت)

هدى مور عظام * من بهضها القلب ذائب

ما حال قطري يلبه * في كل شهرين نائب

(وفيها) في ذي الحجة وصل الى حلب (الحاج ارقطاي) نائباً بعد ان حطموا الى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فاني وخطبوا قتله الى ذلك الخليفة احاكم بامر الله فامتع كل هذا خوفاً من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي طلب الحاج ارقطاي منه نيابة حلب فاجيب واعفى الناس من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سمجت (قلت)

كم ملك جاء وكم نائب * ياينة الاسواق حتى متى

قد كروا الزينة حتى الملقى * ما بقيت لمحق ان تنشا

و . ر . ان السلطان ابالحسن المريني صاحب المغرب انتقل من الغرب الجواني من مدينة تونس وهي اترب ايتامن فاس بثلاثة اسهر وذلك بعد موت مكرها ب . من الحفصين بالبحر ولعل ان احلس ابو الحسن ابنه على الكرسي

بالغرب الجواني وقد اوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء
 المصريين الاتذ كياه اخبرني ان الملك الناصر محمد كان يقول رأيت في بعض
 الملاح ان المغاربة تملك مصر وتبيع اولاد الترك في سوبقة مازن وهذا السلطان
 ابو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مسدة قرية بخطه ثلاثة مصاحف
 ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهاز معها عشرة آلاف دينار
 اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة
 (ووقفت على نسخة توقيع) بمساحة الاوقاف المذكورة بمون وكلف
 واحكار انشاء صاحبنا الشيخ جمال الدين بن تامة المصري احد الموقعين الآن
 بدمشق اوله الحمد لله الذي ارهف لمرام الموحسين غربا واطلعهم برسمهم
 حتى في مطالع الغرب شهبا وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قربا
 وكان القلبان قلبا وايد بولاء هذا البيت الناصري ملوك الارض وعبيد الحق
 سلما وحربا وعضد ببقائه كل ملك اذا نزل اليه انبتته يوم الكفاح اسلا وجوم
 السماح عشبا واذا ركب البحر لذهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل
 سفينة غصبا واذا بهت هداياه المتنوعة كانت عربا تحب عربا ورباضا تحب
 سحبا واذا وقف اوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهتزت
 بذكراه عجبا (ومنها) وذو الولاية قريب وان نأت دارة ودان بالحجة وارسط
 شطبحره ومزاره وهو ياخباره النيرة محبوب كالجنة قبل ان ترى مود وف كوصف
 المشا هدوان حالت عن الاكتمال بطلعته اميال السرى ولما كان السلطان
 ابو الحسن سر الله ببقائه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه
 في اصحاب اليمين وما ادراك ما اصحاب اليمين هو الذي مد اليهم بالسيف واقلم
 فكتب في اصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حربه بما سطر
 من احزابها ومد الرماح ارسية فاشتقت من قلوب الاعداء قريبا والاقلام
 اروية فشفت ضعف البصار وحسبك بالذكرا الحكيم طينا (ومنها)
 ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدي وخط سطورها بامرني
 وطالما خط في صفوف الاعداء بالهندي (ومنها) وامر بترتيب خزنة وقراء
 على مطالع افقها ووقف اوقافها تجري اقلام الحسنة في اطلاقها وطبقها
 وحبس املاكا شامية تحدث بنعم الاملاك التي سرت من مغرب الشمس
 الى مشرقها ورغب في المساحة على تلك الاملاك من احكار وموتات
 واوضاع ديوانية وضع بها خط المساحة في دواوين الحسنة المسطرات
 فأجيب على البعد داعيه وقول بالاسعاف والاسعاد وقفه ومسعديه وختمها
 بقوله والله تعالى يتمع من وقف هذه الجبهات بما سطره في اكرم اصحابنا

ورفع المجلس من ولاية الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف (وفيه) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار الذهبي الدمشقي منقطع القرن في معرفة اسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكف بصره في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وثمانئة واستجمل قبل موته فترجم في تواريخه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على احداث يجمعون به وكان في انفسهم من الناس فآذى بهذا السبب في مصنفاته اعراض خلق من المشهورين (وفيها كان الغلاء) بمصر ودمشق وحلب وبلادهم والامر بدمشق اشد حتى انكسفت فيه احوال خلق وجلا كثيرون منها الى حلب وغيرها واخبرني بعض بني تيمية ان الغرارة وصلت بدمشق الى ثمانئة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم والحلم رطل بخمسة واكثر والزيت رطل بستة اوسبعة (وفيها) في ذي الحجة قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغايطاي القره سنقرى وحمل الى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قدسعي في بعض القضاة وقصد له اهانة بدار العدل فسلم الله القاضي واصيب الساعى المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سعيد في القاضي ثم خلص بعد ذلك واعيد الى حلب وصلح حاله (وفيها) توفي بدمشق ابن علوى اوصى بثلاثين الف درهم تفرق صدقة وبما نبي الف وخمسين الف تشتري بها املاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الخرافيش والضعفاء لتفريق الثلاثين الفا ونهوا خبرا من قدام الخازن فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ايدي خلق وسمر خلقا بسبب ذلك فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال (وفيها) في ذي الحجة ضرب نيروز بالثون نائب قلعة المسلمين قاضيا بها رهان الدين ابراهيم بن محمد بن ممدود واعتقله ظلما وتجرأ فبعد ايام قليلة طلب النائب الى مصر معزولا ويغلب على ظني انه طلب يوم تعرضه للقاضي قسبحان رب الارض والسما الذي لا يهمل من استطال على العلماء (قلت)

قل لاهل الجاه مهما * رمتم عز و طاعة

لا تهينوا اهل علم * فاذا هم سم ساعه

(وفيه) في العشر الاوسط من آذار وقع بحلب وبلا دها تلج عظيم ونكر اغاث الله به البلاد واطمأنت به قلوب العباد وجاء عقيب غلاء اسعار وقلة امطار (قلت)

تلج باذارام الكافور في * مزاجه ولونه والمطعم

لولا سالت بالغلا دماؤنا * من عادة الكافور امساك الدم
(وفيها) جات ريح عظيمة قلعت اشجارا كثيرة وكانت مراكب للفرنج
قد لحقت الوثوب على سواحل المسلمين ففرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين
الفتن قال

قل للفرنج تأدبوا وتجنبوا * فالريح جند نبينا اجسعا
ان قلعت في البر اشجارا فكم * في البحر يوما شجرت اقلطا

(وفيها) توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العرازي بعزاز كار له منزلة عند
الطنغا الحاجب نائب حلب وبني بعزاز مدرسة حسنة وساق اليها القناة الحلوة
وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رحمه الله
تعالى * (ثم دخلت سنة تسع واربعين وسبعمائة) * وقراجا ابن دغادر
التركاني وجائمه قد شغبوا واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وابان عن جود
وحق ظاهر ودلاه بغروره الشيطان حتى طلب من صاحب سبب الحمل الذي
يحمل الى السلطان (وفيها) في شهر رجب وصل الوباء الى حلب كفانا الله
شره وهذا الوباء قيل لنا انه ابتداء من الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة
على تاريخه وعلمت فيه رسالة سميتها النبا عن الوباء (فنها) اللهم صل على
سيدنا محمد وسلم * ونجنا بحبائه من طغيان الطاعون وسلم * طاعون دوع
وامات * وابتداء خبره من الظلمات * فواها له من زائر * من خمس عشرة سنة دأر *
ما صين عنه الصين * ولا منع منه حصن حصين * سل هنديا في الهند * واشتد
على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلاد اذربك * وكف قصم من طهر * فيما
وراء النهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على اجم * واوسع الخطا * الى ارض الخطا *
وقرم القرم * ورعى الروم بجمرم مضطرم * وجر الجزائر * الى قبرس والجزائر * ثم
قهر خلقا بالقاهرة * وتبهرت عينه لمصر فاذا هم بالساهرة * واسكن
حركة الاسكندرية * فعمل شغل الفقراء مع الحريريه (ومنها)

اسكندرية ذا الوباء * سيع يد اليك ضبعه

صبرا لقسمته التي * تركت من السبعين سبعة

ثم نيم الصعيدا الطيب * وبارق على برقة منه صيب * ثم غزا غزه * وهر عسقلان هزه *
وعك الى عكا * واستشهد بالقدس وزكي * فلقق من الهار بين الاقصى بقلب
كا صخره * ولولا فتح باب الرحلة لقامت القيامة في مره * ثم طوى المراحل * ونوى ان
يخلق الساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كبدا * ثم صدد الرشق * الى جهة
دمشق * فتربع ثم تميد * وفلك كل يوم بالف وايد * فاقل الكثره * وقتل خلقا بيثه *

(ومنها) اصلى الله دمشقاً * وجاها عن مسبه
نفسها خست الى أن * تقتل النفس بحبه
ثم أمر المرء * وورزالي برزه * وركب تركيب مزج صلى عليك * وأنشد في غلبه
قفائك * ررمي حص بجلل * وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل * ثم طلق الكشم
في حياه * فبردت أطراف طاسيهام من حياه *

يا ايها الطاعون ان حياه من * خيرا للبلاد ومن أعز حصونها
لا كنت حين شمتها فسمتها * وأثمت فاهها آخذاً بقرونها
ثم دخل مرة النعمان * فقال لها أنت منى في أمان * حادة تكفيك * فلا حاقه قلى فيك *
رأى المعرة عينا زانها حور * لكن حاق جبهها بالجرور مخرون
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد * في كل يومه بالظلم طاعون
ثم سرى الى سرمين والفوجه * فذعت على الستة والشيعة * فسن للستة اسنته شرعا *
وشيع في منازل الشيعة مصرعا * ثم أنطى انطاكية بعض نصيب * ورحل عنها
حياء من نسيانه ذكرى حبيب * ثم قال لشيرز وحارم لانها فامنى * فانتما من قبل
ومن بعد في غنى عنى * فالامكنة الرديه * تصح في الازمنة الوبيه * ثم أذل عزاز
وكارزه * وأصبح في بيوتهما الحارث ولا أغنى ابن حازه * واخذ من اهل الباب اهل
الالباب * وباشرن بل بشر * وذلك دلوك وحاشر * وقصد الوهادو التلاع * وقلع
خلفاء من القلاع * ثم طلب حلب * ولكنه ما غلب * (ومنه) * ومن الاقدار * انه
يتبع اهل الدار * ففى بصق احد منهم دما * تحقوا كلهم عدما * ثم يسكن الباصق
الاجداث * بعد ايلتين او ثلاث *

سألت بارى النسم * في دفع طاعون صدم * ففى احس بلع دم * فقدا حس بالعدم
(ومنها) حلب والله يكفى * شرها ارض مشقه

اصبحت حية سوء * تقتل الناس بيزقه
فلقد كثرت فيها ارزاق الجنائز فلاة رزقوا * وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من
الجل ذلا عاشوا ولا نرفوا * فهم يلهون ويلعبون * ويتقاعدون على الزبون *

اسودت الشهباء فى * عيني من وهم وغش
كادت بنوعش بها * ان يلحقوا بينات نعش
ومما اغضب الاسلام * واوجب الآلام * ان اهل سيس الملاعين * مسرورون
لبلادنا بالطواعين *

سكان سيس يسرهم ماساءنا * وكذا العوائد من عدو الدين
فالله ينقله اليهم عاجلا * ليرزق الطاعون الطاعون
(ومنها) فان قال قائل هو يعدى ويبدى * قلت بل الله يبدى ويعبد * فان جادل

الكاذب في دعوى العدوى وتأول * قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم
 فمن احدى الاول * استرسل ثعبانه وانساب * وسمى طاعون الانساب * وهو سادس
 طاعون وقع في الاسلام * وهندي انه الموتان الذي انذر به نبينا عليه وندس
 الصلاة والسلام *

كان وكان

أعوذ بالله ربي من شر طاعون الناس * باروده المستولى قد طار في الاقطار
 دولاب دهاشاته ساعى اصارخ مارش * ولا ودايد خمره فشه اقطار
 يدخل الى الدار يخلف مأخرح الاباه * معي كتاب القدر بكل من في دار
 وفي هذا كفاية في الرسالة طول (وفيها) أسقط المصطفى المصطفى
 بحلب تسعة من اليهود ضربة واحدة فاستهجن منه ذلك وأعدوا له
 ووطنهم (وفيها) قتل بحلب زنديقان عجميان كانا مسيحين بلوك (وفيها)
 وفاة القاضي زين الدين عمر البغدادي بفسد بالوباء وسمي بالسراد
 بطرابلس باوباء وهو واهف لمع المعروف انه يهاويه ترفي في
 سليمان بن ريان الطائي بحاب منقصة اثار كالحرم ملازمان الاوة (وفيها)
 ارارخون شاه وسط بدمشق كثيرا من الكلاب (وفيها) زين العابدين
 امير العرب وقت ذلك في اضداد آل منه وتوجه احوه وسمي بالوباء
 للطرق الطالم للردى مصراتون الاماره سى العرب مثل حيا
 الى ذلك فشكا عليه رجل شريف به تسعة من الطرود و
 الى حريمه فرسم السلطان بانصافه منه ما عسى ان يكون
 السلطان فقصوا عليه فضة شديدا (وفيها) في سنة
 القضاة نور الدين محمد بن السائغ بحلب وكان صاحبها خفيفا دينيا لم
 قلب احد ولكه لخبرته طمع قضاة الدولة في مناسبت وسد الناحية
 يطلعون الى مصر ويتولون القضاء في لتواحي بالسل وسد الناحية
 في الاحكام الشرعية (ذلت)

مرسيد قضا بلدة * له حلب قاعه * فيطلع في الفقه ويترن في و
 وكان رحمه الله من اكبر اصحاب النجاشية وكان حامل راية في و
 المسهورة (وفيها) في عاشر ذي القعدة توفي بحلب صاحب
 زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بامام الزمالة من
 القرن والفقه والحديث عرب منقطع عن الناس كان له بحلب دور
 على بن عمه وصهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع في الماء مع
 بعد العصر طهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولم يسلم له يد

عليهم منه لعلنا نحن كذا، فمحول ذنوبهم فمحووا ذلك ولما دفن وجلسنا نقرأ
عند مدونة الاموات ثمنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعود
وتكرر فلما رجعوا وجدوا الناس وكوا وغاب عنهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله
وروي عنه ابن وهب كان في مدونة عند صبي به (وفي العشر) الاوسط منه
توفي (في سنة ١٢٢٢) وشيخنا السفي القاسبي جمال الدين يوسف ترك في آخر
عمر احكام وقبيل على اندريس والافساء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة
نفسه وسلامة السمع والبال الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين
ولي لنا امامنا (قلت)

الحق اني قد علمت ذكرا * وان لاموه فيه ووبخوه

ازدراة، ان ذات عشي * وكل اخ مفارقة اخوه

(وفيه) توفي في سنة ١٢٢٢ شيخ محمد بن المدونة نبهان الحبري يجبرين وجلس
على اعدائه بعد يومين من موته كان الشيخ - لي بغيرا في الكرم رحمه الله
وروي عنه ابن وهب (وفي سنة ١٢٢٢) مر ذى القعدة ورد البريد من مصر
شريف فخر الدين بن عبد الله هربن الى السماع قضاء الشافعية بالملكة
اسلمه ودمرنا بذلك والله الحمد (وفيه) ظهر بمصر على قبر النبي متى وقبر
الملك وحوار اجي - دبحه رضى الله عنها وهذان القبران بمشهد النور
خارج عن حدود مصر الى در السح حبل الميحي وعلى قبر الشيخ شوب وهما داخل
في مصر من سنة ١٢٢٢ على مشهد السمات ثماني منج النوار عظيمة
وسارت اليه ان نقل من قراءته الى قبره من وجمع ويزاكم ودام ذلك
من سنة ١٢٢٢ الى سنة ١٢٢٢ لك اهل منج وكتب قاضيهم بذلك محضرا
وجهه الى در السح من اجابم اخبرني القاضي عسا هدة ذلك اكابر
من عيان در اهل منج ايضا وهؤلاء السادة هم خفراء السلام ونرجوا من الله
الى ارتفع هذا الوبا الذي كاد يفتي العالم بركتهم ان شاء الله تعالى (قلت)

ادعوا نارجال مسح فينا * لارتفاع الوبا عن الممدان

زل لود في اطلام عليكم * ان هذا يزيد في الايمان

(وفيه) توفي في سنة ١٢٢٢ القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري
مدني باطاموس من آل الانساء معروفه وفضيلته في اطم والنثر موصوفه
بأسر السلاطين ملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد ابيه محي الدين
بن ابيه افاض في سلاطين وكتب لسر بدمشق ثم سزل وتفرغ للسألف
من مات عن عمره وروى عنه رحمه الله قبل وفاته بمدة معرة
بدرسة بقي اساتذته فخرج لي لها وانشد فيها بيتين ارسلاهما

على خطه ومما
وفي بلد العرة دار عظم * بنى الوردى منها على محمد
على الوردية أطوارها * وماء البحر منها ماء ورد
(عاجبه قول)

مولانا شهاب الدين ابي * حدث الله اذ كنت بمجدي
جميع الناس عنديكم نزول * وانت جبرتي وزلت عندي

قد تم بعون الله تعالى الجلد الرابع من تاريخ العلامة الملا محمد اسماعيل ابي الغدا
وهو الى غاية سنة سبع مائة وتسعة كافي نسخة الاصل وكذا ذكره الفاضل ابن
الوردى في اول تذييل تاريخه ومن ابتداء سنة سبع مائة وعشرة نقل من النسخة
الطبعة في اوربا الى غاية سنة سبع مائة وتسعة وعشرين ومن ابتداء سنة
سبع مائة وثلاثين نقل من تذييل تاريخ الفاضل ابن الوردى الى آخر الجمل المذكور
وكان طبعه بدار الطباعة العامة الشاهانية * فبطن طبعه بقر السلطنة الشاهية *
لا زالت اقصان حدائق اجلالها مورقة * ولا رجت شمس سعادتها في سماء
اقبالها مشرقة * وقد كثر طبعة نسخ هذا التاريخ الذي يفتح اليه كل حاذق
في هذا المضمار * لما قد اشهر فضله اجتهاد الشمس في رابعة النهار * اذ تجلي بالآثار
الطبيقة المصحة * وتجلي بفلاذ عقيلان الاقوال الفصيحة * وكفل ابتداء نكت
الاخبار * وابدى بحسن آثار الاختيار * فهو مرآة الزمان * ويجل غرائب الحدائق *
وذلك في ظل ايام صاحب السعادة الامير * والسيادة المرمية * سلطان الاسلام *
ملجأ الانام * ظل الله في الارض وامان كل خائف * بالشمس لواء العدل والبر
والمعارف * السلطان الاعظم * والخافان الافخم * اجل ملوك الكون من آل عثمان *
مولانا السلطان عبد العزيز خان * ابن السلطان الغازي محمود خان * لازالت الايام
مشرقة بكواكب سعدة * والاسن ناطقة على الدوام بشكره وحده * ولا رحت
انجباله لجناء الكرام * ووزراؤهم وكلاؤه العظام * فرة في جبهة الدهر وتوريدا
في وجنة الايام * على ذمة ملتزمة الوائق بربه الغني * محمد افندي الشني *
التواصي في اواخر ذي الحجة الحرام ختام عام السادس والعشرين و المائتين
والالف * من هجرة من له اكمل وصف * صلى الله
وسلم عليه * وعلى آله ومن اتى اليه *

